

20504

الاصف من زاد المعاد وهدى خير العباد

للعلام المرم شين الاسلام قدوة العلماء اعلام نخبه الفضلاء الكرام
 الكاشف لسير سيد المرسلين الواقف على سنن خاتم النبيين
 قادة علوم الدين منبر روم الحق واليقين الشين العباد
 الحافظ شمس الدين ابي عبد الله الذي مشق الحنيد
 المعروف بابن القيم الجوزي لدستة احاديث
 وقعين في سنة اذ توفى سنة احدى
 وخمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى
 الى يوم الدين وبقوا
 اعل عليين
 بحرقه نبيي
 الامين

قد طبع المطبع النظار في القاهرة
 في سنة ١٢٩٨ هـ

فهرس الفوائده الاحكام والمسائل الشرعية والشمائل النبوية الواقعة في المجال الاول من المعاني خبير العباد

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
١	دباجة الكتاب	٢٧	فصل في اراحه	٢٧	فصل في هديه في كلامه	٢٨	بحث اربعه بعد تسليم من الصلوة
٢	تفسير اية يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك	٢٨	مسألة جواز جعل العتق مهر الزوجة وذكر الخلاف فيه	٢٨	سكونه وخضوعه وبكائه	٢٨	فصل في كيفية سلامه من الصلوة
٣	العتق على الجرح والى عارة الجاني	٢٩	فصل في سراديه	٢٩	ذكر اقسام البكائه	٢٩	تضعيف خبر التسليم الواحدة
٤	تفسير اية يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك	٢٩	فصل في موابيه	٣٠	فصل في هديه في خطبه	٣٠	عمل اهل المدينة مما كان منه في زمن الخلفاء الراشدين حجة ومأجلا لا
٥	شرط حدث الضمير المجرور	٣٠	فصل في خدامه وكتابه وكتبه التي كتبها الى اهل الاسلام في الاحكام وكتبه وسبل الى الملوك	٣٠	بحث الفصل والوصل بين المفصلة والاستنشاخ	٣٠	فصل في دعائه في الصلوة
٦	ذكر ما اختار الله من مخلوقاته	٣٠	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	فصل في خشوعه وجواب سلامه
٧	ذكر فضائل مكة وخواصها	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	مسلم في الصلوة وغير ذلك من سيدنا من الكرام والشمائل
٨	ذكر فضل عشر في حجة وقيام الحج	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث القنوت في الطلوع والفرج
٩	التفاضل بين عشر في حجة وقيام الحج	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	الاختلاف في رفع اليدين وتركه
١٠	العشر الاواخر من رمضان	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	وغيره من امين وسورة القنوت وغيره تركه وايقاع التشديدات وتناول الاذان
١١	التفاضل بين ليلة القدر ليلة الاسرار	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
١٢	فصل في ما لا يدور وهو القصب	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
١٣	معرفة يوم الجمعة	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
١٤	فصل في اختياره في بعض الاعمال وغيرها	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
١٥	فصل في ذكر الاختيار في بعض الاعمال وغيرها	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
١٦	فصل في ذكر النسب النبوي	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
١٧	فصل في ذكر النسب النبوي	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
١٨	فصل في ذكر النسب النبوي	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
١٩	فصل في ذكر النسب النبوي	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
٢٠	فصل في ذكر النسب النبوي	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
٢١	فصل في ذكر النسب النبوي	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
٢٢	فصل في ذكر النسب النبوي	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
٢٣	فصل في ذكر النسب النبوي	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
٢٤	فصل في ذكر النسب النبوي	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
٢٥	فصل في ذكر النسب النبوي	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
٢٦	فصل في ذكر النسب النبوي	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
٢٧	فصل في ذكر النسب النبوي	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
٢٨	فصل في ذكر النسب النبوي	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
٢٩	فصل في ذكر النسب النبوي	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر
٣٠	فصل في ذكر النسب النبوي	٣١	فصل في موابيه	٣١	بحث المسح على الرقبة والاذكار عند الوضوء	٣١	بحث غزوة بدر

[illegible]

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٣٩٠	فصل في قصة سهم رسول الله	٣٨٢	بحث في اية نكاح المتعة والنفقة	٣٨٥	فصل في ذكر مسجد الضرار	٣٩٢	فصل في الاحكام التي دلت عليها
٣٩١	فصل في اركان في هذه الفريضة	٣٨٣	فصل في اية في قصة الفريضة الاحكام	٣٨٦	فصل في دخولها المدينة وعد	٣٩٣	قصة دوس
٣٩٢	بحث نكاح المتعة	٣٨٤	فصل في غزوة حنين وطاس	٣٨٧	المتخلفين	٣٩٥	فصل في قدوم وفد فخران
٣٩٤	قصة فوت صلوة الفريضة من رسول الله واصحاب	٣٨٥	فصل في ما تضمنته هذه الفريضة من الاحكام وانكث	٣٨٩	فصل في الاشارة الى بعض القصص	٣٩٦	فصل في الاحكام دلت عليها
٣٩٥	ذكر السرايا بعد خيبر	٣٨٦	بحث الصنائع في العارية	٣٩٠	بحث قصر الصلوة في السفر و	٣٩٣	فصل في قدوم وفد رسول افرة
٣٩٥	فصل في غزوة القضاء	٣٨٧	بحث بيع الحيوان بالحيوان	٣٩٣	فصل في مددة الإقامة	٣٩٣	فصل في وفد بني سعد بن بكر
٣٩٦	بحث في قصة غزوة بدر	٣٨٨	نسبة والنفاضل فيه	٣٩٤	بحث قتال المنافقين	٣٩٤	فصل في قدوم طارق وقومه
٣٩٧	كان في حالة الاحرام وغير الاحرام	٣٨٩	بحث التقيض من السلب	٣٩٥	بحث دفن الميت ليلا	٣٩٥	فصل في وفد حبيب
٣٩٨	بحث حضنة الاطفال	٣٩٠	فصل في غزوة الطائف	٣٩٥	بحث حجر بني امية المعصية	٣٩٥	فصل في وفد بني سعد بن قضا
٣٩٩	فصل في تسمية غزوة القضاء	٣٩١	فصل في غزوة طاس	٣٩٥	بحث حوزة اشناد الشعر الغناء	٣٩٥	فصل في وفد بني فزارة
٣٩٩	فصل في بعض الاحكام في السيرة	٣٩٢	فصل في قدوم وفد نصيب	٣٩٥	بحث في غزوة بدر	٣٩٥	فصل في وفد بني اسد
٣٩٩	فصل في غزوة مودة	٣٩٣	فصل في اية في هذه الفريضة من الاحكام	٣٩٥	ذكر الفوائد التي اشتدلت عليها	٣٩٥	فصل في وفد بصرى من اليمن
٣٩٩	فصل في غزوة ذات السلاسل	٣٩٤	بحث وجوب هدم مواضع المشرك والطواغيت	٣٩٥	القسرات	٣٩٥	فصل في وفد عذرة
٣٩٩	بحث في غزوة بدر	٣٩٥	بحث كون وادي وجر حرم	٣٩٥	اعطاء البشر عجز سائر	٣٩٥	فصل في وفد حوكان
٣٩٩	فصل في سرية الخطوب	٣٩٥	فصل في جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٩٥	ذكر فضيلة الصدق	٣٩٥	فصل في وفد ذي مرة
٣٩٩	فيها من الاحكام	٣٩٥	فصل في السرايا والبحر ستة عشر	٣٩٥	فصل في حجة ابي بكر سنة تسع	٣٩٥	فصل في وفد نجار
٣٩٩	بحث حل سيرة البحر القتال	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في قدوم وفد العرب	٣٩٥	فصل في وفد صدرا
٣٩٩	في السرايا	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في قدوم وفد بني عامر وغدرهم	٣٩٥	فصل في وفد عسان
٣٩٩	فصل في شجرة العظيمة	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد عبد القيس سائر	٣٩٥	فصل في وفد بني عيش
٣٩٩	فصل في شجرة الكفار في غزوة	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	سرية خالد بن حديمة	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في الفريضة من الاحكام	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	والله اعلم	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	بحث كفارة الشيطان بالحسنات	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	بحث دخول مكة بعد احرام	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في غزوة بدر	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	بحث قصة البلاء والارضين	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	بين الجاهدين	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	بحث بيعة بدر ومكة وطارها	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	بحث دويحنا في مزمار	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	مكة وعدمه	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة	٣٩٥	فصل في وفد بني حنيفة
٣٩٩	فصل في ما في خطبة التوبة في	٣٩٥	سرية عينية الى بن تميم وذكر	٣٩٥	ف		

مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ إِنَّ الْكَافِرِينَ فِي عَذَابٍ مُتَسَاوِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ إِنَّ الْكَافِرِينَ فِي عَذَابٍ مُتَسَاوِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ إِنَّ الْكَافِرِينَ فِي عَذَابٍ مُتَسَاوِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ إِنَّ الْكَافِرِينَ فِي عَذَابٍ مُتَسَاوِينَ

فِي مَطْعِ النَّاسِ الْوَقْعِ وَالْكَافِرِينَ

وجواب الثانية بتحقيق ان محمداً رسول الله معرفة واقراً واثباتاً وطاعة واشهاداً من محمداً عبده ورسوله وامينه
 على حجة وخبرته من خلقه وسفيره بينه وبين عباد الله للبعث بالدين القوي بطريق المستقيم ارساله برحمة
 للعالمين ولما ائتمن المؤمنين وجمعة على الخلق اجمعين ارسله على حين فتر من الرسل فيهدى به الى اقوم الطرق
 واوضح السبل فانرض على العباد طاعته وتفرغوا لتوقيعه وعجبه والقيام بحقوقه وسد دون جنته الطرق فلم يفر
 لاحد الا من طريقه فتصور له صدى ورضاه ذكره ووضعه عنده وزره وجعل الدلالة والصغار على من خالفه مرفعة
 المستدل من حد يشا في منبأ لم يفرغ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعثت بالسيف بين يدي لساعة حتى يبعث الله وحده لا شريك له وجعل رقي تحت ظل غلال رحى وجعل الدلالة
 والصغار على من خالفه مرفعة من تشبه بقم فهو منهم وكما ان الدلالة مضروبة على من خالف مرفعة فالعسر
 لاهل طاعته ومنابته قال الله سبحانه ولا تعنوا ولا تحزنوا ولا انتموا ولا تحزنوا ان كنتم مؤمنين وقال
 تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال تعالى فلا تعنوا ولا تحزنوا الى السبل وانتم الا تكونوا لله معلوم
 وقال تعالى يا ايها النبي احسبك الله وممن اتبعك من المؤمنين اى الله وحده كافيك وكافي اتباعك فلا
 يحتاجون معه الى احبب وهما نقدر ان احببنا ان تكون الواو عطفة لمن على السكافا لجزورة ويجوز العطف
 على الضمير المحرر ويدون اعادة الحرف على الابدع لثباته وشواهد كثيرة وشبهة المدم منه واهية واثاني
 ان تكون الواو ومم وتكون من في محل نصب عطف على الموضع فان حسبك في معنى كافيت اى الله يكفيك
 ويكفي من اتبعك كما يقول لعرب حسبك وزيدك درهم قال لشاعر اذا كانت الجميلة انشقت لعضده فحسبك
 والضمير اليه سيف مهنه وهذا هو التقدير وفيما التقدير الثالث ان تكون من في موضع رفع بالابتداء اى من
 اتبعك من المؤمنين فحسبهم الله وفيما التقدير الرابع وهو خطأ من جملة المعنى هو ان يكون من في موضع رفع عطفاً
 على سر الله ويكون المعنى حسبك الله واتباعك وهذا وان قال به بعض الناس فهو خطأ محض لا يجوز حمل الآية
 عليه فان لم يكن يكتفي بالله وحده كالنوكل والتقوى والعبادة قال الله تعالى وان تريدوا ان تجد عتقوا فان حسبك
 الله مؤيدك اى يذكرك ويصبره ويؤيد المؤمنين ففرق بين كسب الغنا بيد لم يجعل له وحده وجعل للتأييد بنصره وبيداً
 واشتق الله سبحانه على اهل التوحيد النوكل من عبادة حيث افرد به بالحق فقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
 قال سمعوا لكم فاعسوهم فاعصوا ما نأوا وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل ولم يقلوا احسبنا الله ورسوله فاذا كان هذا
 قوله ومن الرب تكلمهم الى كذا فيقول لرسوله حسبك الله ومن اتبعك واتباعه قال فرد والرب تكلمهم ولم
 يشركوا بينه وبين رسوله فيه فكيف يشرك بينه وبينه في حسب رسوله هذا من محل الحال والاصل لاي طر ونظير هذا
 قوله وكونوا لهم رؤسوماً انا هم الله ورسوله وقالوا احسبنا الله وسبوتنا الله من نصبره ورسولنا انا الى الله راجعون
 فتأمل كيف جعل اليتام الله ورسوله كما قال تعالى واما انكم لكم رسول فخذوه وجعل له وحده فلم يقل قالوا احسبنا الله
 ورسوله بل جعله خالص حقاً كما قال انا الى الله راجعون ولم يقل انا الى رسول الله بل جعل لرغبة اليه وحده كما قال تعالى

١٠٠

١٠١

١٠٢

١٠٣

ويختار الذي له خير الخيرة وهذا باطل من وجهين احدهما ان الصلوة حينئذ تنقطع من لعائد لان الخيرة مرفوعة
بانه اسو كان وطرف خيرة في غير المعنى يختار الذي كان الخيرة طرفة هذا التركيب محال من القول فان قيل يمكن تصحيحه بان يكون
العائد محد وفا يكون التقدير يختار الذي كان طرفة خيرة فيه اي يختار الامر الذي كان طرفة خيرة في اختياره قيل هذا
يفسد من وجه آخر وهو ان هذا ليس من المواضع التي يجوز فيها احد في المعائد فانه انما يعتد بعباده اذا سجد سجدة واحدة
بمنزله مع المخلد المعنى في قوله تعالى كما تكون منه ويكثر رب كما لا يكون ونظيره ولا يجوز ان يقال جاء في الذي روي
ورأيت الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المعنى لنصب الخيرة وشغل فعل الصلوة ليعلمه يعود على الموصول كما
يقول ويختار ان كان طرفة خيرة الى الذي كان هو عين الخيرة طرفة هذا المرفوعة احد البتة مع انه كان وجه الكلام في هذا
القدر الثالث ان الله سبحانه يحل على كذا اقتضاه في الاختيار ان كان يكون الخيرة طرفة في هذا سبحانه عنده
وبين نفعه بالاخبار كما قال تعالى وقالوا لولا انزل هذا القرآن على ربي من الغيبين علمهم امور فيهمون سمع ربي خرب
فمن ابينهم ولا يشعروا في الخيرة الى ما روي عنه انهم فوق دعوت ربي ان ينجيهم بضمهم بضمهم في ربي خرب
يجمعون فانه عليهم سبحانه طرفة خيرة عليه واما خبر ان ذلك ليس اليه بل الى الذي يفسر بينهم ما نشهوه من طرفة خيرة
ومدح اجاله كذلك هو الذي يفسر فضله بين اهل الفضل على حسب طرفة بمواقف الاختيار ومن يحمله من لا يحل
وهو الذي رفع بعضهم فوق بعض درجات وقسم بينهم ما اشبههم ودرجات لتفضيل فهو القاسم ذلك وحده لا غيره
هكذا عند الاية الذين فيها التفرد بالخلق والاختيار فانه سبحانه اعلم بما اقتضاه اختياره كما قال ولما جاء نوره اية قالوا
لن نؤمن به حتى نلقى مثل ما روي رسول الله الله اعلم حيث يجعل رسالته الى الله اعلم بالحل الذي يصلح للاختلاف ولا يتم
وتخصيصه بالرسالة والنسبة دون غيره الواجب انه نزه نفسه سبحانه عما اقتضاه شركه من اقتضاه من اختياره فقل
ما كان طرفة خيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون شركه ومقتضى الاتهام خالق سواء حتى نزه نفسه عنه فقام له فانه في
غاية اللطف الخامس ان هذا نظير قوله في بحران الذين يدل عون من دون الله لن يجعلوا ايمانهم الايمان ولا يكون
يتلوه من الاباب شيئا يستنقذوه ومنه ثم عطف الحال والمطلوب ما قل روي الله حتى قل روي الله تعالى ونحوه
ثم قال الله يصطفي من الملائكة رسلا مما يشاء ان الله سميع عليم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يلقى الله من شيء
الا موده وهذا نظير قوله في القصص وزيك يعلم ما كان صدقهم وما يقولون ونظير قوله في الاعراف الله اعلم حيث
يجعل رسالته ما خبر في ذلك كله عن علمه للضمن لتضمينهم في الاختيار بما احسن صباه يعلمه بانه يصلح دون
غيره فافتد بالسياق بين هذه الايات محمد مضمنا لهذا المعنى اثر اعلمه والله اعلم السادس ان هذه هي ملكه
عقيب قوله وقوم منكم فمهم فقولوا ما اجمعتم انزل سليلي فحيث سلمتم الانبياء يومئذ فمهم فحيث يكون فاعلم من تاليفه
وكل ما لم يكن ان يكون من الملائكة في رويك خلق ما يشاء ويختار حكمه خلقه وحده سبحانه ما اختارهم من تاليفه امن
وعلى طرفة ما افاضه من عباده وخيرته من خلقه وكان هذا الاختيار باجتهالي حكمته وعلمه سبحانه من مواهل له
الاختيار فلو لم يكن وعلمهم في الله وتعالى يشكون فصل فاذا تأملت حوال هذه النسخة رأيت هذا الاختيار

والخصيص فيه ذلك على رويته قمارا وحل بغيره كمال حكمته وعلوه وقد رتبه وانما الله الذي لا اله الا هو فلا شريك له
يخلق كل خلقه ويختار كل اختياره ويدرك كل دبره فله الاختيار والتدبير والخصيص المشهور في هذا العالم من اعظم آيات
رويته واكبر مظهر وحدانيته وصفاته كماله وحده في رسله فتنبيهه على شيء من كبره على كل طوره والى كل مسام
تخلق الله السموات سبعاً فاختار العلياً منها فجعلها مستقر المقربين من ملائكته واختصها بالقرب من كرسيه ومن
عرشه واسكنها من شاء من خلقه فلم يزل في فضل على سائر السموات ولو لم يكن الا قرب ما منه تبارك وتعالى وهذا
التفضيل والخصيص مع تساوي مادة السموات من ايات الادلة على كمال قدرته وحكمته وانه يخلق ما يشاء ويختار
ومن هذه التفضيل سبحانه جنة الفردوس على سائر الجنات واختصها بابان جعل عرشه سقفها وفي بعض الاثار ان الله
سبحانه غرسها بابل واختارها لغيرته من خلقه ومن هذا اختياره من الملائكة المصطفين منه على سائرهم
كجبريل ميكائيل واسرافيل وكان لبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم رب جبريل ميكائيل واسرافيل غافر السموات
والارض عالم الغيب الشهادة انت تختار من عبادك فيما كانوا فيه يختارون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك
انك هادي من يشاء الى صراط مستقيم فان كل طوره الثلاثة من الملائكة لكمال اختصاصهم وامطافهم وقومهم من الله
وكم من ملائكة غيرهم في السموات فلم يزل كل طوره الثلاثة في جبريل صاحب روح الذي به حيى القلوب والارواح وميكائيل
صاحب القطر الذي به حيى الارض والنبات واسرافيل صاحب البصر الذي ادى القرية حيث نفعته باذن الله
الاموات واخرجهم من قبورهم وكذلك الاختيار سبحانه للانبياء من ولد آدم وهو مائة الف اربعة وعشرين الفا واختار
الرسول منهم وهو ثلثه مائة وثلاثة عشر على ما حديث النبي صلى الله عليه وسلم والاسموا من حسان في محجته واختياره الى المعزم
منهم وهو خمسة المئتين في سورة الاحزاب النبوية في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وميثاقهم وميثاقهم
وآثارهم وموسى عليه السلام قال فتأشركوا كل من الذين ما وصي به فوعدوا الذين اؤحيهم الايتى ومما
وصي به ابراهيم وموسى عليه السلام ان اقموا الدين ولا تقبلوا فيه كبر على المسلمين واختياره منهم الخليلين ابراهيم
ويعقوب صلى الله عليه وسلم ومن هذا الاختيار سبحانه ولدا اسمعيل من اجناس النواجم بني آدم فاختار منهم بنى كنانة
من خزيمية ثم اختار من ولد كنانة قريشاً فاختار من قريش بنى هاشم ثم اختار من بنى هاشم سيد ولد آدم صلى الله
عليه وسلم وكذلك الاختيار اصحابه من جملة العلماء واختار منهم السابقين الاولين واختار منهم اهل بيته واهل
بيعة الرضوان واختارهم من الذين اكملهم ومن انشأهم افضلها ومن اخلاقها اكاهاوا طيبها واظهرها واخارها امته
صلى الله عليه وسلم على سائر الامم كما في مسئلة الامم اسحق بن عيسى من حديث يوزن حكيم بن مطوية بن جندب عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم موفون سبعين املة انتم خيرهاواكرها على الله قال علي بن ابي
الحسن حديث ابن عباس عن ابيه عن جده عليه السلام وظهر هذا الاختيار في افعالهم واختلافهم وتوحيدهم ومنازلهم والجنة
ومقامهم في المواقف فاعلم على من الناس على انهم موفون عليهم وفي القوم من جديت بريدته المحسب
الاسمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة عشرون ومائة ثمينة كما اتفق منها من هذا كماله واربعة

الحجرات الأولى

الحجرات الأولى

الحجرات الأولى

الى نفسه ما اقتضت من ذلك وكذلك اضافته عبادته المؤمنين اليه كستهم من مجالس المحبة والوقار وكستهم
فعلهم اضافته الى تعالى نفسه فله من منزلة والاخصاص على غيره ما اوجب له الامس طقاء والاجتهاد ثم يكسوه
بهذه الاضافة تفصيلا اخر وتخصيصا لوجاهة زيادة على ما قبل الاضافة وليرى في نفسه هذا المعنى من سقوى بالاعتناء
والافعال ولا زمان ولا مكان وزمنه لا منزهة عن شئ منها على شئ انما هو مجرد للترجيح بل مجرد وهن القول باطل بالكثر
من اربعين وجهاً قد ذكرت في غير هذا الموضع ويكفي حصول هذا المذهب لياطل في فساده فان من هنا يقتضي
ان يكون له ذات الوصل كن ذات علانهم في الحقيقة وانما التفصيل لا يرجع الى اختصاصه بل ذات بصفتان متزايا
لا يكون لغيره وكذلك نفس البقاء واحدة بالذات لا يفتقر حقيقة منزلة البتة وانما هو لما يقع فيها من الاعمال الصالحة فلا
منزلة لمقتضى البيت وليس له الحرام ومنه عرفة والمشارع على اي بقعة سميتها من الارض انما التفصيل باعتبار امر خارج
عن البقعة لا يربط اليها الا وصف قائم بها والله سبحانه وتعالى قد رد هذا القول لياطل بقوله تعالى فَاَذْكُرُوا لِلَّهِ اَيُّهَا
كُنْ تَقَرُّنَ تَقَرُّنَ قُلْ قُلْ مَا اَوْفَى رُسُلُ اللَّهِ قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى اَعْلَمُ كَيْفَ يَجْعَلُ رِيسَالَةَ اَيُّ لَيْسَ كُلُّ احَدٍ هَذَا رِيسَالَةً
لِخَلْقٍ رِيسَالَتُهُ بَلْ لِيَا عَمَالٍ خُصُوصَةً لِيُحْيِيَ لَهَا هَؤُلَاءِ تَصْلِيحُ اَلْاَهْلِ وَاللَّهُ اَعْلَمُ بِهَذِهِ اَلْاَهَالِ مَنكُورٌ وَلَوْ كَانَتْ لَدُنَّ وَادِيسَالَةُ
كَمَا قَالَتْ هَؤُلَاءِ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ دَعْوَةٌ لَّهِ وَلَكِنْ قَدْ أَفْكَرْنَا لِتَقْوَاهُمْ لِيَقُولُوا اَللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ
يَكْبِرُ اَللَّيْسَ لِلَّهِ اَلْعَظَمُ اَللَّامُ اَكْبَرُ اَيُّ هُوَ سَيِّدُ الْعَالَمِينَ يَشْكُرُهُ عَلَى نِعْمَتِهِ فَخُصُّهُ بِفَضْلِهِ وَمِنْ عَلَيْهِ مِنْ اَلَيْسَ لَظْهَرِ
كُلِّ شَيْءٍ لِيَعْلَمَ لِيَشْكُرُهُ وَنَدْوَهُ الْقَصِيرُ بِكِرَامَتِهِ قَدْ وَاتٍ مَا اخْتَارَهُ وَاصْطَفَاهُ مِنْ اَلْاَحْيَانِ وَالْاَمَّاكِنِ وَالْاَوْسَاطِ
وغيره شتى على صفات منوعة باليستور في غير احوالها اصطفاها الله وهو سبحانه تفضل باختيار تلك الصفات وخصها
بالاختيار فيذا خلقه هذا الاختيار وَكَانَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ وما ابدى بطلان راي يقتضي بان مكان البيت الحرام مساوية
لسائر الامكنة وذات الحجر الاسود مساوية لسائر الحجارة ارض وذات رسول الله صلى الله عليه وسلم مساوية لذناب
وانما التفصيل في ذلك بالموارد خارجة عن الذات والصفات القائمة بها وهذه الاقوال بل امتثالها من الجانيات التي جناها
الكلهمون على الشريرة ونسبوا اليها وهي بريئة منها وليس معهم كافر من اشتهر بالذناب وذات في امرهم وذلك لا يوجب تساويها
في حقيقة لان الاختلاف قد نشأ في ذاتهم مع اختلاف صفاتها النفسية وما سوى الله بين ذات المسك وذات
البول بل لا يوزن ذات الماء وذات النار بل والاختلاف بين ذات الامكنة الشريفة واضدادها والذات لفاضلة واضدادها
اعظم من هذا التفاوت بكثير في ذات موصي فرعون من التفاوت اعظم مما بين المساك والرحيم وكذلك التفاوت بين
نفس كعبة وبين بيتك لسلطان اعظم من هذا التفاوت يضربكثير فكيف يجعل للمقتان سواء في حقيقة والتفصيل اعتبارا
مليقاً هناك من العبادات والا كذا روى عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما افاضلنا تصورها
والا ليلب لعدا لعاقل لقوله تعالى لا يوجب الله وجهاً ولا يغيره شيئاً والله سبحانه لا يتجسس شيئاً ولا يفضله ويكرهه الا المعنى
يقضي تخصيصه وتفضيله نعم هو على كل امر واجب وواجبه فيكون خلقه ثم اختاره بخلقك ما يشاء ويتخار من هذا
تفضيله بعض الايام والاشهر على بعض فحين لا يام عند الله يوم الغفر وهو يوم الحج الا كمن مكاني السان عنه جليل الله

عليه وسلم انه قال فضل الايام عند الله يوم الغفر يوم النفر وقبل يوم عرفة افضل منه وهذا هو المعروف عند اصحابنا
 الشافعية قالوا لا يوم الحج الاكبر وصيامه يكفر سنتين وما من يوم يعق الله فيه الرقاب اكثر منه وفي يوم عرفة ولا
 سبب فيه يدفن فيه ثم ياحي ملائكته باهل طوكت فاصحاب القول الاول لان الحديث الدال على ذلك لا يارضيه
 شيء يقاومه والصواب ان يوم الحج الاكبر يوم الغفر لانه اذا كان من الله ورسله الى الناس يوم الحج الاكبر وثبت في الصحيحين
 ان ابا بكر وعلي رضي الله عنهما اذا نابل في يوم الحج الاكبر يوم عرفة وفي سنن ابي داود باجماع اسنادان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يوم الحج الاكبر يوم الغفر وكذلك قال ابو هريرة رضى الله عنه في جماعة من الصحابة يوم عرفة مقدمة ليوم الغفر بين يديه فالخير
 يكون الوقوف بالصفين والاشتهال والاستقالة في يوم الغفر يكون الوفاة والزيارة ولهذا سمي طوافه زيارة لا يشهر
 قد ظهر من ذنوبهم يوم عرفة ثم اذن لهم يوم الغفر في زيارته والدخول عليه الى بيته ولهم كان فيه ذبح القربان
 وحلق الرؤوس ورحلتهم ومغفرات الفحل وعمل يوم عرفة كالطهور ولا غسل بين يدي هذا اليوم وكذلك تقضي عشر
 ذي الحجة عليه غيره من الايام فان ايامه افضل الايام عند الله وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله منه في هذه الايام العشرة قالوا ولا غيرها
 في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله ولا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء وهي الايام العشرة التي قبل يوم
 بدر في كتابه بقوله والفتح وليا غيرهم ولهذا يستحب بها اكثر من التكبير والتهليل والتحميد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 فاكثر وافهم من التكبير والتهليل والتحميد واسمها الى الايام كنسبة الناس الى سائر الايام وعرف ذلك تقضي شهر
 رمضان على سائر الشهور وتقضي عشره على سائر الليالي وتقضي ليلة القدر على الف شهر فان قلت في العشر من
 افضل عشر ذي الحجة او الاضرب الاخر من رمضان واني لليلتين افضل ليلة القدر وليلة الاسراء قلت اما السؤال الاول
 فالصواب فيه ان يقال فيه ليالي الاضرب الاخر من رمضان افضل من ليالي عشر ذي الحجة وايام عشر ذي الحجة افضل من
 ايام عشر رمضان وهذا التفصيل نزول لا اشتباه ويدل عليه ان ليالي العشر من رمضان بما فضلت باعتبار ليلة القدر
 وهي من الليالي وعشر ذي الحجة بما فضلت باعتبار ايامه اذ فيه يوم النفر ويوم عرفة ويوم التروية واما السؤال الثاني
 فقد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية عن رجل قال ليلة القدر من افضل ليالي الاضرب الاخر من رمضان فافضل
 فابرها المصيب فاجاب بحمل الله اما القائل بان ليلة الاسراء افضل من ليلة القدر ان ارد به ان يكون الليلة التي اراد
 فيها النبي صلى الله عليه وسلم نظرهما من كل عام افضل لامة من صلى الله عليه وسلم ليلة القدر بحيث يكون قيامها
 والدعاء فيها افضل منه في ليلة القدر فهذا باطل لو قيله احد من المسلمين وهو معلوم الفساد بالاطراد من دين الاسلام
 هذا اذا كان ليلة الاسراء تعرف عن اهلها كيف لم يقد دليل معلوم لا يحل شهرها ولا يحل عن اهلها القول في ذلك
 منقطعة مختلفة ليس فيها ما يقطع به ولا شرع للمسلمين تخصيص الليلة التي يظنون انها ليلة الاسراء بقيام واغنية وبخلاف
 ليلة القدر فانه قد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم
 من ذنبه وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم

انزل فيها القرآن وان اراد ان الليلة المعينة التي سري فيها بالنبى صلى الله عليه وسلم يحصل له ما لم يحصل له في غيرها من غير ان يشترع تخصيصها بقيام ولا عباد ة فهذا صحيح وليس ذا اعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فضيلة في مكان وزمان ليحيا يكون ذلك الزمان والمكان افضل من جميع الامكنة ولا يوزن هذا اذا قد انه قام دليل على انعام الله تعالى على نبيه ليلة الاسراء كان اعظم من انعامه عليه بانزال القرآن ليلة القدر وغير ذلك من النعم التي انعم الله على كل الامم في مثل هذا يحتاج الى علم محتاج لا محذور ومقادير النعم التي لا تعرف الا بوحى ولا يحصى احد ان يتكلم فيها بلا علم ولا يعرف خارج المسلمين انه نقل لليلة الاسراء فضيلة على غيرها لا سيما على ليلة القدر ولا كان الصحابة والتابعون لهم باحسان انفسهم تخصيص ليلة الاسراء من الامور لا يدركونها ولهذا لا يعرف اي ليلة كانت واكثر الاسماء لمن اعظم فضائله صلى الله عليه وسلم ومع هذا فلم يشترع تخصيص ذلك الزمان ولا ذلك المكان بعبادة شرعية بل غار حواء الذي بنى في حجره بنزول الوحى وكان يتجر اقبل للنبوة لم يقصد هو ولا احد من صحابه بعد النبوة مدة مقامه بمكة ولا حصل ليوم الذي انزل فيه الوحى بعبادة ولا غيره او لا حصل لمكان الذي ابتدئ فيه بالوحى ولا الزمان بشئ ومن حصل له امكنة وازان من عبادات يحصل هذا او امثاله كان من جنس هل لكننا بالذي جعلوا زمان احوال المسيح مراسم وعبادات كيوم الميلاد ويوم التعميد وغير ذلك من احواله وقال اى عمر بن الخطاب جماعة يتبادرون مكانا يصلون فيه فقال ما هذا قالوا مكان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تريد ان انانينا نكلم مسجدا انما هلك من كان قبلكم هذا فمن دركته فيه الصلوة فليصل ولا فليعض قد قال بعض الناس ان ليلة الاسراء وحقا ليله صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر وليلة القدر بالنسبة الى الامة افضل من ليلة الاسراء فهذه الليلة في حق الامة افضل لهم وليلة الاسراء في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل فان قيل ايها افضل يوم الجمعة او يوم عرفة فقد روى بن جابر في صحيحه من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطعم الشمس على يوم افضل من يوم الجمعة وفيه ايضا حديث قيم بن اوس خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة قيل قد ذهب بعض العلماء الى تخصيص يوم الجمعة على يوم عرفة بحجة احمد بن حنبل ورواية عن احمد بن حنبل ليلة الجمعة افضل من ليلة القدر ووافى ابن ابي عمير ليلة الجمعة افضل الايام الاسبوع ويوم عرفة ويوم الغر افضل الايام العام وكنى لث ليلة القدر وليلة الجمعة وكلها كان لوقفة الجمعة يوم عرفة منزلة على سائر الايام من وجوه متعددة **احد** اجتماع اليوم الذي فيها افضل الايام الثاني انه اليوم الذي فيه ساعة محققة الاجابة والذكر لا قول غا آخر ساعة بعد العصر واهل البيت ذوالو افعين للداء والتضرع الثالث موافقة يوم وقفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع ان فيه اجتماع الخلق من اقطار الارض للخطبة وصلوة الجمعة ويوافق ذلك اجتماع اهل عرفة يوم عرفة بعرفة فيحصل من اجتماع المسلمين في مساجدهم وموقفهم ما لم يحصل في يوم سواها **الحق** ان يوم الجمعة يوم عيد ويوم عرفة يوم عيد لاهل عرفة ولذلك لم يعرفه صومه وفي نسخة عن ابى هريرة قال غي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة يوم عرفة وفي اسناد لا نظرقان مهدي بن حرب يجوز ان ليس بمعروف وملا وعلا

١٢

ولكن ثبت في الصحيح من حديث امير الفضل ان ناسا اتوا عند هاجم عرفة في حشام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فارسلت اليه بعد ذلك وهو واقف على بعير وبوقت فشره وقد اتخذه في حكمة استجاب اطعوا يوم عرفة بعبادة فأتاك طائفة ليتقوى على الداء وهذا قول الحنفى وغيره وقال غيرهم منهم شيخ الاسلام ابن تيمية الحكمة فيه انه عيد لاهل عرفة فلا يستحب صومه لاهل عرفة بل لاهل الدليل عليه الحديث الذي في السنن عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يوم عرفة ويوم النحر وايام منى عيدنا لاهل الاسلام قال شيخنا واما ما يكون يوم عرفة عيد في حق اهل عرفة اجماعهم فيه بخلاف اهل الامصار فانهم انما يجتمعون يوم النحر فكان هو العيد في حقهم والمقصود انه اذا اتفق يوم عرفة يوم جمعة فقد اتفق عيدان معا السادس انه موافق ليوم اكمال لله دينه لعباده المؤمنين واتمام نعمت عليهم كما ثبت في صحيح البخارى عن طارق بن شهاب قال جاءه يهودى الى عمرو بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين اية تقرأ بها في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت فلعلموا لك يا لى الذى نزلت فيه اخذوا ناهيا عما قال اية قال ليوم اكمل لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ونزلت فينا فقال عمر بن الخطاب لا يعلمكم اليوم الذى نزلت فيه والمكان الذى نزلت عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفة يوم جمعة ونحن واقفون معه بعرفة السابع انه موافق ليوم اكمل الله الموقف لا يحظمهم القيامه فان القيمة تقوم يوم الجمعة كما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم طلع في الشمر يوم الجمعة فيه خلق آدم فيه اهل الجنة وفيه اخبر منها وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله خيرا الا اعطاه اياه ولهذا شرع الله لعباده يوم يجتمعون فيه فيذكرون المبدأ والعدا والجنة والنار وادخل الله هذه الامة يوم الجمعة اذ فيه كان المبدأ وفيه المعاد ولهذا كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في فجره وسورة السجدة وحمل في على الانسان ان يشغلها على مكانا ويكون في هذا اليوم من خلق آدم وذكر المبدأ والمعاد ودخول الجنة والنار فكان يذكر الامة في هذا اليوم بما كان يعملون فكلما ابتدئ كل انسان باعظم مواقف الدنيا وهو يوم عرفة الموقف لا يحظم بين يدي الرب في هذا اليوم بعينه ولا يتصف حتى يستقر اهل الجنة في منازلهم واهل النار في منازلهم الشا من ان الطاعة الواقعة من المسلمين يوم الجمعة وليلة الجمعة اكثر منها في سائر الايام حتى ان اكثر اهل النجى يحترقون يوم الجمعة وليلة يومه ان من تجرى فيه علم معاصي الله عمل الله عقوباته ولم يعملها وهذا امر قد ستر عندهم وعلموه بالتجارة وذلك لعظم اليوم وشرقه عند الله واختيار الله من بين سائر الايام ولا ريب ان الموقف فيه منزلة على غيره السابعة انه موافق ليوم المزيد في الجنة وهو اليوم الذى يجمع فيه اهل الجنة في وادىهم وينصب لهم منابر من ثلثون وثمانون ذهب منابر من زبرجد والياقوت على ثلثين المسك فيظنون ربهم تبارك وتعالى فجعل لهم فيه عيانا ويكون اسرعهم موافاة ليعلمهم ولحقا الى المسجدين اقربهم منه اقربهم من امام اهل الجنة مشتا قون اليوم الميزيل في الملائكة من الملائكة وهو يوم جمعة فاذا وافق يوم عرفة كان له منزلة واختصاص فضل ليس لغيره العاشر انه يوم نزل الوعد تبارك وتعالى غيبة يوم عرفة من اهل الموقف حتى يتباهى بهم الملائكة فيقول ما ارد هؤلاءكم اشهدكم اني قد غفرت لهم

١٢

ويحصل مع ذنوبه تبارك وتعالى ساعة الاجابة التي لا يرد فيها سائل الا يسأل خيرا فيقرون منه بديعائه والتعزير اليه
في تلك الساعة ويقرب منهم ثمانون من القربل احد ما قرب الاجابة للحقيقة في تلك الساعة والثاني قربة لخاص مراحل
عرفه ومباهاة بهم ملائكته فستشعر قلوبهم بالايان هذا وهو فرقة اذ قوتها قوتها واوراها واوراها واوراها
لفضلهم بها وكرمهم فيها والروح وغيرها افضل في قفة يوم الجمعة على غيرها واما ما استفاض على السنة العوام بها التمدد
بثنتين وسبعين سجدة فباطل اصله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن احد الصحابة والتابعين ان الله اعلم
فصل في القصور التي لا يحصى عددها في الجنة من كل جنس من الخلق والطيرة واختصه لنفسه وارضاه دون غيره فقلت
تعا طيب لا يحصى الطيب لا يقبل من العمل والكلام والصدقة في الطيب الطيب من كل شيء هو حذارة وقفا واما خلقه تعالى
فعام للثونين وبهذا يعلم عنوان سعادة العبد شقاوته فان الطيب يناسبه الا الطيب لا يرضى له ولا يمكن الا اليه و
لا يسطر قبله ارج فلما في الكلام الطيب الذي لا يصلح الله تعالى الامور هو اشد شئ نكرة عن النفس فقلت في النفس فقلت
البدن والذنب الغيبة والغيرة واليهت قول الزور وكل كلام خفيف وكذلك لا يأت من الاعمال الا طيبا وهي الاحمال التي
اجتمعت على ملصقها الفطر السليمة ثم الشرائع النبوية وزكمت العقول الصحيحة فاتفقت على حسنيتها الشرع والعقل الفطري مثل
ان يعبد الله وحده ولا شريك به شيئا ويؤثر مرضاته على هواه ويحب الحق ويحسن الى خلقه ما استطاع فيعمل
بهم ما يحب يفعلوا به ويصاموا به ويدعوا ما يحب يدعوا عنه وينصبروا به وينصبروا به وينصبروا به وينصبروا به
لهو ما يحب يحكم له به ويحلم اذ هو لا يحلم اذ هو وكيف عن اعراضهم ولا يقابلهم بالانوار من عرضة واذا اراد ان يحسن
اذاعة واذا اراد ان يستأتمه ويقبل اعداءه واستطاع في كل ما يبطل شربه ولا حافض لله امر ولا حفيظا وله ايضا من الخلق
اطيبا واذا كانا كما كانا في الوفاء والسكينة والرحمة والصبر والوفاء سهولة الحجاب واللين العوكة والصدق وسلامة الصدر
من الغفلة والنش التحق الحسد التواضع وخضول الجناس لاهل الايمان والعزة والفاخرة على اعداء الله وصيانة الوجه عن
بدنه وتلا للغير الله والعفة والشفاعة والسخاء والمروءة وكل خلق تفقت على حسنة الشرائع والفطر والعقول وكذلك
الاحتياط من الخطايا اطيبا وهو الحلال الذي لا يذنب في البدن والروح احسن نقذية من سلامة العبد من تبعته
وكذلك الاحتياط من الشكوك اطيبا واذا كانا من الشكوك اطيبا ولو لا شكاك الشكوك اطيبين منهم فروعه طيب بدنه
طيب خلقه طيب عمل طيب كلامه طيب مطعمه طيب مشربه طيب طيبه طيب ومنه طيب ومنه طيب ومنه طيب ومنه طيب
طيب منقلبه طيب وشواكله طيب فقلت ان الله تعالى فيه الذين يتوكلونهم كلكم طيبين يقولون سلاما
عليكم اذ دخلوا الجنة كما كنتم تعملون ومن الذين يقول لهم خزنة الجنة سلاما عليكم اذ دخلوا الجنة اذ
وهذه الغلة تفحق السببية في بسبب طيبكم دخلوها وقال تعالى في ثياب النجس والنجس في ثياب النجس والنجس في ثياب النجس
للطيبين والطيبون للطيبين وقد فسروا الآية بان الكلمات النجس في ثياب النجس والنجس في ثياب النجس
بان النساء الطيبات للرجال الطيبين والنساء النجسات للرجال النجسين وهي تقوم في وغيره فالكلمات والاحمال و
النساء الطيبات للنسب من الطيبين والكلمات والاحمال للنسب من النجسين فلهذا سببها من النجسين فلهذا سببها من النجسين فلهذا سببها من النجسين

جعل الطبيب بحذافيره في الجنة وجعل الخبيث بحذافيره في النار فجعل للدار ثلاثة دارا اخلصت للطيبين وهي حرمل على غير الطيبين وقد جعلت كل طبية وهي الجنة دارا اخلصت للخبيثين والجنة دارا اخلصت لغيرهم وهي النار ودارا منزهة فيها الطبيب والخبيث خلط بينهما وهي هذه الدار ولهذا وقع الابتلاء والحنة بسبب هذا الممزج ولا يختلط وذلك بموجب الحكمة الالهية فاذا كان يوم معاد اخلق الله من الله الخبيث من الطبيب فجعل الطبيب واهله في دار على حد لا يخرج الطعم غيرهم وجعل الخبيث واهله في دار على حد لا يخرج الطعم غيرهم فعاد الامر الى دارين فقط الجنة وهي دار الطيبين والنار وهي دار الخبيثين وانشا الله من اعمال لفرقيتين فوامهم وعقابهم فجعل طبيا تاقوال هؤلاء واعمالهم اخلاقهم وعين نعمهم ولما اتم انشا الله منهم منها اكل اسباب النعم والسرور وجعل خبيثات اقوال لآخرين واعمالهم اخلاقهم وعين عذابهم فانشأ الله منها اعظم اسباب لعقابي الآلام حكمته بالغة وعزة باهرة قاهرة لا يرى عبادة كمالا بعبية فكمال حكمته وعلمه وعدله ورحمته ولنعلم علو آية العزة والكرامات والقدرة الكذابين لا يرسله البررة الصادقون قال الله تعالى **وَأَقِمُّوا بِالنَّهْجِ أَهْلًا يَهْدِيهِمْ اللَّهُ مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَمَا يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ** **حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَر النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يُبَيِّنُ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ لِيُظْهِرَ لَهُمُ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِهِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ان الله سبحانه جعل السعادة والشقاوة عنوانا يعرفان به فالسعيد الطبيب لا يليق به الا طبيا ولا ياتي الا طبيا ولا يصدر منه الا طبيا ولا يسل الا طبيا واشقى الخبيث لا يليق به الا خبيث ولا ياتي الا خبيث ولا يصدر منه الا خبيث فالتخبيث يتفجر من قلبه الخبيث على لسانه وجوارحه والطيب يتفجر من قلبه الطيب على لسانه وجوارحه وقد يكون في الشخص مادتان فايها غلب عليه كان من اهلها فان اراد الله به خيرا طهره الله من المادة الخبيثة قبل الموافقة فيوافيه يوم القيمة مطهرا فلا يحتاج الى تطهيره بالانار فيطهره منها ما يوفقه له من التوبة النصوح والتمسك بالحيات والمصابب المكفر حتى يلقى الله وما عليه خطيئة ويمسك عن الاخر مواد التطهير فيلقاه يوم القيمة بمادة خبيثة ومادة طيبة وحكمته تعالى بان يجاوره احد في داره بجائته فيدخل النار تطهرا له وتصفية وسبكافاذا اخلصت سبيكة ايمانه من الخبيث صلح حينئذ لجواره ومسكانه الطيبين من عبادة واقامة هذا النوع من الناس والنار على حد حصرت رول تلك الخبيثات منهم وبطونها فاسعهم زوال وطهر اسعهم خروجا وبطونهم خروجا جزاء فاقا وما رأتك يظلمون للثيبين لما كان للمشرك خبيثا لعن خبيثا لذات لم تطهر النار خبيث بل يخرج منها اعاذ خبيثا لما كان كالمخاض دخل البحر خرج منه فلذلك حرم الله على المشرك الجنة ولما كان المؤمن الطيب الطيب مبررة من الخبيثات كانت النار حراما عليه اذ ليس فيه ما يقصده تطهيرا بها فبما من بهرت حكمته العقول والاياب وشهدت فطرة عبادة وعقله وبانه اسلم الحكمين رب العالمين لا اله الا هو **فصل** من لم يمتنع على اضطراب العباد فوق كل ضرورة الى معرفة الرسول وما جاء به واتصل بيقه فيما اخبر به وطاعته فيما امر فانه لا سبيل الى السعادة والفلاح الا في ذلك. نيا ولا في آخره الا بعد يد الارسال ولا سبيل الى معرفة الطبيب الخبيث على التفصيل الا من جهتهم ولا ينال رضا الله البتة الا بعد ايد بمرفا الطيب من الاعمال الاقوال والاخلاق ليس الا هديهم وما جاء به فقه بل يزان

بالرحم الذي علما هو الله والهم واخلقهم بوزن الاقوال والخلق والاعمال بما يتابعهم ثم يزل اهل اهل من اهل
 الضلال فاعلموا ان الله اعظم من غير ردة البدن الى وجهه والعين الى نورها والروح الى جوارحها في غير ردة واحدة فرب
 فضورة العبد حاجته الى الرسل فوق ما يكثر وما ظنك لمراغاب عنك هدى به وما جاء به حرفة عين فسد قلبك
 وما كان الحق اذا فارق الماء وضعه في القلح فقال العبد عند مفارقة قلبه لمجاها به الرسول كنه الحاله بل اعظم
 لكن لا يحسن بهذا الاقوال وما يخرج بميت ايلة واذا كان سعادة العبد في الدارين معلقة بهدى النبي صلى الله عليه
 وسلم فيجب على كل من انعم نفسه واحب نجاتها وسعادتها ان يعرفه من عدي وسيرة وشانه ما يخرج به عن الجاهل
 به ويدخل به في اعداء اتباعه وشيعته وخزيه والناس في هذا بين مستقل مستكبر وموحد والفضل بيل الله ثوبته
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم **فصل** هذه كلمات يسيرة لا يستغنى عن معرفتها من له ادنى حجة الى معرفة نبيه صلى
 الله عليه وسلم وسيرته وهدى اقضها لها الخاطر المكدر على غيره وبجوه مع البضاعة المرجاة التي لا تتغير بها ابواب
 السداد ولا يتنافس فيها المتنافسون مع تعليقها في السفل الاقامة والقلب بكل ما منه شعبة والهمة قد تفرقت
 شتى رضى والكتاب مفقود ومن يتجرب بالعلم مذكرة معدوم غير موجع فوج العالم الناقم للكفر بالسعادة قد اصبح في
 وربعة قتل وحش من اهل واعداد منهم خالفا لسلطان العالم قد تلمت بالغول مضاربة بغلبة الكمالين عادت
 مواد شفائه وهي معاطبة لكثرة الشرفين والمخوفين فليس له معول الا على الصبر بحيل ماله ناصر ولا معين الا الله
 وحده وهو حسبا وانعم الوكيل **فصل** في نسبة صلى الله عليه وسلم وهو خير اهل الارض نسباً على الاطلاق فله نسبة من
 الشرف عذرة واعداً وكانوا يشهدون له بذلك ولهذا شهد له به عدوه اذ قالوا يوسف بن بين يدى ملك دم
 فاشرف المقوم قومه واشرف القبايل قبيلته واشرف الافخاذ فخذله فهو يحيى بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
 مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن حزيمة بن مدركة
 بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى ههنا معلوم الصحة متفق عليه بين النسابين واخلاق فيه البسة
 وما فوق عدنان تختلف فيه واخلاق بينهم ان عدنان من ولد اسمعيل اسمعيل هو الذي خرج على القول بالصواب علماء
 الصحابة والتابعين ومن بعدهم واما القول بانه اسحق فباطل باكثر من عشرين وجهاً وصحت شيخ الاسلام ابن تيمية
 قدس الله روحه فيقول هذا القول مما هو متلقى من اهل الكتاب مع انه باطل بنص كتابهم فان فيه ان الله امر ابراهيم
 ان يدل ابنه بكراً وفي لفظ وجده ولا يشاء اهل الكتاب مع المسلمين ان اسمعيل هو بكر ابراهيم والذي غرض اهل هذا
 القول في التولية التي بايد على ذكر ابنك اسحق قال وهذا الزيادة من تحريفهم ولكنهم لا يتناقص قوله بكراً وجده
 ولكنهم وحده حدث بنى اسمعيل على هذا الشرف اجوا ان يكون لهم وان يسوق بهمهم ويتجاوزون دون العرب يا الله
 الا ان يحل فضله لاهله وكيف يسوغ ان يقال ان الذي اسحق والله تعالى قد بشر ام اسحق به وابنه يعقوب فقال تعالى
 عن ملائكة انهم قالوا لابراهيم انوباً لبشرى لا تحزن اننا نسلك الى قوم لو اوتوا امرأته قائمة فتجملت فبشرناها يا اسحق ومن
 وكره اسحق يعقوب فقال ان يبشرها بانه يكون له ولد ثم يارب بجه ولا ريب ان يعقوب اخ في البشارة فتناول

البشارة به سمي ويعقوب في اللفظ واحد هذا ظاهر الكلام وسيأتي فان قيل لو كان لامر محي ذكر موقع كان يعقوب مجزواً عطف على محي فكيف لقراءة ومن وراء المحي يعقوب من وراء المحي قيل لا ينعم الرحمن ان يكون يعقوب مبتدأه لان البشارة قول مخصوص ومحى دل خبر سار صلوة وقوله ومن وراء المحي يعقوب جملة متضمنة بهن القيود فيكون بشارة بل حقيقة البشارة هي الجملة الخبرية او لما كانت لبشارة قول كان موضع هذه الجملة مضاعفاً على الحكاية بما لقول كان المضاف وقيل انها من وراء المحي يعقوب القائل اذا قل بشرت فلا تابدق ومأخذه وفتنه في شره لم يقل منه لا بشارة بالامر من جميعها هذا مما لا يستدعي وفيه ضعف في البيت شعره بضعف الحرام وهو ضعف قولك سررت بزيد من بعد محي وكان لعاطف يقوم مقام حرف الجر فلا يفصل بينه وبين الجر وكذلك لا يفصل بين حرف الجر والمجرور ويدل عليه ان سبحانه لما ذكر قصبة ابراهيم ابنه الذي يحرق في سورة الصافات قال فَلَمَّا كَانَتْ لَوَلَّاهُ الْمَجِينَ وَكَذَّيْنَاهُ أَنْ يَا اِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا اَا كُنَّا لَكَ بِنِعْمَةِ الْمُجَسِّنِينَ اِنْ هَذَا لَهُوَ الْاَبْلَاءُ الْمُبِينُ وَقَدْ نَبَأَ بِنِعْمٍ عَظِيمٍ وَكَرَّمْنَا عَلَيْهِ فِي الْاٰخِرِينَ سَلَامًا وَعَلَى اٰزْوَاجِهِمْ كَذَلِكُمْ فَرَقَ الْمُجَسِّنِينَ اِنَّهُ مَرْجِعُ عِبَادَنَا الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ اَتَتْحَى كَيْتَا مِمَّنِ الصَّابِرِينَ فَبَدَأَ بِاَشَارَةٍ مِنْ اِلٰهِ لَهُ شُكْرًا عَلٰى صَبْرِهِ عَلٰى اَمْرِهِ وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا فِي اَنْ الْمُبَشِّرَ غَيْرُ اَبُول بل هو النص فيه فان قيل في البشارة الثانية وقعت على نبوته اى لمصداق كلاب على امانته واسلم الولد لامر الله جائزاً الله عز ذلك بان اعطاه النبوة قيل البشارة وقعت على المجموع على انه ووجوده وان يكون نبياً ولهذا ينصب نبياً على الحال المقدل اى مقدس نبوته فلا يمكن اخراج البشارة ان يقع على اهل ثم يخص بالحال لتابعة الجارية بحجج ألفه في هذه الحال من كلامه بل اذا وقعت لبشارة على نبوته فوقعها على وجوده اولى واخرى وايضا فلا ريب ان الذي كان بمكة ولذلك جعلت لقرايين يوم الفتح لاجل السعي الى الصفا والروضة وعلى الجارية تذكير للشان اسمعيل امه واقامة كذا الله ومعلوم ان اسمعيل امه هو اللذان كانا بمكة دون المحي امه ولهذا اتصل مكان الذي هو زمانه بالبيت الحرام الذي شترك فيه ابراهيم واسمعيلى كان الفتح بمكة من تمام حج البيت الذي كان عليه ابراهيم وابنه اسمعيل ما نانا ومكانا وكان للذي بالشام كما يزعم اهل الكتاب من تلقى عنهم كما كانت لقرايين والفر بالشام بمكة وايضا فان الله سبحانه سمي الذي حليم لانه لا احلم من سلف نفسه لانه طاعته له ولذا ذكر المحي على افعال تلك الحد يشعشع ابراهيم لذكر ما من اذ دخلوا عليه فقالوا سألنا قال سلام قوم منكرون الى ان قال قالوا كنهت ونشروا بفكرهم عليه وهذا المحي بلا ريب كان من امراته وهي المباشرة به وام اسمعيل من السرية وايضا فانهم بشبهه على الكبر والياس من الولد هذا بخلاف اسمعيل فانه ولد قبل ذلك وايضا فان الله سبحانه اجر والمعادة البشرية ان يكون له اولاد احب الى الاولاد من بعد ابراهيم لما سأل به الولد وعبه له تعلقت شعبة من نطفه بحبته والله تعالى قد تخذل خليله والحلة منصف يقتضى فوجيد المحبوب بالحجة وان لا يشارك بينه وبين غيره فيها ظاهرا اخذ الولد شعبة من قلب الاولاد جاءت غيرة الخلطة تنتزعها من قلب الخليل فامره الخليل بل بالحبوب فلما اقدم على ذبحه وكانت حجة الله اعظم عنده من حجة الولد خلصت الخلطة

خويلد قيل تزوجها وله ثلثون سنة وقيل احدى وعشرون وسنها اربعون وهي وال امرأة تزوجها واول مرآة ماتت من سائة وثم يترك عليها امره جبريل ان يقرى عليها السلام من بها ثم حبيب الله اليها مخلوق والتعب لم يره وكان يخلو بفارحوا يتعبد فيه الليالي ذات العدة ويقضت اليه الهوتان ودين قومه فلكم شئ بفضل اليه من ذلك فلما اكمل اربعون اشرفت عليه نوار النبوة واكرم الله تعال برسالته وبعثت الي خلقه واختصه بكرامته وجعله امينة بينه وبين عباد الله واخلاقا ان مبعثه كان يوم الاثنين واختلف في شهر المبعث فقيل ثمان ماضين من ربيع الاول سنة احدى اربعين من عام الفيل هذا قول الاكثرين وقيل بان ذلك في رمضان واتجهوا بقوله تعالى تَشْهَرُ مَضَانُ الَّذِي اُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ فَاُولَئِكَ هُمُ الْمُكْرَمُونَ الله بنبوته انزل عليه القران والى هذا ذهب جماعة منهم يحيى الصوري حيث يقول في نوحيته واتت عليه اربعون فاشرفت شمس النبوة منهم في رمضان الاولون قالوا انما كان ترك القران في رمضان لاجل وليلة القدر البيت لانه انزل بها بحسب العجبة قائم وثلاث عشرة رستة قالت طائفة انزل فيه القران اى في شبانه ونظيمة وفرض صومه وقيل كان ابتداء المبعث في شهر رجب كل ليلة من ربات الوم مرات عديدة **احكامها** الرضا الصادقة وكانت مبدأ اوجه صل الله عليه وسلم وكان لاروى رويها اجاءت مثل فوالعجب **المرتبة الثانية** ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير ان يراكا قال صل الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واسجلوا اوليها ولا تحملنكم استبطاء الرزق علان تطلب لمعصية الله فان ما عند الله لا ينال الا بطاعته **الثالثة** انه كان يتنزل له الملك رجلا فيطأ طيه حتى يبي عنه ما يقول له وفي هذه المرتبة كان يراه الصحابة احيانا **الرابعة** انه كان ياتي به مثل صلصلة الجرس كان اشده عليه فيلبس به الملك حتى ان جبينه لينقص عرقا في اليوم الشديد للبرد وحتى ان راحلته لتبركه به الى الارض اذا كان راكبا ولقد جله الوحي مرة كذلك فحذ عن حذ زيد بن ثابت فقلت عليه حتى كادت ترضها **الخامسة** انه يرى الملك في صورته التي خلق عليها فيوحى اليه ما شاء الله ان يوحى وهذا وقعه مرتين كما ذكر الله ذلك في سورة **الجم** **السادسة** ما اوحى الله اليه وهو فوق السماوات ليلة المعراج من فرض صلوق وغيرها **السابعة** كلام الله له منه اليه بلا واسطة ملك كما اكل الله موسى بن عمران وهذه المرتبة هي ثابتة لموسى قطعا بفضل لقان وثبوتها بيننا صل الله عليه وسلم وفي حديث الاسير قد زاد بعضهم مرتبة ثامنة وهي تكلم الله له كلفا من غير حجاب وهذا على مذاهب من يقول انه صل الله عليه وسلم رأى ربه تبارك وتعالى ومسألة خلاف بين السلف الخلف ان كان جمهور الصحابة بل كلهم مع عائشة يحكمها عثمان بن سعيد لا لاروى جماعة الصحابة **فصل في خاتمة صل الله عليه وسلم** قد اختلف فيه عتلة قول **احكامها** انه ولد مخفونا مسرورا وروى في ذلك حديث لا يصح ذكره ابو الفرج بن الجوزي في لموضوعات وليس فيه حديث ثابت وليس هذا من خواصه فان كثيرا من الناس يولد مخفونا وقال يعمى في كل كلى عبد الله مسلمة تسكت عن اختراع حق صبيانا لم ينقص قال اذا كان الحضان جاوز نصف الحشفة الى فوق فلا يعد الا من الحشفة فلفظ وكما غلظت ارفع فليحان

حدثنا

فاما اذا كان الحنّان دون النصف فكنيت رضى ان يعبد قلت فان لاعادة سديد جدا وقد يخاف عليه من مخالفة
 فقال لا ادرى ثم قال في ان ههنا وجلاول الرب يحتقن فاعتمد لك عما أشد لك فضل ذلك ان الله قد كافاك الموتة فما
 غناك بهذا انتهى **حدثنا** صاحبنا ابو عبد الله محمد بن عثمان الخليلي حدث بيته لمقدس لله وذلك لك ان اهله لم
 يحتقن والناس يقولون ولكن لك ختنة القوم وهذا من خرافاتهم **القول الثاني** انه ختن صلى الله عليه وسلم يوم
 شق قلبه لملائكة عند ظهرك حليمه **القول الثالث** ان جد عبد المطلب ختنة يوم سابعة وضع لولادة
 وسماه حملا قال ابو عمرو بن عبد البر وفي هذا الباب حديث غريب حدثنا محمد بن يحيى بن اسحق بن حماد بن عيسى
 حدثنا محمد بن يونس بن عبد الوهاب بن ثناء بن محمد بن السري العسقلاني حدثنا الوليد بن مسلم عن عبيد بن عطاء الخزاز عن عكرمة
 عن ابن عباس عن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابع جعل له مائة سنة وهو لم يولد صلى الله عليه وسلم قال يحيى بن
 ايوب طلب هذا الحديث فلم يجد عند احد من اهل الحديث ممن لقيه الا عند ابن السري قد وقع هذه المسألة بين
 رجلين فاضل من صنف حديثا مصنف في نولد ختونا واجل فيهم من الاحاديث التي اختلط لها ولا زمام وهو كمال الدين
 ابن طلق فقصه علينا الى الدين العديم وبين فيه انه ختن على عدة العرب كان عموم هذه السنة للعرب قاطبة
 مغنيا عن نقل معين فيها والله اعلم **فصل في** امهاته الالهة ارضته فمنهن ثوبية مولاة ابى لهب رضعته اياما
 وارضعت معه اياما مسعدة عبد الله بن عبد المطلب فحوى بلبل بن ابي اسود وارضعت معه اياما حمزة بن عبد المطلب
 واختلف في اسلامها بالله اعلم ثم ارضته حليمة السعدية بلبن بن ابي عمير وارضعت معه اياما الشفاء وارضعت
 ابن عبد الهزى بن رفاع السعدي واختلف في اسلام ابو به من الرضاعة قاله اعلم وارضعت معه اياما الشفاء وارضعت
 ابن عبد المطلب كان شديدا لعدو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسلامه الفتح وحسن اسلامه وكان حمزة مشقرا
 في بني سعد بن بكر فارضعت له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما هو عنده حليمه فكان حمزة رضيع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من مخرجين من جهة ثوبية ومن جهة السعدية **فصل في** حواشيته صلى الله عليه وسلم منهن
 امه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب منهن ثوبية وحليمة الشفاء وارضعت له اياما كانت
 تحضنه معها لما هو في القدامت عليه في وفاء وازن فبسط لها رداءه وجلسها عليه رعاية تحبها ومنهن لفاضة
 الجلييلة ام ايمن بركة الحبشية وكان زهرام من ميمه وكانت ايتة وزوجها من جهة زيد بن حارثة فولدت له اياما
 وهي التي دخل عليها ابو بكر وعمر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حتى تبكى فقالا يا ام ايمن ما يبكيك فماعد الله خير
 لرسوله قالت اني لاعلم ان ماعد الله خير لرسوله وانما ابكي لانقطاع خبر السماء فمعهما على الكاء فيك **فصل في**
 مبعدة واول ما نزل عليه بعثة الله على راسه اربعين من اسلكا قيل وتباعدت الرسل اما ما يدل كرحن لمسيحه
 انه دفعه الى السماء وله ثلثة وثلاثون سنة فهذا لا يعرف له اثر متصل بحبل نصريه واول ما يدل به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من النبوة الرويا فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح قيل كان في ذلك سنة فاشهر ومدة
 النبوة ثلثة وعشرون سنة فهذا الرويا جهم من ستة واربعين جروا والله اعلم ثم اكرمه الله تعالى بالنبوة فباعه الملك

م هو بفار حراء وكان النبي المخلوق فيه فأول ما أنزل عليه **أقرأ باسم ربك الذي خلق** هذا قول عائشة والجمهور
وقال جابر بن عبد الله ما أنزل عليهما الملائكة **أقرأ باسم ربك الذي خلق** فأنزل عليه ما أنزل جبريل عليه السلام
ذلك شيئاً الثاني لا مريم الطاهرة في الترتيب قبل آدم بل أنزل الله عليه ما أنزل آدم من القرآن **يا أيها المدثر** قول جابر وعائشة أخبرني عن خبر
بأنزل ما رواه ثانياً **الشافعي** حديث جابر وقوله أول أنزل من القرآن **يا أيها المدثر** قول جابر وعائشة أخبرني عن خبر
صلى الله عليه وسلم عن نفسه بذلك **الرابع** أن حديث جابر الذي احتج به صريح في أنه قد تقدم نزول الملك عليه
قبل نزول آية المائدة ثم قال فرضت راسي فاذ الملك الذي جاء في بجاء فرجعت إلى هلي فقلت ما لوني ودثروني
فأنزل الله يا أيها المدثر وقال خبرني الملك الذي جاء في بجاء أنزل عليه **أقرأ باسم ربك الذي خلق** حديث جابر وعائشة
نزول يا أيها المدثر والاحتج في روايته لافي روايته والله أعلم **فصل في ترتيب لدعوى ولها مراتب مطروقة الأولى النبوة**
الثانية أنذر عشيرته الاقربين **الثالثة** أنذر قومه **الرابعة** أنذر قومهم ما أتاهم من نذر من قبله وهو العرب
خامسة أنذر أجمعين من بلغته دعوته من لحي ولا نسل إلى آخره **فصل في أقام صلى الله عليه وسلم**
بعد ذلك ثلث سنين يدعو إلى الله سبحانه مستخفياً ثم نزل عليه **فاصدع عبداً قوماً** وأعرض عن المشركين فاعلن
صلى الله عليه وسلم أن دعوة وجاهر قومه بالعدالة واشتد له ذى عليه على المسلمين حتى أنزلهم إلى هجرته
فصل في أسماء صلى الله عليه وسلم كلها أسماء نفوت ليست علامة محضة لمجرد التعريف بل أسماء مشتقة من
صفات قائمة به توجبه له المدح والكمال فمنها اسم وهو **شهره** وأبوه سمي في التوراة **ص** كما بناه بالبرهان
الواضح في كتاب جلاله الإلهام في فضل الصلوة والسلام على خير الأنام وهو كما في في معنى أنه يسبق إلى مثله
في كثرة فوائده وغزارتها بنيافيه كحاديث الوادة في الصلوة والسلام عليه **ص** من جنسها ومعلولها وبينما في معلولها
من المعلول ما ناشأ في ثم سوار هذا الدعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم القوائد ثم في مواطن الصلوة عليه **ص** بها
ثم كذا في مقدر الواجب منها واختلاف حال العلماء وتوجه الرجوع وتزيف نيف خبر الكتاب فوق **صفة المقصود**
أن اسمه محض التوراة **ص** كما يوافق عليه كل عالم من مؤمنين هل لكنا **ص** ما حمل حوله اسم الذي سماه به المسيح
لسر ذكرناه في ذلك الكتاب ومنها المتوكل ومنها الماحي والعاقر للنفقة وتب التوبة وتب الرحمة والمهتة والآفة
وكذا من ويكنى بهن الأسماء الشاهد للبشر والبشير والنذير والقائم والخصي والقاتل وعبد الله والسراج المنير
وسيد ولد آدم وصاحب لواء الحق صاحب المقام المحمود وغير ذلك من الأسماء لأن أسماءه إذا كانت وصاف مدح
فله من كل صفة ما يمكن ينبغي أن يفرق بين الوصف الحقيقي والغالب عليه ويشق له منه اسم وبين الوصف المشتمل
فلا يكون له اسم محضه وإن جدير بن مطعم سمي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه أسماء فقال **يا أيها المدثر**
وأنا الماحي الذي يحكي الله في كفره وأنا الماحي الذي يحشر الناس على قدر عقابه لمن ليس بعد نبوة وأسماءه فوعان
أحدها خاص بالبشر كغيره من الرسل محمد **ص** اسم والآفة الماحي والآفة الملقية والآفة الماشاركة في معناه غيره
من الرسل ولكن من كماله فهو مختص بمكانه وأصله كرسول الله ونبيه وعبد والشاهد والنذير وتبني الرحمة

فوق التوبة. واما جعل الميراث وصفا من اوصاف اسم فحوزت سائر الامتنان كالصدا والمصدق والرؤف والجسيم والعتاة. وهذا
قال من قال ان الانسان لله القاسم لله صلى الله عليه وسلم القاسم قاله الواحش بن جعدة مقصوده الاوصاف فصل شرح معاني
اسماءه صلى الله عليه وسلم اقلها في قوامه مفعول محض فيجب اذا كان كناية الحاصل التي هي علمها بالاولا كان اليمين من متخوفا محض
من الخلاق فيجوز محض من المضاعف للمبالغة فهو لا يكمل اكثر مما يحسن غيره من البشر. وهكذا والله اعلم به في التوراة للذرة
لنفسها المحمودة التي وصف بها هو ودينه وامته في التوراة حتى تمتحى موسى ان يكون منهم وقد تينا على هذا المعنى بشواهد
هناك وبينا غاطا في القاسم السعدي حيث جعل الامر بالعكس ان اسمه في التوراة اسم اما اسم فهو اسم على نفعه التفضيل
مشق ايضا من الجوز. فلا يختلف الناس فيه هل هو بمعنى فاعل ومفعول فقلت طائفة هو بمعنى الفاعل على من يذو اكثر من سبع
غاية له فعنه اسم لحد من ليه. ونحو هذا القول بان قياس فعل التفضيل ان يصاغ من فعل لفاعل من الفعل
الواقعة على المفعول قاله ابي زيد بن ابي القاسم اضر ب يداك زيد اضر ب من عمرو باعتبار الضرب الواقعة عليه ولا ما اضر به
الماء واكمله الخ وبسحق قالوا ان افعلا التفضيل في فعل التحيي ايضا غان من الفعل للارم. ولهذا يقد نقله من فعل
وفعل المفتوح العين وكسور هالي فعل المضموم العين قالوا ولهذا لا يعدي بالهزمة الى المفعول فهمزة للتعدية
كقولك ما اظرف يدا او اكرم عمرو او اصلها من ظرفت وكرم قالوا لان المتعدي فاعلا في الاصل فوجب ان يكون فعلا غير متعد
قالوا وما نحو ما اضر ب يدا عمرو فهو منقول من فعل المفتوح العين الى فعل المضموم العين ثم عدى الى كمال هذه الهزمة
قالوا والدليل على ذلك مجيئهم بالارم فيقولون ما اضر ب يدا عمرو وكان باقيا على تعدية لعل ما اضر ب يدا عمرو. فاجاب
الى احد بنفسه والى آخر بمسألة التعدية فلما ان عدى الى المفعول بضمزة التعدية عدى الى الاخرى لا في هذا الا ان
اوجب اليهم ان قالوا انها لا يصاغان لارم في فعل لفاعل لارم. لواقعة على المفعول ناصحهم في ذلك اذ اخرجون وقولوا يجوز
من فعل المفاعل من لواقعة على المفعول كذا السماع به من ابيان الادلة على جوازها يقول العربك اشغل بالشئ فهو
شغل فهو مفعول وكذلك يقولون ما اولع بكذا وهو من ولم بالشئ فهو مفعول به مبني للمفعول ليس لا وكذلك
قولها انجبه بكذا فهو من اعجب به ويقولون ما احبه الى فهو محب من فعل المفعول كونه محبوا لك وكذا ما بغضه الى
وامتته الى وهما مسألة مشهورة ذكرها سيديده وهي انك تقول ما بغضه له وما احبته له وما امتته له اذا كنت
انت مبغض لكراهي والمحب للماقت فتكون متجها من فعل المفاعل تقول ما بغضه اليه وما امتته اليه وما احبته اليه
اذا كنت ناطق بمبغض المحبوت والمحبوب فتكون متجها من الفعل الواقعة على المفعول فما كان بالارم فهو للمفاعل. اكان
بالنحو والمفعول كذا الخ لا يعلمون هذا والذي يقال في علته والله اعلم ان الامر يكون للفاعل فينبغي نحو قولك لمن هذا
فيقال زيد فتاتي بالارم وما الى غير ما يكون للمفعول فينبغي تقول لي من يصل هذا الكتاب فقول لي عبد الله وسوزك ان الامر
في الاصل للمالك ولا اختصاصا في الاحتجاج بالملك الا مقتضا انما يكون للفاعل الذي يملك ويستحق الى انتهاء الغاية و
الغاية متجها لغيره الفعل ففي المفعول لاحتجاجها تمام حقيقة الفعل من التحيي من فعل المفعول قول كعب بن زهير في النبي
صلى الله عليه وسلم شرفه لا خوف عندى اذ كلمه. وقيل انك مجبوس مقبول. من ضيف بشر الارض عند ربه

ببطن عشر غلح وذه عيل فاحوق ههنا من خيف فهو مخوف وامر مخوف كذلك قوله ما احسن زيدا من حجت فهو محجوب
 هذا من ذهب لكوفيين ومن اتقهم قال بصرون كل هذا شاذ لا يعول عليه فلا يشوش به القواعل فيجعل اقتصار
 منه على السمع قال لكوفيون كثرة هذا في كلامهم نرا ونظما ينم حمله على الشن وذلان الشاذ ما خلا استعمالهم مطر
 لا حصر وهذا غير مخالف لذلك قالوا وما اتقوا كرم لزوم الفعل نقله الى فعل محكم لا دليل عليه ما تمسكتم به من التعدية
 بالهمزة في الآخرة فلا يسلكوا ههنا كما ذهبوا اليه والهمزة في هذا البناء ليست للتعدية وانما هي للدلالة على معنى التجرى
 التفضيل فقط كالفاعل في ميم مفعول وواو متاء لا فتعال المطاوعة ونحوها من الزوائد التي تلحق الفعل الثلاثي لبيان
 ما تحتها من الزيادة على مجرده فهذا هو السبب كالحالب هذه الهمزة لا تعدية الفعل الواو الذي يدل على هذا ان الفعل
 الذي يقوى بالهمزة يجوز ان يعدي بحرف نحو الضعيف نحو جالس به واجلستم وقت به واقته ونظاؤه وهما
 لا يقوم مقام الهمزة غيرها فعلا بها ليست للتعدية المجردة وايضا فانها لا تعديا مع بناء التعدية نحو كرم به واحسن به و
 لا يحجم الفعل بل تعديتان وايضا فانهم قد يكون ما اعطاه للدلالة اهم والسبب الثاني هذا من اعطاه كسا التعدد ولا يجوز
 فقد نقله الى عطفه لتناول ثم ادخلت عليه همزة التعدية لفساد المعنى فان التجرى انما وقع من اعطائه لا من عطف وهو
 تناوله والهمزة التي فيه همزة التجرى التفضيل عند حذف همزة التي في فعله فلا يحسن يقال هي للتعدية قالوا وما اتقوا كرم
 انه عدى باللام في نحو ما اضربه لزيد في الآخرة فالتجان باللام ههنا ليس لما ذكرتم من لزوم الفعل انما هي بانقضية لما
 ضعف بمعناه من التصرف الزم طريقة واحدة خيرة بها عن بسن لا فعال فضعف عن قضائه وعمله ففوى باللام كما
 يفوى بسعد تقدم معوله عليه وفعل فعليه وهذا المذهب هو الراجح كما تراه فلا ترجع الى المقصود فمقول
 تقدير اسم على القولين الاولين حمل الناس لربه وعلى قوله هو لربه احسن الناس او اهل البيت يحمل في الموضع الاول ان
 الغرض بينهما ان يحمل هو كثر التحصيل الذي يحمل عليه او حمل هو الذي يحمل افضل ما يحمل غيره فحجج الكثرة والكسبة وحمل
 في الصفة والكيفية فيستحق من الجهر اكثر ما يستحق غيره وافضل ما يستحق غيره فيجوز اكثر من افضل حجة الشرف والاحسان
 الواقعان على اللفظ فقول هذا البلغى مدحه واكمل معنى ولو اريد معنى الفاعل لسمى المجاد اي كثر التحصيل فان قيل الله عليه وسلم
 كان اكثر الناس خلقا لربه فيكون اسمه احسن باعتبار احسن لربه كان الاول بالاحكام كما سميت بل لكسبه وايضا فان هذين
 الاسمين انما اشتقا من اخلاقه وخصائصه المجدية التي ارجلها استحقاق سمي مجدا واحسن هو الذي يحسن اهل المساواة واهل
 الاخرى اهل الدنيا والآخرة وكثرة خصائصه المجدية التي تفيض على العباد ونحصله المحصين وقد شفعنا هذا المعنى في كتاب
 الصلوة ونسأله عليه وانما ذكرنا ههنا كلاما يسيرة اقتصر حال المسافر وتشتت قلبه وتفرق همته وبالله المستعان
 وعليه التكلان واما اسم المتوكل ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر قال قرأت في التوراة قصة النبي صلى الله
 عليه وسلم حين سئل لله عبد في رسو سميته المتوكل ليس بفظ ولا عظيم ولا سحاب في الاسواق ولا يجزى
 بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح ولن افضيه حتى اقم به للملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله وهو صلى الله عليه
 وسلم الحق لناس بهذا الاسم انه متوكل على الله في قامة الدين وكلاما يشاركه فيه غيره واما ما سألتموه واكثر

واللقفي والعاقب فقد سمعت في حديث جبريل بن مطعم فلما حي الذي عاى الله الكفر ولم يحكم الكفر بأحد من الخلق ما عاى العاقب
صلى الله عليه وسلم فإنه بعث وأهل الأرض كلهم كفاراً لا يقبلوا من أهل الكتاب هم ما بين عباد أو ثامن هو منضوق
عليهم ونضارى ضالين صابئة دهرية لا يعرفون رباً ولا محلاً أو بين عباد الكواكب عباد النار فلا سقنة لا يدعون
شرائع الأنبياء ولا يعرفون بها فما الله سبحانه برسوله ذلك حتى ظهر دين الله على كل دين بلغ دينه ما بلغ الليل و
النهار وسارت دعوته مسير الشمس في الاقطار وأما الحماش فالحق هو الضم والجمع فهو الذي يجمع الناس على قاصم
فكانه بعث ليحتمل لنا من العاقب الذي جاء عقب الأنبياء فليس بعد بني نون العاقب هو الآخر فهو بمنزلة الخائمة
ولهذا سمي لعاقب على الاطلاق في عقب الأنبياء جاء بغيرهم وأما اللقفي فكان ذلك هو الذي قفى على الناس من بعده
من الرسل فقفى الله به على آثار من سبقه من الرسل هذه اللفظة مشتقة من القفو يقال قفاه يقفوه اذا تفرق
عنه ومنه قافية الراس قافية اليبس لفظ الذي قف من قبله من الرسل فكان خاتمهم وأخهم وما بنى لتوبة فهو
الذي قف الله به بابل لتوبة على أهل الأرض فآب لله عليهم توبة لم يحصل مثلها لأهل الأرض قبله وكان
صلى الله عليه وسلم أكثر الناس استغفاراً وتوبة حتى كانوا يعدون له في المجالس صلاة مرة رب غفر لي تب على
انك نلت تواب لرحيم الغفور وكان يقول يا أيها الناس توبوا إلى الله ربكم فاني توبت إلى الله في اليوم مائة مرة وكذلك
توبة امته اكمل من توبة سائر الأمم اسرع قوياً واسهل توباً ولا كانت توبة من قبلهم من أصعب الاشياء حتى كان
من توبة بني اسرائيل من عبادة العجل قتل أنفسهم واماهة الامه فكل من اتى الله تعالى جعل توبته الندم والافلاخ
وأما بنى النجاشي فهو الذي كعبت مجاهدك اعلاء الله فلم يجاهد بنى وامته قط ما جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامته واللاحم الكبار القوي قفتم بين منه وبين الكفار ولم يهزم مثلها قبله فان منه يقتلون الكفار في قطار
الأرض على تعاقب الحصار واقفوا بهم من الملاحم لم يفعل امته سواهم وما بنى رحمة فهو الذي ارسل الله رحمة للعالمين
فوحى به أهل الأرض كلهم وموهمهم وكافوهم ما المؤمنون فقالوا النصيب الاوفر من التوبة وأما الكفار فاهل الكتاب
منهم عاشوا في ظله وتحت حبله وعهدوا ما من قتلهم منهم هو وامته فانهم عجبوا به الى النار واسمى من
الحق الطويلة التي لا تفرقها الا الشدة العذبة في الآخرة وأما النافخ فهو الذي خاض به بابل ليقتل بعد كان مرجحاً
وفتح به الرعين المع والاذان الصم والقلوب الغلغلة فخر الله به امصار الكفار وفتح به ابواب الجنة وفتح به طرق العلم
النافذ والعمل الصالح ففتح به الدنيا والآخرة والقلوب السماعة والابصار والامصار وأما الاميين فهو اسحق العالمين
بهذا الاسم فهو امين الله على وجهه ودينه وهو امين من في السماء وامين من في الأرض ولهذا كانوا يسمون قبل
النبوة الاميين وأما الضحويك القتال فاسمان مزدوجان لا يفرد احد هاتين الاخر فانه محجور وفي وجوه المؤمنين
غير عابس ولا محطوب لا غضوب لا فظ قتال الامم الله لا ياخذ فيهم لوم ولا تهم وأما البشير فهو البشر
اطاعه بالتواضع والذل والذل من عهده بالعقاب قد معاه الله سبحانه في مواضع من كتابه منها قوله والله ما كنا نعلم
الله يذعوه وقوله تبارك الذي يرزقنا نحن على عبيدنا فأوحى الى عبدك ما أوحى وان كنت في شك مما نزلنا على

عنه تأويث عنه في الصحيح انه قال ناسيد ولد آدم وسيله الله سر اجامته اوسى الشمس سراجا وسراجا والميزه والذى
يدين من غير لحاق بخلاف لوهاجر فان فيه نوع احراق وتوجه فصل في ذكر الجنتين الاولى والثانية لما اكثر المسلمون
خاف منهم الكفار اشتد اذ اهل لهم وقتتهم اياهم فاذا نزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة الى الحبشة
وقال ان بها ملك لا يظلم الناس عنه فيها جرم من المسلمين اثنا عشر رجلا واربع نسوة منهم عثمان بن عفان وهو
اول من خرج ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقاموا في الحبشة في احسن جوار فبلغهم
قرش اسلمت وكان هذا الخبر كذا با فجعوا الى مكة فلما بلغهم ان الامراء قد اشد ما كان وجع منهم من رجوع دخل عثمان
فلقوا من قريش اذى شديدا وكان من دخل عبد الله بن مسعود ثم اذن لهم في الهجرة ثانيا الى الحبشة فهاجر من الرجال
ثلاثة وثمانون رجلا ان كان فيهم عار فانه يشك فيه ومن النساء ثمان عشرة امرأة فاقاموا عند النجاشي على احسن
حال فبلغ ذلك قريشا فارسا واعمر بن لعاص عبد الله بن الزبير المخزومي في جماعة ليكيلا هم عند النجاشي فرد الله
كيلا هم في فحورهم فاشتد اذاهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخصم ووه اهل بيته في الشعب فذهب ابى طالب
ثلاث سنين وبقي سنتين وخرج من الحضر له تسع واربعون سنة وقيل ثمان واربعون سنة وبعد ذلك باشرهوات
عمه ابوطالب بسبع وثمانون سنة وفي الشعب لعبد الله بن عباس قال منه الكفار اذى شديدا ثم ماتت خنيفة
بعد ذلك بيسير فاشتد اذى الكفار له فخرج الى الطائف هو وزيد بن حارثة قديما الى الله وقام به اياما فجميع
واذوه واخرجوه وقاموا له ساطعين فوجهوا اليه كرسى فاجتمعوا عليه فاصرف عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا الى مكة فوطئ به في طريقه لقي عدسا النصراني فامس به وصدقه وفي طريقه ايضا بخله صرف ليه نفر من الجن سبعة من
اهل نصيبين فاستمعوا القرآن واسلموا وفي طريقه تلك رسل الله اليه ملكا ليعال يامره بطاعته وان يطبق على
قومه اختبى مكة وهاجرا لها ان راد فقال لا بل استأجرهم لعل الله يخرجهم من صلاتهم من يعبد ولا يشرك به شيئا
في طريقه دعا بل للعداء المشهور انهم اليك اشكوا ضعف فوق وقلة جملي احدث ثم دخل مكة في جوار الطعم
ابن عدى ثم سري بوجهه وجسد الى المسجد الاقصي ثم عرج به الى فوق السماوات واتى الى الله عز وجل فخطبه وفرض
عليه الصلوات وكان ذلك مرة واحدة هذا الجمع الاقوال وقيل كان ذلك مناما وقيل بل يقال سري به ولا يقال بقطة
ولا مناما وقيل كان الاسراء الى بيت المقدس بقطة والى السماء مناما وقيل كان الاسراء من مكة بقطة ومرة مناما وقيل
بل سري به ثلاث مرات وكان ذلك بعد المبعث بالاتفاق واما ما وقع في حديث شريك ان ذلك كان قبل ان يوحى اليه
فهذا مما عارضه لاشريك الثانية وشيء يحفظه الحديث الاسراء وقيل ان هذا كان اسراء للنمر قبل الوحى واما اسراء البقرة
فبعد النبوة وقيل بل الوحى ههنا مقيد ليس بالوحى لطلق لذي هو مبداء النبوة والمراد قبل ان يوحى اليه في شات
الامرنة فاسرى به فجاه من غير تقدم اعلام والله اعلم فاقام صلى الله عليه وسلم مكة ما قام به عوالقبا الى الله
تعالى ويرض نفسه عليهم في كل موسم يؤدوه حتى يبلغ رسالة ربه ولهم الجنة فلم يتوجه له قبيلة وذخر الله ذلك
كلمة للانصار فلما اراد الله تعالى اظهار دينه وانجاز وعد ونصرتيه واعلام كلمته ولا يتعلم من عدائه ساقا الى

الاتصال بالاربعهم من الكرامة فأتى إلى نفوسهم ستة وقيل ثمانية وهم يحلقون رؤسهم عند عقبة مقي
 في موسم فجلس إليهم ودعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فاستجابوا لله ورسوله رجعا إلى المدينة فماتوا منهم
 إلى الإسلا حتى فني فيهم لم يبق دار من ولاه فصار الاوفى بأذكري من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأول مسجد قرئ فيه
 القرآن بالمدينة مسجد بني زريق ثم قدم مكة في العام القابل لتعاشر رجلا من انصارهم خمسة من السقة الاولين
 فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعه النساء عند العقبة ثم انصرفوا إلى المدينة فقدم عليه
 في العام القابل منهم ثلثة وسبعون رجلا وامرأتان وهن هن العقبة الاخيرة فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ان يمنع مما يمنعون منه لشأنهم وابنائهم وانفسهم فترحل هو واهله وهم ولحقار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم منهم اثني عشر نقيباً واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الحج فخرجوا إلى المدينة فمات منهم
 اولهم فمات قبل ابوسلمة بن عبد الله لاشد الحرجي وقيل مصعب بن عمير فقد مواعيل الانصار في دونه فماتوا وهم ثمانون
 وفشا الاسلام بالمدينة فمات من ان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فخرج من مكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول
 وقيل في الصفر لما ذاك الثلث وخمسون سنة ومعاذ بن بكر الصديق وعامر بن فهير مولى أبي بكر رضي الله عنهما
 من الانبياء الذين دخل غار فماتوا وبكر فماتوا فيه ثلثا ثم اخذ على طريق السباحة فماتوا في ليلة الاثنين
 في ثلثي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول في ثلثي ليلة فمات بالمدينة على بني عمرو بن عوف
 وقيل نزل على كلهم من الهام وقيل على سعد بن خيشمة واكمل شهر فاقام عند هار ربيعة عشر يوماً واستسجد
 فيها ثم خرج يوم الجمعة فادركته الجحمة في بني سالم فجرح بمعين كان معه من المسلمين ثم مائة ثم ركب ناقته وسار
 وجعل الناس يكلمون في النزول عليهم ويأخرون بخطام الناقة فيقول خلوا سبيلها فانها مأمورة فمات
 عند مسجد اليوم وكان مريراً لسهل وسهيل فمات من بني النجار فمات عنها على أبي يوب الانصار في غم في
 مسجد موضع المريد بين هو واهله بالخير واللين ثم في مسكنه ومسالك زواجه الحبيبة واقربا اليه مسكن
 عايشة ثم تحول بعد تسعة اشهر من ابي يوب إليها وأبلغ اصحابه بالحبشة فماتت بالمدينة فماتت في ثلثة
 وثلاثون رجلاً فحينئذ مكة سبعة وثمانين بقية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فماتوا بقية
 في السفينة عام خيبر سنة سبع فمات في ولده صلى الله عليه وسلم ولهم القاسم وكان يكنى مات طفلاً وقيل
 عاش لأن ركب الدابة وسار على الجحمة فمات في سن من القاسم ثم رقية وأم كلثوم وفاطمة وقد قيل في كل
 واحدة منهن انها من من اختها وقد ذكر عن ابن عباس ان رقية اسن التلث وأم كلثوم اصغرهن ولله عبد الله
 وحمل ولد لبعل النبق او قبلها فيه اختلاف في بعضهم انه ولد لبعل النبق وحمل هو الطيب الطاهر وما غيرة على
 قولين قال الصحاح انما لقيا له ولها علم وهو اكملهم من خديجة وكرم ولد له من وجهه غير ما هم ولد له ابراهيم
 بالمدينة من زوجته مارية القبطية سنة ثمان من الهجرة وبشيرة ابوها فمات مولاهم فمات عبد الله وعاش طفلاً قبل
 للظلمة واختلف على صل عليه الامام علي بن ابي طالب ولده توفي قبله الامام علي فماتت بعد بستة اشهر فمات

بن خزيمة وهو موضوع بلا شك كان به عكرمة بن عمار قال بن الجني في هذا الحديث هو عكرمة بن بضر لرواية
 ان شك فيه ولا تردد وقال معاوية عكرمة بن عمار لان اهل النار يخرجوا جميعا عن امة حبيبة كانت تحت عبيد الله بن
 جحش ولدت له وهاجر بها وهما مسلمان الى ارض الحبشة ثم تصروا حبيبة على اسلامها فاعتد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى الخاشي يحطها عليه فوجه اياها واصلها عنده صلافا وذلك في سنة سبع من الهجرة وجاء
 ابوسفيان في زمن اهل المدينة فدخل عليه فاقنت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ولسرحت لاجلس عليه لاختلاف
 ان اباسفيان ومعاوية اسلموا في فتح مكة سنة ثمان وايضا في هذا الحديث انه قال تامر في حقنا قال لكنا اكرنا
 اقاتل المسلمين قال نعم ولا يعرف ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اباسفيان ابنته وقال لكنا الناس اكلام في هذا الحديث
 وتحدثت قوم في وجهه فنهض من قال الصبح انه تزوجها بعد الفقه ولهذه الحكايات قال ولا يريد هذا بنقل لمؤرخين
 وهذه الطريقة باطلة عند من ادنى علم بالسيرة والتواريخ ما قل كان وقالت طائفة بل ساله ان يجد له العقد
 فطيبا لنفسه فانه كان تزوجها بعد اختياره وهذا باطل لا يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم ان يلقى بغيره في سفیان
 ولم يكن من ذلك شيء وقالت طائفة منهم البيهقي والمذنبون ان تكون هذه المسألة من اباسفيان
 وقعت في بعض خراجاته الى المدينة وهو كافح حين سمع نبي وزوجا حبيبة بالحبيشة فلما ورد على هؤلاء ما
 حيلة لهم في دفعه من سواله ان يامر حقيقا لالكفار وان يتخذ ابنته كاتبا قالوا لعل هاتين المسألتين وقعتا
 منه بعد الفقه فهم الراوي ذلك كله في حديث والتعسف والتكلف الشديد الذي في هذا الكلام يفهم من رده
 وقالت طائفة الحديث صحيح وهو ان يكون المضاعفان تكون زوجتك لان فاني قبل لم اكن راضيا والآخر
 فاني قد نيت فاسألك ان تكون زوجتك وهذا وامثاله لو لم يكن قد سودت به الاوراق وصنفت فيه الكتب
 وحمل الناس كتمان الاول بن الزخعة عنه لضيق الزمان عن كتابته وسأعه والاستغفال به فانه من بدل الصديق
 لغيره بدلها وقالت طائفة لما سمع ابوسفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نسائه لما الى منهن اقبل
 الى المدينة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فلما منه انه قد طلقها فمن طلق وهذا من جنس ما قبله وقال طائفة
 بل الحديث صحيح ولكن قد غلطوا وهو من اهل الرواية في تسمية ام حبيبة وانما سال ان تزوجها اختها راضلة ولا بعد
 خلفه القوم بل هم عليه فقد حسم ذلك على ابنته وحل فقه منه واعلم حين قالت لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم هلك في حق بنت اباسفيان فقال نعم اذا قالت تنكحها قال وتجبين ذلك قالت لست لك بتجيلة واجب من
 ينشأ كني في الخواص قال فانها باطل لي فهدى الى عرضها ابوسفيان على النبي صلى الله عليه وسلم فضاها الراوي
 من عنده ام حبيبة وقيل بل كانت كنيها ايضا ام حبيبة وهذا الحديث حسن لولا قوله في الحديث فاعطاه رسول
 صلى الله عليه وسلم ما سال فيقال حينئذ هذه اللفظة وهم من الراوي فانه اعطاه بعض اسال فقال الراوي اعطاه
 ما سال واطلقها اكلان فيقول المأطبة اعطاه ما يحب اعطاه ما سال والله اعلم تزوج صلى الله عليه وسلم سلمة
 بنت جحش بن خطب سيد بني نظير من لهارون بن عمران اخي موسى في بني بني وزوجته وكانت من اجل نسائه

العالمين وكانت قد صارت له من الصغامة فاعتقها وجعل عتقها صداقاً لها فصار ذلك سنة للامة الى يوم القيمة ان يبتع لرجل منه ويجعل عتقها صداقاً لها فقصد زوجها بذلك فاذا قال اعتقت متع وجعلت عتقها صداقاً لها او قال جعلت عتقاً متي صداقاً لها اعتقت بالكتاب وصارت وجهه من غير احتياج الى تجديده عقلي الاول وهو ظاهر مدحها لكثر من اهل الحديث قالت طائفة هذا خاص باليه صلى الله عليه وسلم هذه من اختصاص الله به في الكتاب دون لامة وهذا قول الامة الثالثة ومن وافقهم والصحح القول الاول لان الاصل عدم الاختصاص حتى يقوم عليه دليل والله سبحانه لما خصه بكتاب الموهوبة له قال في الخالص لك من المؤمنين ولم يقل هذا في المعتقة واخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطع تاسي لامة في ذلك فانه سبحانه باح كراهة امرأة من نبياته لئلا يكون على لامة حرج في كراهة ازواجه من تنبوه فدل على انه اذا نكح كراهة فلا تمته التا به فيه ما لم يات عن الله ورسوله نص في الاختصاص قطع التاسي وهذا ظاهر لتقريب هذه المسألة وبسط الاحتجاج وتقريبات جواز نكح هذا هو مقتضى الاصول والقياس موضع آخر وانما ينهنا عليه تنبيهاً ثم تزوج بمهونة بنت الحارث الهلالية وهي اخر من تزوج بها تزوجها بمكة في عمرة القضاء بعد ان حل منها على الصحيح وقيل قبل حل هذا قول ابن عباس وهم رضي الله عنه فان السفير بينهما النكاح اعلم الحق بالقصة وهو ابو رافع وقد اخبر انه تزوجها حلّاً وكقول كثرنا السفير بينهما وابن عباس اذ ذاك له نحو العشر السنين او فوقها وكان غائباً عن القصة لم يخبرها و ابو رافع رجل النخ وعل يدادارت القصة وهو اعلم ولا يخفى ان مثل هذا الترجيح موجب للتقديم وماتت في ايام معاوية وقبرها بسرف قيل من زواج ريجانة بنت زيد النضرية وقيل القرطبية سببت يوم بني قريظة فكانت صفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقها وتزوجها ثم طلقها طليقة ثم راجعها وقالت طائفة بل كانت منه وكان يطأها ملك اليمين حتى توفي عنها فهي معدودة في السراي لان الزوجات والقول الاول خيال الواقدي ووافقه عليه شروان الدين الدمي طي قال هو الاكثرب عند اهل العلم وفما قاله نظراً فالمعنى انها من بني لاية وامانته والله اعلم فقولا نساء المعروفات لانه دخل بهن واما من خطبها ولم يزوجها ومن حبست نفسها ولم يزوجها فخطبها او نحو ذلك بعضهم من ثلثين امرأة واهل العلم بالسيرة واحواله صلى الله عليه وآله وسلم لا يعرفون هذا بل ينكرونه والمعروف عند من انبعث الى الجونية ليه تزوجها فدخل عليها لخطبها فاستعاذت منه فاذا حال ولم يزوجها ولكن تلك الكلبة ولكن التي راى شيخها ابيا خافا فدخل بها واتى وحبست نفسها لفرجها غيره على شور من لقن ان هذا هو المحفوظ والله اعلم واخبر انه صلى الله عليه وسلم توفي عن ثمة وكان يقسم منهن ثمان عايشة وحفصة وزينب بنت جحش وامرسة وصفية وامر حبيبة وميمونة وسودة وجويرية واول نسائه لحوقه زينب بنت جحش سنة ثمانين واخرهن موتاً ام سلمة سنة اثنتين وستين في خلافة يزيد والله اعلم **فصل** في سرايه صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيد كان له اربع مآرية وهي مولد ابراهيم ورجانة وجارية اخرى جميلة اصحابها في بعض لسبي تجارية وهدتها له زينب بنت جحش **فصل** في مواله فنهتم زيد بن حارثة

بن شريك جليل سول الله صلى الله عليه وسلم عتقه وروجه مولاه امير المؤمنين فولدت اسماء ومهم اسلم
 وابورافه وتوبان وابوكيشة سليم شقران واسم صليكم وياح نوبى وياسر نوبى ايضا وهو قاتل العربيين وسلم
 وكرة نوبى ايضا وكان على قتله صلى الله عليه وسلم وكان يملك راسلته عند القتال يوم حوض قريظة في حجة الجارى الذي
 غل الشملة ذلك اليوم فقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها تلتهب عليه نار اوفى الله واطمان الذي غلبها مدغم
 وكلمه اقل بخير والله اعلم ومنهم ابجشة الكادى وسيفينة بن فروخ واسمه مهزان وسماه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سيفينة لانهم كانوا يعملونه في السفر متاعهم فقال بنت سيفينة قال ابو حاتم اعفته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال غيره اعفته امر سلمة ومنهم انيسة وكنية ايا مشروس واخوه عبيد وطهمان قباي هو كيسان وذكر الكوا
 ومهران ومروان وقيل هذا خلاف في اسم طهمان والله اعلم ومنهم حنين وسند روفضالة جاني وما بورخصه وواقه
 وابو اوقاد وقسم وابوعبيد يوم مبيعة ومن النساء سليم رافع وميمونة بنت سعد وخضيرة ورضوى وشيخة
 وامه خيرة وميمونة بنت عبيد مارية وريحانة **فصل في خلافة صلى الله عليه وسلم** فمنهم انس بن مالك كان
 على حواشيه وعبد الله بن مسعود صاحب بعله وسواكه وعتبة بن عامر الجعفي صاحب بعله يقوده في
 الاسفار واسلم بن شريك وكان صاحب حلة يابى بن رباح المودى وسعد مولى ابي بكر الصديق وابنه زاذان
 وآمين بن عبيد وامه ام ايمن مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان امين على مطهرة وساجدة **فصل في كتابه**
صلى الله عليه وسلم ابوكبر وعمر وعثمان وعلي الزبير وعامر بن فهيرة وعبد بن اعاص وابى بن كعب عبد الله بن الارقم
 ثابت بن قيس بن ساس قحظلة بن الربيع الراسدى والمغيرة بن شعبة وجندل بن راحة وخالد بن الوليد خاله
 ابن سعيد بن العاص قيل انه اول من كتب له ومعاوية بن ابي سفيان وزيد بن ثابت وكان لهم لهذا الشأن الخصم
 به **فصل في كتابه** الله كتبها ال اهل الاسام في الشرائع فمنها كتابه في الصدقات الذي كان عبد الله بن بكر وكتبه ابو بكر
 ابن مالك لما وجهه الى البحرين وعليه عمل الجمهور ومنها كتابه ال اهل اليمن وهو الكتاب الذي رواه ابو بكر بن عمرو بن حزم
 عن ابيه عن جده وكذلك رواه ابو حاتم في صحيحه والنسائي وغيرهما مسند متصلا ورواه ابو داود وغيره مراسلا وهو
 كتاب عظيم فيه فوائد كثيرة من الفقه في الزكوة والديات واحكام وذكر الكليات والطلاق والعتاق واحكام الصلوة والتزويج
 الوصل والاحياء فيه ومنه كتابه في الزكوة والديات واحكام وذكر الكليات والطلاق والعتاق واحكام الصلوة والتزويج
 بالفقهاء كاهلهم في حقه من مقادير الديات ومنها كتابه في النوى وغيره ومنها كتابه الذي كان عند عمر بن الخطاب في نصب الكوفة
 وغيره **فصل في كتابه** ورسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك لما رجع من احد يبيد كتب الى ملوك الارض وارسل
 اليهم رسله فكتب الى ملك الروم فقيل اليهم لا يقرؤن كتابا الا اذا كان مخفيا فاخذوا خاتما من فضة ونقش عليه ثلاث
 اسطرحة سطروا رسول سطروا الله سطروا ختمه الكتاب الى الملوك وتبعته ستة نفر في يوم واحد في الحرم سنة تسع مائة
 عمرو بن امية الضمرى بعثه الى الجاشع واسمه اخيم بن الجاهر ونفسير اخيمى بالعربية عطية فخطم كتاب النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم اسلمه شهد شهادة الحق وكان من اعلم الناس بالانجيل وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات بالبيت

الحق
 ١٠
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

وهو بالحشة هكذا قال جماعة منهم الواقدي وغيره وليس كما قال هؤلاء فان اخصي النبي اشقى الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي كتب اليه وهو الثاني لا يعرف سلامه بخلاف الاول فانه مات مسلماً وقابله في مسقط في صحبته من حديث قتادة عن ابي الحسن قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى الى قيصرو الى ابياتش وليس النبي اشقى الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قال ابو جعفر بن خمران هذا النبي اشقى الذي بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري لم يسيما الاول هواختيار ابن سعيدي وغيره والظاهر قول بن خمران وبعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيصرو ملك الروم واسمه قنقلم بن حرم بالاسلام وكاد ولم يفعل قيل يا رسول الله ليس بشيء وقد ولي ابو حاتم وابن جابر في صحبته عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينطلق بعجفة هذا القيصرو فقال رجل من القوم وان لم يقبل قال ان لم يقبل فوافق قيصرو وهو ياتي بيت المقدس فري بالكتاب على البساط ويخفي فنادى قيصرو من صاحب الكتاب فهو امن قال نا قال فاذا قتل مت فائق فلما قتل امر اناه فامر قيصرو ابواب قيصرو فغلقت ثم امر مناديا ينادي الان قيصرو اشتهر عجل وقران النصرانية فاقبل جنده وقد تسلح فقال السواك رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ترى في خائف على ملكك ثم امر مناديا فنادى الان قيصرو قد ر عنكم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسلم وبعت اليه بدنانير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب عد والله ليس بمسلم وهو على النصرانية وقسم ان ينادي ببعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى واسم روي بن هرم بن بن النوشروان فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم مزق ملكه فرق الله ملكه وملك قومه وبعث حاطب بن ابي بلتعلة الى المقوقس سمع به بن مينا ملكا لاسكندرية عظيم الغبط فقال خيرا او قاربا اهل اهل اسلام واهدك النبي صلى الله عليه وسلم مارية واعطاهم باسروا فوضعت مارية وهوب سير بن الحسن بن ثابت واهدك مارية اخرى والفر مثقالا ذهبا وعشرين ثوباً من قباط مصر وبغلة شهيد و هي لذل و حار الشهب هو عفيف وعلما خنيا يقال له ما يورقيل هو ابن عم مارية و فرسا وهو النراز وقد حامن زجاجا وعلما قال النبي صلى الله عليه وسلم من نكح نكحت بملكه ولبقاء لملكه وبعث شجاع بن وهب الى كسرى الى الحارث بن ابي شريك الفزاري ملكا لبقاء قاله ابن ابي عمير والواقدي قيل انما توجه لملكه بن الامم وقيل توجه لهما وقيل توجه لهما قلم دحية بن خليفة والله اعلم وبعث سليمان بن عمرو الهذلي بن علي الكوفي بالامانة فاكروم وقيل بعثه الى الهذلي والي ثمانية بن اثال الحنظلي فابلى هم هذلة واسلم ثمانية بعد ذلك ففؤاء الستة قيل لمر لذن بن بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم واحد وبعث عمرو بن لعا في ذي القعدة سنة ثمان الى جيفرو عبد الله بن الحنظلي الى الازديين بغا فاسلموا وصدقا وخطبا ابن عمرو بن الصديق فاكروم فباينهم فامر بزل قياينهم حتى بلغت وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث العلي بن الحضر الى الهند بن ساوي لبعث ملك البحرين قبل منصرفه من الجمرات وقيل قبل الفتح فاسلم وصدق وبعث المهدي بن ابي امية الفزاري الى الحارث بن عبد كلال الحميري باليمن فقال سائظق فمرى وبعث با موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن عند انصرافه من تبوك وقيل بل سنة عشر من ربيع الاول داعيين الى الاسلام فاسلم

عامة اهلها طوعا من غير قتال ثم بعث بعد ذلك علي بن ابي طالب ليهر ووافاه بكمة في حجة الوداع وبعث جبرين
 عبد الله الجعالي الى ذي كلاع الحير في ذي حريد عموها الى الاسلام فاسلموا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجبر عندهم وبعث عمرو بن امية الضمري الى مسيلمة الكذاب بكتابه فيه بكتابه خرمه السائب بن
 العوام حتى انزله فاسلم وبعث الى فزارة بن عمرو الحذامي يدعي الى الاسلام وقيل لم يبعث اليه وكان فزارة عاملا
 القيصري فاسلم وكتب الى ابنه صلى الله عليه وسلم يا سلامه وبعث اليه هديته ثم مسعود بن سعد وهي
 بغلة شهباء يقال لها فضة ورس يقال له انعم ابني حمار يقال له يعفور كذا قاله جماعة والظاهر والله اعلم ان
 عفيرة وبعثوا اصل عفيرة تصغير يعفور تصغير التزميم وبعث اثابا وبقيل هندس بن سحر صلي لاذ هب فقبل هديته
 ووجه المسعود بن سعد ثلثة عشرة اوقية ونشا وبعث عياش بن ابي ربيعة الخزومي بكتاب الى الحارث ومروك
 ونعيم بن عبد كلال من حير فصل في مؤذنيه وكانوا اربعة اشان بالمدينة بلال بن رباح وهو اول من اذن
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن ام مكتوم القرشي لعامري لاجمعي بقبيل سعد لقرط مولى عمار بن ياسر وكمة
 ابوحنان ورة واسمها وس بن مغيرة وكان ابوحنان ورة منهم يرجع الاذان ويقيم الاقامة وبلال لا يرجع ويفرد اذنا
 فالحن الشافعية واهل مكة باذان ابي حنن ورة واقامة بلال اخذ ابو حنيفة واهل العراق باذان بلال واقامة ابي
 حنن ورة واخذ الامام احمد واهل الحديث واهل المدينة باذان بلال واقامة وخالف مارت في موضعين عدا
 التكبير وتثنية لفظ الاقامة فانه لا يكرها فصل في امرائه منهم باذان بن ساسان من ولد عجز مجور سنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اهل اليمن كلها بعد موت كسرى فهو اول من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ماله اجمع
 ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت باذان بنه شهر بن باذان على صنعاء واعمالها ثم قتل شهر فامر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على صنعاء خالد بن سعيد بن العاص وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعه ليعين
 لامة ليعزومي كندة والصدف فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى لمعه ليعزومي كندة والصدف فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من امرئ بن وولى ياد بن امية الانصاري حضر موت وولى با موسى الشعمري زبيد وعدن ورمع والساحل
 وولى معاذ بن جبل الجندى وولى باسفيان مخزومين حرب بنان وولى بنه يزيد بن ولى عتاب بن اسيد مكة واقامة
 الموسم باليمن بالمسلمين سنة ثمان له دون العشرين سنة وولى علي بن ابي طالب اخا الحسن بن علي بن
 عمر بن العاص بن ولى الصلوات جماعة كثيرة لانه كان لكل قبيلة والي يقبض حديد قاتها فمن هناك
 كثر عيال الصلوات وولى بالكرامة لخم سنة تسع وبعث في اثرة عليا يقرأ على الناس سورة براءة فقبل بل لادن
 اولها ثم ازل بعد خروجه لكرامة لخم وقيل لان حادثة العركي نشانه لاجل العقوق وتعد هالة المطعم ورجل من اهل بيته
 وقيل لانه بعون الله مساعدا ولهذا قال له الصدوق حيدروما مورق بل مورق واما اعداء الله الراضية فيقولون
 عزله بغيره وليس هذا ببداية من بهتهم واقامهم واختلف الناس هل كانت هذه الحجة قل وقعت في شهر ذي الحجة او كانت
 في ذي القعدة من اجل النية على قولين والله اعلم **فصل في حرسه صلى الله عليه وسلم** فمهم سعد بن معاذ حرسه

لبيد

عكس

يوم بل حين نام في العرش **وسجل** بن مسلمة حرسه يوم أحد والزبير بن العوام حرسه يوم الخندق ومنهم عبد
 بن بشر وهو الذي كان على حرسه وحرسه جماعة آخرون غير هؤلاء فلما أنزل قوله تعالى والله يجمعك من الناس خرج على
 الناس فاخذهم باوصاف الحرس **فصل** فمن كان يضرب لأختها بين يدي يده على بل أبي طالب الزبير بن العوام للقدان
 عمر ووجع بن مسلمة وعاصم بن أبي ظر والفتح بن سفيان الكلابي وكان قيس بن سعد بن عباد الإصطفا
 منه صلى الله عليه وسلم منزلة صاحب الشرطة من الأُمير ووقف لمغيرة بن شعبة على راسه بالسيف يوم الحرة **فصل**
 فمن كان على نفاقته وخاتمته ونعله وسواكه ومن كان ياذن عليه كان بلال على نفاقته ومعقيب بن أبي فاطمة الدوسي على
 خاتمته وابن مسعود على سواكه ونعله واذن عليه باح الحمود وأنيسة مولياه والنس بن مالك أبو موسى الأشعري **فصل**
 في شعره وخطله كان من شعره الذين يذون عن الإسلام كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت
 وكان شدم على الكفار حسان بن ثابت وكعب بن مالك بعيرهم بالفر والشرك كان خطيبه ثابت بن قيس بن شماس
فصل في حديثه الذي كانوا يحذرون بين يديهم في السفوفهم عبد الله بن رواحة وأخيشة وعامر الكوع وعلمة بن الكوع
 وفي يومهم كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحد حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رويد يا أخيشة
 لا تكسر لغوارك يفضضه النساء **فصل** في غزواته وبعوثه وسراياه غزواته كلها وبعوثه وسراياه كانت بعد الهجرة في مدة
 عشر سنين فاغزوات سبع وعشرون وقيل خمس عشرون وقيل تسع وعشرون وقيل غير ذلك فائل منها في سبعين بكرة وأحد
 وأتخذ في غزوة بدر والمصطلق وخيبر والفقه وحسين والطائف وقيل قائل في بني النضير والغابة وواد القرين أعال خيبر
 وأصا سراياه وبعوثه فغريب من ستين والغزوات كلها إلا مهاجرات سبعين وأحد الخندق وخيبر والفقه وحسين وتبوك
 في شأن هذه الغزوات نزل القرآن سورة الأنفال سورة بدر وفي أحد آخر سورة آل عمران من قوله وأخذ عذوث من أهل مكة
 نوء المؤمنين مقاتيل القتال لي قيل آخرها ببدر وفي قصة الخندق وقريظة صدر سورة الأحزاب سورة الحشر في بني
 النضير وفي قصة أحد ببيعة وخيبر سورة الفقه وأشير بها إلى الفقه وذكر الفقه صريحا في سورة النصر يخرج منها صلى الله عليه
 وسلم في غزوة واحدة وهي أحد فأنزلت مع الملائكة منها في بدر وحسين ونزلت الملائكة يوم الخندق في نزلت المشركين و
 هزمهم ودمى فيها الحمصاء في وجوه المشركين فهربوا وكان الفقه في غزوتين بدر وحسين وقائل الخندق منها في واحدة و
 في الطائف وخيبر في الخندق في واحدة وهي الأحزاب شاربه عليه سلمان الفارسي **فصل** في ذكر أسلحته وأثاثه
 كان له تسعة أسياف فأوردها أول سيف مله ورنه من أبيه والصبي ذو الفقار بكس الفاء وبقية الفاء وكان
 الكيكايد يفاقره وكانت قائمته وقبعته وحلقته وذو ابته وبكراته ونعله من فضة والخيل والبهار والخف الرسوب
 طاههم والتفصيل كان نعل سيفه فضة وما بين ذلك حلق فضة وكان سيفه ذو الفقار نعله يوم بدر وهو الذي رآه
 في الروايات وخرج يوم الفقه مكة وعلى سيفه ذهبة فضة وكان سيفه ذوات الفضول وهي قدر من أعتد الأشجار وهو كمن شعر
 لحياله وكان ثلثين صاعا وكان الذي نال سنة وكانت له دمع من حديد وذات الوشاح وذات الحواشي والسعدية
 وقضبة والبزاة والخزق وكانت له ست قبة الزوراء والأروحاء والصفراء والبيضاء والكتوم كسرت يوم أحد فاخذها

وعين
 عذرة

فهرما

اخبرني بذلك عنه ولد الامام عز الدين بن عبد العزيز ابو عمر واعز الله بطاعته وقيل كانت له افراس من خمسة عشر
واكن تختلف فيها وكان دفنا سرجه من ليف وكان له من البغال اربعة كانت شهباء اهدى له الموقوس و
بغلة اخرى يقال لها فضة اهدى له فورة الجحشي وبغلة شهباء اهدى له صاحب بيلة واخرى له له
صاحبه وملة للجندل قد قيل ان النجاشي اهدى له بغلة فكان يركبها ومن المحير عفير وكان اشهر
اهدا له الموقوس ملك القبط وحمار اخر اهدى له فورة الجحشي وذكر ان سعد بن عباد اعطى النبي صلى
الله عليه وسلم حمارا فركبه من ابل القصوى قيل في التاج عليه السلام والعضباء والجندل علو لم يكن بهما غضب
واحدة وانما سميت بذلك وقيل كان باذنها غضب فسميت به وهل العضباء والجنداء واحدة او اثنتان في
خلاف العضباء هي التي كان لا تسبق ثم جاء اعرابي على قعود فسبقها فتق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع من ابل يناسيا الروضه وغنم صلى الله عليه وسلم يوم بله جهنم يارب جهنم
في انفسه برة من فضة فاهل يوم الحد يدي لا يفيظ بها المشركين وكانت له خمسة وربعون نقمة وكانت له
مهرية ارسل بها اليه سعد بن عباد من نعم بني عقيل وكانت له مائة ناقة وكان زيريدان تزويدا كلما ولد
له الراعي يومئذ كان يمشي ناقة وكانت له سبع اعير من ناقة فرعا من ايامين فصل في ملاهبة كانت له عامة
شم السحاب كساحها عليها وكان يلبسها ويلبس تحتها القلنسوة وكان يلبس القلنسوة بغير عامة ويلبس لعامة بغير
قلنسوة وكان اذا انعم اخي عامته بين كنفه كما رواه مسلم في صحيحه وعمر بن حريش قال آت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر وعليه عامة سوداء قل رباط طرفيها بين كنفه وفي مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عامة سوداء ولم يكن في حديث جابر رواية فدل على
ان الرواية لم يكن يرتيها دائما بين كنفه وقد يقال انه دخل مكة وعليه اهبه القتال المنفر على اساسه فلبس
في كل موطن ما يناسبه وكان شيخنا ابو العباس بن تيمية قدس سره رحمه الله في الجنة يذكر في سبيل الرواية
امر ارباب يعاوهوان النبي صلى الله عليه وسلم انما اتخذهما صحيحته الشام الذي راى في المدينة لما راى رب العزة
تبارك وتعالى فقال يا جبريل فم تخضم لئلا الاعلى قلت لا ادري فوضع يده بين كنفه فلمعت ما بين السماء والارض
المحدث وهو في الترمذي وسئل عنه الجعدي فقال حجج قال فمن تلك الحال الذي رواه بين كنفه و
هذا من العلم الذي ينكره السنة الجعدي فلو بهم ولم ار هذا الفائدة في ثبوت الرواية لغيره وليس القميص و
كان احب الثياب اليه وكان كمال الرسة وليس الحجة والفروخ وهو شبه القباء والفرجية وليس لبقاء ايضا و
لبس في السفر جبة ضيقة الكمين وليس ازارا والرداء قال الواقدني كان رداء برة طويلة طول ستة اذرع
في ثلثة وشبر وازار من نهج عان طول اربعة اذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر وكبس حل حمره والحلة
ازار ورداء واذا يكون الحلة الاسم للثوبين معا وغلط من ظن انها كانت حمره فجاءت اليمين الطها غيرهما انما الحلة
الحمر بردان بمانيان منسوجان بخط حمرهم الاسود كسائر اللبود اليمنية وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها

من المخطوط الحقوقي اجماع الحديث مني عنه اشهد اني في عجمي النجاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مني عن ابي ثابته المحمري
وفي سنن ابى داود عن عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال الله
الربطة السليمة عليك فعرفت مكرهه فانيت على وهم يسرون ثوباً لهم فقد فهاهم انما ابنته من الغد فقال ابي عبد
الله ما فعلت الربطة فابخرته فقال هلاكوا من ابعض هلك فانه اياها من النساء وفي عجمي مسلم عن ابي ابي
النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ثوبين مصفون فقال ان هذه من لباس الكفار لا تلبسها وفي عجمي ايضا عن علي بن ابي
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عن لباس المصفر ومعلوم ان ذلك مما يصيب صبغاً اسود وفي بعض لسان انهم
كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى عذراً واحداً كسبه في ملحوظ حمراء فقال لا ارى هذه الحمرة قد علمتكم
فقمنا سرا قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نرى بعض بلنا فاخذنا كسبه فنزعناها عنها واولاه ابو داود
وفي جواز لبس المحرم من الثياب الجوزية غير النظار واما كراهية قد يدعى جلاً فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم
ان لبس الاحمر لثاني كلاً لقل عادة الله منه وانما وضعت لشبهة من لفظ الحلة الحمراء والله اعلم بلبس المحرم
المعلمة والساجدة ولبس ثوباً اسود ولبس الفروة المكفوفة بالسند من روى الامام احمد وابوداود واسباندا
عن ابن عباس بن مالك ان ارم احدى النبي صلى الله عليه وسلم مستقفة من سندس فلبسها فكان في نظره ان يدبر
باديتان قال اجمع للسائق فرى طول الكمام قال الخطابي يشبه ان يكون هذه المستقفة مكفوفة بالسندس
لان الفروة ان يكون سندس ففصل اشترى سر اويل وانظاره انما اشترى اهل لبسها وقد روى في غير حديث
ان لبس لسر اويل كانوا يلبسون السراويلات باذنه ولبس مخفين ولبس لثعل الذي يسمى بالسوقه ولبس الخاتم
المختلف الاحاديث هل كان في يمنة او يسرة او كلاهما صحيح ولبس البيضة التي تسمى الخوذة ولبس الدرع التي تسمى الزرقة
او خاويوم اصل بين الدرعين وفي عجمي مسلم عن اسماء بنت ابى بكر قالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخرجت جبة طيالية خضراء وانيته لها لينة شارب وفرجها مكفوفان بالديار جبة قالت هذه كانت عند عائشة
حتى قضيت فلما قضيت قضيتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها في مرضه تشفى بها وكان له بردان
اخضران وكساء اسود وكساء احمر ملين وكساء من شعر وكان قميصه من قطن وكان قصير الطول قصير الكمين
واما هذه الكمام الواسعة الطول التي هي كالخارج فلبسها هو ولا احد من اصحابه البتة وهي مخالفة لسننهم وفي
جوازها نظرها من جنس الخيل وكان احب لثياب اليه القميص الخدي وهي ضرب من البرد وفيه حمرة وكان
احب لالوان اليه البياض قال في من خير ثيابكم قال بسوها وكفوها ما موتاكم وفي الصحيح عن عائشة انها اخرجت
كساء مليناً وازادها غلظاً فقالت نزع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا من ولبس خاتماً من ذهب
رمي به ونهى عن التحنن بالذهب ثم اتخذ خاتماً من فضة ولم يته عنه واما اخذ يثابى داود هي عن اشياء
وذكرتها ونهى عن لبس النجاشي ساطان فلا بدى ما حال الحديث ولا وجهه والله اعلم وكان
يجعل فص خاتمه مما يلي اطن كفه وذكر الترمذي ان كان اذا دخل الحلة نزع خاتمه وصححه وانكره ابو داود

نهائي

ساج

١٢٩

من خلق بقضاء الحق لله رب العالمين وروى ما قال الحسن بن علي بن فضال عن رجل من بني
 اصابة ولم يكن معه مناديل مسح بها يديهم وليكن عادتهم غسل يديهم كلما اكلوا وكان اكثر شربة قاعدا بل حجر
 عن الشرب قائما وشرب مرة قائما ففعل هذا لشدة غيظه وقيل من سخر به وقيل بل فعله لبيان جواز الامرين
 والذي يظهر فيه والله اعلم بها واقعة عين شرب فيها قائما بعد روي ساق لقصة يدل عليه فذا في زمزم
 هم يستقون منها فاخذ الدلو وشرب قائما والصحفي في هذه المسألة انتهى عن الشرب قائما وجواز له ولغيره
 من العباد من الاجتهاد احاديث لبيان الله اعلم وكان اذا شرب ناول من عن يمينه وان كان من عن يساره
 الكبر منه **فصل في هل يركب في النكاح معاشرته صلى الله عليه وسلم اهل بيته** من حديث نزل به صلى الله
 عليه وسلم قال حبلى من نياكم النساء والطيب جعلت قرة عين في الصلوة هذا لفظ الحديث من الصحيح
 ان من دينكم ثلث فقد وهم ولم يقل ثلث والصلوة ليست من امور الدنيا التي يضاف اليها وكان النساء و
 الطيب حب شئ اليه وكان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وكان قد اعطى قوة ثلثين في الجماع وغيرها
 واباح الله له من ذلك ما لم يحرمه احد من امته وكان يقسم بينهن في المبيت والا بواء والنفقة واماله في مكان
 يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني به الا املك ففعل هو الحب والجماع ولا يجب التسوية في ذلك لانه مما لا
 وهل كان القسم واجبا عليه او كان له معاشرته من غير قسم على قولين للفقهاء فهو اكثر الامة نساء قال ابن عباس
 تزوجوا فان خير هذه الامة اكثرهن نساء وطلق صلى الله عليه وسلم وراجه واكى ايلة موقفا بشعره ولم يظهر ذلك
 واسطأ من قال انه ظاهر خطاء عظيم وانما ذكر هنا تنبيها على فيه خطائه ونسبته الى ما برأه الله منه وكان من
 مع ازواجه حسن المعاشرة وحسن الخلق وكان يسر بل على عيشة بنات الانصار يلعبن معها وكان اذا هويت شيئا
 لا يجد ورثته تابعها عليه وكانت اذا شربت من لثاء اخذ فوضعه فمضغ موضع فمضغ موضع فمضغ موضع وكان اذا تعرق عرقا
 وهو العظم الذي عليه لم اخذ فوضعه في موضع فمضغ موضع فمضغ موضع فمضغ موضع فمضغ موضع فمضغ موضع فمضغ موضع
 كانت حائضا وكان يامرها وهي حائض فتزني بها شرها وكان يقبلها وهو صائم وكان من لطفه وحسن خلقه
 مع اهله انه يملكها من اللعبي يربها الحشمة وهم يلعبون في مبيدة وهي مكتبة علم متنبه تنظر وسابقتها في الصغر
 على الاقل مرتين وتلقاها في خروجها من المنزل مرة وكان اذا اراد سفر اقرع بين نسائه فانه من خرج سهمها
 بهما علم فمضغ البواق شيئا والى هذا ذهب الجمهور وكان يقول خيركم خيركم لاهلها وانا خيركم لاهلها وكان ربما مد
 يده الى بعض نسائه في حضرة باقيهن وكان اذا صلى العصر دار على نسائه قد في منهن فاستقر احوالهن فاذا جاء
 الليل انقلب الى بيت صاحبة النوبة فخصها بالليل قالت عائشة كان لا يفضل بعضنا على بعض في مكثه عندها
 في القسم وكل يوم الا ان يطوف علينا جميعا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغه التي هو في ثوبها فيبيت
 عندها وكان يقسم لثمان منهن دون التاسعة ووقع في محبة مسلم من قول عطاء ان التي لم يكن يقسم بها هي صفية
 بنت جبر وهو غلط من عطاء رحمه الله وانما هي سوداء وهي التي المالك بن نعيم ثبت ثوبها العائشة وكان صلى الله عليه

وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة وسبب هذا اليوم والله اعلم انه كان قد وجده اعفيتها في شئ فقال
 لعائشة هل لك ان ترخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى واهب لك يومى قالت نعم فقدت عائشة الى جنب
 النبي صلى الله عليه وسلم في يوم صغية فقال ليك عنى يا عائشة فانه ليس بك مك فقالت ذلك فضل الله يؤتيه من
 يشاء واخره خير منى عنها وانما كانت وجبتها ذلك اليوم وتلك النوبة الخاصة وتبعين ذلك والكان يكون
 القسم بسبب من هو خلاف الحديث الصحيح الذى لا ريب فيه ان القسم كان لفران والله اعلم ولو اتفقت مثل
 هذه الواقعة له لكثير من زوجين فوهبت احداهن يومها لآخرى فهل للزوج ان يولى بين ليلة للدهوة
 وليلتها الاصلية وان لم تكن ليلة الواهبة تليها او يجب ان يجعل ليلتها على الليلة التى كانت تنقضيها الواهبة
 ببعضها قولين في من هب احمد وغيره وكان صلى الله عليه وسلم ياتي اهل آخر الليل بانه واذا جاء مع اول
 الليل فكان رعا اغسل نامور بما قوضا ونام وذكرا او اسحق السبيعي عن الامود عن عائشة انه كان ينام ولم يمر
 ماء وهو قاطع عند ليلة الحديث وقد اشبعنا الكلام عليه في كتاب تهذيب سنن ابى داود وايضا شرح طحطا
 ومشكركم وكان يطوف على نسائه يغسل احد رعا اغسل عند كل واحدة فعل هذا وهذا كان اذا سافر وقدم
 لم يطرأ اهل ليلة وكان ينهى عن ذلك **فصل** في هديه وسيرته صلى الله عليه وسلم في نومه والنباهة كان ينام على
 الفراش تارة وعلى النظم تارة وعلى الحصيرة تارة وعلى الارض تارة وعلى السرير تارة رماله وتارة على كساء اسود
 قال عبد بن قيس رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدهما على راسه والآخرى
 ادما حشيه ليلف وكان له من ينام عليه ينثر له ثيابا في وقت له يومه اربع ثيابات فهمام من ذلك وى لدوة على حاله الاول
 فانه من صلاته الليلة وللقصود انه نام على الفراش ويغط بالخفاف وقال لفسانه ما ان في جبرئيل ونا في خاف
 امرأة منك غدا عائشة وكانت وسادته ادما حشوها ليلف وكان اذا وى الى فراشه للنوم قال اسمك اللهم اجى و
 اموت وكان يحكم كيفه ثم ينفث فيها وقرأ فيها قل هو الله احد قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس ثم يمسح بها
 ما استظم من جسده يمسح بها راسه ووجهه وما قبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات وكان ينام على شقه
 الايمن ويضم يمينه الى تحت خصر الايمن ثم يقول اللهم فى عذابك يوم تبعث عبادك وكان يقول ذا وى الى فراشه
 الله الذى طعمنا وسقانا وكفانا واوانا قم له لا كاف له ولا موى ذكره مسلم وذكر ايضا انه كان يقول ذا وى الى فراشه
 اللهم رب السموات والارض ورب العرش العظيم قالى الحبح النوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن اعوذ بك من شر
 كل ذي شر انى اخل بناحيه سمات الاول طليس قبلك شق وانت لاخر طليس بعدك شق وانت الظاهر طليس فوقك
 شق وانت الباطن طليس ونك شق اقض حتى الدين واغنني من الفقر وكان اذا استيقظ من منامه في الليل قال لا اله الا
 انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبى واستغفرك من ذنوبك اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبى بعدا زهدى يتهى من
 لذنبك رحمة انك انت الوهاب وكان اذا انتبه من نومه قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما ماتنا واليه النشور
 ثم يتسوك وربما قرأ الفرك الايات من اول خال عمران من قوله ان فى خلق السماوات والارض الى آخرها وقال اللهم لك

ليلا

ورب الارض

الحجرات نور السماوات والأرض ومن فيهن ولكل الحجرات قيم السماوات والأرض ومن فيهن وللحجرات ناسخ وحق
 النسخ ولحقا وحق والجنة حق والناسخ والنبون حق وحق والساعة حق واليهام لك سلامت وبك أنت
 عليك وكلت اليك نيت وبك خاصعت اليك حاكمت فأعقرى ما قد مت وما أخرجت وما أسررت وما
 أعلنت أنت أنى لا اله الا انت وكان ينام اول الليل فيقوم آخره ورعاسه اول الليل فيمصلح المسلمين
 وكان تنام عيناه ولا ينام قلبه وكان اذا نام لم يوقطه حتى يكون هو الذى يستيقظ وكان اذا عرس بليل
 اضلجه على شقه اليمين واذا عرس قبل الصبح نصب ذراعه ووضع راسه على كفه هكذا قال الترمذى وقال
 ابو حاتم في صحيحه كان اذا عرس بليل توسل بيمينه واذا عرس قبيل الصبح نصب ساعده واظن هذا وهو الصواب
 حديث الترمذى وقال ابو حاتم والتبريل بما يكون قبيل الصبح وكان نومه اعدل النوم وهو انعم ما يكون
 من النوم والاطباء يقولون هو ثلث الليل والنهار ثمان ساعات **فصل في حديثه صلى الله عليه وسلم في الركوب**
 ركبت الخيل الا بالاجل والحج وركب الفرس مسرجة تارة وعريانا اخرى وكان يجرى بها في بعض الاحيان وكان
 يركب حده وهو الاكثر ورعا اردف خلفه على البعير ورعا اردف خلفه واركب امامه فكانوا ثلثة على بعير واثلاث
 الرجال واثلاث على بعير وكان اكثر مركبه الخيل والابل اما البغال فاعرفون فكان عنده منها بغلة واحدة
 احدها له بعض ملوك ولم يكن لبغال مشهورة بارض العرب بل لما حديث له البغلة قيل لانه يجلى على الخيل فقال
 انما يفعل لك الذين لا يعلمون **فصل في اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم النعم والريق من الامماء والعبيد وكان رايته**
 شاة وكان لا يجلس تديلا على مائة فاذا زادت بهيمة ذبح مكانها اخرى ولحقه الرقيق من اظهروا للعبيد وكان مواليه
 وعقائوه من العبيد اكثر من الامماء وقد روى الترمذى في جامعه عن حديثه في امامته وغيره عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ما امر امة حق امر امسلكه من الناس يجرى كل عضومنه عضومنه واما امر امسلكه حق امر امسلكه
 مسلمين كانتا فكاكه من الناس يجرى كل عضومنه عضومنه وقال هذا حديث صحيح وهذا بل ان علق العبد
 افضل من ان علق العبد يعدل علق اثنين فكان اكثر عقاقنه صلى الله عليه وسلم من العبيد وهذا احل المواضع الخمسة
 التي تكون فيها الرخصة على العصف من المذكور الثاني الحقيقة فانه عن الرخصة شاة وعن المذكور الثاني ان عندكم من
 فيه عدة احاديث صحاح وحسان والثلث الشهاداة فان شهادة امرأتين شهادة رجل والاربعة لثلاث والخاص
 الدية **فصل في باع رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترى وكان شراؤه بعد ان اكرمه الله تعالى رسالته اكثر من بيعه**
 وكذلك بعد الهجرة كما كان يحفظ عنه النبي صلى الله عليه وسلم في قضايا يبيده اكثرها الغيرة كبيعة القدر والحس فبين وبينه
 يعقوب المدبر غلاة في مدكور وبيعة عبد اسود بعد بن واما شراؤه فكثر وأجر واستاجر واستجير اكثر من
 ابجاره وانما يحفظ عنه انه اشترى نفسه قبل النبوة في رعاية الغنم واجبر نفسه من خديجة في سفره بماله الى
 الشام وان كان العقل مضاربة فالضارب مدين واجبر وكيله وشريكه فاما ان اخفى المال وكيله اذا صرف فيه واجبر
 فيليب اشترى نفسه من اهل وشريكه اذا ظهر فيه الرجوع وقد خبر الحكم في صحيحه من حديث الربيع بن بد عن ابي الزبير عن

بابه

بابه

بابه

بابه

بابه

بابه

بابه

بابه

بابه

بابه

بابه

بابه

بابه

بابه

جاء قال ابن جرير: سمع الله صلى الله عليه وسلم نفسه من خديجة بنت خويلد سفريتين إلى جرش كل سفريتين تقاوس
وقال يحيى الأسدي قال في النهاية جرش بضم الجيم وفتح الراء من مخالفا ليعين وهو بفتحها بل بالشافع قلت ان جرش
فانما هو المفتوح لكن بالشافع ولا يصح فالجرح من بدل بها هو عليل ضعفه ائمة الحديث قال النسائي والدارقطني
والاذري متروك وكان الحكم ظنه الربيع بن بدل مولى طلحة بن عبد الله وشريك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما قام عليه شركه قال ما تعرفني قال كنت شريك في فم الشريك كنت لاندري ولا تماري وتداري بالهمز
من اللدانة وهي ملافة الحق فان ترك همها صارت من المدارة وهي ملافة بالحق على حسن وكل قول كان
توكيله اكثر من قوله وأهدى وقبل الهدية واثاب عليها ووجب واتهب فقال لسمعة بن الاكوع وقد قم في
سهمه جارية يهبها لى فوجها بالهفادي بها من اهل مكة اسارى من المسلمين واستدان برهن وليغير رهن و
استعار واشترى بالتمنجال والتمنجل ضمن ضمانا خاصا على ربه على افعال من علمها كان مضمونا له بالجنة وضمانا
عاما لىون من توفي من المسلمين ولم يدع وفاة انها عليه هو يوفى بها وقد قيل ان هذا الحكم عام لا دعة بعده
فالسلفان ضامن لىون المسلمين اذ لم يخلو فوافا فانها عليه فيها من بيت مال وحق لو لم يبرشه اذا
صارت لم يدع وارثا فلكل يكف عن دينه اذا مات ولم يدع وفاة وكذلك ينفع عليه في حياته اذا
لم يكن له من ما ينفع عليه ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضا كانت له جعلها صدقة في سبيل الله
ويشفي وشفع اليه وردت بركة شفاعة في مواسمها معقب فلم يغضب عليها ولا رخصت هو الامسوة والقعدة
وحلف اكثر من ثمانين موضعا وامره الله سبحانه بالحلف في ثلاثة مواضع فقال تعالى وَيَسْتَفْتُونَكَ كَثِيرًا
اِنْ وُرِيَ اَنْهُ سَحِيٌّ وَقَالَ لَنْ يَنْ كَفَرُوا الْاَتَانِيَا السَّاعَةَ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَاْتِيَنَّكُمْ وَقَالَ نَعَزَمُ لَنْ يَنْ كَفَرُوا
اَنْ لَنْ يَنْعُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَنْعُنَّ ثُمَّ لَتُبْنَ اِنَّمَا عَلِمْتُ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ وَكَانَ اسْمُ بِلَالِ بْنِ اسْمِ الْاَنْصَارِيِّ الْاَبَا بَكْرٍ
اَبَا بَكْرٍ دَاوُدَ الظَّاهِرُ وَاسْمُهُ بِالْفَقِيهِ فَكَانَ اِلَيْهِ يَوْمًا هُوَ وَخَصِمُ لَهُ فَوَجَّهَتَا بَيْنَ عَلِيٍّ ابْنِ بَكْرٍ دَاوُدَ فَمِ
لِلْحَلْفِ فَقَالَ لَهُ الْاَنْصَارِيُّ اسْمُ بِلَالِ خَلْفَ وَمِنْكَ يَخْلَفُ يَا اَبَا بَكْرٍ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُ عَنِ الْخَلْفِ وَقَالَ مَرَدُّهُ تَعَالَى
نَبِيهِ بِالْحَلْفِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ يَنْ ذَلِكَ فَسَرَدَهَا ابُو بَكْرٍ فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ مِنْ سَجْدَةٍ وَدَعَا بِالْفَقِيهِ
مِنْ ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْتِي فِي مِثْلِهِ تَارَةً وَيَكْفُرُهَا تَارَةً وَيَعْصِي فِيهَا تَارَةً وَاسْتَشْنَاءَ بَيْنَهُ عَقْدَ الْعَيْنِ
وَالْكَفَارَةَ يَحْلِفُ بِعَقْدِهَا وَلَهَا اسْمَا هُوَ اللَّهُ تَحْلِفُ وَكَانَ يَمَازِرُ وَيَقُولُ فِي مَزَاحٍ لِحَقٍّ وَبُورَةٍ وَلا يَقُولُ قَوْلَ تَوْبَةٍ
الرَّحْمَنِيِّ مِثْلَ اِنْ يَرِدْ جَهَنَّمَ يَقْصِدُ هَا فَيَسْأَلُ عَنْ غَيْرِهَا كَيْفَ طَرِيقُهَا أَوْ كَيْفَ مِيَاهُهَا أَوْ مَسْلِكُهَا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ وَكَانَ
يُشِيرُ وَيَسْتَفْتِي وَكَانَ يَبْعُدُ الْمُرِيضَ يَشْهَدُ لِحُجَّازَةٍ وَيُجِيبُ الدَّعْوَةَ وَيَسْتَعِثُّ مِنَ الْاَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ وَالضَّعِيفِ فِي حَوَائِجِهِمْ
وَسَمِعَ الشَّعْرَ وَاثَابَ عَلَيْهِ لَكُنْ مَا قِيلَ فِيهِ مِنَ الْمَدْحِ فَهُوَ جَزءٌ بَسِيرٌ جَلَامٌ مِنْ عَامِلَةٍ وَاثَابَ عَلَى الْحَقِّ وَامَامَةٍ
غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ فَكَانَ زَمَانًا يَكُونُ بِالْكَذِبِ فَلِذَلِكَ مَرَانٌ يَحْتَفِي فِي وَجْهِهِ الدَّلِيلُ حِينَ التَّرَابِ **فصل** من سابق رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنفسه على الاقدام وصارعه وخصف نعله بيده ورقم ثوبه بيده ورقم دلوه وحلب شاته

١٠٠

١٠٠

وَأَمَّا قُبُورُهُمْ وَخُدَمُ أَهْلِهِ وَنَفْسُهُ وَجَمْعُ مِمَّنْ لَبَّيْنِ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ رُبِطَ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرُ مِنَ الْحِجَرِ تَارَةً وَشَبَعَ تَارَةً وَضَافَ
 وَضَافَ فِي الْحِجْرِ فِي وَسْطِ أَسَاسِهِ وَعَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ وَاسْتَجْمَعَ فِي الرَّحْلِ عَيْنَ وَكَاهِلَهُ حُمُومًا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ وَتَلَاوِي وَ
 كَوِي وَبَلَمَكُوتُورِي وَبَلَمَسْتَرَقِي وَحَمِي لَبْرِيزِي وَأَصُولُ لَبْ ثَلَاثَةُ أَكْحِيَةِ وَحَفْظُ الْعَصَةِ وَاسْتَفْرَافُ
 الْمَادَةِ الْمَضْرُوقَةِ وَفِي جَمْعِهَا اللَّهُ تَعَالَى وَارْتَمَتْهُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فِي كِتَابِي فِي الْمَرِيضِ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ خَشْيَةً
 مِنَ الضَّرَرِ فَقَالَ تَعَالَى أَنْ كُنْتُمْ مَرَضِي وَعَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَارِ أَوْ لَمْ يَسْمُرِ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا
 مَاءً فَلْيَمْسِكُوا صَبْرًا طَيِّبًا فَإِذَا بَاسَ الْيَتِيمَ لِلْمَرِيضِ حِمِيَةٌ لَهُ كَمَا بَاسَ لِعَادِمٍ قَالَ فِي حَفْظِ الْعَصَةِ قَمْنٌ كَانَتْ
 مِنْكُمْ قَرِيبًا وَعَلَى سَفَرٍ قِيدَ ثَمَرَيْنِ أَيَّامٍ أَخْرَفَ بَاسَ لِلْمَسَافِرِ الْفَطْرِ فِي رَمَضَانَ حَفْظًا لِعَصَتِهِ لِثَلَاثَةِ عَشْرَ
 قُوَّةِ الصَّوْمِ وَمَشَقَّةِ السَّفَرِ فَيُضَعَّفُ الْقَوَّةُ وَالْعَصَةُ وَقَالَ فِي اسْتَفْرَافٍ فِي حَلْقِ الرَّاسِ لِلْعَمْرِ قَمْنٌ كَانَ مِنْكُمْ قَرِيبًا وَبَاسَ
 أَذَى مِنْ رَأْسِهِ قِيدَ ثَمَرَيْنِ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَ أَوْ نُسِنَ فَإِذَا بَاسَ لِلْمَرِيضِ مِنْ بَدَنِ دَمِيٍّ مِنْ رَأْسِهِ وَهُوَ عَمْرٌ أَرْبَعُ
 رَأْسِهِ وَيَسْتَفْرَغُ الْمَوَادِّ الْفَاسِدَةَ وَالْخَبْرَةَ الرَّدِيَّةَ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ يَصْلُحُ الْكَلْبُ بِنِجْرَةٍ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ
 الثَّلَاثَةُ قَوَاعِلُ لَبِّ أَعُولَ فَلَنْ كَرَمٍ كُلِّ جَنَسٍ عَنْهَا مَسْبُوبَةٌ وَصُورَةٌ شَتَّى بِهَا عَلَى نِعْمَةٍ عَلَى عِبَادَةٍ فِي مَثَالِهَا مِنْ
 حَبِيمٍ وَحَفْظُ عَصَتِهِمْ وَاسْتَفْرَافُ مَوْلَادِهِمْ وَحِمِيَّةُ لَهَادِهِ وَلَطْفَانِهِمْ وَرَافَقَتُهُمْ وَهُوَ الرَّوْفُ لِرَجْمِ **فصل في هداية**
 فِي عَامِلَتِهِ كَانَ أَحْسَنَ إِنْسَانٍ مَعَامَلَةٍ وَكَانَ إِذَا اسْتَسْلَفَ سَلَفًا قَضَى خَيْرَ أَمْنِهِ وَكَانَ إِذَا اسْتَسْلَفَ مِنْ رَجُلٍ سَلَفًا
 قَضَى أَيْلَاهُ وَدَعَالَهُ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي هَٰذَا وَمَالِكَ أَمَّا جُزْءُ السَّلَفِ الْحَسَنِ إِذَا دَاوَسْتَسْلَفَ مِنْ رَجُلٍ أَرْبَعِينَ
 صَاعًا فَأَخْبَرَ الْإِسْرَافِيَّ فَإِنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَاءَ نَافِعٌ شَيْءٌ بَعْدَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِيَّادَانِ تَكَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُلْ الْخَيْرَ أَفَّا نَاخِرٍ مِنْ سَلَفٍ فَأَعطَاهُ أَرْبَعِينَ سَلَفَةً فَأَعطَاهُ ثَمَانِينَ ذَكَرَهُ
 الْبُزَارِيُّ وَقَرَضَ بَعْدَ إِفْجَاءِ صَاحِبِهِ تَقَاضَاةً فَأَغْظَى لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنْ بَدَائِعِهِ فَقَالَ عَوْدُ فَانْصَحْ
 الشَّيْءَ مَقَالًا وَاسْتَشْرَى مَرَّةً شَيْئًا وَلَيْسَ عَنْدهُ ثَمَنُهُ فَارْجِعْ فِيهِ فَبَاعَ وَنَسَدَ بِالرَّجُلِ عَلَى الرَّامِلِ نَبِيَّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَقَالَ لَا
 اسْتَشْرَى بَعْدَ هَٰذَا شَيْئًا لَوْ عَنِي شَيْءٌ ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ وَهَٰذَا رَافِقُ شَوَاهِدِي فِي الدِّمَةِ الرَّجُلُ فَهَٰذَا شَيْءٌ وَهَٰذَا شَيْءٌ
 وَتَقَاضَاةً غَرِمَ لَهُ فَأَغْظَى عَلَيْهِ فَمِنْ بَدَائِعِهِ الْمَخْطَابِ فَقَالَ مَهْ يَاعَرُكُنْتَ حُوجَّ إِلَى أَنْ تَمُرَّ بِالْوَقْفِ وَكَرَّ حُجَّ إِلَى أَنْ
 تَمُرَّ بِالْصَبْرِ وَبَعْدَ يَهُودِيٍّ يَبِيعُ إِلَى الْجَلِّ فَمَاءٌ قَبْلَ الرَّجُلِ تَقَاضَاةً ثَمَنُهُ فَقَالَ لِمَجْلٍ لَاجِلٍ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ تَكَلَّمَ طُلُوعًا
 يَأْتِي بِعَبْدِ الْمَطْلَبِ فَهَرَمِيَّةُ أَحْيَاهُ فَنَاهَمَ فَمِنْ بَدَائِعِهِ ذَلِكَ لِأَحْمَدَ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ قَدْ عَرَفْتَهُ مِنْ عِلَاقَاتِ النَّبِيِّ
 وَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ أَنَّ لِي زَيْنَ شَدَّةٍ لِمَجْلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ مَا قَالَهُ الْيَهُودِيُّ **فصل في هداية**
 فِي مَشِيَةِ وَحَدِّهِ وَمِمَّنْ هِيَ بِيَسْكَانَ إِذَا مَشَى كَلَفًا كَلَفًا وَكَانَ اسْوَجَ النَّاسِ مَشِيَةً وَاحْسِنَ بِهَا وَسَكَنَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَأَيْتُ
 شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَمَا رَأَيْتُ حَذْرَ اسْوَجٍ فِي مَشِيَةِ مَنْ رَسُولًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَأْمُرُ الْأَرْضُ تَطْوِي لَهُ وَإِنَّا لَنَجْهَدُ لِنَفْسِنَا وَتَوْغِيهِ مَكْرُوتٍ وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى كَلَفًا كَلَفًا كَمَا تَأْمُرُ الْخَطَّ مِنْ صَبَبٍ قَالَ مَرَّةً إِذَا مَشَى تَقْلَمُ قَلَمًا وَتَنْقَلِمُ لِرِزْقِهِ

من الارض يجلس كحال المخط في الصب وهي مشية ولو العزم والهمة والنجاعة وهي عدل المشيات وارواح الاعضاء
واعدلها من مشية الهوى والمهانة والتموت فان الماشي ما ان يماوت في مشية ويمتنع قطعة واحدة كانها
خشية محمولة وهي مشية مذمومة قبيحة واسمان يمتنى بانزعاج واضطراب منه الجمل الهوى وهي مشية
مذمومة وهي دالة على خفة عقل صاحبه ولا سيما ان كان يكثر الالتفات حال مشية ويمتنع شئاً او تأمل شئاً
هو ناو هي مشية عبادة الرحمن كما وصفهم بالذات له فقال **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا** قال غير
واحد من السلف بسكينة وقوارن غير تكبر ولا حماوت وهي مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
مع هذه المشية كان كما غما ينحني من سبب وكأنا الارض تطوى له حتى كان الماشي يجهد نفسه ورسول الله صلى
الله عليه وسلم غير مكترث وهذا يدل على امرين ان مشية المثلن مشية تماوت ولا يهتد بل مشية اعدل
والطهات المشيات والمشية عشرة انواعها المشية منها والارباب السعي والخاص من لامل وهو سعي المشي مع تقارب الخطاوس
اشجب وفي الصحيح من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم خب في طوافه ثلثاً ومشى ربعاً والسادس للسلطان
وهو العبد والخيف الذي لا ينجح الماشي ولا يكثره وفي بعض لمساكين المشاة شكوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المشي في فجحة الوداع فقال استعينوا بالنسلان والسابع المخرى وهي مشية القمار هي مشية
يقال ان فيها تكسر او تحثا والثامن المفقري وهي المشية الى وراء والتاسع المجرى وهي مشية يثب فيها الماشي
وتبا والعاشر مشية البختر وهي مشية اولى العجب والتكبر وهي التي خفف الله سبحانه بها حجة لما نظر في عطفه
واجتهت نفسه فهو يتجمل في الارض الى يوم القيمة واعدل هذه المشيات مشية الهون والتكفي وامام مشية مع
اصحابه فكانوا يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول دعوا ظهري للملائكة ولهذا في الحديث كان يسوق
اصحابه وكان يمشي حافياً ومعتلاً وكان يمشي اصحابه فادى وجماعة ومشى في بعض غزواته مرة فاقطعت
اصبعه وسال منها الدرم قال هل نزلنا اصبع دميت وفي سبيل الله مالميت وكان في السفر ساقه اصحابه
يرحمي الضعيف ويرد فده ويدعو الهوى ذكره ابو داود **فَصَلَّيْتُ فِي هَدْيِهِ فِي جُلُوسِهِ** وكانه كان يجلس على الارض
وعلى الحصى والبساط وقالت قيلة بنت خزيمة رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد القريظة قالت
فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْتَضِرُ فِي الْجُلُوسَةِ ارْصَدْتُ مِنْ لَفْرِقٍ وَلَمَّا قَامَ عَلَيْهِ عَدِي بْنُ حَاتِمٍ
دَعَا إِلَى الْمِزْلَةِ فَالْقَتُ إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ وَسَادَةَ يَجْلِسُ عَلَيْهَا فَجَعَلَ يَلْبِنُهُ وَبَيْنَ عَدِي وَجِلْسٍ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ
عَدِي فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بَعْلِي وَكَانَ يَسْتَلْقِي لِحْيَانَا وَرِعْمًا وَضَعُ أَحَدِي بِجُلْبِهِ عَلَى الْآخَرِي وَكَانَ يَتَكَلَّمُ عَلَى الْوَسَاقِ
وَرِعْمًا أَكْثَرَ عَلَى سَارَةٍ وَرِعْمًا أَكْثَرَ عَلَى مِئِنَّةٍ وَكَانَ إِذَا احْتَابَرَ فِي خُرُوجِهِ أَكْبَأَ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ مِنَ الضَّعِيفِ فَصَلَّيْتُ
فِي هَدْيِهِ عِنْدَ فَضْلٍ الْحَاجِسْكَانَ إِذَا دَخَلَ الْحَارِجَ قَالَ لِلْمُهَمَّرِ فِي عَوْدِكَ مِنَ الْحَبْثِ وَالْحَبْثُ الْإِجْتِمَاعُ لِلرَّحِمَنِ بِالْحَبْثِ
الرَّحِمِ وَكَانَ إِذَا خَرَجَ يَقُولُ غُفْرَانُكَ وَكَانَ يَسْتَلْقِي بِالْمَاءِ تَارَةً وَيَسْتَقْرِ بِالْحَبْثِ تَارَةً وَبَعِجَ بَيْنَهُمَا تَارَةً وَكَانَ إِذَا ذَهَبَ فِي
سَفَرِهِ إِلَى الْحَاجَةِ اخْطَأَ حَتَّى يَتَوَارَى عَنْ أَصْحَابِهِ وَرِعْمًا كَانَ يَبْعُدُ نَحْوَ الْمِيلَيْنِ وَكَانَ يَسْتَقْرِ لِلْحَاجَةِ بِالْهَدْيِ تَارَةً

[illegible]

مجلسه در روز شنبه ۱۳۰۲

يستدل

شعره ثم فرقه والفرق ان يجعل شعره فوقين كل فرقة ذابية فالسدر ان يستدل من ورائه ولا يجعله فوقين ولا يدخل
 حائماً قطعاً ولعله ما راها بعينه ولم يعبر في الحمام حديث وكان له مكرمة يتفضل منها كل ليلة ثلثاً عند النوم في كل عين اختلف
 الصحابة في خضابه فقال انس لم يخضب قال ابو هريرة خضبت قد روى حماد بن سلمة عن حميد عن انس قال ايت شعر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوباً قال حماد واخبرني عبد الله بن يحيى بن عقيل قال رأيت شعر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عند انس بن مالك مخضوباً وقالت طائفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الطيب قد امر شعره
 فكان ينظن مخضوباً ولم يخضب قال ابو ربيعة أنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن لي فقال نيك فقلت
 نعم اشهد به فقال لا تخفي عليه ولا تخفي عليك قال رأيت الشيب سمع قال الترمذي هذا احسن شئ روى في
 هذا الباب افره لان الروايات الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب قال حماد بن سلمة عن سماك بن
 حرب قيل لابي جابر بن سمرة كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم شيب قال لم يكن في راسه شيئا الا مشعرات في مفرق
 راسه اذا ذهبن واراها من الدهن قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه ومكثه ولبنة القفا
 كان ثوبه ثوب زيات وكان يحب لترجل كان يرسل نفسه تارة وترجله عائشة تارة وكان شعره فوق الجبهة و
 دون الوفة وكانت جمته تعرب شعثاً ذينة واذا طال جعله غداً ثم اربعاً فالت ما حاشي قدم علينا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مكة قدومه وله اربع غداً ثم اربعاً ثم الضفائر وهذا حديث صحيح وكان صلى الله عليه وسلم لا يرد
 الطيب ثبت عنه في حديث صحيح مسلم انه قال من عرض عليه ريحان فلا يرد فانه طيب الرائحة خضف لعل هذا
 لفظ الحديث وبضمهم يرويه من عرض عليه طيب فلا يرد وليس بمعناه فان الريحان لا يكثر لونه باخه وقد جرت
 العادة بالشعر في بذرله بخلاف المسك والعنبر والغالية ونحوها ولكن الذي ثبت عنه من حديث عن ثابت
 عن عثمة قال كان انس لا يرد الطيب وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب وآمل حديث
 ابن عمر فرقة ثلث لا ترد الوسايل والذين والذين فحديث معلول بواهة الترمذي وذكر علته ولا احفظ الا ان ما قال
 فيه الزيادة من رواية عبد الله بن مسلم بن جندب عن ابيه عن ابن عمر ومن مر اسيل في عثمان النهدي قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرد فانه خريج من الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسكاً
 يتطيب منها وكان احب الطيب اليه المسك وكان يعجبه الفاختة قيل في نور الخصال في حديثه في قص
 الشارب قال يوعى بن عبد البر روى الحسن بن صالح عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه ويدل ان ابراهيم كان يقص شاربه ووقفه طائفة على ابن عباس روى الترمذي
 من حديث زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يخذ من شاربه فليس مثنا وقال حديث
 صحيح في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قصوا الشوارب وارخوا الى الخافوا ليجوس وفي
 الصحيحين عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المشركين ووفروا للفقراء والشوارب وفي صحيح مسلم عن انس
 قال قت لنا النبي صلى الله عليه وسلم في قص لشارب وتقليم الاظفار ان لا يزداد اكثر من اربعين يوماً وليلا واخالف

الريح

بيرة

وذا

خبر

السلف في فصل الشارب وحلقه بها افضل فقال لك في موطنه بوخذ من الشارب حتى تبدل اطراف الشفة وهو
 الخطار ولا يجوز فمثل نفسه وذكر ابن عبد الحكم عن مالك قال يحكي الشارب ويغسل بالي وليس لحفاء الشارب حلقه
 واري ان يدب من حلق شاربته وقال ابن القاسم عنه لحفاء الشارب حلقه عندى مثله قال لك وتفسير حديث
 النبي صلى الله عليه وسلم في حفاء الشارب مما هو الاطار وكان يكره ان ياخذ من علاه وقال الشاهد في حلق الشارب
 انه بدعه واركأ بوجه ضربه من فعله قال لك وكان عمر بن الخطاب ذا الكريه لم يفرج فعل رجل بلده وهو يقتل شاربته
 وقال عمر بن عبد العزيز السنة في الشارب الخطار وقال الطحاوي ولم اجعل عن الشفة كشيئا منصوفا في هذا وانما
 الذين راينا الترمذي والبيهقي كانا يحكيان شواربهما ويدخل على انهما اخذاه عن الشافعي قال واما ابو حنيفة وروى
 وابو يوسف وتبعهما فكان مذمومهم في شعر الراس والشوارب ان الاحفاء افضل من التقصير وذكر ابن خزيمة في المالكي
 عن الشافعي ان مذموم في حلق الشارب كمن هب الى حنيفة وهذا قول في عمر واما الامام احمد فقال لا ترم رايتا احام
 احمد بن حنبل يحكي شاربته يد ويد سمعته يسأل عن السنة في احفاء الشارب فقال يحكي كما قال النبي صلى الله عليه
 وسلم الحواف الشوارب قال حبل قبل الامة عبد الله ترى الرجل ياخذ شاربته ويحفيها او كيف ياخذ قال ان احفاء فلا
 باس ان اخذ قصا فلا باس وقال ابو عبيد في المنع وهو مخير بين ان يحفيها وبين ان يقصها من غير احفاء قال الطحاوي
 وروى لم يفرق بين شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ من شاربته على سواك وهذا لا يكون مع احفاء واجتج
 من لم يرا حفاءه ويجذب عائشة ابى هريرة قال فوعين عشر من الفطرة فذكرتها في فصل الشارب وفي حديث ابى هريرة
 المتفق عليه الفطرة خمس ذكرتها في فصل الشارب واجتج الحنفون باحاديث الامراء بالاحفاء وهي صحيحة ويجذب ابى
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحكي شاربته قال الطحاوي وهذا لا يغلب الاحفاء وهو محجل الوجهين وروى
 العلوي عن عبد الرحمن بن ابيه عن ابى هريرة رفعه جزو الشوارب ارجوا الى ما قال هذا لا يحكى الاحفاء ايضا وذكر اباناد
 عن ابى سعيد بن اسيد ورافع بن خديج وسهل بن سعد وعبد الله بن عمرو جابوا ابى هريرة انكم كانوا يحفون
 شواربهم وقال ابراهيم بن محمد بن حاطب رايت ابن عمر يحكي شاربته كانه يثفقه وقال بعضهم حتى يبيضا لجلده
 قال الطحاوي ولما كان التقصير مسنونا عند النجاشي كان الخاق فيه افضل قياسا على الراس وقد دعي النبي صلى الله
 عليه وسلم للمحلقين ثلثا والمقصرون واحدة فصل حلق الراس افضل من تقصير فكل لك الشارب **فصل**
 في هديه وكلامه وسكوته وتحكمه وبكائه كان صلى الله عليه وسلم افصح خلق الله واعذبهم كلاما واسرعهم اداء
 واحلهم نطقا احسن كلاما ياخذ بالقول يسير الازر وسليته له بل لك علاه وكان اذا تكلم فكل فصل مفصل
 مبين يعلم العاد ليس بهد مسرع ولا يحقق ولا منقطع تخلله السكات بين افراد الكلام بل هديه فيه اعمل الهدى
 قالت عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسردكم كما لو كان يحكم كلامه بينه فصل يحفظه من طلق
 وكان كثيرا ما يبعد الكلام ثلثا ليعقل عنه وكان اذا سلم سلم ثلثا وكان طويلا السكوت لا يحكم في غير حاجة فيقول الكلام
 ويختمه بالشفقة ويكلم بحوام الكلم فصل لا يقول لا تقصروا ولا تكلموا لا يعنيه ولا تكلموا لا يبرحونوا به ولا تكثر

بش

بش

شعة

بش

شعة

عرف في وجهه ولم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا خجيا وكان جل تحركه التسمم بكل التسمم فكان نهاية تحركه ان تبدوا واجبه
 وكان يحرك مما يفرك منه وهو ما يتبع من مثله ويستغرق قوعه. ويستند للضحك سبابا عديدة من هذا حاله وانما
 ضحك الفرح وهو ان يرى ما يسره او يبأسه او انما ضحك الغضب هو كثيرا ما يعثر الغضب انما اشتد غضبه وسببه
 الغضب انما اورد عليه الغضب شعور نفسه بالقليل او عجزه وانه قد قبضه وقد يكون ضحك الملكة لنفسه عند الغضب
 عما غضبه وعدم الاتزان له وما يبأسه صلى الله عليه وسلم فكان من جنس ضحك لم يكن بشيء ورفص صوت كلما يكن ضحك
 بفقته وكان يمد مع عينا حتى يوسع لصدرة ان يزول كالكاء بارة راحة للبيت نارة حوقا لعته وشفقته ونارة من خشيته
 فارة عند سماع القرآن وهو كاشف اشياء وصحبة واجلال مصاحب الخوف الحفنية ولما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناؤه
 بكي رحله وقال تدم العين ويحزن القلب لا تقول احما برضى رينا وانا عليك يا ابراهيم محزون وبكى لما شاهد
 احدا يبناته ونفسا تفيض بالماقر عليه ابن مسعود سورة النساء وانتهى فيها بقوله تعالى كيف ذا جئنا
 من كل امة ينشئون جنابك على كل شهيد وبكى لما مات عثمان بن مظعون وبكى لما كست الشمس وصلى
 صلاوة الكسوف وجل سكر في صلاته وجل نفق ويقول رب لم تعد في ان لم تعد بهم وانا فيهم وهم يستغفرون وسخ
 يستغفرون وبكى لما جلس قبر احدى بناته وكان يبكي احيانا في صلاوة الليل والبكاء انواع احدها بكاء البهجة والروقة و
 الثاني بكاء الخوف والخشية والثالث بكاء الحجة والشوق والرابع بكاء الفرح والسرور الخامس بكاء الحزن موزود
 المومل وعدم احتمال الكسادس بكاء الحزن والفرق بينه وبين بكاء الحزن ان بكاء الحزن يكون على ما مضى من حصول
 مكروه او خوف محبوب وبكاء الحزن يكون لما يتوقى في المستقبل من ذلك والفرق بين بكاء السرور والفرح وبكاء الحزن
 ان دمعة السرور باردة والقلب فرحان ودمعة الحزن حارة والقلب حزين ولهذا يقال لما يفرس به هوقرة عذرا ف
 الله به عينه ولما يحزن هو خشيته العين والحق الله عينه به والسابع بكاء الحزن والضعف والثامن بكاء النفاق وهو
 ان تدم العين والقلب سر فيظهر صاحبه الخشوع وهو اقرب الناس قلبا والناهم البكاء المستعار والمستاجر عليه
 بكاء الناحية بالاجرة فانها لما قال عمر بن الخطاب تبعه عن يميني وبكى بشيخو غيرها والعاشر بكاء اللواقفة وهو ان يرى لرحل
 الناس يكون احمر وردي عليهم فيكون فيهم ولا يدري اى امة شئ فيكون ولكن يراهم فيكون فيهم وما كان من ذلك دما
 بلا صوت فهو بكاء مقصور وما كان معه صوت فهو بكاء حمل ود على بناء الهموات وقال لشاعر سبكت عيني
 وحقي لها بكاء واما دما البكاء ولا العويل وما كان منه مستدعى لكفا فهو التباكى وهو نوعان محجود
 من موم فالحجود ان يستل الرقة القلب خشية الله لا ليل ولا السمعة والمذموم ان يجتلي جل الحلق وقد
 قال عمر بن الخطاب للبيوع صلى الله عليه وسلم قد اذ بك هو وابوبكر في شأن اسارى بدر اخبرني ما يبكيك يا
 رسول الله فان وجهك بكاء بكيت والا تبكيت ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم وقد
 قال بعض السلف بكوا من خشية الله فان لم تبكوا فبكاوا ففصل في هديه فخطبته خطب صلى الله عليه
 وسلم على الارض على المنبر وعلى البعير وعلى الناقة وكان اذا خطب انحمرت عيناؤه وعلا صوته واشتد غضبه

وكانه منذ رجش يقول صحيح ومساكم ويقول بعثت انا والساعة لكها تين ويفرق بين اصبعيه السبابة والوسط
ويقول ما بعد فان خير لكل يك كتاب لله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشرا هو بعد ثانياها
كل بدعة ضلالة وكان لا يخطب خطبة الا افقيها بجل لله واما قول كثير من الفقهاء انه يفتي خطبة الاستغفار
بالاستغفار وخطبة العيد بالتكبير فليس معهم فيه سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم البتة وسنة تقتضي خلا
وهو افتتاح جميع الخطب بجل لله وهو احد الوجوه الثلاثة لاصحاب حمل وهو اختيار شيخنا قس لله سورة وكان يخطب
قاما وفي مراسيل عظم وغيره ان كان صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر اقبل بوجهه على الناس ثم قال السلام عليكم قال
الشيعي وكان ابو بكر وعمر فلان ذلك وكان يفتح خطبة بالاستغفار وكان كثيرا ما يخطب بالقران وفي محج عن امره شام
بنت حارثة قالت ما اخذت ق والقران لجل الله الا عن لسان رسول لله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل يوم جمعة على
المنبر اذا خطب للناس ذكر بود اودع عن ابن مسعود ان رسول لله صلى الله عليه وسلم كان اذا شابه قال الحمد لله نستعين
وينتصرم ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
احد اشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا من يدين الساعة من يعظم الله ورسوله
فقد شدد ومن يعصم فلا يضل ان نفسه ولا يضل الله شيئا وقال بود اودع عن يونس بن سال بن شهاب عن تشهد
رسول لله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فذكر نحو هذا الا انه قال من يعصم فقد غوى قال بن شهاب بلغنا ان
رسول لله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا خطب كما هو آت قريب لا بعد لما هو آت ولا يجعل الله لجهلة احد ولا
يخطب من الناس بشاء الله الا ما يشاء الله الناس يريد الله شيئا ويريد للناس شيئا ما شاء الله كان ولو كره الناس ولا
ما قرب له ولا مقرب لما بعد لله ولا يكون شق الا اذن الله وكان مدار خطبه على حمل لله والقضاء على لانه
بخطبته كماله وحكامه وتعليم قواعده لاسلامه وذكر الجنة والنار والمعاد والامر بتقوى الله بمبين موارد غضبه
ومواقع رضاه فبعه هذا كان مدار خطبه وكان يقول في خطبه ايها الناس انكم لن تطيقوا ولن تفعلوا كل الامر
به ولكن سددوا وابشروا وكان يخطب في كل وقت بما يقتضيه حاجة الخاطبين ومصلحة ثم يخطب خطبة الا
افقيها بجل لله ويتشهد فيها بطلية الشهادة ويذكر فيها نفسه باسم العلم وثبت عنه انه قال كل خطبة ليس فيها تشهد
فهي كايدي لجل الله عالم بلكن له شواوش محج بين يديه اذا خرج من محجته ولم يكن يلبس لباس لخطباء اليوم لحرته
ولا زيقا واسما وكان منبره ثلاث درجات فاذا استوى عليه استقبل للناس خذ المؤذن في الاذن فقط ولم يقل
شيئا قبله ولا بعدا فاذا اخل في الخطبة لم يرفع احد صوته بشيء البتة لا مؤذن ولا محج وكان اذا قام يخطب اخذ
عضا فمؤك عليها وهو على المنبر كذا ذكر عنه بود اودع عن ابن شهاب وكان الخلفاء الثلاثة بعد يفعلون ذلك وكان الخلفاء
يتوكأ على قوس ولم يحفظ عنه انه توكأ على سيف وكثير من الجهلة يظن انه كان يمسك السيف على المنبر اشارة الى انه الدين
انما قام بالسيف وهذا جمل قيمه من وجهين احدهما ان المحفوظ انه صلى الله عليه وسلم توكأ على العصا وعلى القوس الثاني
ان الدين انما قام بالوحي واما السيف فليح اهل الضلال الشريك ومدينه النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يخطب بها اما

فتحت بالقرآن ولم تقهر بالسيف وكان اذا عرض به في خطبته عارض مستقبل به ثم رجع الى خطبته وكان يخطب فياء
الحسن والحسين بعثران في قيصم احمر من فلفل كلامه فزل فجلسا ثم عاد الى منبره ثم قال صدق الله العظيم
انما أموالكم وأولادكم فتنة رآيت هذين بعثران في قيصم ما فم اصبر حتى قطعت كلامي فجلسا ثم جاء سيلك النخلة
وهو يخطب فجلس فقال قم يا سليلك فاركر ركعتين وتجويز فيما ثم قال وهو على المنبر اذا جاء احدكم يوم الجمعة والاداء
يخطب فليرك ركعتين وتجويز فيما وكان يقصر خطبته احيانا ويطلبها احيانا بحسب حاجة الناس كانت خطبته
المعارضة اطول من خطبته الراتبية وكان يخطب للنساء على حدة في الاعياد ويجوزهن على الصدقة والله اعلم
فصول هديه صلى الله عليه وسلم في العبادات **فصل** في هديه في الوضوء كان صلى الله عليه وسلم
يتوضأ لكل صلوة في غالب حاله ورماعا صلى الصلوات بوضوء واحد وكان يتوضأ بالمد تارة وبالثنية تارة وبازيد
منه تارة وذلك نحو اربع اواق بالمد مشق الى وقتين وثلاث وكان من اليه الناس صبياء الماء الوضوء وكان يجزأه
من السراويل فيه فاصار ان يكون في اقمته حتى يبعد في في الكهف وقال ان للوضوء شيئا يقال له الوضوءان
فاتقوا وساوس الماء ومر على سعد وهو يتوضأ فقال له لا تسرف في الماء فقال هل في الماء من اسراف قال نعم وان
كنت على نهر جار فحجم عنه انه توضأ مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلثا وفي بعض الاحياء مرتين وبعضها ثلثا
وكان يخفض يستنشق تارة بغرفة وتارة بغرفتين وتارة بثلاث وكان يصل بين المضمضة والاستنشاق فإخذه
نصف لغرفة لعم- ونصف بالثنية والركن في الغرفة الاولى واما الفرقان والثلاث فيكن فيها الفصل والوصل لان
هذه صلى الله عليه وسلم كان الوصل بينهما كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمضمض واستنشق من كف واحد ففعل ذلك ثلثا وفي لفظ تمضمض واستنشق ثلث غرات فهذا هو ما روي في المغيرة
الاستنشاق ولم ينجى الفصل بين المضمضة والاستنشاق في حديث صحيح البتة لكن في حديث طحمة بن مضير او
جاء رأيت النبي صلى الله عليه وسلم الفصل بين المضمضة والاستنشاق ولكن لا يذكر في الامن طحمة عن ابيه عن جده ولا يعرف
بكرم حجة وكان يستنشق بيد اليمن ويستنثر باليسرى وكان يحس راسه كله وقاية يقبل يديه ويدبر عليه يحمل
حديث من قال مسبر راسه مرتين والصحابة لم يكرهوا مسبر راسه بل كان اذا كثر غسل الاعضاء افرده مسبر الراس هكذا جاء
عنه صريحا ولم يسمع عنه صلى الله عليه وسلم خلافه البتة بل اعد هذا ما يحس غير صحيح كقول الهادي توضأ ثلثا ثلثا
وكقوله مسبر راسه مرتين واما ما روي عن محمد بن ابراهيم في عن ابيه عن عثمان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
توضأ فغسل كفيه ثلثا ثم قال مسبر راسه ثلثا وهذا لا يحسن به وابن البيهقي في ابوه مضطرب وان كان الرجل حسن
حالا وكحديث عثمان الذي رواه ابو داود انه صلى الله عليه وسلم مسبر راسه ثلثا وقال ابو داود احاديث عثمان الهادي
كما يتدل على ان مسح الراس مرة ولم يسمع عنه في حديث واحد انه اقصر على مسح راسه البتة ولكن كان اذا
مسح بناصيته على كل العمامة فالما حديث انس الذي رواه ابو داود رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
وعليه عمامة قطرية فادخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم راسه ولم ينقل لعمامة فهذا مقصود الناس به

ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقض عمامته حتى يسئو عيب من الراس لشعر كله ولم ينفل لتكميل على العامة وقد اثبتته
 المغيرة بن شعبه وغيره فسكوت ابن عمر لا يدل على فعله لم يتوضأ صلى الله عليه وسلم الا تمضمض واستنشق ولم يحفظ عنه
 انه اخل بمرة واحدة وكل ذلك كان وضوءه مرتباً متواتراً لم يخل به مرة واحدة البتة وكان يحبس على راسه تارة وتارة
 على العامة تارة وعلى الناصية والعامة تارة واما اقتصاره على الناصية بحدة فلم يحفظ عنه كما تقدم وكان يفضل عليه
 اذا المكنوا في خطين واحجورين ويمس عليها اذا كانا في الخفين وكان يحس اذنيه مع راسه وكان يحس ظاهرهما باطنهما ولم
 يثبت عنه انه اخذ اماماً سجداً او اماماً سجداً لك عن ابن عمر ولم يصح عنه في مس العنق حديث البتة ولم يحفظ عنه انه كان يقول
 على وضوئه شيئاً غير التسمية وكل حديث في اذكار الوضوء الذي يقال عليه فكل بحتنا قل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم منها منه لعله لا تمتد ولا ثبت عنه غير التسمية في اوله وقوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
 ان محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واخره وفي حديث آخر في ستر الشانسي ما يقال بعد
 الوضوء ايها السبع انك لله وحيد لا شريك له انك استغفرك واتوب اليك ولم يكن يقل في وله نوبت رفع المحدث
 والسنابحة الصلوة وهو ولا احد من صحابه البتة ولم يرو عنه في ذلك حرف احد لا ساند محج ولا ضعيف ولا يتجاوز الثالث
 فلو كان ذلك لم يثبت عنه انه تجاوزا للمرفقين والكعبين ولكن ابوجهة كان يفعل لك ويتاول حديث طالة الغرة واما
 حديث ثابي في مرة في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم انه غسل يديه حتى اشرف في العضدين ورجليه حتى اشرف في الساقين
 فهو ما غايدل على احوال المرفقين والكعبين في الوضوء واجيدل على مسألة الاطالة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاد
 تنشيف عضائه بعد الوضوء ولا يصح عنه في ذلك حديث البتة بل الذي صح عنه خلافه واما حديث عائشة كان النبي صلى الله
 عليه وسلم خرقه بنشف يابعد الوضوء وحديث معاذ بن جبل آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ مسح وجهه
 بطرف ثوبه فضيفان (محج) بمثلها في احوال سليمان بن رافة مترك وفي الثاني الاخر في ضعيف قال الترمذي ولا يصح عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء ولم يكن من حديثه صلى الله عليه وسلم ان يصب عليه الماء كلما توضأ ولكن تارة
 يصب على نفسه وربما عاونه من يصب عليه اجازاً كاجرة كفاي المحج عن المغيرة بن شعبه انه صب عليه في السفر لثوباً
 وكان يخلل تحت اجازاً ولم يكن يواظب على ذلك **وقل** خالف ثمة الحديث فيه فصح الترمذي وغيره انه صلى الله عليه
 وسلم كان يخلل تحتية وقال حماد وابوزرعة لا يثبت في تخليل اللحية حديث وكذلك تخليل الاصابع لم يكن يحافظ عليه وفي
 السنن عن المستوردين شدد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأ يد لك صابراً رجليه متجففة وهذا ان ثبت نه فانما
 يقطه اجازاً وكهلاً لم يروه الذين اعتنوا بالضبط وضوءه كثبان وعلى عبد الله بن زيد والربيع وغيرهم على انه في اسناده ابن
 لهيعة واما تحريك عمامته فقد روي فيه حديث ضعيف من رواية معمر بن عجل بن عبد الله بن ابي ارفعة عن ابيه عن
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ حرك عمامته ومحو ابوجهة ضعيفان ذكر ذلك الدارقطني **فصل في حديثه صلى الله**
 عليه وسلم في السجود المحضين صح عنه انه مسح في الحضر والسجود لم ينه ذلك حتى توفي ووقت السجود يوماً وليلة ولم يمسح
 ثلثة ايام ولياليهن في عدة احاديث حسان ومحج وكان يحس ظاهر الخفين ولم يصح عنه مسح اسفلهما الا في حديث منقهر

والاحاديث الصحيحة على خلافه ومسح على الخوف بين والنعلين ومسح العمامة مقصورة عليهما ومسح الناحية وثبت عند ذلك
 قهرا وامرا في عدة احاديث لكن في قضايا اعيان يحمل ان يكون خاصة بمجال الحاجة والضرورة ويجعل العموم كالحسين وهو
 اظهر والله اعلم لم يكن يتكلف ضد حاله التي يتكلف عليها قهرا بل ان كانت في الخف مسح عليها ولم ينزعها وان كانت كالحسين
 غسل القدمين ولم يلبس الخف لمسح عليه وهذا اعدل الا قول في مسلة الا فضل من المسح والغسل قاله شيخنا **فصل**
 في هديه صلى الله عليه وسلم في التيمم كان صلى الله عليه وسلم يقيم بغير ربة واحدة للوجه والكفين ولم يصح عنه انه يتم
 بضرئين ولا في المرفقين قال ارحامهم من قال ان التيمم في المرفقين فاما هو شئ زاده من عند وكذا كان يتم بالارض الخ
 يصلي عليها اترابا كانت او سبخة او ملاءة نحو عنه ان قال جثا دركت رجلا من اعتق الصلوة فغسله مسجد وطهورة وهذا
 نص صحيح في من ادر كنه الصلوة في الرمل فالرمل له ظهور وما سافر هو وصحابه في غزوة تبوك قطوا تلك الرمال في
 طريقهم وهو مرفى غاية القلة ولم يرو عنه انه حمل حمل القرب ولا امر به ولا فضله احد من اصحابه مع القطع بان في
 المنازل الرمال اكثر من التراب لكل ذلك رضى كجاء غيره ومن تدبر هذا قطب بانه كان يتم بالارض الله اعلم وهذا قول الجمهور
واما ما ذكر في صفة التيمم من وضعت يداك على السرى على ظهور العنق ثم امرارها الى المرفق ثم ادارة بطن كفك على بطن
 الذراع واقامة يهامه اليسرى كالخوذ الى ان يصل الى يهامه اليمنى فيطبقها عليها فافعل ما فعل قطعان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يفعل ولا علمه احد من اصحابه ولا امر به ولا استحسنته وهذا هديه اليه الحاكم وكذلك لم يصح عنه التيمم كما صلو
 ولا امر به بل طلق وجعله قائما مقام الوضوء وهذا يقتضي ان يكون حكمه حكمه الا في اقله الدليل خلافه **فصل** في
 هديه صلى الله عليه وسلم في الصلوة كان صلى الله عليه وسلم اذا قعد الى الصلوة قال الله اكبر ولم يقل شيئا قبلها ولا يلفظ
 بالنية البتة ولا قال صل لله صلوة لكن استقبل القبلة اربع ركعات اماما او اماما او اماما وقال الله اكبر ولا نهر الوقت وثمة
 عشر يد لم ينقل عنه احد قط باسناده صحيح ولا ضعيف ولا مسند ولا مرسل لفظه واحدا منها البتة بل لا من احد من
 اصحابه ولا استحسنته احد من التابعين ولا الائمة الاربعة وانما غرض بعض المتأخرين قول لشافعي رضي الله عنه في
 الصلوة انها ليست كالصيام ولا يدخل فيها احد الا حد كلف ان الذكر تلفظ للصلاة بالنية وانما اراد الشافعي رحمه الله
 بالذكر تكبيرة الاحرام ليس لا وكيف يتجمل لشافعي امر لم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة واحد ولا احد من
 خلفائه واصحابه وهذا هديهم وسيرتهم فان اوجدنا احدا حرافة عنهم واحدا اقبلناه وقابلناه بالتسليم القبول ولا
 هدي لكل من هدى بهم ولا سنة الامانة لقوم عن صاحب شرع صلى الله عليه وسلم كان دابة في احرامه لفظه الله اكبر
 اخبرنا ولم ينقل احد عنه سواها وكان يرفع يديه معها صلوة الاصابع مستقبلا بها القبلة الى فروع اذنيه وروى
 في المنكبيه فابو حميد الساعدي ومن معه قالوا حتى يحاذي بهما المنكبين وكذلك قال ابن عمر وقال وائل بن حجر الحمال
 اذنيه وقال لمبارة قريبا من اذنيه وقيل هو من العمل بخبره وقيل كان اعلاها الى فروع اذنيه وكفاه في المنكبيه فلا يكون
 اختلافا ولا يختلف عنه في محل هذا الرضخ ثم يرفع يديه على ظهر اليسرى وكان يستفتح تارة بالله ربنا ربنا وربنا
 كما عادت بين المشرق والمغرب اللهم اغفر لي خطاياي بالماء والثلج والبرد اللهم تقى من الذنوب والخطايا

حاجته ثم باقى اهله فتوضأ ويدرك النبي صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى مما يطيلها رواه مسلم وكان يقصر
 فيها تارة بقدر اربعين ركعة في تارة يسير اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى وتارة بالسواء ذات البروج والسماء والطارق
واما النصف من قراءة صلاة الظهر اذا طالت وقبلها اذا قصرت **واما** المغرب فكان هديه فيها على
 عمل الناس ليوم فانه صلاها مرة بالاعراف فرقىها في الركعتين ومرة بالطور ومرة بالمرسلات قال ابو عمر وابن عبد البر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ في المغرب بالمصر فانه قرأ فيها بالصافات وانه قرأ فيها بجم الخان وانه قرأ فيها بسبح
 اسم ربك الاعلى وانه قرأ فيها باليتين والزيتون وانه قرأ فيها بالمعوذتين وانه قرأ فيها بالمرسلات وانه كان يقرأ فيها
 بقصار المفصل قال حكي كلها انما هي محار مشهورة انتهى **واما** المد ومدة فيها على قراءة قصار المفصل دائماً فهو فعل مروان
 بن الحكم ان هذا الذكر عليه زيد بن ثابت وقال مالك تقرأ في المغرب بقصار المفصل قل آيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقرأ في المغرب بطولي الطولتين قال قلت وما طول الطولتين قال الاعراف وهذا حديث صحيح رواه اهل السنن وذكر
 النسائي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بسورة الاعراف فرقىها في الركعتين فلي حفظ
 فيها على الآية القصيرة والسورة من قصار المفصل خلافاً لسنة وهو فعل مروان بن الحكم **واما** عشاء الاخرة فقرأ فيها
 صلى الله عليه وسلم باليتين والزيتون ووقت مسافى فيها بالشمس فجاءها وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى ونحوها
 والركعة قبله فيها بالبقرة بعد ما صل معه ثم دخل في غيبوبة وعرف فاعادها للمربع ما مضى من الليل شاء الله وقرأ
 البقرة وهكذا قال له افان انت يا معاذ فقلوا لتقا دون بهذه الكلمة ولم يلبث ان قال لها وارجعها **واما** الجمعة
 كان يقرأ فيها بسورة الجمعة والمنافقين كاملتين وسورة سجد والغاشية **واما** الاقتصار على قراءة او اخر سورتين
 من آياتها الذين امنوا في اخرها فافعله قط وهو يخالف لهذا الذي كان عليه يحافظ **واما** قراءة الاحيد تارة
 كان يقرأ بسورة قى واقربت كاملتين وتارة بسورة سجد والغاشية وهذا هو الهدى الذي استمعه عليه ان لله الله
 لم يحسنه ثم استنقذ من هذا السبل خلفاؤه الراشدون من بعده فقرأ ابو بكر رضي الله عنه في فجر بسورة البقرة حتى
 سجدوا قويا من طلوع الشمس فقالوا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كادت الشمس تغرب فقال لو طلعت لم تجد
 غافلين وكان عمر رضي الله عنه يقرأ فيها بنسوف والخل جهود قبي اسرائيل نحوها من السور ولو كان يقول صلى الله
 عليه وسلم من سجد لم يخف على خلفائه الراشدون ويطلب عليه التقادوس **واما** الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه جاء
 من سورة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر والقرآن المجيد وكان صلاته بعد تحفيها فالمراد بقوله بعد
 انما كان يطيل قراءة الفجر اكثر من غيرها وصلاته بعد ما تحفيها ويدل على ذلك قول ام الفضل قد سمعت ابي عباس
 يقرأ والمرسلات عزنا فقال عابني لقد تكررت بقراءة هذه السورة انها اخرها سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها
 في المغرب فهذا في اخر الامر وايضا فان قوله وكانت صلاته بعد غايته قد حل في ما مضى مضافا اليه فلا يجوز اخراجه
 يدل عليه السياق وترك اخراجه لا يقتضيه السياق والسياق انما يقتضيه ان صلاته بعد ما تحفيها لا يقتضيه ان صلاته
 بعد ذلك ليوم كانت تحفيها هذا يدل عليه اللفظ ولو كان هو المراد لم يخف على خلفائه الراشدون فيمتسكون بالنسخ

التي

الذي ارجع ارض له وجهه كما حصل في البراء بن عازب كان ركوعه مستحالا لله صلى الله عليه وسلم وسجدته وبين
 السجدين واذا فرغ راسه من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من السجود رواه البخاري فقد ثبتت به من ظن
 تقصير هذا بين الركبتين ولا متعلق له فان لم يثبت مصر فيه بالتسوية بين هذين الركبتين وبين سائر الاركان
 فلو كان القيام والقعود للشيء هو القيام بعد الركوع والقعود بين السجدين لنا فضل الحديث لو اُحد ببعضه بعضا
 فحين قطعان يكون المراد بالقيام والقعود قيام القراءة وقعود التشهد وهو هذا كان حديثه صلى الله عليه وسلم
 فيها الطائفة على سائر الاركان كما تقدم بيانه وهذا بحمد الله وافهم وهو ما خفف من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في صلاته على من شاء الله ان يخفف عليه **قال شيخنا** وتقصير هذين الركبتين ما تصرف فيه امامه بنى امية في الصلاة
 ولحق ثوابها كما احل ثوابها تمام التكبير وكما احل ثوابها غير ذلك ما يخالف حديثه
 عليه السلام وبني في ذلك من روى حتى ان من السنة **فصل** ثم كان يكبر ويخمس ساجدا ولا يرفع يديه وقيل روى
 عنه انه كان يرفع يديه ايضا **صح** بعض نسخا كان يرفع يديه وهو وهم فلا يصح ذلك عنه البتة والآن نعرف
 ان الراوي غلط من قوله كان يكبر في كل خفض ورفع الى قوله كان يرفع يديه عند كل خفض ورفع وهو ثقة ولم يفتن
 السبب الراوي وهو **صح** والله اعلم **كان** صلى الله عليه وسلم يضع ركبتيه قبل يديه ثم يديه بعد ثم يرفع يديه
 هذا هو الصحيح الذي رواه شريك عن ماسم بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه ولم يرفع يديه في فعله ما يخالف ذلك **واما** حديث
 ابى هريرة يرفعه اذا سجد احل يديه في ركبا يركبهما ويركع ويضع يديه قبل ركبتيه **فالحديث** والله اعلم وقيل فيهم
 من بعض الروايات فان اوله يخالف **صح** انه اذا وضع يديه قبل ركبتيه فقد يركبهما في الركعة البعيدة عما يضع يديه او لا
 ولما علم اصحاب هذا القول ذلك قالوا ركبتا البعيد في يديه **ارفع** رجليه فهو اذا يركع وضع ركبتيه او لا فهذا هو المنهى عنه
 وهو فاسد لو صح **احل** هان البعيد اذا يركع فانه يضع يديه او لا وتبقى رجلاه قائمتان فاذا نهض فانه يرفع يديه
 او لا ويترك يديه على الارض وهذا هو الذي ينهى عنه صلى الله عليه وسلم وفعل خلافه وكان اول ما يقصده على الارض الا
 قريبا منها فالأول ما يرفع يديه على الارض منها **ارفع** يديه على الارض وكان يضع ركبتيه او لا ثم يديه ثم يركعته واذا فرغ راسه
 او لا ثم يديه ثم ركبتيه وهذا عكس فعل البعيد وهو صلى الله عليه وسلم ينهى في الصلوات عن التشبه بالحيوانات
 فهي عن بركتك ورك البعيد والتفات كالتفات الثعلب فتراشك فتراشك السهم واقامه كاقامه الكلب فنكر انكر الغراب
 ورفع كراي في وقت السجود فذا بغير التمسك يديه اصبعه يخالف لهدى الحيوانات **الثاني** ان قوله يركبها البعيد
 في يديه كلام لا يعقل **لا** يعرفه اهل اللغة وانما الركبة في الرجلين وان اطلق على اللتين في يديه اسم الركبة في سبيل
 التقليل **الثالث** انه لو كان كما قاله لقيل فليركبها يركبها البعيد وان اول ما يحس الارض من البعيد **والسهم**
 المسألة ان من تأمل برك البعيد وعلم انه ينهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بركك ورك البعيد علم ان حديث وائل بن
 حجر هو الصواب والله اعلم وكان يقضي ان حديثه يرفع يديه كما ذكرنا ما انقلب على بعض الروايات منته واصله ولعل ليضم

في

الصحابة والخلفاء عن عمن الخطأ بضر الله عنه أنه كان يضع ركبتيه قبل يديه ذكره عنه عبد الرزاق وابن المنذر
 وغيرهما وهو مروى عن ابن مسعود رضي الله عنه ذكره الطحاوي عن فيل عن عروة بن حفص عن أبيه عن الإسماعيل عن
 إبراهيم عن أصحاب عبد الله علقته والاسود قال أحفظنا عن عروة فصل أنه خربل كوعه على ركبتيه كما يخربل البعير
 ووضع ركبتيه قبل يديه ثم ساق من طريق كحاج بن اريط قال قال إبراهيم الفخري حفظ عن عبد الله بن مسعود
 أن ركبتيه كانتا يقيم على الأرض قبل يديه وذكر عن أبي مرزوق عن وهب عن شعبة عن مغيرة قال سألت إبراهيم
 عن الرجل يبذل يديه قبل ركبتيه إذا سجد قال ويضع ذلك الإسماعيل ويحجون قال بن المنذر روى عن خلفاء أهل
 العلم في هذا الباب فمن من رأى أن يضع ركبتيه قبل يديه عن الخطأ به قال الفخري ومسلم بن يسار وأبو الثور
 والشافعي وأحمد وأبو حنيفة وأصحابه وأهل الكوفة وقالت طائفة يضع يديه قبل ركبتيه قاله مالك
 والأوزاعي إذا ركنا الناس يضعون يديهم قبل ركبتيهم قال بن أبي أود وهو قول أصحاب الحديث قلت قد روى
 حديث أبي هريرة بلفظ آخر ذكره البيهقي وهو أن أحمد بن كمال بن أبي كريمة البعير ويضع يديه على ركبتيه قال البيهقي
 فإن كان محفوظاً كان دليلاً على أنه يضع يديه قبل ركبتيه عند الصلاة هو الصحيح وحديث وأهل حجر أبو الوصي
 أحله أنه ثبت من حديث أبي هريرة قاله الخطيب وغيره **الثاني** أن حديث أبي هريرة مضطرب المتن كما تقدم فذهب
 من يقول فيه ويضع يديه قبل ركبتيه ومنهم من يقول بالعكس منهم من يقول ويضع يديه على ركبتيه ومنهم من يحذف
 هذه الجملة رأساً **الثالث** ما تقدم من تقليل الخبر في الرواية واللفظ وغيره **الرابع** أنه على تقدير ثبوته قال دعي فبحثنا
 من أهل العلم في نسخة قال بن المنذر وقد روى بعض أصحابنا أن وضع يديه قبل ركبتيه نسخ وقد تقدم من ذلك في **المسألة**
 أنه الموافق لنهي النبي صلى الله عليه وسلم بركبتيه في الصلاة بخلاف حديث وأهل حجر **السادس**
 أنه الموافق للمتقول عن الصحابة كمر الخطيب وابنه وعبد الله بن مسعود ولم ينقل عن أحد منهم ما وافق حديث أبي
 هريرة إلا عن عروة رضي الله عنه على اختلاف عنه **السابع** أن له شواهد من حديث بن عمار وأهل كوفته وليس حديث
 أبي هريرة شاهد فلو تفقأ ما تقدم حديث وأهل حجر من أجل شواهد كلف وحديث وأهل كوفته كما تقدم **الثامن**
 أن كثر الناس عليه والقول الآخر إنما يحفظ عن الأوزاعي ومالك ما قول بن أبي داود أنه قول أهل الحديث فأنما أراد به
 بعضهم والأصح والشافعي وأحمد على خلافه **التاسع** أنه حديث في قصة حكيمة سبقت بحكيمة فله صلى الله
 عليه وسلم فهو أولى أن تكون محفوظة لأن الحديث إذا كان فيه قصة حكيمة دل على أنه حفظ **العاشر** أن
 الأفعال الحكيمة فيه كلها ثابتة بحكيمة من روايت غيره في فعل معروفه بحكيمة وهذا وأصل منها فله حكمها ومثال
 ليس مقامه فليتبعين ترجمته والله أعلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم سجد على جبهته وانفذه دون كورعامة
 ولم يثبت عنه السجود على كورعامة من حديث حكيمة وإحسان ولكن روى عبد الرزاق في المصنف من حديث
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد على كورعامة وهو من رواية عبد الله بن عمار وهو
 متروك وذكره أبو أحمد من حديث جابر ولكنه من رواية عروة بن شهر عن جابر الجعفي متروك وعن متروك وقد قبله أبو داود

تہذیب

[illegible]

三

بيده وقد كرعته مالك بن الحويرث ان كان ينهض حتى يستوى جالساً وهدى الى ان يسمي جلسته ان ستر راحته و
 اختلف لفقهاء فيها هل من سنن الصلوة فيستحب لها ان يفعلها او ليست من السنن واما يفعلها من احتاج
 اليها على قولين هار و ايتان عن احمد رحمه الله قال الخلال بسجدة حمل الى حديث مالك بن الحويرث في جلسته ان ستر راحته
 وقال خبرني يوسف بن موسى ان ابا امامة سئل عن النهوض فقال على صلاته فقل من على حديث رفاعته وفي حديث
 ابن عجلان ما يدل على ان كان ينهض على صلاته وقد روى عنه وقد روى عن علقم من اصحاب ابنه صلى الله عليه وسلم
 وسائر من وصف صلاته صلى الله عليه وسلم لم يدل كره هذه الجلسة وانما ذكرت في حديث أبي حمزة والاكابر
 الحويرث ولو كان هدي صلى الله عليه وسلم فعلها دائماً لذكرها كل اصف لصلاته صلى الله عليه وسلم ويجوز فعله
 صلى الله عليه وسلم لم يدل على انها من سنن الصلوة الا اذا علم انه فعلها سنة يقتدى به فيها واما اذا قل انه فعلها
 للحاجة لم يدل على كونها سنة من سنن الصلوة فهذا من تحقيق المناط في هذه المسألة وكان اذا انقضت فتيحة القراءة ولم
 يسكت لمكان يسكت عند افتتاح الصلاة فاختلف لفقهاء هل هذا موضع استعادة او لا بعد تفاهيم على انه ليس موضع
 افتتاح وفي ذلك قولان هار و ايتان عن احمد قد بناها بعض اصحابه على ان قراءة الصلوة هل هي قراءة واحدة فيكون
 فيها استعادة واحدة وقراءة كل ركعة مستقلة براسها ولا نزاع بينهم ان الاستفتاح لمجرع الصلوة والاكتفاء باستعادة
 واحدة ظهر للحديث الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انقض من الركعة الثانية استفتح القراءة على يسارته
 ولم يكن في استفتاح واحد الا انه لم يقبل القراءة تسكوت بل تخطها ذكر في كل قراءة الواحدة اذا تخطها جالساً لله وتسبح
 او تهليل و صلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصل الثانية كالاولى سواء الا
 في رابعة اشياء التسكوت والاستفتاح وتكبيرة الاحرام وتطويلها كالاولى فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يستفتح ولا يسكت
 ولا يتكبر في رابعة فيها ويقصرها عن الاولى فتكون الاولى طولاً من غير كل صلوة كما تقدم فاذا جلس للتشهد وضع يده اليسرى على
 فخذه اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى و اشار باصبعه السبابة وكان لا ينصبها نصباً ولا يرفعها بل يحنيها شيئاً ويحركها
 كما تقدم في حديث وائل بن حجر وكان يقبض اصبعين وهما الخضر والبصر ويحلق حلقة وهي الوسطى مع الإبهام ويضع اليمنى
 يد عوباً ويحرك يمينه واليسرى على الفخذ اليسرى ويحامل عليها واما صفة جلوسه كما تقدم بين
 السجدة ثين سواء يجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى ولم يرو عنه في هذه الجلسة غير هذه الصفة واما حديث عبد الله
 بن الزبير رضي الله عنه الذي رواه مسلم في صحيحه صلى الله عليه وسلم كان اذا أقبل في الصلوة جعل قدمه اليسرى بين
 فخذه وساقه وفرض قدمه اليمنى فهذا في التشهد الأخير كما يأتي وهو احد الصفتين اللتين ويتلعهن في الصحيحين من حديث
 أبي حمزة في صفة صلاته صلى الله عليه وسلم فاذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى واذا جلس في
 الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب اليمنى وقعد على مقلته فذكر ابو حنيفة ان كان ينصب اليمنى وذكر ابن الزبير انه
 كان يفرشها ولم يقل هل صلى الله عليه وسلم ان هذه صفة جلوسه في التشهد الاول ولا أعلم احداً قال بل من
 الناس من قال يترك في التشهدين وهذا من هب مالك رضي الله عنه ومنه من قال يفرش في انصب اليمنى

عبد الله

٣٣

ويقترش اليسرى ويجلس عليها وهو قول في حليفة رضي الله عنه ومستم من قال بتورك في كل تشهد إلى السلام ويقترش في غيره وهو قول لشافعي ومهمون قال بتورك في كل صلاة فيها تشهدان في الأخير منها فقبائل الجوسين وهو قول إمام احمد رضي الله عنه ومحمد بن الزبير رضي الله عنه انه فرش قل من الغزاة كان يجلس هذا الجوس على مقعدته فيكون قد مضى منه مفروشة وقد مضى منه اليسرى بين فخذه وساقه ومقعدته على الارض فوقه الاختلاف في قل من الغزاة في هذا الجوس هل كانت مفروشة ومنصوبة وهذا والله اعلم ليس اختلافا في الحقيقة فانه كان لا يجلس قد مضى بل يترجها عن يمينه فيكون بين المنصوبة والمفروشة فانه يكون على باطنها اليمن فهي مفروشة بمعنى انه ليس لنا صبا للجلوس على عقبه ومنصوبة بمعنى انه ليس جالس على باطنها وظاهرها الى الارض فهو قول في حميد ومن معه وعبد الله بن الزبير او يقال انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل هذا وهذا فكان ينصب قد مضى وبما فيها السجدة وهذا الروح لها والله اعلم ثم كان صلى الله عليه وسلم يشهد دائما في هذه الجلسة ويعلم صحابه ان يقولوا للقيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك يا النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قد ذكرنا لسأى من حديث ابن الزبير عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله للقيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك يا النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اسأل الله الجنة واعوذ بالله من النار وامتنع التسمية في اول التشهد الا في هذا الحديث وله عدة غير عن عبد الله بن الزبير وكان صلى الله عليه وسلم يخفف هذا التشهد جدا حتى كانه على الرخف وهي كجارة الحماة ولم ينقل عنه في حديث قطان صلى الله عليه في هذا التشهد ان كان ايضا يستعين فيه من عذاب لقبر وعذاب النار وقتنة الحما والمات وقتنة المسيح الى حال ومن استخفى لك فانما فهمه من عموام واطلاقات قل محبتين موضعها وتقييد هابا التشهد الاخير ثم كان ينهض مكبرا على صدره قد مضى عليه وعلى ركبته مقعدا على فخذه كما تقدم وقد ذكر مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يرفع يده في هذا الموضع وهي في بعض طرق البخاري ايضا على ان هذه الزيادة ليست متفقاً عليها في حديث عبد الله بن عمر فذكره وانه لا يذكرها واما ما ذكره مصرحاه في حديث ابن حميد الساعدي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة كبر ثم رفع يده حتى يجاذى بهما متكبيرا ويقوم كل عضو في موضعه ثم يقرأ ثم يرفع يده حتى يجاذى بهما متكبيرا ثم يركع وضوء راحته على ركبته مقعدا لا يصوب اسنانه ولا يمينه ثم يقول سمع الله من حميد ويرفع يده حتى يجاذى بهما متكبيرا حتى يقول كل عضو في موضعه ثم يرمي يده الى الارض يخاف من يمينه جنبه ثم يرفع رأسه ويثنى عليه فيجلسه فيجلسه ويثني عليه ويثني عليه اذ سجد ثم يسجد ثم يكبر ويجلس على رجله اليسرى حتى يركع كل عضو في موضعه ثم يقوم فيصنع في الاخرى مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين رفع يده حتى يجاذى بهما متكبيرا كما ختم عند افتتاح الصلوة ثم يصلي بقية صلاته هكذا حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم اخرج برجليه وجلس على شقه اليسرى متوكعا هذا لسياق ابن حاتم في صحيحه وهو في صحيح مسلم

عقد

ايضا وقد ذكره الترمذي رحمه الله من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كان يرفع يديه في هذا الموضع ايضا ثم كان يقرأ بالفاتحة وحدها ولم يثبت عنه انه قرأ في الركعتين الاخيرتين بعد الفاتحة شيئا وقد ذهب لسائق في احد قوليه وغيره الى استحباب لقراءتها بما زاد على الفاتحة في الركعتين واستحباب هذا القول في حديث سفيان الثوري في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر في الركعتين الاوليين قد قرأه المثلين بعد وحرزنا قايما في الركعتين الاخيرتين قال النصف من ذلك وحرزنا قايما في الركعتين الاوليين من العصر على قدر قيام في الركعتين الاخيرتين من الظهر في الركعتين من العصر على النصف من ذلك حديث في قيادة المتفق على ظاهره في الإقصاء على فاتحة الكتاب في الركعتين الاخيرتين قال ابو قتادة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الاوليين بفاتحة الكتاب سورتين وبسبعين الآية احيانا زاد مسلم ويقرأ في الركعتين بفاتحة الكتاب الحمد يثان غير صريح في محل النزاع واما ما حديثه بسعيد فاما هو حرز منه وتحجج ليس بخار عن تفسيره فله صلى الله عليه وسلم واما ما حديثه في قيادة فيمكن ان يراد به انه كان يقتصر على الفاتحة وان يراد به انه لم يكن يخل بها في الركعتين الاخيرتين بل كان يقرأها فيما قبلها كما كان يقرأها في الاوليين فكان يقرأ بالفاتحة في كل ركعة وان كان حديثه بقتادة في الإقصاء اظهر فانه في معرض التقسيم فاذا قال كان يقرأ في الاوليين بالفاتحة والسورة في الركعتين الاخيرتين بالفاتحة كان الصريح في خصاص كل قسم بما ذكر فيه وعلى هذا فيمكن ان يقال ان هذا اكثر ضلعه وربما قرأ في الركعتين الاخيرتين شيئا فوق لفاتحة كعاد عليه حديثه بسعيد وهذا كما ان هدي صلى الله عليه وسلم تطويل القراءة في الفجر وكان يخفف احيانا وتخفيف لقراءته في المغرب كان يطيلها احيانا وتركه لقولته في غير وكان يجهر بها احيانا والاسرار في الظهر والعصر بالقراءة وكان يسمع الصحابة الآية فيها احيانا وتركها جهرًا للسملة وكان يجهر بها احيانا والتمسود ان كان يفعل في الصلوة شيئا احيانا لدارض لم يكن من فعله الراتب من هذا الحديث صلى الله عليه وسلم فارسا لطيفة ثم قام الى الصلوة وجعل يلتفت في الصلوة الى الشعب لئلا يرى يحكى منه العظيمة ولم يكن من هدي صلى الله عليه وسلم الالتفات في الصلوة وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلوة قال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلوة العبد في الترمذي من حديث سعيد بن المسيب عن النضر بن عبد الله عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم يابونابك ولا التفات في الصلوة فان الالتفات في الصلوة هلكت فان كان ولا بد في التطوع لرفع الغرض ولكن يلبس بالثنية

احد ازواج سعيد عن ثلث ثلث الثانية ان على طريقة علي بن زيد بن جعدان وقد ذكر الازواج غير مسند من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم الإصلاوة للامتنع فاما ما حديثه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحفظ في الصلوة عيمتا وشالوا رايلوى عنقه خلف ظهره فهذا حديث ائبث قال الترمذي فيه حديث غريب لم يزد وقال الحلال خيري لم يعوفى ان ابا عبد الله قيل له ان بعض الناس سئل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلاحظ في الصلاة فأنكر ذلك انكارا شديدا حتى تغير وجهه و

تغير لونه وتغير بديته في حال ما رايته في حال قط سواها وقال لي كان يلاحظ في الصلوة يعضده اكثر من
واحسبه قال ليس له اسناد وقال من روى هذا انما هذا من سعيد بن المسيب ثم قال لي بعض صحابنا ان ابا عبد الله
وقن حديث سعيد هذا وضعف سنده وقال بنما هو عن رجل عن سعيد وقال عبد الله بن اسحق حدثنا في
بجديت حسان بن ابراهيم عن عبد الملك الكوفي قال سمعت لعلاء قال سمعت مكي بن ابي جديت عن ابي مائة واثنتي
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة لم يلتفت يمينا ولا شمالا وروى بصري في موضع سجدة فأنكره جلال وقال
اضرب عليه فاحمل بحمد الله انكره هذا وهذا وكان انكاره للاول مثل انكره باطل سند او متنا **والثاني** انما انكره بسند
والا فتمتته غير منكروه الله اعلم ولو ثبت الاول كان حكاية فعل فعله لعله كان لمصلحة يتعلق بالصلوة كما هو عليه
السلام هو ابو بكر وعمر وذو اليلدين في الصلوة لمصلحة المسلمين كما حديث لذي روى ابو داود عن
ابي كبشة السلولي عن سهيل بن الحظية قال ثوب بالصلاة يعني صلوة الصبي فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي وهو يلتفت الى الشعب قال ابو داود يعني وكان ارسل فارسا الى الشعب من الليل يحرس فهذا الالتفات
من الاشتغال بالجهاد في الصلوة وهو يدخل في مداخل العبادات كصلوة النحيف وقريب منه قول عمر ان
أكثر شيء يشي وانما في الصلوة فهذا جمع بين الجهاد والصلوة ونظيره التفكير في معاني القرآن واستخراجه كنز العلم
منه في الصلوة فهذا جمع بين الصلوة والعلم فهذا لون والتفات لغافل للاخمين وافكارهم لونه اخروا به الله في
فهد يذرا تلب صلى الله عليه وسلم اطالة الركعتين الاوليين من الرباعية على الاخوين واطالة الاولى من الاوليين
على الثانية ولهذا قال سعد لعمرانا فاطلعي الاوليين واحذري في الاخوين ولا الوان اقتدي بصلوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكن لك كان هدي به صلى الله عليه وسلم اطالة الفجر على سائر الصلوات كما تقدم قالت
عائشة رضي الله عنها فرض الله الصلوة ركعتين ركعتين فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد في
صلوة الخضر الفجر فانها اقوت على حالها من اجل طول القراءة والمغرب احبها وترلتها رداءه ابو حاتم وابن حبان في صحيح
واصله في صحيح البخاري وهذا كان هدي به صلى الله عليه وسلم في سائر صلواته اطالة اولها على آخرها كما فعله الكسوف
وفي قيام الليل لما صلى ركعتين طويلتين طويلتين ثم ركعتين ومداون اللتين قبلهما ثم ركعتين وهما
دون اللتين قبلهما حتى اتم صلاته ولا يناقض هذا افتتاحه صلى الله عليه وسلم صلوة الليل بركعتين خفيفتين وانه
بن لك لان هاتين الركعتين مفتاح قيام الليل فهي بمنزلة سنة الفجر وغيرها ولكن لك الركعتان اللتان كان يصليهما
اجناسا بعد وتره تارة جالسا وتارة قائما ثم قوله اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا فان هاتين الركعتين اثنتان في هذا الامر
كما ان المغرب وترلتها وصلوة السنة شفعنا بعد ما لا يخرجها عن كونها وترلتها ركن لك الوتر لما كان عبادة مستقلة
وهو وتر الليل كان الركعتان بعد جارية بغير سنة المغرب من المغرب لما كان المغرب فرضا كانت يحفظه عليه السلام
على سنتها اكثر من يحافظه على سنة التور وهذا على اصل من يقول بوجوب الوتر ظاهر جدا وسيأتي مزيدا لك في
هاتين الركعتين ان شاء الله تعالى وهي مسألة شريفة لعلك لا تراها في مصنف وبالله التوفيق **فصل** وكان صلى الله

عليه وسلم اذا جلس في التشهد الاخير جلس متوركاً وكان يفضي يوركه الى الارض ويخرج بقدميه من ناحية واحدة
فصل احل الوجه الثلاثة التي رويت عنه صلى الله عليه وسلم في التورك ذكره ابو داود في حديثه في حديثه في حديثه
 الباسعدي من طريق عبد الله بن لهيعة وقد ذكر ابو حاتم في صحيحه هذه الصفة من حديثه في حديثه في حديثه
 غير طريق ابن لهيعة وقد تقدم حديثه **الوجه الثاني** ذكره البخاري في صحيحه من حديثه في حديثه في حديثه
 قال اذا جلس في الركعة الاولى فجلس رجله اليسرى ونصب اليمنى وقعد على مقعدته فهذا هو الموافق لاوله
 في الجلوس على التورك وفيه زيادة وصف في حياة القلمين لم يتعرض لرواية الاولى لها **الوجه الثالث**
 ما ذكره مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن الزبير انه صلى الله عليه وسلم كان يجعل قدمه اليسرى بين فخذه و
 ساقه ويفرش قدمه اليمنى وهذه هي الصفة التي اختارها ابو القاسم المحمدي في مصنفه مختصرة وهذا مخالف
 للصفتين الاوليتين في اخراج اليسرى من جانبها وفي نصب اليمنى ولعله كان يفعل هذا تارة وهذا تارة وهذا
 اظهر ويجعل ان يكون من اختلاف الرواة ولم يذكر عنه عليه السلام هذا التورك الا في التشهد الذي يلي صلاة القبل
 الامام احمد ومن وافقه هذا مخصوص بالصلوة التي فيها التشهدان وهذا التورك فيها جعل فروقا بين الجلوس في التشهد
 الاول الذي يسبق تحفيظه فيكون المجلس فيها متعدياً للقيام وبين الجلوس في التشهد الثاني الذي يكون المجلس
 فيه مقتصراً وايضا فكون حياة الجلوسين فارقة بين التشهدين من ذكر الله صلى الله عليه وآله فيما وايضا فان ابا حميد
 اتما ذكر هذه الصفة عنه صلى الله عليه وسلم في الجلسة التي في التشهد الثاني فانه ذكر صفة جلوسه في التشهد
 الاول وانه كان يجلس مفترشاً ثم قال واذا جلس في الركعة الاولى وفي لفظ فاذا جلس في الركعة الرابعة **واما**
 قوله في بعض لفاظه حتى اذا كانت الجلسة التي فيها التسليم خرج رجله وجلس على شقه متوركا فهذا قد يخرج به من
 رأى التورك يشرع في التشهد يليه السلام فيتورك في الثانية وهو قول الشافعي وليس به في الدلالة بل سببا للحدث
 يدل على ان ذلك مما كان في التشهد الذي يلي السلام من الرابعة والثالثة فانه ذكر صفة جلوسه في التشهد الاول
 وقيامه فيه ثم قال حتى اذا كانت الجلسة التي فيها التسليم جلس متوركا فهذا السياق ظاهر في اختصاصه بالجلوس
 بالتشهد الثاني **فصل** كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس في التشهد وضمد يده اليمنى على فخذه اليمنى وضام اصابعه
 الثالث ونصب لسبابة وفي لفظ قبض اصابعه الثالث وضمد يده اليسرى على فخذه اليسرى ذكره مسلم عن ابن عمر
 وقال واثن بن حجر جعل كل مرفقه الايمن على فخذه اليمنى ثم قبض ثنتين من اصابعه وحلق حلقه ثم رفعه اصبعه
 فزايت به يحكيها يد عمر وهو في السن وفي حديث ابن عمر في صحيح مسلم عقد ثلثا وخمسين وهذا الروايات كلها واحدة
 فان من قال قبض اصابعه الثلثا راد به ان الواسطي كانت مضمومة لم تكن منشورة كالسبابة ومن قال قبض ثنتين
 من اصابعه اراد ان الواسطي لم تكن مقبوضة مالم ينص بل كخضر والنصر متساويان في القبض والواسطي وقد مر
 بذلك من قال وعقد ثلثا وخمسين فان الواسطي في هذا العقد تكون مضمومة ولا تكون مقبوضة مع البصر وقد
 استشكل كثير من الفضلاء هذا انه عقد ثلثا وخمسين لا ايام واحدة من الصفتين المذكورتين فان الخضر لا بد ان يركب

قوماً فيخص نفسه بدعوة فان فعل فقد خالفه قال بن خزيمة في صحيحه قل ذكر حد يثابته لله بعد بينه وبين خطيائي الحديث
قال في هذا دليل على الحديث الموضوع لا يقيم عبد قوماً فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خالفه وسعت شيخنا
الشيعة يقول هذا الحديث عندنا في السنة الذي يدل عوبه الزام لنفسه وللمامومين ويشتركون فيه كدعاء القنوت ونحوه
والله اعلم **فصل** وكان صلوات الله عليه وسلم اذا قام في الصلوة طأأ رأسه ذكره الإمام احمد وكان في التشهد ارجحاً واز
بصرة اشارته وقد تقدم وكان قد جعل لله تقافة عيذه وبعده وسروره وروحه في الصلوة وكان يقول لبلال ايها
بالصلوة وكان يقول جعلت قرة عين في الصلوة ومع هذا لم يكن يشغله ما هو فيه من ذلك عن مراعات احوال المامومين
وغيرهم مع كمال قبالة وقربه من الله تعالى وحضور قلبه بين يديه واجتماعه عليه كان يدل على الصلوة وهو يدل على
فهمه بكاء الصبي فيخففها تخافة ان يشق عداؤه وارسالة فارساً طليعة له فقام يصلي وجعل يلتفت الى الشعب لذي
يخفي منه الفارس ولم يشغله ما هو فيه من مراعاة حال فارسه ولكن للشأن يصلي الفرض هو حامل امامة بنت
بالعاص بن الربيع ابنة بنته على عاتقه اذا قام حملها واذا ركع وسجد وضعها وكان يصلي فيجني الحسن الحسين فيركب ظهرا
فيطيل الصلاة كراهية ان يلقه عن ظهره وكان يصلي فيجني عائشة من حاجتها والباب مغلق فيشبه ففتح لها الباب ثم رجع
الى الصلوة وكان يرد السلام بالاشارة على من يسلم عليه وهو في الصلوة وقال جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاشوا
ثم ادركته وهو يصلي فسلمت عليه فاشار الى ذكره وسلم في صحيحه وقال انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يشير
في الصلوة ذكره الإمام احمد وقال صهيب مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فود اشارته قال
الراوي لا اعلم قال بالاشارة باصبعه وهو في السنان والسند وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سمعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى قتادة يصلي فيه قال فجاءته الرضا فسلموا عليه وهو في الصلوة فقلت لبلال كيف رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يد عليه حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي قال يقول هكذا وبسط جفونين عون لكفه وجعل يطنه اسفل و
جعل ظهره الى فوق وهو في السنان والسند وصححه الترمذي ولفظه كان يشير بين وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
لما قدمت من الحبشة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فاوى براسه ذكره البيهقي واصل حديث
ابي غطفان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشار في صلاته اشارته فيهم عنه فليس
صلاته فحدث باطل ذكره الدارقطني وقال قال لنا ابن ابي داود ابو غطفان هذا رجل مجهول الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يشير في صلاته رواه انس وجابر وغيرهما وكان صلى الله عليه وسلم يصلي وعائشة معه فبنته وبينت
القبلة فاذا سمعوا يابدين فقبضت بيدها واذا قام بسطها وكان صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه الشيطان ليقلع عليه
صلاته فاحسبه فحفظه حتى سال لعابه عليه وكان يصلي على المنبر ويركع عليه فاذا اجاءت الصلاة نزل فقام في الصلاة
ثم صعد عليه وكان يصلي الى جمل الغداة ثم صعد على المنبر بين يديه فما زال يلاينها حتى لصق بطنه بالجار ومروا به
يلينها باقاعها من المداواة وهي لبلال ففعل وكان يصلي فحفظته جاريته من بني عبد المطلب قال قتادة فاحسها بدينها
احد من الامم الاخرى وهو في الصلوة ولفظ احمد في حديثه صلى الله عليه وسلم فافترق بينهما

ت
ث
ث

عليه وسلم القنوت والنوازل خاصة وتركه عند عدوها ولم يكن يخصه بالخبر بل كان أكثر قنوته فيها لأجل شروع فيها من الطول ولا قصاها بالصلاة الليل قن بها من العصر وساعة الإجابة ولتزال إلى الأبد ولا إنها الصلاة المشهورة التي يشهد الله بها ملائكتها وملائكة الليل والنهار كما روى هذا وهذا في تفسير قوله تعالى **لَكَانَ قُرْآنُ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** وأما حديث ابن أبي فديك عن عبد الله بن سعيد لم يدرى عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ راسه من الركوع من صلاة الصبح في الركعة الثانية يرفع يديه فيأخذ على عظمي هذا الله عاء النهار هدي في حين هديت وعافني في حين عافيت وتوفيت في حين توليت وبارك لي فيما أعطيت وقهرت ما قضيت نك تقض ولا يقض عليك أنه لا يحل من واليت تباركت ربنا وتعالى في الدين الاحتجاج به لو كان صحيحا وحسنا ولكن لا يحتج به عبد الله هذا وإن كان الحكم صحيحا يشك في القنوت عن الحسن بن عبد الله المزني ثنا يوسف بن موسى ثنا الحسن بن سالم ثنا ابن أبي فديك فذكره نعم يعمر عن أبي هريرة أنه قال والله إنا أقمرك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح بعد ما يقول بسم الله من حمد فيل عولمومنين ويلعن لكفار ورارباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ذلك ثم تركه فأجاب أبو هريرة أن يعلمهم أن مثل هذا القنوت سنة وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وهذا رجل على أهل الكوفة الذين يكرهون القنوت في الغم مطلقا عند النوازل وغيره ويقولون هو منسوخ وفعله بدعة فاهل الحيرة شاموسطون بين هؤلاء وبين من استخيه عند النوازل وغيره اوهام شعرا بالحديث من الطائفتين فانهم يقننون حيث قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتركونه حيث تركه فيقتلون به في فعله وتركه ويقولون فعله سنة وتركه سنة ومع هذا فلا يذكرون على من دأب عليه ولا يكرهون فعله ولا يرون بدعة ولا فاعله مخالف السنة كما لا يذكرون على من أكرهه عند النوازل لا يرون من تركه بدعة ولا تركه مخالف السنة بل من قنت فقد أحسن ومن تركه فقد أحسن ولكن الاعتدال محل الدعاء والثناء وقت مجيء النبي صلى الله عليه وسلم فيه ودعاء القنوت دعاء وثناء فهو أولى بهذا المحل فإذا جهر به بالإمام أحيانا يعلم المأمومين فلا بأس بذلك فقد جهر عمر بالافتتاح يعلم المأمومين وجهر ابن عباس بقرعة الافتتاح في صلاة الخيرة يعلمهم أنها سنة ومن هذا الضاحج العلم بالتأبين وهذا من الاختلاف المباه الذي لا ينفك فيه من فعله ولا من تركه وهذا كرفض اليد بن في الصلوة وتركه وكما خلاف في أنواع التشهدات وأنواع الإذنان والإقامة وأنواع النكاس من صلاة فرائد القرآن والتمتع وليس مقصودنا إلا ذكر هديه صلى الله عليه وسلم الذي كان يفعلها هو فائدة قليلة القصد واليه التوجه في هذا الكتاب عليه مدار التفقيش والطلب هذا شقي والجاهل الذي لا يذكر فعله وتركه شقي فمن لم يتعرض في هذا الكتاب لما يجوز وما لا يجوز وإنما مقصودنا فيه هدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يجتاز لنفسه فانه لكل الهدى وافضلها فإذا قلنا لم يكن من هدى بل الملة وممة على القنوت في الغم ولا يجوز باليسلمة لم يدل ذلك على كراهية غيره ولا أنه بدعة ولكن هدى صلى الله عليه وسلم أكمل الهدى وافضلها والله المستعان **وأما** حديث أبي جعفر الرازي عن الربيع بن التيس قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت

لما كان
في الركعة الثانية
مقتضى القنوت
هو الذي كان
من أن سخط
في المعتكف
على ما كان في

في الفجر حتى فارق الدنيا وهو في المسند والترنم في غيرها فابو جعفر قد ضعه اسجد وغيره وقال بن المديني
 كان يخط وقال بوزن ع كان بهم كثيرا وقال ابن حبان كان ينفر بالمشاكير عن المشاهير وقال الشيخ ابن
 يمية قال من لله روحه وهذا الاسناد نفسه هو اسناد حديث واخذ بن ربك من بني آدم من ظهورهم
 حل بث الي بن كعب لطويل وفيه وكان رور عيسى عليه السلام من تلك الارواح الذي اخذ عليها العهد و
 الميثاق في زمن آدم فارسل تلك الروح الى مريم عليها السلام حتى انبتت من اهلها مكانا شرقيا فارسله الله في
 صورة بشر فمثل لها بشرا سويا قال فحملت لذي يخطبها فلما دخل من فيها وهذا غلط محض فان الذي ارسل اليها
 الملك الذي قال لها انما انارسل ربك لاجل لك غلا تاركيا ولم يكن الذي خاطبها بهذا هو عيسى بن مريم هذا
عالم والمقصود ان ابا جعفر الرازي صاحب مناكير لا يخرج بما تقدم به احد من اهل الحل يث البتة وكوهم
 لم يكن فيه دليل على هذا القنوت المعين البتة فانه ليس فيه ان القنوت هذا الدعاء فان القنوت يطلق على القيام
 والسكوت وادام العبادة والدعاء والتسبيح والتهنئة كما قال تعالى وله من في السموات والارض كل له قانتون وقال
 تعالى امنوا قانتا انا للذي ليس ساجدا قائما ساجدا والخرقة والخرقة حمة ربه وقال تعالى وصدقت بكلمات ربك فانت
 وكانت من القانتين وقال صلى الله عليه وسلم افضل صلوة طول القنوت وقال زيد بن ارقم لما نزل قوله تعالى وقنوا
 لله قانتين امرنا بالسكوت وتهيئنا عن الكلام والنسج صلى الله عليه وسلم لم يقل لم يزل يقنت بعد الركوع ارتفاعا صوته المهر
 احدى فيمن هديت الى اخره ويقوم من خلفه ولا يربن قوله ربنا ولا تكلمن من السماوات ومن الارض ومن
 ما شئت من شئ بعد هل لشاء والمجد حتى اذا قال العبد الى اخذ الدعاء والثناء الذي كان بقوله قنوت وتطويل
 هذا الركن قنوت وتطويل لقراءة قنوت وهذا الدعاء المعين قنوت فمن اين لكم ان انشاء انما اراد هذا الدعاء المعين
 دون سائر اقسام القنوت ولا يقال تخصيصه بالقنوت بالجهد من غيرهما من الصلوات دليل على اعادة الدعاء
 المعين اذ سائر اقسامه من اقسام القنوت مشترك بين الجهر والسر والسر والسر خصوص الجهد دون سائر الصلوات بالقنوت
 ولا يمكن ان يقال انه الدعاء على الكفار ولا الدعاء للمستذبحين من المؤمنين لان انشاء الخبرانه كان يقنت
 شهرا ثم تركه فعين ان يكون هذا الدعاء الذي اداوم عليه هو القنوت المعروف وقد قنت بركوع وعثمان على
 والبراء بن عازب وابو هريرة وعبد الله بن عباس ابو موسى الاشعري والشر بن مالك وغيرهم **والجواب**
من جواب اهل هان انشاء الخبرانه صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الجهر والمغرب كما ذكره البخاري فلم يخصوا
 القنوت بالجهر ولكن ذلك البراء بن عازب سواء هما باللقنوت اختصا بالجهر فان قنوت المغرب مضموع قال لكم
 من انتموكم من اهل الكوفة وكان لك قنوت الجهر سواء ولا تاتون محجة على ان قنوت المغرب لا كانت دليلا على ان قنوت
 الجهر سواء ولا عليكم ايذا ان تقيموا دليلا على ان قنوت المغرب واحكام قنوت الجهر فان قنوت المغرب كان قنوتا
 للنوازل والقنوتات باقيا من انتموكم من اهل الحل يث نعم كذلك هو كذلك قنوت الجهر سواء وما الفرق قالوا ويدل
 على ان قنوت الجهر كان قنوتا نازلة لا قنوتا ثابتا ان انشاء نفسه اخبر بذلك وعن تكرار القنوت مراتب نما هو الشئ المستقيم

أنه كان غفوت نازلة ثم تركه ففي الصحيحين عن انس قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر ما يدعوه علي من
 احياء العرب ثم تركه **الثاني** ان شعبة روى عن قيس بن الربيع عن عاصم بن سليمان قال قلنا لانس بن مالك
 ان قوما يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت بالبحر قال كذبوا وانما قلت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شهرا واحدا يدعوه علي من احياء المشركين وقيس بن ربيع وان كان يحكي ضعفه فقد وثقه غيره وليس
 بدون ابني جعفر الرازي فكيف يكون ابو جعفر حجة في قوله لم يزل يقنت حتى فارق الدنيا وقيس ليس بحجة في
 هذا الحديث وهو وثوق منه او مثله والذي بن ضعفوا ابيا جعفر اكثر من الذين ضعفوا اقيسا فانما يعرف تضعيف
 قيس عن يحيى وذكر سبب تضعيفه فقال احمد بن سعيد بن ابي مريم سألت يحيى عن قيس بن الربيع فقال ضعيف
 لا يكتب حديثه كان يحدث بالحلل يش عن عبيدة وهو عنده عن منصور ومثل هذا لا يوجب رد حديث
 الرازي لان غاية ذلك ان يكون غلط وهم في ذكر عبيدة بدل منصور ومن الذي سلم من هذا من الحديثين
الثالث ان النساخ اظهروا انهم لم يكونوا يقننون وان بدأ القنوت هو قنوت النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه علي رعل
 ذكر ان في الصحيحين من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين
 رجلا لحاجة يقال لهم القراء ففرض لهم حيان بن مبي سلم رعل وذكر ان عند يبريقال له يبر موعة فقال القوم والله ما
 اياكم فادنا وانما نحن مجتازون في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا فدل على انه لم يكن من هدي صلى الله
 وسلم عليهم شهرا في صلاة الغداة فذلك بدء القنوت وما كنا نقنت فهذا يدل على انه لم يكن من هدي صلى الله
 عليه وسلم القنوت دائما وقول انس فان لك بدل القنوت مع قوله قلت شهرا ثم تركه دليل على انه اراد بما اثبت من
 القنوت قنوت النوازل وهو الذي وقته بشهر وهذا كما قنت في صلاة العتمة شهرا كما في الصحيحين عن يحيى بن ابي كثير
 عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت في صلاة العتمة شهرا يقول في قنوته اللهم ارحمنا
 بن الوليد اللهم ارحمنا بن هشام اللهم ارحمنا بن ابي ربيعة اللهم ارحمنا المستضعفين من المؤمنين اللهم ارحمنا
 وطائفة عيسى اللهم ارحمنا بن مسكين بن مسكين يوسف قال ابو هريرة وصحبه ذات يوم فلما يدعوه لهم فركبت ذلك
 فقال انا امرهم قد وافقوا قنوتهم في الخبر كان هكذا سواء لاجل مر عارض ونازلة ولذ لك وقته انس بشهر وقول
 عن ابي هريرة انه قنت لهم ايضا في الشهر اوكلاهما صحيح وقد تقدم ذكر حديث عكرمة عن ابن عباس قلت رسول
 صلى الله عليه وسلم شهرا اقتابا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ورواه ابو داود وغيره وهو حديث صحيح
 وقد ذكر الطبراني في صحيحه من حديث محمد بن انس حدثنا مطرف بن طريف عن ابني جعفر عن البراء بن عازب ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان لا يصل صلاة مكتوبة الا قنت فيها قال الطبراني لم يرو عن مطرف الا محمد بن انس انتهى وهذا
 الاسناد وان كان لا يقوم به حجة فالحديث صحيح من جهة المعنى لان القنوت هو الدعاء ومعلوم ان رسول الله صلى
 عليه وسلم يصل صلاة مكتوبة الادعاء فيها كما تقدم وهذا هو الذي اراد انس في حديثه ابي جعفر ان هو ان لم
 يقنت حتى فارق الدنيا ونحن لا نشك ولا نرتاب في صحة ذلك وان دعاه استمر في الفرجة فارق الدنيا **الوجه**

الرابع من طرق حديث ابن عباس بن يزيد وتصدق بعضها بضعاً ولا يتناقض وفي الصحيحين من حديث عامر الأحول قال سألت ابن عباس بن مالك عن القنوت في الصلوة قال نعم قلت كان قبل الركوع أو بعده قال قبله قلت وإن فلانا أخبرني عنك أنك قلت قلت بعده قال كذباً ما قلت قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرين وقد ظن طائفة أن هذا الحديث معلول بتغريب عامر وسائر الرواة عن ابن عباس قالوا عامر ثقة جليل غير أنه خالف أصحاب ابن عباس في موضع القنوتين وإنما حفظ قولهم ولو لم يجدوا قول غيره وصحوا عن الإمام أحمد لتعليقه فقال لا أثر له قلت لا عبد الله يعني أحمد بن حنبل القول أحد في حديث ابن عباس رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قبل الركوع غير عامر الأحول فقال علمت أحداً يقول غير هذا قال أبو عبد الله خالفهم عامر كلهم هشام عن حمادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت بعد الركوع وأيوب عن حماد قال سألت أبا عبد الله السدوسي عن ابن عباس ربيعة وجوه وأما عامر فقال قلت له فقال كذباً إنما قلت بعد الركوع شهرين أقبل من ذكره عن عامر قال أبو معاوية وغيره قبل الركوع بعد الله وسائر الأحاديث ليس بما جئ به الركوع فقال بل كل ما عن خلف بن إسماعيل بن رخصة وأبو هريرة قلت لا عبد الله فلم يخصص في القنوت قبل الركوع وإنما صح الحديث بعد الركوع فقال القنوت في الفجر بعد الركوع وفي الوتر بعد الركوع ومن قلت قبل الركوع فلا بأس لفعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واختلافهم فأما الفجر فبعد الركوع فقال من المجيب لتعليق هذا الحديث الصحيح المتفق عليه ورواية أئمة ثقات ثبات حفاظ والإجماع على جعل حديث جعفر الرازي وقس بن الربيع وعمرو بن أيوب وعمرو بن عبيد ودينار و جابر الجعفي وقول من جعل من جئنا وتصرفه في كل شيء إلا اضطر إلى هذا السلك **فبقول** بالله الله فوق حديث ابن عباس يصح ما يصدق بعضها بضعاً ولا يتناقض القنوت الذي ذكره قبل الركوع غير الذي ذكره بعد والذي وقته غير الذي أطلقه فالذي ذكره قبل الركوع هو إطالة القيام للقراءة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصلوة طول القنوت والذي ذكره بعد هو إطالة القيام للذكر ففعله شهرين أي عو على قوم ويد عو على قوم ثم استمر يطيل هذا الركن للذكر والثناء إلى خارق الذي يأتيه الصحيح عن ثابت عن أنس قال في لا ألوان أصابكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فكان ابن عباس يصلي بنا ثلاثاً ثم يصلي بنا ركعة من الركوع انتصب قائماً حتى يقول لقائل قد نسئ وإذا رخص رخصه من السجدة يمشي حتى يقول لقائل قد نسئ فهذا هو القنوت الذي ما زال عليه حتى فارق الدنيا ومعلوم أنه لم يكن يسكت في مثل هذا الوقت الطويل يشغله غيره ويجوز أن يكون هذا القنوت ملحوق بشهرين فان ذلك عام على كل ذلك وان عسيرة ونبي كتمان ودعاء للمستضعفين الذين كانوا أئمة **وأما** تخصيص هذا بالفجر فيجب سؤال السائل فاما سؤاله عن قنوت الفجر فاجابه عما سأله عنه وايضاً فأنه كان يطيل صلوة الفجر دون سائر الصلوات ويقرأها بالستين إلى المائة وكان كما قال لبراء بن عازب ركوعه واعتدل له وسجوده وقيامه متقارباً وكان يظهر من تطويله بعد الركوع في صلوة الفجر لا يظهر في سائر الصلوات بذلك معلوم أنه كان يد عوربه ويثني عليه ويجعل في هذا الاحتياط كما تقدم في الأحاديث وهذا قنوت منه لا يوجب فحشاً لم يشك ولا تبايناً بل يزل بقية الفجر حتى فارق الدنيا وما صا القنوت في لسان الفقهاء وأكثرت الناس هو هذا الذي عاء العرووف اللهم اهدني فيمن هديت إلى أخره ومعموأنه لم يزل يفت

في القنوت فارتد الدنيا وكل ذلك خطا للراشدون وغيرهم من الصحابة جلوا القنوت في لفظ الصلابة على القنوت في اصطلاحهم ونشأ من لا يعرف غير ذلك فلم يشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبه كانه اصل او بين عليه كل غلاة وهذا هو الذي نأمن به في جميعهم والاعلاء قالوا لم يكن هذا من فعله الراتب بل واثبت عنه انه فعله وعناية ما روى عنه في هذا القنوت انه علم الحسن بن علي كافي المستدل والسنان الاربع عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات قولين في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولوني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقهر لي ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك انه لا يدل من واليت تباركت ربنا و تعاليت قال الترمذي في حديث حسن ولا تعرف في القنوت عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا احسن من هذا وزاد البيهقي بعد ولا يدل من واليت ولا يعرف من عاديته ومجادل على ان مراد النبي بالقنوت بعد الركوع هو القيام للدعاء والثناء ما رواه سليمان بن حرب ثنا ابو هلال ثنا حفظة امام مسجد قنوة قلت هو السند وسي قال اخفقت انا وقادة في القنوت في صلوة الصبح فقال قنوة قبل الركوع وقلت ناعبل الركوع فأتينا النبي بن مالك فذكرنا له ذلك فقال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة الصبح فذكر ركعة ورفع راسه ثم سجد ثم قام في الثانية فذكر ركعة ورفع راسه فقام ساعة ثم وقم ساجدا وهذا مثل حديث ثابت عنه سواء وهو يبين مراد النبي بالقنوت فان ذكره دليل على ان الله قنوت بعد الركوع فهذا القيام والطويل هو كان مراد النبي فانقثت احاديثه كلها والله التوفيق واما المروي عن الصحابة فنوعان **احد** ما قنوت عند الموازل لقنوت الصديق رضي الله عنه في محاربة الهوى كاي طيسمات وعند محاربة اهل الكتاب وكذلك قنوت عوفيت على عند محاربة الصلابة واهل الشام **الثاني** مطلق مراد من محاربة عنهم به تطويل هذا الركن للادعاء والثناء والله اعلم **فصل** في حديثي صلى الله عليه وسلم في سجود السهو ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما انتم مثلكم لتساكنتمون فاذا نسيت فنكروني وكان سهوا واصلا من اتمام نعمته على امته واكمل انهم لم يقتلوا به فيما يشروعه لهم عند السهو وهذا معنى الحديث المنقطع الذي في اللوطا انما انتم انا وانتم لاسن وكان صلى الله عليه وسلم يفسر في ترتب على سهوه احكام شرعية بقوى على سهولته الى يوم القيمة فقام صلى الله عليه وسلم من اثنتين في الرباعية ولم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجد تسن قبل السلام ثم سلم فخذ من هذا قاعدة ان من ترك شيئا من اجزاء الصلوة التي ليست باركان سهوا لم يفسد قبل السلام واخذ من بعض طرقه انه اذا ترك ذلك وشرع في ركن لم يرجع الى المترك لانه لما قام بسجدة فاشاء ان يركع من قوموا واختلف عنه في عمل هذا السجدة في الصحيحين من حديث عبد الله بن جحينة انه صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين من الظهر ولم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجد تسن ثم سلم بعد ذلك وفي رواية متفق عليها يذكر لكل سجدة وهو جالس قبل ان يسلم وفي المسند من حديث يزيد بن هارون عن المسعودي عن زياد بن علاقة قال صلى الله عليه وسلم في سجدة من شعبة فلما صلى ركعتين قام ولم يجلس فسجد من خلفه فاشاء ان يركع من قوموا فلما فرغ من صلاته سلم ثم سجد جلن ثم سلم وقال هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعني الترمذي وذكر البيهقي من حديث عبد الرحمن بن شماس

يُجَدُّ

قبل لا يروى قال أو دأب به رجل السهو والرفق والخسة المواضع التي يجعل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وأما الشك
 فلم يرض له صلى الله عليه وسلم بل مرفقه بالبناء على اليقين واستقاط الشك واليهج قبل سلام فقال لا إمام أحمد
 الشك على وجهين اليقين والقوى فمن سجد إلى اليقين في الشك وسجد سجدة في السهو قبل السلام على أحد يشاء في سجد
 التحري وإذا رجع إلى التحري وهو أكثر الوهم بسجد سجدة في السهو بعد السلام على أحد يشاء ابن مسعود الذي يرويه منصور
 ابن وهب وأما أحد يشاء يسجد فهو إذا شك أحدكم في صلاته فليدرك صلى الله عليه وسلم ثم إذا فرغ من الصلاة فليطرح الشك وليبن على
 ما استيقن ثم يسجد تسجدتين قبل أن يسلم وأما أحد يشاء ابن مسعود فهو إذا شك أحدكم في صلاته فليقيم الصواب ثم
 يسجد سجدة تسجدتين متتافتين عليهما وفي الصحيحين ثم يسلم ثم يسجد سجدة تسجدتين وهذا هو الذي قال إمام أحمد وإذا رجع إلى التحري
 بسجد بعد السلام والفرق عند بين التحري واليقين أن المصل إذا كان أماً فابني على غالب ظنه وأكثر وجهه وهذا
 هو التحري فيسجد له بعد السلام على أحد يشاء ابن مسعود وإن كان منفرداً ببنى على اليقين ويسجد قبل السلام على أحد
 أبي سعيد هذه طريقة أكثر أصحابي في تحصيل ظاهر مله وعنده روايتان أحدهما بين على اليقين مطلقاً
 هو من ذهب لشافعي ومالك وتلك الأخرى على غالب ظنه مطلقاً وظاهر نصوصه أنما يدل على الفرق بين الشك
 وبين الظن لغالب لقوى فهم الشك بين على اليقين ومم أكثر الوهم والظن لغالب يتجوز وعلى هذا مل راجوته و
 على ما بين حمل الحد يشين والله أعلم وقال أبو حنيفة في الشك إذا كان أول ما عرض له استأنف الصلوة فإن عرض له
 كثيراً فإن كان له ظن غالب عليه وإن لم يكن له ظن ببنى على اليقين **فصل** لم يكن من حديثه صلى الله عليه
 وسلم تعريض عيئته في الصلوة وقد تقدم أنه كان في التشهد يرى بصره إلى صبعه في اليمين واليسار ورجلهما
 ذكره البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان قرأ لمأيشة سترت بجانب بيتها فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم امطع عنق أرمك هذا فإنه لا يزال تصاوره تعرض لي في صلاته ولو كان يغمض عيئته في صلاته لما عرضت في
 صلاته وفي الاستدلال على ذلك الحديث نظر إلى الذي كان يرض له في صلاته هل هو ترك ذلك التصاور بعد قيامها
 أو نفس وثبتها هذا محتمل وأما دلالة منه حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلي فمخيم
 لها علامه فظن لا علامه فظن فلما انصرف قال ذهبوا بالخصصة هذه إلى وجههم والوجه بالانجانية بجمع فأنها الهتة انتأعن
 صلاته وفي الاستدلال على ذلك أيضاً ما فيه إذا غابته انحانت منه الثغرات لم يافتغلت بتلك الالتفات ولا يدل
 حديث الثغرات إلى الشعب لما أرسل إليه الفارس طليعة لأن ذلك للنظر والالتفات منه كان الحاجة لاحتقائه
 بأمور الجحش قد يدل على ذلك ما يقع في صلوة الكسوف ليتناول العنقود لما رأى الجنة ولكن لك وبينه النار وصلحت
 الهية فيها وصحت الجحش كذلك حديث من فضله للبهيمة القاراد أن تمر بين يديه ورده الغلام والجارية وسجدة
 بين الجاريتين ولكن لك أحاديث رد السلام بالاشارة على من سلم عليه وهو في الصلوة فإنه إنما كان يشير إلى من
 يراه ولكن لك تعرض للشيطان له فاخته وخفته وكان ذلك رؤيته عين فلهذا الأحاديث وغيره ما يستفاد من
 مجموع العلم بأن لم يكن يغمض عيئته في الصلوة وقد خلت لفقهاء في كراهته فكرهه الإمام أحمد وغيره وقالوا هو

فصل اليهود واباحه جماعة ولم يكرهوه وقالوا قد يكون اقرب الى تحصيل الخشوع الذي هو روح الصلوة وسرها ومقتضى
 والصواب ان يقال ان كان تقيده العين **الحج** الخشوع فهو افضل وان كان يحول بينه وبين الخشوع لما في قبلته من
 الخشوع والترقيق وغيرها مما يشوش عليه قلبه فهناك لا يكره التعريض مطلقا والقول باستحبابه في هذا الحال اقرب
 الى اصول الشرع ومقاصده من القول بالكره **فصل** فيما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد ان يقرأ من الصلوة
 وجلسه بعد ما وسرعة انفضاله منها وما سرع صلاته من الذكر والقراءة بعد ما كان اذا سلم استغفر ثلثا وقال اللهم انت
 السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وكبرك مستقبلا القبلة لا تمطر ذاك بل يسرع الانفتال للمؤمنين
 وكان يتقبل عن يمينه وعن يساره وقال ابن مسعود رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا يصرف عن يساره
 وقال اكثر ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقبل عن يمينه والاول في الصحيحين والثاني في مسلم قال عبد الله بن
 عمر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقبل عن يمينه وعن يساره في الصلوة ثم كان يقبل على الموعول بوجهه ويخبر
 ناحية منهم دون ناحية وكان اذا صلى الفجر جلس في مصلا حتى تطلع الشمس حيا وكان يقول في دبر كل صلوة مكتوبة لا اله
 الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد هو على كل شيء قدير اللهم لا اله الا انت اعطيت ولا محط لما صنعت ولا ينفع ذا الجحيم
 مناقم الجحود وكان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد هو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله
 الا الله ولا نعبد الاياه الا الله المتعز له الفضل له التناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الاياه الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
 وذكر ابو ذر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من الصلوة قال اللهم اغفر لي
 ما قبل وما اخرت وما اسررت وما اعلمت وما اسرفت وما نلت علمه من انك بقدم وانت المؤمن لا اله الا انت هذه قطعة
 من حديث علي الطويل الذي رواه مسلم في استغفاره عليه الصلوة والسلام وما كان يقول في ركوعه وسجده وسلم فيه
 لفظان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين التشهد والتسليم هذا هو الصواب والثاني كان يقول بعد السلام
 ولعله كان يقول في الموضعين والله اعلم وذكر الامام احمد عن نبيه بن ارقم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 في دبر كل صلوة اللهم ربنا ورب كل شيء وطيرك انا شهيد انك الرب وحده لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد
 ان محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم اخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني
 مخلصا لك واحل في كل ساعة من الدنيا والاخرة يا ذا الجلال والاكرام اسمع واستجب لله اكبر الله نور السماوات
 والارض الله اكبر الاكبر حبلى لله ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر رواه ابو داود وندب متطليا ان يقولوا في دبر كل صلوة
 سبحان الله ثلثا وثلاثين والحمد لله كل لك والله اكبر كل لك وتام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي صفة اخرى التكبير اربعا وثلاثين فتم بالمائة وفي صفة اخرى خمسة و
 عشرين تسبيحة ومثلها تحميد ومثلها تكبير ومثلها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد هو
 على كل شيء قدير وفي صفة اخرى تسبيحات وعشر تحميدات وعشر تكبيرات وفي صفة اخرى إحدى عشرة
 كما في صحيح مسلم في بعض روايات حديث ابي هريرة ومسيحون ومجمل ون ويكرهون دبر كل صلوة ثلثا وثلاثين

من غلبت فيه
 من غلبت فيه
 في الجوارح من غلبت
 الجوارح من غلبت
 اذا كان في الصلاة
 فاقبض من غلبت فيه
 في الجوارح من غلبت

التسليم

اسم

احد عشر واصل عشره واحدا عشره فذلك ثلثون وثلثون والآتي يظهر في هذه الصفة انها من تصرف بعض الروايات وتفسيره ان لفظ الحديث يسبح ويحس ون ويكبرون وبركل صلوة ثلثا وثلثين وانما مراد به هذا ان يكون الثلث والثلثون من كل واحد من كلمات التسبيح والتحميد والتكبير اى يقولون سبحان الله والحمد لله والله اكبر ثلثا وثلثين لان راوى الحديث موسى بن عيسى صابغون له في صفة ابو صامك قال قولوا سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهم ثلثون وثلثين واما تخصيصه باحد عشر فلا نظير له في شئ من الاذكار بخلاف المائة فان لها نظيرا في العشر لانه انظر ايضا كما في السنن من حديث بشير بن ريسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر كل صلوة الف مرة وهو نائم رجليه قبل ان يركب لا اله الا الله وحده شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات وعفي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذاك في حوز من كل كربة وحرس من شيطان ولم يلعب له نيب ان يدل ركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله قال للترمذي حديث صحيح في مسند الزعام اسم من حديثهم سنة ثمانه صلى الله عليه وسلم علم يفته فاجتهدت لاجلها جاء تسالنه لخدم ان يسبح عند النوم ثلثا وثلثين ويحس ثلثا وثلثين ويكبر اربعا وثلثين واذا صليت الصبح ان تقول لا اله الا الله وحده شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات وبعد صلوة المغرب عشر مرات في سجود جنان عن ابي رويلا انصار يرفعه من قال ذا الصبح لا اله الا الله وحده شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له بهن عشر حسنة وهي عنه عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن لله عدل عتاقا ربه رقا بكن لله حرزا من الشيطان حتى تيسر ومن قالهن اذا صلى المغرب برصا لله مفتاح لك حتى يجمعه وقد تقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغنى الله اكبر عشر اولى لله عشر اوسبحان الله عشر اولا اله الا الله عشر اويستعفر عشر اويقول اللهم اغفر لي واهل ذواتي عشر اويستغفر من ضيق المقام يوم القيمة عشر اذكار الاله عوات كثيرة واما احصى عشره فلا يحصى ذكرها في شيء من ذنوب البتة الا في بعض خرق حديث ابي هريرة المتقدم والله اعلم وقد ذكر ابو حاتم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند انصرافه من صلاة اللهم اغفر لي ذنبي الذي جعلته عسمة امرى واحبلى ذنباي انا لله جعلت فيها معاصي اللهم اغفر عوذ برضاك وعوذ بعفوك من نعتك واعوذ بك منك لاجل ما اعطيت ولا احب لي ما منعت ولا ينفع ذنبيك منك تحمد وذكر الحكماء في مستدرركه عن ابي ايوب انه قال صلى الله ورام بكم صلى الله عليه وسلم لا سمعته حين يعرف من صلاته يقول اللهم اغفر لي خطيئتي وذنوبي كلها اللهم اغفر لي واهبني وارزقني واحب لي لصالح الاعمال والاحراق ان لا يهمل لى لصالحها ولا يصرف شيئا من الاثام وذكر ابن حبان في صحيحه عن الحارث بن مسلم القمي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا صليت الصبح فقل قبل ان تتكلم لله لله اجر من النار سبع مرات فانك انت من سبعك تسبحة لاجل جوارم النار اذا صليت المغرب فقل قبل ان تتكلم لله لله اجر من النار سبع مرات فانك انت من سبعك تسبحة لله لاجل جوارم النار وقد ذكر النسائي في السنن الكبرى من حديث ابي ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلوة كتب له بها من دخول الجنة الا ان يموت وهذا الحديث بقدره صحيح بن حمير عن محمد

لهن

والله اعلم
بما في
الغيب

اربعة ركعات وكان يصلي قبل الظهر اربع ركعات وبعد الظهر ركعتين وقبل العصر اربع ركعات وفي نفل كان اذا زالت الشمس من
ههنا كهياتها عند العصر صلى ركعتين واذا كانت الشمس من ههنا كهياتها من ههنا عند الظهر صلى اربعاً و يصلي قبل الظهر اربعاً و
بعد هاتركعتين وقبل العصر اربعاً ويفصل بين كل ركعتين بالسليم على ملائكة المقيمين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين سمعت
شيخنا الاسلام ابن تيمية ينكر هذا الحديث ويدفعه جداً ويقول انه موضوع ويدفع ابن السني الحوز جاني كباره وقد رواه
اسحق ابوداود والترمذي وسليمان بن عيسى في صحيحه صلى الله عليه وسلم انه قال سمعته امرأ من صلى قبل العصر اربعاً وقد
اختلف في هذا الحديث فصححه ابن حبان وعلاء غيره قال ابن أبي حاتم سمعت ابي يقول سألت ابا الوليد الطيالسي عن رجل يثني
بعض من مسلم بن النعمان ابني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قد
رواه قال ابو الوليد كان ابن عمر يقول حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات في اليوم والليله فلو كان هذا لكان قال
ابن كان يقول حفظت ثلث عشرة ركعة وهذا ليس بعلة اصلاً فان ابن عمر انما اخبرنا عن عطفه عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم
بعض من يثني بذلك فلا تتأخر بين الحديثين البتة وأما الركعتان قبل المغرب فلم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يصليهما
ووجه عندنا انه اقرب احباب عليهما وكان يراهم يصلونهما فلما رآهم ولم يراهم وقد صحح ابن عمر عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال صلوا قبل المغرب قل في الثالثة من شأكم اكرهه ان يتخذه الناس سنة وهذا هو الصواب في هاتين الركعتين
انما يستحب ان مندب ليها وليس بالسنة راتبه كسائر السنن الواقعة كان يصلي عامة السنن والطواف الذي يركض
في بيته لا سيما سنة المغرب فان لم ينقل عنه انه فعلها في المسجد للبتة وقال الامام احمد في رواية حنبل السنة ان يصلي
اربع ركعتين بعد المغرب في بيته كذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم و احبابه قال السائب بن يزيد نقلت ايشاناً
في زمن ابن عمر الخطاب اذا انصرفوا من المغرب انهم يجمعون اربع ركعات في المسجد احدى ركعاتهم لا يصلون بعد المغرب حتى يصلوا
الا اهل بيته كلامه فان صلى الركعتين في المسجد فهل يجزئ عنه ويقوم موقعها اختلف قوله فذكر عنه ابنه عبد الله
انه قال بلغني عن رجل سمع انه قال لو ان رجلاً صلى الركعتين بعد المغرب في المسجد اجزاه فقال ما احسن ما قال هذا الرجل
وما ابعد ما انتزع قال ابو حفص ووجه امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلوة في البيوت وقال المروزي من صلى
ركعتين بعد المغرب في المسجد يكون عاصياً قال اعرف هذا قلت له يحكي عن ابن خزيمة قال سمعنا رجلاً يقول سمعنا رجلاً يقول سمعنا رجلاً يقول
قول النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم قال ابو حفص ووجه انه لو صلى الفرض في البيت وتروا المسجد اجزاه
فكل ذلك لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وليس هذا وجهه عند احمد وانما وجهه ان السنن لا يشترط لها مكان معين
والاجماعه فيجوز فعلها في البيت والمسجد والله اعلم في سنة المغرب سنتان احداهما لا يفصل بينهما وبين المغرب
باجلهم قال احمد في رواية الميموني والمروزي يستحب ان يكون قبل الركعتين بعد المغرب ان يصليهما كلهم وقال الحسن
بن محمد بايت اسئل اذا سلم من صلوة المغرب ثم قام ولم يتكلم لم يركب في المسجد قبل ان يدخل الدار قال ابو حفص
ووجهه قول مكحول قال سئل عن رجل صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد المغرب قبل ان يتكلم فمت صلاته
في عينين ولا نه يصح الفرض بالنفل انتهى كلامه وآل السنة الثانية ان تفعل في البيت فقد روى لنا ابوداود

[illegible]

بل علة وتوسط فيها ما لا يكسر غيره فلم يزلوا بها سائلين فعلها راحة وكروها لمن فعلها استئنا واستحبها طائفة على
الاطلاق سؤلوا استراسرهم بالواحد حتى لم يزلوا يشاء في هريرة والذين كروها منهم من حجب بانار العجاجة كان عمرو وغيره حيث
كان يحجب من فعلها ومنهم من انكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لها وقال العجوان اضطجاعة كان بعد لوتور وقبل ركعة
الفجر كما هو مصرح به في حديث ابن عباس قال ما حدثت عائشة فاختلف علي بن شهاب فيه فقال والله عنه فاذا فرغ
يضم من قيام الليل اضطج على شقه اليمين حتى ياتيته المؤذن فصلى ركعتين خفيفتين وهذا صريحان العجاجة قبل سنة الفجر
قال غيره عن ابن شهاب فاذا سلمت المؤذن من اذان الفجر وتبين له الفجر وجاء المؤذن فله ركعتين خفيفتين ثم اضطج
على شقه اليمين قالوا واذا اختلفت حجاب بن شهاب قال قولوا قلنا ملك لانه اثبتهم فيه واضطجهم قال الآخرون بل الضو
في ذلك من مخالفة لكان وقال جابر بن عبد الله عن ابي هريرة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلى من الليل احدى عشرة ركعة يوترنها بواحدة فاذا فرغ منها اضطج على شقه اليمين حتى ياتيته المؤذن فصلى ركعتين
خفيفتين وخالف ما كانا عقيل بن يوسف وشعيب بن ابى ذئب والوزاعي وغيرهم فروا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
سلم كان يركع الركعتين للفجر ثم يضطج على شقه اليمين حتى ياتيته المؤذن فيخرج معه فلو كان ان اضطجاعة كان قبل ركعتي
الفجر وفي حديث جابر عنه اضطج بعد ما في الركعة ان ما كانا اخطا واصاب غيره انتكلامه وقال ابو طالب قلت لجد
تثابوا صلحت عن في كعب عن ابى سهل عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اضطج بعد ركعتي الفجر قال شعبة بن
قلت فان لم يضطج عليه شئ قال لا عيشة ترويه وابى هريرة قال لخلال ان ابانا المروزي ان ابا عبد الله قال حدثني ابى
هريرة ليس بذلك قلت ان العيش يحدث بعن ابى صالح عن ابى هريرة قال عبد الواحد حدثني يحدث به وقال ابراهيم
الحارث ان ابا عبد الله سئل عن اضطجاعة بعد ركعة الفجر قال ما فعله وان فعله رجل فحسن انتهى فلو كان حدثت عبد
الواحد بن زيد عن ابي الحسن عن ابى صالح عن ابي عبد الله كان اقل رجائه عنده الاستجماب وقد يقال ان عائشة رضي الله
عنها روت هذا وروى هذا فكان يفعل هذا تارة وهذا تارة فليس في ذلك خلاف فانه من المباح والله اعلم ووافي
على شقه اليمين سره وان القلب معنق في الجانبا لا يسر فاذا نام الرجل على الجنب لا يسر استغفل فغلا لا يكون في دعو
استراحة فيقول نومه فاذا نام على شقه اليمين فانه يقلق ولا يستغرق في النوم لعلو القلب عليه مستقره وميله اليه
ولهذا استحب اهل الجنب النوم على الجانبا لا يسر كمال الراحة وطيب المنام وصاحب لشئ يستقر النوم على الجانبا لا يسر
يقول في نومه فينام عن قيام الليل فالنوم على الجانبا لا يسر نفع للقلب على الجانبا لا يسر نفع للبدن والله اعلم **فصل**
في حديثه صلى الله عليه وسلم في قيام الليل قد خلت سلف الخلف في انه كان فرضا عليه امره وانما انما انما
فعلى ومن الليل فمعه نومه فاذا نال ذلك قالوا انما يصح في عدم الوجوب قال الآخرون امره بالتهدد في هذه السورة كما امره
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا ما ينه عنه وما قولنا نقول فانه لك فلو كان المراد به التطوع لم يحس
بكونه نافلا له وانما المراد بالنافلة الزيادة ومطلق الزيادة لا يدل على التطوع قال تعالى وعبادكم يحيى ويقفون نافلا
اخرى ساءد على الولد وكذلك نافلا في فجر الله صلى الله عليه وسلم زيادة في درجاته وفي اجره وله انحصار

بها فان القيام في حق غيره مباح ومكفر للسيئات وامّا النبي صلى الله عليه وسلم فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
 تأخر فهو يصل في زيادة اللزجات وعلو الرتب وغيره يميل في التكفير قال مجاهد لما كان نافلة للنبي صلى الله عليه وسلم لا ترق
 غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقلت طاعته نافلة اي زيادة في التواب لغيره كفارة لن ذنبه قال بن المنذر في تفسيره حدثنا
 عن ابن عباس عن عبد الله بن جابر عن ابن جريح عن كثير بن عمار قال سوي المكتوبة نافلة من اجل انه لا يميل في كفارة لن ذنب
 وليست للناس نوافل ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم خصة واناس جميعا يعلمون ما سوى المكتوبة لن ذنبهم في كفارتها ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 نصرت عبد الله بن شاعر بن سعيد في قصة عن ابي عثمان عن الحسن في قوله تعالى ومن الليل فقم فربنا فلة لك قال لا يكون نافلة
 للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر عن الضحاك قال نافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وذكر سليمان بن جابر حدثنا ابو عاصم
 ابو امامة قال اذ وضعت الطهور مواضعه فمت مغفور لك فان قصت قصصا كانت لك فضيلة وابرجا فقال جابر ابا امامة
 ارايت ان قام يصلي يكون له نافلة قال لا انما النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون له نافلة وهو يتسليم في لن ذنب و
 النافلة يكون له فضيلة وابرجا قلت المقصود ان النافلة في الركعة لم يرد بها ما يجوز فعله وتركه كالسجدة والندب وفي الزيادة في
 بها الزيادة في اللزجات وهذا قد مر ترك بين الفرض للسجدة فلا يكون قوله نافلة لك نافلا لمدل عليه الامر من الوجوب
 وسياتي مزيد بيان لهذه المسألة ان شاء الله تعالى وذكر خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن صلى الله عليه وسلم يدر
 قيام الليل حصة او اسرا وكان اذا غلبه نومه او وجع صلى من النهار ثلثي عشرة ركعة فسمعت شيخنا الاسلام ابن تيمية يقول
 في هذا دليل على ان الوتر لا يقيف لغوات محله فهو كهيئة السجدة وصلوة الكسوف والاستسقاء ونحوه لان المقصود ان يكون
 آخر صلوة الليل ثم كان المغرب آخر صلوة النهار فاذا انقضى الليل صليت السجدة لرفع الوتر موقعه هذا مع صلاة قد روي
 ابو داود وابن ماجه من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من نام عن الوتر ونسيه فليصله اذا استجابه وذكر
 ولكن بهذا الحديث علق **احمد** هاهنا من رواية عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف **الثاني** ان الصحيحه
 انه من رسل الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا صحيح المرسل **الثالث** ان ابن ابي عمير عن محمد بن
 يحيى بن عبد الله بن زهير بن ابي سفيان عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وتروا قبل ان تعصى قال فهذا الحديث ليل على
 ان حديث عبد الرحمن واوه وكان قيامه صلى الله عليه وسلم بالليل احدى عشر ركعة وثلاث عشرة كما قاله ابن عباس
 وعائشة فانه ثبت عنهما هذا وهذا في الصحيحين عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في رمضان ولا غيره
 على احدى عشر ركعة وفي الصحيحين عنهما ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلث عشرة ركعة يوتر من
 ذلك بخمس لا يجلس في شيء الا في اخرهن والصحيح عن عائشة الاولى والكرمان فوق الاحدى عشرة ركعة المبرجاة لله
 حينئذ في هذا الحديث بعينه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثلث عشرة ركعة بركعتي المفردة مسلم في جميعه
 وقال البخاري في هذا الحديث يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء
 بالفردتين خففتين وفي الصحيحين عن القاسم بن هاشم سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان صلوة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من الليل عشر ركعات ويوتر تسبيحة ويركع ركعتي الفجر وذلك ثلث عشرة ركعة فهذا مفسر ميبين وامّا ابن عباس

نفا

حلف

يشي

عنها

عنها

فقد خلف عنه فقهاء الصحيحين عن ابن حمزة عنه كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل
 لكن قد جاء عنه هذا مفترى انتهى بركني الخ قال الشيخ مالت عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن صلوة رسول
 صلى الله عليه وسلم بالليل فقال ثلاث عشرة ركعة منها ثمان وبوتر ثلاث ركعتين قبل صلوة الفجر وفي الصحيحين عن كريب عنه
 في قصة سبيته عند حالته وموته ثبت كبريت أنه صلى الله عليه وسلم صلى ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفض ما تبين
 له الفجر صلى ركعتين خفيفتين وفي لفظ فصيل ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
 حتى جاءه الموتون فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج يصلي الصبح فقد حصل الاتفاق على إحدى عشرة ركعة واختلف في
 الركعتين الأخيرة هل هي ما ركعتا الفجر أو ما غيرهما فإذا انضاف ذلك إلى ركعتا الفجر فرض السنن الرابطة للركن كما يحافظ
 عليها جماعة مجموع ورده الراتب بالليل والنهار أربعين ركعة كان يحافظ عليها دائما سبعة عشر فوضا وعشر ركعة وثلاث عشرة
 سنة رابطة واحدة عشرية أولئك عشرة ركعة قيامه بالليل والمجموع أربعون ركعة وما زاد على ذلك فعارض غير راتب صلوة
 الفجر ثمان ركعات وصالوة الفجر إذا قدم من سفر وصلاته عند من يزوره وصحبة المسجد ونحو ذلك فينبغي للبدل أن يعاظم
 على هذا الورد دائما إلى ما مات فما أسرع الإجابة وأعجل في الباب لمن يقرعه كل يوم ليلة أربعين مرة والله المستعان **فصل**
 في سباق صلواته صلى الله عليه وسلم بالليل ورواه وذكر صلوة أول الليل قالت عائشة رضي الله عنها ما صلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم العشاء قط فدخل على الأربعة ركعات وست ركعات ثم أوى إلى فراشه وقال ابن عباس لما بات عند صلوة
 العشاء ثم جاء ثم صلى ثم نام ذكره أبو داود وكان إذا استيقظ في السواك ثم يذكر الله تعالى وقد تقدم ذكر ما كان يقول عند
 استيقاظه ثم يظهر ثم يصلي ركعتين خفيفتين كما في صحيح مسلم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام
 من الليل ففزع صلواته بركعتين خفيفتين وأمر بذلك في حديث أبي حمزة رضي الله عنه قال إذا قام أحدكم من الليل فليفتق
 صلواته بركعتين خفيفتين رواه مسلم وكان يقوم تارة إذا انتصف الليل وقبله بقليل وبعد بقليل ثم كان يقوم إذا سمع
 الصلوات وهو الذي يكسوه أو ما يصليهم في التمهيد الثاني وكان يقطع ردة تارة ويصليها تارة وهو أكثر ما يقطع كما قال ابن عباس
 في حديثه سببته عنه أنه صلى الله عليه وسلم استيقظ ففتلوه وضأوه فيقول إن في صلاة السجود والركعة والركعة والركعة
 الليل والنهار ثلاث ركعات أو أربع ركعات ثم قام فصلى ركعتين أطال فيها القيام والركعة والسجود ثم انصرف
 فنام حتى فزع ثم فزع ثلاث مرات ست ركعات كل ركعة يستأذني وتوضأ ويقرأ آهوا الأيات ثم وتر فقلت فاذن لتؤذن فخرج
 إلى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً واجعل من خلقي نوراً
 ومن مامي نوراً واجعل لي من فوق نوراً ومن تحتي نوراً اللهم اعطني نوراً ومن لم يمسك الله فهو له هلكة يومئذ يؤذنه
 خفيفتين كما ذكرته عائشة قائماً أنه كان يفعل هذا تارة وهذا تارة وأما أن تكون عائشة حنفية لم يحفظ ابن عباس
 وهو الخطوط والخطوات ولم اعلمها ذلك ولو كانت على خلق بقيامه بالليل ابن عباس إنما شاهد هذه الليلة عند حالته
 وإذا اختلف ابن عباس عائشة في شيء من أم قيامه بالليل فالقول ما قالت عائشة وكان قيامه بالليل ورواه
فمنها هذا الذي ذكره ابن عباس النوع الثاني الذي ذكره عائشة أنه يفتق صلواته بركعتين خفيفتين ثم

ركعات

يتم ورده احدى عشر ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر ركعة **النوع الثالث** ثلاث عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين
الرابع يصلي ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين ثم يوتر خمس ركعات متوالية لا يجلس في شيء الا في اخرهن **النوع الخامس**
تسب ركعات يسلم منهن ثمانية لا يجلس في شيء منهن الا في الثامنة يجلس بين كل ركعة تقويم ويبدع عود ثم ينتهض
ولا يسلم ثم يصلي التاسعة ثم يقبل ويشهد يسلم ثم يصلي ركعتين جالساً يسلم **النوع السادس** يصلي
سبعاً كالتسعة المذكورة ثم يصلي بعد هاتركعتين جالساً **النوع السابع** ان كان يصلي مثني مثني ثم يوتر ثلث لا يفصل
بينهن فهذا رواه الإمام وسنن عن عائشة انه كان يوتر ثلث لا فصل بين وروى النسائي عنها كان لا يسلم في ركعتي الوتر
وهذه الصفة فيها نظر فقد روى بو حاتم وابن حبان في صحيحه عن امرأة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا توتر وابتلث
او توتر تجلس وسبع ولا تشبهه بالصالح المغرب قال الدارقطني رواه كاهن وثقات قال في نحو مسالت با عبد الله الى ان في
ان هب في الوتر تسلم في الركعتين قال نعم قلنا في شيء قال ان الاحاديث فيه اقوى واكثر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الركعتين الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سلم من الركعتين وقال حارث سئل سمع عن الوتر قال
يسلم في الركعتين وان لم يسلم رجوت ان لا يصح الا ان التسليم ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو طالب سالت ابا
عبد الله الى اي حديث تل هب الوتر قال ذهب الخط كلها من صلحنا لا يجلس الا في اخرهن ومن صلحنا لا يجلس الا في
اخرهن وقد روى في حديث زرارة عن عائشة كان يوتر بجمع يجلس في الثامنة قال لكن اكثر الحديث وافوا ركعة فلانا
اذ هب لها قلت لابن مسعود يقول ثلث قال نعم قل عاب على سعد ركعة فقال له سعد ايضا شأني بركعة **النوع**
الثامن ما رواه النسائي عن حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فركع فقال في ركوعه سبحان
ربك العظيم وشأنك قائماً ثم جلس يقول رب اغفر لي رب اغفر لي غفر لي غفر لي مثل ما كان قائماً في الصلاة اربع ركعات حتى جاءه بلال
يدعوه الى الصلاة او تروا ليل ووسطه واحرة وقام ليلة قامة بآية يتلوها ويردد هاتج الصباح ان نعلن ثم
فانتم عباد الله الآية وكانت صلاته بالليل ثلثة **النوع احد** ها وهو لكها صلاته قائماً **الثاني** انه كان يصلي
قاعاً ويكره قاعاً **الثالث** انه كان يقرأ آذاناً فاذا بقي يسير من قوله ته قام فركع قائماً او انواعاً ثلثة حتى عنه واما
صفة جالوسه في محل القيام ففي سنن ابى داود عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي وهو متربعاً قال النسائي لا اعلم اسجد روى هذا الحديث غير ابى داود يعني الجعفرى وابوداؤد ثقفى و
لا حسب الجان هذا الحديث خطأ والله اعلم **فصل** قل ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي بعد الوتر
ركعتين جالساً نادرة وتارة يقرأ فيها جالساً فاذا اراد ان يركع قام فركع وفي صحيح مسلم عن ابى سلمة قال سالت عائشة
دخلى الله عنهما عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصلي ثلث عشرة ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يوتر
ثم يصلي ركعتين وهو جالس فاذا اراد ان يركع قام فركع ثم يصلي ركعتين بين النداء والا فامة من صلح العيص وفي المسند
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الوتر ركعتين خفيفتين وهو جالس قال الترمذى روى نحوه
عن عائشة وابى حامة وغير واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسند عن ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه

فلما قضى صلاته سمعته يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعن يحيى بن نوح قال سمعته يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وقال كريب وسبع في القنوت فقلت بجلال من الله عباس فحدثني بن فتن عن كريب وحميد وشعري وشعري وذكرك خصلته في رواية للنسائي في هذا الحديث وكان يقول في سجوده وفي رواية مسلم في هذا الحديث فخرج الياصولة يعني صلوة الصبح وهو يقول فذكر هذا الحديث وفي رواية له ايضا في لسان نوراً واجعل في نفسي نوراً واعظم لي نوراً وفي رواية له واجعل لي نوراً وذكر ابو داود والنسائي من حديث ابن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسجدة اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يمد بها صوته في الثالثة ويرفع به عن لفظ الناس في زاد الله في قلبه رب الملائكة والروح وكان صلى الله عليه وسلم يقطع قراءة ويقف عند كل آية فيقول الحمد لله على ما علمين ويقف على كل آية فيقول الحمد لله على ما علمين ان قوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ما كانت يوم الدين وهذا هو الفضل الوقوف على رؤس الآيات وان تعلقت بما بعد هاو ذهب بعض القراء الى ان تتبعه الخواص والمفصلات الوقوف عند آياتها واتباع هذا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنته اولى ومن ذكر ذلك ليسهقي في شعب الإيمان وغيره ورجع الوقوف على رؤس الآيات وان تعلقت بما بعد هاو كان صلى الله عليه وسلم يترسل سورة حتى يكون طول من أطول منها وقام بأية يرددها حتى الصبح وقد خلت للناس في الترتيل قلة القربة والسرعة مع كثرة القراءات ايها الفضل على قولين فدل به بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما الى ان الترتيل والتدبر مع قلة القراءة افضل من سرعة القراءة مع كثرة الآيات هذا القول بان المقصود من القراءة فهمه وتدبره والفقه فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلته الى معانيه كما قال بعض السلف نزل القرآن ليعمل به فاشغل وتلاوته عملاً ولهذا كان أهل القرآن هم المعلومون به والعالمون بما فيه وان لم يحفظه من ظهر قلبه ما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل به فليس من أهله وان قام حرقه اقامته السهم قالوا لان الإيمان افضل الاعمال ففهم القرآن وتدبره هو الذي يثير الإيمان وما مجرد التلاوة من غير فهم ولا تدبر في فعلها البر والفاجر والمؤمن والمنافق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها امر والناس في هذا الارب طبقات أهل القرآن ولايمان وهم افضل للناس **والثانية** من عدم القرآن ولايمان **الثالثة** من اوتي زاولم يوت ايماناً **الرابعة** من اوتي ايماناً ولم يوت قرآناً **والواحدة** من اوتي ايماناً بلا قرآن افضل من اوتي قرآناً بلا ايمان فذلك من اوتي ندى برأوه في التلاوة افضل من اوتي كثرة قراءة وسرعتهما بالندى قالوا وهذا الذي ينبغي صلى الله عليه وسلم فانه كان يترسل سورة حتى يكون أطول من أطول منها وقام بأية حتى الصبح وقال اصحاب الشافعي كثرة القراءة افضل من سجي الجدل بن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بشرة ايها الهال اقول له حرف لكن الف حرف ولا حرف ومع حرف رواه الترمذي وحججه قالوا ولان عثمان بن عفان قرأ القرآن في ركعة وذكر الآثار عن كثير من السلف كثرة القراءة

انتهائها

يصل الفجر اربعاً ويؤيد ما شاء الله وفي الصحيحين عن ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفجر ثمان ركعات وذلك في حجة قال الحاكم في المستدرک حل ثنا الارحم حل ثنا الضعكاني حل ثنا ابن ابي مریم حل ثنا بکر بن مضر حل ثنا عرو بن الحارث عن بکر بن الاشجعي عن الضحاك عن عبد الله عن النضر بن عيسى عن ابي عبد الله قال ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سفر سجدة الفجر صلى ثمان ركعات فلما انصرف قال في صليت صلاة رغبة ورهبة قلت رب ثلثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يقتل امي بالسنين ففعل قال سألته ان لا يظهر عليهما عدوا ففعل وسألته ان لا يلبيهم شيعة فاني قال قال الحاكم صححه قلت الضحاك عن عبد الله هذا ينظر من هو وحواله وقال الحاكم في كتاب فضل الفجر حل ثنا ابو بكر الفقيه انا بن بکر بن يحيى ثنا محمد بن ابي الصباح الدمشقي حل ثنا خالد بن عبد الله بن الحصين عن هلال بن يساف عن ابي اذان عن عائشة رضي الله عنها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ثم قال اللهم اغفر لي وارحمي وتب علي انك انت التواب الرحيم المغفور حتى قالها مائة مرة حل ثنا ابو العباس احمد بن محمد حل ثنا اسد بن عاصم حل ثنا الحصين بن حفص عن عثمان بن سفيان عن عمار بن دينار عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الفجر ركعتين واربعاً وستاً وثمانياً وقال الامام احمد حل ثنا ابو سعيد مولى بني هاشم حل ثنا عثمان بن عبد الملك العمري حل ثنا عائشة بنت سعد عن ابي ذرقة قالت رايت عائشة رضي الله عنها تصلي الفجر وتقول ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الا اربع ركعات وقال الحاكم ايضا اخبرنا ابو اسحق بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب حل ثنا ابو الوليد ثنا ابو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن عن عرو بن مرة عن عمار بن محمد عن ابي جابر بن مطعم عن ابيه انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الفجر قال الحاكم ايضا ثنا اسمعيل بن محمد ثنا محمد بن عبد الله بن كامل حل ثنا واهب بن بقيق الواسطي ناخدا بن عبد الله بن محمد بن قيس عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفجر ست ركعات ثم روي الحاكم عن اسحق بن بشير الحلبي ناخدا بن عيسى بن موسى بن عثمان عن عمار بن محمد عن مقاتل بن حبان عن مسلم بن حبيب عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الفجر ثلثة عشرة ركعة وذكره بطاويل قال الحاكم اخبرنا ابو احمد بکر بن محمد البصري حل ثنا ابو قتادة الرافعي ثنا ابو الوليد شعبة عن ابي بصير عن عامر بن مرة عن عمار بن محمد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الفجر اربعاً الى ابي الوليد حل ثنا ابو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن عن عرو بن مرة عن عمار بن محمد عن ابي جابر بن مطعم عن ابيه انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر قال الحاكم وفي الباب عن ابي سعيد الخدري وابي ذر الغفاري وزيد بن ارقم وابي هريرة وبريدة الاسلمي وايلي الدلاء وعبد الله بن ابي اوفى وعثمان بن مالك والنس بن مالك وعبيد بن عبد السلام وغيرهم الغطفاني ناخدا بن مائة الباهلي رضي الله عنهم ومن النساء عائشة بنت ابي بكر وام هانئ وام سلمة رضي الله عنهم كلهم شهدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها واذكر الطبري في من حديث علي بن ابي طالب وعائشة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم كلهم شهدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الفجر ست ركعات فاختلف الناس في هذا الاحاديث على طرق منهم من يجمع رواية الفعل على الترك بانها مثبتة

ذكر

الطبري

تضمن زياداً تحفيت على الناقل قالوا وقد يجوز ان يدل حب علم مثل هذا على كثير من الناس ويوجب عند الأكثر
قالوا وقد اخبرت عائشة والنس وام هاني وعمر بن ابي طالب انه صلاها قالوا وينبغي ان هذا الاحاد يثبت الصحيح
المتضمنة الوصية بها والمحافظة عليها وصدقها عليها والتناء عليه ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
اوصاني خليلي محمد صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الفجر وان اوتر قبل ان انام وفي صحيح مسلم
نحوه عن ابي الدرداء وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب
الرجل يحفظ صلاته وكل يلملة صلاته وكل تكبيرة صلاته وامر بالمعروف وهدى عن المنكر صدقة وتجزع
اذكركم ان كان تركها من الفجر وفي مسند الامام احمد عن معاذ بن انس الجعفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من قعد في صلاة حتى ينعرف من صلاة الصبح حتى يسير ركعتي الفجر لا يقول ان الله يغفر الله له خطايا وان كانت
مثل نيل الجحوق رواية الترمذي وسنان ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حافظ على سجدة الفجر غفر له ذنوبه وان كانت مثل نيل الجحوق وفي المسند والسنن عن يعقوب بن هار قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ابن آدم لا تجز في من اربع ركعات في اول النهار ركعتا اخوه ورواه الترمذي
من اجل ان يثبت له الدلالة وابي ذر وفي جامع الترمذي سنان ابن ماجة عن انس مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ركعة
بنو الله له في الجنة قصر امز ذهب في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم انه راى قوما يصلون من الفجر فمسيب دقاء فقال اما
لقد علموا ان الصلوة في غير هذه الساعات افضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا الا وابين حين تروض
الفصل في يثبت حرمانها في هذا الفصل حادثة الرضا وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفجر في بيت عتيان
ابن مالك ركعتين وفي مستدرر الحاكم من حديث خالد بن عبد الله الواسطي عن محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحافظ على صلاة الفجر الا وارب وقال هذا اسناد قد صححه بمثل مسلم بن
الحجاج وانه حديث عن شيعة عن محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا نزلت شق اذنه ليرى يقف بالقرآن قال رجل قلنا يقول قل رسله حماد وعبد العزيز بن محمد اللذان وروى
عن محمد بن عمرو قال له خالد بن عبد الله ثقة والزيادة من الثقة مقبولة ثم روى الحاكم اخبرنا الحاكم اخبرنا عبد الله
ابن زيد شاعري بن الخيرة الساولي ثنا القاسم بن الحكم العدني وقد شناسا سليمان بن داود اليماني حدثنا محمد بن كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة بابا يقال له باب الفجر فاذا كان يوم القيمة
نادى مناد اين الذين كانوا يداومون على صلاة الفجر هذا بابكم فاذا جاؤا برحمة الله وقال الترمذي في الجامع
شاه ابو بكر محمد بن العلاء شايه بن بكر عن محمد بن اسحق قال حدثني موسى بن فلان عن عمه ثمامة بن انس بن مالك
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر ثلثة عشرة ركعة نزل الله به قصر امز ذهب
في الجنة قال حدثني غريب اخبرني قال من هذا الوجه وكان اسحق يرى ما هو حق في هذا الباب حديث ام هاني
قلت موسى بن فلان هذا هو موسى بن عبد الله بن المثنى بن انس بن مالك وفي جامعهه أيضاً من حديث عطية

حدث

حدث

حدث

العوفي عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل الصلوة فيقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال هذا حديث حسن غريب وقال إمام أحمد في مسنده حدثنا أبو الحسن ثنا اسمعيل بن عياش عن يحيى بن خالد
الداري عن لقمان عن أبي مامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى إلى الصلوة كتب له ثواب وهو مظهر له كراهة حمله
لغيره ومن مشى إلى الجمعة كتب له ثواب المتر وصلوة على الترتيبين كتاب في عليين قال أبو مامة النخعي
طاردا روى هذا المساجد من الجهاد في سبيل الله عز وجل وقال الحكماء أبو العباس ثنا محمد بن اسحق النخعي
حدثنا أبو الوليد عن محاضر بن المودع حدثنا أبو الجحوص بن حكيم حدثني عبد الله بن عامر الجاهلي عن ثابت بن عتبة
بن عبد السلام عن أبي مامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوة في مسجد
جماعة ثبتت فيه حتى سمع النخعي ثم يصلي النخعي كان له كاجر حاجر أو مقيم قلعه حجة وعزته وقال بن أبي شعبة حدثني
حاتم بن اسمعيل عن محمد بن جعفر عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
جيشا فاعظموا الغنمة واسرعوا للذة فقال رجل من رسول الله ما رأينا بهذا قط أسرع كرامة ولا أعظم غنمة من هذا البعث
فقال لا أخبركم بأسرع كرامة وأعظم غنمة رجل توضع في بيته فأحسن وضوءه ثم عمل إلى المسجد فصلى فيه صلوة الغداة
ثم أعقب بصلوة النخعي فقل أسرع الكرامة وأعظم الغنمة وفي الباب حديث سوي هذه لكن هذا أمثلها قال الحاكم
صحت جماعة من ثمة لحدوث الحفاظ للثبات فوجدتهم يختارون هذا الحديث يعني ربيع ركعات ويصلون هذه الصلوة
الرباعية التواتر الصلوة فيه واليه اذهب إليه ادعوا اتباعا للأخبار المأثورة واقتلوا بمشاهدة الحديث فيقال
ابن جرير الطبري وقد ذكر الإخبار المرفوعة في صلوة النخعي واختلاف عللها وليس في هذا الحديث حديث يدل
صاحبه وذلك من من كان له صلوة النخعي أو لم يكن يرى في حال فعله ذلك راءا غيره في حال آخر صلى
ركعتين وركعة أخيرة حال صلاتها ثانيا وسمعه أخرجه عن علي بن بصير ستا وأخرجه عن علي بن بصير ركعتين وأخرجه
عشر وأخرجه عن ثقيف عترة فاطمة بن كل واحد على ما رأى وسمعه قال الداريل على صحة قولنا ما روى عن زيد بن اسلم قال سمعت
عبد الله بن جعفر يقول لا في ذراو حتى يسمع قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألت فقال من صلى النخعي
ركعتين لم يكتب من لغافلين ومن صلى الوضوء كتب من العابدين ومن صلى ستا لم يخطئ ذلك اليوم ذنب ومن صلى
ثمانيا كتب من لقائين ومن صلى عشرين كتب من لا يخطئ ذلك اليوم ذنب ومن صلى ستا لم يخطئ ذلك اليوم ذنب
يوم النخعي ركعتين ثم يوم الاثنين ثم يوم الثلاثاء ثم يوم الأربعاء ثم يوم الخميس ثم يوم الجمعة ثم يوم السبت
من تقدم ان يكون اخبره لما اخبر عنه في صلوة النخعي على قدر ما شاهد وعينه والصواب ان كان
لا يركن لذلك فيصليها من اراد على ما شاء من العبد وقد روى هذا عن قوم من السلف ثنا أبو حمزة شاذان عن
ابراهيم سال جلال الاسودكم صلى النخعي قال لم تشتت وطائفة ثانية ذهبت إلى الحديث الترك ورجعت من جهة
صحته اسنادها وعللها بالصحة فوجها في البخاري عن ابن عمر انه لم يكن يصليها ولا أبو بكر ولا عمر قلت قال صلى الله عليه
وسلم قال لا يخاله وقال وكيع ثنا سفيان الثوري عن عاصم بن كليب عن ابيه عن أبي هريرة قال ما رايته رسول الله

بسم الله

جاء

ابن

حيا لله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم أو لحداً وقال علي بن الحسين شامعاً من معاذ ثناشعبة ثنا فضيل
 بن فضالة عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال سألني أبو بكر ناساً يصلون الفضة قال انكم لتصلون صلوة ما صلاها رسول
 صلى الله عليه وسلم ولا جماعة أحب إليه وفي موطأ مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت سألت رسول
 صلى الله عليه وسلم سجدة الفضة قطروا في راسيها وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليذبح العجل وهو يحب
 أن يعلى به خشية أن يعلى به فيفترض عليهم وقال أبو الحسن علي بن بطل قال فاضل قوم من السلف لم يجدوا
 عائشة ولم ير وصلوا الفضة وقال قوم أنها بدعة روى الشيعة عن قيس بن عبيد قال كنت اخلف إلى ابن مسعود
 الستة أشهر فأفادنيته مصلياً الفضة وروى شعبة بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف كان لا يصل
 الفضة ونحن مجاهد قال خلت ناعورة بن الزبير المسجد فاذا ابن عمر جالس عند حجرة عائشة وإذا الناس
 في المسجد يصلون صلاة الفضة فسألته عن صلاتهم فقال بدعة وقال مرة نعمت لبدعة وقال الشيعة سمعت
 ابن عمر يقول ما ابتدعه المسلمون أفضل من صلوة الفضة وسئل الشافعي عن مالك عن صلوة الفضة فقال لصلوة
 خمس قد ذهبت طائفة ثالثة إلى استحباب فعلها غبا فقصلي في بعض الأيام دون بعض هذا أحد الروايتين
 عن أحمد وحكاها الطبري عن جماعة قالوا واجتهدوا ما روى الجري عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل الفضة قالت لا لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصبها في شيء من صلواته
 صلى الله عليه وسلم يصل الفضة حتى نقول لا يدل عليها ويدعيها حتى نقول لا يصلها وقد تقدم ثم قال كذلك ذكر من كان
 يفعل لك من السلف وروى الشيعة عن حبيب بن الشهيد عن عكرمة قال كان ابن عباس يصلها يومها ويأمرها
 عشرة أيام يمتنع صلوة الفضة وروى شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه كان لا يصل الفضة فإذا أتى مسجد
 قبائلي وكان يأتيه كل سبب وروى سفيان عن منصور قال كانوا يكرهون أن يحافظوا عليها كما مكتوبة ويصلوا
 ويدعون يمتنع صلوة الفضة وعمر سعيد بن جبلة في إحداه صلوة الفضة وأنا اشتبهها بخافة أن اراها حتى أعلم وقال
 مسروق كنا نقرأ في المسجد فنبعث بعد قيام ابن مسعود ثم نقوم ففعل الفضة فبذم ابن مسعود ذلك فقال لم تجدوا
 عبد الله ما لم يحلهم الله أن يكتروا بل فاعلن في يومكم وكان أبو حمزة يصل الفضة في منزله قال هؤلاء وهذا وروى
 لثلاثين يوم متوهم وجوبها بالحفاظة عليها ويكون سنة رابعة ولهذا قالت عائشة لو نظرتي أبو أي متركها فأنها كانت
 يصلها في البيت حيث لا يراها الناس وذهبت طائفة رابعة إلى أنها يفعل بسبب من الأسباب وإن النبي
 صلى الله عليه وسلم إنما فعلها بسبب قالوا وصلاته صلى الله عليه وسلم يوم الفضة ثمان ركعات فحي أنما كانت
 من أجل الفضة وإن سنة الفضة أن تصل عند ثمان ركعات وكان الإمراء يسمونها صلوة الفضة وذكر الطبري في
 تاريخه عن الشيعة قال لما فتح خالد بن الوليد الحيرة صلى صلوة الفضة ثمان ركعات لم يسلم في شيء من الصلوات
 وقول ما في ذلك فحي تريد أن فعله لهذه الصلوة كان فحي لأن الفضة اسم لتلك الصلوة قالوا وأما صلته
 في بيت عتيان بن مالك فأنما كانت لسبب أيضاً فان عتيان قال له إنني أنكرت بصري وإن السيول يحمل بني

عن

١١٣

وبين مسجد قري قوددت انك جئت فصليت في بيته مكاناً اتخذ مسجداً فقال فعل ان شاء الله تعالى فقال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوك معه بعد ما اشتد النهار فاستاذن اليه صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم يجلس حتى طال من تحب ان اصلي من بيتك فاشاء اليه من المكان الذي احب ان يصلي فيه فقام وصلى خلفه وصلى ثم سلم وسلمنا حين سلم ومتفق عليه فهذا صل هذه الصلوة وقصتها ولتفظل البخاري فيهما فاخصروا بقول الرواة عن عتيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيته سجدة الفصح فقام ورواه فحصلوا وما قول عائشة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفصح الا ان يقدم من مغيبة فهذا من ايمن الرموز ان صلواتها لهما كانت لسبب فانه صلى الله عليه وسلم كان اذا قل من سفر يد بالمسجد فصلى فيه ركعتين فهذا كان هديه وعائشة اخبرت بهذا وهي القائلة ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الفصح الا ان اشدت فعلها بسبب قل ومه من سفر ونحوه وزيارته لقوم ونحوه وكذلك اتيانه مسجد قباء للصلوة فيه وكذلك ما رواه ابن مسعود بن يعقوب حدثنا يحيى بن ابي بكر ثنا سلمة بن رجل حدثنا الشفاء قالت رايت ابن ابي اوفى صلى الفصح ركعتين يوم بشر براس بي جهل فهذا ان صح في صلوة شكر وقعت في الفصح كشكر الفصح والذين في الفتنة هو ما كان يفعل الناس يصلونها لغير سبب وهي لم تقال ان ذلك مكروه ولا مخالف لسنة ولكن لم يكن من هديه فعلها لغير سبب وقل وصي بها وندب اليها وحض عليها وكان يستغنى عنها بقيام الليل فان فيها غنية عنها وهي كالبدل منه قال تعالى هو الذي جعل الليل والليل رخصة لمن اراد ان يترك او اراد شكراً قال ابن عباس والحسن وقتادة وعطاء خلفاء يقوم احد ما مقام صلحبه فمن فاته عمل في احد مما قضاه في الاخر قال قتادة فاد الله من اعمالكم خيراً في هذا الليل والنهار فانما مطيتان يقفان الناس في افعالهم ويقربان كل بعيد ويبليان كل جليل ويحيان بكل موعود الى يوم القيمة وقال شقيق جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال طمعتي لصلوة الليلة فقال ادرك ما في ليلتك في نهارك فان الله عز وجل جعل الليل النهار رخصة لمن اراد ان يترك قالوا وفضل الصحابة على هذا يدل فان ابن عباس كان يصليها يوم ما لو يد بها عشرة اركان ابن عمر لا يهـ لها فاذا اتى مسجد قباء صلاها وكان بايتة كل سبب وقال سفيان عن منصور كانوا يكرهون ان يحافظوا عليها كالكتوبة ويصلون عليها عن قالوا ومن هذا الحديث الصحيح عن الحسن بن رجل من انصبا كان خلف قال البني صلى الله عليه وسلم في الاستطعم ان اصلي معك وضعت لي صلى الله عليه وسلم طعاماً ودعاه الى بيته ولتفعل لطف حبيب ماء فصل عليه ركعتين قال ابن مسعود ما رأيته صلى الفصح غير ذلك اليوم رداً البخاري ومن تامل الاحاديث المرفوعة وانار الصحابة وجد حاله لا يحل هذا القول واما احاديث الترغيب فيها والوصية بها فالصحيح منها كحديث ابي هريرة وابي ذر ولا يدل على انها سنة رابطة لكل احد وانما وصي بها هريرة بذلك لانه قد روى ان ابا هريرة كان يجتازد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة فامر بالفضيلة من قيام الليل لهذا امره ان لا ينام حتى يوتر ولم يامر بذلك بالكره وسائر الصحابة في احاديث الباب في اسانيد افعال وبعضها منقطع وبعضها موضوع لا يحل الاحتجاج به كحديث يروي عن

الى

فمنع

منه

منه

النسب مرفوعاً من جزم على صلوة الفخري ويقطعها بالثبوت كنت انا وهو في زورق من غرق في مجرم نور وضعه كرهان
 دريل عن الكندي عن حميد واما حديث يعلى بن اشدق عن عبد الله بن جرادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى منكم صلو
 الفخري فليصليها بمسجد فان الرجل ليصليها السنة من الدهر ثم ينساها ويلعب بها في ابيه كما نحن الناقصة على ولها اذا
 قعدت ما يوليها الله الكف بحججه هذا وامثاله فانه يروى هذا الحديث في كتاب فقه الفخري وهذه نسخة موضوعه
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني نسخة يعلى بن اشدق وقال بن عدي يروى يعلى بن اشدق عن عمر
 عبد الله بن جرادة عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة منكورة وهو وعده غير معروفين وبلغني عن ابي مشر
 قال قلت ليعلى بن اشدق ما سمع منك من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جامع سفيان بن عيينة وموطا مالك
 وشيئا من الفوائد وقال ابو حاتم بن حبان لقي يعلى عبد الله بن جرادة فلما اكبر اجتمع عليه من اذنيه له فوضو الشبهة
 بما في حديث فجعلى يحكى ما هو ليدلى وهو الذي قال له بعض مشايخنا اصحابنا اي شئ سمعت من عبد الله بن
 جرادة فقال هذه النسخة وجامع سفيان (الحقل الرواية عنه بحال كذلك حديث يعلى بن عمار عن مقاتل بن حبان
 حديث عائشة المتقدم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفخري ثلث عشرة ركعة وهو حديث طويل
 ذكره الحاكم في موطا الفخري وهو حديث موضوع المهرم به عن بن عيسى قال البخاري حديث يعلى بن عمار بن حبان
 سمعت عمر بن عيسى يقول نا وضعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وقال بن عدي منكر الحديث وقال ابن حبان
 يضم الحديث على الثقات لا يحل كتب حديثه الا على جهة التبع منه وقال الدارقطني متروك وقال لاري كذا
 ولكن له حديث عبد العزيز بن ابيان عن الثوري عن سماعة بن فراقصة عن فكيه عن ابي هريرة مرفوعاً من
 حافظ على نسخة الفخري غفرت ذنوبه وان كانت بعد الجواد واكثر من زبد الجواد ذكره الحاكم ايضا وعبد العزيز هذا
 قال بن عدي هو كذاب وقال يحيى ليس بشئ كذاب خبيث يضم الحديث وقال البخاري والنسائي والدارقطني
 متروك الحديث وكذلك حديث لهاس بن فهمر عن شدل عن ابي هريرة يرفعه من حافظ على نسخة الفخري
 غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد الجواد والنسائي قال يحيى ليس بشئ ضعيف كان يروى عن عطاء عن ابي عباس
 اشياء منكورة وقال النسائي ضعيف وقال بن عدي لا يساوي شيئاً وقال بن حبان كان يروى للناس كبر عن المشايخ
 ويخالف الثقات (الجواز) ارجح به وقال الدارقطني مضطرب الحديث تركه يحيى القطان واما حديث حميد بن
 عمار عن المقبري عن ابي هريرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا الحديث وقال تقدم حميد هذا ضعيف
 النسائي ويحيى بن معين ووثقه آخرون وانكر عليه بعض حديثه وهو ممن لا يحتج به اذا انفرد والله اعلم واما
 حديث محمد بن يحيى عن موسى بن عبد الله بن ابي نعيم عن النبي عن ثمامة عن النبي يرفعه من صلى الفخري بنى الله
 له قصر في الجنة من ذهب فمن احاديث الغرائب وقال الترمذي غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه واما
 حديث نعيم بن حمران آدم لا يقبل من اربع ركعات في اولها ركعتان اخرى وكذلك حديث ابي الدرداء وابي فر
 سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول هذا لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم واما حديثه صلى الله عليه

انه غلط فيه فقاطط هذا المقام من استدراكه عليه اخره جميع احاديث الثقة وقم ضعف جميع حديث ذاك
 شي الكفط فاقول طريقة الحكم وامثاله والاثابة طريقة الى محمد بن حزم واشكاله وطريقة مسلم طريقة الى محمد بن
 واصله المستعان وقد جمع في حريرة انه يصح مع النبي صلى الله عليه وسلم في قرأ باسم ربك الى ان خلق وفي الساء انشئت
 وهو انما سلم بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين او سبع فلو يعارض الحديثان من كل وجه ويقاوم في
 الصحة لتعين تقبل حديث الى حريرة لانه مثبت ومعه زيادة على خفيت على بن عباس فكيف وحديث الى
 حريرة في غاية الصحة متفق على صحته وحديث ابن عباس فيه من الضعف ما فيه والله اعلم **فصل** في حديث
 صلى الله عليه وسلم في الجمعة وذكر خصائص يومها ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما اخرجوا
 السابقون يوم القيمة يسيل نهم وتوالى الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاحتلوا فيه فهدى الناس الله
 والناس لنافيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة وكان لليهود يوم السبت وللنصارى يوم الاحد
 فجاء الله بنا فهدىنا اليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد ولكن لاك هم تبع لنا يوم القيمة ونحن الاخرون من اهل
 الدنيا والاولون يوم القيمة المقضي لهم قبل خلائق وفي المسند والسنن من حديث اوس بن اوس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان افضل ما يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه قبض فيه النفخة وفيه الصعقة فاكبر واعلم ان الصلوة فيه فان
 صلاتكم معروضة على الله يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك قال رمت يمينه قال بليت قال الله حم على ارضان تناول
 اجساد اليتامى وراة الحاكم وابن حبان في صحيحهما وفي جامع الترمذي من حديث الى حريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان خير
 يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرجه منها ولا يقوم الساعة الا يوم الجمعة قال حدث
 حسن صحيح صحيح الحاكم وفي صحيحه ايضا عن ابى هريرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في يوم الجمعة فيه خلق
 منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة وروى في ذلك في الوطاع للحرة مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في يوم الجمعة فيه خلق
 آدم وفيه ابط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من اية الا وهي مصيضة يوم الجمعة من
 حين تعبر حتى تعظم الشمس شققا من الساعة الا الجن والانس فيها ساعة لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصل
 وسال الله شيئا الا اعطاه اياه قال كعب بن مالك في كل سنة يوم فقلت لا بل كل جمعة فقرا التوراة فقال صدق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة في حديث عبد الله بن سلام روى في حديثه عيسى بن ابي اذ علمت
 ان الساعة هي قلت فاخبرني قال هي اخر ساعة في يوم الجمعة فقلت كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصل وتلك الساعة لا يصل فيها فقال ابن سلام لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلوة حتى يصل وفي صحيح ابن حبان مرفوعا لا تعظم الشمس على يوم غير
 من يوم الجمعة وفي مسند الشافعي رضي الله عنه من حديث مالك قال في حديثه عليه السلام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يراة بضائة فيها كثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه فقال هذا يوم الجمعة فضلت

أخذ

كث

عبد

ش

خالد

فقال

ط

بهات وانت كفيها الناس لكي في اتبع اليهود والنصارى ولكن في باخير وفيها ساعة لا يوافقها مومن يدعوا لله بخير
 الى الصقيح وهو عندنا يوم المزيدي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل يا يوم المزيدي قال ان ربك اشد وفاء
 وادبا في منسك فاذا كان يوم الجمعة انزل سبحانه ما شاء من الاكله وحوله منابر من نور عليها
 مقام النبيز تحطفت تلك المنابر منابر من ذهب مكللة بالياقوت والزيبرجل عليها الشهداء والصلحون فجلسوا
 من دلائم على تلك الكتب فيقول الله عز وجل نار بك قل صل فتكروا عدى فاسألوني اعطكم فيقولون ربنا اننا لك
 رضوانك فيقول قل ضيت عنكم لكم ما تقيم ولدي مزيدي وهو يحجون يوم الجمعة بما يعطهم فيه من
 الخير وهو انوم الذي استوى فيه ربك تبارك وتعالى على العرش فيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة رواه الطحا
 على ابراهيم بن محمد حدثني موسى بن عبيد قال حدثني ابو الانهر معاوية بن السني بن طلحة عن عبد الله بن
 عبيد بن عمر عن انس ثم قال واخبرنا ابراهيم قال حدثني ابو عمران ابراهيم بن الجعد عن انس شديده به وكان الشافعي
 رحمه الله حسن لراي في شيخه ابراهيم هذا ورواه ابو اليان السلكم بن نافع ثنا صفوان قال قال انس قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اني جبريل فلذك رواه محمد بن شعيب عن عمرو بن اعقر عن انس ورواه ابو طيبة عن عثمان
 بن عمار عن انس جهم ابو بكر بن داود طرقة ومسنده الحسن بن علي بن طلحة عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى
 عليه وسلم لا شئ تشر يوم الجمعة قال لان فيه طبع طينة ابيك آدم وفيه الصعقة والبثثة وفيه البشة
 وفي اخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجلب وقال الحسن بن سفيان النسوي في مسنده
 حدثني ابو مروان هشام بن مالك الرزقي ثنا الحسن بن يحيى الخشي ثنا عمر بن عبد الله مولى عفرة حدثني انس
 بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تاني جبريل في يده كتيبة المرأة البيضاء فيها نكتة
 سوداء فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة بغت بها اليك تكون عيد لك ولا تمتك من بعدك فقلت
 وما لنا في يا جبريل قال لكم فيها خير كثير انتم الاخرون السابقون يوم القيمة وفيها ساعة لا يجاء بها عبد مسلم
 يصلي لئلا لله شيئا الا اعطاه قلت فما هذه النكتة السوداء يا جبريل قال هذه الساعة تكون في يوم الجمعة
 وهو سبيل الامور وتحى بنبيه عندنا يوم المزيدي قلت ما يوم المزيدي يا جبريل قال ذلك بان ربك اتخذ الجنة
 وادبا في منسك بيض فاذا كان يوم الجمعة من ايام الائمة هبط الرب عز وجل من عرشه الى كرسيه ويحف
 الناس بمنابر من النور فيجلس عليها النبيون وتحط المنابر بكراسي من ذهب فيجلس عليها الصديقون والنفذا
 ويحيط اهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كئبان المسك لمرور اهل المنابر والكراسي فضلا فتنهار ثم يبتدئ لهم
 ذبح الحلال والاكرام تبارك وتعالى فيقول سلوني فيقولون يا جهم نساك الرضا يارب فيشهد لهم الرضا ثم
 يقول سلوني فيساووه حتى يلقوا نعمة كل عبد منهم قال فجلس عليهم اربعين رأت ولا ذن سمعت واخطر
 على قلب بشر ثم رفع الجار من كرسيه الى عرشه ويرفع اهل الغرف الى غرفهم وهي غرف من ثلوث بيضاء وياقوتة
 حمراء وزمردة خضر كليس فيها قصور ولا قصر منوبة فيها انهارها او قال منطرة متدللية فيها انهارها في ازواجها

وخدمها ومسكنها قال فاهل الجنة يتباشرون في الجنة بيوم الجمعة كما يتباشرون في الدنيا قال ابن ابي شيبة
 كتاب صفة الجنة حدثني ابراهيم بن مروان القاضى حدثني عبد الله بن عمرو الشيباني قال سمعت من الطيبين عن الحسن
 ابن ابي وائل عن ابن يفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل في كفه امرأة كاحسن اثر البز وخطوها واذني
 وسطها لينة سوداء فخلت ما حله الله في الجنة قال هذا الجنة قلت ما الجنة قال يوم من ايام ربك عظيم
 وساخبرك بشرفه وفضله في الدنيا وما يرى فيه لاهله واخبرك باسمه في الآخرة فاما شرفه وفضله في الدنيا فانه الله
 عز وجل جمع فيه امر الخلق واما ما يرى فيه لاهله فان فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وامرأة مسلمة يسأل الله
 خيرا الا اعطاه اياه واما شرفه وفضله في الآخرة واسمها فان الله تبارك وتعالى اذا صير اهل الجنة الى الجنة واهل النار
 الى النار جرت عليهم هذه الايام وهذه الليالي ليس فيها ليل ولا نهار قال الله عز وجل مقدار ذلك وساعاته فاذا كان
 يوم الجمعة حين يخرج اهل الجنة الى اجتماعهم نادى اهل الجنة مناديا اهل الجنة اخرجوا الى ادى الميزل ووادى الميزل
 لا يعلم سعة طولها وعرضها الا الله فيه كتاب المسك رفسها في السماء قال فيخرج علمان الانبياء بمناب من نور ويخرج
 علمان المؤمنين بكرا من من ياقوت فاذا وضعت لهم واهل القوم بمجسم بشت الله عليهم ريح ريح الشيرة تثير
 ذللك المسك ويدخله من تحت ثيابهم وتخرجه فيروجهم واهلهم تلك المراتب اعلم كيف تصنع بن لك المسك من امرأة
 احدكم لو قدم اليها كل طيب على وجه الارض قال ثم يوسى الله تبارك وتعالى الى حلة عرشه ضعوه بين اظهريه فيكون
 اول ما يسعون منه منزلة بالعباد الى الذين طاعوا في الفيت لم يروى وصد قوا برسله واتبعوا امرى سلوا فاهل يوم الميزل
 فيجمعون على كلمة واحدة رضىنا عنك فارض عنا فيرجع الله اليهم يا اهل الجنة اني اولم ارض عنكم اسكنكم دارى
 فاسالوني فهذا يوم الميزل فيجمعون على كلمة واحدة يا ربنا ووجهك ننظر اليه فيكشف تلك الحجب فيقبل لهم عز وجل
 فيفتشاهم من نوره حتى لو اراهم فيه قضاة لا يحترقوا احترقوا لما يغشاهم من نوره ثم يقال لهم ارجعوا الى منازلكم فيرجعوا
 الى منازلهم وقال اعطى كل واحد منهم الضعف على ما كانوا فيه فيرجعون الى ازاوجهم وقول خفيوا عليهم من حظير عليهم
 بما غشاهم من نوره فاذا رجعوا اتراذ النوح حتى يرجعون الى صورهم التي كانوا عليها فيقول لهم ازاوجهم لعل خرجتم
 من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها فيقولون ذلك لان الله عز وجل تجلى لنا فظننا منه قال انه والله ما احاط به
 خلق ولكنه قال ارم من عظمته وجلاله ما شاء ان يريهم قال فان لك قولهم فنظرا منه قال فهم ينقلبون في مسك
 الجنة ونعيمها من كل سبعة ايام الضعف على ما كانوا فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لك قوله تعالى
 فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّنْ قُوَّةٍ اَعْلَيْنَ سَجَاءٍ مَّا كَانُوا يَعْلَمُونَ ورواه ابو نعيم في صفة الجنة من حديث عصة
 ابن يحيى حدثنا موسى بن عقبة عن ابى صالح عن ابي شهاب انه ذكر ابو نعيم في صفة الجنة من حديث السعدى
 عن المنهاى عن ابى عبيدة عن عبد الله قال سار عالى الى الجمعة في الدنيا فان الله تبارك وتعالى يبرز اهل الجنة في كل جمعة
 على كتف من كانوا بايض فيكونون بالقرب على قدر سرعتهم الى الجمعة ويحدث لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا راوه
 قبل ذلك فيرجعون الى هليهم وقال حدث لهم **فصل** في مبداء الجمعة قال بن اسحق حدثني محمد بن ابراهيم

كتب

سيف

للمع

فان بها
عقده

ابن مهمل عن ابيه قال حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائما في حين كفت بصري فاذا خرجت بيا الى الجمعة
 فسمع الاذان لها استغفر لاجل امامة اسعد بن زرارة فكنيت حينئذ اسم ذلك منه فقلت ان لا اسأله هذا
 فخرجت به كما كنت خارج فلما سمع الاذان الجمعة استغفر له فقلت يا اباؤه ارايت استغفرك لاسعد بن زرارة كما
 سمعت الاذان يوم الجمعة قال اي بني كان اسعد ول من سمع نبأ المدينة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في هدم ممرقة بني ساعدة فبقية بقية الخضعات قلت فكم كنتم يومئذ قال ريعون رجلا قال لبيد بن ربيعة بن عكر
 اذا سمع ذكر ساعة في الرواية وكان الراوي ثقة استقام الاسناد وهذا حديث حسن صحيح الاسناد اشتهر قلت وهذا كان
 مبدأ الجمعة ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاقام بقباء في يومين وعرف كما قاله ابن اسحق يوم الاثنين ويوم
 الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس استسجد لهم ثم خرج يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في
 المسجد الذي في بطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة وذلك قبل ان يسجد في مسجد قال ابن اسحق وكان ذلك
 خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بلغني عن ابي سلة بن عبد الرحمن ونفوذ بالله ان تقول على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل انه قام فسمع خطيبا فيقول الله واتقوا عليه بما هو اهل له ثم قال ما بعد يا ايها الناس
 فقد مولا انفسكم تعلمون والله يصعقن احدكم ثم لا يدري عن غفله ليس لها راع ثم يقولون له ربك ليس له ترجان
 ولا حاجب يجي دونه اليك رسولك فليكنك واتيتك ما لا وافضلت عليك فما قل مت لنفسك فليتنظر
 يميننا وشمالنا فليدري شيئا من ليطر قد لمه فلا يدري غيرهم فم يستطعون ان يقي بوجهه من النار ولو ينشق من ثمره
 فليفعل من اجل حكمته طيبة فانها تجوز الحسن بغير امثالها الى سبع مائة ضعف والسلام عليكم ورحمة الله
 وبركاته قال ابن اسحق ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال ان اهل الله اسمعوا واستمعوا ونفوذ
 بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من بعد الله فلا فضل له ومن بعد الله فلا هادي له واشهد ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له ان احسن الحديث كتاب الله قل قل من زينته الله في قلبه وادخله في الاسلام
 بعد الكفر فاختره على ما سواه من احاديث الناس ان احسن الحديث وابلغه اجواما احب الله اجواما من كل
 قلوبكم ولا تموا كلام الله وذكره ولا تنفس عنه قلوبكم فانه قل سماه خضرته من الاعمال المصالح من الحديث و
 من كل اوتي الناس للاحكام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوه حق تقائه واصل قوا الله صالح
 ما تقولون بافواهكم وتجاوبوا بوجوه الله بينكم ان الله يفضيكم ان الله يفضيكم ورحمة الله وبركاته و
 قد تقدم طرف من خطبته عليه السلام عند ذكره في الخطب **فصل** كان من حديثه صلى الله عليه وسلم
 تعظيمه في اليوم وتثنيته وتخصيصه بعبادات يختص بها عن غيره وقد اختلف العلماء هل هو افضل من يوم
 عرفه على قولين هما وجها لا محاب لا شافعي وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في فجره بسورة التوبة في كل صلاة على
 الانسان ويظن كثرة من الاحكام عند ان المراد تخصيص هذه الصلوة بغيره زائدة وليست بها سجدة الجمعة واذا
 لم يقرأ احد من هذه السورة استحب قراءة سورة اخرى فيها سجدة وكلها كره من كره من الجمعة المدة ومدة على قراءة

سلامة

سفر

فيه آدم واهبط فيه آدم الى الارض فيه توفي آدم وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً الا اعطاه ولم يسأل حراماً و
 فيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا حيوان الا يشعروا به يتفق من يوم الجمعة
الرابع عشر ان يستحب للمسافر فيه احسن الثياب لليلة يقدر عليها فقد روى الامام احمد في مسنده من حديث ثوبان بن
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب كان له ولبس من احسن
 ثيابه ثم خرج وعليه السكينة حتى ياتي المسجد ثم يركب من ياله ولم يود احداً ثم انصبت اذ اخبره اماه حتى يصلي كانت كفاً
 لما بينهما وفي سنن ابى داود عن عبد الله بن سلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر في يوم الجمعة
 ما على احدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته وفي سنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
 صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم الجمعة فرأى عليهم ثياب التمار فقال على احدكم ان يرحل سقاً ان يرحل ثوبين من المحمصة
 ثوبي مهنته **الخامس عشر** انه يستحب فيه تغير المسجد فقد ذكره سعيد بن منصور عن نعيم بن عطاء الجواليقي عن
 الخطاب رضي الله عنه امر ان يحرم مسجد المدينة كل جمعة حتى يتصفوا بها فقلت انك سويج الحج **السادس عشر**
 انه لا يجوز السفر في يوم ما لم يلزمه الجمعة قبل فعلها بعد دخول وقتها واما قبل فللعاء ثلثة اقوال هي روايات منصوصة
 عن احمد بن حنبل في ثمانية يجوز والثالثة يجوز للجمعة خاصة واما من قبل لثاني فمحمود عند انشاء السفر يوم الجمعة
 بعد الزوال لهم في سفر طاعة وجهان احدهما تحريمه وهو اختيار النووي والثاني جوازه وهو اختيار الرافعي واما السفر قبل
 الزوال فلما يقع فيه قولان القديم جوازه والجدل ياله كالفجر بعد الزوال واما من قبل الثالث فقال صاحب تفرير
 ولا يسافر احد يوم الجمعة بعد الزوال حتى يتصلب الجمعة ولا يابن ليسا فقبل الزوال الاختيار ان لا يسافر اذا طلع له الفجر
 هو حاضر حتى يصلي الجمعة وذهب بوجهة الى جواز السفر مطلقاً وقد روى للرافعي في الافراد من حديث بن عمر رضي الله
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سافر من دار قاصته يوم الجمعة دعت عليه الملائكة ان لا يصحب في
 سفره وهو من حديث ابن لهيعة وفي مسند الامام احمد من حديث الحكم بن مقسم عن ابن عباس قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة قال فغدا اصحب اياه وقال اختلف واصلي مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم احقهم فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال ما منعك ان تغد ومعه اصحبك فقال
 اردت ان اصلي معك ثم احقهم فقال لو اتفقت ما في الارض ما ادرت فضل غد وسمي وعل هذا الحديث بان الحكم بن مقسم
 من مقسم هذا اذا لم يتحلف لمسا ففوت رفيقه فان خاف فوت رفيقه وانقطع بعد جمaze لاله السفر مطلقاً لا هذا
 عن ربيعة الجمعة ولعل ما روى عن ابي ذر رضي الله عنه يستل عن مسافر يوم الجمعة اذا انما الجمعة والجماعة وقيل سجد رتبته فقال
 يضي على سفره يحول على هذا لكن ذلك قول بن عمر رضي الله عنه للجمعة لا الخمس عن السفر وان كان مرادهم جواز السفر
 مطلقاً في مسألة نزاع والدليل هو الفاصل عن عبد الرزاق قال روى في مصنفه عن معمر بن خالد الحذاء عن ابي رزينة
 او غيره ان عمر بن الخطاب رأى رجلاً عليه ثياب السفر بعد ان حضر الجمعة فقال لسانك قال اردت سفراً فلو هت اخرج
 حتى اصلي فقال عمر ان الجمعة لا يمنعك السفر ما لم يحضر وقتها لهذا قول من يمين السفر بعد الزوال ولا يمين من قبله وذكر

عبدلرزاق البضا عن الثوري عن الأسود بن قيس عن أبيه قال بعث عمر بن الخطاب رجلاً إلى مكة فوجد عليه حياة السفر وقال لرجل
 أن اليوم يوم الجمعة فلو أذنك لخرجت فقال عمران الجهمي لم تحبس سافرًا فافخر به ما يعجب الرواسي وذكر البضا عن الثوري
 عن أبي بصير عن صالح بن دينار عن زهري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسافرًا يوم الجمعة فمضى قبل الصلوة
 وذكر عن معمر قال سألت يحيى بن أبي كثير هل يخرج الرجل يوم الجمعة فذكره فوجدت حديثه بالخصلة فقال قلما
 يخرج رجل في يوم الجمعة إلا رأى ما يكرهه لو نظرت في ذلك وجدت ذلك وذكر ابن المبارك عن إسماعيل بن عمار عن
 ابن عتيبة قال إذا سافر الرجل يوم الجمعة دعا عليه النهار أن لا يعاد على حاجته ولا يصاحب في سفره وذكر الأئمة
 عن ابن المسيب أنه قال السفر يوم الجمعة بعد الصلوة قال بن جرير قلت لعطاء البغدادية كان يقول إذا صير في قرية
 جامعة من ليلة الجمعة فلا يذهب حتى يحج قال إن ذلك ليكره قلت فمن يوم أغيب قال لا ذلك لئلا يفرطوا
السابع عشر إذا شئت الجمعة بكل خلق أجرو سنة صيامها وقيامها قال عبد الرزاق عن معمر بن
 أبي كنية عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن إوس بن إوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 غسل ما غسل يوم الجمعة وبكره وأبكره ودنا من الإمام فأنصت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها
 ذلك على الله يسير ورواه الإمام أحمد في مسنده قال الإمام أحمد غسل بالتشديد جامع أهله وكذلك فيه وكبر
الثامن عشر إن يوم تكفيل السيئات فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن الذي يوم الجمعة فله يوم اليوم الذي جمع الله فيه أبلكم آدم قال الكوفي دري يوم الجمعة لا يطهر رجل
 فحين طهره ثم يأتي الجمعة فينصت حتى يقضى الإمام صلواته إلا كانت كفارة ما بينه وبين الجمعة المقبلة ما
 اجتنبت المقبلة وفي المسند الضام حديثه عن أسامة عن نبيلة الهذلي أنه كان يحدث عن رسول الله صلى
 عليه وسلم إن المسلم إذا غسل يوم الجمعة ثم أقبل إلى المسجد لا يؤذي أحداً فإن لم يجد الإمام خرج صلى ما يله وأبو
 الإمام خرج وجلس استمع وانصت حتى يقضى الإمام جمعة غفرله وإن لم يغفر له في جمعة تلك ذنوبه كما إن
 تكون كفارة للجمعة التي تليها وفي صحيح البخاري عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل
 يوم الجمعة ويتطهرا ما استطاع من طهر ويدين من دهنه أو ميس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين
 ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام الغفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفي مسند أحمد من حديث
 أبي داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة ولبس ثيابه ومس طيباً كان عند
 ثم شئ إلى الجمعة وعليه السكينة ولم يخط أحداً ولم يؤذ ولم يكره ما قبله ثم انتظر حتى يصير الإمام غفرله ما بين
التاسع عشر يخرج من المسجد يوم الجمعة وقد تقدم حديثه بقوله ذلك سؤ ذلك والله أعلم
 أنه أفضل الإمام عند الله وبقية من الطاعات والعبادات والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى ما ينم من شئ جمهم فيه
 ولأنك تكون معاصي أهل الإيمان فيه أقل من معاصيهم في غيره حتى إن أهل الجور فيمتنعون فيه مما لا يمتنعون
 منه في يوم السبت وغيره وهذا المحل يثاظره منه أن المراد بجمهم في الدنيا وإنها توفى كل يوم (اليوم الجمعة)

عن أبي بصير عن صالح بن دينار عن زهري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسافرًا يوم الجمعة فمضى قبل الصلوة
 وذكر عن معمر قال سألت يحيى بن أبي كثير هل يخرج الرجل يوم الجمعة فذكره فوجدت حديثه بالخصلة فقال قلما
 يخرج رجل في يوم الجمعة إلا رأى ما يكرهه لو نظرت في ذلك وجدت ذلك وذكر ابن المبارك عن إسماعيل بن عمار عن
 ابن عتيبة قال إذا سافر الرجل يوم الجمعة دعا عليه النهار أن لا يعاد على حاجته ولا يصاحب في سفره وذكر الأئمة
 عن ابن المسيب أنه قال السفر يوم الجمعة بعد الصلوة قال بن جرير قلت لعطاء البغدادية كان يقول إذا صير في قرية
 جامعة من ليلة الجمعة فلا يذهب حتى يحج قال إن ذلك ليكره قلت فمن يوم أغيب قال لا ذلك لئلا يفرطوا
السابع عشر إذا شئت الجمعة بكل خلق أجرو سنة صيامها وقيامها قال عبد الرزاق عن معمر بن
 أبي كنية عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن إوس بن إوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 غسل ما غسل يوم الجمعة وبكره وأبكره ودنا من الإمام فأنصت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها
 ذلك على الله يسير ورواه الإمام أحمد في مسنده قال الإمام أحمد غسل بالتشديد جامع أهله وكذلك فيه وكبر
الثامن عشر إن يوم تكفيل السيئات فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن الذي يوم الجمعة فله يوم اليوم الذي جمع الله فيه أبلكم آدم قال الكوفي دري يوم الجمعة لا يطهر رجل
 فحين طهره ثم يأتي الجمعة فينصت حتى يقضى الإمام صلواته إلا كانت كفارة ما بينه وبين الجمعة المقبلة ما
 اجتنبت المقبلة وفي المسند الضام حديثه عن أسامة عن نبيلة الهذلي أنه كان يحدث عن رسول الله صلى
 عليه وسلم إن المسلم إذا غسل يوم الجمعة ثم أقبل إلى المسجد لا يؤذي أحداً فإن لم يجد الإمام خرج صلى ما يله وأبو
 الإمام خرج وجلس استمع وانصت حتى يقضى الإمام جمعة غفرله وإن لم يغفر له في جمعة تلك ذنوبه كما إن
 تكون كفارة للجمعة التي تليها وفي صحيح البخاري عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل
 يوم الجمعة ويتطهرا ما استطاع من طهر ويدين من دهنه أو ميس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين
 ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام الغفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفي مسند أحمد من حديث
 أبي داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة ولبس ثيابه ومس طيباً كان عند
 ثم شئ إلى الجمعة وعليه السكينة ولم يخط أحداً ولم يؤذ ولم يكره ما قبله ثم انتظر حتى يصير الإمام غفرله ما بين
التاسع عشر يخرج من المسجد يوم الجمعة وقد تقدم حديثه بقوله ذلك سؤ ذلك والله أعلم
 أنه أفضل الإمام عند الله وبقية من الطاعات والعبادات والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى ما ينم من شئ جمهم فيه
 ولأنك تكون معاصي أهل الإيمان فيه أقل من معاصيهم في غيره حتى إن أهل الجور فيمتنعون فيه مما لا يمتنعون
 منه في يوم السبت وغيره وهذا المحل يثاظره منه أن المراد بجمهم في الدنيا وإنها توفى كل يوم (اليوم الجمعة)

معاوية بن قرة عن أبي بردة عن أبي موسى أنه قال لعبد الله بن عمر في الساعة التي يخرج فيها الإحرام إلى نية الصلوة فقال بن عمر أصاب الله أباك وروى عبد الرحمن بن عجيبة عن أبي خريز أن أمه سأله عن الساعة التي يستحب فيها يوم الجمعة لعبد الله يوم فقال لها هي مع رفعة الشمس بيسير فإن سألتني بعد عافيت طالق وأحجج هؤلاء أيضاً بقوله في حديثي بن حريرة وهو قائم يصلي ويصل لعصر الصلوة في ذلك الوقت والخص بظواهر الحديث ولى قال أبو جريح أيضاً من ذهب إلى هذا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا زالت الشمس فليأت الإتياء وراحت الإرواء فاطلبوا إلى الله حوائجكم فإنها ساعة الإوابين ثم تلى آية كان لا وآيتين عفوفاً وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الساعة التي تذكرك يوم الجمعة ما بين صلوة العصر إلى غروب الشمس كان سعيد بن جبيرة إذا صلي العصر لم يكلم أحداً حتى تغرب الشمس هذا هو قول أكثر السلف عليه أكثر الأحاديث وبالله القول بأنها ساعة الصلوة وبالله الأحوال لإدليل علمها وعند ابن ساعة الصلوة ساعة يرى فيها الإجابة أيضاً فلاها ساعة إجابة وإن كانت الساعة المخصوصة هي آخر ساعة بعد العصر ففي ساعة معينة من اليوم لا تتقدم ولا تتأخر وأما ساعة الصلوة فتابعة للصلوة تقدمت وتأخرت لأن اجتماع المسلمين وصلاتهم وتضرعهم وإتياءهم إلى الله تعالى تأثيراً في الإجابة فساعة اجتماعهم ساعة ترحب فيها بالإجابة وعليها هذا تتفق الأحاديث كلها ويكون النبي صلى الله عليه وسلم قد خض أمته على الدعاء والابتهاج إلى الله تعالى هاتين الساعتين ونظير هذا قوله صلى الله عليه وسلم قد سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا وأشار إلى مسجد المدينة وهذا الإنعقاد يكون مسجد قباء الذي نزلت فيه الآية موسماً على التقوى بل كل منهما موسس على التقوى فكذلك في ساعة الجمعة هي ما بين أن يجلس لإحرام الله أن ينقص الصلوة لانتافي قوله في الحديث الآخر فاقسوها آخر ساعة بعد العصر ويشبهه هذا في الإسماء قوله صلى الله عليه وسلم ما تعدون التوب فيكم قالوا من لم يولد له قال لا توب من لم يقدم من ولدك شيئاً فخير إن هذا هو التوب خلم يحصل له من ولدك من الإجماع حصل لمن قدم منهم فطأ وهذا الإنعقاد سمي من لم يولد له رقباً بالتوب ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ما تعدون المفلس فيكم قالوا من زادهم له ولها عتق قال المفلس من ياتي يوم القيامة بمجنات مثل الجبال ويأتي وقد بطم هذا وضرب هذا وسفك دمه هذا فإخذ هذا من حسنة وهذا من حسنة الحديث ومثله قوله ليس لمسكين بالطواف الذي تروى القيمة والقيمة والقيمة والقيمة ولكن المسكين الذي لا يسأل الناس لا يفتن له فيصدق عليه وهذا الساعة هي آخر ساعة بعد العصر يعظمها جميع أهل الملل وعند أهل الكتاب هي ساعة الإجابة وهذا مما اعترض في تبديلها وتخريفه وقد عترف به مؤمنهم وأما من قال ينقلها فإجماع بين الأحاديث كما قيل لك في ليلة القدر وهذا ليس بقوى فإن ليلة القدر قد قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم فاقسوها في خامسة تبقى في سادسة تبقى في سابعة تبقى في ثامنة تبقى ولم يجز متخل في ساعة الجمعة أيضاً فالأحاديث التي في ليلة القدر ليس فيها حديث صريح بأنها ليلة كذلك ولكن بخلاف حديث ساعة الجمعة فظهر الفرق بينهما وأما قول من قال إنها رفعت فهو نظيره قول من قال إنها رفعت ليلة القدر وهذا القائل الزايع

انها كانت معلومة فرفع علمها عن الامة فيقال له لو رفع علمها عن كل الامة وان رفع عن بعضهم وان اردت ارجعها
 وتكون ساعة اجابة رفعت فقول باطل مخالف للاحاديث الصحيحة الصريحة فلا يعمل عليه الله اعلم **الحادي**
والعشرون ان فيه صلوة الجمعة التي خصت من بين سائر الصلوات لمفروضات بعضها نص لا توجد في
 غيرها من الاجتماع والعدد المخصوص اشتراط الإقامة والاستيطان والجهر بالقراءة وقيل جاء من التشديد فيها ما يمانت
 نظيره الا في صلوة العصر وفي السنن الاربعة من حديث ابن الجعد الضمري وكانت له حجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من ترك ثلثي حجهما وناظم الله على قلبه قال لترمذي حديث حسن وسأله محمد بن اسمعيل عن الجعد الضمري فقال
 لم يعرفه سمع وقال لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث وقيل جاء في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الاحمر بن زكريا ان يتصل قبل بنيار فان لم يجد فصصف دينار ورواه ابو داود والنسائي من رواية قتل مة من وبرة عن
 سمرة بن جندب ولكن قال احمد قتل مة من وبرة لا يعرف وقال يحيى بن معين ثقة وحكى عن البخاري انه لا يعرف سمرة
 من سمرة واجمع المسلمون على ان الجمعة فرض عين الا قوله لا يحكى عن المشافعي انها فرض كفاية وهذا غلط عليه منشؤه
 انه قال ما صلوة العيد فيجب على كل مرتجب عليه صلوة الجمعة فظن هذا القائل ان العيد لما كانت فرض كفاية كانت
 الجمعة كذلك وهذا فاسد بل هذا نص من المشافعي ان العيد واجب على الجميع وهذا لا يحتمل من ابن ابي حنبلان يكون
 فرض عين كاجتماع وان يكون فرض كفاية فان فرض كفاية يجب على الجميع كفرض الاعيان سواء وانما يجتنبان بسقوط
 عن البعض بعد وجوبه بفعل الاخر **الثانية والعشرون** ان فيه الخطبة التي يقصد بها التناء على الله وتحييه والشهادة
 بالوحدانية ورسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة وتكبير العباد بآيائه وتكبيرهم من باسه ونقته ووصيته بما
 يقر به اليه والى الجاية ونهيم عما يقر به من خطئه وناره فهذا هو مقصود الخطبة والاجتماع لها **الثالثة و**
العشرون انه اليوم الذي يستحب ان يتفرغ فيه للعبادة وله على سائر الايام مزية بانواع العبادات اجبة مستحبة
 فانه سبحانه جل اهل كل ليلة يؤمونه فغرضه فيه للعبادة ويتخلون فيه عن اشغال الدنيا فيوم الجمعة يوم عبادة وهو
 في الايام كشهر رمضان في الشهر وساعة اجابة فيه كليلة القدر في رمضان ولهذا من محله يوم جمعة وسلم
 سلمت له سائر جمعة ومن محله رمضان وسلمت له سائر سنة ومن محبت له جمعة وسلمت له سائر سنة
 عزه في يوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام والجمعة ميزان العمر وبالله التوفيق **الرابعة والعشرون لما كان**
 في الاسبوع كالعيد في العام وكان العيد مشتقاً على صلوة وقربان وكان يوم الجمعة يوم صلوة جل الله سبحانه التمجيد فيه
 الى المسجد بل الرحمن القربان وقام مقامه فيهم للارتخاف في المسجد والصلوة والقربان كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال من راس في الساعة الاولى فقاما قرب بدنة ومن راس في الساعة الثانية فكانا قرب بقرة ومن راس في الساعة
 الثالثة فكانا قرب كباشا وقد اختلف الفقهاء في هذه الساعة على قولين أحدهما انها من اول النهار وهذا هو المعروف
 في طهيب المشافعي واحسن وغيرها والثاني انها اجزاء من الساعة السادسة يجعل الزوال وهذا هو المعروف في مذهبي
 مالك واختاره بعض الشافعية واجبا عليه مجتهدان أحدهما ان الزوال لا يكون الا بعد الزوال وهو مقابل الغل والذي

لا يكون الا قبل الزوال قال تعالى **وَمَا شَهَرُوا وَرَوَّاهَا** شهروا قال الجمهور لا يكون الا بعد الزوال **الحجة الثانية** في السلف
كانوا حرصوا على تحريه ولم يكونوا يعدون الى الحجة من وقت طلوع الشمس **انكروا** ان السكينة اليها في اول النهار وقال لم يدرك
عليه اهل المدينة **وانتجى** الساعات الاول **يحدث** جابر بن الياس **صلى الله عليه وسلم** يوم الجمعة اثني عشر ساعة
قالوا والساعات لم تهود في الساعات التي هي اثنا عشر ساعة وهي نوعان ساعات محتلة وساعات زمانية
قالوا ويدل على هذا القول ان النبي **صلى الله عليه وسلم** انما يلبث بالساعات الى ست لم يرد عليها ولو كانت الساعة
اجزاء صغارا من الساعة التي يفعل فيها الجمعة لم يخص في ستة اجزاء بخلاف ما اذا كانت المراد بها الساعة المهود
فان الساعة السادسة متخرجت ودخلت السابعة خروج الاحكام وطويت الهف ولم يكتب الرجل قربان بعد ذلك
كما جاء مصرحاً به في سنن ابن اود من حديث **عدي بن ابي** **صلى الله عليه وسلم** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** اذا كان يوم الجمعة غدت
شياطين برأيتهم الى الاسواق فيرمون الناس بالثرابث والرباث وشيطونهم عز الجمعة وتندم الملائكة فيجلس على
ابواب المساجد فيكتبون الرجل من ساعة والرجل من ساعتين حتى يخرج الاحكام قال ابو بكر بن عبد البر اختلف اهل العلم
في ذلك لساعات فقالت طائفة منهم ان الساعات من طلوع الشمس صفاتها وهو الا فضل عند ثم البكور فذلك
الوقت الى الجمعة وهو قول الثوري وابي حنيفة والشافعي واكثر العلماء يستحبون البكور لها قال الشافعي ولو بكر اليها بعد نصف وقبل طلوع
الشمس كان حسناً وذكرنا انهم قال قيل لاسم بن حنبل كان مالك بن انس يقول لا ينبغي التحجير يوم الجمعة بذكر اقفان هذا خلاصة
حديث النبي **صلى الله عليه وسلم** عليه السلام قال سبحان الله الى شئ ذهب في هذا **والنبي صلى الله عليه وسلم** يقول كل هذا
جزء قال اما مالك فنكره في غير من حمله انه سال بن وهب عن تفسير هذه الساعات هو الغد من اول ساعات
النهار وانما اراد بهذا القول ساعات لرواه فقال بن وهب سالت مالك عن هذا فقال مالك بن يحيى يقوى بقولي فانه انما اراد
ساعة واحدة تكون فيها هذه الساعات من راحة في اول تلك الساعة او الثانية او الثالثة او الرابعة او الخامسة او
السادسة ولو لم يكن كذلك ما صليت الجمعة حتى يكون النهار تسعة ساعات في وقت العصر او قريباً من ذلك وكان
ابن حبيب ينكر قول مالك هذا ويميل الى هذا القول الاول وقال قول مالك هذا تحريف في تاويل الحديث ومخال من
وجوه فقال ذلك انما لا يكون ساعات في ساعة واحدة قال الشمس مما تزول في الساعة السادسة من النهار
وهو وقت الاذان وخروج الاحكام الى المغنبة فدل ذلك على ان الساعات في هذا الحديث هي ساعات النهار المعروفة
فدل اولى ساعات النهار فقال من راح في الساعة الاولى فكما تقرب بدنة ثم قال في الساعة الخامسة بيضة ثم نقط
التحجير وحان وقت الاذان فتخرج الساعات بين في لفظه ولكنه صرف عن موضعه وشرح بالساعات من القول ما لا يكون
وهذا شارحه الناس في اجمع فيه رسول الله **صلى الله عليه وسلم** من التحجير من اول النهار وزعم ان ذلك كله انما يجتمع
في ساعة واحدة قرب زوال الشمس قال قل جاءه الآثار بالتحجير الى الجمعة في اول النهار قد شقنا ذلك في موضع من
كتابنا واهم السنن بما فيه بيان وكفاية هذا كله قول عبد الملك بن حبيب ثم رد عليه ابو جعفر وقال هذا مختل من
عليه مالك رحمه الله تعالى فهو الذي قال في القول الذي نكره وجعله خلقاً وتحريفاً من تاويل الذي قاله مالك يشهد له

عز
نه
من
من
الاول
بغير
الاول

لا يحجب الفتح ولا النقش قالوا فوالله ما علمهم ظنهم فاشتبأوا لزومهم إلى يوم القيامة انهم لم يحسدوا ناعداً على الجمعة التي جعلها الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي جعلها الله لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف
 الأركان من ذي الصلح من من جعل يشأ في هجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحن الآخر من السابقون يوم القيامة
 يسألهم أو قولنا كتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم فهذا يومهم لا يرى فرض الله عليهم فاختلوا فوافيه فهذا تأله له
 فالتناس لما فيه قيم اليهود غداً والنصارى بعد غدٍ في بيبل لقمان بالباء وهي المشهورة وميل بالمير كحاها
 أبو عبد الله في هذه الكلمة قولنا أصلها أنها بمعنى غير وهو أشهر وعينها والتثاني بمعنى على والمثل أبو عبد الله
 عز وجل قلت فلو قيل في بيخل لو حكمت أن ترقى وترقى تفعل من الزين **الشارحون** أنه خبره الله من أيام
 الإسماعيل كان شهر رمضان خيرته من شهر ربيع الأول ليلة القدر خيرته من الليالي وملكة خيرته من الأرض
 ومحمد صلى الله عليه وسلم خيرته من خلقه قال آدم بن أبي إياس ثنا شيبان أبو معاوية عن عاصم بن أبي الجود
 عن صالح عن كعب الأحبار قال إن الله عز وجل اختار الشهر ربيع الأول اختار الأيام وأختار الأيام وأختار يوم
 الجمعة وأختار الليالي وأختار ليلة القدر وأختار الساعات وأختار ساعة الصلوة والجمعة تكفر ما بينا وبين
 الجمعة الأخرى وتزيل ثلثاً ورمضان يكفر ما بينه وبين رمضان ويكفر ما بينه وبين الحج والعمرة تكفر ما بينها
 وبين العمرة ويموت الرجل بين حسنتين حسنة قضاءها وحسنة ينتظرها بين صلاتين وتفضل الشياطين
 في رمضان وتعلق أبواب النار ونفخ فيها أبواب الجنة ويقال فيه يا باغي الخير هلم رمضان أصبح وما من شيء إلا جعل الله
 فيه العمل من ليالي العشر **الحادية والثلاثون** أن اللوقيل نواروا أحدهم من قبوره ونوافيه في يوم الجمعة
 فيمرون زوارهم ومن يرميهم ويسلم عليهم ويلقاهم في ذلك اليوم أكثر من معرفتهم بهم في غيره من الأيام فهو يوم يلتقي
 فيه الأحياء والأموات فإذا قامت فيه الساعة البقية الأولون والآخرون وأهل الأرض وأهل السماء والرب العبد
 والعباد على وظلهم وظلمهم والشمس والقمر يلتقيان قبل ذلك فطوبى يوم الحشر واللقاء ولهذا يلتقي الناس فيه
 في الدنيا أكثر من التقائهم في غيره فهو يوم التلاق قال أبو التماس الحنفي حيد كان مطرف بن عبد الله سيد ربيع دخل
 كل جمعة فادبح حتى إذا كان عند المقابر يوم الجمعة قال فرأيت صاحب كل قبر رجلاً على قبره فقالوا هذا مطرف ياتي
 الجمعة قال فقلت لهم وتعلمون عندكم الجمعة قالوا نعم ونعلم انقول فيه الطير قلبي ما تقول فيه الطير قالوا تقول
 رب سلو سلو يوم صلحهم وذكرنا في الدنيا في كتاب المناجات وغيره عن بعض أهل عاصم بن أبي الجود قال رأيت عاصم
 بن أبي الجود في منامه يقول موتني من قبور قبور قبور موتك قال بلى قلت فإني أنت قال أنا والله في روضة من رياض الجنة أنا ونفر
 من أصحابي نخم كل ليلة الجمعة وصحبها إلى بكر بن عبد الله المزني فتلا في أخباركم قلت جاساً مكرماً وأحكمراً لهجات
 يلبسها لأجسام وأنما تلاقى الأرواح قال قلت فهل تعلمون بزيارتكم قال نعم لها عشية الجمعة ويوم الجمعة
 ليلة السبت إلى طلوع الشمس قال قلت فكيف ذلك دون الأيام كلها قال بفضل يوم الجمعة وعظمته وذكرنا في الدنيا
 أيضاً عن محمد بن واسم كان يذهب كل غداة سبب حتى ياتي الجحانة فيقف على القبور فيسلم عليهم ويدعوهم

على أن يكون
 في الأسماء
 في الأسماء
 في الأسماء

ثم ينصرف فقيل له وصية هذا اليوم يوم الاثنين قال بلغني ان ملوك يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعد
 وذكر عن سفيان الثوري قال بلغني عن ابي بصير انه قال من ارقب رقوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته فقيل له
 كيف ذلك قال لما يوم الجمعة الثانية والثلاثون انه يذكر افراد يوم الجمعة بالصوم هذا منصوص عن ابي ارقب قال انتم قبل ان
 عبد الله صيام يوم الجمعة قبل ابراهيم بن الحارث بن ابي رزق قال ان يكون في صيام كاليوم وما لا يفرد في ذلك جاز كما يصوم يوم
 ويفرد يوم آخر فوضعه يوم الخميس صوم يوم الجمعة وقضى يوم السبت فصام الجمعة مفردة قال هذا لا ينبغي صوم خاصة انما
 كره ان يتبع الجمعة ما لا يكون يومه صوم كسائر الايام قال انك لم اسمع احدا من اهل العلم والفقه ومن يقتل عنه في صيام
 يوم الجمعة صياما حسن وقد ايت بعض اهل العلم بصومه وارا به في قوله قال بن عبد البر اختلاف الثمار عن النبي صلى الله عليه وسلم في صيام
 يوم الجمعة ثمانية من مسووفه الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلثة ايام كل شهر وقيل ان ابي بصير قال انما يتبع الجمعة وهذا حديث صحيح
 وقيل وعن ابي عمر بن رضوان عنه انه قال اريت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيام يوم الجمعة قط ذكره ابن ابي شيبة عن حفص
 ابن غياث عن ابي ثعلبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن ابي عروبة عن ابي عروبة عن ابن عباس انه كان يصوم ويواظب عليه واما الذي ذكره
 عنه مالك فيقولون انه صحيح بن المنكر وقيل صفوان وروى في اللزوردي عن صفوان بن سليم عن رجل من بني حنيفة
 انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الجمعة كتب له عشره ايام غفر من ايام
 الاخرة لا يشاكلن في الايام والاصل في صوم يوم الجمعة انه على من لا يمنعه منه الا ليل محارص به **قلت**
 صح المعارض صحة لا مطعن فيها البته في الصحيحين عن محمد بن عباد قال سالت جابر بن ابي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن صيام يوم الجمعة قال نعم وفي صحيح مسلم عن محمد بن عباد قال سالت جابر بن عبد الله وهو يظوف بالبيت
 اعني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة قال نعم ورب هذا البيت وفي الصحيحين عاب في هرة قال حدثنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يصوم من احل لكم يوم الجمعة الا ان يصوم يوما قبله او يوما بعده واللفظ البخاري وفي صحيح مسلم
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام
 من بين سائر الايام الا ان تكون في صوم يصومه احدكم وفي صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله قال سالت النبي صلى الله عليه
 وسلم دخل عليا يوم الجمعة وهي صائمة فقال اصمت مس قالت لا قال فتريل بنان تصومي غدا قالت لا قال فافطري
 وفي مسند احمد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم الجمعة وحده وفي المسند ايضا عن جنادة
 الرزدي قال قلت لعلي بن ابي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة فسمعت من ابي ارقب انه قال
 هلموا الى الغداة فقلنا يا رسول الله انا صيام فقال اصمت مس قلنا قال قال فقلنا قال قال فافطروا قال فافطروا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فافطروا وجلس على المنبر فاباناه من ماء فغشرب هو على المنبر والناس ينظرون اليه يريم
 انه لا يصوم يوم الجمعة وفي مسند ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يوم عيد فلا تقبلوا
 يوم عيدكم يوم صياكم الا ان تصوموا قبله او بعده وذكر ابن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة عن عمر بن ظبية عن محمد بن سعيد
 عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان منكم متطوعا من الشهر لا فليكن في صومه يوم الخميس ولا يصوم يوم الجمعة فانه

يوم طعام وشراب وقد رخص الله له يومين صالحين يوم صيامه ويوم ينسكه مع المسلمين وذكر ابن جرير عن مغيرة عن ابي ابراهيم
 انه رخصه وهو صوم يوم الجمعة ليقووا على الصلوة قلنا الماخذ في كراهيته ثلثة: انه من هذا احد ما ولكن يشك عليه والذكر اربعة
 بصوم يوم قبله وبعده اليه والثاني انه يوم عيد وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم وقد ورد عليه هذا التعديل الشك
 احد هان صومه ليس بحرام وصوم يوم العيد حرام والثاني ان الكراهة تقول بعدم افراة واجيب عن الاحتكاك بان يوم
 عيد العام بل عيد الاسبوع والقرية انما هو لصوم عيد العام واما اذا صام يوما قبله ويوما بعده فلا يكون قد صامه ارجل
 كونه جمعة وعيد فترفع المقدسة النائية من تخصيصه بل يكون داخل في صيامه تبعا وعلى هذا فتحل طوافه والقيام احد
 في مسند مسند النسائي والترمذي من حديث عبد الله ان محمدا قال قل ما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرط يوم
 جمعة فان محمدا لعين حمله ان كان يدخل في صيامه تبعا لان كان يفرد له ليلة القدر عنده واين احاديث التي لثابتة في
 الصحيحين من حديث الجواز الذي لم يروا احدا من اهل الصحيح وقد حكم الترمذي في حديثه فكيف يعارض به الاحاديث
 الصحيحة الصحيحة ثم يقدم عليها ولا يخالف الثالث سئل ابن ربيعة عن ابن بلحج بالدين ماليس فيه ويوجب التشبه باهل
 الكتاب في تخصيص بعض الايام بالجمعة والنيوية وينضم الى هذا المعنى ان هذا اليوم لما كان ظاهر الفضل على
 الايام كل من على صومه قويا فهو في مظنة تبايع الناس في صومه واحقا لله يومه ما لا يحتفلون بصوم يوم غيره وفي
 ذلك الحاق بالشرع ما ليس منه ولهذا المعنى والله اعلم في تخصيص ليلة الجمعة بالقيام من بين الليالي اربعة من افضل
 الليالي حتى فضلها بعضهم على ليلة القدر وحكيته واية عن الحسن في تخصيصها بالعبادة فيمنع الشارع الذي ربيعة
 وشهدا بالخير عن تخصيصها بالقيام والله اعلم فان قيل يقولون في تخصيص يوم غير يوم الصيام قيل ما تخصيصا خاصا
 الشارع كيوم الاثنين ويوم عرفة ويوم عاشوراء فسنه واما تخصيص غيره كيوم السبت والثلاثاء والاربعاء
 فمكروه وما كان في اقرب الى التشبه بالكفار تخصيص ايام اعيادهم بالتعظيم والصيام فاشكر الله واقر بالخير **الثالث**
والغالب ان يوم الجمعة للناس ثلثون كيوم المبدأ والمعاد وقد شرع الله سبحانه وتعالى لكل اممة في الاسبوع يوما يغفرون
 فيه للعبادة ويحبسون فيه لذكر المبدأ والمعاد والثواب والعقاب ويتذكرون به اجتماع يوم الجمعة يوم الحج الأكبر قربا ما بين يدي
 رب العالمين وكان اسحق الايام بالفضل المطلوب ليوم الذي يحج الله فيه الخلائق وذلك يوم الجمعة فادخره الله لهذه
 الاممة لفضلها وشرافها فتشترع اجتماعهم في هذا اليوم لطاعته وقد راجعهم فيه امرهم لينيل كرامته فهو يوم الاجتماع عظم
 في الدنيا وقد رافق في الآخرة وفي مقدراته صافه وقتا خطبة والصلوة ويكون اهل الجنة في منازلهم واهل النار في منازلهم
 وقرايم مقبلهم كما في الحديث وكذلك في قوله تعالى ولله ايام سبعة اعلم ان الله له ايام سبعة فاما امرة الكتاب فاما امرة الكتاب
 فلا تعرف ذلك الا من تلقاه عنهم من امر الانبياء فان لم يفسد هنا علامة حسية يعرف بها كون الايام سبعة بخلاف الشهر
 والسنة وفصولها والما خلق الله السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وتعرف بذلك في عبادة على السنة ورسوله وانبيائه
 شمر لهم في الاسبوع يوما يذكرون فيه بذلك وحكمة الخلق وما خلقوا له وتاجل العالم على السماوات والارض وعود الامر
 كما بدأ سبحانه وصال عليه حقاً وقواً وحصل قالوا لهذا كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في يوم الجمعة سورة قلم تبارك العبد

واهل على الى انسان لما اشتعلت عليه مما كان ويكون من المبدأ والمعاد وحشر الخلق وبقيهم من الجبور الى الجنة و
 النار لا حيل البعد كما يظنه من نقص علمه ومعرفة فيا في سجدة من سورة اخرى ويستقدم ان في يوم الجمعة تفضل
 بسجدة وينكر على من لم يفعلها وهكذا كانت قوته صلى الله عليه وسلم في الجماع الكبار كالاعمال ونحوها بالسورة المشتملة
 على التوحيد والمبدأ والمعاد وقصص الانبياء مهمهم وما عمل به من كذبهم وكفرهم من الهلاك والشقاء ومن آمن منهم
 وصل بهم من النجاة والعاقبة كما كان يقرأ في بعد يسورتي ق وَالْقُرْآنُ يُعْزِزُ فَاذْكُرْ نَبَأَ الْاَوَّلِينَ وَالْاٰخِرِينَ الْقَوْمُ الْغٰفِرُونَ
 رَبِّكَ الرَّحْمٰنُ وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَكُنُّ لَكَ يَوْمَ ذٰلِكَ عٰلِمًا وَيَقْرَأُ فِيْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ مَا تَضَمَّنَتْ مِنَ الْاَمْرِ بِهَذِهِ الصَّوْفِ
 والنجاب لسع الهم او تر ليعمل العائق عنها والامر بانكار ذكره ليحصل لهم الفلاح في الآخرة فان في نسيان ذكره العطب للهلل
 في الدارين ويقرأ في الثانية بسورة اِذَا جَاءَ نَصْرُكَ وَكَانَ الظُّلُمُوتُ لَقَدْ كَفَرَ الْاٰمِلُونَ لَقَدْ اُرْسِلَتْ رَاٰلِهُمْنَ اَنْ يَّشْفَعَنَّ لِهِنَّ
 واولادهم عن صلوة الجمعة وعز ذكره وانهم ارضوا لذل خسروا والذين حضوا لهم على الاتفاق لذي هو من اكثر اسباب
 سعادتهم وتحليل الهمهم بالموت وهم على حالة يطلبون الاقالة ويتمنون الرجعة ولا يجابون اليها ولكن ذلك كان صلى الله
 عليه وسلم يفتح لك عند قدامه وقبل يري ان يسلمهم القرآن وكان يطل قراءة الصلوة والجمعة في ذلك كما صلى
 المغرب بالاخفاف بالطوق وكان يصلي الفجر نحو مائة آية وكذلك كان خطبته صلى الله عليه وسلم انما هي تقرير
 لاحصول ايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وذكر الجنة والنار ما اعد الله لوليائيه واهل طاعته ما
 اعد لاعدائهم واهل محبته فيما القلوب من خطبته ايماناً وتوحيداً ومعرفةً بالله واما ما ذكره في الخطب غير انما التقيد
 اموراً مشتركة بين الخلق وهي المنوع على الحيوة والقرىف بالموت فان هذا امر لا يحصل في القلب يماناً بالله ولا توحيداً
 ولا معرفة خاصة ولا تدبيراً بآياته ولا ببعث النفوس على محبته والشوق الى لقائه فيخرج السامعون ولم يستفيدوا
 قائلاً غير انهم يموتون ويقسم موالهم ويبال لتراجل جسامهم قايالت شعري الى ايمان حصل بهن واي توحيد و
 معرفة وعلم فافهم حصل يسوم من تأمل خطب النبي صلى الله عليه وسلم وخطب صحابه وجد هالك فيلة ببيان الهدى والتوحيد
 وذكر صفات الحرب جلاله واصول ايمان الكلية والادعوة الى الله وذكر الله تعالى وذكر الية التي تقببه الى خلقه واما
 التي تحفهم بنسبه الامر بذكره وشكره الذي يحجبهم اليه فيكون من عظمة الله وصفاته واسماؤه ما يحبه الى
 خلقه ويا مردن من طاعته وشكره وذكر ما يحجبهم اليه فينصرف السامعون وقدر حبه واجهم ثم طال المهد وخفي
 نور النبوة وصارت اشراؤه والاوامر رسي ما تقام من غير مراعاة حقائقها ومقاصد حافا اعطوا صوره واوزونها
 بما زيوها به فجعلوا الرسوم والوضاء سنناً يذيع في الخلان بها واخولوا بالقاصد التي لا ينفذ في الخلان بها فزعموا الخطب
 بالتبعية في الفقر وعلم اليه بعد فقص بل عدم حظ القلوب منها وافات المقصود بها فيما حفظ من خطبه صلى الله عليه وسلم
 انه كان يكثر ان يحط بالقرآن وسورة ق قالت هشام بنت الحارث بن النعمان ما حفظت ق الا من في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيما يحط بها على المنبر وحفظ من خطبه صلى الله عليه وسلم من رواه علي بن زيد بن جدعان وفيها طبعف
 يا ايها الناس توبوا الى الله عز وجل قبل ان تموتوا وابدوا بالاحمال الصالحة وصلوا الى بيبيكم بين ربكم بكثر ذكركم له وكثرة

الصلوة في السر والعلانية توجروا وتزكوا تأملوا وان الله عز وجل قد فرض عليكم الجمعة فريضة مكتوبة
في مقام هذا في شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٠٠ هـ في هذا اليوم القيمة من جلاله سبيل الرحمن تركها في حياتي وبعد مماتي تحيوا
او استغفروا فابوا له امام جابر وعادل فلاحهم الله شمله ولا بارك له في الاصل صلوة له الاصل صلوة له الامور المحمودة له
الاصل ركوة له الاصل ركوة له الاصل ركوة له حتى يتوب فان تاب تاب الله عليه الاصل ركوة من امرأة رجل الاصل ركوة من
عزلى من مباح الاصل ركوة من فاجر ومنوا الاصل ركوة له حتى يتوب فان تاب تاب الله عليه الاصل ركوة من خطبة ايضا
استعينة واستغفروا ونفذ بالله من شرب وانفسا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بيشير او نزل نزلين يدل على الساعة من
يطم الله ورسوله فقد رشد ومن يصدما فانه لا يضل الا نفسه ولا يضل الله شيئا ولا يبدو او دوسيا ان شئت الله
تعالى ذكر خطبة في الحج **فصل في حديثه صلى الله عليه وسلم في خطبة كان اذا خطب حمرت عيناه وعلاه صوته واشتد**
غضبه حتى كانه مندر رجيش يقول صحباكم مساكرو يقولون بعتت ناوا الساعة كنهانين ويفرق بين اصبعيه السبابة
والوسطى ويقول ما بعد فان خير لحن يشك كتاب الله وخير لحن يهدى محمدا وشرا لحن يحث ثأنا واكل بل عضلا
ثم يقول ناو لي بكل مؤمن من نفسه من ترك ما لا خلاف له ومن ترك ديننا او ضياعا فالي وعلى ارمه في لفظ كانت
خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بحمد الله وبني عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علا صوته فل كره في لفظ
محمدا لله وبني عليه بما هو اهل ثم يقول من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وخير لحن يشك كتاب الله
وقد لفظ الناس في كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وكان يقول في خطبته بعد التمجيد والتكبير والتشديد ما بعد و
كان يقصر خطبته ويطلب الصلوة ويكره ان يركب في يقصر الكلمات لجوامع وكان يقول ان طول صلوة الرجل قصور خطبته
شنة من فقهه وكان يعلم صحابه في خطبته قواعد الاسلام وشرايته وياهم ونهاهم في خطبته اذا عرض له امر او فح
امر الدخول هو خطبته ان يصار لكتبت وفي الخطبة قال في اسرع ذلك امره ان يجلس الخليل وكان يقصر خطبته الى امر
عرض والسلو لاجل من احياه فيجيبه ثم يعود الى خطبته فيتم ما كان رما نزل على المنبر لاجل انهم ثم يعود فيتم ما كان
بعض الحسن الحسين واخذ ما تم في المنبر فام خطبته وكان يدعو الرجل في خطبته تعال اجلس يا فلان
علي فلان وكان يامرهم بمقابلة الحال في خطبته فاذا راي منهم ذنبا فاقه وحاجة امرهم بالصلوة ويحضرهم عليها
كان يشير باصبعه السبابة في خطبته عند ذكر الله تعالو عنه وكان يستقر فيم اذا خطب المطر في خطبته وكان
هل يوم الجمعة حتى يجتمع الناس فاذا اجتمعوا خرج اليهم من غير شواوش يعيرون بين يديه ولا لبس ليلسان الاخر
رسوا فاذا دخل المسجد سلموا عليهم فاذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه وسلم عليهم ولم يدع مستقبل القبلة
يجلس وياخذ بلال في الاذان فاذا فرغ منه قام النبي صلى الله عليه وسلم فخطب من غير فصل بين الاذان والخطبة
ياخذ خبر ولا غيره ولم يكن ياخذ بيد سيف ولا غيره وانما كان يعقل على قوس قبل ان يتخذ المنبر وكان في الحوب
قبل على قوس في الجمعة يعقل على عصا ولا يحفظه في خطبة على سيف وانما كان يعقل على الجبال نكه ان يعقل على السيف

۷
والتسليم في
ليلتي خضر
ليلتي خضر
والتسليم في
ليلتي خضر
والتسليم في
ليلتي خضر

دأبوا وان ذل ذلك إشارة إلى أن الذين قام بالسيف فمن فرط جهلهم فانه لم يحفظ عنه بصل اتخاذ المنبر ان كان من رتبة بسيف
 وراحموس من اخيه ولا قبل اتخاذها فانها اخذ بيد سيف البيت وانما كان يقبل على عصا او قوس وكان منبره قنصل درجيات
 وكان قبل اتخاذ منبره يخطب إلى جن عيسى ثم إلى الية فلما تحول إلى المنبر حكى الجن عيسى ما سمعه أهل المسجد فزل عليه السلام
 الصلوات والسلام وضمه قال الناس نحن لما فضل ما كان يسلم من الوحي وقصد التصاق النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهم بضم المنبر
 في وسط المسجد وانما وضع في جانبه الغربي قريب من الحائط وكان بينه وبين الحائط قد رجم الشاة وكان اذا جلس عليه
 النبي صلى الله عليه وسلم في غير الجمعة أو خطب قائما في الجمعة استل را حجاب الية بوجههم وكان وجهه قبلهم في
 وقت خطبة وكان يقوم فخطب ثم جلس جلسة خفيفة ثم يقوم فخطب لثانية فاذا فرغ منها اخذ ببلال في الرقعة فكان
 يامر الناس بالوقوف منه ويامرهم بالانصات ويخبرهم ان الرجل اذا قال لصاحبه انصت فقد انما من خلفك لاجتماعه لمكان
 يقول من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يجل اسفارا واللى يقول له انصت ليست له جمعة رواه الامام
 احمد وقال ابن كعب قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة تبارك وهو قائم فذكر يا ابا عبد الله وابو الدرداء و
 ابو ذر غفري فقال محاذرت هذه السورة فاني لم اسمعها الا من فاشار اليه فان اسكت فلما انصرفوا قال سالتك
 متى انزلت هذه السورة فلم يجبه فقلت لا ليس لك صلاتك اليوم الا ان الغوث قل هب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فذكر له ذلك واخبره بالذي قال له ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابي ذكره ابن ماجه
 وسعيد بن منصور ورواه في مسند احمد وقال صلى الله عليه وسلم يحضر الجمعة ثلثة نفر رجل حضرها يلها
 وهو خطبه متوا ورجل حضرها عا الله عز وجل ان شاء اعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصا
 وسكوت ولم يخطب رقية وسلم ولم يؤذ احد في كفارة له الى يوم الجمعة التي اليها وزيادة ثلثة ايام وذلك ان الله
 عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها كذا احمد وابو داود وكان اذا فرغ بلال من الاذان اخذ النبي
 صلى الله عليه وسلم في الخطبة ولم يقرأ احد يركع ركعتين البتة ولم يكن الاذان الا واحدا وهذا يدل على ان الجمعة
 كالعيد لا سنة لها قبلها وهذا هو قول الامام عا الله عليه تدال السنة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج من بيته
 فاذا راق المنبر اخذ بلال في الاذان الجمعة فاذا اكلمه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة من غير فصل هذا كان
 رأى عين فاني كانوا يصلون السنة ومن ظن انهم كانوا اذا فرغ بلال من الاذان قاموا كالهم فركعوا ركعتين فهو اجهل
 الناس بالسنة وهذا الذي ذكرناه من انه لا سنة قبلها هو من باب ما في المشهور عنه واحد الوجهين
 لا صاحب لشافعي واللى بن قالوا ان لها سنة متهم من اصحابنا ظاهر مقصورة فيثبت لها الاحكام الظاهر وهذه حجة
 ضعيفة جدا فان الجمعة صلوة مستقلة بنفسها لا يخلو في السفر والعد والخطبة والشرط المعتبرة لها
 وقواقتها في الوقت وليس مسألة التزاع بمورد الاتفاق والى من الحاطق بما جورد الاتفاق بل الحاطق بما جورد الاتفاق
 لانها التزم اتفاقه وتمرهم من ثبوت السنة لها هذا بالقياس على الظاهر وهو ايضا قاياس فاسد فان السنة مكان
 ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول وقول سنة خلفائه الراشدين وليس في مسائلنا شيء من ذلك

ولا يجوز اثباته لمن في مثل هذا بالقياس لان هذا ما انفصل سبب فعله في عمل الله عليه وسلم فاذا لم يفعله ولم يشروعه كان تركه هو السنة ونظيره هذا ان يشروع لصلوة العيد قبلها او بعد ها بالقياس فلذلك كان الصحيح ان ينزل للمبيت بزدلفة ولا رمي الجمر ولا للطواف بالكعبة ولا الاستسقاء لان الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لم يفتسوا ذلك مع فعلهم لهذه العبادات وتعميم من حججه بما ذكره البخاري في صحيحه فقال باب الصلوة قبل الجمعة وبعد هاتنا عبد الله بن يوسف نا مالكي عن نافع عن ابن عمر ان الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد هاتين ركعتين في بيته وقبل العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة يصرف فيصلي ركعتين وهذا لا صحة فيه ولم يرد به البخاري اثبات السنة قبل الجمعة وانما مراده انه هل ردى الصلوة قبلها او بعد هاتين ثم ذكر هذا ليلبيش ان له لم يرو عنه فعل السنة الا بعد هاولا ويرد قبلها شئ وهذا نظيره ما فعل في كتاب العيد من فانه قال باب الصلوة قبل العيد وبعد هاولا قال ابو العباس سمعت سعيد بن جابر عن ابن عباس انه ترك الصلوة قبل العيد ثم ذكر حديث سعيد بن جابر عن ابن عباس ان الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر صلى ركعتين لم يصل قبلها ولا بعد ها ومعه بلال ليلبيش فترجم للعيد مثل ما ترجم للجمعة وذكر للعيد حديثا لا اجد له الا انه لا يشروع الصلوة قبلها ولا بعد ها بل قال ان مراده من الجمعة كان لا قد ظن بعضهم ان الجمعة لما كانت بدلا عن الظهر وقد ذكر في الحديث السنة قبل الظهر وبعد هاولا ان الجمعة كان لا يصلي بعد الجمعة حتى يصرف بيانا ثم وضع صلوة السنة بعد الجمعة فانه بعد الانصراف وهذا الظن غلط منه لان البخاري قد ذكر في باب التطوع بعد المكتوبة حديثا بن عمر رضي الله عنه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتين قبل الظهر وبعد ركعتين بعد الظهر وبعد ركعتين بعد العشاء وبعد ركعتين بعد الجمعة فهذا صحيح في ان الجمعة عند اصحابه صلوة مستقلة بنفسها غير الظهر والام يجزى الى ذكرها لان قولها تحت اسم الظهر فاما المبدأ كرها السنة الا بعد ها علم انه لا سنة لها قبلها او بعدهم من الحجج بما رواه ابن ماجه في سننه عن ابى هريرة وجابر قال جاء سليمانك الغطفاني ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحط به فقال له اصليت ركعتين قبل ان تحي قال لا قال فصل ركعتين وتحجوز فها ما اسناده وثقات قال ابو البركات بن ثيمة وقوله قبل ان تحي يدل على ان هاتين الركعتين سنة الجمعة وليست تحية المسجد قال شيخنا الحفيدة ابو العباس وهذا غلط والحديث المعروف في الصحيحين عن جابر قال دخل جل الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحط به فقال صليت قال لا قال فصل ركعتين وقال ادعاء احدكم الجمعة والام يحط به ركعتين وتحجوز فها ما هذا هو المحفوظ في هذا الحديث وافراد ابن ماجه في الغالب غير صحيحة هذا مما لا ملامه وقال شيخنا ابو الجاه الحافظ المزي هذا تحييف من الرواية وانما هو اصليت قبل ان تجلس فخطب فيه الناحية قال وكتاب ابن ماجه انما نال ولته شيوخنا يعقوب بن خلف صحيح البخاري ومسلم فان الحفاظ ذابوا وهاوا واعتوا بضبطها وتحييفها قال ابن لك وقوله اخطا وتحييف قلت ويدل على هذا ان الذين اعتوا بضبط سنن الصلوة قبلها وبعد ها وصنفوا في ذلك من اهل الاحكام والسنن وغير هالذين كروا احدهم في هذا الحديث في سنة الجمعة قبلها وانما ذكره في استحباب فعل تحية المسجد

والامام علي عليه السلام وصحبه عمن من فعلها في هذه الحال فلو كانت هي سنة الجمعة لكان ذكرها هاتين الروايتين وحفظها
 وشهرتها وبنى من حجة السجدة وقيل عليه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ياتي الركعتين لا يخل الا بالاجل فيها
 تحية المسجد اذ كانت سنة الجمعة لا يخل بها القاعد من ولو يخص بها الا بالاجل من جهة ومنهم من احتج بما رواه ابو داود في
 سننه عن شماس بن اسمعيل ثنا ايوب بن نافع قال كان بن عمر يطيل الصلوة قبل الجمعة ويصل بعدها ركعتين في بيته
 وحديثان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك في هذا الجمعة فيه عن الجمعة سنة قبلها وانما اراد بقوله
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك لانه كان يصلي الركعتين بعد الجمعة في بيته لا يصليها في المسجد و
 هذا هو الفضل فيها كما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين في
 بيته وفيما نحن عن ابن عمر ان ذلك كان في السنة التي تقدم فصل الركعتين ثم تقدم فصل الركعة او اذا كان في السنة التي تقدم فصل
 الركعة في الصلاة بالسهل فقبله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك اما طاعة لرب الصلوة قبل الجمعة فانه تطوع مطلق
 وهذا هو الاول في السنة التي تقدم فصل الركعة ثم تقدم فصل الركعة اما طاعة لرب الصلوة قبل الجمعة فانه تطوع مطلق
 عليه السلام قال ابو هريرة من اغتسل يوم الجمعة ثم اقبل في الصلاة فمات لم يمت حتى يغفر له ثم انصت حتى يغفر له ثم انصت حتى يغفر له ثم انصت حتى يغفر له ثم انصت حتى يغفر له
 ما بينه وبين الجمعة الاخرى فضل ثلثة ايام وفي حديث بنديشة الهذلي ان المسلم اذا اغتسل يوم الجمعة ثم اقبل
 الى المسجد لا يؤذي احدا فان لم يجد الامام خرج صلى الله عليه وسلم الى المسجد وان وجد الامام خرج معه حتى يقضى
 الامام جمعة وكلامه ان لم يغفر له في جمعة تلك ذنوبه كلها ان تكون كفارة للجمعة التي يليها هكذا كان هدي
 الصحابة رضي الله عنهم قال ابن المنذر وروينا عن ابن عمر انه كان يصلي قبل الجمعة ثلثة عشرة ركعة وعن ابن عباس انه
 كان يصلي ثمان ركعات وهذا دليل على ان ذلك كان منهم من باب التطوع المطلق ولذا لا يختلف في العدد والمروى
 عنهم في ذلك وقال القرظي في الجامع وروى عن ابن مسعود انه كان يصلي قبل الجمعة اربعا واليه ذهب ابن
 المبارك والثوري وقال يحيى بن ابراهيم بن هاني النيسابوري رايت ابا عبد الله اذا كان يوم الجمعة يصلي الى ان يعلم ان
 الشمس قبل قارب ان تروى فاذا قارب مسك عن الصلوة حتى يؤذن المؤذن فاذا اخذ في الاذان قام فصل الركعتين
 او اربعا فيصلي بينهما السلام فاذا صلي الفريضة انتظر في المسجد ثم يخرج منه فياتي بعض المساجد التي يحضرها الجماعة
 فيصلي فيها ركعتين ثم يجلس ويصلي اربعا ثم يجلس ثم يقوم فصل ركعتين اخريتين وذلك ست ركعات على حديث
 علي واربعا يصلي بعد الست ستا اخرا واقل واكثر وقد اخذ من بعض صحابه رواية ان الجمعة قبلها ست ركعة
 ركعتين واربعا وليس هذا تصريح بل لاظهار فان اسم كان يسك عن الصلوة في وقت الفريضة فاذا انزل وقت الفريضة قام
 فقام تطوعه الى خروج الامام فيما ادرك اربعا وبالميل ركعة او ركعتين ومنهم من احتج بثبوت سنة قبلها بما رواه
 ابن ماجه في سننه حديث ثمامة بن يحيى ثنا يزيد بن عبد الله ثنا بريدة ثنا بريدة عن عيسى بن عمار عن عمار بن راطة عن
 عطية العوفي عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع قبل الجمعة اربعا فيفصل بينهما في ثلثي منها قال ابن
 ماجه باب الصلوة قبل الجمعة فنكروه وهذا الحديث فيه عدة بلايا **احصل** ها بريدة بن الوليد امام للمسلمين

وقل نعمته ولم يصح بالسماع **الثانية** مبشرين عبيد المنكر احدث **الثالثة** الخجاء بن اوطاة الضعيف

الدر لس **الرابعة** عطية العوفي قال الخجاء كان هشام بن عمار في حقه وضعفه اسمعني غيره وقال عبد الله بن احسان

بن يقول شيخه كان يقال له مبشرين عبيد كان يحصل ظنه لوفاء وروى عنه بقبه وابو المغيرة احاد يشه احاديث

موضوعة كذب وقال الدارقطني مبشرين عبيد متروكا احدث احاديثه لا يتابع عليها وقال البيهقي عطية العوفي

اصح به ومبشرين عبيد تحسب منسوب الى وضع الحديث والخجاء بن اوطاة لا يصح به قال بعضهم ولعل احدث

القلب على بعض هؤلاء الثلاثة الضعفاء لعدم ضبطهم وانفاقهم فقال قبل الجمعة اربعا واما هو بعد الجمعة فيكون

موافقا لما ثبت في الصحيح ونظير هذا قول الشافعي في رواية عبد الله بن عمر العمري للفارس سهمين وللراجل سهمان

قال الشافعي في كتابه سمعنا فعاب يقول للفارس سهمين وللراجل سهمان فقال للفارس سهمين وللراجل سهمان يعني يكون

موافقا لحدث يشاخي عبيد الله قال ليس يشك احد من هل اعلم في تعدية عبد الله بن عمر عليه السلام في

الحفظ **قلت** ونظير هذا ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية في حديث يهريرة لا تزال جهنم يلقى فيها وهي تقول

هل من مزيد حتى يضم رب لعنة فيها قال من زوى بعضهم الى البعض تقول قط قط واما الجنة فينشق الله لها

خلقاً آخرين فانقلب بعض الرواة فقال ما لنا ان فينبئ الله لخلقنا الآخرين **قلت** ونظير هذا حديث عائشة

ان بلال يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم وهو في الصحيحين فانقلب على بعض الرواة فقال ابن ام مكتوم

يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال ونظيره ايضا عند ابن حبان في حديث ابي هريرة اذا صلى احدكم فلابر له فكبيرك

البعير وليضع يده قبل ركبته واظنه وهم والله اعلم بما قاله رسول الله الصادق المصدوق وليضم ركبته قبل ان

يكمل ان ابن حجر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضم ركبته قبل يده وقال الخطيب وغيره وحديث وال بن حجر هو من

حدث ابي هريرة وقد سبقنا لسألة مستوفاة وهذا الكنا والحمد لله وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الجمعة دخل المسجد فركعتين

سنتهما دام من صلى بان يصلي بعد اربع اقال شيخنا ابن تيمية ان صلى فليجهد صلى اربع اقال صلى فليجهد صلى ركعتين **قلت**

وعلى هذا يدل الاحاديث وقد ذكر ابو داود عن ابن عمر ان اذا صلى فليجهد صلى اربع اقال صلى فليجهد صلى ركعتين في الصحيحين

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعد اربعة ركعات والله اعلم **فصل** في حديثه صلى الله عليه وسلم واليدين

كان صلى الله عليه وسلم يصلي العبد في الصلاة وهو المصل الذي على باب المدينة الشرقي لاني فيها محال الطاهر ولم

يصل العبد يصلي المرأة واحدة اصابعهم مفر فصل بهم العبد والمسيح ان ثبت الحديث وهو في سنن ابن داود

وابن ماجه وهذا كان فعلهما في الصلاة دائما وكان يلبس الخبز واليدين اجلي ثيابه وكان له حلة يلبسها للعبد من

والجمعة ومروءة كان يلبس بردين اخضرين ومروءة برد اسمر ليس هو اسمر وصمما كما يظنه بعض الناس فانه لو كان

كذلك لم يكن بردا وانما فيه خطوط حمراء وروية المدينة فيسمر واعتبارا فيه من ذلك قد سمعته صلى الله عليه وسلم

ع
اصح به ومبشرين عبيد تحسب منسوب الى وضع الحديث والخجاء بن اوطاة لا يصح به قال بعضهم ولعل احدث القلب على بعض هؤلاء الثلاثة الضعفاء لعدم ضبطهم وانفاقهم فقال قبل الجمعة اربعا واما هو بعد الجمعة فيكون موافقا لما ثبت في الصحيح ونظير هذا قول الشافعي في رواية عبد الله بن عمر العمري للفارس سهمين وللراجل سهمان قال الشافعي في كتابه سمعنا فعاب يقول للفارس سهمين وللراجل سهمان يعني يكون موافقا لحدث يشاخي عبيد الله قال ليس يشك احد من هل اعلم في تعدية عبد الله بن عمر عليه السلام في الحفظ قلت ونظير هذا ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية في حديث يهريرة لا تزال جهنم يلقى فيها وهي تقول هل من مزيد حتى يضم رب لعنة فيها قال من زوى بعضهم الى البعض تقول قط قط واما الجنة فينشق الله لها خلقاً آخرين فانقلب بعض الرواة فقال ما لنا ان فينبئ الله لخلقنا الآخرين قلت ونظير هذا حديث عائشة ان بلال يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم وهو في الصحيحين فانقلب على بعض الرواة فقال ابن ام مكتوم يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال ونظيره ايضا عند ابن حبان في حديث ابي هريرة اذا صلى احدكم فلابر له فكبيرك البعير وليضع يده قبل ركبته واظنه وهم والله اعلم بما قاله رسول الله الصادق المصدوق وليضم ركبته قبل ان يكمل ان ابن حجر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضم ركبته قبل يده وقال الخطيب وغيره وحديث وال بن حجر هو من حدث ابي هريرة وقد سبقنا لسألة مستوفاة وهذا الكنا والحمد لله وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الجمعة دخل المسجد فركعتين سنتهما دام من صلى بان يصلي بعد اربع اقال شيخنا ابن تيمية ان صلى فليجهد صلى اربع اقال صلى فليجهد صلى ركعتين قلت وعلى هذا يدل الاحاديث وقد ذكر ابو داود عن ابن عمر ان اذا صلى فليجهد صلى اربع اقال صلى فليجهد صلى ركعتين في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم واليدين كان صلى الله عليه وسلم يصلي العبد في الصلاة وهو المصل الذي على باب المدينة الشرقي لاني فيها محال الطاهر ولم يصل العبد يصلي المرأة واحدة اصابعهم مفر فصل بهم العبد والمسيح ان ثبت الحديث وهو في سنن ابن داود وابن ماجه وهذا كان فعلهما في الصلاة دائما وكان يلبس الخبز واليدين اجلي ثيابه وكان له حلة يلبسها للعبد من والجمعة ومروءة كان يلبس بردين اخضرين ومروءة برد اسمر ليس هو اسمر وصمما كما يظنه بعض الناس فانه لو كان كذلك لم يكن بردا وانما فيه خطوط حمراء وروية المدينة فيسمر واعتبارا فيه من ذلك قد سمعته صلى الله عليه وسلم من غيره معارض النسخ عن لبس المعصفر والاسمر وامر عبد الله بن عمر لما راي عليه ثوبين اسمرين ان يحرقهما فمكر ليكرهوا

الله اهدى الشريعة ثم يلبسه والذى يقوم عليه الدليل يخرج من باطن لا يخرج من كراهية كراهية شديدة وكان ياكل قبل
خروج جده في عيد الفطر فماتت وبها طهر وترأوا ما في عيد الاضحية فكان لا يطعم حتى يرجع من المصلي في اكل من اضحية فكان
يقف للعيد بن محمد الحديث فيه وفيه حديثان ضعيفان حديث بن عباس من رواية جارية بن مفلس
وحديث لقاكة بن سعد من رواية يوسف بن خلاد السلمي ولكن ثبت عن ابن عمر مشددة اتباعه للسنة
انه كان يقتسل يوم العيد قبل خروجه وكان صلى الله عليه وسلم يخرج ماشيا والعزرة تقول بن يديه فاذا وصل
الى المصلي نصب بين يديه ليصل اليها فان المصلي كان اذا وقف فضاء لم يكن فيه بناء ولا حائط وكانت الحرة سائرة
وكان يؤخر صلوة عيد الفطر ويجعل الاضحية وكان ابن عمر مشددة اتباعه للسنة لا يخرج حتى تطعم الشمس ويكبر
من بيته الى المصلي وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى الى المصلي اخذ في الصلوة من غير اذان ولا اقامة ولا حول الصلوة
جامعة والسنة انه لا يفعل شي من ذلك ولم يكن هو ولا احب اليه يصلون اذا اتوا الى المصلي شيئا قبل الصلوة ولا بعد ها
وكان يبدل بالصلوة قبل الخطبة فيصلي ركعتين يكبر في الاولى سبع تكبيرات متوالية بتكبيرية الا فتا حريست بين
من تكبيرتين سكتة يسيرة ولم يحفظ عنه ذلك معين بين التكبيرتين ولكن ذكر عن ابن مسعود انه قال جعل الله في
عليه ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الا خلا كان ابن عمر عريه الاتباع يعرفون بديه مع كل تكبيرية وكان صلى الله
عليه وسلم اذا اتم التكبير اخذ في القراءة فالتكبير للكتاب ثم قرأ بعد هاء القرآن الجهر فلعلى الركعتين وفي الاخرى قوتبت
الساعة والنفق القدر وما تراه اسمي اسمي ربك لا على وجهك لا وحديث لقاكة بن عباس مشددة اتباعه للسنة
ذالك فاذا فرغ من القراءة قال انه اذا كان في الركعة وقام من السجود كبر خمسا متوالية فاذا اتم التكبير اخذ في القراءة فيكون
التكبير له ما يبني عليه في الركعتين والقراءة قبل الركوع وقد روى انه صلى الله عليه وسلم روى بين القراءتين قلبا الى
ثم قرأ وكبر فلما قام في الثانية قرأ وجعل التكبير بعد القراءة ولكن ثبت هذا عنه فانه من رواية محمد بن معاوية
النيسابوري قال البيهقي رحمه الله غير واحد بالكلية قد روى الترمذي من حديث ثعلبة بن عبد الله بن عمرو بن
عوف عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر في العيد بن في الاولى سبعاً قبل القراءة وفي الثانية
خمساً قبل القراءة قال الترمذي سألت محمد بن يعقوب البخاري عن هذا الحديث قال ليس في الباب شيء أصح من هذا
وبه أقول قال حديث عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده في هذا الباب هو
صحيح ايضا قلت يريد حديثه بان النبي صلى الله عليه وسلم كبر في عيد ثلث عشرة تكبيرية سبعاً في الاولى
وخمساً في الثانية ولم يصل قبلها ولا بعد ها قال احمد وانا اذهب الى هذا قلت كثير من عبد الله بن عمرو وهذا خبر
احمد على حديثه في المسند قال لا بأسوا يحدثنه شيئا والترمذي تارة يصح حديثه وتارة يحسنه وقد
صرح البخاري بانها شيء في الباب مع حكمه بصحة حديث عمرو بن شعيب خبر انه يذهب اليه والله اعلم وكان
صلى الله عليه وسلم اذا اتم الصلوة الصلوة الصلوة في الناس الجلوس على صفوفهم فحظهم ويوصيهم
وابا عمرو بن هاشم وان كان يريد ان يقطع بئنا قطعه او يامر بشيء امره ولم يكن هنالك من يبرق عليه ولم يكن

يخرج من البراءة واما كان خطيبهم قائما على الارض قال جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يوم العيد قبل الصلوة قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة ثم قام متوكئا على يديه فقرأ بسم الله وحسب على طاعة
ووعظ الناس ذكرهم ثم مضى حتى الى النساء فوعظهن ذكرهن ثم تقى عليه وقال ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه
وسلم يخرج يوم الفطر والاضحى الى المصلى فاول ما يبذل به الصلوة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على
صفوفهم احل يث رواه مسلم وذكر ابو سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم العيد فيصلي بالناس
ركعتين ثم يسلم فيقف على راحلته مستقبل الناس هم صفوف جلوس فيقول تصد قوا فاكلة من يتصدق النساء
بالقرط والخناعم والاشعة فاذا كانت له حاجة يريد ان يعطى بشايل كراهة لهم الا انصرف وقل كان يقبل ان هذا وهم فان
النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يخرج الى العيد ماشيا والعنقة بين يديه واما خطيب على راحلته يوم الفطر في ان رايته
يقع في محل المحافل فذكر هذا الحل يث في مسند عن ابى بكر بن ابي شيبه حدثنا عبد الله بن غير صل ثنا
داود بن قيس ثنا عياض بن عبد الله بن سعد بن ابى سرح عن ابى سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخرج يوم العيد ويوم الفطر فيصلي بالناس فيبصر بالركعتين ثم يسلم فيستقبل الناس فيقول تصد قوا وكان
الثرم يصلي للنساء وذكر الحل يث ثم قال ثنا ابو بكر بن خالد ثنا جابر بن عبد الله عن عياض عن ابى سعيد كان
النبي صلى الله عليه وسلم يخرج في يوم الفطر فيصلي بالناس فيبذل به الصلوة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس
فذكر كراهة هذا الاسناد ابن ماجه الرازي عن ابى ربيب عن ابى سامة عن داود ولعله يقو على رجليه
كما قال جابر قام متوكئا على بلال فحسب على الكاتب براحلته والله اعلم فان قيل فقد خرجاه في الصحيحين عن ابن
عباس قال شهدت صلوة الفطر يوم نزل عليه صلى الله عليه وسلم والبيروني وعنه ابن خزيمة عن عطاء بن يسار قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
قال نزل عليه صلى الله عليه وسلم انظر الى حين يجلس الرجال بيده ثم اقبل يشقهو حياء للنساء ومعبلان فقال ان الله عز وجل
للمؤمنات بياضات على ان لا يكتفن بالله شيئا فلا اذية حتى فرغ منها الحل يث وفي الصحيحين ايضا عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قام فبذل بالصلوة ثم خطب الناس فلما فرغ من خطبته صلى الله عليه وسلم نزل فاذ النساء فذكر هذا الحل يث فهو يدل على
كان خطيب على منبر او على راحلته ولعله كان يقضي له منبر بل من اوطى قيل ان ربيب في نسخة هذا من الحل يث ولا ريب
ان المنبر لم يكن يخرج من المسجد واول من اخرجه مروان بن الحكم فذكر عليه واما منبر اللبى او الطين فاول من بناه كثير
ابن الصلت في اماره مروان على المد بنة كما هو في الصحيحين فلهذا صلى الله عليه وسلم كان يقوم والمصل
على مكان مرتفع او كان وعلى ابى يسمي مصطبة ثم يخذل منه الى النساء فيقف عليهن ويحضرهن فيعظهن ويدكرهن
والله اعلم وكان يفتي خطبة كلها بالتحليل لله ولم يحفظ عنه في حديث واحد انه كان يفتي خطبة العيد بالتكبير
واما روى ابن ماجه في سننه عن سعد بن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يكسر
التكبيرين اضعافا خطبة وكثرة التكبير في خطبة العيد بن وهذا لا يدل على انه كان يفتي اياه وقال اختلف
الناس في افتتاح خطبة العيد والاستسقاء فبقي افتتاح بالتكبير وقيل بفتحة خطبة الاستسقاء بالاستغفار وقيل

هذا الحديث
في صحيح
الشيخان

فقام رجل فقال نشأنا نك قبل بلغت رسالتك وبك ونصحت الامانة فقصصت الذي عليك ثم قال ما بعد فان رجلا
 يزعمون ان كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مطالع الموت رجال عظماء من اجل الارض
 وكل من جوار كل هذا ايات من ايات الله تبارك وتعالى تبارك عباد الله فينظرون يحدث منهم قوية واثم الله لقل رايته منذ
 قدمت صلبا اتم لا تفرح من ايام دينكم واخبركم والله اعلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذا بال اخرهم لا يعود الى حال
 ومصور العين اليسرى كانها عين ^{تحت} الشيخ ^{تحت} حنبل من الانصار يدينه وبين حجر عيشة وانه يخرج فانه يزعم ان الله
 فمن امن به وصلته واتبعه لم ينفعه صلته من عمله سلفه من كفره ولكن يعلم يعاقب بشئ من عمله سلفه لا يظهر
 على الارض كما بالوا الاحرام ويدت الملقن من فانه يحضر المؤمنين في بيت المقدس فيقولون زلزال الارض ايل ثم يقول الله
 عز وجل جنودهم يحترقون حرام الحرام وقال اصل الحائط او اصل الشجرة لينادي يا مسلم يا مومن هذا يهودى وقال هذا
 كافر فقال فاقبله قال بل يكون ذلك حتى تروا امورا يتفق بدينكم شانها في انفسكم وتساؤلون بدينكم هل كان نبيكم كركمها ذكرنا
 حتى تزول جبال عن مراتبها ثم على فرد الشايقض فهذا صحيح عند الله عليه وسلم من صلح الكسوف خطيبا وقادى
 عنده انه صلاها على صفات اخرتها بأكلم كعبة بثلاثة ركوعات ومنها بأكلم كعبة باربعة ركوعات ومنها بانها كاحل صلوة
 صليت كل كعبة ركوع واحد وكل كعبا الامة ^{الصحفي} ذلك لا إمام اسم النجارى والشافعى وروته غلطاً قال الشافعى
 وقد سألته سائل فقال روى بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلّى ثلاث ركعات وكل ركعة فقال شافعى له فقلت انقل
 به قال لا ولكن اوتق الله انت هون زيادة على صل يتكلم بصل حد يتكلم بصل عشرين في الركعة فقلت هو من وجه منقطع ونحو
 ردتك المنقطع على انفراد وجه نراه والله اعلم غلطاً قال البيهقي اراد بالمنقطع قول عبيد بن عمر حدثنى عن ابي عبد
 وقال عطاء حسبه يريد عيشة الحديث وفيه ترك في كل ركعة ثلاث ركوعات واربعة سجودات وقال قتادة عن عطاء
 عن عبيد بن عمر عن ابي سبت كعات في اربع سجودات فغطاء انما استند عن عيشة بالظن والحسبان لا باليقين
 كيف يكون ذلك محفوفاً عن عيشة وقد ثبت عن عروة وعروة عن عيشة خلافة وعروة عن ابي بصير عيشة
 والزم لها من عبيد بن عمر واما اثنان فوايتهم اولى ان تكون على المحفوظة قال اما الذي رواه الشافعى غلطاً حسبه حديث
 عطاء عن جابر انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال انها انكسفت الشمس لموت ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم فصل بالناث ست ركعات في اربع سجودات
 احطت قال البيهقي من نظري قصة هذا الحديث وقصة حديث في الزيادة علم انها قصة واحدة وان الصلوة التي
 اخبر عن انها فعلها مرة واحدة وذلك في يوم توفي ابراهيم عليه السلام قال ثم وقع الخلاف بين عبد الملك بن يحيى بن ابي
 سليمان عن عطاء عن جابر بن هشام الد مستولى عن ابي الزبير عن جابر وفي عن الزكوة في كل ركعة فوجدنا رواية هشام
 اولى يعني ان في كل ركعة ركوعين فقط لكونهم ابا الزبير احفظ من عبد الملك لموافقة روايته في عن الزكوة رواية عروة
 وعروة عن عيشة ورواية كثير بن عمار عن عطاء عن عطاء بن عمار عن ابي عاصم عن عيشة عن عبد الله بن عمر عن رواية
 يحيى بن سليمان وغيره وقد خولف عبد الملك في روايته عن عطاء فوايه ابن جبريه وقاتة عن عطاء عن عبيد بن عمر ^{ركعات}

هذا حديث صحيح
 في كتاب الفوائد
 في حرم

وهو مستقبل القبلة فجل اليمين على اليمين واليسار على اليمين وظهور الداء الى بطنه وبطنه الى ظهره وكان الوجه محيطة
سوداويضن في ذلك على مستقبل القبلة والناس كل ذلك ثم نزل فصلى بهم ركعتين كصلوة العيد من غير اذان ولا إقامة
ولان ذلك البتة جهر فيها بالقراءة وقرأ في الاولى بعد فاتحة الكتاب سبع اسم ربك الاعلى في الثانية هل تلك حجة
الفنية **الوجه الثالث** انه استسقى على منبر المدينة استسقاء مجرد في غير يوم جمعة ولم يحفظ عنه
صلواته عليه وسلم في هذا الاستسقاء صلو **الوجه الرابع** انه استسقى وهو جالس في المسجد فربما يده ودعي
عز وجل فحفظ من عاتقه حينئذ اللهم اسقنا غيثا مريئا طبقا عاجلا غير آيث نافعا غير ضار **الوجه الخامس**
انه استسقى عند الحجاز الزيت قربا من الزواء وهي خارج باب المسجد الذي يدعى اليوم باب السلام غوقل فنهج ينطفئ
عن يمين الخارج من المسجد **الوجه السادس** انه استسقى في بعض غزواته لما سبقه للمشركون الى الماء فاصاب
للسلمين العطش فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض المنافقين لو كان نبيا الاستسقاء لامتته كما
استسقى موسى ايمته قبله ذلك الخ صلى الله عليه وسلم فقال وقد قالوها عسى يكون يسقيكم ثم بسط يده ودعا
فانه يده من عاتقه اظلمت حجاب المطر واقام السيل الوادي فشرى الناس فارتووا وحفظ من دعائه
في الاستسقاء اللهم اسق عبادك وبها تمك وانتشر رحمتك واجي بليل كالميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا
مريئا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل اغيث صلى الله عليه وسلم في كل مرة استسقى فيها واستسقى مرة فقام اليه
ابو لبابة فقال يا رسول الله ان القري في المرباط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابوبلابة
عربا فاقبل ثعلب مريدك بازاره فامطرت فاجتمعوا الى ابوبلابة فقالوا الهان ثقله حتى تقوم عربا فاقبل ثعلب
مريدك بازاره فامطرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستهل السماء ولما اكتم المطر سالوه الاستسقاء
فاستسقى لهم وقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الزكام والجبال والضراب وبطون الزمردية ومنايا الشجر وكان
صلى الله عليه وسلم اذا رأى مطرا قال اللهم خيبنا فافعا وكان يحضر ثوبه حتى يصيبه من المطر فسل عن ذلك
فقال لانه حدث عهدي بربه قال الشافعي اخبرني من لا يتم عن يزيد بن الهاد ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا سال السيل قال خرجوا بنا الى هذا الذي جاء ظهورا فنهط منه ونحو الله عليه واستخبرني من لا يتم عن
الشيخ بن عبد الله ان عمر كان اذا سال السيل فذهب باصحابه اليه وقال ما كان يجني من حيلة لحد الاستسقاء وكان
صلى الله عليه وسلم اذا رأى الغيم والريح عرف ذلك في وجهه فاقبل اذ برقاذا امطرت سرى عنه وذهب ذلك
وكان يجتنب ان يكون فيه العزاب قال الشافعي وروى عن سالم بن عبد الله عن ابيه مرفوعا انه كان اذا استسقى
قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا غيا مجليا عاجلا طبقا ^{معها دائما} اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين
اللهم ان بالبلاء والعياد والمهاجم والخلق من اللاداء والجهد والضعف ما لا تشكوا اليك اللهم انت لنا الزرع
واد لنا الضرع واسقنا من بركات السيل وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارض عنا الجهد والجوع والعري الكشف
عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك اللهم ان استغفرك لولا انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مالا ارا قال الشافعي

على محيطة ثوب من فصول
سلم في البيت ينعقد
الان يكون سبل وقال
شيعت في ان في فصولها
على فصول في فصول
الان في فصولها
في فصولها
على فصولها
على فصولها

آخر الحروف والثاني بالتاء المثناة من فوق ولكن للغير فطور تصوم أي تأخذ هي بالعمدة في الموضوعين قال شيخنا ابن تيمية
وهذا باطل ما كانتام للمؤمنين فتخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع اصحابه فحصل خلاف صار لهم كيف و
الصح عن ابن الله فرض الصلوة ركعتين ركعتين فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة زيد في الصلوة
الحضر واقرت صلوة السفر فكيف يظن بهامع ذلك ان تصلي بخلاف صلوة النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه
قلت قد ائمت عايشة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس غير انهما ماتا ولت كما تاول عثمان وان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقصر دائما فرب بعض الرواة من الحديثين حديثا وقال فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقصر ويتم في غلظ بعض الرواة فقال كان يقصر ويتم أي هو والتأويل الذي تاولته قد اختلف فيه فقيل ظنت
ان القصر مشروط بالخوف السفر فاذا زال سبب الخوف زال سبب القصر وهذا التأويل غير صحيح فان النبي صلى الله عليه
وسلم سافر أمنا وكان يقصر الصلوة والآية قل شككت على عرضي لله عنه وغيره فقال عن ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجابه بالشهداء وان هذا صدقة من الله وشرع شرعه للامة وكان هذا بيان ان حكم المفهوم غير مراد
وان الجناح مرتفع في قصر الصلوة عن الامن واختلف وغايته انه نوع تخصيص المفهوم وورفع له وقد يقال في الآية
اقتصت قصر ليقا والاركان بالتخفيف قصر العد بنقصان ركعتين وقيل ذلك بامر من الضرب بالارض
واخوف فاذا وجب الامر ان يحجر القصر فصلون صلوته الخوف مقصورة على ما اركانها وان استعمل الامر ان فكلوا
امينين مقيمين ياتى القصر ان يفصلون صلوة تامة كاملة وان وجب حل السببين ترتب عليه قصره وحده
فاذا وجب خوف الرقامة قصرت الاركان واستوفى العد وهذا نوع قصر وليس بالقصر المطلق والآية فأت
وجب السفر والامن قصر العد واستوفى الاركان وسميت صلوة امن وهذا نوع قصر وليس بالقصر المطلق
وقد تسمى هذه الصلوة مقصورة باعتبار نقصان العد وقد تسمى تامة باعتبار تمام اركانها وانهم لم يدخل قصر
الآية والاول صلاحة كثير من الفقهاء المتأخرين والثاني يدل عليه كلام الصحابة كعايشة وابن عباس وغيرهما
قالت عايشة فرضت الصلوة ركعتين ركعتين فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة زيد في
صلوة الحضر واقرت صلوة السفر فهذا يدل على ان صلوة السفر عند ما غير مقصورة من ربه وانما هي مغروضة في
كل ذلك ان فرض المسافر ركعتان وقال ابن عباس فرض لله الصلوة على لسان نبيكم في الحضر اربعاً وفي السفر ركعتين
وفي خوف ركعة متفق على حديث عايشة وانفراد مسلم بحديث ابن عباس وقال عمر بن الخطاب صلوة النفس
ركعتين والجمعة ركعتان والصلوات لثمان تمام غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقد خاب من افتراء
وهذا ثابت عن عمر رضي الله عنه وهو الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما بالنا انقصر وقد منا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق بها الله عليكم فاقبلوا وصل قته ولا تمنوا قضى بينه وبينه فان النبي صلى الله
عليه وسلم اجابه بان هذه صلوة الله عليكم ودينه اليسر السهل غير عانة ليس المراد من الآية قصر العد كما
فهو كثير من الناس فقال صلوة السفر ركعتان تمام غير قصر وعلى هذا فلا دلالة في الآية على ان قصر العد مباح

منعه عنه الخرافان شاء الصلوة فعله وان شاء اتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الخبيث فسقعه عن ركعتين
 ركعتين ولم يريم قط الا رتباً فضله في بعض صلواته الخوف كما سئل كره هذا ونبي يافيه ان شاء الله تعالى وقال اني خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة وكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا الى المدينة متفقاً عليه
 فلما بلغ عبد الله بن مسعود ان عثمان بن عفان يصلي بمائة ركعات قال انك لا تتركه راجعاً صليت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمائة ركعتين وصليت مع ابى بكر بمائة ركعتين وصليت مع عمر ركعتين قلت حتى من اربع ركعات لك
 متقبلان متفق عليه ولم يكن ابن مسعود ليسترجه من فعل عثمان احد الجاهلين الخبيثين بل الاول على قول وانما
 استرجعنا ما شاهدنا من ذلك ومدة النبي صلى الله عليه وسلم وخلقاته على ركعتين وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في السفر لا يزيد على ركعتين وابا بكر وعمر عثمان يعنف في صدر
 خلافة عثمان والا فثمان قد اتم في آخر خلافة وكان ذلك احد الاسباب التي تكررت عليه وقد خرج لقوله
 تاويلات اصلها ان الاعراب كانوا قبل مجيئك السنة فاراد ان يعلمهم ان فرض الصلوة اربع ثلاثيات وهموا انها
 ركعتان في الحضر والسفر ورد هذا التاويل بانهم كانوا يحبونك في حج النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا احد في كل
 بالاسلام والعهد بالصلوة قريب ومع هذا فلم يريم بهم النبي صلى الله عليه وسلم الثاني انك كان اما قال الناس الامام
 حيث نزل فهو على ركبتيه فكانه ووطنه ورد هذا التاويل بان امام الخلفاء على اطلاق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان هو اولى بذلك وكان هو الامام المطلق ولم يريمه التاويل الثالث ان منى كانت قبل بنت وصارت قربة كثر
 فيها الساكن في عهده ولم يكن ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كانت قبة الله ولهذا اقبل له
 يا رسول الله لا تكتب لك بمضى بيت الاظلم من الحرف فقال لا تمتع منا من سبق فتناول عثمان ان القصر انما يكون
 في حال السفر ورد هذا التاويل بالنبي صلى الله عليه وسلم قام بمكة عشرة ايام في الصلوة التاويل الرابع انه اقام بها ثلثاً و
 قد قال النبي صلى الله عليه وسلم يقيم المهاجرين بعد نسكه ثلثاً فهاهنا مقيم غير مسافر ورد هذا التاويل بان هذه
 اقامة مقيدين في ثلثها السفر ليست بالاقامة التي هي قسم السفر وقد قام صلى الله عليه وسلم بمكة عشرة ايام في
 الصلوة واما ما يرمي بعد نسكه ايام البها التلث يقصر الصلوة التاويل الخامس ان كان قد عزم على اقامة ولا يستطاع
 بمضى ونحن هاد الا خلافة فلهذا اتم بما دل الله ان يرجع الى المدينة وهذا التاويل ايضا مما لا يقوى فان عثمان
 رضي الله عنه من المهاجرين الاولين وقد منعه صلى الله عليه وسلم المهاجرين من اقامة بمكة بعد نسكه ورضي
 فيها ثلثة ايام فقط فلم يكن عثمان ليقوم بها وقد منعه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وانما رخص فيها ثلثاً وذلك
 لانهم تركوها هابة ومارك الله فانه لا يعاد فيه ولا يسترجه وكل هذا من النبي صلى الله عليه وسلم من غير المتصل
 الصلوة وقد قال لعمر لا تشترها ولا تعد في صلواتك فعمله عائداً في صلواته مع اخذها بالقرن التاويل السادس
 انه كان قد تاهل بمعنى والمساواة اقام في مكة ثلثة ايام في صلواته مع اخذها بالقرن التاويل السادس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عذمة بن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى عثمان باهل بيته

وقال يارها الناس لما قل مت تاهلت بها واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذات اهل الرجل مبلدة فانه
يصليها صلوة مقبلة والاحرام اسم في مسند وعبد الله بن الزبير الحميري في مسنده ايضا وقل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وتضعيفه عكرمة قال الوليد بن عتبة ويمكن المطالبة بسبب لضعف فان البخاري ذكره في تاريخه ولم يطر فيه
وعادته ذكر الجرح والجرم وقل رضي بن عيسى قبله ان المسافر اذا قرأ سورة الاحقار وقل قول بي حنفية
ومالك في الصحاح وهذا احسن ما اعتد به عن عثمان وقل اعتد رعن عائشة انها كانت ام المؤمنين فحيث زلت
فكان وطنها وهو ايضا اعتد رضعيف فان النبي صلى الله عليه وسلم ابو المؤمنين وامومة الزوجة فرع على ابنته وام يكن
يسمى لهذا السبب وقل روى هشام بن عروة عن امه انها كانت تصلي في السفر اربعاً فقلت لها الصلوت ركعتين
فقلت يا بن اخي لا يشق علي قال المشاف رحمة الله لو كان فرض المسافر ركعتين لما اتها عثمان ولا عائشة ولا ابن مسعود
ولم يجز ان يتها مسافر معقيم وقل قالت عائشة كل ذلك قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وقصر ثم روى
عن ابراهيم عن محمد بن طلحة بن عمر بن عطاء بن ابي رباح عن عائشة قالت كل ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم قصر
الصلوة في السفر واثم قال البيهقي وكل ذلك والا لمغيرة بن زياد عن عطاء واحسن اسناد فيه ما اخبرنا ابو بكر الحارثي عن
الدارقطني عن الحارثي ثنا سعيد بن محمد بن ابي بوب ثنا ابو عاصم ثنا عمار بن سعيد عن عطاء عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقصر الصلوة في السفر ويتم ويفطر ويصوم قال الدارقطني وهذا اسناد صحيح ثم ساق من طريق ابى بكر النسيابة
عن عباس بن علي عن ابي بوب ثنا العلاء بن زهير حدثني عبد الرحمن بن الاسود عن عائشة انها اعترت معا ليل
صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة حتى اذا قل مت مكة قالت يا رسول الله يا بني انت وامي قصرت واتمت وصعرت
وافطرت قال حسنت يا عائشة وسمعت شيخ الاسلام بن تيمية يقول هذا الحديث كذب على عائشة ولو كان عائشة
تصلي بخلاف صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الصحابة وهي تشاهد هم يقصرون ثم تمت وحسبها لموجب
كيف وهي لقائلة فرض لصلوة ركعتين فزيل في صلوة الحضر واقربت صلوة السفر فكيف يظن انها تريد على ما فرض
الله وتحالف رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبها قال الزهري العروبة واحدته عن امه عنها بن لا فمما شانه كانت
تم الصلوة فقال تاولت كما تاول عثمان فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حسن فعلها وارقها فاما الدارقيط
وجه ولا يصح ان يضاف تمامها الى التاويل على هذا التقدير وقل خير بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
يزيد في السفر على ركعتين ولا ابو بكر ولا عافظ لعائشة ام المؤمنين محققهم وهي تراهم يقصرون واما بعد مو
صلى الله عليه وسلم فانها اتمت كما اتم عثمان وكلاهما تاول تاويل لا والحجة في روايتهم ارجح تاويل الواحد منهم
مع مخالفة غيره والله اعلم وقد قال ميمون بن خال عبد الله بن عمر التاجل صلوة الحضر وصلوة الخوف في القرآن
وارجح صلوة السفر في القرآن فقال له ابن عمر اني ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم لا يعلم شيئا فاما تفعل كما
رايت محمدا صلى الله عليه وسلم يفعل قد قال الله عز وجل ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم لا يعلم شيئا فاما تفعل كما
ركعتين ركعتين حتى رجعت الى المدينة وقال ابن عمر بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يزيد في السفر على

ركعتين وأيا بكر وعمر عثمان رضي الله عنهم وهذا ما أحاديث صحيحة **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم في سفره الإقصار على الفرض لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى سنة الصلوة قبلها ولا بعد إلا إذا كان من الوتر وسنة الفجر فإنه لم يكن يسجد فيها حضراً ولا مسجراً قال ابن عمر وقد سئل عن ذلك فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يسجد في السفر وقال الله عز وجل لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ومراعاة التسليم السنة والأفضل جمعته صلى الله عليه وسلم أنه كان يسجد على ظهر راحلته حيث كان وجهه وفي الصحيحين عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل في السفر على راحلته حيث توجهت يوفى إيماء صلوة الليل إلا الفجر ويوتر على راحلته قال الشافعي وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتنفل ليلاً وهو يقصر وفي الصحيحين عن عامر بن ربيعة أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي السجدة بالليل في السفر على ظهر راحلته فبدأ قيام الليل سئل الإمام أحمد عن التطوع في السفر فقال رجوا أن لا يكون بالتطوع في السفر يأس وروى عن الحسن قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسافرون فيتطوعون قبل المكتوبة وبعد ما وروى هذا عن عمرو بن مسعود وجابر وأنس وابن عباس بن ذر وأما ابن عمر فكان لا يتطوع قبل الفريضة ولا بعد إلا من جوف الليل مع الوتر وهذا هو الظاهر من هدي النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يصل قبل الفريضة للصورة ولا بعد ما شيئاً ولم يكن يمتنع من التطوع قبلها ولا بعد ما فهو كالطوع المطلق إلا أنه سنة راتبة للصلوة كسنة الصلوة الإقامة ويؤيد هذا أن الرابعة قد خففت لركعتين تخفيفاً عن المسافر فليقل يوجب لها سنة راتبة يحافظ عليها ما قبل خفف الفرض إلى ركعتين فأول فصل التخفيف عن المسافر وأما الركعات الأولى به ولهذا قال عبد الله بن عمر لو كنت مسيراً لآتممت قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى يوم الفتح ثمان ركعات فمضى ما ذكره مسافراً وما لم يجره في السفر من حديث الليث عن صفوان بن سليم عن أبي بصرة الغفاري عن أبي رافع عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سافراً فلم أره ترك ركعتين عند رفعته الشمس قبل الظهر قال لتركته في هذا حديث غريب قال سألت محمد بن عيسى فلم يعرفه إلا عن محمد بن الليث بن سعد لم يعرف اسم أبي بصرة وأما حسن أبو بصرة بالباء الموحدة المضمومة وسكون السين المهملة وأما حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصل إلا بعد الفجر قبل الظهر وركعتين بعد ما رواه أبو الغفاري في صحيحه ولكنه ليس بصحيح لغيره خلاف في السفر ولعلها استبرأت عن أكثر أحواله وهو في الإقامة والرجال أعلم بسفره من النساء وقال خير بن عمر أنه لم يزد على ركعتين ولم يكن ابن عمر يصل قبلها ولا بعد ما رواه الله أعلم **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم صلوة التطوع على راحلته حيث توجهت به فكان يوفى إيماء براسة في ركوعه وسجوده وسجوده وخفض من ركوعه وروى محمد بن الجعد أنه أودعته من محل يثاقل أن لا يستقبل بواقته القبلة عند تكبير الإحرام ثم يصلي سائر الصلوات حيث توجهت به وفي هذا الحديث نظروا من وصف صلواته صلى الله عليه وسلم على راحلته أطلقوا أنه كان يصل عليها قبل أي جهة توجهت به ولم يستفوا من ذلك تكبيرة الإحرام ولا غيرها كعامر بن ربيعة وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وأحاديثهم جميعاً من حديث شاش هذا والله أعلم صل على الرحلة

وعلى الحارثان حج عنه وقدر رواه مسلم في صحيحه من حديث بن عمر وصلى القرض بهم على الواحل لاجل المطر والذين ان حج
 اخبر بذلك وقالوا هاجل الترمذي وانساني انه عليه الصلوة والسلام انما لمضيق هو واجبا به وهو على طهارة
 والسماء من فوقهم والبلدة من اسفل منهم فحضرت الصلوة فامر المؤذن فاذن وقام وتقدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على راحلته فصل بهم يوم في ايامه فجعل السجود اخفض من الركوع قال الترمذي حديث غريب تفرد به عزي
 الرماح وتثبت ذلك عن انس من ضله **فصل** وكان من حديثه صلى الله عليه وسلم انه اذا ارتحل قبل ان تزيغ
 الشمس اخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجعل بينهما فان زالت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر ثم ركب وكان اذا عمل
 السير اخر المغرب حتى يحكم بينهما وبين العشاء في وقت العشاء وقدر روى عنه في غزوة تبوك انه كان اذا اغتسل
 قبل ان يرتحل جمع بين الظهر والعصر وان ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر حتى يترجل للعصر فيصليها جميعا ^{بالت}
 في المغرب والعشاء لكن اختلف في هذا الحديث فمن جعله ومن محسن من قاده وجعله موضوعا كالحاكم
 واسناده على شرط الصحيح لكن روى بعلة عجيبة قال الحاكم حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن بالويه ثنا موسى بن
 هارون ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل عن معاذ بن جبل ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر حتى يحكم بالالعصر ويصليها جميعا
 واذا ارتحل بعد زايغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم سار وكان اذا ارتحل قبل المغرب اخر المغرب حتى يصليها مع العشاء
 واذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها مع المغرب قال الحاكم هذا الحديث رواه ائمة ثقات وهو شاذ السند
 ولما لم يعرف له علته فعلم بها فلو كان الحديث عن الليث عن ابي الزبير عن ابي الطفيل العللنا به الحديث و
 لو كان عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل العللنا به فلما لم يجد له علتين خرج عن ان يكون معلولا ثم نظرنا فلم
 نجد ليزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل رواية واحدة ولا وجدنا هذا المتن بهذه السياقة عن احد من اصحاب ابي الطفيل و
 لا عن احد من روى عن معاذ بن جبل عن ابي الطفيل فقلنا الحديث شاذ وقدر حدثننا عن ابي العباس لتتق
 قال قتيبة بن سعيد يقول لنا على هذا الحديث علامة اسم بن حنبل وعلى بن المدني وحيي بن معين وابو بكر
 بن ابي شيبة وابي خزيمة حتى عد قتيبة سبعة من ائمة الحديث كيتوب عنه هذا الحديث وائمة الحديث ثمانية
 عن قتيبة ثمانية من اسناده ومنه ثم لم يلقنا عن احد منهم انه ذكر الحديث علة ثم قال فخطونا فاذا الحديث موضوع
 وقتيبة ثقة ما مون ثم ذكر اسناده البخاري قال قلت لقتيبة بن سعيد ممن كتبت عن الليث بن سعد حديث
 يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل قال كتبته مع خالد بن المدائني قال البخاري وكان خالد بن المدائني يدين
 الاحاديث على الشيوخ **قلت** والحكم بالوضوح على هذا الحديث غير مسلم فان ابا ثور رواه عن يزيد بن خالد
 بن عبد الله بن موهب الترمذي حل ثنا الفضل بن فضالة عن الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن ابي الزبير
 عن ابي الطفيل عن معاذ فذكره فهذا الفضل قد تابع قتيبة وان كان قتيبة اجل من الفضل لحفظه كان زال
 تفرد قتيبة ثم ان قتيبة صرح بالسماح فقال حل ثنا ولم يمنعته فكيف يقدر في سماعه مع انه بالمكان الذي جعله الله

به من اياه ملته والحفظ والثقة والعدل وقيل روى يحيى بن زاهدويه حدثنا شبابة ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
 عن ابن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفرة الشمس صلى الظهر والعصر ثم ارحل هذا الاسناد
 كما ترى وشبابة هو شبابة بن سواد الثقة المتفق على الاحتجاج به حديثه وقيل روى له مسلم في صحيحه عن الليث
 ابن سعد هذا الاسناد على شرط الشيخين واقل رجائه ان يكون مقويا حديث معاذ واصله في الصحيحين لكن
 ليس فيه جمعة التقليم ثم قال ابوداود وروى هشام عن عروة عن حسين بن عبد الله عن كريب عن ابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث المفضل يعني حديث معاذ في جمعة التقليم ولفظه عن حسين بن عبد الله بن
 عبيد الله بن عباس عن كريب عن ابن عباس انه قال الا أخبركم عن صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في السفر ان اذا
 زالت الشمس وهو في منزله جمع بين الظهر والعصر في الزوال اذا سافر قبل ان تزول الشمس اخر الظهر حتى يجمع بينهما وبين
 العصر في وقت العصر قال احسبه قال في المغرب والعشاء مثلك رواه الشافعي من حديث ابن ابي عمير عن
 ومن حديث ابن عجلان بالغا عن حسين قال ليهيئ هكذا رواه الكاظم هشام بن عروة وغيره عن حسين
 بن عبد الله ورواه عبد الرزاق عن ابن جريح عن حسين عن عكرمة وعن كريب كلاهما عن ابن عباس رواه ايوب
 عن ابن قلاب عن ابن عباس قال ولا علمه الا مروفا قال سمعيل بن اسحق حديثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
 حدثنا اخي عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن كريب عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا جئ به السيرة فرأه قبل ان تزيغ الشمس كب فسار ثم تزل جمع بين الظهر والعصر واذا لم يرح حتى تزيغ الشمس
 جمع بين الظهر والعصر ثم ركب واذا اراد يركب ودخلت صلوة المغرب جمع بين المغرب وبين صلوة العشاء قال ابو يعلى
 ابن شعبة روى يحيى بن عبد الحميد عن ابي خلائل الاحمر عن النخعي عن الحكم عن المقسم عن ابن عباس قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا لم يرحل حتى تزيغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا فاذا كانت لم تزع اخرها حتى يجمع بينهما في
 وقت العصر قال شيخ الاسلام ابن تيمية ويدل على جمع التقليم جمعة بعرفة بين الظهر والعصر بصلية الوقوف
 ليتصل وقت صلاة ولا يقطعه بالنزول لصلوة العصر وما كان ذلك بلا مشقة فالجمع لكن لا الرجل المشقة و
 الحاجة اولى قال الشافعي وكان ارفق به يوم عرفة تقليم العصر لان يتصل له الدعاء فلا يقطعه بصلوة العصر و
 ارفق بالمزدلفة ان يتصل بها المسير ولا يقطعه بالنزول للمغرب لما في ذلك من التضييق على الناس لله اعلم **فصل**
 ولو يكن من حديثه صلى الله عليه وسلم الجمع راتبا في سفرة كما يفعله كثير من الناس ولا يجمع حال نزوله ايضا وانما كان
 يجمع اذا جئ به السيرة واذا سار عقب لصلوة كما ذكرنا في قصة تبوك واما جمعة وهو نازل غير مسافر فلم ينقل ذلك
 عنه الا بعد ارجال اتصال الوقوف كما قال الشافعي او شيخنا ولهذا خصه بوجوه مغيرة وجعله من تمام النساك ولا
 تأثير للسفر عنده فيه واسحق مالك والشافعي جعلوا سببه السفر ثم اختلفوا في عمل الشافعي واسحق في حد الروايات عنه
 التأثير للسفر الطويل لم يجوزوا له اهل مكة وجوزوا له اهل مكة والجمع والقصر بعرفة واختارها
 شيخنا وابو الخطاب في عبادته ثم طرد شيخنا هذا وجعله اصلا في جواز القصر والجمع في طويل السفر وقصيرة كما هو مذهب

في الخصية في الحان يروي ابن القاسم عن مالك أنه سئل عن الرجل في الصلوة فقال لا يفتح وقال فما هو غله
يتقنون به لياخذوا عليه الذراع ومن روي عنه أنه كراهه أنس بن مالك سعيد بن المسيب سعيد بن جبير
والقاسم بن محمد الحسن وابن سيدي وابن أبي عمير وقال عبد الله بن زيد لعكر بن سميت سجدة يسأل الحسن أن تقول في
القرآن بالاحسان فقال اسمك قال محمد قال يسرك ما يقال لك يا محمد محمد قال لقاضي أبو يعلى هذه مبالغة
في الكراهة وقال الحسن بن عبد العزيز الحارثي وصلى إلى رجل بوصية وكان فيمن خلف جارية تقرأ بالاحسان و
كانت لا تتركته أو عامتها فاسالت أحمد بن حنبل الحارث بن مسكين وأبا عبد الله كيف بيعها قالوا بها سادجة
فاخذوا بها ثم عرفا في بيعها من النقصان فقالوا بها سادجة قال لقاضي وأما قالوا ذلك لأن سمع ذلك منها لم يرو
فلا يجوز أن يعارض عليه كالفناء قال بن بطلان قالت طائفة التفتة بالقرآن هو تخمين الصوت والترجمة بقولته و
التفتة بما يشاء من الأصوات والمجون قال فهو قول بن مبارك والنهم بن شميل قال ممن أجاز الاحسان في القرآن ذكر
الطبري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول إني موسى ذكرنا ربنا فقرا أبو موسى ويتأخر عن وقال من
استطاع أن يتغنّى بالقرآن غناء أبي موسى فيفعل كان عقبة بن عامر من أحسن الناس صوتا بالقرآن فقال له عمر
أعرض على سورة كذا فعرض عليه فبكى عرو قال ما كنت ظن أنها نزلت قال أجازها ابن عباس وابن مسعود وروى
عن عطية بن أبي بحر قال كان عبد الرحمن بن الأسود بن أبي زيد يتغنّى بالصوت الحسن في المساجد في شهر
رمضان وذكر الطحاوي عن أبي حنيفة وأصحابه أنهم كانوا يستمعون القرآن بالاحسان وقال محمد بن عبد الحكم
رايت أبي والشافعي ويوسف بن عمر يستمعون القرآن بالاحسان وهذا اختيار ابن جرير الطبري وقال المجيزون و
اللفظ ابن حزم إلى أبي عليان مع أطريث تخمين الصوت والغناء المعقول لذى هو تخمين القاري سامع
قراءته كما ان الغناء بالشعر هو الغناء المعقول لذى يطرب سامعه ما روى سيفيان عن الزهري عن أبي سلمة
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نزل الله شيء ما أذن لشيء حسن لترسم بالقرآن ومعقول
عند ذى الطي أن الترميم يكون إلا بالصوت إذا حسنه المترنم وطرب به وروى في هذا الحديث ما أذن الله شيء
ما أذن لشيء حسن الصوت يتغنّى بالقرآن بحججه قال الطبري وهذا الحديث من إين البيان أن ذلك كما قلنا قال
ولو كان كما قال ابن عيينة ليعنى يستغنّى به عن غيره لم يكن للذكر حسن الصوت وحججه ومعنى وكلام العرب
أن التفتة إنما هو الغناء الذي هو حسن الصوت بالترجيع قال الشاعر تغن بالشعر ما كنت قاله أن الغناء لهذا
الشعر مضماره قال وأما ادعاء الزاعمين تغنيت بمعنى استغنيت فاش في كلام العرب فلم يفعل أحد قال به من أهل
العلم بكلام العرب أما احتجاجه بقول لا عيشه وكنيت مرأنا بالعراق عفيف المناخر طويل التفتة وزعم أنه
أراد بقوله طويل التفتة طويل الاستثناء فإنه غلط منه وإنما عيشه بالتفتة في هذا الموضوع الإقامة من قول لعل
غنى فلان بمكان كذا إذا قام به ومنه قوله تعالى كأن لم يغنوا فيها واستشهاد به يقول أخرجه كلانا عن أخيه جات
نحن إذا امتدأ مثل تغانيا فأنما غفاله منه وذلك لأن التغاني تغافل من تغنى إذا استغنى كل واحد عن صاحبه

كما يقال تضارب لجلان اذا ضرب كل واحد منهما صاحبه ونشأتما وتقاتلوا ومن قال هذا في فعل الثنين لم يحز
ان يقول مثله في فعل الواحد فيقول تعافى زيد وتضارب عمرو وذلك غير جائز ان يقول تعافى زيد بمعنى استغنى
الان يريد به قائلة انه اظهر الاستغناء وهو غير مستغن كما يقال تجل فلان اذا اظهر جلاله من نفسه وهو غير
جليل ونقيضه وكوم فان وجهه موجه للتغنى بالقرآن الى هذا المعنى على بعد من مفهوم كلام العرب كذا نصيبه
في خطائه اعطى له يوجب من تأوله ان يكون الله تعالى ذكره لم ياذن لنبيه ان يستغنى بالقرآن وانما اذن له
ان يظهر من نفسه خلاف ما هو به من الحال هذا لا يخفى فسادا قال وما بين فسادا ويل من عيبه
ايضاً ان الاستغناء عن الناس بالقرآن من الحال ان يوصف حاله بكون له فيه او لا يؤذن الان يكون
الاذن عند ابن عيينة بمعنى الاذن الذي هو اطلاق واباحة وان كان كذلك فهو غلط من وجهين احدهما
من اللغة الثاني من حالة المعنى عن وجهه أما اللغة فان الاذن مصدر قوله اذن فلان لكلام فلان فهو
ياذن له ما الاستم له والنصت كما قال تعالى واذا نزلت آياتنا وكففت بمعنى سمعت لها وحسب لها ذلك كما قال عبد
بن زيد سمعته في سماع واذن بمعنى فسمع واستعمل في نفسه قوله ما اذن الله شئاً انما هو الاستم الله شئاً من
كلام الناس ما استم الله شئاً بالقرآن وأما الاحالة في المعنى فلان الاستغناء بالقرآن عن الناس غير جائز
بأنه مسموع وما اذن له فتح كلام الطبري قال بن بطلان قد وقع الإشكال في هذه المسألة أيضاً بما رواه ابن شيبه
حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني موسى بن أبي رباح عن أبيه عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن وغنوا به والقبول قول أبي نعيم بيد لهوا شغل تقصاً من الخاص من الثقل
قال ذكره عن ابن شيبه قال كراجه عاصم النبيل تاويل بن عيينة في قوله يتقن بالقرآن يستغنى به فقال الرضا بن عيينة
شئاً أحد شئ ابن جريج عن عطاء بن عبيد بن عمير قال كانت لنا أودى لله صلى الله عليه وسلم مفرقة يتغنى
عليها يتكلمون وكان بن عباس أنه كان يقرأ الزبور بسبعين لحناً يكون فيهن ويقراؤه يعطرب منها المحرم وسئل الشافعي
رحمه الله عن تاويل بن عيينة فقال نحن اعلم بهذا المواردة الاستغناء لقول من لم يستغن بالقرآن ولكن ما قال يتغنى
بالقرآن علمنا انه اراد به التغنى قالوا وان ترديدته تحسين الصوت به والتعريب بقوله او وقع في النفوس ادعى
للاستغناء ولا يصفاء اليه فيه تغني اللفظة الاستغناء ومعانيه في القلوب وذلك عون على المقصود وهو بمنزلة
الحلاوة التي تجعل خالاً في التنفيذ للموضع الذي يعمى لئلا يخالطه والدية والطيب الذي يجعل في الطعام ليكون الطيبة
ادعى له قبولاً ومنزلة الطيب والفتح يجعل المرأة ليعلمها ليكون ادعى لمقصد الكراهة قالوا ولا بد للنفس من تطرب و
اشفاق في الغناء فوضعت عن طرب لغناء بطرب لقرآن كما عوضت عن كل محرم ومكره بما هو خير لهما منه
كما عوضت عن الاستقسام بالازلام بالاستغناء الذي يحض التوحيد التوكل على اسفاح بالكراهة وعن
القمار بالمراهنة بالنصال سباق لخليل عن السماء الشيطاني بالسماء الرحمن القرآني ونظائر كثيرة جعل قالوا والحرم
لا بد ان يشتمل على مفسدة راسخة او خالصة وقوله التعريب والحنان لا يتضمن شئاً من ذلك فانها لا يخرج

من زاد المعاد
من زاد المعاد
من زاد المعاد
من زاد المعاد
من زاد المعاد
من زاد المعاد
من زاد المعاد
من زاد المعاد
من زاد المعاد
من زاد المعاد

متصدق حصن ولست ترق سائل واليحيى صل الله عليه وسلم بركة وليس ترق وقال من استطاع منكرا زفهم لم يظن بغيره
 فان قيل فما تصنعون باحل يثا لذي في الفيحيين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
 اوى الى فراشه حمله كفيه ثم نثمت فيها فتراقل الله الله احل قال عود رب الفلق قال عود رب الناس بمسهما استطاع
 من جسد وبيل بما على راسه ووجهه ما اقبل من جسد يفعل لك ثلث مرات قالت عائشة قلما اشكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يا مرقن افعلك قال جواب ان هذا الحديث قل روى بثلاثة الفا ظاهر احل هاهنا والثا
 انه كان ينثقت عن نفسه والثا ثلث ثلثت كتنثقت عليه بهن وامهجه بيد نفسه لبركتها وفي لفظ رابره كان اذا اشكرت بقر
 على نفسه بالمعذرات وينثقت وهذا الفاظ يفسر بعضها بياضها وكان صلى الله عليه وسلم ينثقت على نفسه وضعفه ووجه
 ينفذه من امر اريد على جسد كله فكان يا مرقن عائشة ان تعيد على جسد بعد نثقت هو وليس لك من الاستقام
 في شيء وهي لم تفعل كان يا مرقن ارقية وانما ذكرت المسجدين بعد النثقت على جسد ثم قالت كان يا مرقن اقل
 ذلك بهاي ان امه جسد بيل كما كان هو يفعل لم يكن من هديه عليه الصلوة والسلام ان يخص يوما من الايام
 بعيدا عن المرض ولا وقتا من الاوقات بل شروع لامته عيادة المرضي ليل او نهارا وفي سائر الاوقات وفي المسند عنه اذا
 عاد الرجل خاله المسلم مشرف خرفة الجنة حتى يجلس على جلس ثم تله الرحمة فان كان غداة صلى عليه سبعون الف
 ملك حتى يحسون كان ما صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصحبه في لفظ ما من مسلم يعود مسلما الا بعث الله له
 سبعين الف ملك يصلون عليه اى ساعة من النهار كانت حتى يمسي واي ساعة من الليل كانت حتى يصبح وكان يعودهم الرطب
 وغيره وكان احدا انضم يد على جهة المرض ثم يمسي صلى ويظنه ويقول اللهم اشقه وكان يمسي وجهه ايضا وكان
 اذا ابتس من المرض قال ثلثه وقال الله رايعون **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في التجاثر والصلوة عليها واتباعها
 وودفها وما كان يد عوبه للميت في صلوة التجاثر وبعد الدفن وتوابه ذلك كان هديه صلى الله عليه وسلم في التجاثر
 اكمل الهدى في الفا الهدى سائر الامور مشق على الاحسان للميت ومعاملته بما تنفعه في قبره ويوم معاده وعلى
 الاحسان الى هله واقاربته وعلى اقامته عبودية على فيما يعماله الميت وكان من هديه في التجاثر اقامة العبودية للرب
 تبارك وتعالى على اكمل الاحوال الاحسان الى الميت وتجهيزه الى الله على احسن احواله وافضاها ووقوفه ووقوف اصحابه صفوا
 يحزنون لله وليست تغفرون له وليسا اونه المغفرة والرحمة والتمنا وزعته ثم المشيدين يد الى ان يودعه حفرة ثم يقوم هو وحجته
 بين يديه على قبره سائلين له التثبيت حوز مكان اليه ثم تعاود بازيادته في قبره والسلام عليه واللعاء له كاتعاود
 السلى صاحبها في الدال ثيا فاولث يعاود في مرضه وتذكر كيرة الاخرة وامر بالوصية والتوبة وامر من حضوره بتلقيته
 شهادة ان لا اله الا الله ليكون آخر كلامه ثم الفتح عادة الامر القرا تومن بالبحث والتشور ومن بطر الخدود وشو الثيا
 وحلق الروم رغب الصوت بالندي النياحة وتوابه ذلك وشو الخشوع للميت والبقاء الى اى الصوت معه وحزن
 القابكة بفعل ذلك ويقول تدن مم العيون وحزن القلب والاقوال الاما يرضى الرب وتسن لاحد السجود والاسترجاع والرضى عن الله
 ولو يكن ذلك منافا للمم العيون وحزن القلب بل لك كان ارضى الخلق على الله في قضائه واعظم له حملا ولكي مر

يوم مات إبراهيم رافة منه ورحمة الولد رقة عليه وقلب محمد بالرضع عن الله عز وجل تغاوشكروا واللسان مشتغل
بذكره وحسن ولما ضاق هذا المشهد والحق بين الأبرار على بعض العارفين يوم مات ولد جبريل فحلف فقيل له
التحك في هذا الحال قال إن الله تعاقب بعضه فاجبت أن أراضى بقضائه فاشكل هذا على جماعة من أهل
العلم فقالوا كيف بيكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه إبراهيم وهو راضى لحلق عن الله وبيده الرضوخ
العارف إلى أن يضحك فسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول حدثني شيتا صلى الله عليه وسلم كان الحمل من هدى
هذا العارف فأنه أعطى العبودية حقها فاقسم قلبه للرضع عن الله ورحمة الولد الرقة عليه فحلى الله ورضى عنه وقضائه
وبكى رحمة رافة فحلفه الرفة على البكاء وعبوديته لله ومحبته لله على الرضوخ ولكن هذا العارف ضاق قلبه على السماع
الإبرار ولم يقسم باطنه لشيء يود هو أو القيام بما افتغله عبودية الرضوخ عن عبودية الرحمة والرفة **فصل** كان من هذا
صلى الله عليه وسلم الإسماعيل عجبته ليلتالي الله وتطهيره وتنقيته وتطيبه وتكفينه في الثياب البيض ثم يوقى به إليه
فصل عليه بعد أن كان يدل على الميت عند احتضاره فيقيم عنده حتى يقصر ثم يحضر تجهيزه ثم يصلى عليه ويشيعه على
قبوره ثم رأى الصحابة أن ذلك يشق عليه فكانوا إذا قضى الميت دعوه فحضر تجهيزه وغسله وتكفينه ثم راوا ذلك
يشق عليه فكانوا هم يحجزون ميتهم ويحلبونه إليه صلى الله عليه وسلم على سره فصل عليه خارج المسجد ولم يكن
من هذا الترتيب لصلى الله عليه وسلم في المسجد وإنما كان يصلى على الجنازة خارج المسجد وربما كان يحطأ على الميت في المسجد
كما صلى على سهل بن بضيئة وأخيه في المسجد ولكن لو كان ذلك سنة وعادته وقول ولي بواد في سننه من
حد يث صلى الله عليه وسلم مولى التوبة قال ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على ميت في المسجد فلا ينزله
له وقال خلف في لفظ الحديث فقال الخطيب في روايته الكتاب السنن في الأصل فلا يشق عليه وغيره يرويه فلا يشق
له وقالوا به ابن ماجه في سننه ولفظه فليس له شق ولكن قد ضعف الإمام أحمد وغيره هذا الحد يث قال الإمام أحمد
هو ما تقدم يرويه صلى الله عليه وسلم مولى التوبة وقال البيهقي هذا حد يث ثقة في أفراد صلى الله عليه وسلم حد يث عائشة فهو منه وصالحه
يختلف في حد يث أنه كان مالك يحججه ثم ذكر عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم في المسجد **قلت** وصالحه
ثقة وثقه كما قال عباس عن ابن معين هو ثقة ونفسه وقال ابن أبي مريه رحمه الله ثقة قلت لأن ما ذكرته فقال إن
ما ذكرته بعد أن حرق الثوري فما ذكره بعد أن حرق وقال علي بن المديني هو ثقة إلا أنه خرف كبر فهم منه الثوري
بعد أن حرق وسماه ابن أبي ذؤيب منه قبل ذلك وقال ابن سبان تغير في سنة خمس وعشرين ومائة وجعل باقي
بما يشبه الموضوعات على التقات فاختلط حد يثه الإخيه بجديته القديم ولتوتيزه فاستحق التروا في كلامه وهذا الكلام
حسن فإنه من طلبة ابن أبي ذؤيب عنه وسماه منه قبل أن يقبل اختلاطه فلا يكون اختلاطه موجباً الرد ما حدث به
قبل الاختلاط وقد سلكنا الطريق في حد يث ابن هريرة وهذا حد يث عائشة مسلماً آخره فقال صلوة النبي صلى الله
عليه وسلم على سهل بن بضيئة منسوخة وترك ذلك خرافة لعلي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي ليل التكم
عامه الإجابة ذلك على عائشة وما كانوا يفعلوه إلا ما صلوا خلاف ما نقلت ورد ذلك على الطحاوي جماعة منهم

اليهود وغيره قال ليس هو ولو كان عدل في حرمة منعه ما روت عنه عائشة لذكره يوم ضل علي بن بكر الصديق في المسجد وصلى على
 بن الخطاب في المسجد وذكركم على عائشة أمرها بإدخاله للمسجد وذكره بوجوه كثيرة حتى روت فيه خطبه وإنما أنكروا من
 لم يكن له معرفة بالجواز فلما روت فيه ما خطير سكتوا ولم ينكروه ولا حارصوا بغيرة قال الخطابي وقد ثبت أن بابا بن عمر رضي
 عنهم أصح عليهم ما في المسجد ومعلوم أن عامة المهاجرين والأنصار شهدوا الصلوة عليهم وأقروا تركهم لأحكام الليل على جواز
 قال ويحتمل أن يكون معنى حديث أبي هريرة أن ثبت متأولا على نقصان الإجماع وذلك من صلى عليهم في المسجد فالتأويل
 أنه يصح ذلك كله ولا يشهد فيه وأنه من سب على الجنائز فصل على الجبضة المقابر شهد فيه وحضر الجبيرة طين وقد
 يوجر على كثرة الخطأ وصار الذي يصلى عليه في المسجد منقوص الإجماع بالإضافة إلى من يصلى عليه خارج المسجد فتأولت
 طائفة من قوله فلا يشك له أي فلا يشك عليه ليقدر معنى اللفظين ولا يتناقضان كما قال تعالى وإن أسأمت قلته أي فعلها بغيره
 طرق الناس في هذا من الحديثين **والصواب** ما ذكرناه أو أجاز سنته وهذا الصلوة على الجنائز خارج المسجد
 إلا بعد ذلك وكلا الأمرين جائز والافضل الصلوة عليه خارج المسجد والله اعلم **فصل** في كان من حديثه صلى الله عليه
 وسلم تسليما لم يمت إذا مات وتقيض عيديه وتغطية وجهه وبدنه وكان بجاء قبيل الميت كما قبل عثمان بن مظعون
 وكما وكل ذلك لصدوق أكب عليه ليقبله بعد موته صلى الله عليه وسلم وكان يامر بفعل الميت ثلثا أو خمسا أو أكثر
 بحسب ما يراه الناس يامره بالكا فور في الفسلة الأخيرة وكان لا يفعل الشهيدين قتيلا المعركة وذكر الإمام أحمد أنه في
 عن تفصيلهم وكان يفرغ عنهم الجلود والحديد ويدفونهم في ثيابهم ولم يصل عليهم وكان إذا مات لحرم امرأته يفصل
 بها وسد ويكفن في ثوبيه وهما ثوبا أحمره أزاره ورداءه ويغشى عن تطيبه وتغطية رأسه وكان يامر من ولي الميت
 أن يحسن كانه ويكفنه في البياض ويغشى عن المخالفة في الكفن وكان إذا قصر عن ستر جسيم البدن غشى رأسه وجعل على
 رجليه شق من العشب **فصل** في كان إذا أقدم إليه ميت يصل عليه سأل أهل عليه دين أم لا فإن لم يكن عليه دين
 يصل عليه وإن كان عليه دين لم يصل عليه لأن الأصحابه أن يصلوا عليه فإن صلاحه شفاعته وشفاعته موجبة
 والبعد مرقن بدنه ولا يدخل الجنة حتى تقضى عنه فلهما فتح الله عليه كان يصل على المدفن ويقال دينه ويدعاه
 لورثته فإذا دخل في الصلوة عليه كبر وسجد لله وأثنى عليه وصلابن عباس على جنازة فقرا أبعل لتكبيره إلا أنه
 بفالحقة الكتاب جهرا وقال لتعلموا أنهم أسنة ولكن لك قال بوامامة بن سهل أن قراءة الفاتحة في الأولى سنة ويدكر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه امر أن تقرأ على الجنائز بفالحقة الكتاب ولا يصح استناده قال شيخنا أبي جعفر قراء الفاتحة
 في صلوة الجنائز على سنة وذكر بوامامة بن سهل عن جماعة من الأصحاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في
 الصلوة على الجنائز وتروى يحيى بن سعيد القنصاري عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه سأل عباد بن الصامت
 عن الصلوة على الجنائز فقال إن الله أخبرك بآل قتيل ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وتقول اللهم إن عبدك
 فلان كان لا يشرك بك وإنت علم بجان كان مهنتا فزد في أحساده وأكل من سبأ فجاء وزعمنا اللهم لا تقربنا أجرا ولا تقربنا
 بعد **فصل** في مقصودنا أن الصلوة على الجنائز هو الال علم للميت ولكن لك حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم

وتقل عنه ما يفضل من قراءة الفاتحة والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم يحفظ من دعائه اللهم اغفر له وارحمه عاف
 واعف عنه واكرم تزايله وسدد مسيرته واغسله بالماء والثلج والبرق ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس
 وابذل له داري خيرا من ربه واهلا خيرا من اهله وزواجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعل من عذاب القبر ومن
 عذاب النار وحفظ من عائه اللهم اغفر لحونا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا واثنا وشاهدنا وغائبنا اللهم من
 احببته منا فاحبه على الاسلام والسنة ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحو منا جرة ولا تقتنا بعدا
 وحفظ من عائه اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وجعل جوارك فقهه من فتنة القبر ومن عذاب النار فانت اهل
 الوفاء والمحق اغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم وحفظ من عائه ايضا اللهم انت ربها وانت خلقها وانت رزقها وانت
 حللتها بالاسلام وانت قبضت روحها وتقلوسها وعلايتها اجتنا شفعا فاغفر لها وكان صلى الله عليه وسلم
 يامر باخلاص الدين على الميت وكان يكبر اربع تكبيرات فيجهر عنده انه كبر خمسا وكان الصحابة بعد يكبرون اربعاً وخمسا
 وخمسا وستا فليرزى من ارفع خمساً وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كبرها ذكره مسلم وكبرها اربعة ايام على ابن ابي طالب
 رضي الله عنه على سهل بن حنيف ستا وكان يكبر على اهل بدر يستأوي عنده من الصحابة خمساً وعسا على سائر الناس
 اربعاً ذكره البرقي وعنه عن سفيان بن عيينة عن ابن عيينة قال كانوا يكبرون على اهل بدر وخمسا وستا
 وسبعاً وهذا انما يصححه فلا موجب للتعلم منها والله صلى الله عليه وسلم لم يمت ما زاد على الاربعة بل فعله هو واحكامه من
 بينه واكثر من بينه من زيادة على الاربعة منهم من احتج بحديث بن عباس ان اخر جنازة صلى الله عليه وسلم
 كبر اربعاً قالوا وهذا اخذ الاميرين واما ابو خنيس بالآخر فالاخوه من فعله صلى الله عليه وسلم هذا وهذا الحديث قد قال الحلال
 في العلل الخبر في حارث قال سئل الامام احمد عن حديثك بالمدينة عن يمين عن بن عباس في كبر الحديث فقال اجل هذا
 لكن ب ليس له اصل بخارواه حين بن زياد الطحان وكان يضم الحديث واستجوابا يمين عن بن مهزيان روى عن ابن
 عباس ان الملائكة لما صلت على ادم عليه الصلوة والسلام فكبرت اربعاً وقالوا تلك سننك يا بني ادم. عن الحديث
 قد قال فيه الاخرم جرى ذكره من معاوية النيسابوري الذي كان بكلمة فسمعت ابا عبد الله قال رايت حادشه موضوعة
 فلن كمنها عن ابني الميعة يمين عن بن مهزيان عن ابن عباس ان الملائكة صلت على ادم فكبرت عليه اربعاً واستعظمه
 ابو عبد الله وقال ابو الميعة كان احد حديثنا ونحن لله من ان يروى مثل هذا واستجوابا رواه البيهقي من حديث يحيى عن ابني
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة صلت على ادم فكبرت عليه اربعاً وقالت هذه سننك يا بني ادم وهذا لا يصح
 وقال روى معروف وموقوفان احببنا يكبرون خمساً قال علقمة قلت لعبد الله ان ناساً من اصحاب معاذ
 قالوا من الشام كبروا على ميت لهم خمساً فقال عبد الله ليس على الميت في التكبير وقت كبر ما كبر الالهام فاذا انصرف
 فانصرف **فصل** واما حديثه صلى الله عليه وسلم في التسليم من الصلوة الجنابة فروي عنه يسيراً واحد وروي عنه
 انه كان يسلم تسليمتين فروي البيهقي وغيره من حديث طهري عن ابني هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 على جنازة فكبر اربعاً وسلم تسليمة واحدة لكن قال الامام احمد في رواية الاثرم وهذا الحديث عندى موضع

بن شعبة الطفال يصل عليه قال محمد مرفوعاً قلت ليس في هذا بيان الإربعة لا شئ ولا غيره قال قد قاله سعيد بن
السيد قال قيل فهل يصل النبي صلى الله عليه وسلم على ابنه إبراهيم مات قيل قل خلت في ذلك ثم روى أبو داود
في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت مات إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهراً فأقيم
يصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الإمام أحمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني ابن عباس رضي الله عنهما
عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن سبعة عشر شهراً قال خالد بن الوليد قال حدثني عن أبي عبد الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني عن أبي عبد الله
عن عامر عن البراء بن عازب قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه إبراهيم وهو ابن سبعة عشر شهراً وذكر أبو داود
عن الهيثم قال لما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقاعد
وهو مرسل اليه حتى سمع عبد الله بن يسار كوفي وذكر عن عطاء بن أبي رباح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه إبراهيم
وهو ابن سبعين ليلة وهذا مرسل وهم فيه عطفه فلما كان في هذا الزمان فاختلف الناس في هذه الآثار فمنهم من
أثبت الصلوة عليه منهم من جحد في حياته كما قال الإمام أحمد غيره قالوا هذه المراسيل مع حديث البراء في بعضها
بعضاً ومنهم من ضعف حديث البراء بها بالجميع ضعف هذه المراسيل قال حدثني ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني
السبب الذي لا رجالة لم يصل عليه فقال طائفة استغنى بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة التي هي
شفاعة كما استغنى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة عليه وقالت طائفة أخرى أنه مات يوم كسفت الشمس فاشتغل بصلوة
الأسوف عن الصلوة عليه وقالت طائفة الاعتراض بين هذه الآثار أنه أمر بالصلوة عليه فقبل صلواتها عليه ولم
يأشهرها بنفسه لا اشتغال بالصلوة الأسوف فقبل لم يصل عليه وقالت فرقة رواية المشي ولي أن معه زيادة علم
وإذا اعتارض النقيضان أقدم الأثبات **فصل** كان من هديه صلى الله عليه وسلم أنه لا يصل عليه من قتل
نفته لأجل من غل والغلبة واختلف في الصلوة على المقتول حدثنا في المرحوم فصح عنه أنه صلى الله عليه
وسلم صلى على الجهمينة التي رجمها فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد رزيت فقال لقد تابت توبة فقامت
بين سبعين من أهل المدينة لو ستمهم وعلج جنة توبة أفضل من أن تسجد بنفسه الله ذكره مسلم وذكر البخاري
في صحيحه قصة ماعز بن مالك قال قال صلى الله عليه وسلم خير أوصي عليه وقد اختلف على الزهري في ذكر
الصلوة عليه فأنتهى بها محمد بن غيلان عن عبد الرزاق عنه وخالفه ثمانية من أصحاب عبد الرزاق فلم يرد كروها
وهم السخني بن راهوية ومحمد بن يحيى المذاهبي ونوح بن حبيب والحسين بن علي ومحمد بن المنوكل حميد بن زنجويه وأحمد
بن منصور الرازي قال البيهقي فحول محمد بن غيلان أنه صلى عليه خطبه أجمع أصحاب عبد الرزاق على خلافه
ثم أجمع أصحاب الزهري على خلافه وقال اختلف في قصة ماعز بن مالك فقال أبو سعيد الخدري ما استغفر له ولا سبه
وقال يزيد بن الحبيب أنه قال استغفر والماعز بن مالك فقالوا غفر الله للماعز بن مالك ذكرهما مسلم وقال جابر في
عليه وذكره البخاري وهو حديث عبد الرزاق قال أبو داود قال أبو داود قال أبو داود قال أبو داود قال أبو داود قال أبو داود

ولم ينه عن الصلوة عليه ذكره ابوداؤد **قلت** حديث الغامدية لم يختلف فيه ما نه صلى عليه او صلى بغيره ما عدا ما
ان يقال التعارض بين الغامضة فان الصلوة فيه هود عاؤه له بان يعقل الله وترك الصلوة فيه هي ترك الصلوة
جزائته تاديباً وتحقيراً او ما ان يقال اذا تعارضت لغاظة عدل عنه الحد يث الغامدية **فصل** وكان صلى
عليه وسلم اذا صلى على ميت تبعه الى المقابر ماشياً امامه وهذا كانت سنة خلقه الراشد من بعد من
تبعها ان كان راكباً ان يكون وراءها وان كان ماشياً ان يكون قريباً منها ما خلفها او امامها او عن يمينها او عن شمالها
كان يامر بالامر اعراضاً عن ان يكون نواظر ملون بها ما رآوا ما يبيح الناس ليوم خطوة فبدعة مكروهة بخلاف
السنة ومضممة للتشبه باهل الكتاب ابوداؤد وكان ابو بكر يرقع السوط على من يفعل ذلك يقول لقد ايتنا ونحن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل ملائكة ابن مسعود رضى الله عنه سألنا النبي صلى الله عليه وسلم عن المتعمم
الجنائز قال ما دون الحنيفة اهل السنن وكان اذا تبع الجنائز يقول لا اكن اركب الملائكة يشون فاذا انصرف عنها
فربما مشى وربما ركب كان اذا تبعها بالرجل حتى توضع وقال اذا تعم الجنائز فلا تجلسوا حتى توضع قال شيخ الاسلام ابن
تيمية والمراد وضعها على الارض **قلت** قال ابوداؤد روى هذا الحد يث الثوري عن سهل بن عبد الله عن ابى هريرة قال قال
سخر توضع على الارض رواه ابو معاوية عن سهل بن سعد قال قال حتى توضع في اللحد قال وسفيان اسعفتهم عن ابى داود
عن عباد بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم في الجنائز حتى توضع في اللحد كان في سنده بئس
ابن رافع قال قال ترمى ليس بالقوي وقال ابن حبان يروى شياء موضوعه كانه المتعمم لها **فصل** لم يكن من هديه
وسننه الصلوة على كل ميت غائب فقد مات خلق كثير من المسلمين وهم غيب فلم يصل عليهم فصح عنه انه صلى على
الغائب صلواته على الميت فاختلف في ذلك على ثلاث طرق احد ها ان هذا تشريع منه وسنة لامة الصلوة على كل
غائب هذا قول الشافعي احمد في حد يثي الروايتين عنه وقال ابو حنيفة ومالك هذا خاص به وليس لك غيره و
قال الصحاح ما من الجنائز ان يكون رقبته مكرهه فحصل عليه هو يرى صلواته على الحاضر للمشاهد وان كان على مسافة
من البعد الصحابة وان لم يروه فصح تابعون النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة قالوا ويدل على هذا انه لم ينقل عنه
انه كان يصلي على كل الغائبين غيره وتركه سنة كما ان فعله سنة ولا سيما في حد يثي ابن يعان بن سمر الميث
من مسافة البعيد ويرفع له حتى يصلي عليه فعلم ان ذلك مخصوص به وقال روى عنه انه صلى على معاوية بن
معاوية النبي وهو غائب لكن اريهم فان في سنده العلان زياد ويقال يدل على ان المديف كان يضم الحد يث
ورواه محمود بن هلال عن عطاء بن يعمون عن انس قال البخاري لا يتابع عليه وقال شيخ الاسلام ابن تيمية الصلوة
ان الغائبين مات ببدل لم يصل عليه فيه صلى عليه صلوة الغائب كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على الجاشي
لانه مات بين الكفار ولم يصل عليه وان صلى عليه حيث مات لم يصل عليه صلوة الغائب لان الفرض قد سقط
الصلوة المسلمين عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الغائب تركه وفعله وتركه سنة وهذا له موضع وهذا

موضع والله اعلم والآقوال ثلثة في مذاهب حمل واحدا هذا التفصيل والمشهور وعند صاحب الصلوة عليه مطلقاً
فصل في حديثه صلى الله عليه وسلم قام للجماعة لما مرت به وامر بالقيام لها ووجهه عنه انه فعل فاختلف في
 ذلك فقيل لقيام منسوخ والقعود اخر الامرين وقيل بل الامر ان جائز ان وفعله بيان للاستحباب تركه بيان
 للبرائة بعد اولى من ادعاء التثنية **فصل** كان من هذا به صلى الله عليه وسلم ان لا يدفن الميت عند طلوع
 الشمس الا عند غروبها ولا يحضره جماعة الظهيرة وكان من هذه الخبر وتعميق لقبره توسيعه من عند اس الميت
 ورجليه ويدل كونه انه كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وبالله وعلمة رسول الله وفي رواية بسم الله وفي
 سبيل الله وعلى ملة رسول الله ويدل كونه ايضا انه كان يحث التراب على قبر الميت اذا دفن من قبل راسه ثلثا او كذا
 اذا فرغ من دفن الميت قام على قبره وهو احب اليه وسأل له التثنية وامرهم ان يسألوا له التثنية ولو لم يكن يجلس
 يقرأ عند القبر ولا يلقن الميت كما يفعله الناس اليوم واما الحديث الذي رواه الطبراني في معجمه من حديث
 ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات احد من اخوانكم وسويتم التراب على قبره فليقم احدكم على القبر ثم
 يقول يا فلان فانه سمعه واوجب ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يسئو قاعاً ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول شرفنا
 برحمة الله ولكن لا يشعرون ثم يقول كذا ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله
 وانك رضى بالله رباً وبالله ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن اماً ما قلن منك ايا ذلك ايا هذا قل يا فلان فانه يمد يده
 ويقول انطق بئنا من فعل عند خلق حجة فيكون الله يحججه وتمام فقال جلي رسول الله فان لم يعرف احد قال
 في نفسه الى حواء يا فلان بن حواء فهذا حديث لا يصح رفعه ولكن قال انتم قلت اني عبد لله فهذا الذي يصنعونه
 اذا دفن الميت يقول الرجل يا فلان بن فلان اذكروا فارقت عليه شهادة ان لا اله الا الله فقال ما رايت احداً
 فعل هذا الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة جاءه الناس فقالوا لك كان ابو المغيرة يروي فيه عن ابي بكر بن ابي مريم انه
 كانوا يفعلونه وكان ابن عباس يروي فيه **قلت** يريد حديث اسمعيل بن عياش هذا الذي رواه الطبراني عن ابي
 امامة وقيل كرسيد بن منصور في مسنده عن اشد بن سعيد وخمرة بن جندب حكيم بن عدي قال ذهبت استسوي عليّ الميت
 قبره وانصرف فلما ناس عنه فكانوا يستحبون ان يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله الله اشهد ان لا اله الا الله
 ثلث مرات قال بن الله ودين الاسلام محمداً ثم يصرق **فصل** لم يكن من هذا به صلى الله عليه وسلم عليه القبر
 ولا يثأر بها سراً ولا جهر ولا ينشد ولا لا تطيبها ولا يثأر بها ولا يثأر بها ولا يثأر بها ولا يثأر بها ولا يثأر بها ولا يثأر بها
 صلى الله عليه وسلم قل بعث علي بن ابي طالب حتى سمعنا ان لا يدفن الا في طمسه ولا قبراً مشرقاً ولا سواه فاستسوي
 صلى الله عليه وسلم تسوية هذه القبور للشفقة كلها وهي ان يحصص القبر وان يبنه عليه وان يكتب عليه كان
 قبور صاحبها لا مشرفة ولا احدية وهكذا كان قبره الكريم وقبر صاحبه وقبره صلى الله عليه وسلم مستوي مبطوح
 بطيء العربة الحمراء الامينة والامتين وهكذا كان قبر صاحبه وكان يعلم من يريد تعرف قبره بصفحة **فصل**
 وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد ايقاد السرج عليها واشتد نهيه في ذلك حتى لعن فاعلم

وفي عن الصلوة إلى المقبور وفي مته أن يتخذ قبر عبد ولعن زوارات القبور وكان حديثه أن إيهان القبور وقطاعه
تجلس عليها وتكاد عليها ولا تنظم حتى تتخذ مسجداً فيصلي عندها وإياها يتخذ عباداً وأوثاناً **فصل** في حديثه
عليه سلم في زيارة القبور كان إذا زار قبراً يحمله بزور هائل عليه لهم والتمح عليهم والاستغفار لهم وهذا من الزيادة
الترسها له أمته وشعرها لهم أمرهم أن يقولوا إذا زاروها السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين واتوا من الأموات
بكم أحقون نسأل الله لنا ولكم العافية وكان حديثه أن يقول يفعل عند زيارتها من جنس ما يقول عند الصلوة عليه
من الزيادة والتمح والاستغفار في المشركون إلا دعاكم الميت إلى الشر الذي به والإقسام على الله به وسؤاله الخوارج والشيعة
به والتوجه إليه بعكس حديثه صلى الله عليه وسلم فإنه حدث في توسيد وإحسان إلى الميت وهذا هو الذي شارك
واساءة إلى نفوسهم وإلى الميت وهم ثلاثة أقسام إيمان يدل على الميت ويدعيه أو عنه ويرون الله عليه وسلم
وأولى من الزيادة على المساجد من تأمل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه بين الفرق بين الأمرين
وبالله التوفيق **فصل** وكان حديثه صلى الله عليه وسلم تغزية أهل الميت ولم يكن من حديثه أن يجتمع الغزو ويقرأ له
القرآن ولا يتخذ قبره ولا غيره وكل هذا يدل على حادثة مكرهة وكان من حديثه السكون والرضا بقضاء الله وقدره
عليه وسلم والاسترجاع وبرئ من خرق إحرام المصيبة شيابه أو رقم صوته بالنذر في النياحة أو حلق لها شعوه وكان
من حديثه أن أهل الميت لا يتكلمون الطعام للناس بل أمر أن يصمت لهم طعاماً يسئلونه الإبرم وهذا من أعظم مكارم الأخلاق
والشيم والحمل على أهل الميت غفهم في شغل عصابهم عن طعام الناس كان من حديثه ترك نعي الميت بل كان يمني عنده يقول
هو من عمل جاهلية وقد ذكره حديثه أن يعلم به أهله الناس ذامات وقال خائف أن يكون من تبع **فصل** وكان
من حديثه صلى الله عليه وسلم في صلوة الخوف باسم الله سبحانه وتعالى قصر أركان الصلوة وعدوها إذا اجتمع الخوف
والسفر وقصر العدة وحل إذا كان سفر أو خوف معه وقصر الأركان وحل إذا كان خوف السفر معه وهذا حديثه
صلى الله عليه وسلم به يعلم الحكمة في تعيين القصر في الآية بالنزول في الأرض والخوف وكان من حديثه صلى الله
عليه وسلم في صلوة الخوف إذا كان العدة وبينه وبين القبلة أن يصف المسلمين كلهم خلقه ويكبر ويكبرون
جميعاً ثم يركع فيركعون جميعاً ثم يركع ويرفون معه ثم يمشون باليهود والصف الذي يليه خاصة ويقوم الصف المؤخر ويجوز
العدو فإذا فرغ من الركعة الأولى نهض إلى الثانية بعد الصف المؤخر بعد قيامه بسجدتين ثم قام فيقول موالى مكان
الصف الأول ويؤخر الصف الأول مكانه ثم يحصل فضيلة الصف الأول للطائفتين ولينادى الصف الثاني مع النبي
صلى الله عليه وسلم بسجدتين في الركعة الثانية كما دارك الأول معه السجدتين في الأولى فيستوي الطائفتان فيما
أدركوا معه وفيما اقتضوا أنفسهم وذلك غاية العدل فإذا ركع صحن الطائفتان كما صموا أول مرة فإذا اجلسوا للتشهد
بسجد الصف المؤخر بسجدتين ولحقوه في التشهد فيسلم بهم جميعاً وإن كان العدو وفي غير جهة القبلة فانه تارة
كان يجعلهم فرقتين فرقة بآراء العدو وفرقة تقبل معه فحصل معه أحد الفرقتين ركعة ثم ينصرف في صلاتها إلى
مكان الفرقة الأخرى فيتحرك الأخرى إلى مكان هذه فحصل معه الركعة الثانية ثم تسلم وتقف على طائفة ركعة ركعة بعد سلام

الانعام وتارة كان يصلي باحدى الطائفتين ركعة ثم يقوم الى الثانية وتقصص في ركعة وهو واقف تسلم قبل ركوعه ثم اتى
 الطائفة الاخرى فقصص معه الركعة الثانية فاذا اجلس في التشهد قامت فقصصت ركعة وهو يتنظر حاق التشهد فاذا
 شهد تسلم وهو وتارة كان يصلي باحد الطائفتين ركعتين فسلم قوله وتاتي الطائفة الاخرى فقصص معه الركعتين
 الاخرتين ويسلم ثم يكون له اربع ركعات ركعتين يصلي باحد الطائفتين ركعتين ويسلم ثم وتاتي الاخرى
 فقصص به ركعتين ويسلم فيكون قد صلى بهم بكل طائفة صلوة وتارة كان يصلي باحد الطائفتين ركعة فتزول بقية
 شيئاً وتبقى الاخرى فقصص به ركعة ولا تقص شيئاً فيكون له ركعتان وله ركعة ركعة وهذا الوجه كما يجوز الصلوة
 بها قال ابراهيم اسكن كل حديث يروى في باب صلوة الخوف فالعمل به جائز وقال ستة اوجه وسبعة يروى فيها كما جازت
 وقال ابراهيم قلت لابي عبد الله تقول بالاحاديث كما كان حديث في موضعها واحتجنا واحداً منها قال اننا قول من روي
 اليها كما نحن وظاهر هذا جواز ان يصلي كل طائفة معه ركعة ركعة ولا يقص شيئاً وهذا من حديث ابن عباس
 وجابر بن عبد الله وطائوس وسجاء بن الحسن وقنادة وشواك والحاكم والشيخ بن راهويه قال صاحب المنهاج وعموم
 كلامه اسكن بقصص جواز ذلك وايضا بنا ينكرونه وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم في هذه الصلوة صفات اخر
 ترجح كمال هذا وهذا اصلها ووربما اختلف بعض لفاظها وقد ذكرها بعضهم عشر صفات وذكرها ابو يعلى بن حزم
 في نحو عشر صفات وهي ما ذكرناه اولاً وهذا كما راوا واختلاف الرواة في قصة جعلوا ذلك وسجاء من فعل النبي
 صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة والله اعلم **فصل في حديثه صلى الله عليه وسلم في الصلاة**
 والركعة حديثه في الركعة لكل احد في وقتها وقد رويها ونصها باو من يوجب عليه ومصرفها ويراعى فيها مصلحة الرباب
 الاموال مصلحة المساكين وجعلها الله سبحانه وتعالى طهارة للمال لصاحبه وقيل النعمة به على الغنياء فالزال
 النعمة بالمال على من ادى زكاته بان يحفظه عليه وينمي له ويدفع عنه بها الزمان فيجعلها سورا على حصناً
 له وحارساً له ثم انه جعلها في أربعة اصناف من المال اكثر الاموال وزاين اخلاق وحاجتها لهم بالضرورة **اصحابها**
 الزرع والثمار **الثانية** بهيمة الانعام والابل والبقر والغنم **الثالث** الجوهران اللذان بهما قيام العالم هما الذهب والفضة
الرابع اموال التجارة على اختلاف انواعها ثم انه وجبها مرة كل عام وجعل حوال الزرع والثمار عند كمالها واستوائها
 هذا اصل ما يكون اذ وجبها لكل بشراً وكان جمعة يضرب ارباب الاموال وجوبها في العقر كما يعثر بالمساكين فلم يكن
 احد من وجوبها كل عام مرة ثم انه فارق بين مقدار الواجب بحسب سعة ارباب الاموال في تخصيصها بسوء
 ذلك مشقة فوجب له في ما صادفه الانسان مجموعاً محصياً من الاموال هو الزكاة وليس يعتبر له حركه
 بل الواجب فيه الخمس من ظفره وواجب نصفه وهو العشر فيما كانت مشقة تحصيله وتعبه وكلفته فوق
 ذلك ذلك في الثمار والزرع القريب اشترحت ان يصيبها ويزرعها وتولى الله سقيها من عند الله لا كلفة من العبد
 ولا شغل له ولا تداية يزرعها ولا ادراك وجب نصف العشر فيما تولى العبد سقيها بالكلية والارباع النواحي وغيرها
 اوجب نصف ذلك هو ريع العشر في كان التمام فيه موقوفاً على عمل متصل برب المال بالصرف في الارض وتارة وبالادارة

صلوة الخوف

وسجاء

ثم

والارض ولو يكن من هذا ما خلت الزكوة من الخيل والرقيق وزوال البغال ولا الحمر ولا الاظفار والاشجار ولا النخيل ولا الفواكه التي لا تحل الا عند خراج الغنبل لطلب فانه كان يأخذ الزكوة منه جملة ولم يفرق بين ما ليس من مالهم **فصل** واختلف عنه صلى الله عليه وسلم في العسل فروى ابو داود عن محمد بن عثمان بن شبيب عن ابيه عن عبد الله بن جابر قال جاء هلال بن ابي مرقان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشرون خيلا وكان سألته ان يخرجني اذ يقال لهم سكية فخره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا لوالدي فلما اوى عمر بن الخطاب فوالله عنه كتب اليه سفيان بن وهب فسأله عن ذلك فقال عمر ان ادى ليك ما كان يودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشرون نخلة فاسم له سكية والافانها هو ذباب غيث يأكله من شئ وفي رواية في هذا الحديث من كل عشرون قرب وقبة وروى ابن ماسق في سننه عن محمد بن عثمان بن شبيب عن ابيه عن جده انفا من من العسل العشرون مسند الامام احمد عن ابي نيسارة الثقفي قال قلت يا رسول الله ان لي نخلا قال لا والعشرون قلت يا رسول الله اسمعني الى فما اهلالي وروى عبد الرزاق عن عبيد الله بن محرز عن الزهري عن ابي هريرة قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن ان يؤخذ من العسل العشرون للشايع رحمه الله اخبرنا النسي بن عياض عن الحارث بن عبد الرحمن عن ابي ذياب عن ابيه عن سعد بن ابي ذياب قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت شمر قلت يا رسول الله اجعل القوي من اموالهم ما اسلموا عليه ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل عليهم شمر استعمل ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فكان كان معه من اهل السواد قال فكلمت قومي في العسل فقلت له فيه زكوة فانه اخبرني في غمرة قال لا تركي قلت العشرون فاحضرت منهم العشرون فليقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاحضرت به مكان فقبضه عمر ثم جعل يثنيه في صدره فالتسليمين ورواه الامام احمد واللفظ للشايع واختلف اهل العلم في هذا الاحاديث وحكمها فقال البخاري ليس في زكوة العسل شئ يصح قال الترمذي لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب كذا في شئ وقال بن المنذر ليس في وجوب صدقة العسل حد يشترط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجماع فالزكوة فيه وقال الشافعي الحد يشترط في العسل العشرون في ان لا يؤخذ منه العشرون ضيفا الراعي عن عبد العزيز قال هؤلاء واحد يشترط لوجوب كل ما معلومة اما حد يشترط في عمره من رواية صدقة بن عبد الله عن موسى بن يشار عن نافع عنه صدقة ضعهه الامام احمد ويصح بن معين وغيرهما وقال البخاري هو عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل وقال المنذري صدقة ليس بشئ وهذا حديث منكروه اما حد يشترط في سارية التقفي فهو من رواية سليمان بن موسى عنه قال البخاري سليمان بن موسى لم يذكر احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد يشترط بن شبيب اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم اخذ من العسل العشرون فاسما من زيد بن زيد وعنه عمرو بن وهب عن محمد بن ابي بن معين بن زيد بن ثعلبة لم يسوا بشئ وقال الترمذي ليس في ولد زيد بن اسلم ثقة واما حد يشترط في عمره عن ابي هريرة فما اظهر ولا كنه لوسا من عبد الله بن محرز رواية عن الزبير قال البخاري في حديثه هذا عبد الله بن محرز مرسل واحد يشترط ليس

ن
فما هو ذباب

عبد الله

ونظفه

المنذري

في زكوة العسل شئ يعمر **واما** حد يشلشاقه فعلى الله عنه فقال لم يهتق وا به الصلصت بن محمد بن الحسن بن
 عياض عن محمد بن ابي ذياب عن منير بن عبد الله عن ابي عبد الله عن سعد بن ابي كنانة عن صفوان بن يحيى عن
 الكاظم بن ابي ذياب قال بلغني عن عبد الله بن ابي عبد الله عن سعد بن ابي كنانة عن صفوان بن يحيى عن محمد بن
 منير هذا الاثر فرفقه الا في هذا الحد يشلشاقه فقال لم يهتق وا به الصلصت بن محمد بن الحسن بن
 صلوات الله عليه وسلم لم يصره يا مرقا اخذ الصدقة من العسل فاما هو شق راءه فطوع به اهله قال اشافه واختار
 ان لا يؤخذ منه لان السنن والآثار ثابتة فيما يؤخذ منه وليس ثابتة فيه فلو كان عفوا وقد روي عن يحيى
 بن آدم عن محمد بن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابي عبد الله عن علي بن فضال عن ابي عبد الله عن سعد بن
 قال يحيى وسئل حسين بن صالح عن العسل فلم يرد فيه شيئا وذكر عن معاذ انه لم يأخذ من العسل شيئا قال
 الحيدري حد ثنا سفيان حد ثنا ابو ابيد عن ميسرة عن طاووس عن معاذ بن جبل انه اني يوقص البقر والعسل
 فقال معاذ كلاهما يامر في فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم شق وقال اشافه اخبرنا ما الك عن عبد الله
 بن ابي بكر قال جلتا كتاب من عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى ابي وهو يعني ان لا يأخذ من غنيل العسل شيئا
 ولكل هذا ذهب مالك الشافعي وذهب احمد وابو حنيفة لان في العسل كسوة وان هذا الآثار يقوى بعضها ايضا
 وقد تعددت تخارجها واختلفت طرقها ومرسلها ايضا بسند ها وقد سئل ابو حاتم الرازي عن عبد الله
 بن ابي عبد الله عن سعد بن ابي ذياب عن محمد بن ابي عبد الله عن سعد بن ابي كنانة عن صفوان بن يحيى عن محمد بن
 فيه الزكوة وكما جوبها لما روي في الكسوة في اخذ دون الكسوة في الزرع والمار ثم قال ابو حنيفة انه يجب فيه العشر
 اذا اخذ من ارض العشر فان اخذ من ارض الخراج لم يجب فيه شئ عند لان ارض الخراج قد جب على مالكها
 الخراج لاجل ثمارها وارضها فلم يجب فيها شئ اخر لاجلها وارض العشر لم يجب في ذمتها حق عنها فدل ذلك وجب
 الحق فيما يكون منها وسوى الامام احمد بين الارضين في ذلك واوجب فيهما اخذ من ملكه او موات عشرية كانت
 الارض وخارجية ثم اختلفت في وجوب له هل له نصاب لم لا على قولين احد ما انه يجب في قليله وكثيره و
 هذا قول في حنيفة رحمه الله والثاني ان له نصابا معيناً ثم اختلف في قدره فقال ابو يوسف هو عشرة ارطال وقال
 محمد بن الحسن فارق والفرق ستة وثلاثون رطلاً بالعراق وقال احمد في نصابه عشرة افراس ثم اختلفت في
 الفرق على ثلثة اقوال **احد** هانته ستون رطلاً **والثاني** انه ستة وثلاثون رطلاً **والثالث**
 ستة عشر رطلاً وهو ظاهر كلام الامام احمد **فصل** في ان كان صلى الله عليه وسلم اجداه الرجل الزكوة فقال
 فتارة يقول اللهم بارك فيه وفي بابه وتارة يقول اللهم صل عليه وليكن من هذا به اخذ كرائم الاموال في الزكوة بل
 وسط المال وكذا في معاذ عن ذلك **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم يوصي بالتصدق ان يشترى صكاً
 وكان يقبض الثمن ان ياكل من الصلصت فقال اذا احد اصابه النقص او كان صلى الله عليه وسلم من لم تصدق به على بركة و
 قال هو عليها صلقة ولنا منها هدية وكان احياناً يستدين بمصالح المسلمين عن عبد الصلصت كما جهز جديشاً

فتقدت الابل فامر عبد الله بن عمر ان ياحل من ولا تزل لصلقة وكان يسلم ابل الصلقة بيد وكان يسلمها واذا بها
 وكان اذ غزا امر استسلف لصلقة من اربابها استسلف من العباس رضي الله عنه صلقة عامين **فصل**
 في هديه صلقة عليه وسلم في زكوة الفطر فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين على من بين يديه
 من صغير وكبير ذكر وانثى حر وعبد صاعا من تمر وصاعا من شعير وصاعا من قطا وصاعا من زبيب وروى عنه
 اوصاعا من دقيق وروى عنه نصف صاع من برود المعروفان عن علي بن الخطاب جعل نصف صاع من برود كان الصاع
 من هذه الاشياء ذكره ابو داود وفي الصحيحين ان معاوية هو الذي قوم ذلك وفيه عن ابنه جيل الله عليه وسلم اثار
 من رسالة ومسند يقوى بعضها بعضا فتمت باحد يث ثعلبة بن عبد الله بن ابى صبر عن ابنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صاع من براون على كل اثنين رواه الامام احمد وابو داود وقال عمرو بن شعيب عن ابي عن
 جده ان ابنه صلى الله عليه وسلم بعث مناديا في فجاج مكة الا ان صلقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر وانثى
 حرا وعبد صغيرا وكبيرا لان من في اوسواء صاعا من طعام قال لترمذى في حديث حسن غريب روى لى لى فطن
 من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكوة الفطر نصف صاع من
 حنطة وفيه سليمان بن موسى وفيه بعضهم وتكلم فيه بعضهم قال الحسن البصري خطب بن عباس في آخره
 على من ابصره فقال اخرجوا صلقة صومكم فكان الناس لم يعلموا فقال من ههنا من اهل المدينة قوموا الى الخواكم
 فعملهم فانهم لم يعلموا فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصلقة صاعا من تمر وشعير او نصف
 صاع في كل حرا وعبد صغيرا وكبيرا فلما قدم على رضي الله عنه راي رخص السعير قال قل سمع الله
 عليكم فلو جعلتموها صاعا من كل شيء رواه ابو داود فهذا لفظه والناسي وعنه قال اما اذا سمع الله عليكم
 فاسعوا جعلوها صاعا من برودين وكان شيخنا رحمه الله يقوى هذا المنزح ويقول هو قياس قول
 احمد في الكفايات ان الواجب فيها من البر نصف الواجب من غيره **فصل** في هديه صلقة عليه
 وسلم اخرج هذه الصلقة قبل صلوة العيد في السنة عنه انه قال من ادخل قبل الصلوة في زكوة مقبولة من
 ادخل قبل الصلوة في صلقة من الصلقات وفي الصحيحين عن ابن عمر قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم زكوة
 الفطر ان تودي قبل خروج الناس الى الصلوة ومقتضى هذا ان احدى اثنين انه لا يجزئ تأخيرها عن صلوة العيد
 وانها تقوت بالفراغ من الصلوة وهو الصواب فانه لا معارض لهذين الحديثين ولا فيهما ولا في اجماع يدوم القول
 بهما وان شيخنا يقول ذلك وينص وتفسيره ترتيبه لا اخصية على صلوة الامام لا على صلوة اهل البيت من لم يبق قبل صلوة الامام
 لم تكن ذبيحة اخصية بل شاة لهم وهذا ايضا هو الصواب في المسألة الاخرى وهذا هدى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في موضعين **فصل** في هديه صلقة عليه وسلم تخصيص المساكين بهذه الصلقة ولم يكن
 يقسمها على الاصناف الثمانية قبضة قبضة ولا امر به الا في فعل واحد من احواله من بعد حمل حمله القولين
 عندنا انه لا يجوز اخراجها الى المساكين خاصة وهذا القول روي عن ابي جهم في القول بوجوب قمتها على الاصناف

عن
 ابن عمر
 عن النبي
 صلى الله عليه وسلم
 في زكوة الفطر

الفصل في هديه صلى الله عليه وسلم في صدقة التطوع كان صلى الله عليه وسلم اعظم الناس صدقة ما ملك يد وكان لا يستكثر شيئاً اعطاه الله تعالى ولا يستقله ولا يسأل احد شيئاً عند اعطاه قليلاً وكثيراً وكان عطاؤه عطاء من لا يحسب انفقاً وكان العطاء والصدقة احب شئ اليه وكان سرور به وفرحه بما يعطيه اعظم سروراً من احسن بما اخذ وكان اجود الناس بالخير يمينه كالريح البرية وكان اذا عرض له محتاج اثره على نفسه تارة بطعامه وتارة بلباسه وكان يتنوع في صناف عطائه وصدقاته تارة بالهبة وتارة بالصدقة وتارة بالهدية وتارة بشئ لا يشترط ثم يعطي البائع الثمن والسلعة جميعاً كما فعل بجابر وتارة كان يقتصر على شئ فترد الكثر منه وافضل من الكبر ويشترى لشيء فيعطى الكثر منه ويقبل الهدية ويكافي عليها بالثمن او باضعافها لطفاً وتوقافاً في ضرب الصدقة والاحسان بكل ممكن وكانت صدقاته ولحسانه فيما يملكه وبجمله وبقولته فيخرج ما عنده ويامر بالصدقة ويحضر عليها ويدعو اليها وبجمله وقوله فاذا راى البخیل الشیخ عاه حاله الى ليدل والعطاء وكان من خالطه ومحبه وراى هديه لا يملك نفسه من السماح بها وكان هديه صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاحسان والصدقة والمعروف ولذل لك كان صلى الله عليه وسلم اشهر اخلق صدراً واطيبهم نفساً وانعمهم قلباً فان للصدقة وفعل المعروف تأثيراً عجيباً في شرف الصلة وانقاذ ذلك الى ما خصه الله به من شرف صدق وللبقرة والسالة وخصائصها وقوابيلها وشرف صدق حساً واخراً حظ الشيطان منه **فصل** في اسباب شرف الصدق وحصولها على الكمال له صلى الله عليه وسلم فاعظم اسباب شرف الصدق التوحيد على حسب كماله وقوته وزيادته يكون الشرا من صدق صاحبه قال الله تعالى **فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ** وقال تعالى **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَهْدِهِ يُشْرِكْ** صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم **يُرِيدُ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ فَالْهَدْيُ وَالتَّوْحِيدُ** اعظم اسباب شرف الصدق والشرك والضلال من اعظم اسباب ضيق الصدق واخراج وجهه ومنها النور الذي يقدره الله في قلب العبد وهو نور الایمان فانه يشرف الصدق ويوسع به ويفرح القلب فاذا فقد هذا النور من قلب العبد ضاق وحرج وصار في ضيق سجن واصعبه وقد روى لترمذي في جامعه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل النور القلب انفتح وانشرح قالوا وما علامة ذلك يا رسول الله قال الآية الى دار الخلود والنجاة عن دار الغرور والاستعداد للصوت قبل نزوله في صيد العبد من الشرا من صدق بحسب نصيبه من هذا النور وكل ذلك النور الحسي والظلمة الحسية من شرف الصدق وهذه تضيقة ومنها العلم فانه يشرف الصدق ويوسعه حتى يكون اوسع من الدنيا والجهل بورثه الضيق والحصر والحسب فكما اتسم علم العبد انشرح صدق واتسم وليس هذا لكل عالم بل العلم بنور الله عن رسول صلى الله عليه وسلم وهو العلم النافع فاهله اشرف الناس صدراً واوسعهم قلوباً واحسنهم اخلاقاً واطيبهم عيشاً ومنها الآية الى الله سبحانه وتعالى وحجته بكل القلب اقبال عليه والتمتع بعبادته فلا شئ اشرف لصدور العبد من ذلك حتى تقول حياناً اني كنت في الجنة في مثل هذه

الحالة فاني اذ اقي عيش طيب وللجنة تاني عجيب في انشراح الصدر وطيب النفس ونعيم القلب اذ يعرفه ارحم الراحمين
وكما كانت الحجة اقوى واشد كان الصدر راضيه واشهر ولا يضيق الا عند روية البطالين الفارغين من هذه الشايات
فويتهم فالحقيقة وعجالتهم محي وحده ومن اعظم اسباب ضيق الصدر الاعراض عن الله تعالى وتعلق القلب بغيره و
الغفلة عن ذكره وبجدة سواه فان من احب شيئاً غير الله عذب به وسجن قلبه في عجة ذلك لغيره فاص في المرض
اشقى منه ولا انشف بالاول اذ انك عيشاً ولا تعب قلباً فحما محبتان عجة هي جنة الدنيا وسرور النفس لذات القلب
وتغير الروح وغذائها وادواها بل حيواتها وقرعة عيناها وهي عجة الله وحده لئلا القلب يتجلى في ميل الى الازالة
والجدة طهارة الية وبجدة هي عذاب الروح وغم النفس وسجن القلب ضيق الصدر وهي سبب الالام والندك العناء وهي عجة ما سواها
سبحانه ومن اسباب شر الصدر وادام ذكره على كل حال في كل موطن قلل ذكرنا تأثير عيب انشراح الصدر ونعيم القلب للغفلة تاتين
عجيب ضيقه وحسبه وعذابه ومنها الاحسان الخلق ونفعهم بما يمكنه من المال والجاه والنفع بالبدن وانواع الاحسان فان
الكرم المحسن اشهر الناس صدراً واطيبهم نفساً وانعمهم قلباً والنجيل الذي ليس فيه احسان اخيق الناس
صدراً وانكلم عيشاً واعظمهم ما وعا وقل ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً للنجيل المتصدق كمثل
رجلين عليه اجنتان من حديد يداهما المصدق يصدقة اتسعت عليه وانسطت حتى يغير ثيابه يعني
اثرة وكما هم النجيل بالصدقة لم تمت كل حلقة مكانها ولم تتسم عليه فهذا مثل انشراح صدر النعمان
المتصدق وانفساس قلبه ومثل ضيق صدر النجيل انفساس قلبه ومنها الشجاعة فان الشجاع منشراح
الصدر وراسع البطان متسقم القلب لاجان اضيق لناس صدراً واحصرهم قلباً لا فوحقه ولا سرور ولا لذة له
ولا خيرا الا من جسد للحيوان البهي واما سرور الروح ولذتها واثارها بما هو مفر على كل جبان كما هو مفر على كل نجيل
وعلى كل معرض عن الله سبحانه غافل عن ذكره جاهل به وباسمائه تعالى وصفاته ودينه متعلق القلب
بغيره وان هذا النعيم والسرور يصير في القبر يا ضا وجنة وذلك لضيق والحصار يتقلب في القبر عذبا وسجنا
فحال الجسد في القبر كمال لقلب الصدر نعيم او غدا وسجنا واطلاقا ولا عبرة بالانشراح صدر هذا العارض الخفيف
صدر هذا العارض فان العوارض تزول بزوال سببها وانما المول على الصفة التي قامت بالقلب توجه انشراحه
وحسبه في الميزان والله المستعان ومنها ابل اعظمها اخراج دغل القلب من الصفات المذمومة التي توجب
ضيقه وعذابه وتقول بينه وبين حصول لذة فان الانسان اذا اقي الاسباب التي تشهر صدره ولم يخرج تلك
الاروصات المذمومة من قلبه لم يحظ انشراح صدره بل طالع غايته ان يكون له مادتان تتوزان على قلبه هي
المادة الغالبة عليها ومنها ترو فضول النظر والكلام والاستماع والمخاطبة والاكل والنوم فان هذه الفضول السخيل
الامام غواها وهو ما في القلب تحسره وتحسبه وتقسيقه وتعدب به اياها بل غالبها بل الدنيا والآخرة منها فلا اله الا الله
ما اضيق صدر من ضرب في كل فة من هذه الافات بسيم وما انك لعيشه وما سوا حاله وما اشد حصر قلبه و
لزاله الا الله ما انشراح صدر من ضرب في كل خصلة من تلك الخصال المحمودة بسيم وكانت محمته دائرة على حاجته

عليه وسلم اذا قبل الليل من ههنا وادبر اليها من ههنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم وفي الصحيحين نحوه من
 حديث عبد الله بن داود في قالوا جعله مفطرا حكما يد خواتم الفطر وان لم يفطر وذلك يحيل الوصال شرعا
 قالوا وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزال متى على الفطرة ولا تزال متى بخير ما عملوا الفطر وفي السنن عند الزا
 الدين ظاهرا ما عمل الناس الفطران اليهود والنصارى يؤخرون وفي السنن عنه قال قال الله عز وجل احب عباد
 الى عملهم فطرا وهذا يقتضي كراهة تأخير الفطر فكيف تركه واذا كان مكروها لم يكن عبادة فان اقل رجاء العبادة
 ان تكون مستحبة **والقول الثالث** وهو عدل لا قولان الوصال لم يجز من هو الى هو وهذا هو المحفوظ عن
 احمد وابنه محمد بن يثيب بن سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا فاليك اربعة اوصاف فلو واصل الصائم رواه
 البخاري وهو عدل الوصال واسمها على الصائم هو في الحقيقة بمنزلة عشاءه الا انه تأخرها فصاعدا في اليوم و
 الليلة كلها فاذا اكلمها في السحرة نقلها من اول الليل الى آخره والله اعلم **فصل** كان من حديثه صلى الله عليه
 وسلم ان لا يدخل في صوم رمضان البروية محقة او يشهاده شاهد واحد احد كما صام به شهادة ابن عمرو صام
 مرة بشهادة اعرابي واعتمد على خبرهما ولم يكلفهما الفطر الشهادة فان كان ذلك اخيرا فقد اتفق في رمضان بخبر الواحد
 وان كان شهادة فلم يكلف لشاهد لفظ الشهادة فان لم يكن روية ولا شهادة اكمل عدة شعبان ثلاثين يوما وكان
 اذا حل ليلية الثلاثين دون منقطع غنم وسعاب كل عدة شعبان ثلاثين يوما غنم صام ولم يكن يصوم يوم الا غنم
 ولا امر به بل امر ان يكمل عدة شعبان ثلاثين اذا غنم وكان يفعل كذلك فهذا فعله وهذا امره ولا يتناقض هذا قوله
 فان غنم عليكم فاقدروا له فان القدر هو الحساب المقدر والمراد به الاكمال كما قالوا لكموا العدة ولما دار الاكمال عدة
 الشهر الذي غنم كما قال في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري فلكموا عدة شعبان وقال لا تصوموا حتى تروا تفرقا
 حتى تروا فان غنم عليكم فلكموا العدة والذي مرنا كمال عدته هو الشهر الذي يغنم عليه وهو عند حيا من عند
 الفطر منه واصر منه قوله الشهر تسعة وعشرون فلا تصوموا حتى تروا فان غنم عليكم فلكموا العدة وهذا راجع
 الى اول الشهر بلفظة الى اخره بمعناه قالوا يجوز الغاء ما دل عليه لفظه واعتبار ما دل عليه من جهة النفع وقال الشهر
 ثلاثون والشهر تسعة وعشرون فان غنم عليكم فعدوا ثلثين وقال لا تصوموا قبل رمضان صوموا لرويته وافطروا
 لرويته فان حال دون غنمة فلكموا ثلثين وقال لا تغنموا الشهر تروا الهلال وتكموا العدة ثم صوموا حتى
 تروا الهلال وتكموا العدة وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ من هلال شعبان
 ما لا يحفظ من غيره فيصوم لرويته فان غنم عليه عد شعبان ثلاثين يوما غنم صام في الدار قطي وابن حبان وقال صوموا
 لرويته وافطروا لرويته فان غنم عليكم فاقدروا ثلثين وقال لا تصوموا حتى تروا ولا تقطروا حتى تروا فان غنم عليكم فاقدروا
 له وقال لا تغنموا رمضان وفي لفظ لا تغنموا بين يدي رمضان بيوم او يومين الا رجلا كان يصوم صيا لم يلحقه
والدليل على ان يوم الاغنام داخل في هذا النهي حديث ابن عباس يرفعه لا تصوموا قبل رمضان صوموا
 لرويته وافطروا لرويته فان حالت دون غنمة فلكموا ثلثين ذكره ابن حبان في صحيحه فهذا صحيح في ان صوم يوم

غاية

الإجماع من غير روية ولا إكمال ثلثين صوم قبل رمضان وقال لا تنقل مواعيد الشهر إلا إن تروا الهلال وتكلموا بالعد ولا تفتروا حتى تروا الهلال وتكلموا بالعد وقال صوموا الرويته وافطروا الرويته فإن حال بينكم وبينه سحاب فلكموا بالعد ولا تفتروا ولا تستقبلوا الشهر استقبالا قال لا ترمي في حد يث حسن حجج في النسائي من حديث يونس عن سواك عن عكرمة عن ابن عباس يرفعه صوموا الرويته وافطروا الرويته ثم قال صوموا الرويته وافطروا الرويته فإن غم عليكم فقد وثلاثين يوما ثم صوموا ولا تصوموا قبله يوما فإن حال بينكم وبينه سحاب فلكموا بالعد عد ثمانين وقال سماك عن عكرمة عن ابن عباس تماري الناس في روية هلال رمضان فقال بعضهم اليوم وبعضهم غدا فجاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أن رآه فقال النبي صلى الله عليه وسلم التمهيد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال نعم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتقاد في الناس صوموا ثم قال صوموا الرويته وافطروا الرويته فإن غم عليكم فقد وثلاثين يوما ثم صوموا ولا تصوموا قبله يوما وكل هذا الأحاديث صحيحة بعضها في الصحيحين وبعضها في صحيح ابن حبان والحاكم وغيرهما وإن كان قد اختلف بعضهم بما لا يقدح في صحة الاستدلال بنحوها وتفسير بعضها ببعض اعتبار بعضها ببعض كلها تصد بعضها بعضها الآخر إذ منها متفق عليه فإن قيل فاذ كان حديثه صلى الله عليه وسلم فكيف خالفه عمر بن الخطاب وعبد بن أبي طالب عبد الله بن عمرو النخعي مالك وجمهور مكة ومعاوية وعمر بن العاص والحكم بن أيوب لغفاري وعائشة واسلمة بن بشير بكر خالفه سلمة بن عبد الله ومجاهد وطاوس أبو عثمان النهدي ومطرف بن الأشج وميمون بن مهران وبكر بن عبد الله المزني وكيف خالفه إمام أهل بلد يث والسنة أحمد بن حنبل وغيرهم فوجدكم في قولهم لا تسنن فاما عمر بن الخطاب فإنه عنه عنه فقال الوليد بن مسلم أخبرنا ثوبان عن أبيه عن كهلان عن عمر بن الخطاب كان يصوم إذا كانت السماء في تلك الليلة مهيبة ويقول ليس هذا بالقديم ولكنه للقرى وأما الرواية عن علي رضي الله عنه فقال للشافعي أخبرنا عبد العزيز بن يحيى الدارودي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أمه فاطمة بنت حسين أن علي بن أبي طالب قال إن اصوم يوما من شعبان أحسب لي من أن افطر يوما من رمضان وأما الرواية عن ابن جعفر في كتاب عبد الله في أخبارنا عن أيوب عن ابن عمر قال كان إذا كان صباح يوم صائمًا لم يكن يصاب صبيح مظهر أو في الصحيحين إذا رآه في صوموا وإذا رآه في فطره أو إن غم عليكم فافطره رواه هذا الإمام أحمد بإسناد صحيح عن تافه قال كان عبد الله إذا مضى من شعبان تسعة وعشرين يوم يصوم من ينظره فإن رأى غلا أو ان لم يزل يحل دون منظره سحاب ولا فطره أصح مظهر وإن حال وان منظره سحاب وقتة يصوم صائمًا أما الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا إمام أصح حديثا سمعته من إبراهيم بن أبي حنيفة عن ابن أبي عمير قال لا يلهل إلا ما لا ينظره وأما قربا منه فافطره فاس من الناس فابتدأ النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وأخبرنا فاذ روية الهلال وبأفطار من فطر فقال هذا اليوم يكمل إلى حد وثلاثون يوما وذلك لأن الحكم بن أيوب أرسل إلى قبل صيام الناس النبي صائم غدا فلهذا خلاف عليه فصمت أنا ثم يومى هذا الليل وأما الرواية عن معاوية فقال الحسن حدثنا المغيرة بن شاسع عن عبد العزيز بن عبد الله بن جهمي عن ابن جهمي عن معاوية بن أبي سفيان كان يقول إن اصوم يوما من شعبان أحسب لي أن افطر يوما من رمضان وأما الرواية عن عمرو بن العاص فقال الحسن حدثنا زيد بن جهمي

سنة

أخبرنا ابن أبي عمير عن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن المعلى أنه كان يصوم اليوم الذي يشك فيه من رمضان **واما**
 الرواية من أبي حمزة فقال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية بن صالح عن أبي مرجم قال سمعت أبا حمزة يقول إن
 التحال في صوم رمضان يوم أحبل من أن تأخر لاني إذا تحللت لم يفيتني وإذا تأخرت فاني **واما** الرواية عن عائشة ^{رضي الله عنها}
 عنها فقال سعيد بن منصور ثنا أبو عوانة عن يزيد بن جابر عن الرسول الذي وعائشة في اليوم الذي يشك فيه من
 رمضان قال قالت عائشة إن أصوم يوماً من شعبان أحبل من أن أفطر يوماً من رمضان **واما** الرواية عن اسماء
 بنت أبي بكر رضي الله عنها فقال سعيد أيضاً ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر قالت
 ما غم لهن من رمضان إلا كانت السماء متقدمة بيوم وتأمّر شقيد به وقال حماد بن عمار حدثنا ورع بن عباد عن حماد بن سلمة عن
 هشام بن عروة عن فاطمة عن أسماء أنها كانت تصوم اليوم الذي يشك فيه من رمضان وكل ما ذكرناه عن أحمل فمساوئ
 الفضل بن زياد عنه وقال في رواية الأثرم إذا كان في السماء صحابة أو علة أصبح صائماً وإن لم يكن في السماء علة أصبح مفطراً
 وكذلك نقل عنه ابنه صالح وعبد الله بن المروزي والفضل بن زياد وغيرهم **فالجواب من وجوه**
أحد ها أن يقال ليس فيما ذكرتم عن الصحابة اتصاله بصريح وجوب صومه حتى يكون فعلهم بخلاف الهدى رسول الله صلى
 عليه وسلم وإنما غاية المنقول عنهم صومه احتياطاً وقد صرح الشافعي بأنه إنما صامه كراهة للخلاف على الأمراء ولقوله قال إمام
 أحمد في رواية الناس تبع للإمام في صومه وإفطاره والنصوص التي حكيناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلهم
 قوله إنما تدل على أنه لا يجب صوم يوم الإغماء ولا تدل على تحريمه فمن أفطره فقد أحلّ ما جاز من صامه احتياطاً
الثاني أن الصحابة كان بعضهم يصومه كما حكيتكم وكان بعضهم لا يصومه وأما صرح من روى عنه صومه عبد الله بن
 عمر قال بن عبد البر والي قوله ذهب طائفة من أئمتنا إلى ما روي من حديث زكريا بن عثمان عن عائشة وسامعها أني بكروا أعلم
 أحلّ ذهب من أهل بيتهم عن غيرهم قال وممن جازى عنه كراهة صوم يوم الشك تحريم الخطأ عبد بن أبي طالب ابن مسعود و
 حنيفة بن عمار ^{رضي الله عنه} قالوا في ذلك من قولنا **قلت** ما المنقول عن علي وعروة وحذيفة وابن مسعود المنع من صام آخر يوم
 من شعبان تطوعاً وهو الذي قال فيه عمار من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى بإلزامه فاما صوم يوم الغيم احتياطاً على أنه
 أن كان من رمضان فهو فرضه وإلا فهو تطوع فلم ينقل عن الصحابة تقيض جوازته وهو الذي كان يفعل من روى عائشة هذا
 رواية عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غم غلال شعبان عدّ ثلاثين يوماً ثم صام وقد ردّ حلّتها هذا بأنه لو كان
 حجة لما قلته وجعل صامها علة للحديث وليس الأمر كذلك فانه لم توجب صيامه وأما صامته احتياطاً وفتحت
 من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأما أن الصيام لا يجب حتى تكمل العدة ولم تقهره ولا ابن عمر أنه لا يجوز وهذا عدل
 الأقوال في المسألة وبصرفهم الإجماع والاشتراف عليه ما رواه معمر عن يونس عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لعلّ من رمضان تطوعاً فهو موصوم وإذا أتبع فاطره وانغم عليك فاقدر الله ثلاثين يوماً رواه ابن أبي داود عن
 نافع عنه فانغم عليك فلكم الوعدة ثلاثين وقال مالك عبيد الله عن نافع فاقدر الله ثلاثين يوماً رواه ابن أبي داود عن
 من الحديث وجوب كمال الثلاثين بل جازته أنه إذا صام يوم الثلاثين فقد حلّ ما حلّ لثلاثين احتياطاً وبطل

هذا الحديث رضي الله عنه لو فهم من قوله صلى الله عليه وسلم قد رواله تسعاً وعشرين ثم صوموا كما يقولوه الموجهون
 لصومه كان يامر بذلك هذه وغيره ولم يكن يقتصر على صومه في خاصه لنفسه ولا يامر به والاتبين ان ذلك
 هو الواجب على الناس كان ابن عباس رضي الله عنه لا يصومه ويحج بقوله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا
 حتى تروا الهلال ولا تظفروا حتى تروه فان غم عليكم فكلوا العدة ثلثين وذكر مالك في موطأه في هذه هذه بعد ان ذكر
 حديث ابن عمر كانه جعله مفسراً لحديث ابن عمر قوله فاقبل رواله وكان ابن عباس يقول عجت من يتقدم الشهر
 بيوم او يومين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل مواضع من رمضان بيوم ولا يومين كانه ينكر على ابن عمر ذلك
 كان هذا ان الصحاب والاحكام ان احل ما عيّل الى التشبه به والآخر الى التخصيص ذلك في غير مسائله وعبد الله بن
 عمر كان ياخذ من التشديد بل باتشياء لا يوافق عليها الصحابة فكان يفسح اخذ عيّل في الوضوء حتى عي وكان اذا
 مس راسه افراد فينه بما يجد يد وكان يمنع من دخول الحمام وكان اذا دخل اغتسل منه وابن عباس كان يدخل
 الحمام وكان يقيم بغير بيتين ضربة للوجه وضربة لليد بن الى الفرقين ولا يقتصر على ضربة واحدة ولا على الكفين وكان
 ابن عباس يخالفه ويقول للقيم ضربة للوجه والكفين وكان ابن عمر يتوضأ من قبله امرأته ويغني بذلك كان اذا قبل
 اولاده فتمضمض ثم صلى وكان ابن عباس يقول ما بالي قبلتها او شمت بها او كان يامر من ذكر ان عليه صلوة وهو في
 ان يهاثم يصلي الصلوة التي ذكرها ثم يعيد الصلوة التي كان فيها وروى ابو يعلى الموصلي في ذلك حديثاً مرفوعاً فمسند
 والصواب انه موقوف على ابن عمر قال البيهقي وقد روى عن ابن عمر مرفوعاً ولا يصح قال وقد روى عن ابن
 عباس مرفوعاً ولا يصح **والمقصود** ان عبد الله بن عمر كان يسلك طريق التشديد والاحتياط وقد روى
 معمر بن ابيوب عن ناضحه انه كان اذا ادرك مع الامام ركعة اضاف اليها اخرى فاذا فرغ من صلاته سجد سجدة في
 السجدة قال الزهري ولا اعلم احداً فعله غيره **قلت** وكان هذا السجدة لما حصل له من الجلوس عقيب الركعة
 وانما جعله عقيب الشفع ويدل على ان الصحابة لم يصوموا هذا اليوم على سبيل الوجوب نعم قالوا ان الصوم يوماً
 من شعبان احب ليئنا من ان نخطب يوماً من رمضان ولو كان هذا اليوم من رمضان حتماً عند جميعهم قالوا هذا اليوم من
 من رمضان فلا يصح لنا فطره والله اعلم ويدل على انهم انما صاموه استجباً بأمرهم ما روى عنهم من فطره بياناً
 للجواز فهذا ابن عمر قال حبل في مسأله ثنا احمد بن حنبل ثنا وكيع عن سفيان عن عبد العزيز بن حكيم عن
 قال سمعت ابن عمر يقول لو صمت في السنة كلها لافطرت اليوم الذي الى يشك فيه قال حبل ثنا احمد بن حنبل
 ثنا عبيد بن حميد قال اخبرنا عبد العزيز بن حكيم قال سألوا ابن عمر قالوا السبق قبل رمضان حتى لا يفوتنا منه
 شيء فقال أرى في صوموا مع الجماعة فقد صوم ابن عمر انه قال لا يتقدم الشهر منك احداً وهو عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال صوموا الروية الهلال اظفروا روثيته فان غم عليكم فخذوا ثلثين ولكن قال علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه اذا رايت الهلال فصوموا روثيته واذا رايت يومه فافطروا فان غم عليكم فكلوا العدة وقال ابن
 مسعود رضي الله عنه فان غم عليكم فخذوا ثلثين فهذا الآثاران قد راها معارضة لتلك الآثار التي رويتم

عنهم في الصوم فهذا أولى لموافقها للصوم في روعة لفظاً ومعنى وان قد رآته لا تعارض بينهما فهم بطريقان من الجمع
 أحدهما جعلها على غير صورة الإجماع وعلى الإجماع في آخر الشهر كما فعله الموجدون للصوم وأما سائر من حمل آثار
 الصوم عنهم على التحريم والاحتياط استعملوا لا وجوباً وهذا الآثار صريحة في نفى الوجوب وهذه الطريقة أقرب إلى موقفة
 النصوص قواعد الشرع وفيها السلامة من التفرق بين يومين متساويين في الشك فيجعل أحدهما يوم شك والثاني
 يوم يقين مع حصول الشك فيه قطعاً وتكليفاً العبد اعتقاداً كونه من رمضان مع شكه هل هو متفهم التكليف
 بما لا يتطابق وتفرق بين المتأخرين والله اعلم **فصل** كان من حديثه صلى الله عليه وسلم من الناس الصوم بشهادة
 الرجل الواحد المسلم وروجه منه بشهادة اثنين وكان من حديثه إذا شهد للشاهد أن بروية الهلال بعد غروب وقت
 العبد أن يفطروا يومهم بالفطر ويصلي العبد من الغد في وقتها وكان يجعل الفطر ويحض عليه ويتنعم ويحسب على السهو ويؤخر
 ويرغب في تأخير وكان يحض على الفطر بالقرآن لم يجعل فيه الماء هذا من كمال شفقه على أمته ونفعهم فان أعطاه
 الطيبة الشئ لم يلزمه خلو المحدث إلى قوله وانتقام القوى به وإسماء القوة الباصرة فإنها تقوى به وحركة اليد
 التي مرباهم عليه وهو عند هم قوت وإدام ورطبة فأهله وأما الماء فإن الكلب يحصل له باب الصوم نوعين فإذا طربت
 بالمكمل تنقاه بالغلابة بعد ذلك كان الأولى بالظمان الجائنه ان يبدأ قبل لكل يشرب قليل من الماء ثم يأكل بعد ذلك
 مع ما في القرو الماء من الخاصية التي لها تأثير في صلاح القلب يعلم بالاطباء القلوب **فصل** كان صلى الله عليه وسلم
 يفطر قبل أن يصلي وكان فطره على طباطبان وجد هاتمان لم يجعل حاصلة غرات فان لم يجعل فعله لحسوات من ماء ويذكر
 عنه صلى الله عليه وسلم أنه يقول عند فطره اللهم لك صمتاؤ على رزقك فطرنا تقبل منا أنك نال سميع العليم
 ولا يثبت وروى عنه أنه كان يقول اللهم لا يصمت على رزقك فطرت ذكر وأبواؤي دعي معاذ بن زهير أنه بلغه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك وروى عنه أنه كان يقول إذا فطر ذهب الغم وأبليت العروق وثبت الرحن شاء الله
 ثم ذكر أبو داود من حديث ثاب الحسين بن واقد عن مروان بن سالم المقيم عن ابن عمر بن كعب عنه صلى الله عليه وسلم أن
 للصائم عند فطره دعوة ما ترونها ابن ماجه وصح عنه أنه قال إذا قبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا فقل فطر
 الصائم وقسم أنه افطر حكماً وإن لم ينو وبأنه قل دخل في وقت فطره كما صححه وأصح له الصائم عن الوقت والعجب
 والسبب جواب المسباب فأمره أن يقول لمن سابه أني صائم قليل بقوله بلسانه وهو أظهر وقيل بقلبه تذكر النفس
 وقيل يقول في الغرض بلسانه وفي التلوع في نفسه لأنه بعد عن الرياء **فصل** سافر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في رمضان وافطر وخير الصحابة بين الامرين وكان يأمرهم بالفطر إذا ذاقوا من عد وهو ليتقوا وأما له فلو اتفق
 مثل هذا في الحضر وكان في الفطر قوم لهم على لقاء عد وهم فعل لهم الفطر فيه قولان أحدهما دليل أن لهم ذلك وهي
 اختيار ابن زبينة وبها فتى العسكرو الإسلامية لما لقوا العد و نظاهر دمشق ولا ريب أن الفطر لك أولى من الفطر
 لغير السفر بل بأحقة الفطر للمسافر تنبيهه على اباحته في هذه الحالة فإنها أحق بجواز لأن القوة هنا لا تنقص بالمسافر
 والقوة هنالك والمسلمين ولأن مشقة الجهاد أعظم من مشقة السفر ولأن المصلحة الخاصة بالقطر للمجااهد

السفر قد عاين طعام فاكل فقلت له سنة قال سنة ثم ركب قال ليرمى حديث حسن وقال لدا رقطه فاكل وقد
تقارب غروب الشمس من هذه الزاوية حتى ان من انشا السفر في اثناء يوم من رمضان فله القطر فيه **فصل** وكان من عهده
صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر وهو جنب من أهله فيقتسل بجلد النحر ويصوم وكان يقبل بعض زواجه وهو صائم في
رمضان ويستقبله الصائم بالضميمة بالماء وأما مارواة ابوداود عن مصد عن يحيى عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويصوم لسانها في هذا الحل يثقل اختلاف فيه ضعفه طائفة بمصد عن هذا
وهو مختلف فيه قال السعدى في تاريخه عن الطريق وحسنه طائفة وقالوا هو ثقة صدوق روى له مسلم في
صححه وفي اسناده محمد بن دينار الطائفي بصري مختلف فيه ايضا قال يحيى ضعيف وفي رواية عنه ليس به لباس
وقال غيره صدوق وقال بن عدى قوله ويصوم لسانها لا يقوله الا يحيى بن دينار وهو الذي رواه وفي اسناده ايضا
سعد بن اوس مختلف فيه ايضا قال يحيى بصري ضعيف قال غيره ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وأما الحل يثقل
رواه احمد وابن طهجة عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل قتل
امراة وهو صائم ان قال قذا قطر فلا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ابو يزيد النخعي رواه عن ميمونة
وهي بنت سعد قال لدا رقطه ليس بمعروف ولا يثبت هذا وقال البخاري هذا لا أحديث به هذا حديث منكرو
وابو يزيد رجل مجهول ولا يصح عنه صلى الله عليه وسلم التفريق بين الشاب الشيخ ولو صح من وجه ثبتت الجود
ما فيه حد يثقل داود عن نفع بن علي عن ابي اسحق الزهري ثنا اسرائيل عن ابي الخضر عن ابي هريرة عن رجل ان قال النبي صلى الله
عليه وسلم عن المباشرة للصائم فرخص له قاتا آخر فساله فيها فاذن لي شخص له شيئا واذن لي في هذا شاب
واسماعيل بن ابي الخار ورواه مسلم قال احتجاجه وبقية الستة فعلة هذا الحديثان بينه وبين الاعرج فيه باب العنبر
الحد ولى كوفي واسمه الخياط بن عبيد سكتوا عنه **فصل** وكان من عهده صلى الله عليه وسلم اسقاط القضاء عن
اكل وشرب ناسيا وان الله سبحانه هو الذي طعمه وسقاه فليس هذا الاكل والشرب يضاف اليه في قطره فانما يقطر بما
فعله وهذا بمنزلة اكله وشربه في نومه لاذل تخفيف يفعل انائم ولا يفعل لناس **فصل** والذي صح عنه صلى الله عليه
وسلم ان الذي يقطر به الصائم الاكل والشرب واجبة والقي والقرآن دال على ان الجماع مفسد للاكل والشرب لا يعرف فيه
خلاف ولا يصح عنه في الحل ثبوت صح عنه انه كان يستاك وهو صائم وذكر الامام احمد انه كان يصيب لما على راسه وهو
صائم وكان يتغمض يستنشق وهو صائم وتعم الصائم من الجبال في الاستنشق ولا يصح عنه انه استنشق وهو صائم ثم
قال الامام احمد وقالوا البخاري في صححه قال حدثني يحيى بن سعيد قال قال شعبة لم يسمع الحكم حديث مضم
في الجماع في الصيام اي حديث سعيد عن الحكم عن مضم عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع وهو صائم
يحمون قال من ثابوا سالت احمد عن حديث حبيب بن الشميل عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم احتجم وهو صائم فقال ليس يصح قبل نكته يحيى بن سعيد الانصاري مما كانت حاديث ميمون
بن مهران عن ابن عباس نحو خمسة عشر حديثا وقال اخرتم سمعت ابا عبد الله ذكر هذا الحديث فضعفه وقال

وفي لفظنا والخمسة والثلثين مقدم على الزمان **وما** أصيام ستة أيام من شوال فصح عنه أنه قال صيامهم يوم عاشوراء
صيام الدهر **وما** أصيام يوم عاشوراء فإنه كان يقرى صومه على سائر الأيام ولما قدم المدينة وجد إليه يهود تصومه
وتعظم فقال نحن أحق بحقوق موسى منكوم فصاموا من صيامه وذلك قبل فرض رمضان فلما فرض رمضان قال من شاء
صامه ومن شاء تركه وقال استشكل بعض الناس هذا وقال إنما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في شهر
ربيع الأول كيف يقول بن عباس أنه قدم المدينة فوجد إليه يهود صياموا يوم عاشوراء وفيه إشكال آخر وهو أنه قد ثبت
في الصحيحين من حديث عائشة أنها قالت كانت قرئش تصوم يوم عاشوراء في جاهلية وكان عليه الصلوة والسلام
يصومه فلما هاجر إلى المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه إشكال
آخر وهو ما ثبت في الصحيحين أن الأشعث بن قيس دخل على عبد الله بن مسعود وهو يتغذى فقال يا أبا عبد الله
لأن لغنا فقال ليس ليوم يوم عاشوراء فقال هل تدري ما يوم عاشوراء قال ما هو قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصومه قبل أن ينزل صوم رمضان فلما نزل رمضان تركه وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه فقالوا يا رسول الله إنه يوم تعظم اليهود والنصارى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك كان لعامة القبل أن شاء الله حينئذ اليوم التاسع فلما نزل العام
المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل فيه أن صومه والإمر بصيامه قبل فاته بعام واحد ثم لما نقل
فيه من ذلك حين مقدمه المدينة ثم ابن مسعود أخبر أن يوم عاشوراء تركه رمضان وهذا يخالف حديث
ابن عباس المذكور ولا يمكن أن يقال ترك فرضه لأنه لم يفرض لما ثبت في الصحيحين عن معاوية بن أبي سفيان سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم من
شاء فليطعم ومعاوية إنما سمع هذا بعد الفقه قطعاً وإشكال آخر وهو أن مسلماً روى في صحيحه عن عبد الله بن عباس
أنه لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا اليوم تعظمه اليهود والنصارى قال إن بقيت لي قابلية صوم التاسع
فلما أتت العام القابل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم روى مسلم في صحيحه عن الحكم بن الأحمق قال انتهيت إلى
ابن عباس وهو متوسل دابة في زمزم فقلت له أخبرني عن صوم عاشوراء فقال ذاربت هلال الحرم فأعده و
أحبب التاسع صائماً فقلت فهلك أن يصومه محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم وإشكال آخر وهو أن صومه
إن كان واجباً مفروضاً في أول الإسلام فلما أمرهم بقضائه وقد فانت تبديت ليلة من الليال أن لو يكن فرضاً
فكيف أمرهم بإتمام الأمساك من كان أكل كفاً في المسند والسنن من وجع متعد فإنه عليه السلام أمر من كان
طعم فيه أن يصوم بقية يومه وهذا إنما يكون في الواجب وكيف يجوز قول بن مسعود فلما فرض رمضان ترك عاشوراء
واستحبوا به لم يتركوا إشكال آخر وهو أن ابن عباس جعل يوم عاشوراء يوم التاسع وأخبر أن حكماً كان
يصومه صلى الله عليه وسلم وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم عاشوراء يوم التاسع
وخالفوا إليه يهود وصوموا يومه قبله ويوماً بعده ذكره الحسن بن هوالذي روى من رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم

يوم عاشوراء يوم العاشرة ذكره الترمذي **فالجواب** عن هذا الإشكال ان يعون الله وتأييده وتوفيقه أما الإشكال الاول وهو انه لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوم عاشوراء فليس فيه اتعوم قدومه وجدهم يصومونه فانه انما قدم يوم الاثنين في ربيع الاول ثاني عشرة و لكن اول علمه بذلك وقوع القصة في اليوم الثاني الذي كان بعد قدومه المدينة لم يكن وهو بمكة هذا اذا كان حساب اهل الكتاب في صومهم بالاشهر الهلالية وان كان بالشمسية زال الإشكال اكلية ويكون اليوم الذي نجي الله فيه موسى هو يوم عاشوراء من اول الحرم ف ضبطه اهل الكتاب بالشمس هو الشمسية فوافق ذلك مقدم النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وصوم اهل الكتاب مما هو بحساب سيرة النفع صوم المسلمين بما هو بالشمس بالالهة لو كانا جميعا لكانت بينهما من و اجاب واستقيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بموسى منك فظهر حكم هذه الاولوية في تعظيم هذا اليوم وفي تقييده وهم اخطوا تعييده لئلا يربطوا السنة الشمسية كما اخطوا التصاري في تعيين صومهم بان جعلوه في فصل من السنة تختلف فيه الاشهر **فصل** وأما الإشكال الثاني وهو ان قرشيا كانت تصوم عاشورا في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلاريب ان قرشيا كانت تعظم هذا اليوم وكانوا يكتسبون الكعبة فيه وصومه من تمام تعظيمه ولكن لما كانوا يبدون بالاهلية فكان عندهم عاشوراء لم يقدم المدينة وجدهم يعظون ذلك اليوم ويصومونه فالهرعته فقالوا هو اليوم الذي نجي الله فيه موسى وقومه من فرعون فقال نحن احق بموسى منك فصامه وامر بصيامه وتقوى التعظيم تاكيدا وخبرانه صلى الله عليه وسلم احق بموسى من اليهود فاذا صامه موسى شكر الله كذا الحق ان نفدت به من اليهود حراما اذا قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم نجعل الله شرعا **فان قيل** من اين لكون موسى صامه قلنا ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سألهم عنه فقالوا يوم عظيم نجي الله فيه موسى وقومه وغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكر الله ف نحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق واولى بموسى منك فصامه وامر بصيامه فلما اقرهم على ذلك ولم يكن يوم علم ان موسى صامه شكر الله فانضم هذا القدر الى التعظيم الذي كان قبل الهجرة فاذا تاكيدا حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي في الامصار بصومه وامساك من كان اكل الظهار انه حرم ذلك عليهم وواجبه كما سياتي في تقريره **فصل** وأما الإشكال الثالث وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم عاشوراء قبل ان يزل صوم رمضان فلما نزل صوم رمضان تركه فهذا لا يمكن التخلص منه الا بان صيامه كان فرضا وجبت له يكون المتروك وجوب صومه لاستجابته وتعيين هذا والامتنان عليه السلام قال قبل فانه بعام وقيل قبل له ان اليهود تصومه لئن عشت على قابل الا هو مني لاسم ابي معه وقال خالفوا اليهود وصوموا بما قبله او بما بعده اي معه ولا ريب ان هذا كان في آخر الامور واما في اول الامر فكان يجب موافقه اهل الكتاب فيما هو مرفيه بشئ فعلم ان استجابته لم يترك ويلزم من قال ان صومه لم يكن واجبا احدا امرين اما ان يقول بترك استجابته ولم يبق مستمرا او يقول هذا قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه برأيه وخفي عليه استجاب صومه وهذا بعيد فان النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم حرم على صيامه واخر ان صومه يكفر السنة الماضية واستمر العيادة على صيامه الى حين توفاته ولم ير عنه
 حرق احد بالغ عنه وكراهة صومه فعلم ان الذي تركه وجوبه الاستحبابه فان قيل ان حديث معاوية المتفق على
 صحته صحيح في عدم فرضيته وانه لم يفرض قط فالحق ان حديث معاوية صحيح في نفي استمرار وجوبه ولا يتم
 وجوباً متقدماً من خوفه فانه لا يتم ان يقال لما كان واجباً ونحو وجوبه ان الله لم يكتبه علينا وجوباً ابـ ثانياً ان
 عايته ان يكون النفع عاماً في الزمان لما عرفت فحصل دلة الوجوب في الماضي ترك النفع على استمرار الوجوب وحيـ ابـ
 ثالث وهو انه صلى الله عليه وسلم غاف في الزمان ان يكون فرضه ووجوبه مستفاداً من القرآن ويدل على هذا قوله ان لم يكتبه
 علياً هذا لا ينفي الوجوب بخير ذلك فان الواجب الذي كتبه الله على عباده هو الصبر به وانه كتبه عليهم كقوله كتب
 عليكم الصيام فاخبر صلى الله عليه وسلم ان صوم يوم عاشوراء لم يكن دخلاً في هذا المكتوب لكن كتبه الله علينا قطعاً
 لتوهم من يتوهم انه دخل فيما كتبه الله علينا فلا تناقض بين هذا وبين الامر بالصيام الذي صام منسوخاً بهذا الصيام
 المكتوب توضيح هذا ان معاوية انما سمع هذا بعد فتح مكة واستقر فرض رمضان ونحو وجوب عاشوراء به والذين شهدوا
 امره بصيامه والنسابة يدل ذلك بالامساك لمن كل شهر واحد اذ لا يكمل فرض رمضان عند مقدمه المدينة وفرض رمضان
 كان في السنة الثانية من الهجرة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صام تسعة من رمضان فمن شهد الايام
 شهيد قبل نزول فرض رمضان ومن شهد الحجاز عن عدم فرضه شهيد في آخر الامر بعد فرض رمضان وان لم يسلك هذا
 المسلك تنافضت احاديث اباء واضطربت فان قيل فكيف يكون فرضاً لم يحصل تبييت ليلة من الليل قد قال
 الايام لمن لم يبيت الصيام من الليل فالحق ان هذا الحديث مختلف فيه هل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
 او من قول حفصة وعائشة اما حديث حفصة فادفعه عليه السلام والزهرى وسفيان بن عيينة وجونس بن زيد
 عن الزهري ورضه بعضهم واكثر اهل الحديث يقولون الموقوف محمول على الترمذي وقد روى نافع عن ابن عمر قوله وهو
 اجماع ومنهم من يحمله على رضى رافعة وعائشة والذين رووا حديث عائشة ايضاً روى مرفوعاً وموقوفاً واختلف في بطلان رضى فان
 لم يثبت رضى فلا كلام وان ثبت رضى فمعلوم ان هذا انما قاله بعد فرض رمضان وذلك متاخر عن الامر بصيام يوم عاشوراء
 وذلك بعد ايدى حكم واجبه التبييت وليس انتهى الحكم ثابت بخطاب فاجزاء صيام يوم عاشوراء بنية من النهار كما قيل
 فرض رمضان وقيل فرض التبييت من الليل ونحو وجوب صومه بمرضان وتجدد وجوب التبييت فهذه طريقة وطريقة
 ثانية هي طريقة اصحاب بي حنيفة رحمهم الله ان وجوب صيام يوم عاشوراء يقتضي امرين وجوب صوم ذلك اليوم واجزاء
 صومه بنية من النهار ثم تبيين الواجب بواجب آخر ففي حكم الاجزاء بنية من النهار غير منسوخ وطريقة ثالثة وهي
 ان الواجب تأدية العمل ووجوب عاشوراء انما علم من النهار وحيث ان لم يكن التبييت حكماً فالنية وجبت وقت تجديد
 الوجوب والعلم به والكان تكليفاً بما لا يطاق وهو متمم قالوا وعليه هذا اذا قامت ليلة بالروية في انشاء النهار اجزاء
 صوم بنية مقارنة للعلم بالوجوب واصله صوم يوم عاشوراء وهذه طريقة شيخنا وهي كما تراها اجماع الطرق
 واقربها الى موافقة اصول الشرع وقواعد وعليه يدل الاحاديث ويجمع شملها الذي يظن بفرقه ويقاض من

دعوى لمنه بغض ضرورة وغيره الطريقة احدى فيه من مخالفة قاعدة من قواعد الشريعة او مخالفة بعض اركانها واذ
كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يماره لقيام باعادة الصلوة التي صلوا بعضها الى القبلة المنسوخة اذ لم يسلط في خروج
القول فكل ذلك لم يملكه وجوب فرض الصوم ولم يتمكن من العلم ليسبب وجوبه لم يؤمر بالقضاء ولا يقال انه تركها لتبسيط
الواجب ووجوب التبسيط تابع للعلم بوجوب لم يثبت وهذا في غاية الظهور ولا ريب ان هذه الطريقة اعلم من طريقة
من يقول ان عاشوراء فريضة كان يجزئ صيامه بنية من النهار ثم ينقض حكمه بوجوبه فنحن متعلقان به ومن متعلقان به
اجزاء صيامه بنية من النهار لان متعلقاته تابعة له واذ ازال المتبوع زالت توابعه وتعلقاته فان اجزاء الصوم
الواجب بنية من النهار لم تكن من تعلقات خصوص هذا اليوم بل من تعلقات الصوم الواجب الصوم الواجب لم يزل
وانما زال تقييده فنقل من محل الى محل الاجزاء بنية من النهار وعد منه من توابع اصل الصوم لا تقييده واعلم من
طريقة من يقول ان صوم يوم عاشوراء لم يكن واجبا قط لانه قد ثبتت الامرية وتاكيد الامر بالنساء العام وزيادة
تاكيد بالامر لم يكن كان كمال الامساك وكما هذا ظاهر قوي في الوجوب في يقول بن مسعود انه لما فرض من مضان ترك عاشوراء
ومعلوم ان استحبابه لم يترك بالادلة التي تقتل ميت وغيرها فتعين ان يكون الماتروا وجوبه فهذا خمس طرق
الناس في ذلك الله اعلم **فصل** في أمم الاشكال الرابع وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زبقت
الى قابل ارميوم التاسع وأنه توفي قبل العام المقبل قول بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يصوم التاسع فان ابن عباس روى هذا وهذا وهو عنه هذا ولا تنافي بينهما اذ من الممكن ان يصوم التاسع
ويخبر عنه ان يبقى العام القابل صامه او يكون ابن عباس خبير عن فعله مستند الى ما عزم عليه ووعد به و
يصوم الاجزاء عن ذلك مقتضى اي كذلك كان يفعل لوبقى مطلقا اذا علم حاله على كل واحد من الاحتمالين فلا تنافي
بين الخبرين **فصل** واما الاشكال الخامس فقد تقدم جوابه بما فيه كفاية **فصل** واما الاشكال السادس
وهو قول بن عباس عن تسع ايام يوم التاسع صائما فمن تأمل مجموع روايات بن عباس تبين له زوال
الاشكال في سبعة علم بن عباس فانه لم يجعل عاشوراء هو اليوم التاسع بل قال للسائل صوم التاسع واكتفى
بمعرفة السائل ان يوم عاشوراء هو اليوم العاشر الذي يعد الناس كلهم يوم عاشوراء فارتد السائل الى صيام
التاسع معه واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصومه لكن ذلك فاما ان يكون فعل ذلك هو الاولى
واما ان يكون حمل فعله على امر به وعزمه عليه في المستقبل يدل على ذلك انه هو الذي روى صوم يوم عاشوراء
ويؤيد ما بعد وهو الذي روى من رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم عاشوراء يوم العاشر وكما هذه الآثار عنه
يصدق بعضها ببعض ويؤيد بعضها فربما يصوم ثلثة ايامها ان يصام قبله يوم ويعد يوم ويلى ذلك
ان يصام التاسع والعاشر وعليه اكثر الاحاديث ويلى ذلك فراء العاشر وحده بالصوم واما افراد التاسع فمن
نقص فهم الآثار وعدم تبين الفاظها وطرقها وهو بعيد من اللغة والشريعة والله الموفق للصواب في كل سلك بعض
اهل العلم مسكنا آخر فقال قل ظهران القصص مخالفة اهل الكتاب في هذه العبادة مع الاحتيان بها وذلك يحصل

بأحد امرين اما بنقل العاشر الى التاسع او بصيامهما معا وقوله اذا كان العام المقبل هذا التاسع يحتمل امرين
 فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يتبين لنا مراده فكان الاحتياط صيام اليومين معا والطريقة التي
 ذكرناها الصواب ان شاء الله وهو مجموع احاديث بن عباس عليها تدل ان قوله في حديث حماد بن زيد وخالفوا اليهود وصوموا
 يوما قبله ويوما بعده وقوله في حديث الترمذي ان مرنا بصيام عاشوراء يوم العاشر يتين محبة الطريقة التي سلكناها
 والله اعلم **فصل** وكان من حديث بن عباس عليه السلام فطر يوم عرفة بعرفة ثبت عنه ذلك في الصحيحين وروى
 عنه انه صلى عن صوم يوم عرفة بعرفة رواه عنه اهل السنن وصح عنه ان صيامه يكفر السنة الماضية والباقية ذكره مسلم
 وقيل ان فطره بعرفة عدل حكمه انها اشد اقوى على الدلالة ومنها ان الفطر في السفر افضل في فرض الصوم فكيف بفطره عنها
 ان ذلك اليوم كان يوم الجمعة وقد ثبت عن افراد بالصوم فاحب ان يرى الناس فطره فيه تكايل الشهيدين تحضبه بالصوم وان
 كان صومه لكونه يوم عرفة وكان شيخنا رضي الله عنه يسلك مسلما آخر وهو انه يوم عيد الاهل عرفة اجتماعهم فيه
 كاجتماع الناس يوم العيد هذا الاجتماع يخص بمن بعرفة دون اهل الانفاق قال وقد اشار النبي صلى الله عليه واله وسلم الى هذا
 في حديث الذي رواه اهل السنن يوم عرفة ويوم الفروا يا مولى عبدنا اهل الاسلام ومعلوم ان كونه عيد الاهل فكذلك الجمعة
 اجتماعهم فيه والله اعلم **فصل** وقد روي انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم السبت والاحد كثيرا ليقصد بذلك مخالفة
 اليهود والنصارى كما في المسند وسنن النسائي عن كريب بن موسى بن عباس قال سئل عن عباس بن علي بن عبد الله عنه وناس من اصحاب
 النبي صلى الله عليه واله وسلم في رسالة اسالها الي انما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثرها صياما قالت يوم السبت والاحد
 ويقولون انها عيد المشركين فانما احب ان اخالفهم وفي محبة هذا الحديث نظرقائه من رواية يحيى بن عمر بن علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه وقد استذكر بعض حديثه وقد قال عبد الحق في احكامه من حديث ابن جبر عن عباس بن عبد الله بن عباس
 عن عمه الفضل بن النبي صلى الله عليه واله وسلم عباس في بادية له قال سئله عن ابن ابي قحافة ضعيف ولا يعرف حال
 يحيى بن عمرو فحدثه هذا عن ام سلمة في صوم يوم السبت والاحد وقال سئله عن عبد الحق صححه له ويحيى بن عمرو
 لا يعرف حاله ويرويه عنه ابنه عبد الله بن يحيى بن عمرو ولا يعرف ايضا حاله فالحديث راى حسنا والله اعلم وقد روى
 الامام احمد وابوداود عن عبد الله بن بشير السلمي عن اخيه الصماء ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تصوموا يوم
 السبت الا فيما افترض عليكم وان لم يجز احدكم الاطعام عنب وعود شجرة فليامضه فاختلف الناس في هذا الحديث
 فقال مالك رحمه الله هل كتب يربل حديث عبد الله بن بشير ذكره عنه ابوداود قال الترمذي هو حديث
 حسن قال ابوداود هذا الحديث منسوخ وقال النسائي هو حديث مضطرب قال جماعة من اهل العلم تعارض
 بينه وبين حديث ام سلمة فان الفتح عن صومه انما هو عن افرادة وعلى ذلك ترجم ابوداود فقال باب الفتح انما يخص
 يوم السبت بالصوم وحديث صيامه انما هو يوم الاحد قالوا ونظير هذا انه صلى عن افراد يوم الجمعة بالصوم
 الا ان يصوم يوما قبله ويوما بعده وبطلان بطلان لا يخلو بل يزيل الشك الذي قلناه من ان صومه نوع تعظيروه فهو موافقة
 لاهل الكتاب في تعظيمه وان تضمن مخالفتهم في صومه فان التعظيم انما يكون لافراد بالصوم ولا يربل الحديث مجموع

بإفراجه وأما إذا صام معه غيره لم يكن فيه تعظيم والله أعلم **فصل** ولو يكن من حديثه صلى الله عليه وسلم سر الصوم وصيام
 الدهر بل قيل قال من صام الدهر لا صام ولا فطر وليس مراده بهذا من صام الأيام لمطرفة فانه ذكر ذلك جوابا لمن قال رأيت من صام
 الدهر ولا يقال في جواب من فعل الصوم الأصام ولا فطر فان هذا يعوز بانه سوء فطره وصومه لا يقاب عليه ولا يعاقب ليس لك
 من فعل ما حرم الله عليه من الصيام فليس هذا جوابا لمطابقة السؤال عن الحرام الصوم وأيضا فان هذا عند من استحب صوم الدهر
 وقد فعل مستحبا وحراما وهو عند من قل صام بالنسبة إلى الأيام الاستيعاب اذ اتركه محرم بالنسبة إلى الأيام القوية
 وفي كل من هذا يقال الأصام ولا فطر فتزيل قوله على ذلك غلط ظاهر وأيضا فان أيام القهر مستثناة بالشريعة عن قابلية
 للصوم شرعا في بمنزلة الليل شرعا ويميزه إلى أيام الحيش فلم يكن الصيام ليسألو عن صومه بأوقل علوه عدم قوله بالصوم
 ولو يكن الجحيم هو لولا يعلم والقهر بقوله الأصام ولا فطر فان هذا ليس فيه بيان للقهر فهدى إلى الذي لا تشك فيه ان
 صيام يوم وفطر يوم أفضل من صوم الدهر أحب إلى الله وسود صيام الدهر مكره فانه لو لم يكن مكره هالكم احد ثلاثة أمور
 محتنة أن تكون أحب إلى الله من صوم يوم وفطر يوم وأفضل منه لانه زيادة عمل هذا مردود داخل بشا العيجان أحب
 الصيام إلى الله صيام داود وانه أفضل منه وأما أن يكون مساويا له في الفضل وهو محتنة أيضا وأما أن يكون مباحا
 متساويا للطرفين الاستحباب فيه ولا كراهة وهذا محتنة أيضا ليس هذا شأن العبادات بل ما ان تكون راحة ومروحة
 والله أعلم فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صام رمضان فاتبه ستة أيام من شوال فإنما أصام الدهر
 وقال فيمن صام ثلاثة أيام من كل شهر ان ذلك تعدل الصوم الدهر وذلك يدل على أن صوم الدهر أفضل مما عدل به وانه
 امر مطلوب ثابت لا يزول فتواب الصائمين حتى يشبه به من صام هذا الصيام قبيل نفس هذا التشبيه في الأمر بالمقد
 لا يقتضي جواز فضل أحسن استحبابه وان كان يقتضي التشبيه به في ثوابه لو كان مستحبا والدليل عليه من نفس الحديث
 فانه جعل صيام ثلاثة أيام من كل شهر بمنزلة صيام الدهر ان الحسنه بعشر أمثالها وهذا يقتضيان يحصل له ثواب
 من صام ثلث مائة وستين يوما ومعلوم ان هذا حرام قطعا فلو ان المدايه حصول هذا الثواب على نقد يومه وعية
 صيام ثلث مائة وستين يوما ولكن ذلك قوله في صيام ستة أيام من شوال انه يعدل صيام رمضان مع صيام الستة شر
 قرأ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فهذا صيام ستة وثلاثين يوما يعدل صيام ثلث مائة وستين يوما وهو غير جائز
 بالاتفاق بل قد يخفى مثل هذا فيما يتم فعل التشبيه به عادة بل يستعمل وإنما تشبه به من فداك لك على نقد أيامك كقولهم
 سألته عن رجل يعدل الجهاد هل يستطيع اذا خرج إلى الجهاد ان يقوم ولا يفطر وان يصوم ولا يفطر ومعلوم ان هذا مستح
 عادة كما متناع صوم ثلث مائة وستين يوما شرعا وقد شبه العمل بالمفاضل بكل منهما ما يزيد وضوحا ان أحب القيام إلى الله
 قيام داود وهو أفضل من قيام الليل كله بصريح السنة الصحيحة وقد مثل من صلى العشاء الأخيرة والعجوة في جماعة بمن قام
 الليل كله فان قيل فما يقولون في حديث أبي موسى الأشعري عن صام الدهر مضيق عليه جهله حتى يكون هكذا وقيل
 كفه وهو في مسئلة احد قيل قد خلف في معنى هذا الحديث فقيل ضيق عليه حصره في التشديد على نفسه
 وحمله عليها ورغبته عن هدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر اعتقاده ان غيره أفضل منه وقال آخرون بل

عليه فلا يبقى له في اموضه ورحمت هذه الطائفة هذا التاويل بان الصائم اذا ضيق على نفسه مسائل لشهوات طرقتها بالصوم ضيق لله عليه النار فلا يبقى له في ما كان ان الله ضيق طرقها عنه وبحث لطائفة الاحمري انما ويلها بان قالوا لو اراد هذا المعنى لقال خيفت عنه واما التعبيق عليه فلا يكون الا وهو في ما قالوا وهذا التاويل موافق احاديث كراهة صوم الدهر وان قال عليه بمنزلة من ابراهيم والله اعلم **فصل** في ما كان عليه سلب يدخل على اهله فيقول هل عنكم شئ فان قالوا لا قال في اذا صائم فتنشئ النية للتطوع من النهار وكان احيا ان ينوي صوم التطوع ثم يفطر بعد خبرت عنه عايشه رضي الله عنها بهذا وهذا الاول في صحيح مسلم والثاني في كتاب للنسائي واما الحديث الذي في السنن عن عايشه كانت نا وحفصة صائمتين فعرض لاطعام اشتبهناه فاكلنا منه فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبذل حتى اياه حفصة وكانت بينه وبينها فقال يا رسول الله انكنا صائمتين فعرض لاطعام اشتبهناه فاكلنا منه فقال قضيا يوما ما كانا فهو حديث معلول قال الترمذي في رواية بن اشع مع وعبد الله بن عمرو بن ابيان بن سعد وغير واحد من الحفاظ عن الزهري عن عايشه مرسلا لم يرد كروا فيه عن عروة وهذا صحيح ورواه ابو داود والنسائي عن شريك عن زميل مولى عروة عن عروة عن عايشه موصولا قال النسائي في صحيحه ليس بالشبهة قال البخاري لا يعرف لزميل سمع من عروة ولا شريك من زميل لا تقوم به الحجة وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان صائما نزل على قوم اتم صيامه ولم يفطر كما دخل على امر سليم فانتبهت بمرهم فقال عيذ اسمك في سقائه ثم كرفي وعائه واني صائم ولكن امر سليم كانت عنده بجمع فاكلها هل بيته وقد ثبت عنه في الصحيح اذا جئ احدكم الى الطعام فهو صائم فليقل في صائمه واما الحديث الذي رواه ابن ماجه والترمذي والبيهقي عن عايشه رضي الله عنها ثم رفعه من نزل على قوم فلا يصوم من تطوع الا اذا نهم فقال الترمذي هذا الحديث متكررا يعرف حديث من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة **فصل** في ما كان من هذا صلى الله عليه وسلم كراهة تخصيص يوم الجمعة بالصوم فعلمنا منه وقولنا فهو الحق عن افراده بالصوم في حديث جابر بن عبد الله ورواه وجوبه بنيت لحديث وعبد الله بن مسعود وجنادة الازدي وغيرهم وشرب يوم الجمعة وهو على المنبر يومئذ لا يصوم يوم الجمعة ذكره الامام احمد وعلل المنع من صومه بانه يوم عيد فروي الامام احمد من حديث في هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة يوم عيد فلا تصوموا يوم عيد كبر يوم صياكم الا ان تصوموا قبله وبعده فان قيل قيل فيما العيد لا يصام مع ما قبله ولا بعده قيل لما كان يوم الجمعة متشبه بالعيد اخذ من شبه النحرى صيامه فاذا اصام ما قبله وما بعده لم يكن قد نحره وكان حكمه حكم صوم الشهر والعشر منه وصوم يوم وفطر يوم وصوم يوم عرفة و عاشوراء اذا وافق يوم الجمعة فانه لا يحكمه صومه في شئ من ذلك فان قيل فما تصنعون بعد ذلك عبد الله بن مسعود قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفطر في يوم الجمعة رواه اهل السنن قيل نقبله ان كان صحيحا ويتعين عمله على صومه مما قبله وبعده ونزله ان الجمع فانه من الغرائب قال الترمذي هذا حديث غريب **فصل** في حديثه صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف لما كان صلح القلوب استقامته على طريق نسبه الى الله تعالى متوقفا على جميعته عليه وآله وسلم شعته باقباله بالكلية على الله تعالى فان شعته لقلب لايامه الا اقبال الله تعالى كان فضول الطعام والشرب فضول

تخالطة الامل وفضل الكلام وفضل المنام مما يزيد الشغف ويشتد في كل واحد ويقطعه عن سيرة الى الله ان يضعفه ويعوقه بغيره
 اقتضت رحمة العزيز الرحيم بعباده ان شرع لهم من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب ليستفرغ من القلب خلوها من الشهوات
 المعوقة له من سيرة الله وشرعه بقدر المصلحة بحيث ينتفع به العبد في دنياه واخره ولا يضره ولا يقطعه من
 مصالحه العاجلة والاجلة وشرع لهم الاعتكاف الذي مقصوده ووروده مكفوف القلب على الله تعالى وجميعته عليه و
 الخلوة به والاعتكاف عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه بحيث يصير ذكره وجهه والاقبال عليه في
 محل صوم القلب خطراته فيستول عليه بدلها ويصير الهمم كله والخطرات كلها بذكره والفرقة في تحصيل مراضيه
 وما يقرب منه فيكون الله بالله بدل الرحمن الله بالخلق فبعد ذلك لا تنسب به يوم الوحشة في القبور حين لا ينسب له
 ولا ما يفرجه به سواء فهذا مقصود الاعتكاف الاعظم ولما كان هذا المقصود انما يتم من الصوم شرع الاعتكاف في فضل
 ايام الصوم وهو العشر الاخيرة من رمضان ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه اعتكف مطلقا قط بل قال
 عايشة الاعتكاف لا يصوم ولم يدل لانه سبحانه الاعتكاف ايام الصوم واقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ايام الصوم فالقول المأثور في الدليل الذي عليه جمهور السلف ان الصوم شرط الاعتكاف وهو الذي كان يصحبه شيخ
 الاسلام ابو العباس بن تيمية: **واما الكلام** فانه شرع الائمة بحسب اللسان عن كل الائمة في الزخوة واما فضول المنام فانه
 شرع لهم من قيام الليل ما هو افضل من السهر واجل عاقبه وهو السهر المتوسط الذي ينفع القلب بالهدى ولا يوق عن
 مصلحة العبد وعلل ارباب الرياضات والسلوك على هذه الاركان الاربعة واسعد جميعها من سلك فيها المنهاج النبوي
 المحمدي يفرحون بخلاف الغالين ولا قصر تقصير للمفرطين وقد ذكرنا هل يصلي الله عليه وآله وسلم في صياحه وقيامه
 وكلامه فليذكره في الاعتكاف كان صلى الله عليه وآله وسلم يعتكف في العشر الاخر من رمضان حتى توافاه الله عز وجل و
 تركه مرة فقتضا في شوال اعتكف مرة في العشر الاول ثم الاوسط ثم العشرة الاخيرة يلقس ليلته القل ثم تبين الزمان
 في العشر الاخيرة فلوم على اعتكافه حتى لحق بربه عز وجل كان يامر بحمله فخر به في المسجد فخلو فيه بربه عز وجل
 وكان اذا اراد الاعتكاف صلى الفجر ثم دخله فامر بدمرة فخر به فامرا واجبه باخية من فغوب فلما صلى الفجر نظر
 فراى تلك الاخيرة فامر بجائته ففوض ترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاول من شوال وكان
 يعتكف كل سنة عشرة ايام فلما كان في عام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما وكان يعارضه جبريل
 بالقرآن كل سنة مرة فلما كان ذلك العام عارضه به مرتين وكان يعرض عليه القرآن ايضا في كل سنة مرة
 فموقف عليه تلك السنة مرتين وكان اذا اعتكف دخل قبته وحده وكان لا يدخل بيته في حال اعتكافه الا
 الانسان وكان يخرج راسه من المسجد الى بيت عايشة فترجله وتسله وهو في المسجد وهي حاضرة كان بعض
 ازواجه تزوره وهو معتكف فاذا قامت تلعب قام معها يوصيها بقليلها وكان ليلا ولم يامر امرأة من نسائه وهو
 معتكف لا يقبله ولا يخرجها وكان اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سرير في معتكفه وكان اذا خرج حاجته مر
 بالمرض وهو على طريقه فلا يعجل له ارسال عنه واعتكف مرة في قبة تركية وجعل علسه بها حصى اكل هذا

تحصيل المقصود الزكاف ووجهه عكس بفعله لجهال من اتخاذ المتكفل موضع عشرة وسجدة للزائرين واخذهم
 باطراف الاحاديث بينهم فهناك لون والاعكاف التبعي لون والله الموفق **فصل في حديثه صلى الله عليه وسلم في**
حجته وعمره عمره صلى الله عليه وسلم بعد الحج اربع عمر كلهن في ذي القعدة **الاولى** عمره الحديبية وهي اولى فريضة
 ست فصد له المشركون عن البيت فخرج البدر حيث صد احل بيبة وحلق هو واصحابه رؤسهم وحلوا من حرامهم
 ورجع من عامه الى المدينة **الثانية** عمره القضية في العام المقبل خلاها فاما ما نلثا ثم خرج بعد كمال عمرته وتختلف هل كانت
 قضاء للعمرة التي صد عنها في العام لما خيم عمره مستأنفة على قولين للعلماء وهما روايتان عن الامام احمد **احدهما** انها
 قضاء وهو من حبلى حنيفه رحمه الله **والثاني** ليست بقضاء وهو قول مالك سمع الله والذين قالوا كانت قضاء اجمعي
 بانها سميت عمره القضاء وهذا الاسم تابع للحكم قال آخرون القضاء هنا من المقاضات لانه قاضا احل مكة عليها لانه من حق
 يقضه قضاء قالوا ولهذا سميت عمره القضية قالوا والذين صدوا عن البيت كانوا الفاء واربع مائة وهو اذ كانوا معه
 في عمره القضية ولو كان قضاء لم يختلف منهم احد وهذا القول **محمدي** رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم يأمروا من كان
 معه بالقضاء **الثالثة** عمرته التي قرنها مع حجته فانه كان قارنا بالضيعة عشرة ديار سنن كرها عن قرب نشأ الله **الرابعة**
 عمرته من الجعرانة الله لما خرج الى حنين ثم رجع الى مكة فاعتمر من الجعرانة داخلها في البهاق **الصحي** عن النبي بن مالك قال عمر رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة **الاولى** كانت مع حجته عمره من كحل بيبة اوز من احل بيبة في ذي القعدة
 وعمره من العام المقبل في ذي القعدة وعمره من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمره مع حجته ولم يوافق هذا
 ما في **الصحي** عن ابراهيم بن عازب قال عمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ذي القعدة قبل ان يرحل مرتين لانه اراد العمرة
 لغفوة للشقاة التي قتلت ولرب تمام الشتان فان عمره القرآن لم تكن مستقلة وعمره احل بيبة صد عنها وجعل بيبة وبين تمامها
 ولذلك قال ابن عباس عمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اربع عمر **الاولى** بيبة وعمره القضاء من قابل **الثالثة**
 من الجعرانة **والاربعة** مع حجته يذكره الامام احمد اجمعا اقتض بين حديثين اثنين في ذي القعدة **الاولى** مع حجته
 قول عائشة وابن عباس لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **الاربع** في ذي القعدة لان ميل عمره القرآن في ذي القعدة
 ونهايتها كان في ذي الحجة مع القضاء **الحج** ضايشة وابن عباس خبرا عن ابن عباس قال اخبر عن قضاء فام
 قول عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اعتمر اربعاً اهل حنين في رجب فوهم منه رضي الله عنه قالت عائشة
 لما بلغها ذلك عنه رحم الله ابا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عمره قط الا وهو شاهد وما اعتمر
 في رجب **واما** ما رواه الدارقطني عن عائشة قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في عمره في رمضان
 فاضرو صميت قصروا وتمت فقلت يا بني وامي فطرت وصمت وقصروا وتمت فقال احسنت يا عائشة فهذا احل حديث
 غلط فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم يعتمر في رمضان قط وعمره مضبوطة العدد والزمان ونحن نقول بجماعه
 اهل المؤمنين ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في رمضان قط وقد قالت عائشة رضي الله عنها لم يعتمر رسول
 صلى الله عليه واله وسلم الا في ذي القعدة رواه ابن ماجه وغيره واختلف ان عمره لم يرد على اربع فلو كان قد اعتمر في

رمضان **فصل** المشقة ما خرها الى شهر المحرم وكان يتركو كثيرا من العمل هو يحسن بعمله خشية المشقة عليه مما قد دخل البيت خرج منه خزينات الله عايشة في ذلك فقال في اخاف ان يكون قد شققت على امتي وهم ان ينزل يستريح مع سقاة نزم لهم ابره فان يغلب عليها على سقايتهم بعد والله اعلم **فصل** لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم انه اعتمر في السنة الواحدة ولم يعتمر في سنة مرتين وقد نزل بعض الناس لنفا عتري في سنة مرتين اجمع عمارا واذا يؤاد في سنته عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعتمر عشرين مرة في ذي القعدة وعمرة في شوال قالوا ليس المراد بذلك مجموع ما اعتمر فان النساء عايشة وابن عباس وغيرهم قد قالوا انه اعتمر اربع عشرة مرة مرادها به انه اعتمر في سنة مرتين مرة في ذي القعدة ومرة في شوال وهذا الحديث وهم وان كان محفوظا عنها فان هذا لم يقم قط فانه اعتمر مرة في ذي القعدة الاولى كانت في ذي القعدة عمرة لطلب بيعة ثم لم يعمر في العام القابل عمرة القضية في ذي القعدة ثم رجع الى المدينة ولم يخرج الى مكة حتى فقهها سنة ثمان في رمضان ولم يعمر في ذلك العام ثم خرج الى الحنين وحزم الله اعداءه فرجع الى مكة وحرم بكرة وكان ذلك في ذي القعدة كما قال ابن عباس فحضر اعتمر في شوال لكن لم يعمر في شوال في سنة واحدة وقضى عمر تصافرا من امر العبد في ذي القعدة اياما ولا يخرج ذلك العام بين عشرين ولا قبله ولا بعده ومن له عناية بايامه وسيرة احواله لا يشك ان رتبة في ذلك فان قيل فباي شيء يعتمون العمرة السنة مرارا ثم لم يثبتوا ذلك عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قيل قد خالف في هذه المسألة فقال مالك كره ان يعتمر في السنة اكثر من عمرة واحدة وخالفه مطرف من اصحابه وابن الحواز قال مطرف لا باس في العمرة السنة مرارا قال ابن الحواز رجحان ان يكون به باس قال عتمرت عايشة مرتين في شهر ولا بد ان يمتنع احد من المقرين ان يذهب في من الطاعات والامن الزيادة من اخذ في موضع ولم يأت باطنه منه فهو هذا قول الجمهور الا ان الحليفة رحمه الله تعالى استثنى خمسة ايام لا يعتمر في بايوم عرفه ويوم النحر واليوم التشرقي واستثنى ابو يوسف رحمه الله تعالى يوم النحر واليوم التشرقي خاصة واستثنى لشافعية البائت بمنى لرمي ايام التشرقي واعتمر عايشة في سنة مرتين فقيل للمقاسم لم ينكر عليها احد فقال اعلام المؤمنين وكان الشراخ اجمع راسه خرج فاعتمر ويل كرم على رضى الله عنه انه كان يعتمر في السنة مرارا وقد قال صلى الله عليه واله وسلم العمرة الى العمرة كالتراحم بينهما وينبغي في هذا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اعتمر عايشة من التعليل سوى عمرتها التي كانت هلت بها وذلك في عام واحد لا يقال انها كانت قد رفضت العمرة في هذه التي اهلت بها من التعليل قضاء عنها لان العمرة لا يصح رفضها وقد قال لها النبي صلى الله عليه واله وسلم تسمعك طوافك لحجك وعمرتك وفي لفظ حلت منها جميعا فان قيل فقد ثبت في صحيح البخاري انه صلى الله عليه واله وسلم قال لا يرضى عمرتك والتقصير راسك وامتنشط وفي لفظ آخر انقص راسك وامتنشط وفي لفظ اهل البيت ودعي العمرة فهذا صحيح في رفضها من وجهين **احد** هما قوله لرفضها ودعيها **والثاني** امرها بالامتنشاط قيل صحه قوله لرفضها انك افعالها والاقتصار عليها كوكوف في حجة معها او يتعين ان يكون هذا المراد بقوله حذات منها جميعا لما قضيت اعمال الحج وقوله يسعك طوافك لحجك وعمرتك فهذا صحيح ان احرام العمرة لم ترفض وانما رفضت اعمالها والاقتصار عليها وانما لرفضها وجهها بالرفض بوجهين او عمرتها من التعليل وتطيبها اليها اذا تاتي بكرة مستقلة به وجوابها ويوضح ذلك

قبل ذلك خطبة عليه فيها الإجماع ولجأته وسنده قال بن حزم وكان خروجه يوم الخميس قلت **بوالظاهر** ان خروجه
كان يوم السبت وانحجر بن حزم على قوله بثلاث مقدمات **أحدها** ان خروجه كان السبت بيقين من كتب القعدة
والثانية ان استهلاله كان يوم الخميس **والثالثة** ان يوم عرفة كان يوم الجمعة **الثالثة** ان خروجه
كان السبت بيقين من كتب القعدة بما روى البخاري من حديث ابن عباس انطلق النبي صلى الله عليه واله وسلم من المدينة
بعد ما تزوج ادم بن حنبل كرا حله بثلاثين ذلك خمس بيقين من كتب القعدة قال بن حزم وقد نص ابن عمر بنان يوم عرفة
كان يوم الجمعة وهو التاسع واستهلال ذي الحجة بلا شك ليلة الخميس فخذ القعدة يوم الاربعاء فاذا كان خروجه
لست بيقين من ذي القعدة كان يوم الخميس الباقي بعد لست ليال سواء توجهما اخترنا ان احل يث صريح في انه
خروج خمس بيقين وهي يوم السبت والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء فيقول خمس على قوله يكون خروجه لسبب بيقين
فان لم يعد يوم الخروج كان السبت وايضا كان في نحو خلاف حل يث وان اعتبر الليالي كان خروجه لست ليال بيقين
الا خمس فلا يصح الجمع بين خروجه يوم الخميس بين بقائه خمس من الشهر البتة بخلاف اذا كان الخروج يوم السبت
كان الباقي يوم خروج خمس بلا شك ويدل عليه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ذكر له في خطبة شات الاحرام ما يلبس
لحم بالمدينة على منبره والظاهر ان هذا كان يوم الجمعة لانه لا ينقل عنه جمعه ونادى فيه لهم لحضور الخطبة وقد شهد
بن عمر رضي الله عنهما هذه الخطبة بالمدينة على منبره وكان عادته صلى الله عليه واله وسلم ان يعلمهم في كل وقت يخرجون
اليها اذا حضر فعليه فاولى الخاتمة به الجمعة التي في خروجه والظاهر انه لم يكن ليدي الجمعة وبينه وبين بعض يوم من غير
ضرورة وقد اجتمع اليها خلق وهو احرص الناس على تعليمهم الدين وقد حضر ذلك الجمع العظيم والنجم بينه وبين الجمع
بلافتوت والله اعلم قريبا على وجه بن حزم ان قول بن عباس رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها خروجه خمس بيقين
من كتب القعدة لا يمتنع على قوله اولى بان قال معناه ان اند فاعده من ذي الحليفة كان خمس قال ليس بين ذي الحليفة
وبين المدينة الا اربعة اميال فقط فلم يعد هذا المرحلة القريبة لقلتها هي ان تألف جميع الاحاديث قال ولو كان
خروجه من المدينة خمس بيقين لذي القعدة لكان خروجه بلا شك يوم الجمعة وهذا خطأ لان الجمعة لا تقبل اربعاء
وقد ذكرنا ان بن حزم صلو النظر معه بالمدينة اربعاء قال وزيد وضوحا ثم ساق من طرق البخاري حديث كعب بن
مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يخرج في سفره اخرج الاربعة والخميس في لفظ آخر ان رسول الله صلى الله عليه
عليه واله وسلم كان يهبط من حجرة يوم الخميس فيطير خروجه يوم الجمعة لما ذكرنا في ان يطل خروجه يوم السبت لانه حينئذ
يكون خارجا من المدينة اربع بيقين من ذي القعدة وهذا المرقلة احد قال ايضا قد صحح بيته بذي الحليفة ليلة المستقبلة
من يوم خروجه من المدينة فكان يكون نذ فاعده في الحليفة يوم الاحد فيكون خروجه يوم السبت وهو مبيت بذي
ليلة خوله مكة وهو عنده انه دخلها جمعة رابعة من ذي الحجة فليحذر ان يكون مدة سفر من المدينة الى مكة سبعة ايام لا يمكن
يكون خارجا من المدينة لو كان ذلك اربع بيقين لذي القعدة واستوى على مسكة ثلاث خلون لذي الحجة وفي استقبال الليلة
الاربعة فذلك سبب ليال الاربعة من هذا خطأ باجماع وامر لم يقله احد نعم ان خروجه كان السبت بيقين لذي القعدة والتفت

الروايات كلها وانما تتقارض عن الجبل الله **تقربت** متلفعة متوافقة والتعارض منتف عنها فخرج يوم السبت
 ويؤول عنها الاستسكارة الذي وليها عليه فكذا ذكرته **واما** قول في محرم لو كان خروجهم من المدينة خمس بقين من
 خم مئة قال كان خروجهم يوم الجمعة الى اخوة خيرة الاربع بل يعان بخروج خمس يكون خروجهم يوم السبت والذي يخرأباً محرم انه
 واي لا روى قد حمل في الشتاء من العدد وجي غنا عن فم الموثق فخرج خمس ليالي بقين وهذا انما يكون اذا كان الخروج
 يوم الجمعة فلو كان خمس السبت كما في يوم ليالي بقين وهذا يعنيه ينقلب عليه فانه لو كان خروجهم يوم الخميس لم يكن خمس ليالي
 بقين وانما يكون السبت ليالي بقين واكثر من ذلك الى ان يخرج الخروج المقيد بالتاريخ المذكور خمس على الاقل فاعلم من
 في الحقيقة والخروج له الى ذلك من الممكن ان يكون شهراً وقطاعاً كان ناقصاً فوقه الانحصار عن تاريخ الخروج عن خمس بقين
 مشهراً على المعتاد من الشهر وهذا عادة العرب والناس في اواخرهم ان يورخوا بما بقي من الشهر بناء على كماله ثم يقع
 الاختبار عنه بعد نقصانه وظهور نقصه كذا في الثلاث يختلف عليهم للتاريخ فيخرج ان يقول لقاتل يوم انطام العشرين
 كتب خمس بقين ويكون الشهر تسعاً وعشرين وايضاً فان الباق كان خمسة ايام بلا شك يوم الخروج والعرب اجتمع
 الليالي والايام في التاريخ غلبت لفظ الليالي لانها اول الشهر وهي سبق من اليوم فقد كرر الليالي ومزادها الايام فيخرج ان
 يقال خمس بقين باعتبار الايام ويدل كلفظ العدد باعتبار الليالي فيخرج من ان يكون خروجهم خمس بقين ولا يكون
 يوم الجمعة **واما** ما حمل يشكك فليس فيه انه لم يكن بخروج قط الا يوم الخميس وانما فيه ان ذلك كان اكثر من خروجه واربع
 انه لم يكن يتقبل في خروجه الى الغزوات يوم الخميس **واما** قوله لو خرج يوم السبت كان خارجاً الاربع فقد تبين
 انه لا يلزم اربعاً اعتبار الليالي ولا باعتبار الايام **واما** قوله ان بات بذي الحليفة الليلة المستقبل من يوم خروجهم من
 المدينة الى اخوة فانه يلزم من خروجهم يوم السبت ان تكون مدة سفره سبعة ايام فهذا يعنيه فانه اذا خرج يوم السبت
 وقد بقي من الشهر خمسة ايام ودخل مكة الاربع مضين من ذي الحجة فبين خروجهم من المدينة ودخوله مكة تسعة
 ايام وهذا غير ممكن بوجه من الوجوه فان الطريق التي سلكها الى مكة بين المدينة وبينها هذا المقدار وسير العرب سريع
 من سيرة خصم كثير ولا سيما مع عدم الحامل والكي اوقات والروامل اتقان الله علمه **عدنا الى سياق محته**
 فصل الظهر بالمدينة بالمسجد اربعاً ثم تجل دهنه وليس زاره ورداءه وخروج بين الظهر والعصر فقتل بذي الحليفة فخرج
 فصل بالعصر ركعتين ثم بات بها وصلى بها المغرب والعشاء والصبح والظهر فصلى بها خمس صلوات وكان نساءً وكان معه
 وطاف عليهن ثلاثاً ليلة فلما اذا الاحرام غسل غسلها ثانياً الاحرامه غير غسل الجماع الاول لم يكن حرم انه
 اغتسل غير الغسل الاول للجنابة وقيل ترك بعض الناس ذكره فاما ان يكون تركه عملاً لانه لم يقبث عنده **واما**
 ان يكون سهواً امته وقد قال زيد بن ثابت انه رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم تجرد لاهلاله واغتسل قال
 الترمذي في حديث حسن غريب وذكر الدارقطني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا اراد
 ان يحرم غسل راسه بمحط واشنان ثم طيبته عائشة بماء من ريرة وطيب فيه مسك في راسه حتى كان من
 المسك يرى في مفاصله وكحيت ثم استل منه ولو غسله ثلث ايام ورداءه ثم صلى الظهر ركعتين ثم اهل بالبحر والعمرة

٤
 قوله تقربت
 قوله متلفعة
 قوله متوافقة
 قوله متعارض
 قوله منتف

عسى الله ان ينفعك بما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جمع بين حج وعرة ثم لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل
قرآن مجرمه **واحادي عشرها** ما رواه يحيى بن سعيد لقطان وسفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابي
خالد عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين الحج والعره لانه علم انه
لا يجي بعد هاوله طرق صحبة اليها **وثاني عشرها** ما رواه الامام احمد من حديث سراقه بن مالك قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول دخلت العرة فاحل لي يوم القيامة قال وقرن النبي صلى الله عليه واله
وسلم في حجة الوداع اسناده ثقات **وثالث عشرها** ما رواه الامام احمد وابن ماجة من حديث ابي طلحة
الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جمع بين الحج والعره ورواه الدارقطني وفيه العجبة بن ابراهيم
واربع عشرها ما رواه احمد بن محمد بن زيد الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قرن في حجة الوداع
بين الحج والعره **وخامس عشرها** ما رواه البزار باسناد صحيح ان ابي وفي قال قال نافع بن ربيعة رسول الله صلى
عليه واله وسلم بين الحج والعره لانه علم انه لا يجي بعد عامه ذلك وقد قيل ان زيد بن عطاء اخطأ اسناده وقال خزن
لا يسبيل الى تحفته بغير دليل **وسادس عشرها** ما رواه الامام احمد من حديث جابر بن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قرن بالحج والعره فظاف لهما طوافا واحدا ورواه الترمذي وفيه العجبة بن ابراهيم
وحديثه لا يثبت عن درجة الحسن ما لم ينفرد بشئ او يخالف الثقات **وسابع عشرها** ما رواه الامام احمد
من حديث ابي سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول احلوا لابي عبد الله حج وتامة **عشرها**
ما اخبرناه في الصحيحين واللفظ لمسلم عن حفصة قالت قلت للنبي صلى الله عليه واله وسلم ما كان الناس
احلوا ولم يخلل من من حجرك قال في قلدي ولبدت راسي فلا اصل حتى اصل من الحج وهذا يدل على انه كان في عرة
معها حج فانه لا يخل من العرة حتى يخل من الحج وهذا على اصل مالك والشافعي لزم من المعركة مفقودة لا يمنع من هاهنا الهدى
عن الخليل انما يمنع عرة القرآن فالحديث على اصلهما نص **وتاسع عشرها** ما رواه النسائي والترمذي عن محمد
ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب انه سمع سعد بن ابي وقاص والفضالة بن قيس عام
حج معاوية بن ابي سفيان وهما يدكران التمتع بالعره الى الحج فقال لهما ان لا يصنع ذلك الا من جهل امر الله فقال سعد
بنسب قلقت يا ابن اخي قال الفضالة فان عمر بن الخطاب غي عن ذلك قال سعد قل صدق يا رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وصنعنا معها قال الترمذي حديث حسن صحيح ومراد بالتمتع هنا بالعره الى الحج احد نوعيه وهو تمتع القرآن
فانه لغة القرآن والاصابة الذي ينشهد والتأويل مشهد واين لك ولهذا قال بن جرير ثم رسول الله صلى
عليه واله وسلم بالعره الى الحج فبدأ فاحل بالعره ثم احل بالحج ولكن لك قالت عايشة والفضالة ان الذي صدقه رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم هو تمتع القرآن بل انك لما قطع به اسمك يدل على ذلك ان عمر بن حصين قال تمتع رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وتمتعنا معه متفق عليه وهو الذي قال لطرف حدثك حدثنا عيسى الله ان ينفعك به ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جمع بين حج وعرة ثم لم ينه عنه حتى مات وهو في حجهم مسلما فاخبر عن قرانه بقوله

فتم وبقوله فجمع بين حج وعمره ويدل عليه أيضاً ما ثبت في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال جتمع علي وعثمان بصفان فقال كان
عثمان يخي عن المصلحة والعمره فقال علي ما تريد لي امر ففعله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تخي عنه قال عثمان دعناك
منك فقال لي لا استطيع ان ادعك فلما رأى علي ذلك اهل بهما جميعاً هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري اختلف
علي وعثمان وهما بصفان في المصلحة فقال علي ما تريد لي ان تخي عن امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما رأى علي ذلك
علي اهل بهما جميعاً واخبر البخاري وحده من حديث مروان بن الحكم قال شهدت علياً وعثمان يخيان عن المصلحة وان يجمع
بينهما فلما رأى علي ذلك اهل بهما لبيك بحجة وعمره وقال كنت ادع سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لقول
احد فقهاء يبين ان من جمع بينهما كان مقتتعا عند محمد بن هذال هو الذي فعله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وقد وافقه عثمان عليان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فخرج لك فانه لما قال له ما تريد لي امر ففعله رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم تخي عنه لم يقل له لم يفعله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولولا انه وافقه علي ذلك
لا تذكره ثم قصد علي موافقة النبي صلى الله عليه واله وسلم والافتداء به في ذلك وبيان ان فعله لم ينفخ واهل بهما جميعاً
تقدمه باللاقالة به ومتابعته في القرآن واظهار السنة تخي عنها عثمان متأولاً وحديث فهدا دليل مستعمل في قيام الشهور
الحادي والعشرون ما رواه مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها قالت خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم علم حجة الوداع فاهلنا بعره ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من كان معه
هدى فليهلل بالحج عمره ثم لا يحل حتى يحل منها جميعاً رواه في الموطأ ومعلوم انه كان معه الهدى فهو اولى من يادر
الى امره وقد دل عليه سائر الاحاديث التي ذكرناها ونذكرها وقد ذهب جماعة من السلف واخلف في الجواب
القرآن علي من ساق الهدى والتمتع بالعمرة المفردة علي من لم يسق الهدى منهم عبد الله بن عباس وجماعة
فمنهم لا يجزئ العذر بما فعله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امر به اهل بيته فانه قرن وساق الهدى وما من
كل من لا هدى معه بالفسخ الى عمرة مفردة فالواجب ان يفعل كما فعله اهل بيته وهذا القول يحج من قول من حرم
فيه الحج الى العمرة من وجوب كثيره سنن كرهنا في شيء والله تعالى الثاني والعشرون ما خرجنا في الصحيحين
عن ابي قتادة عن النبي بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونحن معه بالمدية الظهر اربعاً
والعصر يدى الحليفة فذكرتني فبات بها حتى اصبح ثم ركب حتى استوت به راحته على البليد اسم الله وسبح ثم اهل حج
وعمره واهل المناس بهما فلما قد منا الناس فلما حجت اذ كان يوم الذرية اهلوا بالبحر وفي الصحيحين ايضا عن بكر بن
عبد الله المزني عن النبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يلبي بالحج والعمرة جميعاً قال بكر فحدثت بذلك
ابن عمر فقال لي يا بلج وحده فليقتل لتسأله في شيء يقول بن عمر فقال النبي ما قد ونا الاحياء انا سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول لبيك بحجة وتجاوين النبي ابن عمر قال لسن سنة او سنة وشئ وفي صحيح مسلم
عن يحيى بن ابي اسحق وعبد العزيز بن صهيب حميد انهم سمعوا النبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اهل بالليك بحجة وعمره وتجاوزوا في ابو يوسف لقاضي عن يحيى بن سعيد الاضاري عن النبي قال سمعت النبي صلى الله عليه

الصحيحين عن سعيد بن المسيب جتمع على عثمان بضعان كان عثمان يفي عن المتعة والعرة فقال على رضي الله عنه عاتريه
 الى امر فله رسول الله صلى الله عليه واله وسائر يفي عنه فقال عثمان دعنا عنك فقال في لا استطيع ان ادعك فلما
 رأى على رضي الله عنه ذلك هل بهما جميعا فهدايبين ان من جمع بينهما كان متمتعاً عند محمد وان هذا هو الذي فعله
 النبي صلى الله عليه واله وسلم ووافقه عثمان على ان النبي صلى الله عليه واله وسلم فعل ذلك لكن كان النزاع بينهما هل
 ذلك الا فضل في حقنا ام لا وهل شروع في هذا الى العرق في حقنا كما تنازع فيه الفقهاء فقد اتفق على عثمان على انه متمتع
 والمراد بالتمتع عند عمر القرآن وفي الصحيحين عن مطرف قال قال عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه واله
 وسلم جمع بين حج وعرة ثم انه لم ينفه عنه حتى مات ولم يزل فيه قرآن يحرمه وفي رواية عنه متمتع رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم وتمتعنا معه فهل عمران وهو من اجل المسابقين الاولين احببنا انه متمتع وانه جمع بين الحج والعرة والقار عند
 الصحابة متمتع ولهذا وجبوا عليه الهدي ودخل في قوله تعالى فمن تمتع بالعرقة الى الحج في المسبب من الهدي في ذكره
 عزنا في بيت من بني فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عرفة في حجة فقال فخرنا الخلفاء الراشدون عمر وعثمان وعلي وعمر
 ابن حصين روى عنهم باحوال اسانيد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قرن بين العرة والحج وكانوا يسعون ذلك متمتعاً
 وهذا النسب لانه سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم يلح بالحج والعرة جميعاً وما ذكره بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر
 انه لي بالحج وحده فقبولان الثقات مثل ابن عمر ثبت في ابن عمر بكروا في سألوا ابنه وناقم روادعهم ما قال متمتع رسول
 صلى الله عليه واله وسلم بالعرة الى الحج وهو ما ثبت من بكر في ابن عمر فقليل بكروا بن عمر ومن تغلبط سأل عنه
 وتغلبط هو على النبي صلى الله عليه واله وسلم وثبتهان ابن عمر قال له افراد الحج فظن انه قال لي بالحج فان افراد الحج
 كانوا يطلقونه ويريدون به افراد اعمال الحج وذلك دهمهم على من قال انه قرن قروا طواف فيه طوافين وسعى فيه
 سعيين وعلى من بقى انه حل من احرامه فرواية من روى من الصحابة انه افراد الحج ترد على هؤلاء بينين هذا ما روى
 مسلم في صحيحه عن نافع عن ابن عمر قال هل لنا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالحج مفرد او في رواية اهل
 مفرداً فثبت الرواية اذا قيل ان مقصود هاتان النبي صلى الله عليه واله وسلم اهل بالحج مفرداً اقبله فقد ثبت باسناد
 احمد في ذلك عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم تمتع بالعرة الى الحج والتبديل فاهل بالعرة ثم اهل بالحج وهذا من رواية
 الزهري عن سالم عن ابن عمر وما عارض هذا عن ابن عمر اما ان يكون غلطاً عنده واما ان يكون مقصوداً موافقاً له واما
 ان يكون ابن عمر اعلم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يحل ظن انه افرد كما هو في قولها انه اعترف في رجب وكان ذلك ثانياً
 له منه والي النبي صلى الله عليه واله وسلم لما لم يحل من احرامه وكان هذا حال المفرد ظن انه افرد ثم ساق حديث الزهري عن
 سالم عن ابن عمر متمتع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالحج وحده في قوله لزهري وحده في عروة عن عائشة بمثل حديث سالم
 عن ابنه قال فقال من احرم حديث على وجه الارض وهو من حديث الزهري عن علي بن ابي طالب ما يذهب اليه من سائر عن ابنه
 هو من احمد حديث بن عمر وعائشة وقيل ثبت عن عائشة رضي الله عنها في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
 احتجوا به على الراية مع سبعة من بعد الجاهل بالحق العلم فثبت ان يكون متمتعاً متمتعاً قرآن والتمتع الخاص قد جرح عن ابن

المستفيضة الصحيحة ترد قولنا كما تقدم من أكثر من عشرين رجلاً وقد قال هذه مرة استتمت بما رواه قالت له حفصة ما شأنا
الناس حلوا ولم يحل أنت من عركت وقال سواقة بن مالك تمت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولكن لو قال بن عمرو
عائشة وعمر بن حصين وابن عباس صرحوا بن عبد الله بن عباس عائشة أنها اعترفت بحجته وهو ابن عمه الرابع **فصل**
وأما من قال أنها عكرت حبل منها كما قاله القاضي أبو يعلى ومن وافقه فذكرهم أنه ما صح عن ابن عمرو عائشة وعمر بن حصين
وغيرهم أنه تمت وهذا لا يحتمل أنه تمت حبل منه ولا يحتمل أنه لم يحل فلما احتجوا بوجوبه أنه قصر عن راسه بمشقص على المروقة
حاشيت في الصحيحين دل على أنه حل من أحرامه ولا يمكن أن يكون هذا في غير حجة الوداع إلا من حواوية إنما أسلم بعد الفتح
التي صلى الله عليه واله وسلم لم يكن زمن الفتح هو ما ولا يمكن أن يكون في مرة الجمرات لوجهين **أحد** أن
بعض لفظ المرفوع في حجة **والثاني** أن في رواية النسائي بإسناد صحيح وذلك في أيام العشر وهذا إمكان في حجته
وتحمل كلامه رواية من يأن المتعة كانت له خاصة على أن طائفة منهم خصوا بالتحليل من الأحرام مع سوق الهدى
دون من ساق الهدى من الصحابة وأكثر ذلك عليهم آخرون منهم شيخنا أبو العباس وقالوا من تأمل الأحاديث المستفيضة
الصحيحة تبين لمان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يحل إلا هو ولا أحد من ساق الهدى **فصل** في هذا الزن
وهو في صفته حجة أمامي قال أنه حجج بمفرده لم يعترف فيه فذكر ما في الصحيحين عن عائشة أنها قالت خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عام حجة الوداع فناما من أهل بكرة ومنا من أهل بكة وعمرنا من أهل بكة وعمرنا من أهل بكة وعمرنا من أهل بكة
عليه واله وسلم بالجرح وقالوا هذا التفسير والتأويل صحيح في أهل البكة وحسن وكسب عن ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
والله وسلم أهل البكة مفردة أتى حججه الجاردي عن ابن عمر بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أتى بآل بكة وحسن وكسب
مسلم عن ابن عباس بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أهل بكة وفي سنن ابن ماجه عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
عليه واله وسلم فوجدنا في صحيح مسلم عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إلى بكة ولا إلى بكة
فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
أنه أول شئ يدل به حين قدم مكة أنه فوضأ ثم طاف بالبيت ثم حج أبو بكر رضي الله عنه فكان أول شئ يدل به
الطواف بالبيت ثم لم تكن مرة شرع مثل ذلك ثم حج عثمان فأتته أول شئ يدل به الطواف بالبيت ثم لم تكن مرة ثم حواوية ثم
عبد الله بن عمر ثم حججت مع أبي الزبير بن العوام فكان أول شئ يدل به الطواف بالبيت ثم لم تكن مرة ثم رأيت المهاجرين
والأحبار يفعلون ذلك ثم لم تكن مرة ثم رأيت خلفاً من عمر ثم لم يكن رضي الله عنه ولا أحد من معه فكانوا يريدون
بشئ حين يضعون أقدامهم أول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون وقد رأيت محي وخالفني حين تغد ما لا تمهد أن
بشئ أول البيت تطوفون به ثم لا تحلون وقد أخبرني ما أنها قبلت محي اختها ابن زبير وكان وفلان بكرة فقطظ ظم أصح
الركن سلوا في سنن أبي داود شاموس بن سمير بن شاذان بن سلمة وذهب بن خال لا جاع عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم موافق لالهلال ذي الحجة فلما كان بذي الحليفة
قال من شاء أن يهاجج فليفعل من أراد أن يهمل بكرة فليفعل ثم انفرد حماد في حديثه بأن قال عنه صلى الله عليه واله وسلم

سبيله سبيل قول بن عمر ع في رجب وقول عائشة اوعده انه صلى الله عليه واله وسلم اعتمر في شوال لان تلك الاحداث
 انصححة الصريحة لا سبيل اصلا الى التذليل وانها ولا تأويلها ولا حملها على غير ما دلّت عليه ولا سبيل الى تقدّم هذه
 الرواية للجملة التي قل اضطربت على روايتها واختلف عنهم وعارضهم من هو وافق منهم وما مثلهم عليها او ما قول جابر
 انه افرد بها قال الصريح من حمل يشك ليس فيه شيء من هذا وانما فيه اخبارهم عنهم انفسهم انهم لا ينوون الا الجوابين
 في هذا ما يدل على ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم يبايع مفرقا او ما حمل يشك الاخر الذي رواه ابن ابي حنيفة
 ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم افرد بالجملة قل قلت طرق اسجودها طريق الذي باوردي عن جعفر بن محمد عن
 ابيه وهذا يقينا مختص من حيث الطويل في حجة الوداع ومروى بالمعنى والناس خالفوا الذي باوردي في ذلك وقالوا
 اهل الجملة واهل التوحيد والطريق الثاني فيها مطوف بن مصعب عن عبد العزيز بن ابي حازم عن جعفر مطوف قال
 ابن حزم هو مجهول قلت ليس مجهول ولكنه ابن ابي حنيفة مالك روى عنه البخاري ويشير بن موسى وجماعة قال ابو حاتم
 صدوق مضطرب بالحديث هو اجل من سفيان بن عيينة وروى عن ابي ياق بن ابي بكر وكان ابا محمد بن ابي النخعة
 مطوف بن مصعب فجعل له وانما هو مطوف بن مصعب وهو مطوف بن عبد الله بن مطوف بن سليمان بن ليسار ومن
 غلط في هذا ايضا الحسن بن عثمان الذي في كتابه الضعفاء فقال مطوف بن مصعب لم يلق عن ابن ابي ذؤيب منكرواخذ
 قلت والراوى عن ابن ابي ذؤيب والراوى ومالك هو مطوف بن مصعب لم يلق وليس بمكرواخذ بالحديث وانما
 غوه قول ابن عدي ياق بن ابي بكر ثم ساق له منها ابن عدي جملة لكن هي من رواية احمد بن داود بن صالح عنه كذب
 الدارقطني والبلخيها منه والطريق الثالث لحديث جابر فيها محمد بن عبد الوهاب فيظرفيه من هو وما حاله
 عن محمد بن مسلم ان كان الطائفي فهو ثقة عند بن معين ضعيف عند الامام احمد قال بن حزم ساطع البتة
 ولما روي هذه العبارة فيه لغيره قل يستظهر به مسلم قال بن حزم وان كان غيره فلا ادري من هو قلت ليس بغيره
 بل هو الطائفي يقينا وبكل حال فلو صح هذا عن جابر كان حكمه حكما مروى عن عائشة وابن عمر وسائر الرواة اتقات
 انما قالوا هل بالجملة ففعل ففعل جملوه على المعنى وقالوا افراد الجملة ومعلوم ان العدة اذا دخلت في الجملة فمن قال هل بالجملة
 لا ينقض من قال هل بها بل هذا فصل ذلك احمد بن حنبل قال افراد الجملة يجزئ ذكرنا من الوجوه الثلاثة ولكن هل قال
 قطعه انه سمعه يقول ليلىك بجملة مفردة هذا ما لا سبيل اليه حتى لو وجد ذلك لم يقدم على تلك الاساطين
 التي ذكرناها الى ان سبيل الى دفعها البتة وكان تقليط هذا او حمله على اول الاحكام وانه صار قارنا في اثباته متعيننا
 فكيف ولم يثبت ذلك وقد قل منافع سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قرأ في حجة الوداع رواه ذكره الساجي عن عبد الله بن ابي زياد القطواني عن زيد
 ابن الخطاب عن سفيان ولا تناقض بين هذا وبين قوله اهل الجملة وافرد بالجملة والى بالجملة تقدم **فصل**
 الترجيح لرواية من روى القرآن لوجوه عشرة **احد** انها اكثر مما تقدم **الثاني** ان طرق الاخبار بذلك
 تواترت كما بيناه **الثالث** ان فيه من اخبار عن سماعه ولفظه صريح وفيه من اخبار عن اخباره عن نفسه بانه

فصل في ذلك ومنهم من يخبر عن امر به له بن لك ولا يخفى شيء من ذلك في افراد **الرابع** تصديق روايات مزني عن ابيه اعظم
 اربعه عمر **الخامس** انها صرخة لا يخلل السوا بل بخلاف روايات الافراد **السادس** انها متضمنة زيادة
 سكنت عنها اهل الافراد ونفوها والدليل كرازي مقدم على السالك والمثبت مقدم على النافي **السابع** ان رواة
 الافراد اربعة عايشة وابن عمر وجابر وابن عباس ولاربعة روو القرآن فان صرحوا بالاشفاق رواياتهم سلمت رواية من
 عداهم للقرآن عن معارض وان صرحوا بالترجيح وجب لاحد برواية من لم يضطرب لرواية عنه ولا اختلقت كالبيه واس
 وعمر بن الخطاب وعمر بن حصين وحفصة ومن تبعهم من تقدم **الثامن** انه النسك الذي مر به من ربه فلم يكن
 ليعدل عنه **التاسع** انه النسك الذي امر به كل من ساق الهدى فلم يكن ليا مر به به اذا ساق الهدى ثم يسوق هو
 الهدى ويخالفه **العاشر** انه النسك الذي مر به له واهل بيته واختاره لهم ولم يكن ليختار لهم الا ما اختار لنفسه
 وتمه تبيح حادي عشر وهو قوله دخلت لمرقة في الحج اليوم القيمة وهذا يقتضي انها قد صارت جزءا منه او كجزءه الداخل فيه
 بحيث لا يفصل بينهما وبينه وانما يكون مع الحنك ليكون الداخل في الشئ معه والترجيح الثاني عشر وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه للصبي بن مبيد وقد اهل الحج وعرة فانكر عليه زيد بن صوحان او سلمة بن ربيعة فقال عمر هديت لسنة نبيك هدي
 صلى الله عليه وسلم هذا يوافق رواية عمران الهمجي جاءه من الله بالاحلال بهما جميعا فدل على ان القرآن ينسبته الى فعلها
 وامتنع من الله به او ترجيح ثالث عشر ان القرآن يقع اعماله عن كل النسكين فيقر احرامه وطوافه وسعيه عنهما معا
 وذلك لكل من حج فوعه عن احلها وعمل كل فعل على حدة وترجيح رابع عشر وهو ان النسك الذي اشتمل على سوق الهدى
 افضل بل ارباب من نسك خلا عن الهدى فاذا قرن كان هديه عن كل واحد من النسكين فلم يخل نسك منهما عن
 هدي واحل الله والله اعلم امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من ساق الهدى ان يهل بالحج والعرة معا واشار
 الى ذلك في المتفق عليه من حديث البراء بقوله اني سقت الهدى وقرنت وترجيح خامس عشر وهو انه قد ثبت ان القمتع
 افضل من الافراد لوجوه كثيرة **منها** انه صلى الله عليه واله وسلم امرهم بغير الحج اليه ومحال ان ينقلهم من الفاضل الى
 المفضول الذي هو دونه **ومنها** انه تأسف على كونه لم يفعله بقوله لو استقبلت من امرى ما استبرأت لما سقت
 الهدى ولجعلها متعة **ومنها** انه امر به كل من لم يسق الهدى **ومنها** ان الحج الذي يستقر عليه فعله فعل
 احصائه القرآن من ساق الهدى والتمتع لم يسق الهدى ولوجوه كثيرة غيره هذه وللمتعة اذا ساق الهدى فهو افضل
 من متمتع اشترطه من مكة بل في حال القبول لا هدي الا ما جمعه بين احل الحرام واذا ثبت هذا فالقرآن السابق
 افضل من متمتع لم يسق ومن متمتع ساق الهدى لانه قد ساق من حين احرم والمتعة انما ساق الهدى من اذا حل
 فكيف يجعل مفرد لم يسق هديا افضل من متمتع ساقه من ادنى حل فكيف اذا جعل افضل من قارن ساقه من للبقات
 وهذا الجمل لله واختم **فصل** واما قول من قال نبيج متمتعاً متعاً حل فيه من احرامه ثم احرم يوم التروية بالحج مع
 سوق الهدى فعذرهما تقدم من حديث معاوية انه قص عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمشقص في العشر
 وفي لفظ وذلك في حجة وهذا ما انكره التامس على معاوية وغلطوا فيه واحصاه فيه ما اصاب بن عرفى قوله انه اعظم

في رجب فان سائر الاحاديث الصحيحة المستفيضة من الوجوه المتبعة كلها تدل على انه صلى الله عليه واله وسلم المجل من اجله
 الى يوم النور والذل والخير عن نفسه بقبوله لولان جمع الهدى والحاصلات وقوله اني سقت الهدى وقرنت فلا اصل حتى يخرو
 هذا خبره عن نفسه فلا يدل عليه ولا الغلط بخلاف خبر غيره عنه لا سيما خبره في حاله ما خبر به عن نفسه واخبر
 عنه به الجهم الغفيري انه لم يخال من شعره شيئا لا يتقصير ولا خلق وانه بقى على اسوامه حتى خلق يوم النور وعلل معاوية
 قصص عن راسه في عمرة الجعرانة فانه كان حينئذ قد سلم ثم نشى فظن ان ذلك كان في العسكركا انشأ بن عمران عرت كانت
 في ذي القعدة وقال كانت في رجب فقال كان معه فيها والوهم جائز على من سوى الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا قام الدليل
 صار واجبا وقد قيل لمعاوية لعله قصص عن راسه بقية شعره لم يكن استغواه الحلاق يوم النور فاخذ معاوية عوارقه
 وكروه ابو حصين بن حزم وهذا الضامز وجهه في الحلاق لا يبق عطا شعره يقصر منه ثم يبق منه بعد التقصير بقية يوم النور
 وقد قسم شعره راسه بين الصبابة فاصاب بالطحمة احد الشقين وبقية الصبابة اقساموا الشق الاخر الشعر
 والشعرتين والشعرات وايضا فانه لم يصب بين الصفا والمروة الاسعيا واحدا وهو سعيه الاول لم يصب عقب
 طوي فلا فاضة ولا عطر بعد الحلق قطا فهذا وجهه في هذا لا سناد الى معاوية وقعه فيه خلط وخطا اخطا فيه
 الحسن بن علي فجعله عن عمر بن طائوس وانما هو هشام بن جحيم عن ابن طائوس هشام ضعيف قلت والحديث
 الذي في البخاري عن معاوية قصصت عن راس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمشقص ولم يزد على هذا والذي
 عند مسلم قصصت عن راس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمشقص عند المروة وليس في الصحيحين غير ذلك
 واما رواية ومن في ايام العشر فليست في الصحيح وهي معلولة وروى عن معاوية قال قيس بن سعد روايتها عن عطاء
 عن ابن عباس عنه والناس ينكرون هذا على معاوية وصدق قيس فحين تخلف بالله ان هذا مكان في العشر
 قط وشبه هذا معاوية في الحديث الذي رواه ابو داود عن قتادة عن ابي شيبة الهنائي بن معاوية قال لا صحاب
 للنبي صلى الله عليه واله وسلم هل تعلمون ان النبي صلى الله عليه واله وسلم في عن كذا وعن يوكب جلود الغور قالوا نعم
 قال ففعلون انه في ان يقرن بين الجمل والعروة قالوا اما هذا فلا فقال ما انما معها ولكنكم تسميتم ونحن نشهد بالله ان
 هذا وروى معاوية ما كذب عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن ذلك قط وابو شيبة بنخبة لا يجهل به
 فضلا عن ان يقدم على الثقات لحفاظ الاعلام وان روى عنه قتادة ويحيى بن ليث كثير واسمه حيوان بن خالد بالخط
 المجهول وهو حيوان مجهول **فصل** واما من قال بحقيقة انتم المجل منه لاجل سوق الهدى كما قاله صاحب
 المفضي وطائفة ضمنهم قول عائشة وابن عمر ثم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقول حفصة ما شاؤا الناس
 حلوا ولم يجل من عرتك وقول سعد في المتعة قل صنها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصنناها معه وقول
 ابن عمر بن ساله عن متعة الجحفي حلال فقال له السائل ان اباك قد فني عنها فقال رايت ان كان اني فني عنها وصنها
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المرابي يتقدم امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لرجل بل امر
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لقد صنها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال هؤلاء ولولا الهدى

حل محل المقيم الذي لا يهدي معه ولهذا قال لان محل الهدى لا حصلت فاختار ان المانع له من الحل هو قول الهدى
 والقلم ان ائتماعه من الحل لقربان الهدى وارباب هذا القول قد يسمون هذا المقيم قارنا لكونه احرم بالحل قبل
 التقليل من العروة ولكن لقربان المعروف ان يحرم بها جميعا ويجوز بالعروة ثم يلحل عليها بالحل قبل الطواف والفرق بين لقارن
 والمقيم السابق من وجهين **احد** هما من الاحرام فان القارن حولان يحرم بالحل قبل الطواف لحاقا ببدل الاحرام
 او في ثنائه **والثاني** ان القارن ليس عليه الراسع واحدا فان اتى به او احوالا سعى عقيب طواف لا فاضلة للمتمتع
 عليه سبعة ثمان عند الحل وروى احمد رواية اخرى انه يلقيه سعي واحد كالقارن والنيب صلى الله عليه واله وسلم ليس
 سعيًا ثانياً يعقب طواف لا فاضلة وكيف يكون متمتعاً على هذا القول **فان قيل** في الرواية الاخرى يكون متمتعاً
 ولا يتوجه الاحرام ولها وجه من الحديث الصحيح وهو ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر قال لم يطف النبي صلى الله عليه واله وسلم
 ولا صحابه بين الصفا والمروة الا طوافاً واحداً طوافاً الاول هذا مع ان اكثرهم كانوا متمتعين وقد روى سفيان الثوري عن
 سلمة بن كهيل قال حلف طائفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لوجه وعمرته الا طوافاً
 واحداً قيل لذي بن نفلو انه كان متمتعاً فاعتصموا حالاً يقولون بهذا القول بل يوجبون عليه سبعين والمعروف من سنته
 صلى الله عليه واله وسلم انه لم يرسم الا سعيًا واحداً كما ثبت في الصحيح عن ابن عمر انه قرأ وقدم مكة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة
 ولم يزد على ذلك ولم يحلق ولا قص ولا حل من شئ حرم منه حتى كان يوم الغر فخر وحلق راسه وراى انه قد قضى طواف الحج
 العروة بطواف الاول وقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومراة بطواف الاول الذي قضى به حجه وعمرته
 الطواف بين الصفا والمروة بالاربع وكذا لدا رقطين عن عطاء وناضر عن ابن عمر وجابر بن النضر صلى الله عليه وسلم ائتماف لوجه وعمرته
 طوافاً واحداً وسعيًا واحداً ثم قدم مكة فلم يرسم بينهما بعد المصل فخذل يدا على احد منين ولا بد ان يكون قارنا و
 هو الذي لا يمكن من وجوب على المتمتع سبعين ان يقول غيره واما ان المقيم يكفيه سعي واحد ولكن الاحاديث التي نقلت
 في بيان انه كان قارنا صحيحة في ذلك فلا يدل عنها فان قيل فقد روى شعبه عن حميد بن حلال عن مطوف عن عمار
 بن حصين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم طاف طوافين وسعي سبعين رواه الدارقطني عن ابن صاعد ثنا حميد بن عمار
 الزدري حدثنا عبد الله بن داود عن شعبه قيل هل خبر معلول وهو غلط قال لا دارقطني يقول ان حميد بن عمار بن يحيى بن
 من حفظه وهو في متنه والصواب بهذا الاسناد ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قرأ بين الحج والعروة والله اعلم سياقي
 ان شأنا الله تعالى يدل على ان هذا الحديث غلط واظن ان الشيخ ابا جهم قد سرح وحده اما ذهب الى ان رسول الله صلى الله
 عليه واله وسلم كان متمتعاً لانه راى اتمام احمل قد نص على ان المتمتع افضل من القارن ان الله سبحانه لم يكن ليختار رسولاً الا
 الافضل راى الحديث قد جاء في ما تقدمت وراى انها صحيحة في ذلك لم يحل لغيره من هذا المقام ان لا يزم انه متمتعاً خاصة لم يحل منه
 ولكن احمل لم يرجح المتمتع لكونه النبي صلى الله عليه واله وسلم متمتعاً كيف وهو لما قال لا اشك ان رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم كان قارناً لما اختار المتمتع لكونه اخيراً من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو لا ي
 امر به الصواب ان يفضلي حجهم اليه وتاسف على فوته ولكن نقل ما روى في انه اذا ساق الهدى فالقارن افضل من اصحاب

من اجل هذا رواية ثانية ومنهم من جعل المسألة رواية واحدة وان الله ان ساقى الهدى فالقران افضل وان لم يسق
فالتتم افضل هذه هي طريقة شيخنا وهي التي تليق باصول اسلم والتمه صلي الله عليه واله وسلم ليرتفع انه كان جعلها
عرة مع سوقه الهدى بل ودانه جعلها عرة ولم يسق الهدى يعني ان يقال فاي الامر من افضل ان يسوق ويقرأوا بزياد
السوق ويقيم كما ودالني صلي الله عليه وسلم انه فعله قيل قد تعارض في هذه المسألة امران **احد** هو انه صلي الله
عليه وسلم قرن وساقى الهدى ولم يكن الله سبحانه ليختار له الا افضل الامور ولا سيما وقد جاءه الوحي به من ربه تعالى
وخير الهدى في حديثه **والثاني** قوله لو استقبلت من امرى ما استقبلت لما سقت الهدى ولجعلها عرة فهذا يقتضيه
انه لو كان هذا الوقت الذي تكلم به هو وقت حرامه لكان حرم بكرة ولم يسق الهدى لان الذي يستدبره هو الذي فعله
ومضى فصار خلقه فالذي سبقه هو الذي لم يفعل بعد بل هو امامه فيمن انه لو كان مستقبل لما استدبره وهو الاحرام
لحرم بالعمدة دون هذا ومعلوم انه لا يختار ان يتقبل عن الافضل الى المفضل بل يختار الا افضل وهذا يدل على ان
أخراجه من منه ترجيح التتم ولمن رجع القران مع السوق ان يقول هو صلي الله عليه وسلم لم يقبل هذا الاجل ان الذي فعله
مفضل مرجح بل لان العجالة شق عليهم ان يجعلوا امر حرامهم مع بقائه هو حراما كان يختاروا ما يقتضيه ليعملوا امر او به
مع التماس وقبول وعجدة وقد يتقبل عن الافضل الى المفضل لما فيه من الموافقة وابتداء القلوب كما قال لعائشة لولا
ان قومك حل بشئ عهدي لكانت لكعبة وجعلت لها بابا في هذا ترك ما هو الاولى الاجل لموافقة والتأليف
فصار هذا هو الاولى في هذه الحال فذلك لما اختار له المتعة بلا هدى وفي هذا جزم بين ما فعله وبين ما وده وتما هو يكون الله
سبحانه قبل جعله بين الامر من اجل ما يفعله له والثاني تمنيه وداده له فاعطاه اجرا ففعله واجرا ما وده من الموافقة بين
تمناه وكيف يكون نسك يتخلله للتحام لم يسق فيه الهدى افضل من نسك لم يتخلل تحليل قد ساق فيه مائة بل انه وكيف
يكون نسك افضل في حقه من نسك اختاره الله له وانه الوحي من به فان قيل والتتم وان تتخلل تحلل لكن قد تكرر فيه
الاحرام والنشأة عبادة معجوبة للرب والقران لا يكره فيه الاحرام قيل في تعظيم شعائر الله لسوق الهدى والتقرب اليه
بل لك من الفضل ليس في غير ذلك من الاحرام ثم الاستدلال بمتعة مقام تكرره وسوق الهدى لا مقابل له يقوم مقامه
فان قيل فاما افضل افراد ياتي عقبيه بالعمدة او التتم يحل منه ثم يحرم بالجمعة عقبيه قيل معاذ الله ان نظن ان نسكنا قطع افضل
من النسك الذي اختاره رسول الله صلي الله عليه وسلم افضل لخلق ورسالات الامة وان يقول في نسك لم يفعل رسول الله
صلي الله عليه وسلم ولا احد من العجالة الذي رجحوا معه بل اخبرهم من اجابته انه افضل مما فعلوا معه بامر وكيف يكون
يجعل وجه الارض افضل من الجملة التي يحبه صلى الله عليه وسلم وامر به افضل لخلق واختاره لهم وامرهم بنسك ما فعل
من انساك اليه وودانه كان فعله ولا يجزئ كل من هذا وهذا وان صح عنه الامر من ساقى الهدى بالقران ولم يسق
بالتتم ففي جواز خلافه نظروا ولا يحشوا قلة لقائلين بوجوب ذلك فان قيم العمل الذي لا يفرق عبد الله بن عباس و
جماعة من اهل الظاهر السنة على الحكم بين الناس والله المستعان **فصل** في ما من قال انه حج مرة فأتى ناطف له طوافين
وسلمه سعيين كما قاله كثير من فضلاء الكوفة نحن وعما رواه المالك وقطيب من حدثنا عن محمد بن عمار بن محمد بن عمار

وقال سبيلهما واحد قال وطاف لهما طوافين وسعى لهما سعيين وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع
كما صنعت وعن علي بن أبي طالب أنه سمع بينهما وطاف لهما طوافين وسعى لهما سعيين وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنع كما صنعت وعن علي رضي الله عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قارفاً لطواف طوافين وسعى
سعيين وعن علقمة عن عبد الله قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحنة وعزته طوافين وسعى سعيين
وابوبكر وعمر وعلي وابن مسعود وعن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف طوافين وسعى سعيين وما
أحسن هذا العذر لو كانت هذه الأحاديث صحيحة بل لا تصح منها حرف أحد أو ما حدثني ابن عمر فقيه الحسن بن
سجادة وقال للدارقطني لم يرو عنه عن الحكم بن الحسن بن عمارة وهو متروك الحديث وأما حديث علي رضي الله عنه الأول
فيرويه حفص بن أبي داود وقال حماد بن مسلم وحفص بن عمرو وأبو الحلبي وقال ابن خراش هو كذب يضع الحديث فيه
يعني بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف أما حديثه الثاني فيرويه عيسى بن عبد الله بن يحيى بن عمر بن عبد الله بن أبي
عن أبيه عن جده قال للدارقطني عيسى بن عبد الله يقال له عمارك وهو متروك الحديث وأما حديث علي رضي الله عنه
فيرويه أبو بردة عن بن زيد عن حماد بن عمار عن إبراهيم بن علقمة قال للدارقطني أبو بردة ضعيف ورواه في
وفيه عبد العزيز بن أبان قال يحيى هو كذاب خبيث وقال الرازي والنسائي متروك الحديث وأما حديث عمران بن حصين
فيرويه غاطفة بن يحيى بن يحيى الأزدي وحديثه من حفظه فهو فيه وقد حدث به علي الصواب مراراً ويقال أنه جرح عن
أخبار الطواف والسعي قد روى الإمام أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من حديثه للدارقطني عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن بين حجة وعزته اجزأ لهما طواف واحد ولفظ الترمذي من جرح
بالجرح والعزته اجزأ طواف سعي واحد منهما حتى يصل منهما جميعاً وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فحللنا بعبدة ثم قال من كان معه هدى فليهل بالبحر والعرة ثم ليحل حتى يصل
منهما جميعاً فطلق الذين أهلوا بالعرة ثم حلوا ثم طافوا طوافاً أخر بعد أن رجعوا من فرة وأما الذين جمعوا بين الحج والعرة
فأما طافوا طوافاً واحداً وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أن طوافك بالبيت وبالصفا والمروة يكفيك
الحج وعزتك وروى عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف طوافاً
واحداً بالحج وعزته وعبد الملك أحد الثقات المشهورين اتجه به مسلم وأما صاحب السنن وكان يقال له الليثان واليهما فيه
بضعف وإجرح وأما أكثر عليه حديث الشفعة وتلك شكاة ظاهر عنه عارها وقد روى الترمذي عن جابر رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قرن بين الحج والعرة وطاف لهما طوافاً واحداً وهذا وإن كان فيه إجماعه بن إرطاة فقد روى
عنه سفيان وشعبة وابن ميثم وعبد الرزاق وأخلاق عنه قال التورث ما بقي أحول عرف بما يجر من ربه منه وعيب عليه
السنن ليس قل من سلمته وقال حماد بن عمار كان من الحفاظ وقال ابن معين ليس بالقوي وهو صدوق يدل السنن قال أبو حاتم
إذا قال أحد حدثنا فهو صادق لا ترتيب في صدقه وحفظه وقد روى للدارقطني من حديث ليث بن أبي سليم قال حدثني
عطاء وطائفة وسجادة عن جابر وعن ابن عمر وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يطف واحداً بين

الصفاء المروءة الاطواقا واحداً لم يسمع من ابي سليم الحجبه اهل لسفن الاربعة واستشهد به مسلم وقال ابن معين
 لا ياسب به وقال للدارقطني كان صاحب سنة وانما انكروا عليه الجمعين عطاء وطاوس وبما حد حسب قال عبد الرزاق
 كان من وعية العبد قال احمد مضطرب لحد بث ولكن حدث عنه الناس ضعفه النسائي ويحيى في رواية عنه ومثل هذا
 حدث حسن بن ابراهيم بن رتبة الهذلي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على عايشة ثم جعل
 يبكى قالت قد حضت وقد حل للناس لم احل لم طف بالبيت فقال غسيل ثم اهل بالجمع ففعلت ثم وقت لمواقف حتى اذا
 ظهرت طافت بالكعبة وبالصفاء المروءة ثم قال قد حلت من سحك وعزتك جميعاً وهذا يدل على ثلثة احوال **احد**ها
 انها كانت غائبة **والثاني** ان القارن يكفيه طواف واحد وسبع واحد **والثالث** انه لا يجب عليها قضاء تلك
 العرة التي حاضت فيها ثم ادخلت عليها الحج وانما لم ترفض حرام العرة بحضتها وانما رفضت اعمالها والاقتصار عليها
 وعايشة لم تطف ولا طوافاً لقد وم بل لم تطف الا بعد التعريف وسعت مع ذلك فاذا كان طواف الاضحية وليس
 بعد يكفي القارن فلان يكفيه طواف واحد منهم طواف الاضحية وسعى واحد مع احد هما بطريق الاولى لكن عايشة تعد
 عليها الطواف الاول فصارت قصتها بحجة فان المرأة التي يتعدن عليها الطواف الاول تفعل كما فعلت عايشة تدخل
 على الحج العرة ونصير فاراً وتكفيه لها طواف الاضحية والسبع عقيبها قال شيخ الاسلام ابن تيمية وما يبين به صلى الله
 عليه وسلم لم يطف طوافين ولا سبع سعيين قول عايشة رضي الله عنها واما الذين يجمعون الحج والعمرة فانما طافوا طوافاً
 واحداً متفق عليه وقول جابر لم يطف للمني صلى الله عليه وسلم واحداً بين الصفاء المروءة الاطواقا واحداً طواف الاول
 رواه مسلم وقوله لعايشة يخرج عنك طوافك بالصفاء المروءة عن سحك وعزتك رواه مسلم وقوله لعايشة رواه ابن اود
 طوافك بالبيت وبين الصفاء المروءة يكفيك سحك وعزتك جميعاً وقوله لها في احد يثا متفق عليه لما طافت بالكعبة
 وبين الصفاء المروءة قد حلت من سحك وعزتك جميعاً قال الهذلي الذين نقلوا حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم لم يهرقت لوانهم طافوا بالبيت وبين الصفاء المروءة امرهم بالتحليل لا من ساق الهدى فانه لا يحل لايوم الفجر ولم يتقبل
 احد منهم ان احداً منهم طاف وسعى ثم طاف وسعى ومن المعلوم ان مثل هذا ما يتوفاه العلم والدراسة على نقله فلم يبق نقله
 من الهذلي علم انه لم يكن وعرة من قال بالطوافين والسبعين اثر به اليه الكوفيون عن علي رضي الله عنه واخر عن ابن مسعود
 رضي الله عنه وقد روى جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه ان القارن يكفيه طواف واحد وسبع واحد خلافاً لروى
 اهل الكوفة ومارواه العراقيون منه ما هو منقطع ومنه ما رجاله مجهولون او مجروحون وكل هذا طعن علماء النقل في ذلك فحسب
 نال من حرم كعادى في ذلك عن الهذلي لا يصح منه ولا كلمة واحدة وقيل نقل في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 موضوع بل لا ريب وقد حلف طاوس ما طاف احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للحج وعزته الاطواقا واحداً
 وقد ثبت مثل ذلك عن ابن عمر وابن عباس جابر وغيرهم رضي الله عنهم وهم اعلم الناس بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم فلهذا نقول هابل هذه الاثار صحيحة في انهم لم يطوفوا بالصفاء المروءة الا مرة واحدة وقد تنازع الناس في القارن والمقيم
 هل عليهما سبعان او سبع واحد على ثلثة اقوال في مذهبي سحن وغير **احد**ها ليس على واحد منهما الا تسع واحد

كما نص عليه في رواية ابنه عبد الله قال عبد الله قلت لابي المقيم كم يسعي بين الصفا والمروة قال ان طاف حولها فحين
فها وجود وان طاف طوافا واحدا فلا بأس قال شيخنا وهذا منقول عن غيره واحد من السلف **الثاني** المقيم عليه سبعا
والقارن عليه سبع واحد هذا هو القول الثاني في مذهبه وقول من يقول من أصحاب مالك والشافعية **والثالث**
ان على كل واحد منهما سبعين كذا في حنيفة م ويذكر قول في مذهب احمد حماد الله والله اعلم الذي تقدم هو بسيط
قول شيخنا وشرحه والله اعلم **فصل** واما الذين قالوا انه يحرم مفردة اعتمر عقبيه من للتغير في احواله بعد
البتة الا ان تقدم من ابراهم سمعوا انه افرد بالجمعة وان عادة المفردين ان يعتمر وامن للتغير فهو انه فعل كذلك **فصل**
واما الذين غلطوا في احلاله فمن قال انه لم يبر بالمرقة وحدها واستقر عليها فعدل ربه انه سمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمتم والتمتع عدة من اهل بكرة مفردة بشرطها وقد قالت له حفصة رضي الله عنها ما شان الناس حلوا ولم تحل من
عزتك وكل هذا لئلا يدل على انه قال بليكن بكرة مفردة ولم ينقل هذا احد عنهم البتة فهو وم شخص الاحاديث الصحيحة
المستفيضة في حفظه في احلاله تبطل هذا **فصل** واما من قال انه لم يبر بالجمعة وحده واستقر عليه فعذر ربه ما ذكرنا من
قال فرد بالجمعة ولي بالجمعة وقد تقدم الكلام على ذلك انه لم ينقل احد قط انه قال بليكن بجمعة مفردة وان الذي ينقلوا اللفظ صحوا
بخلاف ذلك **فصل** واما من قال انه لم يبر بالجمعة وحده فمادخل عليه العرة وظن انه بدل لك تحميم الاحاديث فعذر ربه انه
راى احاديثا مفردة بالجمعة فخلعها على ابتداء احرامه فبان انه انا من ربه تعالى فقال قل عرة في حجة فادخل العرة حينئذ
على الجمعة فان راى انه لم يبر بالجمعة في حازي في سبقت له في وقت كان مفردة في ابتداء احرامه فان تأق ثباته وايضا
فان احد لم ينقل انه اهل بالمرقة ولا بالجمعة ولا فرد العرة ولا قال خرجنا لا تنوي العرة وقالوا اهل بالجمعة ولي بالجمعة وافرد بالجمعة
وخرجنا لا تنوي بالجمعة وهذا يدل على ان الاحرام وقبول بالجمعة ثم جمعه الواسي من ربه تعالى بالقران غير بما فعله النبي
بما وصلق وسمعت عائشة وابن عمر جابر عليه السلام وحده او اوصد قوا قالوا وبهذا تنفق الاحاديث وبزول عنها
الاضطراب ان باب هذه المقالة لا يجيزون ادخال العرة على الجمعة وروند نفوا او يقولون ان ذلك خاص بالنبية صلى الله عليه
وسلم دون غيره قالوا وما يدل على ذلك ان ابن عمر عليه السلام وحده والنس قال حل بها جميعا وكلاهما صادقان فلا يمكن ان يكون
احلاله بالقران سابقا على احلاله بالجمعة وحده لانه اذا احرم قارنا لم يكن ان يحرم بعد للجمعة مفردة وينقل الاحرام الى افراد
فتبين انه احرم بالجمعة مفردة فصحة ابن عمر وعائشة وجابر فقلوا ما سمعوا ثم ادخل عليه العرة فاهل بها جميعا لما جاء الوحي
من به فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الذين آمنوا لا تنكحوا ما نكح الله تعالى من قبله فاحل الله تعالى ما كان
منكرا من قبله فاحل الله تعالى ما كان منكرا من قبله فاحل الله تعالى ما كان منكرا من قبله فاحل الله تعالى ما كان منكرا من قبله
فاثبتت احاديثهم وزال عنها الاضطراب والتناقض قالوا ويدل عليه قول عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال من اراد منكرا من قبله فاحل الله تعالى ما كان منكرا من قبله فاحل الله تعالى ما كان منكرا من قبله فاحل الله تعالى ما كان منكرا من قبله
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بالجمعة وحده فاحل الله تعالى ما كان منكرا من قبله فاحل الله تعالى ما كان منكرا من قبله
بدون ذلك ولا يدل في هذا القول من مخالفة الاحاديث المتقدمة ودعوى التخصيص للنبي صلى الله عليه وسلم باحرام
لا يصح في مخالفة ما روي به وبطله وما روي به انما قال صلى الله عليه وسلم انما قال صلى الله عليه وسلم انما قال صلى الله عليه وسلم

صلى جيل البدياء واهل الحج والعمرة حين صلى الظهر وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له صلى في هذا الوادع المبارك وقل عرفة في حجة فذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى في عرفة امر به وروى به فضله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في حجة الوداع قال صلى في عرفة واختلف الناس في جواز ادخال لعرة على الحج على قولين وهما روايتان عن احمد الشجره انه لا يصح والذين قالوا بالصحة كابي حنيفة واصحابه رحمهم الله بنوه على اصولهم وان للقرن يطوف طوافين ويسعى سعيين فادخل لعرة على الحج فقد لزم زيادة عمل على الاحرام بالحج وسجد ومن قال يكفي طواف واحد وسعى واحد قال لم يتعد بهذا الادخال الاستسقاط احل لسفرين ولم يلزم به زيادة عمل بل نقصانه فلا يجوز وهذا مذاهب الجمهور **فصل** واما القائلون انه احرم بعرة ثم ادخل عليها الحج فعذرهم قول بن عمر تمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة والحج واحد في فساق معه الهدى من ذي الحليفة وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج متفق عليه وهذا ظاهر فانه احرم اول البعرة ثم ادخل عليها الحج ويبين ذلك ايضا ابن عمر بالحج من ابن الزبير اهل بعرة ثم قال شهدكم اني قد وجبت بحجامة عركي واحد في هذا يا اشتراة بقدي ثم انطلق يسل بهما جميعا حتى قدم مكة فخطا بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم يغفر ولم يحلق ولم يقصر ولم يحلل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فحلق وراى ان ذلك قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الاول قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند هؤلاء كان معتقاً في بئله اسرامه قارن في اشائه وحولاءه اعز من الذي بين قبلهم وادخل الحج على العمرة جائز بل انزاع يعرف وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم عاتشة رضي الله عنها باذنا بالحج على العمرة فصارت قارئة ولكن سياها الاحاديث الصحيحة ترد على ارباب هذه المقالة فان النساء اخبرانه حين صلى الظهر اهل بهما جميعاً وفي الصحيح عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافين لهلال ذي الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اذنا منكرا ان يهل بعرة فليهل فاولا اني هديت لاهللت بعرة قالت كان من يقوم من اهل بعرة ومنهم من اهل بالحج فقالت فكلت نا من اهل بعرة وذكرنا احل يش رواه مسلم فهدى صريح في انه لم يهل ذال بعرة فاذا جمعت بين قول عائشة هذا وبين قولها في الصحيح تمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وبين قولها باهل سول الله صلى الله عليه وسلم بالحج واكمل في الصحيح علمت انها كانت عرفة وانما ترتفع عرفة القارن كما هو مبنيهما فانتكسما لتمام وان ذلك لا ينافي حلاله بالحج فان عرفة القارن في حنيفة وسجدة منه ولا ينافي قولها فاذن الحج قال عمال لعرة لما دخلت في اعمال الحج واقردت عالمه كان ذلك فاذن بالافعل واما التلبية بالحج مفردة اخوها فاولا بقولها وقد قيل ان حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمت في حجة الوداع بالعمرة والحج وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج مروى بالمتن من حديثه الاخر وان ابن عمر هو الذي فعل ذلك عام حجة في فتنة ابن الزبير وانه بدل واهل بالعمرة ثم قال ما شائنا الا واحداً شهدكم اني قد وجبت بحجامة عركي فاهل بهما جميعاً ثم قال في آخره صلى الله عليه وسلم هذا افضل رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اراد اقتصار على طواف واحد وسعى واحد فحل على المتن وروى به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل بالعمرة ثم اهل بالحج واما الذي ضللك بن عمر وهذا ليس ببعيد بل متعين فان عائشة قالت عنه لولا ان معي الهدى لاهللت بعرة واتس قال عنه حين صلى الظهر اوجب بحجامة عركي وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

جاءه من ربه بامر به ذلك فان قيل فما اتفقوا عليه يقولون انهم في عروة اخبروا عن عائشة تبثل حتى يث سأل عن ابن عمر
قيل ان الذي اخبر به عائشة من ذلك هو انه صلى الله عليه وسلم طاف طوافاً واحداً عن محمد وعمرته وهذا هو الذي اُفق
لرواية عروة عن عائشة في الصحيحين وطافوا في ذلك من طواف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافاً اخر بعد ان رجعا
من منى فالحج والعمرة فاما طوافوا طوافاً واحداً فهذا مثل الذي رواه مسلم عن ربه سواء وكيف تقول
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى فاحل العمرة ثم احل الحج - قل قال ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو
ان مع الهدي الى اهل البيت عروته وقالت واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم والحج فحل له صلى الله عليه وسلم يهل في ابتداء
احرامه بعمرة مفردة والله اعلم **فصل** واما الذين قالوا اننا حرم احراماً مطلقاً لم يتعين فيه شئنا ثم حينئذ بعد ذلك
لما جله القضاء وهو بين الصفا والمروة وهو احد قولنا لشايعه عن نص عليه في كتاب اختلاف الحديث قال وثبت انه سخر
يتنظر القضاء فنزل عليه القضاء وهو ما بين الصفا والمروة فاما احرامه ان من كان منهم اهل البيت لم يكن معه هدي ان
يجعلها عروة ثم قال ومن وصف انتظار النبي صلى الله عليه وسلم لقضاء اذ لم يخرج من المدينة بعد نزول الغرض طلباً
للأختيار فيما وسع الله من الحج والعمرة ليشبه ان يكون احفظ لانه قال في التلخيصين فانتظر القضاء ان كان يحفظ عنه في
الحج ينتظر القضاء وعند ارباب هذا القول ما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاني لم نجد احداً في القفيل الا ايدى كعباً او اجرة في رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم لاني لم نجد احداً في القفيل الا ايدى كعباً او اجرة في رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصفا والمروة ان يحل قال طائفة من خير رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يذبح في احرامه هدي في احرامه هدي في احرامه هدي
فنزل عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة فاما احرامه ان من كان منهم اهل البيت لم يكن معه هدي ان يجعلها عروة احد يث
قال جابر بن عبد الله الطويل في سياق حجة النبي صلى الله عليه وسلم فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب
القصوى حتى اذا استوت ناقته على البداء نظرت الى من يصري من يدينه من ركب ماش وعن يمينه من مشرك وعي
يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهراؤه عليه يثزل لقران وهو يثزل تأويله
فانما يثزل يثزل في ثقل عذابه فاما بالتوحيد لبيك اللهم نبيك لبيك انما يثزل في ثقل عذابه فاما بالتوحيد لبيك اللهم نبيك لبيك انما يثزل في ثقل عذابه
ناب واهل الناس بهذا الذي يهلون به ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبليبه فانه جابر انه لم يزد على هذا التبليغ
ولم يزد كذا في ضايف لم يسموا اجماعاً ولا حجة ولا حقاً وليس في ثقل من هذه الاعراض ما يثقل احاديث فثقلها الناس الذي احرم
به في الابتداء وانه لقران فاما احد يث طائفة من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الراساطين المستندات ولا يعرف اتصاله
بوجه صحيح ولا حسن ولو هو فانتظاره للقضاء كان فيما بينه وبين الميقات فجاءه القضاء وهو بين ذلك لو ادى تاوت
من به تكا فقال صلى الله عليه وسلم في حجة فلهذا القضاء الذي انتظره جاءه قبل الاحرام فعين له
القران وهو قول طائفة من قبل عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة هو قضاء اخر غير القضاء الذي نزل عليه باحرامه
فان ذلك كان يهودي المتيقن واما القضاء الذي نزل عليه بين الصفا والمروة قضاء الفهر الذي ربه الاحرام الى العمرة

فحينئذ امر كل من لم يكن معه هدى ان يمشي الى مكة وقال لو استقبلت من امرى ما استقبلت برك لما استقبلت الهدي لجلتها
 مرة وكان هذا المرحوم بالوصي فامهم لما وقفوا فيه قال نظر والذى في مركبه فافعلوا فاما قول عائشة خرجنا لانك تركنا حجنا ولا
 مرة فهذا ان كان محض ظاهرها وجب عمله على ما قبل الاحرام والا فاقض سائر الروايات الصحيحة عنها ان منهم من اهل
 عند الميقات يخرج منهم من اهل مكة وانما من اهل مكة واما قول عائشة لانك تركنا حجنا ولا مرة فهذا في ابتداء الاحرام ولم يهل انهم
 استروا على ذلك بل مكة هذا باطل قطعا فان الذين سمعوا الاحرام رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته بعده واهل
 ذلك واخبروا به ولا حيل الى رد روايتهم ووجه من عائشة ذلك كما زعمت انها لم تحفظ اهل مكة عن الميقات او نغته
 وحفظه غيرها من الصحابة فانتهت الرجال بذلك علم من النساء واما قول جابر رضي الله عنه واهل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالتمسك فليس فيه الاختيار عن صفة تلبية وليس فيه نفى التعيينه النسك بل في حرم به وجوب
 من الوجع وبكل حال لو كانت هذه الاحاديث صحيحة في نفى التعيين لكانت حادثة اهل الكتابات ولي بالاحرام منها
 لكثرة ما صحها وانصالحها وانما مثبتة مبيحة متضمنة لزيادة خفيت على من نفى وهذا يجعل الله واخوه والله التوفيق
فصل ولندرج الى سياق حجته صلى الله عليه وسلم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم راسه بالفضل هو بالغين
 البهجة على وزن تفضل وهو ما يفسل به الرأس من خيطي وخوي بليديه الشموخ لا يتشتر واهل في مصلا ثم ركب على ناقته
 واهل ايضا ثم اهل لما استقبلت به على اليلاء قال ابن عباس واما الله لقل وجب في مصلا واهل حين استقبلت
 ناقته واهل حين علا على شرف البيلاء وكان بهل بالبحر والعمرة تارة وبالبحر تارة لان العمرة جزء منه فمن ثمة قيل قرب
 وقيل تمت وقيل افراد قال بن حزم كان ذلك قبل الظهور ببسيرة وهذا ومنه والحفظ ظاهر انما اهل بعد صلوة الظهر ولم
 يقل اهل قطان احراما كان قبل الظهور ولا ادري من انزل هذا وقل قال بن عمر اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا من عند الشجرة حين اقام به بعير وقل قال النضر صلى الله عليه وسلم اهل الظهور ثم ركب والحد ثيان في الحج فاذا جمعت حدها
 الاخرين انما اهل اهل بعد صلوة الظهر ثم صلى فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا تشرك لك لبيك ان الحبل النعمة
 لك والمالك لا تشرك لك ورفعت صوتك بهذا التلبية حتى سمعها الصحابة وامرهم بامر الله ان يرفعوا اصواتهم
 بالتلبية وكان حجة في رجل لا يحمل الا هو ووجه ولا عارية ولا ملة تحتها وقل اختلف في جواز ركب
 ظهر في الحبل اليهودي والعارية ونحوها على قولين هما روايتان عن احمد واحدهما الجواز وهو من هبل لشافعي
 الى حيفة رجعها الله والثاني المنع وهو من هبل مالك **فصل** ثم انه صلى الله عليه وسلم خيرهم عند الاحرام
 بين الاثني عشر التلبية ثم ندبهم عند فؤهم من مكة الى فتح الحج والقران الى العمرة لمن لم يكن معه هدى ثم حتم ذلك عليهم
 عند المروة وكذلك اسماء بنت عيسى ووجه ابى بكر الصديق رضي الله عنه ما بذى الحليفة جهل بن ابى بكر وامرهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان تغسلوا تستشرفوا وتستترتوب وتحرم وتهل وكان في قصته ثلاث سنين **احكامها**
غسل الحرم والثانية ان الحائض تغسل احرامها **والثالثة** ان الاحرام يعصم من الحائض ثم صار صلى الله
 عليه وسلم وهو يلبس تلبسته المذكورة والناس معه يزيلون فيها ويتقصون وهو يقرهم ولا ينكر عليهم ثم لم تلبسته

من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترى انه لم يرد حديثا من زيد بن اسود بن زيد مثله وحديثا من القاسم بن سليمان من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالجملة قال وغلطوا عرو في قوله عنها كنت فيمن اهل بكرة قال سمعيل بن يحيى قال جميع هؤلاء يعني الاسود
 والقاسم وعروة عن الروايات التي ذكرنا فاعلمنا بذلك ان الروايات التي رويت عن عروة غلط قال في شبهه ان يكون الغلط اما
 وقع فيه ان يكون لم يملكها الطواف بالبيت وان نقل بكرة فاعلم من لم يسبق اليه في ما رواه اليه صلى الله عليه وسلم
 ان ترك الطواف وقصر على الجملة فهو هذا المعنى انها كانت معقورة وانها تركت عورتها وابتدأت بالجملة قال ابو عمرو قد روى
 جابر بن عبد الله انها كانت معقورة بكرة كما روى عنها عروة قالوا والغلط الذي دخل على عروة انما كان في قوله انقصه راسك
 وامتنشطى دعى العروة واهل بالجملة وروى حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن ابيه عن ثني وغير واحد ان رسول الله صلى
 عليه وسلم قال لها دعى عرتك وانقصه راسك وامتنشطى وافعل ما يفعل الحليم فيمن حماد بن عروة لم يسمع هذا الكلام
 عن عائشة قلت من العبد هذه النصيحة الصحيحة الصريحة التي امد فم لها وادخلها في ما او ايجعل تأويل ان البتة بلفظ
 يجعل ليس ظاهرا في انها كانت معقورة فان غاية ما احتج به من علم انها كانت مفقودة قوله اخبرنا عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا ترى انه لم يرد في الحديث هذه النصيحة الصحيحة الصريحة التي امد فم لها وادخلها في ما او ايجعل تأويل ان البتة بلفظ
 لا يمتنع ان يقول خرجت لفسل الجناية وصدق ما يصدق بعضه بعضا واما قولها البينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجملة فقد قال جابر
 بن عبد الله عليه وسلم كلامها يصدق بعضها بعضا واما قولها البينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجملة فقد قال جابر
 عنها في الصحيحين انها اهل بكرة وكذلك قال طاووس عن ابي يحيى مسلم ولكن قال جابر عنها فلو تعارضت الروايات
 عنها فرواية الصحابة عنها أولى ان يوخى بها من رواية التابعين كيف ولا تعارض في ذلك البتة فان القائل فعلمنا ان البتة
 ذلك منه بفعله وبفعل صحابه ومنه اليه فيهم يقولون في قول من عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجملة في قوله
 صحابه فاحذف الفعل ليه امر به فلهذا قلتم في قول عائشة لبينا بالجملة المراد به جنس الصحابة الذين لبوا بالجملة وقولها
 فعلنا كما قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسافرنا معه ونحوه ويتغير قطعان لم يكن هذا الرواية غلطاً انما
 على ذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة انها كانت احرمت بكرة وكيف ينسب عروة في ذلك الى الغلط وهو اعلم الناس
 بحديثها وكان يسمع منها أحشأ فقهه بلا واسطة واما قوله في رواية حماد بن زيد عن ثني وغير واحد ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لها دعى عرتك فهذا انما يحتاج الى التعليل ووجه اذا خالف الروايات لثابتة عنها فاما اذا وافقها وصدقها
 وشهد لها انها احرمت بكرة فيقال ان علمه محفوظ وان الذي حدثه ضبطه وحفظه هذا مع ان حماد بن زيد
 انفرد به في الرواية المنقولة وهي قوله فحدثني غير واحد خالفه جماعة فرووه متصلاً عن عروة عن عائشة فلو
 قدر التعارض فالأكثر من اولي بالاصواب في الله العجب كيف يكون تغليب اعلم الناس بحديثها وهو عروة في قوله
 عنها وكنيت فيمن اهل بكرة سألنا بلفظ جعل محتمل يقضيه على النص الصحيح الصريح الذي شهد له سياق القصة
 من وجوب متعة قد تقدم ذكر بعضها فهو اربعة روايات منها اهل بكرة جابر وعروة وطاوس جابر
 فلو كانت رواية القاسم وعروة والاسود معارضة لرواية هؤلاء كانت روايتهم أولى بالتقدم كما كثرتم والافصح جابراً

والفضل عروة وعلمه مجدي في حالته دخل الله عنهما ومن العرفان النبي صلى الله عليه وسلم لما امره ان يترك الطواف
وتحضر على الحج وتوجه اليها كما كانت عروة والنبي صلى الله عليه وسلم انما امره ان تدع العروة وتتقن حلالا بالبحر فقال لها واعلم بالبحر
ولم يقل استمرى عليه ولا اضغيفه وكيف يظاها ويامر بالامتناع عن حرجه لمخالفة لمن كتب الله وسنة
رسوله لما اجماع الامة ما يحرم على المحرم تركه شعيرة ولا يسوغ تغليب الثقات لتقصير الراء والتقليل للمحرم ان امن من تقطيع الشجر
لترميم من شجر راسه الا انما يامن من سقوط شقوق من الشجر بالنسبة في هذا المقام منه محل نزاع واجتهاد والدليل يفصل
بين المتنازعين فان لم يدل كتاب الامنة ولا اجماع على منعه فهو جائز **فصل** والناس في هذه العروة المتقات بها
عائشة من التميم اربعة مسالك **احدها** انها كانت زيادة تطيب بالقلها وجير لها والا فطوافها وسعيها وقصر حجها
وعمرتها وكانت متمتعة فماد خلط الحج على العروة فصارت قارنة وهذا احد الاحوال والاحاد يثبت كل على غير هذا مسلك
الشافعي واسحق وغيرهما **المسلك الثاني** انها لما احضرت امره ان ترفض عمرتها وتنقل عنها الى الحج مفردة فلما
حلت من الحج امره ان تقصر قضاء عمرتها التي احضرت بها او لا وهذا مسلك في حنفية ومن تبعه وعلى هذا القول فحذف العروة
كانت في حقتها واجبة ولا بد منها على القول الاول كانت جائزة وكل متمتعة حاضت ولم يكن لها الطواف قبل التعريف
ففي على هذا من القولين اما ان تدخل الحج على العروة وتصير قارنة واما ان تنتقل عن العروة الى الحج وتصير مفردة وقصر العروة
المسلك الثالث انها لما قرنت لم يكن بدل من ان تأتي بعروة مفردة لان عروة القارن لا تحجز على عروة السلام
وهذا احد الروايتين عن اسحق **المسلك الرابع** انها كانت مفردة وانما امتنعت من طواف القدوم لاجل
الحض واستمرت على الافراحت طهرت وقضت الحج وهذه العروة هي عروة الاسلام وهذا مسلك القاضى سعيد بن
اصحق وغيره من المالكية ولا يخفى ما في هذا المسلك من الضعف بل هو اضعف المسالك في الحديث وحديث شعبة
هذا بخلاف منه اصول عظيمة من اصول المناسك **احدها** التقلد القارن بطواف واحد وسعي واحد **الثاني**
سقوط طواف القدوم عن الحائض مكان حديث صفة اصل سقوط طواف الوداع عنها **الثالث** ان اذ اخل
الحج على العروة الى الخاض جائز كما يحكي للظاهر واولي ايتها معذرة الحاجة الى ذلك **الرابع** ان الحائض تفعل فعال الحج
كلها الا انما لا تطوف بالبيت **الخامس** ان التميم من اجل **السادس** جواز عرتين في سنة واحدة بل في
شهر واحد **السابع** ان المشروع في حق المتمتعة ان الغوات ان يدخل الحج على العروة وحديث عائشة اصل فيه
الثامن انها اصل في العروة للملكية وليس ممن يستحبها غيره فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك وهو لا احد
من حج معه من مكة خارجا منها الا عائشة وحدها لاجل محاب العروة للملكية قصة عائشة اصلا لم يتركها ولا لانه
لم يتركها فان عمرتها تكون قضاء للعروة المفروضة عند من يقول انها تقضى ما في واجبة قضاء لها او تكون زيادة
محضة وتطيب بالقلها عند من يقول انها كانت قارنة وان طوافها وسعيها اجزاء عن حجها وعمرتها والله اعلم **فصل**
واما كون عمرتها تلك محجزة عن عروة الاسلام فيحذف قولان للفقهاء وهما روايتان عن اسحق والذين قالوا لا يخرج في الواء المرم
للمشروعة في شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلها هو عا ان الثالث لها عروة القتم وهي التي اذن فيها عند البيقا

وندب اليها في اثناء الطريق واجمها على من لم يسق الهدى عند الصبح واللوحة الثانية في العروة المفردة التي ثبتت اليها لم تذكر المتفق
ولم يشترع عروة مفردة غيرها ثنتين وفي كليهما المعتم داخل الى مكة واما عروة الخارج الى الحل فلم يشترع واما عروة عايشة فكانت
زيادة حصنة والاضرة قوتها اقل جزأت عنها بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على ان عروة القار بنجر
عن عروة الاسلام وهذا هو الصواب للمقطوع به فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يسعك طوافك للحج وعزتك
وفي لفظ بنجرتك وفي لفظ يكفيك وقال دخلت العروة في الحج اليوم القيامة وامر كل من ساق الهدى ان يقرن بين الحج والعروة
ولم يامر احد من قرن معه وساق الهدى بعروة اخرى غير عروة القرآن فنعما اجزاء عروة القار عن عروة الاسلام قطعاً وبالله
التوفيق **فصل** واما موضع حفها فهو بريف بلال ريب وموضع طهرها اقل خلت فيه فقيل بعروة هكذا روى
بجاء عنها وروى عروة عنها انها اظلمها يوم عرفة وهي حائض ولا تنافي بينهما والحديثان صحيحان وقد حملها ابن خزيمة
على معنيين فطهر عرفة هو الاغتسال للوقوف عند قال انها قالت تطهرت بعرفة والطهر غير الطهر قال وقد ذكر القاسم
يوم طهرها انه يوم الحج وحديثه في صحيح مسلم قال وقد اتفق القاسم وعروة على انها كانت يوم عرفة حائضاً واما اقرب الناس
منها او قل روى ابو داود حدثنا يحيى بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عنها ما خرجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم موافقين هلال ذي الحجة فذكرت الحديث وفيه فلما كانت ليلة البهاء طهرت عائشة وهذا
صحيح لكن قال ابن حزم انه حديث منكرو مخالف لما روى هؤلاء كلهم عنها وهو قوله انما طهرت ليلة البهاء وليلة البهائم
كانت بعد يوم الغدير باربع ليالٍ هذا محال الا انما لمات برنا وجدنا هذه اللفظة ليست من كلام عائشة فسقط التعليق
بها لانها هي حمادون عائشة وهي اعلم بنفسها قال وقد روى حديث حماد بن سلمة هذا وهب بن خالد بن حماد بن
زيد فلم يرد في هذه اللفظة قلت يتعين نقل حماد بن سلمة عن حماد بن زيد ومن معه على حديث حماد بن سلمة لوجوه
احدها انه احفظ واثبت من حماد بن سلمة **الثاني** ان حديثهم فيه اخبارها عن نفسها وحديثه فيه
الاخبار عنها **الثالث** ان الزهري روى عن عروة عنها الحديث وفيه فلما زل حائضاً حتى كان يوم عرفة وهذه الغاية
هي التي بينها بجاءه والقاسم عنها لكن بجاءه قال عنها قطهرت بعرفة والقاسم قال يوم الفرج **فصل** على نال السباق
بجاءه صلى الله عليه وسلم فلما كان بسفر قال لامحبابه من لم يكن معه هدى فاجاب ان يجعلها عروة فليفضل من
كان معه هدى فلا وهذه رتبة اخرى فوق رتبة التخيير عند الميقات فلما كان بمكة امر امرأتها من لا هدى معان
بجعلها عروة ويجعل من حرامه ومن معه هدى ان يقيم على اسرامه ولم يشترع ذلك شق البتة بل سألها سراً فبناك
عن هذه العروة التي امر بها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا ليد قال بل لا ليد وان العروة قد دخلت في الحج اليوم القيامة
وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم الامر بغيره الحج الى العروة اربعة عشر من اصحابه واحاد شتم كل صاحبها وهم عائشة و
حفصة أم المؤمنين وعين بن ابي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماء بنت ابي بكر الصديق
وتجار بن عبد الله وابو سعيد الخدري والبراء بن عازب وعبد الله بن عمرو وأنس بن مالك وابو موسى الأشعري وعبد الله
بن عباس وسقرة بنت سعيد الجعفي وسقرة بن مالك المدني رضي الله عنهم وحسن بن سعيد الى هذه الاحاديث فمن

العيصي عن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه وسلم اجماعه صبيحة رابعة مهلين بالبحر فاهم ان يجعلوه له وقفا فلم
 ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله اى الحل فقال حل كله وفيه لفظ مسلم قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يبخاؤا
 من الشيء ملكة وهم يلبون بالبحر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلوه حائرة وفي لفظ امرهم ان يجعلوه
 احرامهم بجملة الامم كان معه الهدي وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله اهل النبي صلى الله عليه وسلم اجماعه بالبحر وليس
 مع احد منهم هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلمة وقدم على رضى الله عنه من اليمن ومعه هدي فقال اهلكت
 يا اهل النبي صلى الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلوه حائرة ويطوفوا ويقصروا ويجعلوا الامم كازمة
 الهدي قالوا انتطلق الى منى وذكر احدنا يقتر فبذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو استقبلت من امرى ما استبرت
 ما اهديت ولولا ان منى الهدي اهلكت وفي لفظ فقام فينا فقال قد علمت اني اتقاكم لله واحدا فكموا بركم ولولا ان منى
 الهدي اهلكت لما تقبلتم ولو استقبلت من امرى ما استبرت لو اسقى الهدي فغلو لفلحنا وسعنا واطنا وفي لفظ امرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلحنا ان نخرم اذا توجهنا الى منى قال فاحلنا من الايطر فقال سرافة بن مالك بن جشم
 يا رسول الله لعنا هذا المار بالليله هذه الرفاظة كلها في الصحيح وهذا اللفظ الاخير صريح في ابطال قول من قال ان
 ذلك كان خاصا بهم فانه حينئذ يكون لهامهم ذلك وحده لا الا ليد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
 لا ليد وفي المسند عن ابن عمر قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واصحابه مهلين بالبحر فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من شاء ان يجعله حائرة الامم كان معه الهدي قالوا يا رسول الله ايوه احدنا الى منى وذكره يعقوب بن اسحق قال نعم
 وسقطت الحائرة والسفن عن الربيع بن سبرة عن ابيه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا ببسات
 قال سرافة بن مالك المديجي يا رسول الله افض لنا قضاء قوم كائنا اولد واليوم فقال ان الله عز وجل قد ادخل عليكم في
 حجة عرفة فاذا قد متم فمن تطوف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة فقد حل الامم كان معه هدي وفي الصحيحين عن عائشة خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كرا الحجة فذكرت الهدي وفيه فلما قدمت مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اجماعا به اجعلوه حائرة فاحل الناس الامم كان معه الهدي وذكرت باقي الحديث وفي لفظ النبي ارى خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا نرى الا الحجة فلما قد منا تقوفا بالبيت فامر النبي صلى الله عليه وسلم من امرين ساق الهدي ان
 يحل فحل من لم يكن ساق الهدي ونساء لم يسقن فاحلن وفي لفظ مسلم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 غصبان فقلت من اغضبك يا رسول الله ادخله الله النار قال او ما شعرت اني امرت الناس بامر فاذا هم يترددون
 ولو استقبلت من امرى ما استبرت ما سقت الهدي مني حتى امشقرته ثم احل كما حلو او قال مالك عن يحيى بن سعيد
 عن عروة قال سمعت عائشة تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس ليال يقين من ذي القعدة ولا نرى
 الا الحجة فلما دنونا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرين كان معه هدي اذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا
 والمروة ان يحل قال يحيى بن سعيد فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال اتك والله بالحديث على وجهه وفي صحيح
 مسلم عن ابن عمر قال حدثني حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يوجه ان يخلن عام حجة الوداع فقلت ما منعك

ان نحل فقال اني لبيت راسي وقلت بيدتي فلا احل حتى انحل الهدي وفي مجمع مسلم عن اسماء بنت ابى بكر رضي الله عنهما
خرجنا مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدخلنا مكة فدخلنا مكة فدخلنا مكة فدخلنا مكة فدخلنا مكة فدخلنا مكة
وذكرت الحدِيث في مجمع مسلم ايضا عن ابى سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرنا بالحجر اذ فلما
قد منامة امرنا ان نجعلها عرة الا من ساق الهدي فلما كان يوم التروية ورحلنا الى اهلنا بنايا حتى وفي مجمع البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال اهل المهاجرون ولا نصاروا زواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهلنا فلما قد
مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهلا لكم بالحج عرة الا من ساق الهدي وذكر الحدِيث في السنن عن البراء
ابن عازب خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارضه فامرنا بالحج فلما قد منامة قال اجعلوا حجة عرة فقال الناس
يا رسول الله قل حرمنا بالحج فكيف نجعلها عرة فقال نظروا ما امركم به فافعلوه فردوا عليه القول فغضب ثم انطلق حتى دخل
على عائشة وهو غضبان فرأت الغضب في وجهه فقالت من غضبك غضب الله فقال وما لي لا اغضب ان امرأتنا لا
وغيره شهد الله علينا اننا لو احرمنا بالحج لاثنا فرضا علينا ففعله الا عرة تفادى ما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتباعا
لامره فوالله ما لنف هذا في حياته ولا بعد ولا حرج حرق احد عارضه ولا خص به احد به دون من بعد من يدعي الله سبحانه
على لسان سراقه ان يسأله هل ذلك مخفى هم فاجاب بان ذلك اكد الا ان من ادري ما ندم على هذه الرضا بدت
وهذا الامر لو كذا الذي غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من عاقفه ووليده الامام احمد رحمه الله اذ يقول لسانه
من شبيب وقد قال له يا ابا عبد الله كل امرئ عندى حسن الاخلة واحدة قال ما هي قال تقول بغير الحج الى العرة فقال لسانه
كنت اري لك عقلا عندى في ذلك احد عشر خدشا معا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركها لقولك وفي السنن
عن البراء بن عازب ان عليا رضي الله عنه لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن ادرك فاطمة وقد
لبست ثيابا صبيغا ونفخت البيت بنفوخ فقال ما بالاك فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرا به فحلوا و
قال ابن ابى شيبه ثنا ابن فضيل عن يزيد بن عمار قال قال عبد الله بن الزبير افرودوا بالحج ودعوا قول ابيكم هذا فقال
عبد الله بن عباس ان الذي اعلم الله قبله لاشتمال الراس الى امك عن هذا فارس اليها فقالت صدق ابن عباس
حجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجنا فاجعلنا عرة فحلنا الراس الى امك عن هذا فارس اليها فقالت صدق ابن عباس
والسلام وفي مجمع البخاري عن ابن شهاب قال دخلت على عطاء استفتيته فقال حدثني جابر بن عبد الله انه حج مع
النبي صلى الله عليه وسلم يوم ساق البدن معه وقد اهلوا بالحج مفردا فقال لهم اهلوا من احرامكم بطواف بالبيت و
بين الصفا والروة وقصر واثم ايقوا احراما اذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا الذي قد حتمت بامتعة فقالوا كيف
نجعلها امتعة وقد سمينا الحج فقال اهلوا ما امركم به فلولا اني سقت الهدي لفعلت مثل الذي امرتكم به ولكن من اجل
من حرام حتى يبلغ الهدي محله ففعلوا وفي مجمع ايضا عن اهل البيت صلى الله عليه وسلم واهل بيته بالحج وذكر الحدِيث
وفيه فامر النبي صلى الله عليه وسلم اهل بيته بالحج ففعلوا ما امرهم به ولا حرم من قصروا ثم يقصر ولا حرم من ساق الهدي فقالوا انطلقوا الى مكة
وذكر احمد نايطر فيمن النبي صلى الله عليه وسلم فقال استقبلت من امرى ما استقبلت ببيت ما اهديت ولولا ان مع الهدي

احدثت من شجرة مسام عنه في حجة الوداع حتى اذا قل متاعا طفنا بالكعبة وبالصفا والمروة فقام ناس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يحل من امر يكن معه هدى قال قلنا حل اذا قل الحل كله فواقنا النساء وتطينا بالطيب
 ولبسنا الثياب وليس بيننا وبين عرفه الا اربع ليال ثم اهللنا يوم التروية وفي لفظ اخر سلم فمن كان منكرا ليس معه
 هدى فيلحق ويلجسها عرة فحل الناس كلهم وقصر والا اليه صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى فلما كان
 يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالبحر وفي مسند الزيار باسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه
 واله وسلم اهل حل هو واحيائه بالبحر والعره فلما قل مواكفة طافوا بالبيت والصفا والمروة وامرهم رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم ان يحلوا فحلوا فواذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اهلوا فلو ان معي الهدي احدثت
 فاحلوا حتى حالوا النساء وفي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم نحن معه بالبدن بنة الظهر
 اربعاء والعصر بذي الحليفة كعتين ثبات بهاتين اصبح ثم ركب حتى استوت به راحلته على البليد حمل الله وسيدنا اهل
 بحر وعرة واهل الناس بهما فلما قد منا من الناس فحلوا حتى اذا كان يوم التروية اهلوا بالبحر وذكر باقي الحديث وفي صحيحه ايضا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه واله وسلم اني قومي باليمن فحجت هو بالاطعام فقال با احدثت
 فقلت احدثت با اهل النبي صلى الله عليه وسلم فقال حل معك من هدى قلت لا فامرني فطقت بالبيت بالصخرة مروة
 ثم امرني فاحلته في صحيح مسلم ان رجلا قال لابن عباس ما هذه الفتية قد شبعن به الناس ان من طاف بالبيت
 فقد حل فقال سنة نبينا صلى الله عليه واله وسلم وان زعمتمو وصديق ابن عباس كل من طاف بالبيت من اهل مكة
 معه من مقدار اقلان او متمم فقد حل ما وجبوا وما حكموا هذه هي السنن التي ايرادها اهل الحل فمعه هدى كقوله صلى الله عليه
 واله وسلم اذا بدلتهم من طهنا واقل الليل من ههنا فقد اظفر الصائم اما ان يكون المني اظفر كما او دخل في وقت قطارة
 وصار الوقت في حيزه والخطا هكذا هذا الذي قد طاف بالبيت اما ان يكون قد حل حيا واما ان يكون ذلك الوقت
 في حقه ليس وقت احرام بل هو وقت حل ليس الا ما يمكن معه هدى وهذا صريح السنة وفي صحيحه سلم ايضا عن
 عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاجب ولا غير حاجب الا حل كان يقول بعد المعرف وقبله وكان ياتي في
 ذلك من امر النبي صلى الله عليه واله وسلم حين امرهم ان يحلوا في حجة الوداع وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال هذه عسرة استمتعنا بها فمن لم يكن معه الهدي فيلحق الحل كله فقد خلت العرة في البحر
 في يوم القيامة وقال عبد الرزاق شاذ عن قتادة عن ابى الشعثاء عن ابن عباس قال من جاء مهلا بالبحر فان الطواف
 بالبيت يصير الى عرة شاء او اى قلت ان الناس يتكبرون ذلك عليك قال هي سنة نبينهم وان زعموا قد روى هذا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من سميما وغيرهم وروى ذلك عنهم طوائف من كبار التابعين حتى صار منقولوا نقلا فيهم
 الشك ويوجب اليقين ولا يمكن احداث ينكره ويقبله ليقوم وهو مذاهب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 ومذاهب اهل السنة والجماعة ومن هب ابى موسى الاشعري ومذاهب امام اهل السنة والحديث
 احمد بن حنبل وابي حنبل معه ومذاهب عبد الله بن الحسن العبدي قاضي البصرة ومذاهب اهل الظاهر

فأشبهه نول شقي بدأيه الطواف بالبيت ثم لم تكن عروة ثم معاوية ثم عبد الله بن عمر ثم حججت مع أبي الزبير بن العوام فكان أول شقي
بأدبه الطواف بالبيت ثم لم تكن عروة ثم رأيت لها جبرين والآنصار يفعلون ذلك ثم لم يكن عروة ثم أخرون رأيت ضللك ابن عمر ثم
نمى فيها عروة فهذا ابن عمر عندهم فلا يسألونه ولا أحد من مضمرة كانوا يبدون بشقي حين يذمون أقدم من عروة من الطواف
بالبيت ثم لا يحلون وقد رأيت أحمي وخالفني حين تقدمت من إحدان يشق أول من الطواف بالبيت تطوفان فيه ثم لا يحلون فهذا
مجموع ما عارضوا به أحاديث الفسحة ولا معارضة فيها بحمل الله ومنه ما أجد في الحديث الأول هو مصدر في المروعة عن عروة عن عائشة فتلط
فيه عبد الملك بن شبيب وشعيب بن أبي حمزة وشيخه عقیل فلن الحديث رواه مالك وميم والناس عن الزهري عن عروة عنها
وبنيو ابن أبي عمير عن سلمة بن ميمون عن سلمة بن ميمون عن سلمة بن ميمون عن سلمة بن ميمون عن سلمة بن ميمون عن سلمة بن ميمون
عن أبي خزيمة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خمس ليال يقين لذي القعدة ولا تزي إلا الحج فلما دنا من مكة أمر رسول
صلى الله عليه واله وسلم من لم يكن معه هدى أو طائف بالبيت في سبع بين الصفا والمروة أن يحل وذكر الحديث قال يحيى بن
هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال أتت ذلك والله بالحدیث على وجهه وقال منصور بن إبراهيم عن الأسود عن أبي خزيمة عن رسول
صلى الله عليه واله وسلم لا تزي إلا الحج فلما قننا تطوفنا بالبيت فامر النبي صلى الله عليه واله وسلم من لم يكن ساق الهدى
أن يحل فحل من لم يكن ساق الهدى ونسأؤه لم يقن فاحلن وقال مالك وميم وكلاهما عن ابن شهاب عن عروة عن أبي خزيمة
ممر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعمرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ولا يحل حتى يحل منها كجسما وقال ابن شهاب عن عروة عنها بنت أبي خزيمة
عن سام عن أبيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم لفظه نعم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حجة الوداع ثم
الحج ناهدي فساق معه الهدى من شاة الخليفة وبدر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج
فتمت الناس مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالعمرة إلا الحج فكان من الناس من أهدى فساق معه الهدى ومنهم
من لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه واله وسلم قال للناس من كان منكرا هدى فانه لا يحل من شاة حرم منه حتى
يقض حجه ومن لم يكن أهدى فليطف بالبيت وبين الصفا والمروة فليقصم ويحل ثم لم يزل الحج حتى لم يجد فصيام ثلثة
أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله وذكر باقي الحديث وقال عبد العزيز بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لأنكرنا الحج فذكر الحديث وفيه قالت فلما قدمت
مكة قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يحلوا حجارة فاحل الناس الأمر كان مع الهدى وقال
ابن عمر عن أبي خزيمة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لأنكرنا الحج فلما قدمنا أمرنا أن نحل
وذكر الحديث وقال عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لأنكرنا
الحج فلما جئنا برفق فتمت قالت فدخل علي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأنا بك فقلت قالت فقلت
والله لو ددت في راي الحج العام فذكر الحديث وفيه فلما قدمنا مكة قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يحلوا حجارة
قالت فحل الناس الأمر من كان معه الهدى وكل هذا لا يوافق ما رواه جابر وأبو عبد الله

كله وانه ان الاحلال كان يوم دخولهم مكة وان احل الله ما يحل كان يوم التروية وبين اليومين المذكورين
 ثلثة ايام بلا شك قلت الحديث ليس بمكروه ولا باطل وهو صحيح وانما في ابو محمد فيه من فهمه فان اسماء اخبرت
 انها اعترت حتى عايشة وهكذا وقع بلا شك واما قوله فلما سمعنا البيث احلنا فاخبارنا عن نفسها وعن
 لم يصبه عند الحليص الذي اصاب عايشة وهي لم تصرح بان عايشة فعلت البيث يوم دخولهم مكة وانما احل في ذلك
 اليوم ولا ريب ان عايشة قد تمت بعمرة ولم تزل عليها حتى حاضت لمصر فادخلت عليها بالحج وصارت قارة فاذا
 قيل اعترت عايشة مع النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد تمت بعمرة لم يكن هذا كذا واما قولها ثم اهلنا من النخعي
 بالحج في يوم لقتل انهم اهل من عشي يوم القدر ولم يلزم ما قال ابو محمد وانما ارادة عن عشي يوم التروية ومثل هذا الاحتجاج
 في ظهوره وبما انه ان لم يصبر فيه ليعتد ذلك اليوم بعينه لعدم مخالفة العلم وبما انه لما كان قد حبس الزهراء الى غير
 فرد احاديث الثقات بمثل هذا وهو ما ارجس اليه قال ابو محمد اسلم الوجوه للحدثين المذكورين عن عايشة
 فينقلان في ذلك ما كان يخرج روايتهما عن المراد بقوله ان الذين اهلوا بمحجيج وعرة لم يحلوا حتى كان يوم الفرج فقصوا منا
 الحجة انما عنت بذلك مكان معه الهدي وهذا ينفي التكرار عن حديثي هذا فانما اختلف الاحاديث بالان انهم ممن يروون
 يدل كخلاف ما ذكره ابو الاسود عن عروة والزهر بن ابي اسود وقد خالفه عن عروة عن عايشة هذا الذي يروون
 بنحو من عبد الرحمن بن ابي اسود عن عروة عن عايشة في هذا الحديث في انهم لم يركبوا بعد ذلك من عايشة
 وعروة بنت عبد الرحمن وكانت في حجر عايشة وهو اهل الخصوصية والبطانة بها كيف ولو لم يكونوا كذلك كانت روايتهم
 اوراوية واحده من لو انفرادي ابو اسيد بن جوشن بها ان فيها زيادة على رواية ابى الاسود ويحيى وليس من جهل وغفل بحجة
 من علمه ذكره لسبقه وكيف وقد وافق هؤلاء اطراف عن عايشة فسقط التعلق بحديث ابى الاسود ويحيى للذين يذكرون انهم اضافوا
 حديثي ابى الاسود ويحيى موقوفان غير مستدلين انهما انما ذكرهما عن فعل من فعلنا ذكرت دون ان يدل ان النبي صلى الله عليه
 واله وسلم ومهرمان لا يحلوا ولا حجة في احاد من النبي صلى الله عليه واله وسلم فلو صح ما ذكرناه وقد صح من النبي صلى الله
 عليه واله وسلم من احدى معها بالضم في احوالها ولا سيما في ذلك ولم يحلوا لكونها عصاة لله تعالى وقد عاهد الله من ذلك
 بغير اثم منه فثبت يقينان حديث ابى الاسود ويحيى انما عتد فيه من كان معه هدى وهكذا جاءت الاحاديث الصحاح التي
 اوردناها باله صلى الله عليه واله وسلم ممن معه الهدي بان يحجم حتى اتمم العمرة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا ثم ساق مرطوق
 مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة في يومه من كان معه هدى في جهل بالحج والعرة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا ثم ساق مرطوق
 الحديث كما تاتي مرطوق عروة عن عايشة يبين ما ذكرنا انه المراد بلا شك في حديث ابى الاسود عن عروة وحديث يحيى
 عن عايشة ولتقدم الان الاشكال على ما ذكره من انهم لم يركبوا بعد ذلك من عايشة في هذا الحديث
 حان فاقول فيه عن عروة ان امه وسنته والزهر بن ابي اسود في يومه فليس معنى الزهر بن ابي اسود ولا خلاف بين احاديث
 ان من قبل بعمرة لا يحل بمحجركين حتى يسلم بين الصفا والمروة بعد محجركين في هذا الحديث حان
 بيه سائر الاحاديث الصحاح التي ذكرنا وبطلان اشغاب به جملة وبالله التوفيق **فصل** واما ما في حديث

في ذلك ما كان يخرج روايتهما عن المراد بقوله ان الذين اهلوا بمحجيج وعرة لم يحلوا حتى كان يوم الفرج فقصوا منا
 الحجة انما عنت بذلك مكان معه الهدي وهذا ينفي التكرار عن حديثي هذا فانما اختلف الاحاديث بالان انهم ممن يروون
 يدل كخلاف ما ذكره ابو الاسود عن عروة والزهر بن ابي اسود وقد خالفه عن عروة عن عايشة هذا الذي يروون
 بنحو من عبد الرحمن بن ابي اسود عن عروة عن عايشة في هذا الحديث في انهم لم يركبوا بعد ذلك من عايشة
 وعروة بنت عبد الرحمن وكانت في حجر عايشة وهو اهل الخصوصية والبطانة بها كيف ولو لم يكونوا كذلك كانت روايتهم
 اوراوية واحده من لو انفرادي ابو اسيد بن جوشن بها ان فيها زيادة على رواية ابى الاسود ويحيى وليس من جهل وغفل بحجة
 من علمه ذكره لسبقه وكيف وقد وافق هؤلاء اطراف عن عايشة فسقط التعلق بحديث ابى الاسود ويحيى للذين يذكرون انهم اضافوا
 حديثي ابى الاسود ويحيى موقوفان غير مستدلين انهما انما ذكرهما عن فعل من فعلنا ذكرت دون ان يدل ان النبي صلى الله عليه
 واله وسلم ومهرمان لا يحلوا ولا حجة في احاد من النبي صلى الله عليه واله وسلم فلو صح ما ذكرناه وقد صح من النبي صلى الله
 عليه واله وسلم من احدى معها بالضم في احوالها ولا سيما في ذلك ولم يحلوا لكونها عصاة لله تعالى وقد عاهد الله من ذلك
 بغير اثم منه فثبت يقينان حديث ابى الاسود ويحيى انما عتد فيه من كان معه هدى وهكذا جاءت الاحاديث الصحاح التي
 اوردناها باله صلى الله عليه واله وسلم ممن معه الهدي بان يحجم حتى اتمم العمرة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا ثم ساق مرطوق
 مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة في يومه من كان معه هدى في جهل بالحج والعرة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا ثم ساق مرطوق
 الحديث كما تاتي مرطوق عروة عن عايشة يبين ما ذكرنا انه المراد بلا شك في حديث ابى الاسود عن عروة وحديث يحيى
 عن عايشة ولتقدم الان الاشكال على ما ذكره من انهم لم يركبوا بعد ذلك من عايشة في هذا الحديث
 حان فاقول فيه عن عروة ان امه وسنته والزهر بن ابي اسود في يومه فليس معنى الزهر بن ابي اسود ولا خلاف بين احاديث
 ان من قبل بعمرة لا يحل بمحجركين حتى يسلم بين الصفا والمروة بعد محجركين في هذا الحديث حان
 بيه سائر الاحاديث الصحاح التي ذكرنا وبطلان اشغاب به جملة وبالله التوفيق **فصل** واما ما في حديث

وكبر الله وحده وفعل كل فعل على الصفا فلم أكل سجدة عند المروة من ركعتين من ركعتين معه ان يحل ختمه ولا يركن ان كان يومه أو يومه
 ان يحلوا الحلال كله من على النساء والطيب ليس الخيط وان يقولوا ذلك اليوم الترتيبه ولو يحل حوم من اجله فيه هذا قال الاستسقاء
 من امرى استدرت لما سقطت لحدك جعلتها عرقه وقد والله احل ايضا وهو غلط قطعاً وبنائه فيما تقدم وهذا يد على المحققين بالافرة
 ثلثه وثلاثة من مرة وهناك سألوه سواقة من حلاله من جشع عقيب امره لهو بالفن والاحلال حاله في العلم خاصه لا لاجل فقال لا يلا
 ولو يحل ابوك ولا عمو ولا عمه ولا اخطى ولا الزير من اجل الله تعالى سألوه صلى الله عليه وسلم فاحلوا كل ركعتين فانها الحاشية فانها الحاشية من
 اجل تدين لطلوعه على ما يحضها او فافطحت لتي لا يكون بها حد وعرض الله عنه لم يحل من اجله فيه ما من احل لاجل حلاله صلى الله
 عليه وسلم ان يقول على امره ان كان معه حد وان يحل ان لو كان معه حد وكان يصلي معه مقامه بمكة الى يوم الترتيبه بمكة لكن
 هو نازل فيه بالمسلمين يظهر حكمه فاقام اربعة ايام بقعة الصلوة يوم الاحد والاربعين والثلاثاء والاربعاء فلما كان يوم الخميس
 توجه من معه من المسلمين الى نفي فاحرم من الحج من كان اصلهم من بلادهم ولم يدخلوا الى المسجد فاحرموا منه بل احرموا مكة خلف
 ظهورهم فلما وصل الى نفي فحاز بها وصلها بالظهور والعصر وبات بها وكان ليلة الجمعة فلما طلعت الشمس من نفي اذ عرفت ان الله
 طريقه صلى الله عليه وسلم طريق الناس اليوم وكان من اصحابه البلد منهم المكبر وهو سيعم ذلك رايتك على هؤلاء والاحياء هؤلاء فبعد نقية
 قد ضربت بالبرقة ما روى في قرية شرق عرفات وهي خراب اليوم قل فيها تحت اذالت الشمس من نفي اذ عرفت ان الله قد عرفت
 ساحتها في بطن الوادي من نفي حتى نفي فخطب الناس وعرفوا خطبته عظيمه فرفها فاعادوا الاسلام وهدموا بها قواعد
 الشرك والجاهلية فرفها فخطب الحرامات التي انقعت الملل على نفي ما وهي الداء والاحوال والافاض وضع فيها الامور الجاهلية تحت
 قدميه ووضع فيها الجاهلية كله وابطلها واصاهر بالنساء خيرا وذكر الحلالين لهم من الواجب لهم الرزق الكسوف
 بالمعروف ولم يقل ذلك بتقدرك ولما سار الا زواج ضربهم ان اذا دخل الى بيوتهم من بيوتهم ان واجههم وحملوا فيهم
 بالاعصام بكساياهم واخبر انهم ليسوا بالاعداء مواعظهم به ثم اخبرهم انهم مسؤولون عنه واستنطقهم فاذا يقولون وكذا
 يشهدون فقالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونجحت فرفع اصبعه الى السماء واستشهد بالله عليهم ثلاث مرات وامرهم ان
 يبلغوا شهادتهم فقام ابن حزم وارسلت اليه ام الفضل بنت الحارث الهلالية وهي ام عبد الله بن عباس يقول ابن
 فتربه امام الناس هو على بعين فقام الى الخطبة مرارا فاقام الصلوة وهذا من جملة رحمته فان قصته شريفة للذين
 انما كانت بعد هذا حين سار الى عرفة ووقف بها هلكا جامعي الصالحين مصرح به عن مجموعة ان الناس شكوا في صيام
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فارسلت اليه بجلائحه هو واقف في الموقف فتربه منه والناس ينظرون وفي لفظ وهو
 واقف بعرفة وموضع خطبته ولم يكن في الموقف فانه خطبته في وليست في الموقف هو صلى الله عليه وسلم نزل بركة و
 خطب بعرفة ووقف بعرفة وخطب خطبة واحدة ولو تكن خطبتين جلس بينهما فاما انهم امره ان يقرأ ثم قام الصلوة
 فصلى الظهر ركعتين اسير فيها بالقرعة وكان يوم الجمعة فدل على ان المسافر يصلي الجمعة ثم قام فصل العصر ركعتين ايضا ومعه
 احل مكة وصالوا بصلاته قصر واجمعوا لارباب ولولا ما هم بالانتماء والرجوع الى الحرم ومن قال انه قال لهم فواصلوا فكانوا قوم سفر
 فقد غلط فيه غلطاً بينا وهو هو ما قيل وانما قال لهم ذلك في خزانة الفجر بحرف مكة حيث كانوا في ديارهم مقيمين في ليل كان

اصحوا قول العلماء ان اهل مكة يقصرون ويحسون بغير تكليف فاعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الوضوء ليل على من سفر لقصر
 لا يتجدد بمسافة معلومة ولا بآيام معلومة ولا تأخير للنسك في قصر الصلوة البيتة وانما التأخير لما جعله الله سببا وهو السفر
 هذا مقتضى السنة ولا وجه لاجل هذه دون فلما فرغ من صلاته ركب حتى اتى الموقف فوقف فجلل الحبل عند العظم
 واستقبل القبلة وجلس على المشاة بين يديه وكان عليه من خاخذ في الدعاء والضعف والرجوع الى غروب الشمس حتى ان الناس
 ان يرفعوا بطن عرفة وخبر ان عرفة انحصرت بموقفه ذلك قال قفت طويها وعرفة كلها موقف ارسلا الى الناس ان يكونوا على
 مشاعرهم ويقفوا بها فانها امر بآيامهم ابراهيم وكل لك هناك قبل اناس من اهل نجد فساووه عن الحج فقال الحج يوم عرفة من ادرك
 قبل صلوة الصبح فقد احرى الحج ايامه ثلثة ايام التشريق فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه وكان في دعاء
 رافع ايل اليه اهل مكة استلوا من السكينة اخبرهم ان خير الدعاء دعاء يوم عرفة وذكر من عاتبه صلى الله عليه وسلم في الموقف
 اللهم لك الحمد كلن وتقول خبرنا انقول اللهم لك الحمد في الدنيا والآخرة واليه المرجع والمآب في الدنيا والآخرة
 القبر ووسوسة الصياح وشتات الهمم اللهم في اعوذ بك من شر ما يقضي به الريح ذكره الترمذي وما ذكره من عاتبه هذا والله لك
 شيعه كل امرئ في مكانه وتعلم من يرى دعائه حتى لا يخفى عليك شيء من شر ما يقضي به الريح ذكره الترمذي وما ذكره من عاتبه هذا والله لك
 المعترف بل في اسالك مسأله للسكينة واتجهل اليك انبها لئلا يذبل ليل في اعوذ بك من الخلق الصالحين من خضعت لك
 رحمتهم وفاضلت لك عيبتهم وذل اجدهم وزعم الله لها اللهم لا تجلبس بدعائك ب شقيق او كن بل نقار حجابا خيرا للسلطان خير لطلعت
 ذكره الطبراني في بحره الاحكام من من حديث عن شبيب بن ابي عبد الله عن جده قال قال الكوفي صلى الله عليه وسلم عرفة الا لله الله
 وحده لا شريك له له الملك له العلم بيد اخبره جوهرا كل شيء قد روي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم
 قال الكوفي عاتبه على الزبانية من قبل عرفة قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له العلم هو على كل شيء قدير والله ارحم
 رحيم صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة افي بصري يومنا اللهم اشرك لي صلى الله عليه وسلم في امرى اعوذ بك من ما سوس الصد وشتات الهمم وقسنة القهر اللهم
 اني اعوذ بك من شر ما يلبس في الليل وشر ما يلبس في النهار وشر ما يلبس في الراح وشر ما يلبس في الراح واسأئلك هذا الذي خاف انزلت عليه
 اليوم الملك الكبري وتكلم في كبري وتكلم في كبري وتكلم في كبري وتكلم في كبري وتكلم في كبري وتكلم في كبري وتكلم في كبري وتكلم في كبري
 فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون في ثوبه ولا يمس بطيخا ان يغسل بماء وسنن ولا يمس راسه ولا وجهه ولا يمس الله
 تعالى يوم القيامة في هذه القصة اتنا عشر حكما **الاول** وجوب غسل الميت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم به
الحكم الثاني انه لا يغسل الميت الا بالماء ولا يغسل الميت الا بالماء ولا يغسل الميت الا بالماء ولا يغسل الميت الا بالماء ولا يغسل الميت الا بالماء
 بطلان يكون نجسا بالموتين قالوا لا يغسل الميت الا بالماء ولا يغسل الميت الا بالماء ولا يغسل الميت الا بالماء ولا يغسل الميت الا بالماء
 حق الميت ان يغسل بماء وسنن لا يقصره في الماء وحده وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة في ثلثة مواضع حال اكلها
 والثاني في غسل الميت بالماء والسنة والثالث في غسل الميت في ثوبه والسنة في ثوبه والسنة في ثوبه والسنة في ثوبه
الرابع ان تغسل الميت بالماء بالاعمال التي لم يسلط عليها ظهوره في كماله عمل بها لجمهوره وهو نص الروايتين عن احمد ان كان الميت اخرون من اصحابه
 على خلافه او لم يامر بنسبه بعد ذلك بماء فاسبل امر في غسل الميتان يجعل في القسلة الاخيرة شيئا من الماء فلو سلبه

الحمد لله

[illegible]

وبين نحن ببلدية كلبثين وبين انما قصتان ويدل على هذا ان جسيم من في كثر الخلق صلى الله عليه وسلم بمن افادوا انه
 كثر الذين هؤلاء الذين ساقوه هو افضل من كثر الغنم هناك بالاسواق وجابر قد قال في صفة تجرة الوداع انه رجس من الرعي
 في البدن وانما اشبهت على بعض الروايات قصة الكلبين كانت يوم عيد فظن ان الله كان بمنه فوم **الطريقة الثانية**
 طريقة ابن خزم ومن سلك مسلكه انما اعلان متغايران حديثان صحيحان فذكر ابو بكر في تفضيله بمكة والشخصية بالمتن
 قال في يوم النحر الغنم ومخالفة البقر والابل كما قالت عائشة في يوم النحر صلى الله عليه وسلم عن ابي لهبه يومئذ بالبقر وهو
 في الصحيحين في صحيح مسلم في يوم النحر صلى الله عليه وسلم عن عائشة بقية يوم النحر وفي السنن انه خرج عن ابي محمد في حجة
 الوداع بقية واحدة وما وجد ان الحاج شعر له الشخصية مع الهدي والصحيح ان شاء الله الطريقة الاولى وهذا اطهر لما في
 الشخصية المقيمة لم يقل احد ان النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه جمعوا بين الهدي والخصية بل كان هديهم مواضعهم
 فهو هدي عن الخصية وبغيرها وما قول عائشة في عن نسائه بالبقر فهو هدي اطلق عليه اسم الخصية وانهم كن مقتعات
 وعليه الهدي فالبقر الذي يخرج عن الهدي يلبس من كل في قصة النحر بقية عنهم من سم اشكال هولاء البقر
 عن اكثر من سبعة واجاب ابو بصير بن خزم عنه يجواب على اصله وهو ان عائشة لم تكن معها في ذلك فان كانت قارئة من
 مقتعات وعنده احد في على القارئ ايد قوله بالحديث الذي رواه مسلم من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن
 عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موافين للهلال في الحجة فكننت فمن اهل بيته فخرجنا حتى قد منامنا فانه
 يوم عرفة وانا فاض لم احل مع في فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعي عورتك والنظر راسك وامشط
 واجلب بالجم قالت ففعلت فلما كانت ليلة الحصة وقد قضى الله حجاجا ارسل معي عبد الرحمن بن ابي بكر فادفني في حجره الى التعليم
 فاهللت بعرقه فقضى الله حجاجا وعزما ولم يكن في ذلك هدي احدية واحصوم وهذا مسلك فاسد الفردية عن الناس
 والذي عليه الصحابة والتابعون من بعدهم ان القارئ يلبس من الهدي كما يلبس المقيم بل هو متمتع حقيقة في لسان الصحابة
 كما تقدم وما هذا الحديث فاصححوا هذا الكلام الاخير من قول هشام بن عروة جاء ذلك في صحيح مسلم مصر حبان فقال
 حدثنا ابو بكر بن شريك وكيع حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنهما فذكرت حديثا وفي خرو فذلك ان تقول
 حجاجا وعزما قال هشام ولم يكن في ذلك هدي ولا احصام واحصامه قال ابو بصير ان كان وكيع جيل هذا الكلام له هشام فابن غيره
 عبدة ادخله في كلام عائشة وكان من عاقبة توكيد نسبة له هشام انه سمع هشام ما يقوله وليس قول هشام باه يد فم ان يكون
 عائشة فالتة فقد روي له حديثا ليسند ثم يفتي به دون ان يسند فليس بشئ من هذا يعتد افع وانما يفعل مثل هذا من
 ان يصفى من ابيهم هو الهدي والصحيح من ذلك ان كل ثقة قصصا وثقا نقلا في الضابط عبد و ابن غير القول الى عائشة صدق الله
 واخلافه وكيع الى هشام صدق ايضا العدل الله وكذا لك صحيح وتكون عائشة قالتة وهشام قاله هذه الطريقة هي
 اللاحقة بظاهريته وظاهرية امثاله من لا فقه له في علل الاحاديث كلفه اللاحقة للنقاد اطباء علماء واهل العناية بها وهؤلاء
 اهل التقوى الى قول من خالفهم من ليس له ذو فهم ومعرفته بل يقطعون بخطائهم بمنزلة الصيارف النقاد الذين يميزون
 بين الجيد والردى اهل التقوى الى خطهم من يعرف ذلك من المعلوم ان عبدة وابن غير يقول في هذا الكلام قالت عائشة

ادبجه وقال له يشاد راجا يحتمل ان يكون من كلامه الامير كرام عروة او من هشام فداء وكلمه فصل ميزوم فصل ميز فقد حطوا فتن
ما اطلق غيرهم قال ابن عمر في حديثه قالت عائشة وقال الكيم قال هشام لما قال ابو محمد كان موضع نظرو ترجيه واما كرام من سماع
وهي بقرة واحدة فهذا ترجاه بثلاثة الفاظ **احدها** انها بقرة واحدة يعني **والثاني** انه خصه بغيره مثلي البقر
والثالث دخل علينا يوم الضرب بقرقة فط هذا فقيل في خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجه وقيل خلف
الناس في عده من تحيى عنهم البدنة والبقرة فقيل سبعة وهو قول لشافعي واحمد في المشهور عنه وقيل عشرة وهو قول احمد
وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم بينهم المغانم فعدوا الجزويين شيئا وثبت هذا الحديث انه صلى الله
عليه وسلم خصه عن نسائه وهن اسم ببقرة وقيل دوى سفيان عن ابن الزبير عن جابر انهم سخروا البدينة في جهم مع رسول الله صلى
عليه وسلم عن عشرة وهو على شرط مسلم وابو جرجه وانما خرج قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالبحر معانا
والولدان قالوا من اكله طفنا بالبيت بالصفا والرد واما من اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشترك في الابل البقر كل سبعة من
بدنة وفي المسند من حديث بن عباس كدام البنية صلى الله عليه وسلم في سفر فخر الهم فاشتركتنا في البقرة سبعة وفي الجزوس
عشرة رواية النسائي والطبراني قال حسن غريب في الصحيحين عنه سخرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
الهدية عن سبعة والبقر سبعة قال ابنه في شرك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة بين المسلمين في البقرة عن سبعة ذكر الامام
احمد في هذه الاحاديث يخرج على الحديث ثمانية اما ان يقال احاديث السبعة اكثر واوضح واما ان يقال عدل البعير بعشرة
من الغنم في الفداء اجمال تعديل القسمة واما كونه عن سبعة في الهدايا فهو تقدير شرعي واما ان يقال ان ذلك يختلف
 باختلاف الزمنة والامكان والابل ففي بعضها كان ابعير يعدل عشرة شيئا فجعله بعشرة وفي بعضها ابعير سبعة فجعله
عن سبعة والله اعلم قال ابو محمد انه ذكر عن نسائه بقره للهدى في خمسة من بقره وخصه بنفسه بكتشين سخر بنفسه
 بثلاث ستمين هاد وقد عرفت ما في ذلك من الوجوه ولو تكن بقره الضحية غير بقره الهدى بل هي من هديها سخرت بقره كفاية
فصل في خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سخره بينه واطاعه من كل ما سخره من فحاش كل طريق وسخره ضد اذليل على
ان الفخر لا يختص بمبنى بل حيث سخر من فحاش كل امرأه انما وقف بعرفة قال وقت ههنا وعرفه كلها موقف ووقف بمزدلف
 قال وقت ههنا ومزدلفه كلها موقف مثل صلى الله عليه وسلم ان بينه وبين بناء يظلم من الخرف قال ابنه من اكل من سخره
 وفي هذا دليل على ان الشراكة المسلمين فيها وان من سبق الى مكان منها فهو احق به حتى يرتحل عنه ولا يملكه بذلك **فصل**
 فاما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم سخره استند على اطلاقه فخلق باسمه فقال للحلاق وهو من عبد الله وهو قائم
 على لاسه بالموسى نظري وجهه وقال يا امير اكلت رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاة اذنه وفي يد الموسى فقال
 مع قل يا امير يا رسول الله ان ذلك من نعمة الله علي ومنه قال اجل ذكر ذلك الامام احمد رحمه الله وقال البخاري في صحيحه ونعوا
 ان الذي خلق النبي صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن خطلة بن عوف اتقى فقال للحلاق خذ واشار الى جانبها ليعين فلما
 فرغ منه قسم شعره بين من يليه ثم اشار الى الحلاق فخلق جانبها اليمين ثم قال ههنا ابو طلحة فذفعه اليه هكذا وقعه في
 صحيح مسلم في البخاري عن ابن سيرين عن ابنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق راسه كان ابو طلحة اول من

قبل التلبس بالصلاة للعرضة وقال الخرق في مختصره وان كان متمتعاً بطواف بالبيت سبعاً فاعمل العمرة ثم يعود بطواف بالبيت طوافاً ثانياً به الزيارة وهو قوله تعالى وطوفوا بالبيت العتيق فمن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان متمتعاً بالقاضية أصحاً عندهم هكذا فعل الشيخ ابو بصير عنه انه كان متمتعاً بالبيت لم يخلص له طواف لكن لم يفعل هذا قال لا اعلم احداً وافقوا باعبد الله على هذا الطواف الذي ذكره الخرق بل المشهور طواف واحد للزيارة كمن دخل المسجد قد اتممت الصلوة فانه يلقي بها عن حقبة المسجد وانه لم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه الذين يتبعوا معه فحجة الوداع ولا امر النبي صلى الله عليه وسلم باحد قال حديث عائشة دليل على هذا فانها قالت طافوا طوافاً واحداً بعد ان رجعوا من منى للحجهم وهذا هو طواف الزيارة ولم يكن طوافاً آخر ولو كان هذا الذي ذكرته طواف القدم لم كانت قد اخلت بيد طواف الزيارة الذي هو ركع الحج الذي لا يتم الزيادة وقد ما يستعين عنه وعلى كل حال فما ذكرنا الرخاوة واحداً فمن اين يستدل به على طوافين وايضا فانها لما حضرت قوت الحج الى العرة يا امر النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن طافة للقدم لم تطف للقدم ولا امرها به النبي صلى الله عليه وسلم وان طواف القدم لم يلحق بطواف الطول الواجب شرعاً في حق المعتمر طواف القدم ومن طواف العرة كذا اول قدمه الى البيت فهو به او في من المتمتع الذي يعود الى البيت بعد بيته وطوافه في كل مرة قلتم لم يرقه كلامه في جعل التشكال ان كان انى ذكره هو الحق كما انكره والصواب في انكاره فان احداً لم يقل ان الصحابة لم يجمعوا من عرفة طوافاً للقدم وسعوا ثم طافوا بالقاضية بعد ولا النبي صلى الله عليه وسلم هذا لرقعة قطعاً ولكن كان منشأ التشكال انهم لم يجمعوا من عرفة طوافاً للقدم وبقاؤه في التشكال ان التقارنين طافوا بعد ان رجعوا من منى طوافاً واحداً وان الذين اهلوا بالعمرة طافوا طوافاً آخر بعد ان رجعوا من منى فحجهم هذا غير طواف الزيارة قطعاً فانه يشترك فيه القارن والمتمتع فلا يفرق بينهما فيه ولكن الشيخ ابو محمد لا يرى قولها في المتمتعين طافوا طوافاً آخر بعد ان رجعوا من منى قال ليس هذا ما يدل على انهم طافوا طوافين والذي قاله صحيح لكن لم يرقه التشكال فقالت طائفة هذه الزيارة من كلام عروة وابنه هشام اديجت في الحديث وهذا لا يقيم لو كان قضايته انه مرسل ولم يرقه التشكال عنه بالارسال فالصواب ان الطواف الذي اخبر به عائشة ورفقه به بين المتمتع والقارن هو الطواف بين الصفا والمروة لا الطواف بالبيت وزال التشكال بحجة فاخبر عن تقارنين انهم اكتفوا بالطواف لحد بينهما لم يضيفوا اليه طوافاً آخر يوم النحر وهذا هو الحق اخبر عن المقنعين انهم طافوا بين الصفا والمروة طوافاً واحداً بعد الرجوع من منى ولم يزلوا اول كان للعمرة وهذا قول الجمهور وتزني الحد يشهد هذا موافقاً لحد ثبائها الآخر وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم يسعك طوافك بالبيت بين الصفا والمروة للحج ثم انهم كانت قارئة ويوافق قول الجمهور ولكن يشك عليه حديث جابر الذي رواه مسلم في صحيحه لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم الا صحابه بين الصفا والمروة لا طوافاً واحداً طوافه الاول هذا موافق قول من يقول ان كل المتمتع سبع واحداً هو احد الروايتين عن محمد بن نص عينا في رواية ابنه عبد الله وغيره وعلى هذا يقال عائشة اشقت وجابر في التبعث مقدم عبد الثاني ويقال مر اجاب من قرن من النبي صلى الله عليه وسلم ساق الهدى كافي بكونه وطاعة وعرض الله عنهم وذو اليسار فانهم انما سبوا سبياً واحداً وليس المراد به عموم الصحابة ويعمل حديث عائشة بان تلك الزيارة فيه من جهة مرجع هشام وهذا من ثلث طرق للناس في حديثها والله اعلم وامامنا من المتمتع

صل الله عليه وسلم من بهار بخلاف في أحد يثمد ليس من جعل النصاله وقبوله حتى يعلم انقطاعه انما هو
 اذ لم يعارضه ما اشك في صحته وهذا قد عارضه ما اشك في صحته انما كلامه ويدل على غلطه والذين على عايشان
 اباسلمة بن عبد الرحمن روى عن عايشة انها كانت تحجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فافضنا يوم النحر وروى عن ابن عباس
 عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن ابان النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا جابر فزار البيت يوم النحر فظهره وزار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من نسائه ليلته وهذا غلط ايضا قال ابنه قتي واوجه هذا الرواية ان حديثنا من ابن عمر وحديث
 جابر وحديثنا في سلمة عن عايشة يعني انه مناف نهان **قلت** انما انشا الغلط من تسببه الطواف فان النبي صلى
 الله عليه وسلم اخرو طواف الوداع الى الليل لئلا يبيت في صحبي من حديث عايشة قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا طواف
 الى ان قالت فزلنا الى الحصب فابعد ابو حمزة بن ابي بكر فقال اخبرنا عن الحزم ثم اقرنا من طوافنا ثم اتينا في هذا الحصب
 قالت فحضر الله العمرة وفرغنا من طوافنا في جوف الليل فابتنا به بالحصب فقال فرغنا فقلنا نعم فاذن والنبي صلى الله عليه وسلم
 فطاف به ثم رجعنا الى البيت فهدا هو الطواف الذي اخبره الليل لا ريب فغلط فيه ابو الزبير او من حديثه وقال طواف
 الزيادة والله للموفق ولهم صل الله عليه وسلم في هذا الطواف لان طواف الوداع وانما رمل في طواف القدام **فصل**
 ثم اني نزع من بعد ان قضيت طوافه وهم يسقون فقال لولا ان يغلبكم الناس لزلت فسقيت معكم ثم املوه الدلو فشراب
 وهو قائم فقبل هذا ثم انه لم يمه عن الشرب قائما وقيل بل سبان منه لان النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان يتركا الا ان قيل بل الحاجة
 وهذا ظاهر وهو كان في طوافه هذا راكبا او ماشيا فادوى مسلم في صحبه عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الركن بحجته لان يراه الناس ليسوف ليسالوه فان الناس غشوه وفي الصحابي
 عن ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بحجته في هذا الطواف ليس بطواف الوداع
 فانه كان ليلته وليس بطواف القدام بل هو جبين **احدها** انه قد مر عنه الرمل في طواف القدام ولم يركل احد قط
 به راحلته وانما قالوا رمل نفسه **والثاني** قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت
 قد ماها الارض حتى رجت جمعا وهذا ظاهر انه من حين فاض معه ما امت قهاها الارض لان رجما ولا يتقضى هذا ركعة الطواف
 فان شائنا معلوم قلت الظاهر عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد الافاضة معه من عرفه ولهذا قال حتى اتي جمعا وهو من ردة
 ولم يرد الافاضة الى البيت يوم النحر ولا يتقضى هذا بركعة عند الشعب حين يال ثم ركب لانه ليس ينزل مستقر
 وانما امت قهاها الارض مشا عارضا والله اعلم **فصل** ثم رجعا الى منى في الظهر يوم منى في الصحابي
 عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم افاض مع القرظ ثم رجعا في الظهر يعني في صحبه مسلم عن جابر انه صلى الله عليه وسلم
 صلى الظهر بمكة وكذا في مكة قالت عايشة واختلف في ترجيح احد هذين القولين على الآخر فقال ابو حمزة بن حزم قولنا
 وجابر اولى وتبعه على هذا جماعة ورجحوا القول بوجه **احدها** انه رواية اثنين وهما اولى من الواحد
الثاني ان عايشة اخصل الناس به صلى الله عليه وسلم ولها من القرظ الاختصاص المزية ما ليس لغيرها
الثالث ان سياق جابر بحجة النبي صلى الله عليه وسلم من اولها الى آخرها اتم سياق وقد حفظ القصة وضبطها حتى ضبط

اذا ذلت الشمس كل حرة بسبب حصى افارج لالة هذا الحديث الصحيحة علم انه صلوا الظهر يومئذ على كل واحد من هذا في صفة
 الصلاة القول ابو عمر فافزع من التفرغ صلوا الظهر يومئذ بعد رجاء اوان حدث اتفق اصحاب الصحيح على ارجاعه الى حديث آخر في
 راجعنا به وبالله علم **فصل** قال ابن خزيمة وطاف ام سلمة في ذلك اليوم على بعد يوم من وراء الناس حتى شاكيت استاذنت
 النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم فاذن لها واتجه عليه بما رواه مسلم في صحيحه من حديث زينب بنت ام سلمة عن النبي
 قالت شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم في اشتياكي فقال طوفي من وراء الناس انت ركبتي قالت فطفت رسول الله صلى
 عليه وسلم حينئذ يصلي الى جانب البيت هويقر والخور وكتاب مسطور ولا يتبين ان هذا الطواف طواف الاضحية لان
 النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعة ذلك الطواف بالطور ولا يجهر بالقراءة بالنهاية بحيث تستعده ام سلمة من وراء الناس
 وقد بين ابو عبيد غلط من قال انه اخره الى الدليل فافزع في ذلك قد صححه هو حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل
 ام سلمة بسلة الخمر فمرت بالحجرة قبل الفجر فصمت فافضت فكيف يلتم هذا مع طوافها يوم الفجر واداء الناس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى جانب البيت يصلي ويقرأ في صلاته بالطور وكتاب مسطور وهذا من المحال فان هذا الصلوة والقراءة كانت في
 صلوة الفجر والمغرب والعشاء واما انها كانت يوم الفجر وليكن ذلك الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار مكة قطعها فها من وجه
 رحله الله طواف عائشة في ذلك اليوم طوافا واحدا وسعت سبعا وثمانين اجزا عن اعجازها وعزها وطواف صفة ذلك اليوم
 ثم خاصت فاجزاها طوافا في ذلك عن طواف الوداع ولم تودع فاستقرت سنته صلى الله عليه وسلم في المرة الطاهرة
 اذا خاصت قبل الطواف ان تعرن وتكفي بطواف واحد سبع واحد من خاصت بعد طواف الاضحية اجزأت به عن طواف
 الوداع **فصل** في رجوعه صلى الله عليه وسلم الى منى مع ماله ذلك فبات بها فلما اصبح انظر ذوال الشمس فلما زالت مشى
 من بطنه الى الحار ولم يركب فبدأ بالحجرة الاولى التي تلي مسجد الخيف فرماها بسبع حصىات واحدة بعد واحدة يقول مع كل
 حصاة الله اكبر ثم يقدم على الحجرة امامها حتى سهل امام مستقبل القبلة ثم رفع يده ودعا عليه طويلا بقدر يسورة
 البقرة ثم اتى بالحجرة الوسطى فرماها كذلك ثم انظر ذات اليسار ما يلي الوادي فوقف مستقبل القبلة واقفا يديه عن قوسيا
 من خوفه الاول ثم اتى بالحجرة الثالثة وهي حجرة العقبة فاستبطن الوادي واستعرض بالحجرة فجعل البيت عن يساره ومتى عن يمينه
 فرماها بسبع حصىات كذلك ثم لم يرم كما يفعل النجاشي الا حصلها عن يمينه واستقبل البيت وقت الرمي كما ذكره غيره واحد
 من الفقهاء فلما كمل الرمي رجع من منى ولم يقف عند حافيل الضيق لكان بانليل وقيل هو امحان دله وكان في نفس
 العبادة قبل الفراغ منها فلما رعى حجرة العقبة فرغ الرمي والى دعاء في صلب العبادة قبل الفراغ منها افضل منه بعد الفراغ منها
 وهذا لما كانت سنته في دعائه في الصلوة كان يدعوه في صلبها فاما بعد الفراغ منها فلم يثبت عنه انه كان يعتاد الدعاء
 ومنى وي عنده ذلك فقد غلط عليه وان روى في غير الصحيح انه كان احسانا يدعوه بدعاء عارض بعد السلام وفيه
 نظير الجمل فلا ريب ان عامة ادعيته التي كان يدعوه بها واعلمها الصديق انما هي في صلب الصلوة واما حديث سعد بن
 جبيل لا تنس ان تقول برك الصلوة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فقد بر الصلوة يريد به اخرها قبل السلام
 منها كذا يراحيون ويراد به ما بعد السلام لقوله لتعجلوا برك الصلوة الحديث والله اعلم **فصل** ولم يزل في نفس من كان

ان يعرج مرة مفردة فاجابها ان طوافها بالبيت وبالصفا والمروة قد اجزأ عن حجهم وعمرتها قالت ان التعجرة مفردة فامر اخا حاتم
 بيمها من التعجير ففرغت من حجها الى التيمم ووقفت للحصبة مع اخيها فالتفت الى جوف الليل فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرغت قالت نعم فنادى بالرجل في اصحابه فارتحل الناس ثم طاف بالبيت قبل صلوة الصبح هذا لفظ البخاري **فان قيل**
 كيف يجوزون بين هذا وبين حديث الراسود عنها الذي في الصحيح ايضا قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
 نزل الا فذكرت الحديث وفيه فلما كانت ليلة الحصبة قلت يا رسول الله يريكم الناس بحجة وعمره وارجعوا انما نجت طواف
 او مكنت طفت ليلتي في مناة قالت قلت لا قال اذ هم مع اخيك الى التعجير فاعلم به ثم موعد لك مكان لك ذلك وكذا قالت
 عائشة فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مصعد من مكة وانا منهبطة عليا او انا مصعدة وهو منهبط من افاقه
 هذا الحديث انما لا يوافق الطريق في الاول انه انظرها في منزله فلما جاءه تنادى بالرجل في اصحابه ثم فيه اشكال الخ وهو
 قولها القيني وهو مصعد من مكة وانا منهبطة عليا وبالعكس فان كان الاول فيكون قد لقيها مصعدا منها راجعا الى المدينة
 وهو منهبطة عليا بالمرء وهذا يناقض تطايره لها للحصبة قال ابويعين بن حزم الصواب الذي لا شك فيه انها كانت مصعدة
 من مكة وهو منهبط راجعا فالتفت الى العمرة وانظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة جاءت ثم نهض الى طواف الوداع
 فليقم بها من مرة الى الحصبة عن مكة وهذا لا يصح فانما قالت هو منهبط منها وهذا يقتضيان ان يكون بدل الحصبة الخروج من مكة
 فكيف يقول ابويعين انه نهض الى طواف الوداع وهو منهبط من مكة هذا محال ابويعين لم يحج وحديث القاسم عنها صحيحنا تقدم
 في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انظرها في منزله بعد التفريجة جاءت فارتحل اذن للناس بالرجل فاذا كان حديث
 الراسود هذا بخلافه فاقصوا بلقيته رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مصعدة من مكة وهو منهبط اليها فانما طاف بقصته
 عمرها ثم اصعدت ليعادها فواقفته وقد اذن في الرجوع الى مكة للوداع فارتحل اذن في الناس بالرجل اذ وجهه حل في التاوي
 غير هذا فانه مع بينهما مجمعين اخرجهما **احدهما** انه طاف للوداع مرتين مرة بعد ان بعثها وقبل فرغها ومرة
 بعد فرغها للوداع وهذا مدانه وهو يان فانه لا يرضى الاشكال بل يزيد فاقاله **الثاني** انه انتقل من الحصبة الى ظهر
 العقبة خوف المشقة على المسلمين في التعصيب فلقيته وهي منهبطة الى مكة وهو مصعد الى العقبة وهذا الوجه من الاول
 لانه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من العقبة اصلا راجعا فخرج من اسفل مكة من الثانية السفلى بالاتفاق وايضا فيلقد تدبر
 ذلك ليحصل الجمع بين الحديثين وذكر ابويعين بن حزم انه رجم بعد خروجه من اسفل مكة الى الحصبة امر بالرجل هذا وهم
 ايضا لم يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه الى الحصبة وانما من فوراء المدينة وذكر في بعضنا ليقفه انه فزع ذلك
 ليكون كالتيمم مكة يلا بره في دخوله وخروجه فانه بات بذى طوى ثم دخل من اعلى مكة ثم خرج من اسفلها ثم رجم الحصبة
 ويكون هذا الرجوع من يمان مكة حتى يحصل الدلالة لانه صلى الله عليه وسلم للمجامع تزل بذى طوى ثم اتي على مكة من كل اثم
 نزل به فلما فرغ من الطواف ثم افرغ من جميع التمسك تزل به ثم خرج من اسفل مكة واخذ من يمينها حتى اتي الحصبة يحل امره
 بالرجل ثانيا على انه لقي في رجوعه ذلك الى الحصبة قوما لم يرحلوا فامرهم بالرجل توجه من فوراء ذلك الى المدينة ولقد
 شان نفسه وكتابه بهذا الهذيان البارد السخيف الذي يضحك منه ولولا التنبيه على اعطاه من غلط عليه صلى الله عليه وسلم

اوعنا عن كرم خراج الكرام والذين كانوا من قبله انه قال المحصب وصل به الظهر والعصر والمغرب والشاء ووقد قد
 ثم غرض الى مكة وطاف بها اطراف الوداع ليل لا يخرج من بيته الى الله تعالى ولا يرجع الى المحصب اذ اراد ان يفرج في صحيح البخاري
 عن ابن سول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ووقد قد الى المحصب ركب الى البيت خاف به
 وفي الصحيحين عن عائشة خروجا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت لحد يث قالت حين قضا الله الحج ونفرتنا
 من منى فزلنا بالمحصب فبع عبد الرحمن بن ابي بكر فقال له اخرج باخراك من الحرم ثم افرغنا من طمنا ثم اتينا ههنا بالمحصب
 قالت فقضى الله العمرة وفرغنا من طمنا فاني جوف الليل فأتينا بالمحصب فقال فرغنا قلنا نعم فاذن في الناس الى الرجل فباليث
 طاف به ثم ارتحل توجه الى المدينة فهذا من احمد حديث على وجه الارض ادله على فساد ما ذكره ابن حزم وغيره من ذلك
 التقديرات التي لا روق شئ من هذا دليل على ان حديث الاسود غير محفوظ وان كان محفوظا فلا وجه له غير ما ذكرنا والله اعلم
وقد اختلف السلف في التحصيب حل وسنة او منزل اتفاق على قولين فقالت طائفة هوم من سنن الحج فان
 في الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اراد ان يتفرغ من فريضة نزلوا عن ان شاء الله يحف
 بينكنا حيث تقاسموا على الكفرين بذلك المحصب ذلك ان قريشا وبني كنانة تقاسموا على بني هاشم وبني المطلب ان
 لا يركبوا ولا يكون بينهم شئ حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصد النبي صلى الله عليه وسلم اظهار
 شعار الاسلام في المكان الذي ظهر فيه شعار الكفر والعداوة لله ورسوله وهذا كانت عادته صلوات الله وسلامه
 عليه ان يقيم شعار التوحيد في مواضع شعار الكفر والشرك كما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم مسجد الطائفة وضم الله
 والقرى قالوا في صحيح مسلم بن عمار النبي صلى الله عليه وسلم اياك وعمر كانوا يولونه وفي رواية لمسلم عنه انه كان يركب
 الفصيص سنة وقال البخاري عنه كان يصل به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويعلم ويذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فعل ذلك ذهب آخرون منهم ابن عباس وعائشة الى انه ليس بسنة وانما هو منزل اتفاق ففي الصحيحين عن ابن عباس
 ليس المحصب بشئ وانما هو منزل نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون له مخرج وجه وفي صحيح مسلم عن ابي ظر يامر في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل من مع من الى المحصب ولكن انا ضربت قبته ثم جاء فنزل فانزل الله فيه توفيقه فقلنا
 لقول سوله نحن نازلون غدا نحجف بني كنانة وتنفيد لما عزم عليه وموافقة منه لرسوله صلوات الله وسلامه
 عليه **فصل** ههنا ثلث مسائل حل خل سول الله صلى الله عليه وسلم البيت في حجة ام لا وهل وقف للملتم
 بعد الوداع ام لا وهل صلى الصلوة الوداعية او اخرجها من بابا **المسألة الاولى** ثم كتب من الغمراء وفيهم من دخل البيت
 في حجة وركب كثير من الناس الى حول البيت من سنن الحج اختلفوا في صحة صلى الله عليه وسلم الذي تدل عليه سنته انه
 لم يدخل البيت في حجه ولا في عمرة وانما دخله عام الفتح في الصحيحين عن ابن عمر قال دخل سول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم فم مكة علنا فاعلموا سامة حتى اناخ بقاء الكعبة فدعا عثمان بن طلحة بالمقاتر فجاءه به فقضى دخل النبي صلى الله
 عليه وسلم اسامة وبلاد عثمان بن طلحة فاجاهاوا عليهم الباب مليا ثم فقهوا قال عبد الله فبادر الناس فوجدوا
 بلا على الباب فقلنا ابن سول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن العنبري الملقون قال نسيت ان اساله كم صلى الله

صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري عن ابن عباس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة إلى أبي زيد دخل البيت فيه الإلهة
 قال من هذا فاجبت قائلاً آخر جوارحه صورة إبراهيم واسماعيل في أيهما الزايم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتأتمرون بي
 أم والله لقد علموا أنهم لم يستقيموا بها قط قال فدخل البيت فمكروا في فواحيه ولم يصل فيه فقبل كل ذلك دخلوا في صلوة
 أحد من أهل مكة في صلوة أخرى وطريقة ضعفاء الثقلاء وأروا اختلاف لفظ صلوة قصة أخرى كما جعلوا الإسماء مراراً
 اختلاف الفاظه وجعلوا الشفاء من جوارحه بغيره مراراً اختلاف الفاظه وجعلوا أطواف الوداع مرتين اختلاف سببها
 ونظائر ذلك وأما الجهاد في التقاد فغير عيون عن هذه الطريقة ولا يجيبون عن تغليب من ليس مصوفاً من الفاظ
 نسبتها إلى الوفاء قال البخاري غيره من الأئمة والقول قول بلال لأنه مثبت شاهد صلته بخلاف ابن عباس المقصود
 إن دخوله إنما كان في صلاة الفجر فحجة والأجرة وفي صحيح البخاري عن اسمعيل بن أبي خالد قال قلت لعبد الله بن الزوني
 دخل النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة البيت قال لا قالت عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند وهو
 أقر بالعين طيب النفس ثم رحى إلى وهو حينئذ القلب فقلت يا رسول الله خرجت من عندك وانت كذا
 ولكن أقال لي دخلت للكعبة ووددت أني لم كن فعلت ذلك أن أكون في القبة متى من بعدى فهذا ليس في مكان
 في حجة بل أدنا ما ملته حتى التامل طلعك التامل على أنه كان في صلاة الفجر والله أعلم سألته عائشة أن تدخل البيت
 فأمرها أن تصلي في حجر كعتين وأما المسألة الثانية وهي فوفقه للمتمم فالتوى عنده أنه فعله يوم الفجر
 في سنن أبي داود عن عبد الرحمن بن أبي صفوان قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انطلقت فأتيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل خروجه من الكعبة وهو أصحابه وقد استلوا الركن من الباب إلى الحطيم ووضعوا خدودهم على البيت
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطحهم وروى أبو داود أيضاً من حديث عمر بن شبيب عن أبيه عن جده قال طفت مع
 عبد الله فالحاذي من الكعبة فقلت لا نتعود قال لا تعود بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر فقام بين الركن والباب فوضعه صدق
 وجهته وذراعيه وكفيه هكذا وبسطها بطاً وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فهذا يحتمل أن
 يكون في وقت الوداع وان يكون في غيره ولكن قال مجاهد الشافعي وغيره أنه يستحب أن يقف في المتمم بعد أطواف
 الوداع وبدعو وكان ابن عباس رضي الله عنهما يلزم ما بين الركن والباب كان يقول بدعاء المتمم لأهائهما أصح يسأل الله
 تعالى شيئاً إلا أعطاه وأياه والله أعلم وأما المسألة الثالثة وهي موضع صلته صلى الله عليه وسلم صلوة
 الصبح صحيحة ليلة الوداع في الصحيحين عن أم سلمة قالت شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكت فقال لحق من
 وراء الناس أنت راكبة قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصل إلى جنب البيت وهو يقرأ بالطور والكتاب
 متطور فهذا يحتمل أن يكون في الفجر وغيره وان يكون في أطواف الوداع وغيره فظننا في ذلك فاذ البخاري قد روى في صحيحه في
 هذه القصة أنه صلى الله عليه وسلم إذا دخل حرج ولم تكن أم سلمة طافت بالبيت وأردت الخروج فقال لها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن بقيت صلوة الصبح فطوقى عبدك وبعيرك والناس يصلون ففعلت ذلك ولم تصل حتى خرجت وهذا محال قطعاً أن يكون
 يوم الفجر فهو أطواف الوداع بلا ريب فظهر أنه صلى الصبح يومئذ عند البيت سمعته أم سلمة يقرأ بها بالطور **فصل** ثم رحل

الوجه الثاني

صلى الله عليه وسلم رجلاً إلى المدينة فلما كان بالروحاء لقي ركباً فأسلم عليهم وقال من القوم فقالوا المسلمون فمن القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتهم أمة صديها من محبة فقال تبارك رسول الله الله الذي جعلنا منكم أمة واحدة في الحقيقة بات بها فلما رأى المدينة كبرت ثلث مرات قال الله لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الملك وله القوة كل شيء قد راى من تأتوا عن عبادي من ساجدين ارباباً حامدين صديقين لله وعدوه نصرون وحرم الاحزان فبعد ثم دخلها فوجد من طريق العربيين وخبره عن طريق الخبر والله اعلم **فصل في الإدهام فيها** وهو الإدهام بن حزم في حجة الوداع حيث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم علم الناس وقت خروجه من مكة في رمضان تعدل حجة وهذا هو ظاهر وإنما قال في حجة الوداع حتى إلى المدينة من حجة قاله الامام سنن ان كصاوية ما منعك ان تكون في حجة معنا قالت لم يكن لنا الا ما نحن ان في ابوابه وادنى على انخر وتروك لنا حتى انصر عليه قال فاذا جاء رمضان فاعمرى فان عرفة ورمضان تقضى حجة هكذا رواه مسلم في صحيحه وكنى أيضاً قال هذا الامم معقل بعد رجوعه إلى المدينة فكأنه ابوداؤد من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام عن جدته ام معقل قالت لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان لنا جمل فجعله ابو معقل في سبيل الله فاصابنا مرض فيها ابو معقل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ حجه فقال انا منعك ان تخرجي معنا قالت لقد هيئتنا فهاك ابو معقل وكان لنا جمل وهو الذي يحج عليه فاصوى به ابو معقل في سبيل الله قال فها خرجت عليه فان الحج من سبيل الله فاذا فاتت هذه الحجة معنا فاعمرى في رمضان فانها حجة ومنها وهو لخر له وهو ان خروجه كان يوم الخميس استيقين من والقعدة وقد تقدم انه خرج كحسب ان خروجه كان يوم السبت ومنها وهو لخر لبعضهم ذكره الطبري في حجة الوداع انه خرج يوم الجمعة بعد الصلوة والذي حمله على هذا الوم قوله في الحديث خرجت بغيره فظن ان هذا لا يمكن الا ان يكون اخروجه يوم الجمعة اذ تمام السبت يوم الاربعاء واول الحجة كان يوم الخميس بالارتداد وهذا خطأ فاحش فانه من المعلوم الذي لا ريب فيه انه صلى الله عليه وسلم خروجه بالمدينة اربعاً والعمر بدو الحليفة ركعتين بنت ذلك في الصحيحين في حجة قوله ان خروجه كان يوم السبت وهو اختيار الواقدي وهو القول الذي رجحناه اولاً لكن الواقدي وهو في ذلك ثلثة واهام **احدها** انه زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم خروجه الظهر بدو الحليفة ركعتين **الوهم الثاني** انه حرم ذلك اليوم عقيب صلوة الظهر وإنما حرم من بعد ان بات بدو الحليفة **الوهم الثالث** ان الوقفة كانت يوم السبت وهذا لا يخلو غير وهو وهو راي ومنها وهو لقاؤه مع ربه الله وغيره انه صلى الله عليه وسلم تطيب هناك قبل غسله ثم غسل الطيب عندهما اشتد من شأن هذا الوم من سياق ما وقع في صحيح مسلم في حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاب على نسائه بعد ذلك ثم اغتسل ثم اخرجهم نحو ما والذي يرد هذا الوم قولها طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجرامه وقوله كافي انظر الى ويص الطيب اي بريقه في مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يوم وفي لفظه هو ليلة بعد ثلث من اجرامه ولفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان كان يوم تطيب با طيب ما يجد ثم اري ويص الطيب في راسه ولحيته بعد ذلك وكل هذا الافتراض الفاضل العجيب وما المحدث الذي استجبه فانه حديث ابراهيم بن محمد بن التميمي

عن ابيه عنها كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يطوف على سائده ثم يصيح حيواته هذا ليس فيه ما يمنه الطيبا لقا
 عند احرامه **ومنها** اوم اخرا لابي محمد بن حزم انه صلى الله عليه وسلم احرم قبل الظهور وهو وهم ظاهره ينقل في حق من
 الاحاديث وانما اهل عقيب صلوة الظهر في موضع صلاة ثم كلفته واستوت به على الليل وهو بهل وهذا ايقنا
 كان بعد صلوة الظهر والله اعلم **ومنها** وهو اخر له وهو قوله وساق الهدى مع نفسه وكان هدى نظوه وهذا
 بناء منه على الصلة الذي انفرد به عن الامة ان القارئ لا يلزمه هدى وانما يلزم للمتمتع وقد تقدم بطلان هذا القول **ومنها**
 وهو اخر لمن قال انه لم يعين في احرامه لشكابه لطلقه وهو من قال انه عين مرة مفردة كان متمتعا بكما قال نقاضه ابو يعلى
 وصاحب المغيرة وغيرهما وهم من قال انه عين افراد اجمود اليعتمعه وهو من قال انه عين مرة ثم ادخل عليها الحج وهو
 من قال انه عين تحت مفردة ثم ادخل عليه العمرة بعد ذلك وكان من خصائصه وقد تقدم بيان مستند ذلك وجه الصواب
 في الله اعلم **ومنها** اوم اخرا لابي محمد بن عبد الله الطبري في حجة الوداع له انه يحكم كواضيع الطريق صاد بوقدادة حاشا
 وحشيا اوله يكن حرمنا فاكل منه صلى الله عليه وسلم هذا لما كان في عمرة الحذر ببيتة كما رواه البخاري **ومنها** وهو اخر
 لبعضهم كحكاية الطبري عنده من انه دخل مكة يوم الثلاثاء وهو غلط فاما دخوله يوم الاحد في رابعة من ذي الحجة **ومنها**
 وهو من قال انه صلى الله عليه وسلم حل بعد طوافه وسجدة كما قاله الفقهاء وصحابة وقد بينا ان مستند هذا الوهم وهو
 معاوية اوم من سوي عنه انه قصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشقص على المروة في حجة **ومنها** اوم من زعم
 انه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الزكن اليماني في طوافه وانما ذلك الحجر الاسود وسماه الباقى لانه يطلق عليه وعلى الكتيم
 اليمانيين في بعض الروايات عنه باليماني منفردة **ومنها** وهو فاحش لابي محمد بن حزم انه رمل في السبع ثلثة اشواط
 وشعرا رابعة ولعب من هذا الوهم وفي حكاية الاتفاق على هذا القول الذي لم يقله احد سواه **ومنها** اوم من زعم
 انه طاف بين الصفا والمروة اربعة عشر شوطا وكان هابه وسعيه مرة واحدة وقد تقدم بيان بطلان **ومنها**
 وهو من زعم انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح يوم الترويض الوقت ومستند هذا الوهم حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى الصبح يوم الترويض مقبلا وهذا انما اراد به قبل صلاتها الذي كانت عادت ان يصليها فيه فغلبها عليه مثله
 والادب من هذا التاويل حديث ابن مسعود انما يدل على هذا فانه في صحيح البخاري عنه انه قال انما صلاتنا نحو كان
 عن قمتا صلوة للغرب بعد اياتي الناس المزدلفة والفجر حين يبرز الفجر وقال في حديث جابر في حجة الوداع فصل الصبح حتى
 يقيم له الصبح باذان واقامة **ومنها** اوم من زعم انه صلى الظهر والعصر يوم عرفة والغرب والعشاء تلك الليلة باذان
 واقامة **ومنها** وهو من قال صلاتها باذانين بلا اذان اصلا وهو من قال جمع بينهما باقامة واحدة والصحيح انه صلاتها باذان واحد
 واقامة لكل صلوة **ومنها** اوم من زعم انه خطب في خطبتين جلس بينهما ثم اذن المودن فلما فرغ اذن في الخطبة الثانية
 فلما فرغ منها اقام الصلوة وهذا الحق في حق من الاحاديث البتة وحديث جابر رضي الله عنه اكل خطبة اذن بلا اذان اقام فصل الظهر
 بعد الخطبة ومنها وهو كذا في ثورانه لما صعد اذن المودن فلما فرغ قام فخطب هذا وهو ظاهر فان اذنان اذنان بعد الخطبة
ومنها اوم من زعم انه قد قدم سلمة ليلة الفجر واما ان توافيه صلوة الصبح بمكة وقد تقدم بيانه **ومنها** اوم من زعم

١٣١

والضحايا والعقيقة وهي تخصصة بالازواج الثمانية المذكورة في سورة الانعام ولم يعرف عنه صلى الله عليه وسلم احوال الصحابة
 هدى في الاحجية والحققة من غير هذا ما خزن من القرآن من مجموع اربع ايات **احد** ها قوله تعالى **احل الله**
الانعام والثانية قوله تعالى **كُوا اَنْتُمْ لِلَّهِ فِي اَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلِمَانًا فَتَحْمِلُونَ فِيهِمُ الزَّكَاةَ مِنَ الْاَنْعَامِ** والثالثة
 قوله تعالى **مِنْ اَلْاَنْعَامِ حَمَلَةٌ وَفَرَسَاتٌ مَّا اَلَا تَكْفُرُ لِلَّهِ الَّذِي اَخْلَقَ اَشْوَاطَ الشَّيْطَانِ اِنَّهُ لَكُنْ عَدُوٌّ لِّلْعَالَمِينَ** والرابعة
الرابعة قوله تعالى **يَا اَيُّهَا النَّبِيُّ كُفِّرْ بَعْدَكَ عَنْ قَدْحِ الْكَلْبَةِ** فدل على ان الذي يبلغ الكلبة من الهدى هو هذه الازواج الثمانية وهذا الاستنباط
 على بن ابي طالب فيما الله عنه والاذن بالحق الى قرية الا الله وعبادة هي ثلثة الهدى والاحجية والعقيقة فاهدى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الغنم واهدى الى ابل احدى عن نسائه البقر واهدى في مقامه وفي عمرته وفي حجته وكانت سنته تقليد
 الغنم دون اشعارها وكان اذا بئس بهديه وهو مقيد لم يحرم عليه شيء كان منه حلالا لو كان اذا هدى الى ابل قلد ها واشعر
 فيشق حمله سنامها الايمن يسيرا حتى يسيل الدم قال الشافعي والاشعار في الصفحة اليمنى كذلك اشعر النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان اذا بئس بهديه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله اذا اشرف على عطف شيء منه ان يحرقه ثم يصنع نغله في مده
 ثم يجعله على صفحته ولا ياكل منه هو ولا احد من اهل فقتة ثم يقسم لحمه ومنعه من هذا الزكل سئل للربعة فانه لعلى ما
 قصر في حفظه ليشارف العطب فيقره وياكل منه فاذا علم انه لم ياكل منه شيئا اجتهد في حفظه وشركه بين اهلها والهدى
 كما تقدم البذر عن سبعة والبقر كذلك في ايامه لسانا الهدى ركوبه بالمروفا اذا احتاج اليه حتى يحل ظهره اذ روى وقال
 على رضي الله عنه يشرب من لبنها ما فضل عن اهلها وكان هديه صلى الله عليه وسلم نحو ابل قلد ها ما مقيد معقولة اليسرى
 على ثلث كان يسمى الله عند تحرقه ويكبر وكان يذبح بنسكه بيده وبما وكل بضعة كما امر على رضي الله عنه ان يذبح ما يقرب من
 المائة وكان اذا نحر الغنم وضعت قدمه على صفحتها ثم سمي كبر ونحر وقد تقدم انه تحرقه وقال ابن عباس مكة كلها تحرق وقال ابن
 عباس من نحر البدر بن مكة ولكنها نحرته عن الداء ومنى من مكة وكان ابن عباس بنجي مكة واباس صلى الله عليه وسلم اتمته
 ان ياكلوا من هدي ايام وضي ايام ويتزودوا منها وانها ونهاهم مرة ان يذبحوا منها بعد ثلث اذ اذ دفعت عليهم ذلك العام من
 الناس في حبان يوسعوا عليهم وذكر ابو داود في صحيحه جابر بن نفيير عن ثوبان قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قال في ثوبان اصل لنا لحم هذه الشاة فازلت اطعم منها حتى قدم المذينة وروى مسلم هذه القصة ولفظه في ان رسول
 صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع اصل هذا اللحم قال صلى الله عليه وسلم فليزني اكل منه حتى يبلغ المذينة وكان ربا قسم
 لحوم الهدى فقالوا من شاء اقطع ففعل هذا واستدل بهذا على جواز النهية في التثارة والعريس ونحوه وبينها
 بالاجلئين **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم بقر هدى العروة عند المروة وهدى لقران بينه وكل ذلك ان ابن عمر
 يفعل لم يقر صلى الله عليه وسلم قط الا بعد ان حل له يقره قبل يوم النحر والاحد من الصحابة البيت ولم يقره ايضا الا بعد
 طلوع الشمس بعد اربع في اربعة امور مرتبة يوم النحر **اولها** الرمي ثم النحر ثم الطواف هكذا رتبها صلى الله عليه
 وسلم لم يرض في النحر قبل طلوع الشمس للثبوت في ان ذلك مخالف للهدى في حكمه حكم الاحجية اذا ذبح قبل
 طلوع الشمس **فصل** واما هديه في الاضحية فانه كان صلى الله عليه وسلم لو كان يذبح الاضحية وكان يذبح بكشين

وكان في هذا بعد صلوة الصبح خبر من ذبح قبل الصلوة فليس من الناس في شيء وإنما هو لم يمهله هذا الذي حدثت
 عليه سنته وهذا لا الاحتياط بوقت الصلوة والخطبة بل بنفس فعلها وهذا هو الذي يدل من الله به وأمر من
 يدجو الجحش من رمضان والتميم أسواها وهي السنة وروى عنه أنه قال قل أيام التشريق ذبح لكن الحديث منقطعة
 لا يثبت صله وأما فيه عن إدخار لحم الأضاحي فوق ثلث فلا يدل على أيام الذبح ثلثة فقط لأن الحديث
 دليل على أن الذبح يومين غرضاً فوق ثلثة أيام من يوم ذبحه فلو أخر إلى اليوم الثالث مجازاً له الإدخار وقت النهي ما بينه
 وبين ثلثة أيام والذين حذروا بالثلث فهموا من تحية عن إدخار فوق ثلث من يوم الفخ قالوا وغير جاز أن يكون
 الذبح مشروعا في وقت يحرم فيه الكحل فالواضح تحريم الكحل في وقت الذبح مجازاً له فقال لهن النبي صلى الله عليه وسلم
 لرؤية الرحمن الإدخار فوق ثلث لرؤية عن التضيعة بعد ثلث فإين أحدهما من الإدخار قالوا من ما في عنه وبين
 اختصاص الذبح بثلث يومين **أحدهما** أنه يسوغ الذبح في اليوم الثاني والثالث فيجوز له الإدخار إلى تمام الثلث
 من يوم الذبح ولا يتم لكم الاستدلال حتى يثبت النهي عن الذبح بعد يوم النحر ولا سبيل لكم إلى هذا **الثاني** أنه لا يذبح
 في آخر يوم من يوم الفطر لأنه حينئذ الإدخار ثلثة أيام بعد بمقتضى الحديث وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 أيام الفطرم الأضحية وثلثة أيام بعد وهو من أهل البصرة الحسن بن أبي حمزة عطاء بن أبي باسروا ما أهل الشام
 الرواسي أيام فطهم أهل الحديث الشافعي رحمه الله واختار ابن المنذر ولان الثلثة تخص بكونها أيام من أيام المروى
 وأيام التشريق ويحرم صيامها في أخوة في هذا الأحكام فكيف يفتقر في جواز الذبح بغير نص لإجماع وروى من يجهل
 مختلفين يشد أحدهما الآخر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل من فحر وكل أيام التشريق ذبح وروى من حديث جابر
 مطعم وفيه القطع ومن حديث سامة بن زيد عن عطاء بن جابر قال يعقوب بن سفيان سامة بن زيد عن أهل
 المدينة ثقة مأمون وفي هذه المسألة أربعة أقوال هذا **أحدها** **والثاني** أن وقت الذبح يوم الفطر ويومان بعده وهذا
 من حديث مالك بن أبي حنيفة رحمه الله قال الحسن بن موهوب قال عبد الواحد بن أصباب محمد بن عبد الله عليه وسلم ذكره الأئمة عن ابن
 عمر وابن عباس رضي الله عنهم **الثالث** أن وقت الفطرم واحد هو قول ابن سيرين أنه اختص بهذا التسمية وكل
 على اختصاص حكمها بها وليجاز في الثلثة لتقبل لها أيام التحريم لها أيام المروى وأيام من أيام التشريق ولأن العيد يضاف
 إلى الفطرم هو يوم واحد كما يقال عيد الفطر **الرابع** قول سعيد بن جبير وجابر بن زيد أنه يوم واحد في الإحصاء
 وثلثة أيام في إتيانها قال أيام أعمال الناس من المروى والطواف والخلق وكانت أياماً للذبح بخلاف أهل الإحصاء
فصل ومن حديثه صلى الله عليه وسلم أن من أراد التضحية ودخل يوم العشر فلا يأخذ من شربة وبشره
 شيئاً ثبت عنه النهي عن ذلك في صحيح مسلم وأما الدار فله فقال الصحيح عندي أنه موقوف على عام سلة وكان
 من حديثه صلى الله عليه وسلم اختيار الأضحية واستحسانها وسلامتها من العيوب ثم إن يضيغ بعضها إلا أن
 جالزون أي مقطوع الذن ومكسور القرن النصف فما زاد ذكره أبو داود وأمر أن تستشرف العين والذن أن من
 ينظر إلى سلامتها ويمنع بعوراء أو مقابلة ولا مل برة ولا شواء ولا خرقاء والمقابلة التي قطع مقدم أذن أو للذرية

فقت

٤

بفتح ن ونب
انظر في المتن
جاءه

التي قطع موجز انما والشمع فاعلم ان شدة ذهابها والخرق في ذهابها ذكره ابو داود وذكر عنه ايضا اربعين في الاضاح
العوراء البين عورها والريضة البين مرضها والعرجاء البين عرجها والكسيرة التي لا تنقير العجفاء التي لا تنقير اي من عجزها
الاجف في اذكار ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعصرة والمستاصلة والخفقاء والمشعية والكسرة فالمصفر
التي استاصلت في اذكارها بين صحتها والمستاصلة التي استاصلت قريها من اصلها والخفقاء التي يخفق عنها والمشعية التي
لا يتيم الغنم عفا واضعفا والكسرة والله اعلم **فصل** وكان من حديثه صلى الله عليه وسلم ان في المصلى ذكره
ابو داود عن جابر انه شهد معه الاجنح بالمصلى فلما قضى خطبته نزل من منبره واتى بلبش فذبحه بيد وقال بسم الله
والله اكبر هذا عن وعن من لم يفهم من امته وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذبح ويخبر بالمصلى وذكر ابو داود عنه
انه يوم القيامة يوم التفرقة بين اهل الجنة واهل النار فاما وجهها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في فطر السموات والارض جنفا
وما من امرئ الا له شركاء في دينه وحياتي وحياتي لله رب العالمين لا شيء يملك له ويد لك امرت وانا اول المرسلين
الله من انك عن محمد امته بسم الله الله اكبر ثم ذكر امر الناس اذا سبحوا ان يحسنوا الالحج واذ اقتلوا ان يحسنوا القتل
وقال ان الله كتب الاحسان على كل شيء وكان من حديثه صلى الله عليه وسلم ان الشاة تجزى عن الرجل عن اهل بيته
ولو كثر عدد حكماء قال عطاء بن يسار سالت ابا ايوب الانصاري كيف كانت الضحية يا ابا عبد الله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم فقال ان كان الرجل يبيع بالشاة عنه وعن اهل بيته فياكلون ويلبسون قال الترمذي حديث حسن **فصل**
في حديثه صلى الله عليه وسلم في العقيقة في مولود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العقيقة فقال لا العقيقة
كانه كره الاسم ذكره عن ابن سلع عن جل من بني ضمرة عن ابيه قال بن عبد البر واحسن سائيد ما ذكره عبد الرزاق
ابنا ادا قد بن قيس قال سمعت عمر بن شبيب يحدث عن ابيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
العقيقة فقال احب العقوق كانه كره الاسم قالوا يا رسول الله ينسك احدنا عن ولد فقال من احب منكم ان ينسك
عن ولد فليفعل عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة ووجهه من حديث عائشة رضي الله عنها عن الغلام شاتان
وعن الجارية شاة وقال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق راسه ويسمى قال الامام احمد ومناه
انه محبوس عن الشفاعة في ابيه والرهن في اللغة الحبس قال قتاد بن ربعي كما كتبت رهينة وظاهر الحديث
انه رهينة في نفسه محبوس عن خير براديه ولا يلزم من ذلك ان يعاقب على ذلك في الآخرة وان حبس
بقره اوبوه العقيقة عايناه من عرق عنه ابواه وقد بغوت الولد خير السبب تقرب الاربون وان لم يكن من
كسبه كما ان عند الجاهل اذ اسمى بوليه رضي الشيطان ولذا واذا ترك التسمية لم يحصل للمولود هذا الحفظ ايضا فان
هذا الغايدل على انها لازمة لاجل منه فشبها لزمها وعدم انفكاك المولود عنها بالرهن وقد يستدل بهذا من
يرى وجهها كالليلث والحسن اهل لظاهر الله اعلم فان قيل فكيف يصنعون في رواية هام عن قتادة في هذا
الحديث ويدعي قال هام سئل قتادة عن قوله ويدعي كيف يصنعون بالرم فقال اذا جئت العقيقة اخذت منها
صوفة واستقبلت بها وادجها ثم وضعت على اذنيه الصبيحة يسيل على راسه مثل الخيط لم يغسل راسه بعد يخلق

الصبر يوم سابعه حال جنبل ان ابا عبد الله قال ان ختن يوم السابع فلا بأس فأنكره الحسن ^{الفضل} يشبهه باليهود و
 ليس في هذا شيء قال كحول ختن ابراهيم اربعة اسبوعا ليام وختن اسمعيل الثلث عشرة سنة ذكره الحارثي قال
 شيخ الاسلام ابن تيمية نصار ختان اسمعيل سنة في ولده وختان اسمعيل سنة في ولده وقد تقدم الحارثي وختان
 النبي صلى الله عليه وسلم متى كان ذلك **فصل في** هديته صلى الله عليه وسلم الاسماء ولكن ثبت عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال اختم اسم عبد الله رجلي بسمي ملكا لا ملك الا ملك الله وثبت عنه انه قال احب الاسماء الى الله
 وعبد الرحمن واصل قها حارث همام واقبحها حرب مرة وثبت عنه انه قال لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا حنجا
 ولا فلي فانك تقول اشهو فلا يكون فيقول لا وثبت عنه انه غير اسم عاصية وقال انت جميلة وكان اسم جويشيرة فغيره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وقالت زينب بنت ام سلمة هي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمي بها
 الاسم فقال لا تنزلوا نفسي الى هذا بل منكر وغير اسمهم من ربيعة وغير اسم ابني شريح وغير اسم حزن جد
 سعيد وجعله سهلا فاني قال لسهل وطأ ويتهن قال بودود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وغيره وجعله
 شيطان والحكم وغراب خباب شهاب فمما هشا ما وسع حيا سلا وسيم المصطفى المنبئ في ارضنا عقرة سماها خنزرة
 وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنوا الربيعة سماهم بنو الربيعة وسعي بن معاوية بن الربيعة **فصل**
 في فقه هذا الباب لما كانت الاسماء قوال المعافاة لالة عليها اقتضت الحكمة ان يكون بينها وبينها ارتباطا وتناسبا و
 ان لا يكون معها بمنزلة اليمين المحض الذي لا يتعلق بها فان حكمته الحكيم تاديب ذلك الواقع بشيئ بخلافه قبل للاسماء
 تأثير في المسيمات للمسميات تاثيرا عسائما في الحسن والقبح والخفة والثقيل اللطافة والكثافة فكل **شعور** **فصل**
 عينا في القبح والامعنا ان فكرت في لقبه وكان صلى الله عليه وسلم يسمي الحسن اسمعيل الحسن في امره اذ ابرؤ اليه
 برؤيد ان يكون حسن الاسم حسن الوجه وكان يخلط المعاني من اسمائها في المنام واليقظة كما رأى انه واحصاها في دار
 عقبة بن رافع فانوار طيب من طيب بن طاب فاوله بان لهم العاقبة في الدنيا والرفعة في الآخرة وان الذين الذي
 قد خاف الله لهم قد رطب طاب تاول سهولة امرهم يوم الحديديته من يحيي سهل بن عمرو اليه يندب جماعة
 الى الحبشة فقام رجل يحكيها فقال اسمك قال مرة فقال اجلس فقام اخر فقال اسمك قال اغتله حرب فقال اجلس
 فقام اخر فقال اسمك فقال يعيش فقال اجلس وكان يكره الامكنة المنكرة والاسماء ويكره العبور في كل ما رفي بعض
 غزواته بين جليلين فقال عن اسمائهم فقالوا فاحمهم ويحرقهم من غير قتل عنما ولم يجز بينهما اذ كان بين الاسماء والمسميات من
 الارتباط والتناسب والقرابة ما بين قوال الاشياء وحققها وما بين الازواح والاجسام غير العقل من كل منهما الا ان كان
 يباس بن معاوية وغيره يرى الشخص فيقول ينبغي ان يكون اسمه كيت كيت فلا يكاد يخطئ ضد هذا العبور من الاسم الى سماه
 لا سال عن الخطاب عنه الله عنه رجلا عن اسمه فقال حرة فقال اسم ابيك قال شهاب قال فمذ لك قال جرة التار قال فسكنت
 قال بل ذات لظ قال ذب فقل اسرق مسكنت فذهب فوجد الامر كذلك فغيره من الالفاظ الى الزواجر ومعانيها كما عبر النبي
 صلى الله عليه وسلم من اسم سهيل الى سهولة امرهم يوم الحديديته فكان الامر كذلك فقل من النبي صلى الله عليه وسلم امته تحسبن

عن
 من زاد المعاد

عقبة

اسماؤه ولغيره من يدعون يوم القيامة بها وفي هذا والله اعلم فبني على تحسين الافعال المناسبة لتحسين الاسماء لتكون الدعوة على راس الانعام بالاسم الحسن الوصف المناسب له وتامل كيف اشتق للنبي صلى الله عليه وسلم من وصفه اسمان مطابقتان لمعناه وهما الحسن والحسين فهو لكثرة ما فيه من الصفات المحمودة ومحور لشرفها وفضلها على صفات غيره اسما فارتباط الاسم بالسمعة ارتباط الروح بالجسد كذلك تكتسبه صلى الله عليه وسلم الاله الحكم من هشام بن جهم كنيته مطابقة لوصفه ومعناه وهو اسحق لخلق بهذه الكنية وكذلك تكتسبه الله عز وجل لعبد العزى باني لهب لما كان مصيره الى ذات لهب كانت هذه الكنية اليق به ووفق هوها الحق واخلق ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واسمها يارب لا يعرف بغير هذا الاسم عنه بطبيعة لما زال عنها ما في لفظه يرب من التشريب بما في معنى طيبة من الطيب استخف هذا الاسم وازدادت به طيبا اخر فافطيمه استحقاق الاسم وزادها طيبا الى طيبها ولما كان الاسم الحسن يقتضيه مسماه ويستدعيه من قريب قال النبي صلى الله عليه وسلم بعض قائل العرب هو بن عوف الى الله وتوحيد باني عبد الله ان الله قد احسن اسمكم واسم ابكم فانظروا كيف اعلم الى عبودية الله بحسن اسم ابهم وبما فيه من المعنى المقتضى للدعوة وتامل اسماء الستة المبارزين يوم بدر كيف اقتضى القدر مطابقة اسمائهم كحو الهريوثين فكان الكفار شبيبة وقتية والوليد ثلثة اسماء من الصف فالوليد له بداية الضعف وشبيبة له نهاية الضعف كما قال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبيبة وعيبة من العتب فدل اسماءهم على عتب يحل بهم وضعف ينالهم وكان اقراهم من المسلمين علي وعبد بن ولطارت فوالله عزم ثلثة اسماء تناسب وصفهم وهي العلو والعبودية والسعي الذي هو الحرف فاعلوا عليهم بعبوديتهم وسعيهم في حرفة الزرع ولما كان الاسم مقتضيا لسماه وموثر فيه كان احب الاسماء الى الله ما اقتضاه احب الاوصاف اليه كعبد لله وعبد الرحمن وكان اضافة العبودية الى اسم الله واسم الرحمن احب اليه من اضافته الى غيره كما تقرر والقادر فبعد الرحمن احب اليه من عبد القادر وعبد الله احب اليه من عبد ربه وهذا من التعلق بين العبد وبين الله انما هو العبودية المحضة والتعلق الذي بين الله وبين العبد بالرحمة المحضة فبوجه كان وجوده كمال وجوده والغاية التي اوجدها ان يتاله وحده شجرة وخوقا رجله واجلاله وتغنيما فيكون عبدا لله وقد عبد لما في اسم الله من معنى الالهية التي تستحيل ان تكون لغيره ولما غلبت سمته غضبه وكانت الرحمة احب اليه من الغضب فكان عبد الرحمن احب اليه من عبد القاهر **فصل** ولما كان كل عبد خاضعا لارادة والهزم لارادة وبترتب على ارادته حركته وكسبه كان صدق الاسماء اسمهم ومارثا لا تيفك مسماها عن حقيقة معناها ولما كان الملك الحق لله وحده والملك على الحقيقة سواء كان اختم اسم واوضعه عند الله واغضبه له شاهنشاه او ملكا للملوك وسطان السلاطين فان ذلك ليس لاحد غير الله فتسمية غيره بهذا من ابطال المباحط الى الله اوجب لباطله قد الحق بعض اهل العلم بهذا قاضيه القضاة وقال ليس قاضيه القضاة الا من يقض الحق وهو خير النفاصين الذين لا يفسدوا امرنا انما يقولون انهم فيكون وبلى هذا الاسم في الكراهة والقيح وكذلك سيد الناس وسيد الكل ليس ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال ناسيد لآدم ولا خوف من ارجوز احد قطع غيره انه سيد الناس سيد الكل لا يجوز ان يقول

انه سيد ولد آدم **فصل** ولما كان سمي الحرف المذكر المشبه للنفس وفتحها عند هاتكان اقمج الاسماء حريا ومرة
وعلى قياس هذا حظلة وحزن وما اشبهها وما لجل هذه الاسماء بتأثيرها في سميها انما اثر اسم حزن الحزونة في
سيد اهل بيته **فصل** ولما كان الانبياء سادات بني آدم واخلقهم شرف الاخلاق واعمالهم شرف الاعمال
كانت اسماءهم اشرف الاسماء فندب اليهم صلي الله عليه وسلم امتك الى التسيم باسمائهم كما في سنان في اورد والنساق عنه
سموا باسماء الانبياء ولولم يكن في ذلك من المصالح الا ان الاسم يدل كيمسما ويقضه التعلق بمنعاه لكف به مصلحة
مما في ذلك من حفظ اسماء الانبياء وذكرها وان لا تنسى وان يذكر اسماءهم باوصافهم واحوالهم **فصل** واما النحى
عن تسمية الخلافة بيسار او افعل ويحجج رباب في هذا المعنى اخذ من اشار اليه في الحديث هو قوله فانك تقول ثم هو قفا
او الله هو اعلم من الزيادة من تمام الحديث الرفوع او من جهة من قول الصحابي وبكل حال فان هذه الاسماء لما
قد توجب نظير ان يكونه النفوس يصدرها عما هي بصدد كما اذا قلت لرجل عندك بيسار او رباب او افعل قال انظير
انت وهو من ذلك وقد تقم الطيرة لاسيما على المتطهرين فقل من نظير الاوقعت به طيرته واصابه طائفة كما قيل
شعر نقله لانه لظهور الابد على متطير وهو الثبوت واقضت حكمه الشارع الرؤف بامته الرحيم بهم ان ينعمهم من
اسباب فوجب لهم سماء الكرم او وقوعه وان يعدل عنها الى اسماء تحصل المقصود من غير مفسدة هذا اولى ايضا
الى ذلك من تعليق ضد الاسم عليه بان يسمى بيسار او من هو من اعين الناس في تحجيجه من الانجاس عنه وبالحاقه
هو من الخاسرين فيكون قد وقع في الكذب عليه على الله وامر اخر ايضا هو ان يطالب المسمي بتحققة اسمه فلا يوجد
عند فيجعل لك سببا لمدح وسببه كما قيل **شعر** سموك من جعلهم سدا يذله والله ما فيك من سدا +
انت الذي يكونه فساد في عالم الكون والفساد في قوس الشاعري هذا الاسم الخ المسمى به ولما كانت **شعر** سميت به
صالحا فاعتدى به فصل اسمه في الوري سائقه فلو بان اسمه سائر في الاوصاف فدل شأهره وهذا كما ان من الدج
ما يكون دما وموجب السقوط مرتبة المديح عند الناس فانه يدح بما ليس فيه قطالبة النفوس بما لم يدح به نظمه
عند فلاحه كذلك ان فتقليد ما ولو ترك بغير مدح لم تحصل له هذه المفسدة وشبه حاله حال من ولا ولاية
سنة ثم عزل عنها فانه لا ينتقص من رتبته عما كان عليه قبل الولاية وينقص في نفوس الناس عما كان عليه قبلها
وفي هذا قال القائل **شعر** اذا ما وصفت امرأ فترني فلا تغفل في وصفه واقتصد فانك ان تغفل الظن
فيه الى الامد الراجد فينبق من حيث عظمتة بفضل المغيب عن المشهد واما اخره وهو ظن المسمي واعتقاده
في نفسه انه كذلك فيقع في تركيبة نفسه وتعظيمها وتوقرها على غيره وهذا هو المعنى الذي في النبي صلي الله عليه
وسلو لاجله ان يسمى برة وقال لا تروا النفس كسر الله اعلم اهل البر منكم على هذا فكمرة التسمية بالنقى واللتق والطيم والطام
والراضى الحسن والمحبب الشريف السديد اما تسمية الكفار بل لك فلا يجوز التمكن منه ولا عاذهم بشي من هذا
الاسماء ولا اخبار عنهم بها والله عز وجل غضب من تسميتهم بذلك **فصل** واما الكنية فهي توكيد للملك تنويه بمكانه
الشاعر الكنية حين ناديه اكرمه واولا قبته السوء اللقب وكفى النبي صلي الله عليه وسلم صهييا بالي يحيي وكفى عليا

رضي الله عنه باي تراب الى كنيته باي الحسب كانت احب كنيته اليه وكفى اخا للنس بن مالك وكان صغيرا دون البلوغ
 باي غير وكان هديه صلى الله عليه وسلم بكنيته من له ولد ومن له ولد لم يثبت عنه انه في كنيته **الكلبية** باب القاسم
 فصح عنه انه قال سموا باسمه ولا تكلوا بكنيته فاختلف الناس في ذلك على اربعة اقوال **احد** انه لا يجوز التكنية بكنيته
 مطلقا سواء افرد هاعا سبه او قرنها به وسواء سماه وبعد ممانته وعن محمد بن عوف عن هذا الحديث الصحيح اطلاقا في حكم البهية وذلك
 عن الشافعي قالوا لا التكنية ان كان من هذه الكلية والتسمية مختصة به صلى الله عليه وسلم وقد اشار الى ذلك بقوله تعالى
 لا على احد ولا امن احد وانما انا قاسم احد حيث مررت قالوا ومعلوم ان هذه الصفة ليست على الكمال الغيرة ولا تتلف
 هؤلاء في جواز تسمية المولود بقاسم فلجازه طائفة ومنعه اخرون والمجيزون نظروا الى ان العلة عدم مشاركة النبي صلى
 عليه وسلم فيما يخص به من الكلية وهذا غير موجود في الاسم ولما نعتون نظروا الى المعنى الذي في عنه في الكلية موجود
 هنا في الاسم سواء اهو او لم يكن بالمعنى قالوا وفي قوله انما انا قاسم اشعار بهن الاختصاص **القول الثاني** ان النهي
 عن الجمع بين اسمه وكنيته فاذا افرد احد هاعا لا يخفى فلا يباس قال ابو داود باب من راي ان لا يجمع بينهما ثم ذكر حديثا في
 الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمى باسمي فلا يكنه بكنيته ومن يكنه بكنيته فلا يسم باسمي رواه الترمذي وقال
 حديث حسن غريب قالوا والتزم من حديث محمد بن عثمان عن ابني هرويرة وقال حسن صحيح ولفظه في رسول الله صلى
 عليه وسلم ان يجمع احد بين اسمه وكنيته ويسمي محمد بالقاسم قال اصحاب هذا القول فهذا مقيد مفسر بما في الصحيحين
 من نهيه عن التكنية بكنيته قالوا وان في الجمع بينهما مشاركة في الاختصاص بالاسم والكلبية فاذا افرد احد هاعا لا يخفى لا اختصاصا
القول الثالث جواز الجمع بينهما وهو الملقول عن مالك واجماع اصحاب هذا القول بما رواه ابو داود والتزمي
 من حديث محمد بن الحنفية عن علي بن ابي حمزة عن عاتبة قالت جاءني رسول الله اني ولد لي من زبيد فاسمها باسمه وكنيته بكنيته
 قال نعم قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي سنن ابي داود عن عائشة قالت جاءني امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله اني ولدت غلاما فسميته محمد او كنيته ابا القاسم فذكر لي انك تكره ذلك فقال الذي حل اسمي محرم كنيته او
 ما الذي محرم كنيته وحل اسمي قال هؤلاء واحاديث الممنوع منسوخة بهن بن الحديثين **القول الرابع** ان التكنية باي
 القاسم كان ممنوعا منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو جائز بعد فاته قالوا وسبب النهي انما كان مختصا بجائز فانه قد
 ثبت في الصحيحين حديث الشراقة ان ابا جبريل البقيع يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
 لم اختلف ما دعوت فلا تافق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكلوا بكنيته قالوا وحديث عاتبة اشارة الى
 ذلك بقوله اني ولد لي من زبيد ولد لم ير له في حياته ولكن قال علي رضي الله عنه في هذا الحديث كانت
 رخصة لي وقد شد من لا يؤبه لقوله فمن التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم قياسا على النهي عن التكنية بكنيته والاصواب
 ان التسمية باسمه جائز والتكنية بكنيته ممنوع منه والممنوع في حياته استدل الجمع بينهما ممنوع منه وحديث عائشة غريب
 لا يعارض بمثل الحديث الصحيح وحديث علي رضي الله عنه في محته ونظر للتزمي في نوع تساهل في الصحيح وقال انه رخصة
 له وهذا يدل على بقاء الممنوع من سواء والله اعلم **فصل** في ذكره قوم من السلف اختلفوا بكنيته باي عيسى واجازها

الشر لا نأبى الله وبك وانا في حسب الله وحسب الله طلال الله وانت وانا متوكل على الله وعليك وهذا من الله ومنك والله
 والسماء وانت في الارض والله حيائك وامثال هذا من الانظار التي تجعل قائلها الخلق من الخلق ومعها شئ متعاقبا
 من قوله ما شاء الله وشئت فاما اذا قال نأبى الله ثم بك ما شاء الله ثم شئت فلا بأس بل لك كما في حديث الثالثة الاجابة
 في اليوم الا بالله ثم بك كما في حديث المتقدم اخبر ان يقال ما شاء الله ثم شئت فلا **فصل** واما القسم الثاني هو ان
 يطلق الفاظا لمن على من ليس من اهلها فمثل عليه صلي الله عليه وسلم عن سب الدهر وقال ان الله هو الدهر وفي
 حديث اخر يقول الله عز وجل يؤذي ابن آدم ليسب الدهر ان الدهر بيدى اهلها قلب الليل النهار وفي حديث
 اخر يقولون احدهم يا خبيث الدهر وفي هذا ثلث مفاسد عظيمة **احدها** مسبه من ليس به من السب
 فان الدهر خلق محض من خلق الله منقاد لامره مثل اللاتسوية فباسباه اولي بالثم والنسب منه **الثانية**
 ان سبه متضمن للشر فانه انما سبه لظنه انه يضر وينفع وانه من ذلك ظلم قد صرح به لا يستحق الضر وعاطى
 من لا يستحق العطاء ورفع من لا يستحق الرفعة وحرم من لا يستحق الحرمان هو عند شئائمه من اظلم الظلمة واشعار
 هو ادهم الظلمة الخوف في سبه كثيرة جدا وكثير من الجهال يصرون ببلعنه وتقبيله **الثالثة** ان السب منهم غا
 يقم عن من فعل هذه الافعال التي اوابتم الحق فيها اهو انهم يفسدات السموات والارض اذا وقعت اهو انهم يفسد
 الدهر واشوا عليه في حقيقة الامر فبالدهر تتعطل المصالح المانعة الخافض الرفع المانع لدهر ليس له من الامر
 شئ فيسبه للدهر يسبه لله عز وجل لانه كان مودعة للرب تعاكفي الصحيحين من حديث ابى ريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال الله تعا يؤذي ابن آدم ليسب الدهر وانا الدهر فباسب الدهر داثريين امرين احدهما من جهة
 اما سبه لله او لشرائه فانه اذا اعتقد ان الدهر فاعل من الله فهو مشرك وان اعتقد ان الله وحده هو الذي فعل
 ذلك ومن سبه من فعله فقد سب الله ومن هذا قوله صلي الله عليه وسلم لا تقول احدهم تقس الشيطان فانه يتعاطى
 حتى يكون مثل البيت فيقول بقوتي صرعته ولكن ليقول بسم الله فانه يتصاغره حتى يكون مثل الدابة فيحدث
 اخر ان العبد اذا علم الشيطان يقول تلك لمتعن طعنا ومثل هذا قول القائل اخزى الله الشيطان فانه الشيطان
 فان ذلك كله يفرحه ويقول علم ابن آدم ان قد نلته بقوتي وذلك ما يعينه على اعوائه ولا يفيد شيئا فارشده
 النبي صلى الله عليه وسلم من سبه شئ من الشيطان ان يذكر الله تعا ويدكر اسمه ويستعين بالله منه فان ذلك
 انفع له ولغبط للشيطان **فصل** ومن ذلك عليه صلي الله عليه وسلم ان يقول الرجل خبثت نفسي لكن يقول
 لقسست نفسي ومعناها احدى غيبت نفسي وساء خلقها فكره له لفظ الخبث لما فيه من القبح والشناعة وارشده
 للاستعمال الحسن وجران القبح وابدال اللفظ المذكور بما حسن منه ومن ذلك عليه صلي الله عليه وسلم عن قول القائل
 بعد فوات الامر واني فعلت كذا وكذا وقال ايا تقه على الشيطان وارشده الى ما هو انفع له من هذه الكلمة وهو ان يقول
 قد الله وما شاء فعل ذلك ان قوله لو كنت فعلت كذا وكذا لم يفتع ما فاتني او لم تقع فيما وقعت فيه كلامه لا يجد عليه
 فانه البتة فانه غير مستقبل لما استدبر من امره وغير مستقبل عما تتركه بل هو في ضمن اولاد علماء الامر لو كان قد

السب

قوله يؤذي ابن آدم
 ليسب الدهر
 من جهة انهم
 يفسدات السموات
 والارض اذا وقعت
 اهو انهم يفسد
 الدهر واشوا عليه
 في حقيقة الامر
 فبالدهر تتعطل
 المصالح المانعة
 الخافض الرفع
 المانع لدهر ليس
 له من الامر شئ
 فيسبه لله عز وجل
 لانه كان مودعة
 للرب تعاكفي
 الصحيحين من حديث
 ابى ريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم
 قال الله تعا يؤذي
 ابن آدم ليسب الدهر
 وانا الدهر فباسب
 الدهر داثريين
 امرين احدهما من
 جهة اما سبه لله
 او لشرائه فانه
 اذا اعتقد ان الدهر
 فاعل من الله فهو
 مشرك وان اعتقد
 ان الله وحده هو
 الذي فعل ذلك
 ومن سبه من فعله
 فقد سب الله ومن
 هذا قوله صلي
 الله عليه وسلم
 لا تقول احدهم
 تقس الشيطان
 فانه يتعاطى
 حتى يكون مثل
 البيت فيقول
 بقوتي صرعته
 ولكن ليقول بسم
 الله فانه يتصاغره
 حتى يكون مثل
 الدابة فيحدث
 اخر ان العبد اذا
 علم الشيطان
 يقول تلك لمتعن
 طعنا ومثل هذا
 قول القائل اخزى
 الله الشيطان
 فانه الشيطان
 فان ذلك كله
 يفرحه ويقول علم
 ابن آدم ان قد
 نلته بقوتي وذلك
 ما يعينه على
 اعوائه ولا يفيد
 شيئا فارشده
 النبي صلى الله
 عليه وسلم من
 سبه شئ من
 الشيطان ان
 يذكر الله تعا
 ويدكر اسمه
 ويستعين بالله
 منه فان ذلك
 انفع له ولغبط
 للشيطان
 فصل ومن ذلك
 عليه صلي الله
 عليه وسلم ان
 يقول الرجل
 خبثت نفسي
 لكن يقول
 لقسست نفسي
 ومعناها احدى
 غيبت نفسي
 وساء خلقها
 فكره له لفظ
 الخبث لما فيه
 من القبح والشناعة
 وارشده
 للاستعمال الحسن
 وجران القبح
 وابدال اللفظ
 المذكور بما حسن
 منه ومن ذلك
 عليه صلي الله
 عليه وسلم عن
 قول القائل
 بعد فوات الامر
 واني فعلت كذا
 وكذا وقال ايا
 تقه على الشيطان
 وارشده الى ما
 هو انفع له من
 هذه الكلمة
 وهو ان يقول
 قد الله وما
 شاء فعل ذلك
 ان قوله لو كنت
 فعلت كذا وكذا
 لم يفتع ما فاتني
 او لم تقع فيما
 وقعت فيه كلامه
 لا يجد عليه
 فانه البتة
 فانه غير مستقبل
 لما استدبر من
 امره وغير مستقبل
 عما تتركه بل هو
 في ضمن اولاد
 علماء الامر لو كان
 قد

في نفسه كان غير واقضا والله وقد شاء فاقب وقب ما تمنع خلافه انما وقب بقضاء الله وقد روي مشيته فاذا قال الواني
فعلت كذا كان خلافا وقب فهو حال دخلا في المقدل المقضي حال فقد تضمن كلامه كذا وبجها رويها والاسلم
من التكنيب بالقلم لم يسلم من معارضة بقوله الواني فعلت لم تقتض عاقلة على فان قيل ليس هذا رد للمقدل واجعله
اذ تملك الاسباب التي تمنها ايضا من القدر فهو يقول او وفقت لهذا القدر لم يدقم به عن ذلك القدر فان القدر يدفع
بعضه ببعض كما يدفع قدر الأرض بالدم وقد لا يوجب بالتوبة وقد العن بالجهد فكلاهما من القدر قيل هذا حق ولكن
هذا يدفع قبل وقوع القدر للكره ولما اذا وقب فلا سبيل الى دفعه وان كان له سبيل الى دفعه او تخفيفه بعد اخر فهو
اولى به من قوله لو كنت فعلته بل وظيفته في هذه الحالة ان يستقبل فعله الذي يدقم به او يخففه لا يتخير
معلم في وقوعه فانه غير محض الله يلوم على العجز ويجب الكيس يا مريه والكيس هو مباشرة الاسباب التي ربطت اسبابها
مبانيها النافعة للعبد في معاشه ومعاده فلهذا تفعل الخير والامر وما الخير فانه يفتح على الشيطان فانه اذا عجز عما ينفع
وصار الى احمق الباطلة بقوله لو كان كذا او كذا ولو فعلت كذا لفتح على الشيطان فان باب العجز والكسل له الاستعداد
التي صلا الله عليه سلم تمامها ومفتاح كل شر ويصل به عنها الهمة والخلق وضلم الدين وغلبة الرجال
فصل في حالها على العجز والكسل عنوانها الوافل للعمال النبي صلى الله عليه وسلم فان لو فتح على الشيطان فالتمتع من
بعض الناس افسهم فان النبي راسل موال المغاليس العجز مفتاح كل شر واصل المعاصي كلها العجز فان العبد يعجز عن اسباب
اعمال الطاعة عن الاسباب التي تعرضه عن المعاصي ويحول بينها وبينه فيقع في المعاصي فم هذا الحد يشترى في
استعداد الله عليه سلم اصول الشر وفروعه ومصادره وغاياته وموارده وهو مشتمل على ثمان خصال كل
حصلتين منها فريقتان فقال ابو عبد الله من المهر والخرن وما قريتان فان المكر والوارد على القلب ينقسم باعتبار سببه الى
قسمين فانه اما ان يكون سببه امراضيا فهو يحدث الخزن اما ان يكون توقيما فهو مستقبل فهو يحدث المهر وكلاهما من
العجز فان ما مضى اريد به الخزن بل لا لرضاء والسرور والايان بالمقدل وقول العبد قد الله وما شاء فعل ما يستقبل ليدفع
ايضا بالمهر بل ما ان يكون له حيلة في دفعه فلا يجر عنه واما ان لا يكون له حيلة في دفعه فلا يجر عنه ويبلغ له لياسه
ويأخذ له عدته ويتأهله اهبة الاثم ويسمي بحجة حصينة من التوحيد والتوكل والاعتراف بين يدي الرب تعالى
والاستسلام له والرضا به رباني في كل شيء ولا يرضى به ربا فيا يحبذ ما يكره فاذا كان هكذا لم يرض به ربا على الاخلاق فلا يرضى
الرب له عبدا على الاطلاق فالهوى والخرن لا يتفان العبد لبعثه بل مضرتما اكثر من منفعتها قائما يضعفان العزم ويوهنان
القلب يحولان بين العبد بين التوجه فيما ينفعه ويقطعان عليه طريق السير وينكسانه الى راءه ولو قاذوه ويقفانه او
يحبذ انهم العلم الذي كملوا راءه اليه وجب في سريره فها حمل ثقل على ظهر السائر بل ان عاقه الهوى والخرن عرشه حواء
وارادته التي تصير في معاشه ومعاده انتفع به من هذا الوجه وهذا من حكمة العبد الحكيم ان سلطهذين الحيلين
على القلوب المعرضة عنه انفا رغبة من محبته وخوفه ورجائه والامانة اليه والتوكل عليه والارشاد والنفار الى الانقطاع
اليه ليرد هاجما يبتليها به من الهوم والهموم والافراح والالام القلبية عن كثير من معارضها وشهواتها الرديئة وهذه

القلوب في سجن من السجيم في هذه الدار وان اريد بها الخير كان حظها من سجن السجيم في معاد هاولا من ان هذا السجين
يختص الى قضاء التوحيد والقبال على الله والارض به وجعل محبته في محال بيب خواطر القايه ساوئله بحيث يكون
ذكره تعاوجه وخوفه ورجاؤه والغزبه والارتماء به يذكره هو المستولى على القلب الغالب عليه الذي عسى فقد قد قوته
الذي لا تقوم له الاله ولا تقاوم له دينه ولا يسيل الى خلاص القلب من هذه الزلازم التي اعظم مرادته واضدها
له الابد لك لا يلازم الا بالله وحده فانه لا يوصل اليه الا هو ولا ياتي بالחסنات الا هو ولا يصرف السيئات الا هو
ولا يدل عليه الا هو واذا اراد عيده الا مرها فانه لا يوصل اليه الا هو ولا ياتي بالاحسان الا هو ولا يصرف السيئات الا هو
كان في محله اقامه فيه وحكمته فامته فيه ولا يليق به غيره ولا يصلح له سواه ولا ما تملا اعلى الله ولا تعطى لما تم ولا يمن
عبد له حقا هو للعبد فيكون بمنحه ظالم بل منعه ليتوسل اليه بما له ليعطيه وليتضرع اليه ويتل لل بين يديه و
يتلقه ويعطى فقره اليه حقه بحيث يشهد في كل ذرة من ذراته الباطنة والظاهرة خافه تامه اليه على عقاب الانفاس
وهذا هو الواقع في نفس الامروان المشهد فلم يتم عبد مالعبد محراب اليه بخلافه ولا نقصا من خواشيه ولا استنثارا
عليه بما هو حق للعبد بل منعه ليرده اليه ولا يعز به بالتل لل له ولغيره بالتل لل له ولغيره بالتل لل له ولغيره بالتل لل له
برارة للنفس حلا ولا الخضوع ولذا الفقر واليأس خلة العبودية ويولي به بعز لا شرف الوالات وليشهد به حكمته وقد
ورسخته في عزته وبره ولطفه في فقره وان منعه عطاء وعزله قولية وعقوبته تاديب وامتنانه محبة وعطية وتسليط
اعداءه عليه سائق يسوقه اليه وبالجملة فلا يليق بالعبد غير ما اقم فيه وحكمته وسمه اقامه في مقامه الذي لا يليق
سواه والحيسن ان يتخطاه والله اعلم حيث يجعل موافقه عطاؤه وقضله والله اعلم حيث يجعل سالاه وكذا انك تتنا
بعضهم ببعض ايعهولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا ليس الله يا علم بالشاكرين فهو سبحانه اعلم موافقه الفضل
فما لا يتحصن بحال الحرمان فيجوز وحكمته اعطى ويحرم وحكمته حرم فمن له المنه الى الاقتدار اليه والتل لل المتلقه
انقلب في حقه عطاء ومن شغله عطاؤه وقطعه عنه القلب في حقه متنا فكل ما شغل العبد عن الله فهو مشغوم عليه
وكل ما له اليه فهو راحة ربه والرب تعالى يريد من عبد ان يفعل ولا يفهم الفعل حتى يريد سبحانه من نفسه ان يعينه
كما قال تعا وما ننشأه ونؤمن الا ان نشأه الله رب العالمين فهو سبحانه الادمان والاحتكامه دائما واتخاذ السبيل اليه اخبرنا
ان هذا المراد لا يفهم يريد من نفسه اعانتا عليها ومشيتها الناقصا لولما ارادة من عبد ان يفعل وارادته من نفسه
ان يعينه والتمس اليه الى الفعل الاله ارادة ولا يملك منها شيئا فان كان مع العبد روح اخرى نسبتها الى وحده كسبته
روحه الى يد نه تستدعي بها ارادة الله من نفسه ان يفعل به ما يكون به العبد فاعلا والافعله غير قابل للعطاء و
ليس معه اناء يوضع فيه العطاء فمن جله بغير اناء رجع بالحرمان والاقاوم من النفس والمقصود ان الله صل الله عليه و
سلم استعاض من الجهر والخرن وهاقرينان ومن الجهر والخرن هاقرينان فان تحلفك كمال العبد صلاحه عنه اما ان يكون
لعدم قلة له عليه فهو عجزا وكون قادرا عليه لكن لا يريد فهو كسل وينشأ عن هاتين الصفتين فوات كل خير
وحصول كل شر ومن ذلك الشر تعطيله عن النعم ببذل وهو الجبن وعن النعم بماله وهو الغفل ثم ينشأ له بذل لك غلبا

غلبة بحق هي غلبة الدين وغلبة باطل هي غلبة الرجال كل هذا المفسد ثمرة العجز والكسل من هذا قوله **والطريق**
الصحيح للرجل الذي قضيه عليه فقال حسب الله ونعم الوكيل فقال ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكسب فاذا غلبت
 امر فقل حسب الله ونعم الوكيل فهذا قال حسب الله ونعم الوكيل بعد عجزه من الكسب الذي لو قام به لقضيه على خصمه
 فلو فعل الاسباب التي يكون بها كسب غلب فقال حسب الله ونعم الوكيل كانت الكلمة قد قمت موقعها كان ابراهيم
 الخليل لما فعل الاسباب لما مون به ابراهيم بتركها ولا ترك شي منها ثم غلبه عدوه والقوى في النار قال في تلك الحال
 حسب الله ونعم الوكيل فوقت الكلمة موقعها واستقرت في مظانها فارتت اثرها وترتبت عليها مقتضاها وكذا لك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اجماعه يوم احد لما قيل لهما بعد ان نصر افهمهم من اعدان الناس قد جمعوا لكم فخشعوا
 ففتحوا واخرجوا للقيام عدوهم واسلحوا هم الكسب من نفوسهم ثم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فارتت الكلمة اثرها وقضت
 موجبا وارتد قال تعالى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ
 فجعل التوكل بعد التقوى الذي هو قيام الاسباب لما مور به فحيث ان توكل على الله فهو حسبه فكما قال ونعم
 اخروا نقول الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فالتوكل الحسبي دون قيام الاسباب لما مور به عجز بعض فان كانت
 مشيوبا بسوء من التوكل فهو توكل عجز فلا يفيض للعباد ان يجعل توكل عجزا ولا يجعل عجزه توكل بل يجعل توكله من جملة
 الاسباب لما مور به التي لا يتم المقصود ارجاها كلها ومن ههنا غلطان من الناس **احد** ان
 التوكل احد اسبب مستقل كاف في حصول المراد فغلطت له الاسباب التي اقتضتها حكمة الله الوصلة الى مسبباتها فوقوا
 في نوع تقريظ وعجز بحسب عطلوا من الاسباب وضمف توكلهم من حيث ظنوا قوته بانفراذه عن الاسباب فجعلوا التوكل
 وصيروه ها واحدا وهذا وان كان فيه قوة من هذا الوجه ففيه ضعف من جهة اخرى فكما قوى جانب التوكل
 بافراذه اضعفه التقريظ في السبب الذي هو عمل التوكل فان عمل الاسباب كماله بالتوكل على الله فيها وهذا التوكل
 الحراث الذي شق الارض التي فيها البذر فتوكل على الله في زرعها ونباته فهذا قد اعطى التوكل حقه ولم يضعف توكله بتعطيل
 الارض تخليتها بذر او امكن له توكل المسافرة فطم المسافة معجدا في السير وتوكل الاكياس في النجاة من عداب الله والقوى
 شوا به مما اجتهد هو فطاعته فهذا هو التوكل الذي يترتب عليه ثارة ويكون الله حسب من قام به واما توكل العجز
 والتقريط فلا يترتب عليه اثره وليس الله حسب صاحبه فان الله غايما يكون حسب المتوكل عليه اذا اتقاها وتوقها فعل
 الاسباب لما مور به بالاضاعتها **والطائفة الثانية** التي قامت بالاسباب رأت رباطا لمسبباتها شراعا
 وقد اوعزت عن جانب التوكل هذه الطائفة وان نالت بما فعلته من الاسباب نالت فليس لها قوة احباب التوكل ليعون
 الله لهم وكفايته اياهم ودفاعه عنهم بل هي مخدولة عاجزة بحسب غاياتها من التوكل فالقوة لكل القوة في التوكل على الله كما
 قال بعض اسلف من يتوكل يكون اتقى الناس فليتوكل على الله فالقوة مضمومة للتوكل الكفاية والحسب والى فزعته
 وانما يقص عليه من لا يقدر ما يقص من التقوى والتوكل الا فم تحققة بها اعلان يجعل الله له عزرا من كل ضائق
 على الناس يكون الله حسبه وكفايته وللمقصود ان الله صلى الله عليه وسلم ارشد العبد الى ما فيه غاية كماله وبطل مطلوبه

فاني لما خرج بطرا ولا اشترا ولا ربة ولا سمعة وانما خرجت اتعلم فضلك واجتهد مرضا لك اسالك اتقبل في مرضا روايا
تتغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت الاله كل الله به سبعين الف ضحك يستغفرون له واقبل الله عليه بوجهه حتى
يقضي صلاته وذكره بعد اذ عذبه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم بوجهه الكريم وساطة
القدم من الشيطان الرجيم فاذا قال لك قال لشيطن حفظني سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد
فليصل ليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ليقول اللهم اغفر لي بوابي حمتك فاذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك
وذكر عنه انه كان اذا دخل المسجد صلى على النبي واله وسلم ثم يقول اللهم اغفر لي بوابي حمتك فاذا خرج صلى على
نبي واله وسلم ثم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي واغفر لي بواب فضلك وكان اذا صلى الصبح جلس في مصلاه حتى تظلم الشيطان
عز وجل كان يقول اذا صلى الصبح اللهم بك اجبت اربك مسينا وبك يحيى بك موت واليك النشور وحل بيت حجة وكان يقول
اجبت اواصبه الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير رب اسالك
خير ما في هذا اليوم وخير ما بعد واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعد رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ
من عذاب والنار وعل بفي القبر واذا امسى قال مسينا وامسى الملك الى اخره وكذا مسلم وقال له ابو بكر الصديق
رضي الله عنه مررت بكل ما تقوله من اذا أصبحت اذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
رب كل شئ وملكه وما لك اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان اقرت على نفسي
سوء او اجر ولا مسلم قال قلها اذا أصبحت اذا امسيت اذا اخذت مضجعا حل بيت حجة وقال صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة اللهم الذي لا يضره اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ثلاث مرات الا لم يضره شئ حل بيت حجة وقال من قال حين يصبح وحين يمسي رضيته بالله ربيا وبالا سلاما دينا وبه نبيا
كان حقا لله ان يرصيه حجة الترمذي والحاكم وقال من قال حين يصبح وحين يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك واشهد
حجاة عرشك وما اكلتك وجميع خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت ان جعل عبد لك ورسولا اعشق الله ربه
من النار وان قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار وان قالها ثلثة اربعة من النار وان قالها اربعا
اعتقه الله من النار احد بيت حسن وقال من قال حين يصبح اللهم اصبني من نعمة اياها من خلف فانك
وجد لك اشرارك لك لك الحمد لك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل لك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته حدث
حسن كان يدعو حين يصبح وحين يمسي بهذه الدعوات اللهم اني اسالك العافية في الدين والآخره اللهم اني اسالك
العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي واملي وعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي
عن يميني وعن شمالي ومن فوقي اعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي حجه لحاكم وقال اذا صبح احدكم فليقل اجبت اواصبه الملك لله
رب العالمين اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فحبه ونضرا وفروجه وبركته وهداية واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعد ثم اذا
امسى فليقل مثل لك حد يث حسن ذكر الود اذ عذبه انه قال لبعض بناته قولي حين تصبين سبحان الله وبحمده وادعوا
ولا تفرق الا بالله العلي العظيم واشاء الله كان وما يشاء لم يكن اعلان الله على كل شئ قد روي ان الله قل سال اكل شئ على فانه

صلى الله عليه وسلم في اذكار الوضوء ثبت عنه انه وضع يديه في الرءاء الذي فيه الماء ثم قال للصحية توضع بسم الله
وثبت عنه انه قال كجا ابرخ الله عنه ناد بوضوء في بالماء فقال خذ جابر صب على وقال بسم الله قال فصبيت
عليه قلت بسم الله قال فرأيت الماء يغور من بين اصابعه وذكر احمد عنه من حديث ابي هريرة وسعيد بن زيد والي
سعيد الخدري رضي الله عنهما ارضوع لمن لم يدرك اسم الله عليه وفي اسابنه هالين وصح عنه صلى الله عليه و
سلم انه قال من اسبغ الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ففتح له
ابواب الجنة الثانية يدخل من ايها شاء ذكره مسلم وزاد الترمذي بعد التشهد اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين وزاد الامام احمد ثم رفع نظره الى السماء وزاد ابن ماجه مع محمد قولك ثلاث مرات ذكره في صحيحه
في مسنده من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا من توضع اظفرك من وضوءك ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طبع عليا يطابع ثم رقت تحت العرش فلم يكسر اليوم القيامة ورواه النسائي
في كتابه الكبير من كلام ابي سعيد الخدري وقال للنسائي باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه فذكر بعض ما تقدم ثم
ذكر ما ساند صحيحه من حديث ابي موسى الاشعري قال ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضأ فسمعته يقول
ويلعو اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا بني الله سمعتك تدعو بكن او كن افعال و
هل تركت من شيء وقال ابن السني باب ما يقول بين ظهراني وضوئه فذكره **فصل في** حديثه صلى الله عليه وسلم
في الاذان واذا كانت عليه صلى الله عليه وسلم في الاذان بترجمه وغير ترجمه وشرع الإقامة منته وفراة ولكن
الذي صح عنه تنبيه كلمة الإقامة قد قامت الصلوة ولم يصح عنه افرادها البتة وكان ذلك الذي صح عنه نكرا لفظ
التكبير فاول الاذان اربعاً ولم يصح عنه الاقتصار على مرتين واما حديث امر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الإقامة
فلانها والشفع باريه وقد صح الترمذي صحافي حديث عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب والي محذورة رضي الله عنهم
واما افراة الإقامة فقد صح عن ابن عمر رضي الله عنهما الاستئذان الإقامة فقال لما كان الاذان علي عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين والاقامة مرة مرة عن ابن يقول قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة وفي صحيحه
البخاري عن انس امر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الإقامة والاقامة وصح في حديث عبد الله بن زيد وعمر الإقامة
قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة وصح في حديث ابي محذورة تنبيه كلمة الإقامة من سائر كل الاذان وكل
هذه الوجوه جائرة مجزية كراهة في شيء منها وان كان بعضها افضل من بعض فالامام احمد اخذ باذان بلال واقامته
والشافعية اخذ باذان **البحر** ورة واقامة بلال واليه حنفية اخذ باذان بلال الإقامة **البحر** ورة والمالكية يمارى عليه عمل
اهل المدينة من الاقتصار على التكبير في الاذان مرتين وعلى كلمة الإقامة مرة واحدة رضي الله عنهم كلهم فانهم اجتمعوا
في متابعة السنة **فصل** واما حديثه صلى الله عليه وسلم في الذكر عند الاذان وبعده فشرع اقامته منه خمسة
انواع **احد** ما ان يقول السامع كما يقول المؤذن الا لفظ **حي** على الصلوة **حي** على الفلاح فانه صح عنه ابدالهما
بالقول ولا حق الا بالله ولم يحن عنه اجمع بينهما وبين **حي** على الصلوة **حي** على الفلاح ولا الاقتصار على المحلة وهديهم

دعاه عليه بفعله وكان الكبر حله على قوله امتثال الامر في الصبيان واستحقاقه اقل علم عليه امر من شيك
اليه انهم لا يشبهون ان يجتمعوا على طعامهم ولا يتفرقوا وان يدركوا اسم الله عليه يبارك له هرقه وجهه عنه انه قال ان الله
ليرضخ على العباد كل الحلة يرضخ عليها ويشرب الشربة يرضخ عليها وروى عنه انه قال ذبوا طعامكم بذكر الله عز وجل
والسائق ولتأتموا عليه فتقسطوا قلبكم لحرى بهذا الحديث ان يكون صحيحا والواقع في القولية يشهد به **فصل في**
هدى صلي الله عليه سلم في الاسلام والاستيذان وتسميت العاطس ثبت عنه صلي الله عليه سلم في الصحيحين ان افضل
الاسلام وخيرها اطعام الطعام وان تقرأ السلام على من عرفته علم من لم تعرفه فيهما ان ادم عليه الصلوة والسلام
خلقه الله قال له اذهب الى اولئك النفوس الملائكة فسلم عليهم واستقم ما يجيئك به فانما لم يمتك وتحيته ذريتك
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم رحمة الله فزادوه ورحمة الله وقيامه انه صلي الله عليه سلم امور افساء السلام
واخبرهم انهم اذا افسوا السلام بينهم تحابوا وانهم لا يدخلون الجنة حتى يمتوا ولا يؤمنون حتى تحابوا وقال البخاري في صحيحه
قال عمار ثلث من جمعهم من جمعهم الايمان الا انصاف من انفسك بذكر السلام للعالمين والاتفاق من الاتفاق وقد تضمنت
هذه الكلمات اصول الخير وفروعه فان الانصاف يوجب عليه اداء حقوق الله كفاية موفرة واداء حقوق الناس كملك
وان لا يطالبهم بما ليس له ولا يحل لهم فوق وسعهم ويعاملهم بما يحب ان يعاملوه به ويعفهم بما يحب ان يعفوه منه ويعلم
لهم وعليهم بما يحكم به لنفسه وعليها ويدخل في هذا انصافه نفسه من نفسه فلا يدعي لها ما ليس لها ولا يجنيها
بدينه لها وتصغيره اياها وتحقيرها معاملة الله ونبيهها ويكبرها ويرفعها بطاعة الله وتوحيده وحبه وخوفه
ورجائه والتوكل عليه الزايلة اليه وابيأ مرضاته ومحابه على مرضاته الخلق ومحابهم ولا يكون بها لهم الخلق والامر الله
بل يعز لها من البين كما يعز لها الله ويكون بالله ان نفسه فحبه وبغضه وعطائه ومنعه وكلامه وسكوته ومدخله
ومخرجه فيخضع نفسه من البين ولا يرى لها مكانة يعمل عليها فيكون مرزوم الله بقوله **اعلموا انكم كنتم فاعبدوا** المحض
ليس له مكانة يعمل عليها فانه مستحق للمنافع والاعمال السيده ونفسه ملك له فهو عامل على ان يودي الى سيد ما هو مستحق
له عليه ليس له مكانة اصلا بل قد كوتب على حقوق خيجه كلما ادى بها حل عليه بخ آخر ولا يزال الما كتاب عبد ما بقي
عليه شيء من نجوم الكتابه وللقصود ان انصافه من نفسه يوجب عليه معرفة ربه وحقه عليه معرفة نفسه
وما خلقت له وان لا يزعم بها ما لا لها فاطرها يدعي لها الملكة والاستحقاق وزايم مراد سيده ويدعي فيه براسه مراده
هو اريد به ويوتر عليه او يقرب لادته بين مراد سيده ومراده وهي قسمة جديري او مثل قسمة الذي قالوا **اهد الله عبيدهم**
وهذا الشكر كائن ان كان الله تعالى لهم فلا يصح ان يكون الله وما كان الله تعالى يصح ان يكون الله تعالى لهم فلا يصح ان يكون الله تعالى لهم
القسمه بين نفسه وشركائه وبين الله وجهه وظله والذلي عليه لا يشعر فان الانسان خلق خلقا تاما فهو كليف يطلب
الانصاف من صفة الظلم والجهل كيف ينصف خلق من لم ينصف خلقا كما في قوله يقول الله عز وجل ان ادم ما انصف بينه
خبره على ما تارة في شرا الى صاعد له التحب اليك اللهم وانما غرضك ان لا تنبض الى العاصه وانت الفقير ولا تزال الملك الكريم
يعود الى منك بعل قبيح وفي آخر اخر ان ادم ما انصف بينه خلقك وتصل غيبي وارزقك تشكر سواي ثم كليف ينصف غيره

من لم يصف نفسه وظلمها اتهم الظلم وسعى في عبورها اعظم السبع ومنه ما اعطى لداها من حيث ظن انه يعطيها يا باعها فاعبها
كل التبع شقاها كل الشق من حيث ظن انه يربحها ويسعد بها ومن اجل كل الجدل فحرمانها وحظها من الله وهو يظن انه ينيلها حظوظها
ووساها كل الترسية وهو يظن انه يكسرها ويغنيها وحقها كل التقدير وهو يظن انه يعظمها فكيف يرضى التضاف من هذا الضافة
نفسه اذا كان هذا فعل العبد بنفسه فاذا اتراه بالاجانب يفعل المصبودان قول عمار رضي الله عنه ثلث من جمعهم فقد جمع
الايان والاضاف من نفسك قبل الاسلام للعالم والافتاق من الافتار كراجهام لهول الخيرة وفروعه وبذل الاسلام للعالم يتخضع
تواضعه وانك لا تملك على احد بل بذل الاسلام للصغير والكبير والشريف والوضيع ومن يعرفه ومن لا يعرفه والمتكبر ضله
فانه لا يجد السلام على من سب عليه كبره ومنه ما فكيف يبذل الاسلام لكل احد اما الافتاق من الافتار فلا يتصدرا لا
عن قوة ثقة بالله وان الله يحلفه بالثقة وعن تحقيق قول رحمة ولهدى في الدنيا ما ينبغي ان يقتنى او وثوق بوعده من وعده
ومغفرة منه وفضلا وتكذبوا بعد نبيهم الفقروا بما به الفخشاء والله المستعان **فصل** وثبت عنه صلى الله عليه
وسلم انه مر بصبيان فسلم عليهم فذكرهم مسلم واذن الترمذي فجله عنه صلى الله عليه وسلم امر يوم الجمعة لسنة قاضي بيلة
بالسليم وقال ابو داود عن اسماء بنت يزيد مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فلم علينا وحى واية حديث الترمذي و
الظاهر ان القصة والسند والله مسلم علي بن زيد وفي صحيح البخاري ان الصحابة كانوا يصيرون من الجمعة فيكون عليه السلام
فيسلمون عليه انتم طعنا من اصول المساق والشعير وهذا هو الصواب في مسألة السلام على النساء يسلم على المرأة وذوات
الحرام دون غيرهن **فصل** وثبت عنه في صحيح البخاري منيرة تسلم الصغير والكبير والاراد على القاعدة الركاب على الاشياء والقبيل
على الكثرة وفي جامع الترمذي عنه يسلم على الاشياء على القائم وقسمنا الذين يسلم الركاب على الاشياء والاشياء على الناس
ايها بل فهو افضل في سبأ في اذ عنده ان اولي الناس بالله من يدا بالسلام وكان من حديثه صلى الله عليه وسلم السلام
عند النجاة والقوم والسلام عند الانفصال عنهم وثبت عنه انه قال اذا قبل احدكم فليسلم واذا قام فليسلم وليست الا حق من الحق
وذكر ابو داود عنه اذا التقى احدكم صاحبه فليسلم عليه ايضا فان حال بينهما شجرة او جدل غلظته فليسلم عليه ايضا وقال ابن
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا التقوا شجرة او اكمة تقروا بيمينها وشمالها والفقوم من ذلك اسلم بعضهم
على بعض من حديثه صلى الله عليه وسلم ان الداخل المسجد يبتدئ بركعتين تحية المسجد ثم يركع فليسلم على القوم فتكون تحية
المسجد قبل تحية اهله فان تلك حق الله تعالى والسلام على خلقه حق الله تعالى فحق الله تعالى الحق بالتحية من حق الحق
فان فيها نازعا معروف والفرق بينهما حجة الرأى وعدم انشاء الحق الملل كادله الحقيين بخلاف السلام وكانت عادة القوم
معه هذا يدخل احد هم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى من رافقه من رافقه
ان النبي صلى الله عليه وسلم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين
صلاته ثم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين
فانكر عليه صلاته ولم يركع عليه تأخير السلام عليه صلى الله عليه وسلم الى ما بعد الصلوة وعلى هذا قياس الداخل المسجد
اذا كان فيه جماعة ثلث تحيات مترتبة احد هان يقول عند دخوله بسم الله الصلوة والسلام على رسول الله ثم يصلي ركعتين

أحد ها بالواو قال ابو داود قد كان لك رواه مالك عن عبد الله بن دينار ورواه الثوري عن عبد الله بن دينار فقال فيه ضليكم وسفيان في الصحيحين ورواه النسائي من حديث ابن عيينة عن عبد الله بن دينار باسقاط الواو وفي لفظ المسلم والنسائي فقال عليك بغيرا وقال الخطابي عامة الحديثين يروونه وعليكم بالواو وكان سفيان بن عيينة يرويه عليكم حذف الواو وهو الصواب وذلك انه اخذ في الواو اصار قولهم الذي قالوا بعينه مردودا عليهم وبادخال الواو يقيم الاشتراك معهم والدخول فيما قالوا لان الواو وحرف للعطف والجمع بين الشيئين انتهى كلامه وما ذكره من امر الواو ليس بمشكلك فان السام الاكثرون على انه الموت والمسلم والمسلم عليه مشتركون فيه فيكون في الاثبات بالواو بيان لعدم الاختصاص واثبات المشاركة وفي حذفها اشعار بان المسلم احق بهما واولى من المسلم عليه وعلى هذا فيكون الاثبات بالواو وهو الصواب وهو احسن من حذفها كما رواه مالك وغيره ولكن قد ضم السام بالسامة وهي الملاالة وسامة الدين قالوا على هذا فالوجه حذف الواو ولا بد ولكن هذا خلاف المعروف من هذه اللفظة في اللغة ولهذا في الحديث ان الحبة السوداء شفاء من كل اذى الا السامر ولا يصح لقولهم انه الموت وقد ذهب بعض المتخلفين الى انه يرد عليهم السلام بكسر السين وهي الحجرة جمع سلمة وتوعد الرد متعين **فصل** في حديثه صلى الله عليه وسلم في السلام على اهل الكتاب بحجته صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤهم بالسلام واذ القيتهم هم في الطريق فاضطروهم الى اضيق الطريق لكن قد قيل ان هذا كان في قضية خاصة لما ساروا الى النبي فريضة قال لا تبدؤهم بالسلام فهل هذا حكم عام لاهل الذمة مطلقا او يختص بمن كانت حاله بمثل حال اولئك هذا موضع نظر ولكن قد روى مسلم في صحيحه من حديث ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤهم بالسلام ولا النصراني بالسلام واذ القيتهم احد هم في الطريق فاضطروهم الى اضيقه وانظروهم ان هذا حكم عام وقد اختلف السلف والخلف في ذلك فقال اكثرهم لا يبدؤن بالسلام وذهب آخرون الى الجواز ابتداءهم كما يرد عليهم روى ذلك عن ابن عباس وابى امامة وابى حمزة وهو وجه في مدح السامى الشافعي رحمه الله لكن صاحب هذا الوجه قال يقال له السلام عليك فقط بدون ذكر الرحمة وبلغوا الافراد وقالت طائفة يصح الابتداء بالمصطبة راجحة من حاجة تكون له اليه او خوف من اذاهم ولقراءة بينهم او لسبب يقضيه ذلك يروى ذلك عن ابراهيم النخعي وعقبة وقال الازواج ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون واختلفوا في وجوب الرد عليهم قالهم هو على وجوبه وهو الصواب وقالت طائفة لا يجب الرد عليهم كما لا يجب على اهل البدع واولى والصواب الاول والفرق ان اما مرون يحرم اهل البدع تعزيرهم وتحذيرا منهم بخلاف اهل الذمة **فصل** وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه مر على مجلس فيه اختلاط من المسلمين والمشركين وعبد الاوثان واليهود فسلم عليهم وحمم عنه انه كتب الى هرقل وغيره بالسلام على من اتبع الهدى **فصل** وبين كبره صلى الله عليه وسلم انه نقل مجزى عن الحاخامات امره وان يسلم احد هم ويجزى عن الجالوس ان يرد لحد هو قد حب الى هذا الحديث من قال ان الرد فرض كفاية يقوم فيه

وفي الصحيحين انه عطف عند رجلا فشمته احد ما ولم يشمت احد فقال الذي لم يشمته عطف فلان شتمته وعطست فلم يشمتني فقال هذا رجل لله وانك لم تشم الله وثبت عنه في صحيح مسلم اذا عطف احدكم فشم الله فشمته وان لم يشم الله فالتفتني وثبت عنه في صحيح مسلم على السلام است اذا قبلته فسلم عليه اذا دعاك في الفجر واذا استنصحت فالتفت له واذا عطف رجل لله فشمته واذا مرض فعد له واذا مات فاتبه وروى ابو داود عنه باسناد صحيح اذا عطف احدكم فليقل الحمد لله على كل حال ليقول اخوه واصحابه يرحمك الله وليقل هو يرحمك الله ويصلح بالكره وروى الترمذي ان رجلا عطف عند ابن عمر فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال وذكر مالك عن نافع بن ابن عمر اذا عطف احدكم فقل له يرحمك الله فيقول يرحمنا الله وياكره ويفر لنا ولكم فظاهر الحديث المبني وبه ان التسميت فرض عين على كل من سمع العاطس بحمد الله والثناء في تسميته الواحد منهم وهذا احد قول العلماء واختاره ابن ابي زيل وابن العربي المالكي ولا فاعلم له وقد روى ابو داود ان رجلا عطف عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام وعلى امك ثم قال اذا عطف احدكم فقل الله قال وذكر بعض الحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يرحمك الله ليعلم ان يفر الله لنا ولكم وفي السلام على ام هذا المسلم نكتة لطيفة وهي اشعار بان سلامة قد وقفت غير موقوفة الا نطق بها كما وقع هذا السلام على امه فكان هذا سلامة في غير موضعه فهكذا سلامة هو نكتة اخرى الطيف منها وهي تلك التي ياباه ونسبته له اليها فكانت هي محض منسوب الى الام باقي على ترتيبها لم تتركه الرجال وهذا احد الاقوال في العلم انه الباقي على نسبته الى الام وام بالية التي هي التي لا يحسن الكتابة ولا يقرأ الكتاب واما الاحاديث التي لا تخرج الصلوة خلفه فهو الذي لا يصح الفاتحة ولو كان عالما بعلوم كثيرة ونظير ذكر الام ههنا ذكرهن الابن لعزى بنزله الجاهلية فيقال له اعرض عن ابيك وكان ذكرهن الاب ههنا احسن تذكر الهذا التكرار يدل على الجاهلية بالصلوات التي خرج منه وهو من ابيه فلا ينبغي ان يتعدى طوره كما ان ذكر الام ههنا احسن تذكر لله بانها باقية على اميته والله اعلم عباد رسوله صلى الله عليه وسلم واما العاطس قد حصلت له بالعطاس نعمة ومنفعة تجوز وبالجملة المتحققة في دعاؤه التي لو بقيت فيه احذث له اذ واعسر وشعره حمل الله عليه هذه النعمة مع بقاء اعضائه على النيامها وهياتها بعد هذه الزلزلة التي هي للبدن كنز لئلا احرص لها ولا هذا يقال سمته بالسين والثاني فقيل لما بعث واحد قاله ابو عبيس وغيره قال وكل دلم يجزى فهو شمت وسميت وقيل بالمهمله دعاء له بحسن السميت وعوده الى حالته من السكون والدة فان العطاس يجد في الاعضاء حركة وانزعاجا والمجته دعاء له بان يصرف الله له عنه ما يشمت به احد او فشمته اذا زال عنه الشامة كقول البعير اذا زال واده عنه وقيل هو دعاء له بشيئانه على قوامه وقطاعه الله ما خوذ من التواضع وهي القوام وقيل هو تسمية له بالشیطان لا غائته يحس الله له على نعمة العطاس وما حصل به من محاب الله فان الله يحبه فاذا ذكر لعبد الله وحسب ساء ذلك الشيطان من وجوه منها

نفس العاطس الذي يجهده الله وحده عليه ودعاء المسلمين له بالرحمة ودعاؤه لهم بالهداية واصلاح
البيال وذلك كله غايت الشيطان مخزن له فتشمت المؤمن بفيظه عدوه وحزته وكاتبته فسي الدعاء بالرحمة
تتمية للملأق فمنته من شامته بعدوه وهذا معنى لطيف اذا تمهله العاطس والمشت انتفاعه وعظمت عند
منفعة نعمة العاطس في البدن والقلب وتبين السيرة بحجة الله له فله النحل الذي هو اهله كما ينبغي لكرهم
وجهه وعز جلاله **فصل** وكان من حديثه صلى الله عليه وسلم في العاطس ما ذكره ابو داود عن ابيه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه ونخض او غص به صوته قال
الترمذي في حديث صحيح ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم ان التثاوب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان
ويذكر عنه ان الله يكره رفع الصوت بالتثاوب والعاطس وصحة عنه انه عطس عند رجل فقال له روحا الله
ثم عطس اخرى فقال الرجل مزموم هذا لفظ مسلم انه قال في المرة الثانية وما الترمذي فقال فيه عن سلمة
عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم روحا الله
ثم عطس اخرى والثالثة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رجل مزموم قال هذا حديث حسن صحيح
وقد روى ابو داود عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة موقوفا عليه شمت خاك ثلثا فاذا فهو زكاه وفي رواية
عن سعيد قال لا علمه الا انه رفع الحذيث الى النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه قال ابو داود ورواه ابو يعين عن موسى
بن قيس عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تقي وموسى بن قيس هذا الذي
رفعه يعرف بعصفو الجنة كوفي قال يحيى بن معين ثقة وقال ابو حاتم الرازي لا بأس به وذكر ابو داود عن عبيد بن
رفاعة الزرق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تشمت العاطس ثلثا فان شئت فشمته وان شئت فكلفه ولكن له
علتان احدهما ان رساله فان عيبل هذا ليست له حجة **والثانية** ان فيه يزيد بن عبد الرحمن
الدارقطني وقد تكلم فيه وفي الباب حديث اخر عن ابى هريرة يرضه اذا عطس اصله فليشمته جليلة فان زاد على
الثلاثة فهو مزموم ولا تشمته بعد الثلث وهذا الحديث هو حديث ابو داود الذي قال فيه رواه ابو يعين عن موسى بن قيس
عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابى هريرة وهو حديث حسن فان قيل اذا كان الذي به زكاهم فهو اولى ان يدل على له من
الاعلة به قيل يدل على له كما يدل على للمريض مريضه ووجهه فقامت العاطس الذي يجهده الله وهو نعمة ويدل
على خفة البدن وخروج النفخة المحققة قائما يكون الى تمام الثلث وما زاد على يابى لصاحبه بالعافية وقوله في
الحديث مزموم تنبيه على الدلالة له بالعافية لان النكبة علة وفيه اعتذار من ترك تشميت بعد الثلث وفيه تنبيه
على هذه العلة لئلا يتركها ارجح لها فيصعب مرها فكلما صلى الله عليه وسلم له حكمة ورحمة وعلم وحديث وقد
اختلف الناس في مسألتين **احدهما** ان العاطس اذا حمله فشمعه بعض الحاخارين دون بعض هل ليس
للمرء يسمعه تشميتة فيقولوا اظهر انه يشمته اذا تحقق انه حمله الله وليس المقصود سماء المشمت للح واما المقصود
نفس حرق فاذا تحقق ترتب عليه التشميت كما لو كان للمشمت اخر من راي يحرك شفقتة بالحمد النبي صلى الله عليه وسلم

قال فان حمل الله فتمتوه هذا هو الصواب **الثانية** اذا تراءى لهما فهل يستجيب لمن حضره ان يذكر الحمد قال بن العزيم
لا يذكره قال هذا جهل من فاعله وقال لنودي خطأ من نعم ذلك بل يذكره وهو مروي عن ابراهيم النخعي قال هو من
باب النصيحة والتعريف بالمعروف والتعاون على البر والتقوى ظاهر السنة يقوى قول بن العربي لان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يثبت له عطس لم يحل الله ولم يذكره وهذا تعزيره وحرام لبركة الله عاء لما حرم نفسه بركة الحمد
ففيه الله فصرف قلوب المؤمنين والمستهم عن تشبهه والدعاء له ولو كان تذكيره سنة لكان النبي صلى الله عليه
وسلم ولي يفعلها وتعلمها والاعانة عليها **فصل** وصحة صلوات الله عليه وسلم ان اليهود كانوا يتعاطسون عنده
يرجون ان يقول لهم برحمته فيقول يهدى لكم الله ويصلح بالكم **فصل** في حديثه صلى الله عليه وسلم في اذا كاس
السفر واداه صحبه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هم احدكم بالامر فليكره كراعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم
اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وتعلم
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاجل امري واجله فاقد لي ويسره لي
وبارك لي فيه وان كنت تعلمه شر لي في ديني ومعاشي وعاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفه عنه واقدر لي
الخير حيث كان ثم يضعه به ويسمي حاجته رواه البخاري فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بهذا الدعاء
كما كان عليه اهل الجاهلية من بجز الطير والاستقسام بالازلام الذي نظيره هذه القرعة التي كان يفعلها
اخوان المشركين يطلبون بها علم ما قسم لهم في الغيب ولهذا سمي ذلك استقساماء وهو استفعال من القسم
والسين فيه للطلب وعوضهم بهذا الدعاء الذي هو توحيد واقترار عبودية وتوكل وسؤال لمن بيده الخير
كله الذي لا ياتي بالحسنات الا هو ولا يصرف السيئات الا هو الذي اذا فقه بعد رحمة لم يستطع احد حيسها
عنه واذا مسكه لم يستطع احد ارساله اليه من التطير والتجديد واختيار الطالع ونحوه فهذا الدعاء هو الطالع
ليوم السعيد طالع اهل السعادة والتوفيق الذين سبقت لهم من الله الحسنى لا طالع الشرك والشقاء والخذلان
الذين يجعلون من الله الهاء اخر سوف يعلمون قضى هذا الدعاء الرقعة بوجوده سبحانه في الاقرار
بصفات الكمال من كمال العلم والقدرة والارادة والاقرار بربوبية وقبول الامر اليه والاستعانة به والتوكل
عليه والخروج من عجزه لنفسه والتبري من الحول والقوة واليه واعتراف العبد بعجزه عن علمه بمصلحه
نفسه وقد رتبه عليها واوداته لها وان ذلك كله بيد وليه وفاطمة والله الحق وفي مسند الامام احمد من
احديث سعيد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سعادة ابن ادم استخارة الله و
رضاه بما قضاه الله له من شقائه ثم لم يرتك استخارة الله ومخطئه بما يقض الله تعالى كيف وقبالمقدار مكتسبا ما به التوكل الذي هو
مضمون الاستخارة قبله والرضى بما يقضى الله به وما اعتوان السعادة وعنوان الشقاء ان يكتسبه ترك التوكل والاستخارة قبله
او الخير بعد التوكل قبل القضاء فاذا ابرم القضاء ثم انقلت الجودية الى الرضاء بعد كما في المسند زاد النسائي والدعاء المشهور
واسألك الرضاء بعد القضاء وهذا ابلغ من الرضاء بالقضاء فانه قد يكون عزما فاذا قبل وقب القضاء تعطل الخيرة

فادركه الليل قال يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شره وشر ما خلق فيك وشر ما داب عليك اعوذ
بالله من شر كل اسد واسود وحية وعقرب من شر مساكن البلد ومن شر ولد ما ولد وكان يقول اذا سافر تم في الخصب عطا
الرجل خطا من الارض اذا سافر تم في السنة فبادروا فيها وفي لفظ فاسرعوا عليها السير واذا عرستم فاجتنبوا الطرق فانها
طرق الدواب وماوى الهوام بالليل كان اذا رأى قرية يريد دخولها قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظلل رب
الارضين السبع وما اقلن ورب الشياطين وما اضلل رب الرياح وما ذرينا ان نسالك خيرا هذه القرية وخيرا أهلها و
نغوثك من شرها وشر ما فيها وكان اذا بد له الفجر في السفر قال سمعنا معجزة الله ونعمته وحسن بدارك علينا ربنا
صلحنا وافضل علينا عاتلا بالله من النار يقول ذلك ثلث مرات ويرفعهم بها صوته وكان يخاف ان يسافر بالقرآن الا ان
العدو يخاف ان يناله العدو وكان يخاف المرات في السفر فيغير محم ولو مسافة بريد وكان يأمر المسافر اذا قضى نهمته من سفره
ان يجهل الى اهله وكان اذا قبل من سفره يكر على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد هو على كل شئ قدير اثمون تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده
نصر عبده وهزم الاحزاب وحده وكان يخشى ان يطرق الرجل اهله ليلا اذا طال غيبته عنهم وفي الصحيحين ان الطريق
اهله ليلا يدخل على من عداه وعشيته وكان اذا قدم من سفره يلقى بالولد ان من اهل بيته قال عبد الله بن جعفر
وانه قدم مرة من سفر فسبق في ليه فحمله بين يديه ثم جرى باحدى ابني فاحلة اما حسن واما حسين فادركه
خلفه قال قد خلنا المدينة ثلثة على دابة وكان يعتقد القادم من سفره وبقيله اذا كان من اهله قال الزهري عن
عروة عن عائشة قدم زيد بن حارثة للدينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته فأتاه ففتح الباب فقام رسول
صلى الله عليه وسلم عربيا يابج ثوبه والله ما رأيت عريا نأ قبله ولا بعد فاعتقه وقبله قالت عائشة لما قدم جعفر
واصحابه تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ما بين عينيه واعتقه قال الشعبي وكان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قدموا من سفر تبايعوا وكان اذا قدم من سفر بدين اياهم في مكة فمكة فمكة في هديته صلى الله
عليه وسلم في اكار النكاح ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه علمهم خطبة الحاجة الحمد لله شجرة ونسعينه ونسقينه
ونعمه بالله من شروا نفسنا وسياست اعمالنا من بهل الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يقرأ الآيات الثلاث يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وكنتم مسلمون
يا ايها الناس اتقوا الله انكم كنتم لدين خالفكم من ففسد احدكم وحلقت منتهى زوجها الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا حسنا يد الصلح لكم اذ كنتم لا تعلمون ثم يقرأ بكم ومن قطع الله رسوله فقد فاز فوزا عظيما قال شعبه قلت يا رسول
الله في خطبة النكاح ادى عنك ما قال في كل حاجة وقال اذا فاد احدكم امرأة او اخدا ما اوداه فليأخذ بناصيته
وليدين الله بالبركة ويسمي الله عز وجل وليقل اللهم في سألك خيرا وخيرا ما جعلت عليه واعوذ بك من شرها
وشر ما جعلت عليه وكان يقول للمتزوج بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وقال لوان احدكم اذا
اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فانتهى بقدر بينه ما ولد فذلك

في نفسك شيئاً نقل هو الأول والأخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فأرشدهم عن هذه الآية إلى بطلان التسلسل الباطل بين أمة العقول أن سلسلة المخلوقات تبدأ من الله تعالى إلى أول ليس قبله شيء كما انتهى في آخرها إلى الخلق بعد شيء كما أن ظهوره هو العاقل الذي ليس فوقه شيء وبطونه هو الإحاطة التي لا يكون دونها شيء ولو كان قبله شيء يكون موثقاً فيه كان ذلك هو الرب الخالق ولا بد أن يتصل الأمر إلى خالق غير مخلوق وغنى عن غيره وكل شيء فقيد إليه قائم بنفسه وكل شيء قائم به موجود بذاته وكل شيء موجود به قد يراد أول له وكل ما سواه فوجوده بعد علمه باق بانته بقاءه كل شيء به فهو الأول الذي ليس قبله شيء والآخر الذي ليس بعد شيء الظاهر الذي ليس فوقه شيء الباطن الذي ليس دون شيء قال صلى الله عليه وسلم إزال الناس بينهم أول من خلق الله خلق خلقاً في خلقه فمن وجد من ذلك فليستعذ بالله وليأمنه وقد قال تعالى **وَأَمَّا يَنْزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ولما كان الشيطان على نوعين فهو يرى عياناً وهو شيطان الانس فهو الحرى وهو شيطان الجن فهو سجاناً وتعالى بلبه صلى الله عليه وسلم أن يكفى من شيطان الانس بالحرص عنه والغفوه وهو الهمم بالتمسك بحسنه ومن شيطان الجن بالاستعانة بالله منه وهم بين النوعين في سورة الاحزاب وسورة المؤمنين وسورة فصلت والاستعانة في القرآن والذكر ابلغ في دفع شر شيطان الجن والغفوة والحرص والوفاء بالاحسان ابلغ في دفع شر شيطان الانس قال صلى الله عليه وسلم الاستعانة بصارعا والوفاء بالحنين هاجر مطلوب في هذا دواء الداء من ضره ما يرى في ذلك دواء الداء من شره **فصل** فيما يقوله ويفعله من اشتد غضبه امر صلى الله عليه وسلم أن يطبق عنه جمرة الغضب بالوضوء والقعود أن كان قائماً والاضطجاع أن كان قاعداً والاستعانة بالله من الشيطان الرجيم ولما كان الغضب والشهوة جريئتين من نار في قلبين آدم امر أن يطفئهما بالوضوء والصلوة والاستعانة من الشيطان كما قال تعالى **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ** الآية وهذا انما يحتمل عليه شدة الشهوة فامرهم بما يطفئون به جريئتهما وهو الاستعانة بالصلوة والصبر والاستعانة بالله تعالى بالاستعانة من الشيطان عند نزواته ولما كانت المعاصي كلها تتولد من الغضب والشهوة وكان نهاية قوة الغضب القتل ونهاية قوة الشهوة الزنا فامرهم لله تعالى بين القتل والزنا وجعلهما قريبتين في سورة الانعام والاسرى وسورة الفرقان ولما قصودانه سبحانه ارشاد عباده إلى ما يدل فعون به شرف فوق الغضب والشهوة من الصلوة والاستعانة **فصل** كان صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يجب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم يدل عمن تقرب إليه بما يجب وبما يناسب فلما وضع له ابن عباس منوة قال اللهم فقهاه في الدين وعلمه التأويل ولما دعه أبو قتادة في مسير به الليل لما مال عن رحلت قال حفظك الله بحفظته بنبيه وقال من جئت إليه معروف فقال لفاعله جزأك الله خيراً فقال بل في أثناء واستقرض من عبد الله بن أبي سبيح ما لا تمزقه أياه وقال يا ربنا الله لك في هذا ملك لا ملجأ له السلف والحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا لنهتدي لهنه من غير ما هدانا الله **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم إذا هلك عليه هدى فقبله كافي عليها بالثمنها

في الانس والجن والفرق بينهما في الغضب والغفوة والحرص والوفاء بالاحسان ابلغ في دفع شر شيطان الانس قال صلى الله عليه وسلم الاستعانة بصارعا والوفاء بالحنين هاجر مطلوب في هذا دواء الداء من ضره ما يرى في ذلك دواء الداء من شره

وان ردھا اعتن رالی مھدیہا بقولہ صلے اللہ علیہ وسلم للصعب بن جثامۃ لما اھدی الیہ لحم الصیل قال لم تردہ علیا لاننا
 حرم واللہ علیہ **فصل** وامر صلے اللہ علیہ وسلم امتہ اذا سمعوا النھق الحار ان یتعوذوا باللہ من الشیطان الرجیم واذا سمعوا
 الدیک ان یسألوا اللہ من فضله ویروی عنہ صلے اللہ علیہ وسلم نفا مرھم بان تکبیر عند الحریق فان التکبیر یطفئہ
 وکرہ صلے اللہ علیہ وسلم لاهل المجلس ان یخلوا بمجلسهم من ذلک لئلا یزجل قال امر یقوم یقومون من مجلس لا یدرون
 اللہ فیہ الا قاموا عن مثل جیفۃ الحمار وقال من قعد مقعدا لولید کر اللہ فیہ الا کانت علیہ شترۃ ومن اضطجع فحسب الیک **فصل**
 فی ذلک کانت علیہم من اللہ تترق والذرة الحسنة فی لفظہ ما سأل رجل طریقا من کسہ فی ذلک کانت علیہ تترق فقال صلے اللہ علیہ وسلم من جلس مجلس
 فکثر فی لفظہ فقال لعل ان یقف فی مجلس سبک انک لا تفرح بک اشهد ان لا الہ الا انت استغفرک واتوب الیک الا غفر لہ ما کان
 فی مجلسہ ذلک فی سنن ابی داود ومستدرک حاکم انہ صلے اللہ علیہ وسلم کان یقول خلک اذا اراد ان یقوم من
 المجلس فقال لہ رجل یا رسول اللہ انی لثقیل قولا ما کنت تقولہ فیا مضی قال ذلک کفارة لما یکون فی المجلس **فصل**
 وشکا الیہ خالد بن الولید الا بق باللیل فقال لہ اذا ویت الی فراشک فقل للھرب السماوات السبیم وما ظلت ربی الارضین
 السبیم وما اقلت رب الشیاطین وما اقلت کلی جارا من شر خلقک کلھم وجیفا من ان یقرط لحدہم علی ان یخفی علی
 عن جارك وجعل ثناءک ولا الہ الا انت وكان صلے اللہ علیہ وسلم یعلم اصحابہ من الغزوة اعوذ بکلمات اللہ التامۃ من شر غصبیہ
 ومن شر عبادہ ومن ہزات الشیاطین وان یحضر ون ویل کان رجلا شکا الیہ صلے اللہ علیہ وسلم انہ یغزو فی منامہ
 فقال اذا ویت الی فراشک فقل ثم ذکرھا فقلھا ان یزب عنہ **فصل** فی الفاظ کان صلے اللہ علیہ وسلم یکرہ ان یتقال فنیھا
 ان یقول اخیئت نفسی او خاست نفسی ولیقبل لغسیت وفتحہا ان یسمى شجر الصب کرۃ فخر عنک قال لا تقولوا لکم ولكن قولوا
 الصنب الجبلۃ وکرہ ان یقول الرجل ہلک الناس قال اذا قال ذلک فهو اھلکھم وفی معنی هذا فسد الناس فسد الزمان
 ونحوہ وتخیل ان یتقال ما شاء اللہ ویشاء فلان بل یتقال ما شاء اللہ ثم شاء فلان فقال لہ رجل ما شاء اللہ ویشئت فحقا
 جعلتہ اللہ نذرا قل ما شاء اللہ وحده وفی معنی هذا والواللہ وفلان لما کان کذا بل هو اقبح وانکر وکرہ ان یتقال ما شاء اللہ ویتقال
 واعوذ باللہ ویتقال وانا فی حسب اللہ وحسب فلان وانا متکمل علی اللہ وعلی فلان فقاتل هذا رجل فلان انکر
 للہ عز وجل وفتحہا ان یتقال مطرنا بنوع کذا وکرہ ان یتقال مطرنا بفضل اللہ ورحمتہ وفتحہا ان یخلف بغير اللہ صر
 عنہ صلے اللہ علیہ وسلم انہ قال من خلف بغير اللہ فقد شکرک وفتحہا ان یقول فی حلفہ ہو یھودی ونصرانی فی فضل
 کذا وفتحہا ان یقول بسلام کافر وفتحہا ان یقول للسلطان طاعة الملوک وعلی قیاسہ قاضی القضاۃ وفتحہا ان یقول السید للعالمہ
 وجاریتہ عبدی اتع ویتقال الفلانی لسیلہ ربی لیتقل السید فحاشی فقا ویقول الفلانی لسیلہ وسید فی فتحہا سب الیہ
 اذا هبت بل یسأل اللہ خیرھا وخیرھا وارسلت بہ ویعود باللہ مشیرھا وشرھا وارسلت بہ وفتحہا سب الحمی فی عنہ وقال لہا دن
 خطابی بنی اھم کما ینھب الکر وفتحہا تحذیر من سب اللہ عن سب اللہ صلے اللہ علیہ وسلم انہ قال لا تسبوا لک
 فأنہ یوقر لصلوک وفتحہا الدعاء یدعوی الجاہلیۃ والتغزی بغير اھم کالعلم الی القیام العصبیۃ لھا وللانساب مثملہ للعصب
 لئلا ھب الطوائف والمشاہیر وتغفل بعض علی بعض فی الجھل والکفر والذلک یوال علیہ بعباد علیہ

وزن الناس بذلك هذا من دعوى الجاهلية ومنها تسمية العضاء بالعمدة تسمية غالبية يجرى فيها لفظ العشاء ومنها التعميم عن
 سبب السلق ان يسلمى اثنان دون الثالث وان تجوز لثلاثة زوجهما من امر آخر ومنها ان يقول للمعلم لغفران شئت ارحمني
 ان شئت منها الاكثر ان الحلف عنها الكاهنة ان يقول من حلف هذا الذي يري في السماء ومنها ان يسأل جدي وجهه الله
 ومنها ان يسأل المدينة يفرغ ومنها ان يسأل الرجل فيمضرب راتما اذا دعت الحاجة لذلك ومنها ان يقول سمعت
 رمضان كله وقسم الليل كله **فصل** من الالفاظ المذكورة الاختصاص عن الخفاء الذي ينبغي للناية عنها باسمها
 الصريحة ومنها ان يقول طالع الله بقاء او دام ايامك عشت الف سنة ونحو ذلك ومنها ان يقول لصاعم وحق الذي
 خاتمته على فمي فانه انما يختم على فم كافر ومنها ان يقول للمكس حقوا وان يقول لما ينسحق في طاعة الله عن مت وخش
 اذا كان الاون يقول انفتحت هذه الدنيا اكثر او منها ان يقول المغتر حل الله لنا حرم الله لنا في المسائل الاربعة
 وانما يقول فياور النص بقوله ومنها ان يسمى دلة القوان والسنة ظواهر لفظية ومجازات فان هذه التسمية تسقط
 حرمتها من القلوب لاسيما اذا اضاف الى ذلك تسمية شبه للتكلمين والفراسة قواطع عقلية فلا اله الا الله كم
 حصل بهاتين التسميتين من فساد في العقول والاديان والدينا والدين **فصل** ومنها ان يحدث الرجل بجاء اهله
 وما يكون بينه وبينهم كما يفعل السفلة ومما يكره من الالفاظ زعموا وذكروا وقالوا ونحوه ومما يكره منها ان يقول للسلطان
 خليفة الله او نائب الله في رضىه فان الخليفة والنائب انما يكون عن غائب والله سبحانه وتعالى خليفة الغائب واهله
 ووكيل عبده التو من **فصل** ليحذر كل الحذر من طغيان اناؤي وعندي فان هذه الثلاثة ابتلي بها البليغ فروع
 وقارون فانه من له لا يلبس حتى ملك مصر لفرعون وانما او تبتته على علم عندي لقارون و احسن ما وضعت
 لنا في قول العبد نا العبد المذنب الخفي المستغفر المعترف ونحوه وفي قوله اللذنب والى الحرم والى المسكنة والى الفقير
 والذئ عندى في قوله اغفر لي جدى وهزلى وخطائى وعينك وكل ذلك **فصل** في هديته في الجهاد والغزوات
 لما كان الجهاد ذروة سنام الاسلام وقبته ومنازل اهله على المنازل في الجنة كما التهم الرخصة في الدنيا فهو الاخلاص
 في الدنيا والاخرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذروة العليا منه فاستولى على انواعه كلها
 فجاهد في الله حتى جهاد بالقلب والجزان والدعوة والبيان والسيف والسنان وكانت ساعاته موقوفة
 على الجهاد بقلبه ولسانه ويداه ولهذه اركان العالمين ذكرها واعظمهم عند الله قدرا وامر الله تعالى
 بالجهاد من حين بعثه وقال لو شئت لانتقم من كل قرية نذير فلا تطيع الكافرين وجاهد همهم جهادا كبيرا فانه
 سورة مكية امر فيها بالجهاد الكفار بالجمية والبيان وتبليغ القوان ولكن لك جهاد للمنافقين انما هو تبليغ الحق والى
 فوهم تحت قهر اهل الاسلام قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم وماؤهم جهمهم
 وليس المصير في جهاد المنافقين اصعب من جهاد الكفار وهو جهاد خاص الامة وورثة الرسل والقائمون
 به افراد في العالم والمشاركون فيه والناضون عليه وان كانوا هم الاقلين عددا فانهم الاعظمون
 عند الله قدرا او لما كان من افضل الجهاد قول الحق مع شدة المعارض مثل ان تكلم به عند من يخاف

عن ناس من علماء طائفة
 تولى من تولى
 المعاصي من التعميم
 التي من قبل من التعميم
 طلاق هؤلاء في كل
 من ذر من ذر
 وتعلم كذا كذا
 فان الجاهل من تولى
 وتعلم كذا كذا
 في كل

فانه بعد الاماني ونعمي الغرور وبعد الفقر وبامر الفحشاء ونفي عن التقى والهدى والدفعة والصبر واخلاق
 الايمان كلها لنجهاه بتكذيب وعدة ومصيبة امرة فينشأ له من هذين الجهادين قوة وساطان وعدة
 يجاهد بها اعداء الله في الخاسر بقلبيه ولسانه ويداه وماله لتكون كلمة الله هي العليا واختلفت عبارات
 السلف في حق الجهاد فقال ابن عباس هو استغراغ الطاقة فيه وان لا يخاف في الله لومة لائم وقال تاجه
 الجهاد هو حق عليه واعبد الله وحق عبادة الله وقال عبد الله بن المبارك هو مجاهد النفس والهوى ولم يصب
 من قال بان الايتين منسوختان لظنه انهما انقضتا الامر بالايطاق وحق تقاته وحق جهاده وهو ما يطيقه كل عبد
 في نفسه وذلك يختلف باختلاف احوال المكلفين في القدرة والعجز والعلم والجهل فحق التقوى وحق الجهاد
 بالنسبة الى القادر المتكبر العالم الشجاع وبالنسبة الى العاجز الجاهل والضعيف شقي وتامل كيف تعقب عيسى
 الامور بذلك بقوله **هو اجبتكم وما جعل عليكم في الدين من حرج والحرج الضيق** بل هذه التسمية تسقط
 كل احد كما جعل رزقه ليسم كل حي وكلف العبد ما يسعه العبد ورزق العبد ما يسع العبد فلا اله الا الله له
 ويسم رزقه وما جعل على عبدين في الدين من حرج بوجه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالحق في حق الله لا يعبى
 في التوحيد صحة في العلم قال سمعته سبحانه وتعالى على عاده غاية التوسعة **فدينه ورزقه ودفعه ومغفرته** ويسقط عليهم
 التوبة مادامت الروح والجلد فتح لهم بابا الهالقا لقلقه عنهم الى ان تطلع الشمس من مغربها ويجعل لكل نبيته كفارة تكفرها
 من توبة او صدقة او حسنة ما حية او مصيبة مكفرة وجعل بكل ما حرم عليهم عوضا من الحلال انفع
 لهم منه والطيب والنافع فيقوم مقامه ليستغن العبد عن الحرام ويسعه الحلال فلا يضيق عنه وجعل لكل
 عسر يخففه به يسرا قبله يسرا بعد فلن يغلب عسر يسرين فاذا كان هذا شأنه مع عباده فكيف يكلفهم
 ما لا يسعهم فضلا عما لا يطيقونه **فصل** في درون عليه اذا عرف هذا فالجهاد اربع مراتب جهاد
 النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المناسير في جهاد النفس اربع مراتب ايضا **احد** ما يجاهد
 على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لهوا ولا سعادة في معاشها ومعاد الا لله ومنه فانما عهده شقيت
 في الدارين **الثانية** ان يجاهد ما على العمل به بعد علمه والافق والعلم بلا عمل ان لم يعرفه لم ينفعها
الثالثة ان يجاهد ما على الدعوة اليه وتعليمه من لا يعلمه ولا يكلمه من الذين يكلمون ما انزل الله
 من الهدى والبيئات ولا ينفعه علمه ولا يفيقه من عذاب الله **الرابعة** ان يجاهد ما على الصبر
 على مشاق الدعوة الى الله واذى الخلق وتقبل ذلك كله لله فاذا استكمل هذه المراتب الاربع صار من الزاينين
 فان السلف مجمعون على ان العالم لا يستحق ان يسمى ربانيا حتى يعرف الحق يعمل به ويعلمه فمن علمه وعلمه
 فن الذي يدعى عظيما في ملكوت السماء **فصل** واما جهاد الشيطان فمرتان **احد** ما يجاهد
 على عدم ما يلقى الى العبد من الشهوات والشكوك القاذحة في **الثانية** جهاد على ما يلقى اليه
 من الهارات والشهوات فالجهاد الاول يكون بعد اليقظة الثاني بعد الصبر قال تعالى **وجعلناهم**

أَمَّا تَهْذُوتَ بَعْضَ الْمَأْصُورِ أَوْ كَأَنَّهُ يَأْخُذُ بِنِصْفِهِ مِمَّا قَبْلُ وَهُوَ يَصْبِرُ بَاقِيَهُمْ فَمَا أَصْبَرُ بِهِ نِصْفُ مَا يَأْتِيهِمْ
وَالْأَرْذَلَاتُ وَالْيَقِينُ بِذُنُوبِهِمْ الشُّكُوكُ وَالشُّبُهَاتُ **فصل** وأما جهاد الكفار والمنافقين فأمرهم من حيث يلقب
واللسان طلال والنفس وجه الكفار أخيراً ليد تجاهد المنافقين أخيراً باللسان **فصل** وأما جهاد أرباب الظلم
والبدع والفتن فكانت ثلاث مراتب الأول باليد إذا قدر فإن عجز انتقل إلى اللسان فإن عجز جاهد بقلبه فهذه ثلاث عشرة
مرتبة من الجهاد ومن مات ولم يغزو لم يجز ث نفسه بالغزوات على شعبة من الشقاق **فصل** ولا يتم
الجهاد إلا بالهجرة ولا الهجرة ولا الجهاد إلا بالإيمان والرجوع رحمة الله هم الذين قاموا بهذه الثلاثة قال تعالى
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
وكان الإيمان فرض على كل أحد ففرض عليه هجرتان في كل هجرة إلى الله عز وجل بالتوحيد والإخلاص
والإتابة والتوكل والخوف والرجاء والمحبة والتوبة وهجرة إلى الله وسوله بالمطاعة والالتزام لأمره والتصديق
بغيره وقد يروى مرة واحدة وعبره على أمر غيره وخبره فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله هجرته إلى الله ورسوله ومن
كانت مودة إلى دنيا يصيبها أو امرأة يترجمها هجرته إلى ما هاجر إليه وفرض عليه جهاد نفسه في ذات الله جهاد
شيطانه فهذه كل فرض عين لا ينوب فيه أحد عن أحد وأما جهاد الكفار والمنافقين فقد يكتفي فيه ببعض
الجمعة إذا حصل منهم مقصود **فصل** وأما جهاد الكفار والمنافقين فقد يكتفي فيه ببعض
في منازلهم عند الله تغاوتهم في مراتب الجهاد ولهذا كان أكمل الخلق والزمهم على الله خاتم أنبيائه ورسوله فأنه
كل مراتب الجهاد وجاهد في الله حتى جهاده وشرع في الجهاد من حين بعث إلى أن قوفا الله عز وجل فأنه صلازل
عليه نزلها الملائكة فَوَقَّوْا نَارَ رَوْثِكَ فَلْيُرْثِيَاكَ تَطَهَّرْ شَرَّ عَنْ سَائِجِ الدُّعَاةِ وَقَامَ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَمَّ قِيَامُ وَدَعَا إِلَى اللَّهِ
يُذِلُّونَهَا وَسُورَاجَهَا فَمَا نَزَلَ عَلَيْهِ فَأَصْدَرَ عَمَّا نُوْمَرُ فَصَدَعَ بَأْسَ اللَّهِ لَا تَأْخُذْ فِيهِ لَوْمَةٌ لَكَ مِنْ عَالٍ
الله الصغير والكبير والحر والعبد والذكي والافتق والاحمر والأسود والحن والاش ولما صدع بَأْسَ اللَّهِ وصدر لقوم
بالدعوة وفاداهم باتباعهم وعيب ديدنهم اشتد ذاهلهم ولعن استجاب لهم من إجماعه وبألوههم بالوفاة الذي و
هذه سنة الله عز وجل في خلقه كما قال تَتَابَعُوا لِكَلِّكَ الْإِمَامُ قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ قَدْ كَذَّبْنَاكَ جَعَلْنَا
لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَرًّا طَائِفٌ مِنَ الرِّجَالِ وَقَالَ كَذَّبْنَاكَ مَا أَفَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ هُمْ مِنْ رُسُلِهِمْ أَكْثَرُ أَسَاحِرَ أَوْ
تَحْقُونِ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ أَيْدِيَهُمْ أَمْ يَكُونُ لَكُمْ عَيْنٌ لَمْ تَبْصُرُوا مَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ سَمِعَانَهُ بَيْنَهُ بِذَلِكَ وَأَنَّهُ سَوَاءٌ مِنْ رُسُلِهِمْ وَغَرَابِطُهُ
بقوله أَمْ يَكُونُ لَكُمْ عَيْنٌ لَمْ تَبْصُرُوا سَمِعَانَهُ بَيْنَهُ بِذَلِكَ وَأَنَّهُ سَوَاءٌ مِنْ رُسُلِهِمْ وَغَرَابِطُهُ
الرُّسُلُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَعْمَى نَصْرُ اللَّهِ الْإِزَانُ نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ وَهُوَ الْعَرَّاسُ لِلنَّاسِ أَنْ يُدْعُوا إِلَى الْيَقِينِ أَمْ تَأْمُرُونَ
وَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ رُحِدُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ ثُمَّ حَسِبَ الَّذِينَ يَنْتَوُونَ السَّبَابَ أَنَّ
يَكْفُرُونَ أَسَاءَ مَا يَكُونُونَ مَنْ كَانَ يَرْجِي الْفَقْدَ اللَّهُ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ
لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي

كَانُوا يَعْلَمُونَ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَكَ الْأُكُلُ فَتَخَلَّ عَنْهُ يَوْمَ تَفِيقٍ مِمَّا أَلَيْكَ
 مَرْجِعُكَ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ مُخْلِصًا لَهُ صَبْرًا وَمِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّابِقِينَ وَمِنْ النَّاسِ
 مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ الْفِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَهُ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا
 مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ عِزِّي فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ فَخَلَّتْ مِصْلُ السُّبْحِ سِيَاقُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَمَا تَقْنِطُ مِنَ الْعِبَادِ وَكَوْنُ
 الْحُكْمِ فَإِنَّ النَّاسَ إِذَا ارْسَلَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ بَيْنَ أُمَمٍ أَمَانًا يَقُولُ أَحَدُهُمْ سَنَا وَآمَنَّا يَقُولُ ذَلِكَ بَلْ يَسْتَوِي عَلَى الْبَيِّنَاتِ
 وَالْكَفَرُ مِنْ قَالِ أَمَّا فَخْصُهُ رِبِّهِ وَابْتِلَاؤُهُ وَقَتْنُهُ وَالْفِتْنَةُ وَالْإِبْتِلَاءُ وَاجْتِبَاءُ الْبَيِّنَاتِ الصَّادِقِ مِنَ الْكَذَابِ وَمِنْ لَمْ يَفِضْ
 أَمَانًا فَلَا يَحْسِبُ أَنَّهُ يَجْعَلُ اللَّهُ دِينَهُ وَبِقَوْنِهِ وَيَسْبِقُهُ فَأَنَّهُ انْجَابُطَى لِلرَّسُولِ فِي يَدَيْهِ **شعور** وكيف يفرض عنه دينه
 إِذَا كَانَ يَطُوعِي فِي يَدَيْهِ لِلرَّسُولِ ۚ فَمَنْ أَمِنَ بِالرَّسُولِ وَأَطَاعَهُ عَادَاهُ أَعْدَاءُ نَفْسِهِ وَأَذُوهُ فَابْتَلَى بِمَا يُولِيهِ وَإِنْ لَمْ يَفِضْ مِنْ
 بِهِمْ وَلَمْ يَطِيعُوا عَوَقِبَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَحَصَلَ لَهُ مَا يُولِيهِ وَكَانَ هَذَا الْمَوْلُومُ عَظِيمٌ وَادُّومٌ مِنَ الْإِتِّبَاعِ عَمَهُمْ فَلَا يَزِيدُ مِنْ
 حُصُولِ الْإِيمَانِ كُلِّ نَفْسٍ أَمِنَتْ وَرَغِبَتْ عَنِ الْإِيمَانِ لَكِنْ الْمُؤْمِنُ يَحْصُلُ لَهُ الْإِيمَانُ فِي الدُّنْيَا ابْتِدَاءً ثُمَّ يَكُونُ لَهُ الْعَاقِبَةُ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَالْمُعْرِضُ عَنِ الْإِيمَانِ يَحْصُلُ لَهُ ابْتِدَاءٌ ثُمَّ يَصِيرُ فِي الْإِيمَانِ ثُمَّ وَسَّطَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَأْمُرُ الْفَضْلَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ
 أَوْ يَبْتَلَى فَقَالَ لِيَحْكُمَ حَقُّ بَيْتِهِ وَاللَّهِ تَعَالَى ابْتِدَاءً أَوَّلِي الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ فَلَمَّا صَبَرُوا أَمَكْتُمْ فَلَا يَطِيعُ أَحَدًا نَدَى خَلَصَ مِنَ الْإِيمَانِ
 الْبَيْتَةُ وَأَمَّا نَقَاوَاتُ أَهْلِ الْأَكْثَرِ فِي الْعُقُولِ فَاعْقَلَهُمْ مِنْ بَاعِ الْمَأْمُونِ عَظِيمًا بِالْمَنْقَطِ لِيَسِيرُوا بِشَاقِهِمْ مِنْ بَاعِ الْأَلَمِ
 الْمَنْقَطِ لِيَسِيرُوا بِالْأَلَمِ الْعَظِيمِ الْمَسْتَمَرِّ قَدْ قِيلَ كَيْفَ يَخْتَارُ الْعَقْلُ لِهَذَا قِيلَ الْحَالُ لَهُ عَلَى هَذَا النِّقْدِ النَّسْبَةُ وَالْفَرْقُ مَوْكَلٌ
 بِالْعَاجِلِ كَمَا لَمْ يَكُنْ يَحْكُمُ الْعَاجِلُ وَتَدْرُسُ الْآخِرَةَ فَإِنَّ هَذَا كَيْفَ يَكُونُ الْعَاجِلُ مَدِينٌ دُونَ وَرَأَاهُ يَوْمًا يُقَارِئُ هَذَا يَحْصُلُ
 كُلُّ أَحَدٍ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَدِينٌ بِالطَّبْعِ لِأَبْلِ لَهُ أَنْ يَعِيشَ مَعَ النَّاسِ النَّاسُ لِهَوَا زَادَاتٍ وَتَصَوُّرَاتٍ فَيَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ
 يُوَافِقَهُمْ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّ يُوَافِقَهُمْ أَذُوهُ وَعَدُوُّهُ وَإِنْ وَافَقَهُمْ حَصَلَ لَهُ الْقُدْرَةُ الْعَظِيمَةُ عَلَيْهِمْ وَتَارَةً مِنْ غَيْرِهِمْ كَمَا عَنِ عَدُوِّهِ
 وَيَقِفُ حِينَ يَنْقُضُ قَوْمًا أَرْطَلَهُمْ وَلَا يَكُونُونَ مِنْ فُجُورِهِمْ وَظُلْمِهِمْ الرَّحْمِيَّةُ فَفَقَتْ لَهُمْ وَاسْكُوتَهُ عَنْهُمْ فَإِنْ وَافَقَهُمْ وَاسْكُتَ عَنْهُمْ سَلِمَ
 مِنْ شَرِّهِمْ فِي الْإِبْتِدَاءِ ثُمَّ يَسْلُطُونَ عَلَيْهِ بِالْإِهَانَةِ وَالْأَذَى ضَعُافَ مَا كَانَ يَخَافُهُ ابْتِدَاءً لَوْ أَنَّكَ عَلَيْهِمْ وَخَالَفَهُمْ
 وَإِنْ سَلِمَ مِنْهُمْ فَلَا يَدِينُ الْإِيمَانُ وَيُعَاقِبُ عَلَى يَدَيْهِ غَيْرَهُمْ فَتَحْكُمُ كُلَّ الْحُكْمِ فِي الْأَحْزَانِ بِمَا قَالَتْ أَمَّا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَعَاوِيَةُ مِنْ رَأْيِ
 اللَّهِ بِسُخْطِ النَّاسِ كَقَاءِ اللَّهِ مَوْنَةَ النَّاسِ مِنْ رَأْيِ النَّاسِ بِسُخْطِ اللَّهِ لَمْ يَفْعَلْ وَغَدَا عَنْهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَمِنْ تَأْمُلِ أحوالِ
 الْعَالَمِ رَأَى كَثِيرًا مِنْ بَيْنِ الرُّؤَسَاءِ عَلَى أَغْزَا ضَمِّ الْفَاسِدَةِ فِيمَنْ يَعِينُ أَهْلَ الْبِدْعَةِ عَلَى يَدَيْهِمْ يَأْمُرُ عَقُوبَتِهِمْ
 فَمِنْ هَذِهِ اللَّهِ وَالْهَمْدُ لِرُشْدِهِ وَوَقَّاهُ شَرَّ نَفْسِهِ أَمَتُهُ مِنَ الْمَوَافَقَةِ عَلَى فِعْلِ الْحَرَمِ وَصَبْرًا عَلَى عَدُوِّهِمْ ثُمَّ
 يَكُونُ لَهُ الْعَاقِبَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَمَا كَانَتْ لِلرَّسُولِ وَاتَّبَاعِهِمْ كَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمِنْ أَتَمِّ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 وَالْعِبَادِ وَمِمَّا فِي الْوَلَاةِ وَالْجَارِ وَغَيْرِهِمْ وَلَمَّا كَانَ الْأَلَمُ لَا يَحْصِي مِنْهُ الْبَيْتَةُ عَنِ سِيحَانِهِ مِنْ اخْتَارِ
 الرُّسُلِ لِيَسِيرَ الْمَنْقَطُ عَلَى الْأَلَمِ الْعَظِيمِ الْمَسْتَمَرِّ يَقُولُ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَكَلَ اللَّهُ لَاحِقًا لَهُ وَهُوَ الشَّهِيدُ
 الْعَلِيمُ فَضَرَبَ لِهَذِهِ الْأَلَمِ لَجَلًا كَالِدِ أَنْ يَأْتِيَ وَهُوَ يَوْمَ لِقَائِهِ فَيُلْتَدُّ الْعَبْدُ عَظِيمُ اللَّذَّةِ بِمَا تَحْتَ

من الإلم من أجله وفي مرضائه ويكون لذنه وسروره وإته بوجه بقدر ما تحل من الإلم في الله وذلك وأكاد هذا العزاء والتسليم به جل
لقائه لعل العبد اشتياقه للقاء ربه ووليّه على تحل مشقة الإلم العاجل بل بما يغيبه الشوق للقاءه عن شهوى الإلم
والإحسان به ولهذا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه الشوق إلى لقاءه فقال في الحديث الذي رواه أحمد وابن حبان في المصنف
سألتك بعملك الغريب قد تك على الخلق أحيى إذا كانت كجوى خبلى وفوتى إذا كانت كقوة خبلى وأسألتك خشيتك في
الغيب الشهاد وأسألتك حكم الحق في الغيب وأسألتك القصبة في الفقر والغناء وأسألتك الغنى في الشدة وأسألتك قوة عين في المقطم وأسألتك
الوضوء بعد الغنى وأسألتك العيش بعد الموت وأسألتك النظر في الظلم وأسألتك الشوق للقاء في غير ضار مضرة ولا فتنة مضلة
الدهر بين أربنة الإيمان وإسئلنا هذا مهلت في الشوق نحو الاشتاق إلى السيرة المحمديّة ويقرب على الطريق يطوي إلى العبد
وهو من عليه الإلم والمشايق وهو من عظم نعمة الله عليه على عبده ولكن هذه النعمة أقوال أئمة السبيل التي تتناول به والله سبحانه
سبح له الخلق عليم بتلك الأضلال هو عليم من يصلح لهذه النعمة ويشكرها ويعرف قدرها ويحسب النعم عليه فيصنع عند الله تعالى
وكن ذلك فتأبى بعضهم بعضهم يقولوا أهول آدم من الله عليه من يرى كيننا ليس الله يا غنى بالشكرين فإذا افتات العبد نعمة من
نعم ربه فيقرأ على نفسه ليس الله يا غنى بالشكرين ثم عن همة بجزء آخر وهو أن جهاد همة فيه امتا هو انفسهم ثم غرته
عائده عليهم وأنه غنى عن العلمين مصلحة هذا الجهاد ترجع إليهم إليه سبحانه ثم أخبرنا يد خله جهاد هم وإياه هم
في نعمة الصالحين ثم أخبر عن حال الدخا في الإيمان بلا بصيرة وأنه إذا ودى في الله جعل فتنة الناس له كعذاب الله
وهذا إذا له ونيهم إياه بالمكره والإلم الذي لا يدان يناله الرسل اتباعهم من خالفهم جعل لك في فؤاده منهم وتذكر
السبب الذي ناله كعذاب الله الذي فومنه المؤمنون بالإيمان فلمؤمنون لكما يصير منهم فوام الرعد بالله الإيمان
وتجملوا فيه من الإلم الزائل لمفارق عزيز هذا الضعف بصيرته فمن ألم عذاب عدل الرسل إلى موافقة متابعهم
فمن ألم عذابهم إلى ألم عذاب الله فجعل ألم فتنة الناس والفرار منه بمنزلة ألم عذاب الله وغنى كل الغنى إذا استجاب من
الرمضاء بالنار ومن الرساءة إلى ألم الإبداد أنصر الله جنده وأولياءه قال في كنت معكم الله عليم بما تطوى عليه
صده من التفات وللقصود أن الله سبحانه اقتضت حكمته أنه لا يدل على تحيى النفوس بتبليها فيظهر بالاحتجاب
طبيها من خبيثها ومن يصلح لوالاته وكراماته ومن يصلح للنفوس لتبليها ويخلصها بأكبر الرضى إلى كمال الذهب
الذي لا يخلط لا يصفر من غشه إلا بالاحتجاب إذا النفس في الأصل جاهلة ظالمة وقد حصل لها باجها في الظلم والظلم
ما يحتاج خروجه إلى السبك والتصفية فان خرج في هذا الدار والافق كبر جهنم فاذهب ليعبد ونق إذ نذروا حول
الجنة **فصل** في ما عاصى الله عليه سلم إلى الله عز وجل استجاب له عباد الله من كل قبيلة فكان جائز فحسب
سببهم صدق الرضا وأسبغها إلى الإسلام أبو بكر رضى الله عنه فآزروا في دين الله ودعامة الله على بصيرة
فاستجاب إليه بكر عثمان بن عفان طمعه بن عبيد الله وسعد بن أبي قاصح بادرائى استجابة له صد يقة النساء
صد يقة بنت خويلد قامت باعباء الصد يقة وقال لها لقد خشيت على عقال فقالت له البشر فوالله لا يخجلن يا أباي
أبى ثم استدلت بما فيه من الصفات لفافضة وأخلاقه والشمع علم كان كن لك لا يخفى أبى فعلت بكما عقالا

لم يبق قولون وهذا الحديث مروي عن الله فيقول نعم وعن الله ابو جهل يستيقنه ثم عاب بن ياسر حتى تغرب وزوجها واسمها
 قطعها بالجرية في فرجها حتى قتلها وكان الصديق ذا مرياح من العبد يعد بشدة منهم واعتقه منهم بلاء عامر
 بن نضيرة وام عيسى بن نضيرة والتهديد وابنتها جارية ابن عدي كان عريدين باع الاسلام قبل اسلامه وقال له ابو عياشي
 اراك تقرب قال نعم فاعلمت قوما جعلوا يعنونك فقال له ابو بكر في ليل ما ريل فلما اشتد البلاء اذن الله سبحانه لهم
 بالهجرة الى ارض الحبشة وكان اول من هاجر اليها عثمان بن عفان معه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان اهل هذه الهجرة الاولي ثني عشر رجلا واربعة نسوة عثمان وامرأته ليل بنت ابي لهب وابو سبرة بن رهم
 ابو سبرة وامرأته ام سلمة والزبير بن عوف وعثمان بن مظعون عامر بن ربيعة وامرأته ليل بنت ابي لهب وابو سبرة بن رهم
 وحاطب بن ابي تميم بن عبد الله بن مسعود وخزاعة مسلمان بن سراق فوفى الله لهم ساعة وصولهم الى الساحل
 سفينة بن النخعي فمحلهم فيها الى ارض الحبشة وكان مخزوم في رجب في السنة الحادية عشرة من المبعث وخرجت قريش في
 اناءهم حتى جاءوا البحر فلم يجدوا منهم احدا ثم بلغهم ان قريشا قد كفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فجعوا فاما كانوا ودخلوا
 بساعة من زمان بلغهم ان قريشا اشركوا كانوا اعداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل من حقل منهم بجواروف في تلك الساعة
 فدخل ابن مسعود فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة فلم يرد فقام فركب على اذن ابن مسعود حتى قال له النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله قال حدث من امره ان لا تكلموا في الصلوة هذا هو الصواب نعم ابن سعد جماعة ان ابن مسعود لم يركب
 وانه رجع الى الحبشة حتى قدم في المرة الثانية الى المدينة مع من قدم ورد هذا بان ابن مسعود شهيد بل لا يجزى على
 الوجه واحصا هذه الهجرة اثنا عشر رجلا واربعة نسوة مع جعفر واصحابه بعد اربع سنين وخمس قالوا فان قيل بل هذا
 الذي رواه ابن سعد يوافق قوله بل بن ارقم كنا نقوم في الصلوة فيكلم الرجل جلسه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا
 بالسكوت ونحن ان الكافر وزيد بن ارقم من الانصار والسورة مدنية وحيث بن فاين مسعود سلم عليه لما قدم وهو
 في الصلوة فلم يرد عليه حتى سلم واعلمه بتقويم الكلام فالتق حدينه وحدينه بن ارقم قيل يبطل هذا شهود ابن مسعود
 بل رواه اهل الهجرة الثانية اثنا عشر رجلا واربعة نسوة مع جعفر واصحابه ولو كان ابن مسعود ممن قدم قبل بل لكان لقد مدرك
 ولو لم يكن لصل قدم مهاجري الحبشة الا في القدمة الاولى بمكة والثانية عام خيبر مع جعفر فتمت قد ما بن مسعود وغير
 هاتين ومن من غير الذي قلنا في ذلك قال ابن اسحق قال بلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا الى
 الحبشة اسلام اهل مكة فاقبلوا فلما بلغهم ان اسلام اهل مكة كان باطلا لم يدخل منهم احد الى الحبشة راو مستحق او كان من
 قدم منهم فاقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد زيد بن ارقم ان كرمهم عبد الله بن مسعود قات قيل فالتصون في حديث
 زيد بن ارقم قيل لا يجب عنه مجوابين **احد** ان يكون انتهى عنه قد ثبت بمكة ثم اذن فيه بالمدينة ثم هجر
 عنه **والثاني** ان زيد بن ارقم كان من صفار الصحابة وكان هو جماعة يتكلمون في الصلوة على عادتهم لم يبلغهم
 انتهى فلما بلغهم انهم اريدوا قتلهم لم يخرج عن جماعة من المسلمين كلهم بانهم كانوا يتكلمون في الصلوة الى حين نزول هذه الآية
 ولو قل انه اخبر ذلك كان وما منه ثم اشتد البلاء من قريش على من قدم من مهاجري الحبشة وغيرهم شطت

له في نسخة
 روى ابن سعد
 في التاريخ

بهم عشرين ألفاً وهو منهم اذى شديد فاذا نزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتحقوا بالارض الحبيشة مرة ثانية وكان
 خروجهم الفاتح اشق عليهم فاصحب القوم من جيش تين قنطريون والذوالهم بالذي صعب عليهم ما بلغهم من الجحاشي من حسن
 جوان لو كان عد من مخرجهم فهدى للموت ثلثة وثمانين رجلاً كان فيهم عرار بن ياسر فانه شك فيه قاله ابن اسحق فمن
 النساء تسع عشرة امرأة قتلت قد ذكر في هذه الحجة الثانية عثمان بن عفان جماعة من شهبان اقاموا ان يكونوا في هذه الحجة لا يكون
 لهم قدامه اخرى قبل ان يركبوا لثلاث قنات قد قتل قبل الحجة وقد قتل قبل ذلك وقد قتل عام خيبر وولد القنات بسعد بن عبيدة
 انهم لما سمعوا ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة ثلثة وعشرون رجلاً فاما كان شهر ربيع الاول سنة سبع من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بمكة وحسب مكة سبعة وشهد بها منهم اربعة وعشرون رجلاً فاما كان شهر ربيع الاول سنة سبع من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً الى الجحاشي يدعى الى الاسلام وبعث به مع عروبة امية الضمى فالتحقوا عليه الكتاب
 اسلموا قال ابن قتيبة ان ابيه اتيه وكتب اليه ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان كانت فيهم حجة الحبيشة من زوجاتها عبيد الله
 ابن جحش فقتلها فمات فزوجها الجحاشي ياها واصل قها عنده اربعة مائة دينار وكان الذي في تزويجها خالد بن سعيد بن العاص
 فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه من بقي عنده من حجة ابيه ويحمله ففعل جحاشي فبعث اليه من بقي عنده من حجة ابيه
 الضمى فقاموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجهم فوجده قد فتحها فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يدخلوه
 في سبامهم ففعلوا وعل هذا في قول الاحكام الذي بين حديث ابن مسعود وزيد بن رقوم ويكون ابن مسعود قدام في المرة الاولى
 بعد الحجة قبل ان ياتي المدينة وسلم عليه حينئذ فخرجهم فوجده قد فتحها فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يدخلوه
 بالمدينة لجملة وهذا النسب ما ينبغي ان يقر في الصلوة والتعزية بعد الحجة فكسبها اربعة ابدان كانت كعتين وجوب الاجتماع فان قيل
 ما احسنه من جمع وابينه ولولا ان محمداً بن اسحق قد قال ملكية عنده ان ابن مسعود اقام بمكة بعد رجوعه من الحبيشة حتى حاجرا الى
 المدينة وشهد بها لو هذا زيد فمما ذكر في ان كان محمداً بن اسحق قد قال هذا فقد قال محمداً بن سعد في طبقاته ان ابن مسعود مكث
 ببيت ابي عبد مقل مدة ثم رجع الى ارض الحبيشة وهذا هو الظاهر ان ابن مسعود لم يكن له بمكة من حجة ابيه وما كان ابن سعد قد
 تضمن زيادة ما رجع على ابن اسحق وابن اسحق لم يذكر من حديثه ومحامداً بن سعد لسعد اكله الى اللطيف بن عبد الله بن خطاف تفقت
 الاحاديث صدق بعضها باضواء وانما الاشكال في قول المحمداً بن اسحق في هذه الحجة قال الحبيشة لياموسى الاشجعي
 عبد الله بن قيس قد ذكره عليه السلام في السيرة منهم محمداً بن عمرو الواقدي غيره وقالوا كيف يخفى ذلك على ابن اسحق وعلى من دونه
 قلت وليس لك ما يخفى على من هو دون محمداً بن اسحق فصار عنه وانما انفا لياموسى فانه من الذين في ارض الحبيشة السعد
 جعفر واصل ابيه اسمعير ثم قدم معهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجوا بمكة فاجابهم معروفاً به في الصحيح فذكر ان ابن اسحق لا يوافق
 حجة ولو قيل انه عاجز من مكة الى ارض الحبيشة لئلا يكر عليه **فصل** في غزاة الجحاشي الى حكمة الضمى الجحاشي امين فلما علمت
 قريش بذلك بعثت في اثرهم عبد الله بن ابي ببيعة وعروبة بن العاص يهدوا ويخفون من بلادهم الى الجحاشي ليردوهم عليهم فاق ذلك
 عليهم شفعوا اليه ليعضد اجنحه فلم يجره الى ما يطلبون فوشوا اليه ان هؤلاء يقولون في عيسى قوا عظماء يقولون انه عبد الله
 فاستدعى اليه الجحاشي الى مجلسه فمقدم جعفر بن ابي طالب فلهذا ردوا الى دخول عليه قال جعفر ليستاذن عليك حزب الله فقال لا دن

عبادى وتختلف الصحابة هل رأى ربه تلك الليلة ام لا فخرج عن ابن عباس انه رأى ربه وجمعه عنه انه قال رأى ربه فؤاده
 وجمعه عن عائشة وابن مسعود الكاذب قال ان قوله ولقد رأى ربه اخرى عند سيد رة المتعجل عما هو جبرئيل جبرئيل
 ذرانه سأل هل أبى بك فقال فخرى اذ اراهى حال بين وبين ربه والنور كما قال فى لفظ اخر رأيت نورا وقد حكى عثمان بن
 سعيد المازنى نقاى الصحابة على ان لم يره قال شيخنا كاسر ام ابن تيمية قد سئل الله روحه وليس قول ابن عباس انه رأى
 مناقضا لهذا ولا قوله رأى فؤاده وقد جمعه عنه انه قال رأيت في تبارك وتعالى ولكن لم يكن هذا في السماء ولكن كان في الدنيا
 لما احتبس عنهم في صلوة الصبح ثم اخبرهم عن رؤية ربه تبارك وتعالى تلك الليلة في منامه وعلى هذا بنى الامام احمد وقال نعم
 رأى حقا فان وبنا الرباء حتى ارجع لنكن لم يقل نحن انه رأى بعينه راسه ومن حكى عنه ذلك فقد هم عليه لكن قال مرة
 رأى مرة قال رأى فؤاده فحكى عنه روايتان وحكى عنه الثالثة من تصريف بعض اصحابه انه رأى بعينه راسه وهذا
 نصوص احمد موجودة ليس فيها ذلك اما قول ابن عباس من انه رأى فؤاده مرتين فان كان استناده الى قوله تعالى كذبت
 الفؤاد ما رأى ثم قال لقد رأى رة اخرى الظاهر انه مستند فقد جمعه عنه صلى الله عليه وسلم ان هذا المرعى جبرئيل رأى
 مرتين في صورته التي خلق عليها وقول ابن عباس هذا هو مستند الامام احمد في قوله رأى فؤاده والله اعلم واما قوله تعالى
 في سورة البقرة ثم ذى فتدلى فهو غير الدنو والتدلى في قصة السماء فان الذى في سورة البقرة هو جبرئيل تدلى به كما
 قالت عائشة وابن مسعود والسياق يدل عليه فانه قال عليه شئيل القوي هو جبرئيل ومروءة فاستوى هو بالافق
 ارجل ثم ذى فتدلى فانما تبارك ارجل ارجل الى هذا العلم لشئيل القوي هو ذى المروة والنفق وهو الذى استوى بالافق والرجل
 هو الذى ذى فتدلى فكان من ههنا صلى الله عليه وسلم قد قوسين واخرى فاما الدنو والتدلى الى ذى فتدلى السماء
 فن لك صريح فانه دنو الرب تبارك وتعالى وتدلى به ليعرض في سورة الفجر ذلك بل فيها انه رأى رة اخرى عند سيد المتعجل
 وهذا هو جبرئيل رأى على صورته مرتين مرة في الارض مرة عند سيد المتعجل والله اعلم **فصل** في اصحاب رسول الله صلى
 عليه وسلم في قوله اخبرهم اذ اراه الله عز وجل من آياته الكبرى فاشتد تكذيبهم له واذا هم واستضروا هم عليه سالوه ان
 يصفاهم بيت المقدس فجاءه الله به حتى عاينه فطفق يخبرهم عن آياته ولا يستطيعون ان يردوا عليه شيئا واخبرهم
 عن غيرهم في مسراة ورجعه واخبرهم عن قت قتلها واخبرهم عن البعير الذى يقبلها وكان الامم كما قال فلم يزد هم ذلك
 الا غفورا واول الظالمون الكفورا **فصل** في قد نقل ابن اسحق عن عائشة ومعاوية انها قالان لما كان الاسراء بروحه لم يفقد
 جسده ونقل عن الحسن البصري نحو ذلك لكن ينبغي ان يعلم الفرق بين ان يقال كان الاسراء مناهما وبين ان يقال كان بروحه
 دون جسده وبينهما فرق عظيم وعائشة ومعاوية لم يقولوا كان مناهما وانما قال الاسراء بروحه ولم يفقد جسده وقرئ بالآخر
 فان ما يراه النائم قد يكون امثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة فبى كان قد عرج به الى السماء وذهب به الى مكة
 واقطار الارض بروحه لم تصعد لم تكن هب افي عطفك الرقاب يضرب له المثال اكل من قالوا عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم
 طائفتان طائفة قالت عرج بروحه وبذلك وثقة قالت عرج بروحه ولم يفقد بل ذه وهؤلاء لم يريدوا ان العرج كان مناهما
 وانما ارادوا ان الروح ذاهبا الى سى بها عرج بها حقيقة وباشرت من حبس تبارك وتعالى لمفارقة وكان حالها في ذلك كما لها

من يأسه يوم القيامة ثم ذكر خليله باقى بيته الحرام واتفق عليه ملحه وخبرانه حمله اماماً للناس ياتمه اهل الارض ثم ذكر
 بيته الحرام وبناء خليله له وفي ضمن هذا ان باقى البيت كما هو امام للناس هكذا البيت الذى بناه امام لهم ثم خبرانه ان يعزب عن
 طه هذا الحرام المسقى الناس ثم امتحاده ان ياتمو به ويؤمنوا به انزل اليه الى ابراهيم والى النبيين ثم رد على من قال ان ابراهيم واهل
 بيته كانوا هوداً او نصارى جعل هذا كله توطئة ومقدمة بين يدي تحويل القبلة وقسم هذا كله فذكر ذلك على الناس ابراهيم هذا
 الله منهم وكل سبحانه هذا الضرورة بعد مرة بعداً لثمة وامر به حثماً كان سوله صلى الله عليه وسلم من حيث خرج واخبر ان الذى
 يحدى من ريشاء العصر اطمس قديمه اهل على هذه القبلة وانما هي القبلة التى تليق بهم وهم اهلها انهم اوسط القبلتين افضلها وهم اوسط الارض
 وخيارها فأتوا افضل القبلة لا افضل الارض كما احتالوا افضل الرسل افضل الكتب اخبرهم في خير القرون وخصهم بافضل الشرائع
 ومنهم خير الخلاق واسكنهم خير الارض جعلنا لهم في الجنة خير المنازل وموقفهم في القيمة خير المواقف فمر بعد ذلك ان الناس تحم
 فسيما من يتفحص رحمة من ريشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واخبر سبحانه انه ضللك لئلا يكون
 للناس عليه حجة ولكن الظالمون الباغون يحجون عليهم بتلك الحج التي ذكرنا ان الاعراب من الملح والرسول اليها وبما لها من الحج
 كل من قديم على افعال الرسول سواها فخرج من جنس حج هؤلاء واخبر سبحانه انه قد خاف لك ليم نعمته عليهم ولهم ابراهيم ثم ذكر كيف عليهم
 بان سال سوله اليهم وانزل كتابه عليهم ليذكروا ويعلمهم الكتاب الحكمة ويعلمهم ما يكونوا يعلمون ثم امرهم بذكره وبشكره لا عذبت
 الا من يستوجبون تمام نعمه والمزيد من كرامته ويستطيعون ذكره لهم ومحبته لهم ثم امرهم بالاعتقاد انهم ذكرا لا يستعان به وهو الصبر
 والصلوة واخبره انهم الصابرين **فصل** واتم نعمته عليهم من القبلة بان شرع لهم الاذان في اليوم والميلة خمس مرات زادهم
 في الظهر والعصر والعشاء ركعتين اخرى بعد ان كانت ثنائية فكان هذا كان بعد مقدمه الى بيته **فصل** فلما استقر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالمدى بيته وايدى الله نصره وبجلاؤه المؤمنين والى بين قلوبهم بعد العداوة والاحسان الذى كان بينهم فمنعته انصار الله و
 كتية الاسلام من الاسود والاحمر وبنو النوفوسم دونه وقد مولعته على حجة الابهاء والازواء وكان ولى بهم من انفسهم
 رستم العرب اليهود عن قوس احد وشم والهر عن ساق العداوة والحاربة وصاحبهم من كل جانب الله سبحانه بامرهم بالصبر والصوم
 حتى قويت الشكوة واشتد الجناح فاذن لهم حينئذ في القتال لم يفرضه عليهم فقال تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم يطأوا اوطان الله
 على تعزيمهم فاذن لهم وقال طائفة ان هذا الاذن كان بكلمة والسودة ملكة وهذا غلط الوجه **احد** ان الله لم ياذن
 بكلمة لهم في القتال لانهم يشكوك انهم يحكمون بهما بالقتال بكلمة **الثاني** ان سياق الآية يدل على ان الاذن بعد الهجرة واخرجه
 من يارم فانه قال اذن لهم يخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله وهؤلاء هم الامم من **الثالث** ان قوله تعالى
 تحفان اخذتموهن فيهم نزلت في الذين تباروا في يوم بدر من الفريقين **الرابع** انه فتح عليهم في اخراجه بقوله يا ايها الذين آمنوا
 انمضوا بذكر الله كل من في فاما الخطاب بيا ايها الناس فمشرك **الخامس** انه امرهم بالجهاد الذى يعم الجهاد باليد وغيره
 وكرهه بان الامر بالجها والمطلق ان كان بعد الهجرة فاما جهاد الحجة فامر به فكله بقوله فلا تطعوا الكافرين وجاهدوهم ثم يرد الى القرآن
 جهاد كبير اتقوا سورة مكية والجهاد فيها هو التليين وجهاد الحجة ولما حق الجهاد الامم في سورة الحج فجل خل فيه الجهاد ساق
السادس ان الحكم روى في مستدركه من حديث ابي الحسن عن مسلم بن سعيد بن حبيب عن ابن عباس قال لما خبر

عليك ان لا تتعجل بعد ما وقال من يات بسبيل الله فله درجة في الجنة وقال من لم يسمي في سبيل الله فهو عدل محرور
ومن شئنا ب شعبة في سبيل الله كانت له نوا يوم القيامة وعند الترمذي تفسير الدرجة بمائة عام وعند النساء
تفسيرها بمائة عام وقال ان الله يدخل اسمك في الجنة صانعة تحت شجرة صنعته الخبير والمدينة والراية به واروا
واكرجوا وان تزوا صاحب الى من ان تركوا او كل شئ يلهو به الرجل فباطل الازمية بقوسه او ناديه فرسه وملاعبته امر أنه
ومن علمه الله الري فتركه رغبة عنه فغمة كفرها رواه احمد واهل السنن وعند ابن ماجة من يعلم الري ثم تركه فقد عصا
وذكر ابن عثمة ان جلا قال له اوصني فقال وصيك يتقوى الله فانه راس كل شئ عليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام و
عليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه روح في السماء وذكر لك في الارض قاله روة سنن الاسلام اليك الجهاد وقال ثلثتني
علي الله عونهم الجهاد وسبيل الله والمكاتب الذي يريد الازاء ولكنكم الذي يريد العاقب قاله موات ولم يغزو ولم يجهز
نفسه بغزوات على شعبة من يقات و ذكر ابو داود عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هله بخير اصاليه بقارة
قبل يوم القيامة وقال الاض الناس الى بنار والدم وبنا يعوا بالعين اتبعوا اذا ناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله فالتوا لله
هم بانه فلم يرفعه عنهم حتى راجعوا دينهم وذكر ابن ماجة عنه من لقي الله عز وجل وليس له اثر في سبيل الله لقي الله وفيه
ثمة وقال انه قال لعلوا يا ايديكم الى التهلكة وقسروا ايديهم الى القاء باليد الى التهلكة بانه في الجهاد ووجهه صلا الله عليه
وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف ووجهه من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ووجهه
ان التار اول ما نشره العالم وللنفق والمقتول في الجهاد اذا ضلوا ذلك ليقال وجهه ان من جاهد بينه عز من الدنيا
فلا اجم له وجهه فانه قال لعبد الله بن عمرو ان قلت صابر واحتسب ابتغى الله صابرا واحتسبا وان قاتلت مرثيا كما قاتل
بعتك الله مرثيا كما ثرا عبد الله بن عمرو على ابيه قاتلت وقاتلت بعتك الله على ثلاث احوال **فصل** وكان يستعمل القتال
اول النهار كما يستعمل الفجر وسفر اوله فان لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس ثم بعد الزوال **فصل**
قال الذي ينضم بيد ابيكم احد في سبيل الله والله اعلم من يكلم في سبيله الجهاد يوم القيامة واللون لون الدم والريح
ريح المسك في الترمذي عنده ليس شئ احب الى الله من قطرتين او اثنين قطرة دمعة من خشية الله وقطرة دم تهارق في سبيل
الله او ما لا افاض في سبيل الله اثنى فنيعة من فرائض الله وجهه ان امان من عبد الله وانه عاين الله خير شجرة ان شجرة الى الدنيا وانه الدنيا
الاشهد لما يرى من فضل الشهادة فانه يشهد ان روح الى الدنيا فيقتل مرة اخرى في لفظ يقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة
وقال ابراهيم حارثة بنت النعمان قد قتل ابنها معه يوم بدر فسالته اين هو قال انه في الفردوس اجمع وقال ان ارواح الشهداء
في جوف طير خضر لها قناديل حلقة بالعرش في الجنة حيث شاءت ثم تاتي الى تلك القناديل اطلعت عليهم ربك
اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا لا شئ تشتهي نحن نسهر في الجنة تحت تشام ففعل بهم ذلك ثلث مرات فلما
راواهم لم يذكروا من ان يستلوا قالوا يا رب زيد ان تردوا لضاف اجسادنا حتى نقفل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى الرئيس
له رجلا تركوا وقال ان للشهداء عند الله خصالا ان يغفر له من اول فقه من جبري مقدس في الجنة ويجلي حليته
بوزن من الحور العين ويجيها من على باب القبر ويلعب من الفزع الكبير ويوضع على راسه تاج القواريا القوت منه خير

الشد

وفي المنتهى من ابي هريرة ما رايت احد الكثر مشورة احمي ابيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يختلف في
 ساقته في المسير فيخبر الضعيف ببرد في المنقطع وكان الرقيق للناس بهم في السب وكان اذا اراد عورة وي يذيرها فيقول مثلاً
 اذا اراد عورة حين يفتطوق يجر مياها من هاهنا من العن ونحو ذلك كان يقول الحرب خدعة وكان يبيت العيون يا قوته
 يجر عن ولا يظلم الظالم ويبيت الحرس كان اذا قال عورة وقف دعا واستصلى لله واكثر وهو وامى ايه من ذكر الله ومغضوا
 اصواتهم ورتبوا الجيش للمقاتلة وجعل في كل جنبه كفو لها وكان يبارزين يديه باهم وكان يجلس للحرب عتق وبقا ظاهر
 بين دعين وكان له اللوية والرايات وكان اذا ظهر عرقهم اقام برصتهم ثلثاً ثم يقول كان اذا لوطوا في غير انتظروا ان سمع في
 الخ موذنا فيغرو الا اغاروا وكان يعايب عتق وورعاً فاجلهم ما راوا وكان يحب الخروج يوم الخميس كره لها وكان العسكر اذا نزل
 انضم بعضهم الى بعض حتى لو بسط عليهم كساء لعصم وكان يرتب الصفوف يعينهم عند القتال بيده ويقول تقدم يا فلان فافترق
 فلان وكان يستعمل للرجل منهم ان يقال تحت يده قومه وكان اذا تلقى احد قال اللهم منزل الكتاب جري السحاب هازم الكفر
 اهر منكم انصرنا عليهم وري ما قال سيدهم اجمعهم وكونوا الذين يذل الساعة موعود الساعة اذ في وامنوا وكان يقول اللهم
 انزل نصرنا وكان يقول لله هزانت عضدي انت نصيري ويا فلان قاتل كان اذا اشتد الياس من حربي الحرب وقصد العدو يعلم
 بنفسه ويقول ان الله لا كذب وانا ابن عبد المطلب وكان الناس اذا اشتد الحرب لتقواه صلى الله عليه وسلم وكان اقربهم
 الى العدو وكان يجعل احمي شعرا في الحرب يعرفون به اذا حكموا وكان شعارهم مرة ايمت ايمت مرة يا منصور ومرة حسر
 لا يعمرون وكان يلبس الخنازير ويتقلل السيف في حمل الرمح والقوس العربية وكان يترسل للرس كان يحب الخيل في الحرب
 وقال ان منها ما يحب الله ومنها ما يبغضه فلما اظهروا التي لله فاختار الرجل بنفسه عند اللقاء واختار له عند الصدقة
 واما التي يبغض الله فوجع اختار له في البقي والفروقات مرة بالمخيق بضبه على اهل الطائف وكان يفر عن قتل النساء والولدان
 وكان ينظر في المقاتلة فمن رآه اتيته قتله ومن لم يتيه استحيه وكان اذا بعث سرية يوصيه بمقتوى الله ويقول سيروا
 بسم الله وفي سبيل الله وقالوا من كفر بالله ولا تمفلوا ولا تفل راولوا وقتلوا وليدل وكان يفر عن الاسفر بالقرآن الى ارض
 اندر وكان يامرهم بغير تفتن يلعو عود قبل القتال الى الاسرام والهجرة او الى الاسرام دون الهجرة ويكونوا كاعراب المسلمين
 ليس لهم في الغنيب وبذل الخنزيرة فان هم جاءوا اليه قبلتهم والاسراع بالله وقال لهم وكان اذا ظفروا به امر مناديا فخم
 الفناهم كلها فبذل بالاسراب فاعطاهم اهلها ثم اخبر خمس الباقى فوضعه حيث رآه الله وامره به من مصالمة الاسلام ثم فرغ
 من الباقى لمن اتهم به من النساء والعبيد والعتيد ثم قسم الباقى بالسوية بين الجيش للفارس ثلثة اسهم سهم لهي
 سهمان لغرسه ولدرجل سهم هذا هو العجم الثبت عنه وكان ينقل من صلب الخنفة بحسب ما يراه من المصلحة وقيل بل كان
 النفل من الخنزير قيل فواضعه احوال بل كان يحمل الخمس حجم سلمة بن الزهري في بعض مغازيه بين سهم الراجل الفارس
 فاعطاه خمسة اسهم لمظفر عاتق في تلك الفترة وكان يسوي بين الضعيف والقوي في القسمة ما عدا النفل كان اذا اغار فارض
 العدو بعث سرية بين يديه فافترق اخبر خمسة ونفل اربعة الباقى وقسم الباقى بينهما وبين الجيش واخرج فضل ذلك نفلها
 الثلث وتعد ذلك فكان يكره النفل يقول ليرد قولى لومنين على ضعيفهم وكان صلى الله عليه وسلم يرمي الخنفة يدعى الصغى ونفلها

له ولا يفتق
 وفي بعض نسخ
 اوله من
 ملكه من
 من خيل
 كذا قالوا

عبدان وإن شاء أمة طين شفاء فسلطها ربه قبل الخمس قالت عائشة وكانت حصة من الصفراء أبو داود ولهذا في كتابه إلى
 بني حبيرون أقتس أنكون شهيد ثم لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقتم الصلوة وأتيم الزكوة وأديتم الخمس من المغنم وسير النبي
 صلى الله عليه وسلم الصفقة انتم انتمون بامان الله ورسوله وكان سيفه ذو الفقار من الصفرة وكان يسيرهم غلب بالصلوة للمسلمين
 كما سيرهم عثمان سيرة من يدل رجل يحضر المأكلان ثم يرضه لأمهات بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عثمان انطلق
 في حاجة الله وحاجة رسوله فضر له سهمه وأجره وكانوا يشتركون معه في الغزو ويبيعون هو وراهم وأخبرهم رجل انه
 ربح رجلهم بيده أحد مثله فقال هو قال زلتا بيم وأتباع حتى رجحت ثلثمائة أوقية فقال أنا ابتشك بجور رجل ربحا قال هو
 يا رسول الله قال كعتين بعد الصلوة وكانوا يستأجرون الكهلاء للغزو على عشرين **أحدها** ان يحجز الرجل يستأجر
 من يخيم في سفره **والثاني** ان يستأجر من ياله من مخير في الجهاد ويسمون ذلك الجاهل من فها قال النبي صلى الله عليه
 وسلم للغزاة جوه ولما عل الجرح وجعل الغزاة وكانوا يتشاكرون في الغنمة على نوعين أيضا **أحدها** شركة الأبدان
والثاني ان يدين قدم الرجل بغيره الى الرجل وفرضه يغزو عليه على النصف مما يفتح من ربحا اقسمة السهم فاصاب أحدهما
 قد حده وأخر ففعله ورضه وقال ابن مسعود اشتركتنا عمار وسعد في ما نصيب يوم بدر فجاء سعدنا سير من الميراثنا وعمل
 بشيء وكان يعف بالسريرة فسانا نارة ويحيا أخرى وكان لا يسير من قدم من المدة بعد الفتنة **فصل** وكان يطعمهم ذوالقن
 في بني هاشم وبني المطلبين اخوتهم من بني عبد شمس بن نوفل قال ثمانية المطلب بنو هاشم شقي واحد شريك بين صاحبه وقال
 انهم لم يفارقوا في جاهلية ولا اسلام **فصل** كان المسلمون يعيبون زحفه فزحفهم المصل والعن الطعام فكانونه وإزفوه
 في المغنم قال ابن عمر جيشا عتقوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وعساقرهم ورض من الخمس ذكره أبو داود
 وعنه عبد الله بن مسعود من غفل يوم خيبر جراب فعم وقال اعطى اليوم أحد من هذا شيئا فضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض ولم
 يقل له شيئا وقيل ابن أبي وفي هذا كثر فحسبون الطعام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصنأ طعاما يوم خيبر وكان
 الرجل يخفي ما خبئه منه مقدرا ما يكفيه ثم ينصرف قال بعض الصحابة كنا نأكل الجوز في الغزو ولا نقسمه حتى ان كنا نرجع الى حالنا
 وأخبر حجتنا منه صلوة **فصل** كان يخفي في مغازيه عن النخبة والمثلة وقال من تخب نخبة فليس منا وأمرنا بالقدن والقي
 خلعت من النباه فأكفيت ذكر أبو داود عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصاب
 الناس حاجة شديدا وجهه اصابوا غمافا فتموهوا وان قد زنا التقى اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه سلم عيشه على
 قوسه فأكفقا قد زنا بقوسه ثم جعل يرط اللحم بالتراب ثم قال ان النخبة ليست باحل من الميتة والميتة ليست باحل من النخبة
 وكان يخفي ان يركب الرجل اية من التي حتى اذا انعمت به هافيه وان يلبس الرجل ثوبا من التي حتى اذا خلقه به فيه ولم يخبر من
 الانتفاع به حال الحرب **فصل** وكان يشد في الغلول جدل ويقول هو عارونا وشيننا على اهل يوم القيامة تكا اصاب
 غلامه مد عمر قالوا حيث االه الخنة قال لا الذي يقتله بيد ان التلعة التي اخذنا يوم خيبر من الغنائم لم نصبرها المقاسم تشعل
 عليه نألفها جعل يشعلها واشهر الكين لما سمع ذلك فقال شر لواء وشوا كان من نار وقال ابو هريرة قام فينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فذكر الغلول عظم وعظم العرة فقال لا الذين احدثكم يوم القيامة على رقبته شاة لها انقار على رقبته فمن له حجة يقول
 صياح الغنم

يا رسول الله اغتني فاقول لا ملك لك شيئاً قل بلغتك على رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغتني فاقول لا ملك لك
 من الله شيئاً قل بلغتك على رقبته رفاع فيقول يا رسول الله اغتني فاقول لا ملك لك شيئاً قل بلغتك وقال ابن
 كان عنقله وقعات هوف لا تارف هذا هو ينظرون فوجوا وعباءة قد غلبوا قالوا في بعض غزواتهم فلان شهيد وفلان شهيد
 حترموا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال كلاً رأيت في النار في بردة عليها العباءة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذهب يا ابن الخطايا هيب فتأذى الناس له لا يدخل الجنة الا المؤمنون وتوفي رجل يوم خيبر فدل كرو ذلك الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال صلوا على صلحكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صلحكم على سبيل الله شيئاً ففتشوا متاعه فوجروا
 خزائره فخرجوه من اوتى ربهين وكان ذا اصاب غنيمة امر بالا فنادى في الناس فيجيئون بغنائمهم فحسده ويقسمهم ففجاء
 رجل بدين له بزملم من شعر فقال صلى الله عليه وسلم سمعت بلالاً نادى ثلاثاً قال نعم قال فامنعك ان تنجي به فاعتذر فقال
 كنت انت تنجي به يوم القيامة قل ان قبله منك **فصل** و امر بتجقيق متاع الغال صريه و مرقه اخليفتان الراشل ان
 بعدة فقبل هذا منسوخ لیساف الاحاديث التي ذكرت فانه لم يحج الحق في شئ منها وقيل هو الصواب ان هذا من باب التزوير و
 العقوبات لالمية الراجعة الى الجهاد الامم بحسب المصلحة فانه حرق وتزويره كان خلفاؤه من بعد و نظير هذا قتل شارب
 الخمر في الثالثة والاربعة فليس بجداً المنسوخ وانما هو تفرير يتعلق بالجهاد الامم **فصل** في هذا صلى الله عليه وسلم
 في الاسارى كان من على بعضهم يقتل بعضهم ويغادى بعضهم بالمال بعضهم باسمي المسلمين وقد فعل ذلك كله بحسب
 المصلحة فغادى سارى بل بئال وقال لو كان المظفر عنى حيا ثم كلمني في هؤلاء الشئ لتركتم له وجهي عليه في صلح الحنين
 سبعون مسلحون يريدون عزته فاسمهم ثم من عليهم واسمهم ثمانية بن اثال سبيل بن حنيفة فربطه بسارية المسجد ثم اطلقه
 فاسلم واستشار الصحابة في سارى بل فاشار عليه الصديق ان ياخذ منهم فدية تكون لهم قوة على عدوهم ويغلقهم لعل
 ان يهدى بهم الى الاسلام وقال عزرا والله ما رى الى ابى بوبكر ولكن رى ان تمكننا فنضرب اعناقهم فان هؤلاء ائمة الكفر
 وصناديد حاققوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال بوبكر ولهم ما قال عرفلما كان من الغن اقبل عرفاذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بيك هو وابوبكر فقال يا رسول الله من اى شئى تبيك انت صاحبك فان جدت بكاء بكيت ان الرجل يكاء
 تباكت لبكائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيك الذى عرض على اصحابك من اخذ من الغن لقد عرض على عذابه
 ادق من هذه الشجرة وانزل الله ما كان ليمن ان يكون له اشرى شئى في الارض الاية وقد حكر الناس في اى الرايين كان
 اصوب فبحث طائفة قول كل هذا الحد يشاء ويبحث طائفة قول بوبكر لا تستقر الامر عليه وموافقة للكتاب الذى يسوق
 الله باخذ ذلك لهم وموافقة الرحمة التي غلبت الغضب لتشييد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك باء اهم وعين تشييده
 اسم الله
 لم ينجز موسى عليه السلام الاصل العظيم الذى حصل له اسلافه القرا ولتلك الاسرى وظروهم من خبرهم من اصحابهم من المسلمين و
 حصول القوة التي حصلت للمسلمين بالفتوة وموافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بكره او لموافقة الله له اخراجه واستقر
 الامر على رايه ولكل انظر الصديق فانه راعى يستقر عليه حكم الله اخراؤه وغلبة جانب الرحمة على جانب العقوبة قالوا وابوبكر
 النبي صلى الله عليه وسلم فاما كان رحمة نذر لالعن بل ان ادبى لك عرض الدنيا ولم يرد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

له في رواية
 من ان النبي صلى الله عليه وسلم

ديات المسلمين واموالهم فقال عز تلك دماء اصبغت في سبيل الله ولجورهم على الله والدية لشهيد فافقت الصحابة على
 ما قال عرو لم يكن ايضا يريد على المسلمين اعيان اموالهم الذي اخذها منهم الكفار فجهرا بعد اسلامهم بكل انوار دينها بآيات
 ولا يتعرضون لها سواء فذلك احقار والمنقول بهذا الذي اشتهك فيه وتافقه ملكة عالم اليه رجال من الملأ المنج
 يسألونه ان يريد عليهم ودمهم التي استولى عليه المشركون فلم يرد على احد منهم دارة وذلك انهم تركوها لله وخبروا عنها
 ابتغاء مرضاته فاعاضهم عليها وادخلهم امنها في الجنة فليس لهم ان يرجعوا فيما تركوه لله بل يلزم من ذلك انه لم يخص
 للمهاجرين ان يقيم ملكة بعد شكه اكثر من ثلث لانه قد ترك بله لله وهاجر منه فليس له ان يعود يستوطنه ولهذا رثي
 لسعد بن خولة وسماه بائسان مات بركة ودفن بها بعد هجرته منها **فصل** في هديه في الارض المغنومة ثبت عنه
 انه قسم ارض بني قريظة وبني النضير وخيبر بين الغنائم واما المدينة ففتحت بالقران واسلمو عليها اهلها فافوت طالها
 واما مكة ففتحها عنوة ولم يقسمها فاشكل على كل طائفة من العلماء الجهم بين فتحها عنوة وتركها مقسمة فالتفت طائفة الزهاد
 المناسك وحي قف على المسلمين كلهم وهم فيها سواء فالجهم قسمتها ثم من هؤلاء من منعت بيعها ولجارتها ومنهم من جوز بيع
 رباها ومنهم امتانها والشافعية لما لم يجهم بين العنوة وبين عدم القسمة قال انها فتحت صلحا فلذلك لم تقسم قال لم تفتح عنوة
 كانت غنية فيقسمتها كما تجب قسمة الحيوان والمنقول لم يرد من بيع رباها ملكة ولجارتها واتجهت بانها ملك لربها ما تورض عنهم
 وتوجهت بانها اضافها الله سبحانه اليهم اضافة الملك الى حاكمه واشترى عمر بن الخطاب دارا من صفوان بن امية وقيل للجنة
 صلى الله عليه وسلم ان تنزل غدا في دارك فملكه فقال هل لك لتنازعيل من رباها فكان عقيلا رثا با طالب فلما كان اصله
 رضى الله عنه ان الارض من الغنائم وان الغنائم يجب قسمتها وان ملكة تملك وتباع ودورها رباها ولم تقسم لم يجز بدلا
 من كونها مفتحة صلحا لكن من تأمل الاحاديث الصحيحة وجدها كلها على قول الجمهور وانها مفتحة عنوة ثم لخصل فوا
 لا شيء يثبتها فقالت طائفة الزهاد ان المناسك محل العباداة ففي قف من الله على عباده المسلمين وقالت طائفة الزهاد
 خذوا الارض بين قسمتها وبين وقفها واليصل الله عليه وسلم قسم خيبر ولم يقسم مكة فدل على جواز الامرين قالوا والارض
 لا تدخل في الغنائم لما مورث قسمتها بل الغنائم هي الحيوان والمنقول لان الله تعالى لم يحل الغنائم الا عير هذه الرمة واحل لهم ان
 الكفرة وارضهم كما قال تعالى واذا قال موسى للقوم يا قوم اذكروا نعمتي الله عليكم اى قوله يا قوم اذكروا ان الله اعطاكم الارض لمقتل سركم
 كتب الله لكم وقال في جبار فرعون وقومه وارضهم لمن لى واوتىناها بنجر اشترى اشيل فعلم ان الارض لا تدخل في الغنائم والارام
 منحبرها يجب المصلحة وقد قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك رقب لم يقسم بل اقرها على حالها وضرب عليها خراجا مستمرا
 في رقبتهما تكون للمملكة فمما لم يرد وقها ليس معناه الوقف الذي يمتنع من نقل الملك في الرقبة بل يجوز بيع هذه الارض كما هو
 عمل الامة وقيل لاجمعوا على انها ثورث والوقف لا يورث وقد نقل الامام احمد عن ابنه يوزان يجعل صدقا والوقف لا يجوز ان
 يكون مهورا في النكاح ولان الوقف انما يمتنع بيعه ونقل الملك في رقبته لما في ذلك من ابطال حق البطون الموقوف عليهم من منفعة
 واللقاة معقوفة فخراب الارض فمن اشتراها صار عند خراجها كما كانت عند البائس سواء فلا يزيل حق احد من المسلمين
 بهذا البيع كما هو على الميراث والهبة والعصلق ونظير هذا ربيع الكاتبة قد انعقد فيه سبيل طريق بالكتابة فانه يتناول

فوالله لخير بن يا هم قمر به وانه لنقص العهد الذي بيننا وبينه وجاء الوحي على القور اليه من به تبارك وتعالى يا هم به فتمض
 مسرعاً وتوجه الى المدينة ولحقه اصحابه فقالوا له فمضت لم تشربك فاحببهم عايتهم وعود بفتح الهم رسول الله صلى الله عليه
 ازخرجوا من المدينة ولا تسكنوا فيها واول ما قلنا جلتك عشرين ارضاً جددت بعد لك يا هم به فمضت عنه فاقاموا اياماً يتجهزون وارسل
 اليهم المنافق عبد الله بن ابى راحم فخرجوا من ياركو فان مع الفين يديهم خلون معكم حصنكم فهو تونج ونكرو بضم كرم قريظة وحلفاء
 من غطفان طمئنتهم حتى بن اخطب فيما قاله وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نانا نخرج من يارنا فاصنع ما يدل
 لك فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ونحضوا اليه وعلى بن ابى طالب يحمل اللواء فلما اتى اليهم قاموا على
 حصونهم يرمون بالنبل الحجارة واعتزلتهم قريظة وخاضهم ابن ابى حلفاء وهم غطفان ولهذا سببه سبحانه وتعالى
 قصتهم وجعل مثلهم كمثل الشيطان اذ قال **لِلْإِنْسَانِ كُفْرًا فَلَمْ يَكُنْ فِي بَرٍّ مِنْكَ** فان سورة الاحزاب هي سورة
 بنى النضير وفيها مبادئ قصتهم ونهايتها فالحق اصهرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع خلفهم وحق فارسوا اليه حتى
 يخرجهم عن المدينة فانزلهم على ان يخرجوا عنها بنفوسهم وذرايعهم وان لهم ولحملات الابل الا السلاح وقبض النبي صلى الله
 عليه وسلم الاموال الطلقة وكانت بنو النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم النواصب ومصلح المسلمين ولم
 يجسها لان الله افادها عليهم لموجب المسلمين عليها بغير اذكار في خمسة قال مالك خمس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قريظة ولم يخمس بنى النضير لان المسلمين لم يوجفوا بغير اذكارهم على بنى النضير كما وجفوا على قريظة و
 اجلاهم الى خيبر وفيهم حير بن اخطب كبيرهم وقبض السلاح واستولى على ارضهم وديارهم واموالهم فوجد من السلاح
 خمسين درعاً وخمسين ببضة وثلاثمائة واربعين سيفاً وقال هؤلاء في قومهم بمنزلة بنى النضير في قريش كانت قصتهم في
 ربيع اول سنة اربع من الهجرة **فصل** واما قريظة فكانت اسند اليهم هود عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم واعظم
 كفراً واذ لك جرى عليهم ما لم يجر على اخوانهم فكان سبب غزوهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى غزوة الخندق والقوم
 معه صلحوا حتى بن اخطب الى قريظة في ديارهم فقال قد جئتكم بغزالهم جئتكم بقريش على ساداتها وغطفان على قادتها وانتم
 اهل الشوكه والسلاح فلهما حصة تناجز حتى وانفرغ عنه فقال لهم رئيسهم بل جئتكم والله بديل لكم جئتكم بسحاب قد اراق
 ماؤه فهو من يريق قلم يزل يخادعه ويعدى ويمنيه حتى اجابه بشرطان ييل خلع حده فحسنته يعصيه ما اصابهم ففعلوا بنقضوا
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهروا سببه فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير فارسل يستعلم الامر فوجد قلم قد نقضوا
 العهد فكبروا وقال بشروا يا معاشر المسلمين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلم يكن الا ان وضع سلاحه
 فجاءه جبريل فقال صنعت السلاح فان الملائكة لم تضع اسلحتهم فانقضت فاني سائر امامك انزل بهم
 حصونهم واقف في قلوبهم الرعب فسار جبريل في موكبه من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على اثره في موكبه من
 المهاجرين والانصار وقال لاصحابه يومئذ لا يصلي احدكم العصر الا في بنى قريظة فبادروا الى امتثال امره ونهضوا من فودهم
 فادركهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصليها الا في بنى قريظة كما امرنا فاصلوا بها بعد عشاء الاخرة وقال بعضهم لم يرد منا
 ذلك وانما اراد سرعة لنهروهم فصولها في الطريق فلم يعنف ولاحظ من الطائفتين واختلف الفقهاء في ما كان اصوب فقال

طائفة الذين اخروها هم المصيبون ولو كانوا معهم اخروها كما اخروها ولو اصلحها اخرجت في قريظة امثالاً لرحمة وستر كما
للتاويل المختلف المظاهر قال طائفة اخرى بل الذين صلحوا في الطريق في وقتها حازوا قصب السبق كما هو اسعد الفضيلتين فانهم
بادروا الى قتال المشرك في الخروج وبادروا الى مرضاته في الصلوة في قتها ثم بادروا الى الحق بالقوم في ازالة فضيلة الجهاد وفضيلة الصلوة
في وقتها وفيها ما يريد منهم وكانوا لا يفتقروا من الاخرين لتسليم تلك الصلوة فانها كانت صلوة العصر وهي الصلوة الوسطى من صلوات
صلاة الله عليه وسلم الصبح العصر والعشاء لا بد من فعله ولا مطعن فيه وصحى السنة بالمحافظة عليها والمبادرة اليها والتبكير اليها وان من
فاته فقد تراجعه وماله او قل جبط عليه امره في مثله في غيرها واما المتأخرون لها فقاتلهم انهم معذورون بل مجبورون اجراً
واحداً التمسكهم بظاهر النص قصدهم مثال الامر واما ان يكون هم المصيبون في نفس الامر ومن بادرا الى الصلوة والى
الجهاد فخطا في انشاء كلاهما والذين صلحوا في الطريق جمعوا بين الدلالة وحصول الفضيلتين فلم يجران والآخرون مجبورون ايضا
رضى الله عنهم فان قيل كان تأخير الصلوة ظاهراً حينئذ جازاً مشروعة اوله ان كان عقب تأخيرها صلى الله عليه وسلم العصر
اخذ في الليل قبل خبرهم صلوة العصر الى الليل كما خيره صلى الله عليه وسلم لها يوم اخذ في الليل سواء والسيما فان ذلك
كان قبل شرع صلوة الخوف قيل هذا سؤال قوي جوابه من وجهين **احدهما** ان يقال لم يشأ ان تأخير الصلوة عن قتها
كان جائزاً بعد بيان المواقف اذ دليل على ذلك ان قصة اخذ في قتها ما هو التي استدلل بها من ان ذلك وارجحة فيها اذ ليس فيها
بيان ان تأخيرها من النهي صلى الله عليه وسلم كان عن تعديل لعله كان نسياناً وفي القصة ما يشعر بذلك فان عملاً قال الهيا رسول الله
ما كنت اصلي العصر حتى كادت الشمس تشرق قال صلى الله عليه وسلم ما صليتها ثم قام فصلاها وهذا ما يشعر بانه صلى الله عليه وسلم كان ناسياً بما هو
فيه من الانشغال بالامام بامر العدو والمخيط به وعاد هذا يكون قد خرها بعد النسيان كما اخرها بعد النوم في سفره وصلها بعد
استيقاظه وبعد كره ليتأشبه به **والجواب الثاني** ان هذا على نقد يرتجونه انما هو في حال الخوف والمسابقة
عند اللوحش عن تعقل فعال الصلوة والاحتياط بها والصواب في مسيرهم الى بني قريظة لم يكونوا كذلك بل كان حكمهم كما اسفاهم
الى العدو قبل ان يبعده معلوم انهم لم يكونوا يبخرون الصلوة عن قتها ولم تكن قريظة من يخاف فخرهم فانهم كانوا مقيمين بذلهم
فهذا انتهاء اقدم العرفين في هذا الموضوع **فصل** في عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزيادة على بني طالب استخلف على
لدى بنته ابن ام مكتوم ونازل حصون بني قريظة وصبرهم خمساً وعشرين ليلة لما اشتد عليهم الحصار عرض عليهم رئيسهم
كعب بن اسد ثلث خصال اما ان يسلموا ويدين خلواصهم في دينه واما ان يقتلوا ذرايرهم ويخرجوا اليهم بالسيف مصليتين
يناجرونه حتى يظفروا بهم ويقتلوا عن آخرهم واما ان يجروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويكبسهم يوم السبت لانهم
قد امنوا ان يقتلوه فيه فابوا عليه ان يجيبوه الى واحدة منهم فبغوا اليه ان ارسل اليها ابالبابة بن عبد المنذر لستشيره
فلما رآه قام وفي وجهه سيكون وقالوا ابالبابة كيف ترى لثان نزل على حكم محمد فقال نعم واشار بيده الى حلقه ويقول انه
الذي هم علم من خوره انه قد خان الله ورسوله فضربه على وجهه ولجرجم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى المسجد فجد
لديه فزيط نفسه بسارية المسجد وحلف ان لا يحمله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد والفلان يخل رضى بني قريظة ابدل
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال عمن حتى يتوب الله عليه ثم تاب الله عليه حله رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين من ثم انهم زلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليهم الاموس فقالوا يا رسول الله قل دخلت في بني قنقلا
ما علمت من حلفاء اخواننا الخزرج وهؤلاء مولينا فاحسن فيهم فقالوا انهم يقولون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بل قالوا ذلك
الى سعد بن معاذ قالوا قل يا سعد بن معاذ وكان في الملل بينهم من يخرج معهم من حرمك ان به فارلب حمارا جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا يقولون له وهو تكفيك يا سعد اعمل الى موابك فاحسن فيهم فان مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد حكمت فيهم فحسن فيهم وهو ساكت لا يرجع اليهم شيئا فلما اكثروا عليه قال لعدن ان سعد بن معاذ في الله لومة
راحم فلما سمعوا ذلك منه رجع بعضهم الى المدينة ففتح اليهم القوم فلما اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابه قوموا
الى سيدكم ففعلوا انزلوا قالوا يا سعد ان هؤلاء القوم قد نزلوا على حكمك قالوا حكى نافع بن عدي بن عبد الله قال علي بن ابي طالب قالوا انهم
قال علي بن هبنا واعرض وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اجابوا له وتخطوا قال نعم وعلي قال في حكمهم من ان يقتل الرجال
ونسبه الذرية وتقسيم الاموال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدن حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات اسلم منهم تلك
الليلة ففر قبل النزول هرب عمرو بن سعدى فانطلق فلم يعلم من انطلق وكان قد اذن في دخول معهم في نقض العهد فلما حكم
فيهم بذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدن كل من جرت عليه المواسي منهم ومن لم يثبت الحق الذرية ففعلهم خنا في
في سوق المدينة وضربا عاقهم وكانوا ما بين الستة والثلاثين السبعائة ولم يقتل من النساء احدا سوا امرأة واحدة كانت
طربت على الاس سويد بن الصامت بحسب فقته وجا بدله بهم الى الخندق ارسلوا ارسلوا وقالوا للرئيسم كعب بن اسيد
ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن لا تقبلون اما ترون الذي اريتم والذاهب اليهم هو والله ان يقتل قالوا بل في رواية القام
قال عبد الله بن ابى سعد بن معاذ في مرهم انهم احل جناحي من ثلثة امة ذرية وستائة حاسر فقال قال سعد بن معاذ
في الله لومة لائم ولما سمعوا بنى خطيبا ليدلهم يدورهم عليه قال ما والله ما لمت نفسي في معاداةك لكن منى نال الله
ينقلب ثم قال يا ايها الناس لا باس قدام الله وطاعة كتبت على بنى اسرائيل فمحبس ففعلهم عقده واستودعت بن قيس الزبير بن
باطا واهله وماله فوجههم له فقال له ثابت بن قيس قد حبك رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هبل ما لك اهلك فيهم ملك
فقال سالئك بيدى عندك يا ثابت لا تحققت بالاجرة ففعلهم عقده والحقه بالاجرة من اليهود ففعلهم كل في يهودا لينة
وكانت غزوة كل طائفة منهم عقب كل غزوة من الغزوات الكبار فغزوة بني قنقلاء عقبى بدل وغزوة بني النضير عقب غزوة احد
وغزوة بني قريظة عقب الخندق واما يهود خيبر ففعلهم عقده لقصصهم ان شاء الله تعالى **فصل** كان حذيفة بن اسيد بن اسيد
انه اذا صلح قوما فقتض بعضهم ووصله واقربهم لياقون ولا ضوبه في الحليم وجعلهم كلهم ناقضين لما فعل بمقرظة و
النضير وبني قنقلاء كما فعل في اهل امة ففعلهم سنة في اهل العهد على اهل يثينة ان يجري اهل الذمة كما صرح به الفقهاء من اهل
اجن غيرهم وخالفهم اصحاب الشافعي فقصوا نقض العهد من نقضه خاصة دون من ضربه فاقروا عليه ففعلهم اهل يثينة
الذمة اتهموا لكونهم لاهل كان موضوعا على التاييد بخلاف عقد الاهدن والصلي والاولون يقولون افرق بينهم وعقد الذمة
لهم موضع للتاييد بل بشروط استمرارهم وادامهم على التزام ما فيه فهو عقد الصلي الذي ضد للهدن في شرط التزام الحكم ما وقع
عليه العقد قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوفق عقد الصلي والهدن ذينة بينه وبين اليهود لما قد اهل ذينة بل اطلقه ما داموا

لما قوت به
الوالي الى موت
فانسان الى موسى
تاجري على قنقلاء
ارمن من اهل يثينة

من ذلك ولا تخاف من ان يظنوا عليهم وانما الحرام المتعلقة بالحرب مصلح الاسلام واهله وامره وامور السياسات الشرعية
من سيرة ومخازية ولي من خذلهم من اراء الرجال فهذا الوجه تلك كون وبالله التوفيق **فصل** كذلك صلى الله عليه وسلم
لما ظهر عليهم ان يحلهم منها او لم يزل يحلهم كما بهم برسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبياض والحلقة وهي السلام
واشتهر في عقد الصلح ان لا يقيموا ولا يعقبوا شيئا فان فعلوا فلا دمة لهم ولا حرم فقيما مسكافيه مال حل لغيره
اخطب كان اخطاه معالي خبير حين اعلنت النصير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم حبي بن اخطب اسمي سميعة
ما فعل مسك حبي الذي جاء به من النصير فقال ذهبت النفقات الحروب فقال العهد قريب المال اكثر من ذلك فكان
حبي قتل مع بقرينة لما دخلهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الى الزبير ليستقر فمسه بعد اب فقال قد
رايت حبي يطوف في حربة ههنا فاذ هذا اذ اوجع المسك في الحربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الب
الحقبة احد ما زور صفية بنسب من اخطب سيماء ههنا وذا ههنا وقسم اموالهم بالنكت التي وليكتوا والادان يحلهم من
خير فقالوا دعنا نكون في هذه الارض نصليها ونقوم عليها نحن اعلم بها منهم ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا ارحم ابيه غنا يكفونهم موتها فذل بها اليهم على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الشط من كل شئ يخرج منها من
ثم اوزرهم ولهم لشرط وعلى ان يقرهم بما شاء ولم يصم بالقتل كما قربضه لاشترائه ولك في نقض العهد واما حواء فالت
علموا بالمسك وغيبوه وشرطوا له ان يظهر فلا دمة لهم ولا عهد قتلهم بشرطهم على انفسهم ولم تعد ذلك الى سائر اهل
خير فانه معلوم قطعا ان جميعهم لم يعلموا بمسك حبي وانه من فون في حربة فهذا نظير الذي في المعاهد اذ انقض العهد
ولم ياله عليه عن فان حكمه النقض مختص به ثم في دفعه اليهم الارض على النصف ليل ظاهري على جواز المساقات و
المزارة وكون الشجر خلا لانه البنت فحكم الشجر حكم نظيره فبذلك شجرهم الاعناب التن وغيره من التار والحاجة الى
ذلك حكم حكم بلد شجرهم الفضل سواء ولا فرق في ذلك دليل على انه لا يشترط كون البذر من رب الارض فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صالحهم على الشجر ولم يعطهم بذر البنت ولا كان يرسل اليهم بذر وهذا مقطوع به من سيرة
حتى قال بعض اهل العلم انه لو قيل بان شراطكونه من العالم كان قويا من القول بان شراطكونه من رب الارض ففقه لسترسوا
صلى الله عليه وسلم اهل خيبر والعجم انه يجوز ان يكون من العامل ان يكون من رب الارض ولا يشترط ان يختص به
احدهما والذين شرطوه من رب الارض ليس معهم حجة اصلا اكثر من قياسهم المزراعة على المضاربة قالوا كما يشترط في
المضاربة ان يكون راس المال من المالك والعل من المضارب هكذا في المزراعة ولكن ذلك في المساقات يكون الشجر من احد
والعمل عليها من الآخر وهذا القياس ان يكون حجة عليهم اقرب منه ان يكون حجة لهم فان في المضاربة يعود راس المال
الى المالك يقسمان الباقي وكو شرط ذلك في المزراعة فسدت عند من لم يجز والبذر ويجوز راس المال بل الجرة ويجوز سائل
لقل فبطل الحاق المزراعة بالمضاربة على اصلهم وايضا فان البذر يجارحوى الماء ويجوز المنافق فان الزرع لا يتكون
وبنموه وحده بل لا بد من السقي والعل والبذر يموت في الارض ينشأ الله الزرع من اجزائه اخره يكون معه من الماء والرياح
النفوس والتوارى العمل فحكم البذر حكم هذه الاجزاء وايضا فان الارض نظير راس المال في القراض حق فيها ما ملكها الى المزراع

لحقه نابت
نبت من شجرة
من ثمرات
بنته ان
بنته كانت
ادان كان
ما شجر
قد تم ترك
من المالك
بفتح الميم
وكان بين
اجزائه
انسانا

ويمين شاهد امرائين ودعوى نكول بخلاف الباء فاذا لجازا ثباتها بالوث فاثبات الاحوال به بالطريق الاولى والآخر والقرا
والسنة يدلان على هذا وهذا وليس ممن ادعى تفحصا دل عليه القرآن من ذلك حجة اصلها فان هذا الحكم في سورة المائدة
وهي في آخر ما نزل من القرآن وقد حكم بوجوبها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كان موسى الاشعري اقروه الصبي اعم
هذا ايضا لما حكاه الله سبحانه في قصة يوسف من استدلال الشاهد بقريته قد القيص من بر على صدقه وكان بالمرأة وانه
كان حاربا مولى فاذا ركنه المرأة من رائه فيجذب ته فقدت قميصه من بر فعله يعلم بها والحاضرون صدقوا وقبلوا هذا الحكم
وجعلوا النبي الها واما روى بالتوبة وحكا الله سبحانه وتعالى حكاية مقرر له غير منكروا التماسي بل هو امثال في اقوال الله له
وعدم انكاره لان وجود حكاية فانه اذا اخبر بغيره على ما فعله وما حاله دل على رضاه به وانه موافق لحكمه من رضاه
فليدبر هذا الموضوع فانه ناقص جدا وكوتبتنا في القرآن والسنة وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من ذلك لطال
عبي ان يفرد فيه مصفا شافيا شاء الله تعالى والقصود التنبيه على هذه واقتراس الاحكام من سيرته ومغايه ووقائع
صلوات الله عليه وسلامه ولما اقرهم في الارض كان يبعث كل عام من يحرص عليهم الثار فينظر كم يحسن منها يا فاضلهم نصيب المسلمين
ويتعروفا بها وكان يكتب في تجارص احب في هذا دليل على جواز خوص الثار بالبادي كتم الفصل على جواز قسمة الثار خوصا على رؤس الفصل
او يصير نصيب احد الشريكين معلوا وان لم يتميز بعد لمصلحة الماء وعلم ان القسمة افرازا لريم وعلى جواز الاكتفاء بجارص احد
وقاسم واحد على ان الثار في يد ان يتصرف في ما بعد الخوص يضمن نصيبه يلك الذي خوص عليه فلما كان في زمن عمر
عبد الله ابنه الى الالة بخير فعزل اعليه فالتقى من فوق بيت ففكوا يد فلما جازعهم عنها الى الشام وقسمها بين من كان شهد
خير من اهل الحل بيبية **فصل** واما احديده في عقد الدمة ولحق الجزية فانه ما اخذ من احد من الكفار جزية الا بعد
بره في السنة الثامنة من الهجرة فلما تزلت الجزية لخد هام الحوس اخذ هام اهل الكتاب لخد هام النصارى وبشعلا
رضي الله عنه الى اليمن ففعل لمن لم يسلم من يهودها الذمة وضرب عليهم الجزية ولم ياخذ هام من يهود خيبر فظن بعض العامة
المختلئين ان هذا حكم يخص اهل خيبر وانه ابو خروصهم جزية وان اخذت من سائر اهل الكتاب وهذا من عدم فقه في السنة
والخايز فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم وصالحهم على ان يقرهم في الارض ما يشاء ولم تكن الجزية تزلت بعد تسبق عقد
صلهم وقرارهم في ارض خيبر نزول الجزية ثم امر الله سبحانه وتعالى بقائل اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية فلم يدخل في هذا يهود خيبر
اذا اذ اعلان العقد كان قد عاينينه وبينهم على اقرارهم وان يكونوا في الارض لشرط فلم يطالبهم بشيء غير ذلك طالب سواهم من
اهل الكتاب لم يكن بينهم وبينهم عقد لعقدهم بالجزية كنصارى بخرا ومن يهود اليمن وغيرهم فلما اهلهم الى الشام تميزوا العقد
الذي تضمن اقرارهم في ارض خيبر وصار لهم حكم غيرهم من اهل الكتاب لما كان في بعض الدلائل التي خفيت فيها السنة واعلاها الظاهر
طائفة منهم كتابا بنصفهم وزرورة وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اسقط عن يهود خيبر الجزية وفيه شهادة علي بن ابي طالب وسعد بن
معاذ وجماعة من الصبي اعم رضي الله عنهم فراج ذلك على من جهل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغايه وسيره وتوهموا
بل ظنوا صحت هذا على حكم هذا الكتاب المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ايمية قد سل الله روحه وطغيان يعين عن تفتيح
والعمال عليه فصق عليه استدلال على كذب بعضه او جحدته ان فيه شهادة سعد بن معاذ وسعد بن قيس خيبر

منها في الكتاب انه اسقط عنهم الجزية والجزية لم تكن نزلت بعد لا يعرف بها الصحابة حينئذ فانزولها كان علموا
 بعد خيرة ثلاثة اعوام **ومنها** انه اسقط عنهم الكلفة الضخمة وهذا محال فلم يكن في زمانه كلفة الا لضعف قوتهم منهم
 وامن غيرهم قد عاده الله واذا احصاه من اخذ الكلفة الضخمة وانما هي من ضمن الملوك الظالمة واسقوا اهر عليها **ومنها**
 ان هذا الكتاب لم يذكر احد من اهل العلم على اختلاف اصنافهم فلم يذكره احد من اهل الخلفاء السيرة ولا احد من اهل الحديث
 والسنن ولا احد من اهل الفقه والافضاء ولا احد من اهل التفسير ولا اظهروه في زمان السلف لعلمهم انهم انزله
 مثل ذلك عن فوكا له وبطلانه فاما السيرة فوالله لكان في وقت فتنة وخفا بعض السنة زورا ذلك وعتقوا
 واظهروه وساعدوا على ذلك طم بعض الخائنين بالله ورسوله وليس يتم لهم ذلك حتى كشف الله امره وبين خلفاء
 الرسل بطلانه وكذبه **فصل** فلما نزلت اية الجزية اخذها صلي الله عليه وسلم من ثلث طوائف من النجاشية واليهود
 والنصارى لم يأخذها من عباد الاصنام فقيل لا يجوز اخذها من كفار غير هؤلاء ومن كان بدل عنهم اقتداء به واخذوا تركه
 وقيل بل تؤخذ من اهل الكتاب غيرهم الكفار وهم كعبدة الاصنام من اليهود والنصارى والاول قول المشايخ واصح في
 احاديث وايضا في حنفية واحمد في الرواية الاخرى واصحاب القول الثاني يقولون انما الاخذها من مشركي
 العرب لانها انما نزلت فرضها بعد ان اسلمت دار العرب ليريق فيها مشركها فلما نزلت بعد فتحة مكة ودخول العرب في
 دين الله فواجبا ليريق بارض العرب مشرك ولها غرضي بعد الفتنة بتركه وكانوا يضاري ولوكان بارض العرب مشركون
 كما نوايلونه وكانوا اولي لغزو من الاعداء ومن تامل السيرة وايام الاسلام علم ان القرين لك فلم تؤخذ منهم الجزية لعدم
 من يؤخذ عنه الا كهم ليسوا من اهلها قالوا وقد اخذها من الجوس فليسوا باهل الكتاب ولا يجوز ان كان لهم كتاب
 ورفضه وهو وحيد يشك في ثبوت مثل ولا يصح استدلاله بغير عباد النار وعبادة الاصنام بل اهل الاوثان اقرب
 حالهم من عباد النار وكان فيهم من التمسك بدين ابراهيم مالم يكن في عباد النار بل عباد النار اعداء ابراهيم لظلم فلما اخذ
 منهم الجزية فاضح حرام عباد الاصنام او عباد ذلك بل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ثبت عنه في صحيح مسلم
 انه قال اذ القيت على من المشركين فادعهم الى احد محال قلت فاتهم اجماعا اليها فقبل منهم وكف عنهم ثم امان يدعهم
 الى الاسلام والجزية وبقايتهم وقال المشرك اعلمك سر امرنا نبينا ان نقايتكم حتى تعبدوا الله وتودى الجزية وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم القرشي هل لكم في كلمة تدبرن لكم بها العرب تودى اليها لكم الجزية قالوا ما قال الاله الله **فصل** ولما كان في
 مرجعه من تبوك واخذت خوله الكبراء دومة قيس فسلمه على الجزية وحقق له دمه وصلها اهل بخران من النصارى على الفتنة
 النصف وصغر والبقية في رجب يومئذ الى المسلمين طارية ثلثين رجلا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف
 من اصناف الاسلحة يزفون بها والمسلمون ضامنون بها حتى يردوها عليهم ان كان باليمن كيرة وعدة ان ايدى لهم بيعة
 ولا يخرج لهم قس لا يقتلوا نزع دينهم بالمجد فواسم او ياكلوا الربا في هذا دليل على انتقاض عهد المدة باخذها لخلد
 والكل بالاذكان مشروطا عليهم ولما وجه معاذ الى اليمن امره ان يأخذ من كل محلة دينار او قيمته من النخاوى وهي ثياب تكون
 باليمن وفي هذا دليل على ان الجزية غير مقدرة الجنس لا القدر بل يجوز ان يكون ثيابا او ذهبا او حلا او زينة تنقص بحسب

على كبره ودرجته
 في قبوله من كبره
 على من قبوله
 على من قبوله

منها أربعة حرم فان تلاف واحد فود ثلاثة سرديج ذي القعدة وذو الحجة والحرم ولربسبة للشركان في هذه الاربعة فاهل
لا يمكن انهما غير متواليه وهو اما اجلهم اربعة اشهر ثم امر بعد النسل انهم ان يقام لهم قتل المناقضين ولعل من اهل البيت
مطلق اربعة اشهر ثم وان يتم للعقوب بعد عهد الاله ناسله فواكههم وله يقيموا على كفرهم واليه يتم وضرب على اهل الذمة
الخرية فاستقاموا الكفر معه بعد نزول براءة على ثلاثة اقسام محاربين له واهل عهد اهل ذمة ثم اختلف حال اهل العهد الصلي
الى الاسلام فصاروا معه قسمين محاربين واهل ذمة والماربون له خائفون منه فصار اهل الارض معه ثلاثة اقسام مسلم
مومن به ومسلم لها من مخالفت محارب واما سيرته في المناقذين فانه امر ان يقبل منهم ثم على نيتهم ويكل سر اوهر الى الله وان
يصاهدوا بالعلم بالحجة وامر ان يعرض عنهم ويغلف عليهم وان يبذلهم بالقول البليغة الى نفوسهم وحق ان يصل عليهم وان يقوم على
قبولهم واخبر انه ان استغفر لهم ولو استغفر لهم فحق الله لهم فهدى سيرته في اعدائهم الكفار والمناقذين **فصل** واما
سيرته في اوليائه وحقه فامر ان يصيب نفسه من الذين يدعونهم بالعدالة والعشر يريدون وجهه وان لا يعيد عينا
عنهم وامر ان يعفو عنهم وليستغفر لهم وليشا وهر في الامر وان يصل عليهم وامرهم من عصاه ويخلف عنه حتى يتوب ويرجع طاعته
كما هو الثلاثة الذين خلفوا وامر ان يقيم الحلد على من اتى موجباتها منهم وان يكونوا عذرا فذلك سواء شربهم ودينهم وامر
دفعهم عن مشيئاتهم انهم ان يدعوا الى حق حسن فيقابل ساءة من اساء اليه بالاحسان وجهه باحط وظلمه بالعفو طمينة
بالصلة واخبره انهم ان فعل ذلك عاد عنه وكانه ولي حميم وامر في دفعه عنه ومن شياطين الجن بالاستعانة بالله منهم وجهه له
هذين الامرين في ثلاثة مواضع من القرآن في سورة الاحزاب وسورة حم السجدة فقال في سورة الاحزاب في حذر العقوة امر
بالعفو عن من جاهدك من المشركين واما ما عرفت من الشيطان نزع فاستعمل بالله انه سيئهم عليه واما ما عرفت من الشياطين بالارض
عنهم وابقاء شياطين بالاستعانة منه فجعل له في هذه الآية مكارم الاخلاق والشيم كلها فان والى العزلة مع الرحمة ثلاثة
احوال فله لابل له من حق عليهم يلزمهم القيام به ولم يلزمهم به ولا يلزمهم بقرط وعد ان يقيم منهم في حقه فامر ان لا يخذل
الحق الذي عليهم ما طمحت به انفسهم وسحق به وسهل عليهم ولم يشق هو المعقول ان لا يلزمهم ببذل ضرر ولا حشقة وامر
ان يامرهم بالعرف هو المعروف الذي تفرقه العقول السليمة والفطر المستقيمة وتقر بحسنه ونفعه واذا امرهم به يامرهم بالمعروف
انفعا لا بالعنف الخالطة وامر ان يقابل الجاهل من اهل البيت بالارض من عنده دون ان يقابل به مثله فذلك يكتف به شره وقال
تعالى في سورة المؤمنون قل رب انا توبى ما وعدت رب فلا تجعل في القوم الظالمين وانما عرفت ان ربك ما يدبر امرهم لقد ارون
اذا هم باليهي احسن السبيته نحن اعلم بما يصفون وقل رب اذ اعوذ بك من شر ان الشياطين واعوذ بك رب ان يجترعوا
وقال تعالى في سورة حم السجدة انيسوا الحسنة ولا السيئة اذ هم باليهي احسن فاما الذي بينك وبينك عدل وانه كانه وري
حليم وما يلقاه الا ان يرضى واما ما عرفت من الشيطان نزع فاستعمل بالله انه سيئهم عليه واما ما عرفت من الشياطين بالارض
العلم فهدى سيرته مع اهل الارض التسميهم وضمهم مومنهم وكافهم **فصل** في حياق مغايرته وبعوته على وجه الاختصار
وكان اول ما عقد رسول الله عليه سلم الحزرة بن عبد المطلب في شهر رمضان على اس سبعة اشهر من مهاجرة
وكان لواءه ايضا كان حامله بالمرثل كان ابن الحسين الغنوي حليف حمزة وبعث في ثلاثين رجلا من المهاجرين خاصة يعترض

خروج مناصب الخفاء إلى المسجد فوجدوا مصطفيا في ذلك الصبح به التراب فجعل يتفضده عنه ويقول اجلس يا تراب اجلس يا تراب حتى هوى
يوم كنى فيه ابا تراب **فصل ثامن** بعث عبد الله بن جحش الاسدي الى بخلة في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من الهجرة في
اثنى عشر رجلا من البلجيين كل اثنين يعقبان على بعد فوصلوا إلى بطن بخلة ^{اسم موضع} برصدت من غير القرش في هذه السرية سمع عبد
بن جحش من بلومنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له كتابا وامر ان ينظر فيه حتى يسه يومين ثم ينظر فيه ولما فتح
الكتاب وجد فيه اذ النطوت وكتابا هذا فامض حتى تنزل بخلة بين مكة والطائف فترصد به اعدا القرش فاعلموا ان جارا هم
فقال سمعوا وطاعة واخبر اصحابه بذلك وبانه لا يستكروهم فمن احب الشهادة فلينهض ومن كره الموت فليرجع واما انا
فناهض فمضوا كلامهم فلما كان في ثناء الطريق اضل سعد بن ابى قاص عتبة بن غزوان بعيرا لما كانا يعتقبانه فحقلا في
طليبه فبعده عبد الله بن جحش حتى نزل بخلة فمرت به عبد القرش مجل بيئا واداموا تجارتهم فيها حتى انهم انصرفوا وعماز فخرج
ابن عبد الله بن المغيرة والحكم بن كيسان مولى بني المغيرة فقتلوا المسلمين وقالوا نحن في اخير يوم من رجب الشهر الحرام فان
قاتلناهم انقمنا الشهر الحرام وان تركناهم الليلة دخلوا الحرام ثم اجتمعوا على مقاتلتهم فمضى احد هم يوم من الحضر من قتلوا
عثمان والحكم واختلفت تقول ثم قال موابا لغيره والاسيرين قد غرنا من ذلك الخمس هو اول خمس في الاسلام واول قتيل في الاسلام
واول اسير في الاسلام والكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلوه واشتد تسب قريش انكاههم ذلك ونعوه انهم قد جحدوا
مقالا فقالوا قد اهل محل الشهر الحرام واشتد ذلك على المسلمين حتى انزل الله تعالى لئن ائسنا لئن ائسنا لئن ائسنا لئن ائسنا لئن ائسنا لئن ائسنا
فيه كبر وصد عن سبيل الله وكفر به وبه والمسيح الحرام واخرج اهل بيته منه البر عند الله والفتنة الكبر من القتل يقول
سبحانه هذا الذي انكروا عليهم وان كان كبيراً فما اراكم تتبتم انتم من الكفر بالله والصد عن سبيله وعن بيته واخرج المسلمين
الذين هم اهل بيته والشركاء الذي انتم عليه الفتنة التي حصلت منكم به الكبر عند الله من قتل اهل بيته الشهر الحرام واكثر السلف
فسر والفتنة هنا بالشر لك بقوله تعالى وقابلوهم حتى يهلكوا فتنة ويدل عليه قوله ثم لم تكن فتنة لهم ان قالوا والله ربنا
ما كنا مضركم اي لم يكن مال شركهم وعاقبتهم واحرامهم الا ان تبرؤا منه وانكروا وحققوا انها الشرك الذي يلعو صاحب اليه
ويقابل عليه يعاقب من لم يفتن به ولم يزل يقول لهم وقت عذابهم بالنار وفتنتهم بها وقوا فتنتكم قال بن عباس تكذبكم
وحقيقته وقوا بها فتنتكم غايته وامرهم بالرد ليقولوا وقوا ما كنتم تكسبون وكما فتنتوا عباده عند الشرك فتنتوا عند الله
وقيل اليهود وقوا فتنتكم وقوله تعان الذين كفروا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا اضرت الفتنة هنا بتعنيدهم للمؤمنين
واحرام ايامهم بالنار واللفظ اعلم بذلك وحقيقته عذاب المؤمنين ليقنوا هم عزه بهم هذه الفتنة المضادة للمؤمنين واما
الفتنة التي يصفى الله سبحانه الى نفسه ويصفى بها رسوله اليه لقوله ولئن ائسنا لئن ائسنا لئن ائسنا لئن ائسنا لئن ائسنا لئن ائسنا
توصلنا ما من انشاء وقيل من كساة فتلك معني اخروحي بمعنى الامتحان والاختيار والابتلاء من الله لعباده باخبره بالشرك والنعى والمضاد
فهذه لون وفتنة للمشركين لون فتنة المومن في ماله وولده وجار ولون اخر والفتنة التي يوقها بين اهل الاسلام كالفتنة التي
اوقها بين اصحاب علي ومعاوية وبين اهل الجمل صفين وبين المسلمين حتى يقتلوا ويقتلوا لجر ولون اخر وهي الفتنة التي قال فيها
محيى صلى الله عليه وسلم استكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي في ما خير من الماسي في احدث

ابن ابي عمير قال كان حرام اليهود ولهم من بني النضير وكان يمشي الى الدار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يشيب في اشعاره
 بنساء الصحابة لما كان قعدة بل ذهب الى مكة وجعل ثوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين ثم رجعا الى المدينة
 على تلك الحال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب بن الاشرف فانه قال آذ الله ورسوله فانت بله نحن نؤسسه
 وعباد بن شير وبنا لله واسم سكان بن سلامة وهو الخو كعب من الرضاء والحارث بن اوس وابو عيسى بن حبر واذا لم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يقولوا ما شاءوا من كلام نحن نؤسسه فله والله في ليلة مقمرة وشيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 بقيع الغرقد فلما انتهوا اليه قدام سكان بن سلامة اليه فاطفروا له موافقته على الخراف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وشكا اليه حتى حاله فكله فان ربيعه واحياه طعاما ورضونه ساجدهم فاجابهم الخ لك وصبر سكان الى محابه فاجروهم فأتوا
 فخر بن ابيهم من حصنه فأتوا فوضوا عليه سيوفهم ووضعهم بن منسلة مغرول كان معه في بيته فقتله وصاحم عبد الله صبيحة
 شند يد فرغت من جوله واوقد النيران وجعل الوعد حتى قد والى رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل هو قائم يصلي وجر
 الحارث بن اوس ببعض سيوف محابه فقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرأ فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قتل من جحد من اليهود لنقصهم عهد ومحاربتهم بالله ورسوله **فصل في غزوة احد لما قتل الله اشرف قريش** ولم يصبوا
 محمية لم يصابوا بها ولم يارسل فرم ابوسفيان بن حرب بل هاجبا كبره وجاؤا لكان الاطراف المدينة في غزوة السوق ولم يناف
 نفسه احد ثوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين وبجهم المجموع قريبا من ثلثة الآف من قريش للحلفاء واليهاب
 وجاؤا بنسائهم لشرافهم الى ما عمن ثم قبل بهم بخولد بنه فاقل قريبا من جبل احد فكان يقال له عين في شوال من
 السنة الثامنة واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يخرج اليهم ما يكث في المدينة وكان رايعان لا يخرجوا من المدينة
 وان يحصوا بها فان خلوها فادام للمسلمين على احواله الزفة والنساء من فوق البيوت ووافقه على هذا الراي عبد الله بن ابي كان
 هو الراي فبادر جماعة من فضلاء الصحابة من فاته الخروج بهم بل وشاروا عليه بالخروج والحوا عليه في ذلك اشار عبد الله بن
 ابي بالمقام في المدينة وكان رايعان لا يخرجوا من المدينة فتابعه عليه بعض الصحابة فانه اوتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فنهض من محل بيته وليس له معه وخروج عليهم وقتل ثلثة عزم وثلث وقالوا اكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج
 فأتوا يا رسول الله ان اجبت ان تكلت في المدينة فاضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لبيد اذ البس اثمعدان
 ايضا حتى يحكم الله بينه وبين عن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من الصحابة واستعمل ابن ام مكتوم على الصلاة
 من يفيق المدينة وكان رسول الله راي رقا وهو بالمدينة راي في سيفه ثلثة وراي ان بقربان ج وانه ادخل في درع
 حصينة تناول الثلثة في سيفه فاجل يصاب من اهل بيته وتناول البقرة من محابه يقتلون وتناول الدرع باليد بيته
 فخرج يوم الجمعة فاما اصابا لشرططين المدينة واحدا فنزل عبد الله بن ابي بنحو ثلث العسكر وقال في الف ونعم من غير فتبعهم
 عبد الله بن عمرو بن خزام والد جابر بن عبد الله بن جهمم على الوجوه ويقول نقالوا قاتلوا في سبيل الله اولد فوفا قالوا نعم
 انكروا نقالوا لم يرجع فرجع عنهم وسبهم وسالهم قوم من انصاران ليستعينوا لاجل ما غنم من يهود فاني سلك حرق بن حارثة
 وقال من اجل نحر بن جهمم القوم من كثير في خبره بعض الانصار حتى سلك في حائط بعض المنافقين كان اعني فقام بمحو التراب

على من سجد
 وقيل ان رسول الله
 اذ كان في مكة
 على من سجد
 من سجد
 قد تفرقوا عن مكة

على وجهي المسلمين يقول لاجل ذلك ان تداخل في ان كنت رسول الله فابتدع القوم ليقتلوه فقال لا تقتلوه فهذا اعمى
القلب اعمى البصر فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من اجل في عرفة الوادي جعل ظهوره الى حد فخر الناس عن
القتال حتى بلغهم فلما اصبح يوم السبت تبع للقتال هو فسبحوا فيهم خمسون فارسا واستعمل على الراية وكانوا خمسين عبد الله ربه
وامرهم واحدا بل ان يلزموا من كرههم وان لا يفارقوا ولو راوا الطير تخطف العسكر وكانوا خلف الجيش وامرهم ان ينضموا للمشركين بالنبل
لثلاث ايام المسلمين من رماهم فظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين يومئذ واعطى اللواء مصعب بن عمير وجعل
على احدى المجنبتين الزبير بن العوام وعلى الاخرى المنذر بن عمرو واستعرض الشباب يومئذ فرد من استصفوه عن القتال كان
منهم عبد الله بن عمرو واسامة بن زيد اسيد بن ظهير والبراء بن عازب وزيد بن رقرق وزيد بن ثابت وعروة بن اسود وعروب بن حزام
واجاز بن اباة مطبقا وكان منهم سبعة بن جندب بن ارفم بن خديج ولهم اجمعين سنة قتيلا اجماز من اجل بلوغه بالسنة
خمس عشرة سنة ورد من دلفنوه عن سن البلوغ وقالت طائفة انما اجماز من اجل اطاقته ورد من دلفنوه اطاقته ولا تدبر
للبلوغ وعده في ذلك قالوا في بعض الفاظ حديث ابن عمر فلما رأنا في مطبقا اجماز في وقت قتال المسلمين في ثلثة ايام
وفهم ما ثار فارس فاجعلوا على ميقاتهم خالد بن الوليد وعلى اليسرة عكرمة بن ابى جهل فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقطع الى
ابى جحانة سماعه بن خريشة كان شيخا عابلا لا يجتال عند الحرب كان اول من بكر من المشركين ابو عامر الفاسق واسمه عبد بن
عمرو بن صبيغ وكان يسمى المراهب فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فكان راس الاوس في الجاهلية فلما جاء الاسلام
شرك به وجاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدو فخرج من المدينة وذهب الى قريش يؤلبهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحضهم على قتاله ووعدهم بان قومه اذا رآوه اطاعوه والوا معه فكان اول من لقي المسلمين فنادى قومه وتعرف
اليهم فقالوا له لا نغالبك عينا يا فاسق فقال لقد اصاب قومي بعدى شى ثم قال المسلمين قتال الشنيدل وكان شعاع
المسلمين يومئذ امثا امثا وابل يومئذ ابو جحانة الرضارى وطلحة بن عبيد الله واسد الله واسد سولة حمزة بن
عبد المطلب على بن ابي طالب النضر بن اشجس سعد بن الربيع وكانت اول لقاء النصارى المسلمين على الكفار فانهم عدل الله ولوا من
حتى انتهوا الى النساء فلم يراى الراية حتى انهم تركوا مركزهم الذى امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه وقالوا يا قوم الغنيمة
الغنيمة فتركهم امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسمعوا وظنوا ان ليس للمشركين رغبة فلهذا وفى طلب الغنيمة
واخلوا الشتر وكفر سنان المشركين فوجدوا التثؤن واليا قل خلاص الراية فجزوا منه وتمكنوا حتى اقبل اخوه فاعطوا بالمسلمين
فاكرم الله من اكرم منهم بالشهادة وهم سبعون نفلى الصحابة وخلص المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا
وجهه وكسر وادى اعينه المني وكانت السفلى وهشموا البيضاء على راسه ورموه بالجحارة حتى وقع لشقه وسقطت حفرة من
الحفرة التي كان ابو عامر الفاسق يليك بها المسلمين فاخذ على بيده واحضنه طلحة بن عبيد الله وكان الذى قتل
اذا صلى الله عليه وسلم عروب بن قيسه وعتبة بن ابي قاصح قيل ان عبد الله بن شهاب الزهري وعمر بن مسلم بن شهاب
الزهري هو الذى شجعه وقتل مصعب بن عمير بين يديه فذفع اللواء الى علي بن ابي طالب لثبته طلقان من خلق المغض
في وجهه فانهزما ابو عبيدة بن الجراح وعرض علي بن ابي طالب سقطت شيتاه من شدة غصه في وجهه وامتنعوا لك بستان

والذي في سعيد الخدري الدم من جنته وادركه المشركون يريدون ما لله حائل بينهم وبينه في الدنيا فنهزم المسلمون فمضى
عشر حرة قتلوا ثم جالهم طلحة حتى اجتمعوا عنده وقرئ عليه الجعنة بظهر مطه والبليل يقيم في جوارحهم واسمهم عشرين
عين قتادة بن النعمان فاقى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدها عليه بيد وكنت اصح عييده ونحسها وما صرخ
الشیطان باعلى صوته ان هذا قتل قتل وقص ذلك في قلوب كثير من المسلمين في ذلك الزمان وكان امر الله قتل زامق وسراو
مراس بن النضر بقوم من المسلمين قتل القوا بدينهم فقالوا تنظرون فقالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما نضعون بالحيوة بعد قوموا فموتوا على امات عليه ثم استقبل الناس لق سعد بن معاذ فقالوا يا سعد اني احب رج
الجنة من دون احد فقاتل حتى قتل ووجد به سبعون خنوقه وجرح يومئذ عبد الرحمن بن عوف بخوامس عشرين جراحة
واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو المسلمين في كان اول مرجع فنهضت لمخض كعب بن مالك فصاخر باعلى صوته يام حشر
المسلمين يا بشر واهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار بيد ان اسكت اجتمع اليه المسلمون ونحسوا معه الى الشعب الذي
نزل فيه وفيهم ابو بكر وعمر والحارث بن الصمة الاضاري وغيرهم فلما امتلأ الى الجبل ادركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لله بن خلف عليه جواده فقال له العود نعم والله انه يقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اقترب منه تناول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة فطعنهم بها في وقت قوته فمكروا الله منهم فقال له المشركون والله ما بك
من ياس فقال له لو كان ما بي باهل في الجاهل ما اتوا اجتماعين وكان يعلف فرسه بكفة ويقول قتل عليه محمدا فبلغ ذلك رسول
صلى الله عليه وسلم فقال بل انما قتله انشاء الله تعال فلما طعنه تنكره الله قوله انما لله فابقى بانه مقتول من ذلك
المرح فمات منه في طريقه سرف مرجعه الى مكة وجاءه على الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمأه ليعسل عنه الدم فوجد احبا في
فادار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلو حرة هنالك فلم يستطع لما به في لمس طلحة تحت حتى صعدا وحالت الصلوات ففعل
بهم جالسا وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم تحت لواء الانصار وشد حظلة الفسيل هو حظلة بن ابراهيم
على ابي سفيان فلما تكن منه حمل على حظلة شد دبر الامور وقتله وكان جنبا فانهما سمع الصيحة وهو صراخه فقام من
فور الى الجهاد فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان المراكلة تفصله فتم قال سلوا اهله ما شاناه فسالوا امراته
فاخبرته ثم طبر وجعل انفق بها هذا الجملة ان الشهيد اذ قتل جنبا يغسل قتل او بالمرحمة وقيل المسلمون حاملوا المشركين
فوقته لهم عرقبت علقه الحارثية حتى اجتمعوا اليه وقالت ام عارة وهي نسيبة بنت كعب المازنية قالوا لشد يد اوضرت
بحرودن قمية بالسيف ضربات فوقته درعان كانتا عليه ضربة بالسيف فمجرها جرحا شديدا على عاقها وكان عروبن
ثابت المعروف بالاصمير من بني عبد الاشمل في الاسلام فلما كان يوم احد قتل الله الاسلام في قلبه الحسن الذي سبقت
منه فاسلم واخذ سيفه ولقى باليه صلى الله عليه وسلم فقاتل ثابت بالجراح ولم يعد له احد ما موه فلما انحلت الحرب طاف
بنو عبد الاشمل في القتلى يلتمسون قتلاهم فوجدوا الاصمير وبيده رمية يسير فقالوا والله ان هذا الاصمير مام جاء به لقد
تركناه وانه لم نترك لهذا الامر ثم سألوا ماله الذي جاء بك حتى يب على قومك ما يرضي في الاسلام فقال بل غيبة في الاسلام انت
الله ورسوله ثم قالت سم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصلى ما تزول من وقتك فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم

والاولوية واعل وجهه الوجوب على قولين الثالث ظاهرها وهو المعروف عن ابي حنيفة م والاول هو المعروف عن اصحاب الشافعي والجمهور
 رحمه الله فان قيل قتل دوى يعقوب بن سفيانة وغيره باسناد جيد ان صفية ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم تؤين
 ليكنن فيما حرة فلفقته في احد ما وكفن في الاخر بجلاء اخر قيل حرة كان الكفار قد سلبوه ومتنوا به وبقر اعين بطنه واستخرجوا
 كبده فلذلك كفن في كفن آخر وهذا القول في الضعف نظير قول من قال يغفل الشهود سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اولى بالاجتماع ومنها ان شهيد المعركة لا يصل عليه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل على شهيد احد لم يعرف
 عنه انه صلى على احد استشهد معه في مغازيه وكذلك خلفاء الراشد ونوابهم من بعد موته ان قيل فقد ثبت في الصحيحين
 من حديث عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم فاصل على احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر وقال
 ابن عباس صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتل احد قيل ما صلاته عليهم فكانت بعد ثمان سنين من قتله من قتلهم
 قرب موته كما مودع لهم وليشبهه هذا اخرجه ابو القيعم قبل موته يستغفر لهم كما مودع للاجلاء والاموات فهذه كانت
 توديعا منه لهم لانها سنة الصلوة على الميت ولو كان ذلك لم يغفرها ثمان سنين ارحمها عند من يقول لا يصل على
 القبر او يصل عليه الى شهر ومنها ان من عذبه الله في الخلف عن الجهاد لم يرض وعجزه يجوز له الخروج اليه ان لم يحب عليه
 كما خرج عجزه بالجور وهو عاجز ومنها ان المسلمين اذا قتلوا واحدا منهم في الجهاد يظنون انه كافرا فاعل الامم بدته من بيت
 المال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يدي ايمان ابا حذيفة فامتنع حذيفة من اذن الدين ثم تصدق
 بها على المسلمين **فصل في ذكر بعض الحكم والغايات المحمودة التي كانت في وقعة احد** قل شار الله سبحانه في
 امهات ما واصلها في سورة الاعران حيث افترق القصة بقوله واذ غارت من اهلها ثياب المؤمنين معاقرة القتال
 الى تمام ستين آية فتمها تعريضهم بسوء عاقبة المعصية والفشل والتنازع وان الذي اصابهم انما هو بشوم ذلك كما
 قال تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسبونهم باذنه حتى اذا قتلتم وتنازعتموه في الامر وعصيتهم من بعده اذ انتم
 قائمون منكم من يزيد والمذنبوا منكم من يزيد في الاخرة ثم صرركم عنهم ليتبين لكم ولقد عاقبكم فماذا اوقا عاقبة
 معصيتهم للرسول تنازعهم وقتلهم كانوا بعد ذلك شدا حذا وبقظة ونحر زل من اسباب خذلان ومنها ان حكمة الله
 وسنته في رسله وانما عجزت بان يلازمه وقيل ان عليهم اخرى لكن يكون لهم العاقبة فانهم لو انتصروا وادخلوا خلعهم
 المسلمين وغيرهم ولو هزموا الصادق مرغعهم ولو انتصروا عليهم دأبوا الى يحصل المقصود من البعثة والرسالة فاقتضت حكمة الله ان
 جمع لهم بين الامرين ليتبين من يتبعهم ويطيعهم الحق طاعة اياه من يتبعهم على الظهور والغلبة خاصة ومنها ان هذا من اعلا
 الرسل كما قال امرؤ القيس في سفيان حلق التلقوا قال نعم قال كيف الحرب بينكم وبينه قال مجال ندال عليه المرة وبذل علينا الحرب
 قال ان ذلك الرسل تشبهتم ثم تكون لهم العاقبة ومنها ان تميز المؤمنين الصادق من المنافق كما نذب فان المسلمين لما اظهرهم الله على
 احد ثم يوم بدر وطار لهم العيص دخل معهم في الاسارى ظاهرا من ليس معهم فيه باطنا فاقتضت حكمة الله عز وجل ان سبب
 لبياد حجة عززت بين المؤمنين والمنافق فاطمنا لنا لقون رؤسهم في هذه الغزوة وتكلموا كما كانوا يكونونه ونظم عجزهم عاداتهم
 صريحوا وانقسم الناس الى كافرون ومنعنا فاقنا انفسا ما طاهر وعز المؤمنين ان لهم صلا في افقهم ودمهم ومهم ان يعارضهم

عزائمهم وهمهم وبين فحسن التسليمية وذكر الحكيم الباهرة التي اقتضت ادلة الكفار عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد صدق من القوم قولهم
 مثله فقد استوتجوا في القرح والارام وتباينتم في الرجاء والثواب كما قال ان تكونوا المؤمنون فأنتم يا مؤمنون كما تكونون وتكونون
 من الله ما لا تكونون فما بالكم تكونون وتصعقون عند القرح والارام فقد اصابهم ذلك في سبيل شيطان وانتم اصبتم في سبيل
 واتباعه مرضية انتم اخبر الله يدل واما يوم هذه الحيرة الذي يباين الناس انها عرض حاضر يقسمها دارين اوليائه واحد له بخلاف
 الآخرة فان عرضها ونصرها ورجاها خالص للذين امنوا ثم ذكر حكمة اخرى هي ان تميز المؤمنون من المنافقين فيعلمهم علم
 روية فتشاهد بعد اكلوا معلومين في غيبه وذلك العالم الغيب لا يرتب عليه ثوابي لعقاب اثمائة رتب الثواب والعقاب
 على العلوم اذ صار مشاهدا واقفا في الحسن ثم ذكر حكمة اخرى هي اتخاذ سببائه من شهادته فانه يحجب الشهادته من عباده
 وقد عد لهم على المنازك افضلها واول القدر لنفسه فلا بد ان ينيلهم درجة الشهادة وقوله والله لا يحب الظالمين تنبيه
 لطيف للموقر على ان كراهته وبضه للمنافقين الذين اخبروا عن نبهه يوم احد فلم يشهدوا ولم يخلفهم شهداء
 لانهم لم يحجبهم فاركسهم وردهم ليومهم ما خسر به المؤمنين في ذلك اليوم وما اعطاه من استثنى مدتهم فبططوا في الظلمين
 عن الحساب بالتي فحق لها اطيئه وحزبه ثم ذكر حكمة اخرى فما اصابهم ذلك اليوم وهو تحيى الذين امنوا وهو تنقيتهم فطهرهم
 من الذين نوب من افات النفوس ايضا فانه خلصهم وعصمهم من المنافقين فميزوا منهم فحصل لهم تحيى من تحيى من نفوسهم
 وتحص من كان يظهر له منهم وهو عدو ثم ذكر حكمة اخرى هي محو الكافرين بطنيا منهم وبغيرهم وعد انهم لم تذكر عليهم
 حساباتهم وظنهم انهم لم يخلون الجنة بل ان الجهاد في سبيله والصبر على اذاهم وان هذا امتهم بحيث ينكر على من
 ظننه وحسبه فقال لهم حسبي ان تدخلوا الجنة وما تعلم الله الذين جاهاه وامكروا يعلم الصابرين اى ولما يقم ذلك
 منكم فيعلمه فانه لو قد علمه فما زاكم عليه بالجنة فيكون الجزاء على الواقع للمعلوم على الجود العلم فان الله لا يخفى
 العبد على جود علمه فيه دون ان يقع معلومه ثم تنحصر على من يتهم من امر كانوا يمتنونه ويودون لنفاه فقال لقد كنتم
 تمنون الموت من قبل ان تلغوه فقد رايتهم تنظرون قال بن عباس لما اخبرهم الله تعالى على لسان نبيه بما فعل بشهيد بل
 من الكرامة دعوا في الشهادة فقتلوا فقالوا استشهدون فيه فليحرقوا اخوانهم نارهم الله ذلك يوم احد سببه لهم فادبوا ان
 الغزاة من ايمان شاء الله منهم فانزل الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلغوه فقد رايتهم تنظرون وتمنوا ان وقع
 احاد كانت مقلدة وانها صابرين يدي موت رسول الله صلى الله عليه وسلم قيامهم ووجههم على انقلابهم على انقلابهم ان مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتل بل الواجب عليهم ان يثبتوا على دينه وتوحيد ويموتوا عليه يقتلوا فانهم انما يريدون
 رب محيى وهو حي الموت فلو مات محيى واقتل لا ينفع لهم ان يصرفهم ذلك عني بنه وما جاء به لكل نفس ذلقة الموت وما بحث محيى
 صلى الله عليه وسلم ليخلصه لاهوا ولا هم بل لموتوا على الاسلام والتوحيد فان الموت لا بد منه فسواء مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبقي ولهؤلاء وجههم على رجوعهم من وجه منهم عني بنه لما صرته الشيطان بان محيى اقل قتل قال ما محيى
 رسول قد حلت من قبله الرسل ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
 الشاكرين والشاكرين هم الذين عرفوا النعمة فثبتوا عليها حتى ماتوا وقتلوا فظهر اثر هذا الساب حكوا هذا الخطاب يوم ما

رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتد على عقبيه وثبت الشاكرون على دينهم فصورهم الله وأغرهم وظفرهم بأعدائهم
وجعل العاقبة لهم ثم أخبر سبحانه أنه جعل لكل نفس جلا لجلال يستوفيه ويلحق به فيرد الناس كلهم حوض النيا موددا
ولم يكن وان شئت أسبابه ويصرون عن موقف القيامة مصدا شقي فريق في الجنة وفريق في السعير ثم أخبر سبحانه أن
جماعة كثيرة من بني أمية قتلوا وقتل منهم أشياخهم كثير وفأوه من بقي منهم لما أصابهم في سبيله وما خضعوا واستكانوا
وما وهوا عند القتال الا خضعوا ولا استكانوا بل تلقوا الشهادة بالحق والنعمة والإقدام فلم يستشبهوا بغيرهم مستكينين
اذلة بل استشهدوا العز كالزكاه مقبلين خضوعيون والهيمن الائمة تتناول الفريقين كليهما ثم أخبر سبحانه عما استعمرت به
أكتنيه وأمرهم على قومهم من عتوانهم وقوتهم واستغفارهم وسؤالهم وهم ان يثبت قدمهم وان ينصرهم على أئمتهم فقال
وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا انظر لنا ذنوبنا واسرافنا فاعرفنا ونثبت قدمنا والعصرنا على القوم الكافرين فانما أمر الله أن يولي
الذين آمنوا وأولئك هم الصالحون ثم أخبر سبحانه انما يولي الله من يشاء والله حكيم في ما يعطي القوم من الغنم والذين آمنوا
وكانوا يقاتلون في حق وتجاهوا وحلوا ان النصر منوطه بالطاعة قالوا ربنا انظر لنا ذنوبنا واسرافنا فاعرفنا ونثبت قدمنا
وتعالى ان لو ثبت قدمهم وينصرهم لم يقدر على تثبيت قدم الغاصرين ونصرها على أئمتهم فمالوا ما يعملون انه سيد
دورهم ولان لم يثبت قدمهم وينصرهم لم يثبتوا ولم ينصرهم وهو هو المقاتلين حقها مقام المقصود وهو التوحيد والرجاء اليه
سبحانه وعظام انزاله المات من النعمة وهو الان في الاسراف وحلهم سبحانه من طاعة عدوه واخبر انه ان اطاعهم خسر الدنيا
والآخرة في ذلك ثم يعرض لما تفادى الذين انطاعوا الشركين لما انتصروا وظفر يوم احد ثم أخبر سبحانه انه مولى المؤمنين وهو
خير الناس من هم ان لا يفخروا بالنصر ثم أخبر انه سيلي في قلوب أئمتهم الرعب الذي يمنعه من الهجوم عليهم والإقدام على حرمهم
فانه قوي حريجه من الرعب ينصرفون به على أئمتهم وذلك لرعب بسبب ما في قلوبهم من الشوك بالله وعلى قدر الشوك
يكون الرعب فالشوك بالله اشد شق خوقا ورعبا والذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بالشرك لهم الزم الهدى والفرار والشكر
له لطيف الضلال الشقاء ثم أخبرهم انه صدقهم وعين النصر على عدوه وهو الصادق لو صدقهم واستمر على الطاعة ولزموا امر
الرسول استمرت نصرتهم ولكن انطاعوا الطاعة وفارقوا امرهم فانطاعوا عن عصية الطاعة ففارقوا النصر فصرهم عن نصرهم
عقوبة وابتلاء وترياق لهم سوء عواقب العصية وحمل قبة الطاعة ثم أخبر انه عقابهم بذلك كله وانه ذو فضل على عباده
المؤمنين وقيل للحسن كيف يعفو عنهم وقد سلط عليهم على نصرهم حتى قتلوا منهم من قتلوا وقتلوا منهم من قتلوا فقال لا
عفو عنهم لاستأصلاهم ولكن يعفو عنهم فدمهم عن جعلهم كالمؤمنين على استيصالهم ثم ذكرهم بحالهم وقت الفرار
مصدقين اى حادين في الحرب والذهاب في الرض وساعدوا في الجبل لا يكونون على احد من يديهم واصحابهم والرسول لا يجوز
في آخر امرى عباد الله ان رسول الله فانهم بهذا الهرب والفرار عما بعد ثم الغزاة والكسرة وغير حرفة الشيطان فيهم
بان هم قد قتل قيل جاز لك غيما ثم رسول الله فزاركم عنده واسلمتموه الى عدوه فانقرضوا الى حصول الكوزاء على الغم الذي
او قصمهم بنبيه والقول الاول اظهر لوجه **احد** ان قوله ليكن اناسوا على ما كانوا ولا اسبابكم تنبيه على حكمة هذا الغم
بعد الغم وهوان ينسبهم الحزن على ما فاتهم من الظفر وعلى ما أصابهم من الهزيمة والجر ففسوا بذلك السلب هذا لما يحصل

من زاد المعاد

بأنهم الذي يعقده عن آخر الثاني أنه مطابق لما قد فاته حصل له من غزوات الغنيم في أعقبه عن الهزيمة ثم غم الجوارح الذي
اصابهم ثم غم القتل ثم غم سماعهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل ثم غم ظهور عدائهم على الجبل فقوموا ليس للمؤامرين اثنين
خاصة بل تمامات في تمام التمام والابتداء والامتحان **الثالث** ان قوله يغمرهم في تمام الثواب لانه سبب جزاء الثواب واللعن
اذا يكون غما متصلا بغير جزاء علماء وقوم منهم من المرحوم سلاكم بنبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه وخراسان استكملوه وهو
يدعوك ومخالفته له في لزوم تركه وتنازعكم في الرافضين لكم وكل احد من جنس الامور يوجب غما يخصه فترادف عليهم
الغوم كما ترادفت منهم اسبابها وموجباتها ولولا ان تداركهم يعفو مكانا من آخر ومن لطيفه بهم ورافقه ورحمته ان
هذه الامور التي صدرت منهم كانت من امور الطباء وهي من بقايا النفوس التي تمنع من النصر المستقر فقيض لهم
بلطفه اسبابا اخرجها من القوا الى الفعل فيرتب عليها آثارها المكرهه فاعلموا حاجتين ان التوبة منها والاحتراز من
امثالها وقضاها باضدادها ومتعين لانهم لهم الفلاح والنصرة والائمة المستقرة والبرهانوا اشتد حذر ابا عبد الله ومعرفة
بالابواب التي دخل عليهم منها **مصر** وربما حصى الاجسام بالعلل بل ثم انه تداركهم سبحانه برحمته وخفف عنهم
ذلك النهم وغيب عنهم بالنعاس الذي انزل عليهم امانته ورحمة والنعاس في الحرب علامة النصر والامن كما نزل عليه
يوم بدر واخبر من لم يصبه ذلك النعاس فهو من امة نفسه لادبته ولا تبيته واجمى اياه واتهم بظنون بالله غير الحق
ظن الجاهلية وقد فسر هذا الظن الذي ازيل بالله بانه سبحانه لا ينصر رسوله وان امره وسيضل والله يسلمه للقتل
وقد فسر بان اصحابهم لم يكن بقضائه وقد ولا حكمه له فيه ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم امره وسيله ويظهر
على ان كل واحد هذا هو ظن السوء الذي فطننا لفقون والمشرقون به سبحانه وتعالى في سورة الفتح حيث يقول **يَعْنِي**
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بالله ظن السوء عليهم ثم اثم السوء وعصيان الله عليهم والنعاس في
أعد لهم جهنم وساءت مصيرا وانما كان هذا ظن السوء وظن الجاهلية بالنسبة الى اهل الجبل ظن غير الحق لانه ظن
غير ما يليق باسمائه الحسنه وصفاته العلية واذنه للبرائة من كل سوء بخلاف ما يليق بحكمته وحده وتفرد به بالعبودية والهيبة
وما يليق بوجده الصادق الذي لا يخلفه وكلمته التي سبقت لرسوله انه ينصرهم ولا يخلفهم ولجنده بانهم هم القالون
فمن ظن به انه لا ينصر رسوله ولا يحتم امره ولا يؤيد ويؤيد يعلمهم ويظهر حربه اعدائه ويظهر حربه عليهم والله لا ينصره
وكتابه وان يدبيل الشوك على التوحيد والباطل على الحق دالة مستقر فيضلهم التوحيد الحق اضلالا لا يقوم بعد
ايك فقد ظن بالله ظن السوء ونسبه الى اخلاق ما يليق بحاله وصفاته ونوعته فان من جنس وعزته وحكمته المجتهد
يا ويك لك يا باي ان يدع حربه جنده وان يكون النصر المستقر والظفر الذي لم يجد احد انه لشوكين به العاطلين به فمن ظن به
ذلك فاعرفه واخبره فساءه واخبره صفاته كماله ولكن لك من انكر ان يكون ذلك بقضائه وقد فاعرفه واخبره
ملكه وعظمته ولكن لك من انكر ان يكون قنا حاقه من لك غير حكمه بالغة وغاية محقة يستحق الحمد عليها وان
ذلك انما صكر عن مشية مجردة عن حكمه وغاية مطلوبة في حباله من فمته وان تلك اسباب المكرهه المفضية
اليها بالانحراف تقدر بها عن الحكمه لافضائها الى ما يحسن ان كانت مكرهه فاقدر حاسدا في انشاء لعبها واخلاقها

باطل ذلك ظن الذين كفروا في قولهم لا ينزلنا الله ولا ينزلنا السوء فيما كبروا فيه ويعلمون بالله غير الحق ظن السوء فيما يخص بهم وفيما
يفعله بغيرهم ولا يعلمون ذلك الا من عرف الله وعرف اسماءه وصفاته وعرف موصييه وحكمته فمن قطن من حكمة
وليس من من حكمة فقد ظن به ظن السوء ومن جاز عليه ان يعذب بالويلاء من احسانهم واخلاقهم وليسوى بينهم وبين اعدائه
فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به ان يترك خلقه سدى معطلين من العرف والفرار ورسوله يسرى عليه كما كتب بل
يتكلمهم كما كان انعام فقد ظن به ظن السوء ومن ظن ان يجمع عبيده بعد موتهم للثواب العقاب في ارجاء في قمار الحسن
والسيئ باسائه وبين خلقه حقيقة ما اختلفوا فيه ويظهر للعالمين كلهم صدقه وصدق رسوله وان اعداء كانوا هم
الكاذبين فقد ظن به ظن السوء ومن ظن انه يضيء عليه الصالح الذي عمله خالصا لوجه الكريم على امثال امره و
يظلمه عليه بالاسباب من العبد وانه يعاقبه بما ارضيه له فيه ولا اختيار له ولا حرة ولا ارادة في حصوله بل انما
على فعله وسجانه به او ظن انه يحسن عليه ان يؤيد عدله الكاذبين عليه بالمجازاة التي يؤيد بها انبياءه ورسوله و
يحسن اعدائهم يضلون بها عباده وانه يحسن منه كل شئ حتى تعذيب من افترع وطاعته فيجد في الحجارة سفلى
للساقطين نعم من استفد من عدل الله ورسوله ودينه في رفعه الى اعلى عليين وكل الامرين في الحسن سواء
عنده ولا يعرف متناه احد هما ووقوع الآخر لا يجبر صادق الالف العقل لا يقتضيه بغير احدهما وحسن كثر فقد ظن به ظن
السوء ومن ظن به انه اخبر عن نفسه وصفاته وافعاله بما ظاهره باطل تشبيهه وتمثيله وتزكى الحق لم يحجب به وانما من اليه
رموزا بغيره وانما اليه اشارات ملغاة لم يصح به وصور دائما بالتشبيه والتمثيل والباطل اراد من خلقه ان يتبوا لاذنهم
وقواهم فكاره في تحريف كلامه عن مواضعه وتاويله على غير تاويله وتطلبوا له وجوه الاحتمال المستكبره والتاويل
التي هي الاغارة والاحجاب شبه منها بالشفة البيان واحالهم في معرفة اسمائه وصفاته على عقولهم وآرائهم لا على كتابه بل
اراد منهم ان ايجملوا كلامه على ما يعفون من خطابهم ولغتهم مع قدرته ان يصير لهم بالحق الذي يبينه التصريح به وبهم من
الانفاظ التي توقفت في اعتقاد الباطل فلم يفعل بل سلك بهم خلاف طريق الهدى والبيان فقد ظن به ظن السوء فانه ان
قال انه غير قادر على التعبير عن الحق بالفاظ الصريح التي عبر به هو وسلفه فقد ظن بقدرته العجز وان قال انه قادر ولم يبين
وعدل عن البيان وعن التصريح بالحق الى ما هو بمرحوم في الباطل المحال الاعتقاد الفاسد فقد ظن بحكمته ورحمته ظن
السوء وظن انه هو وسلفه عبر واعن الحق بصريحه دون الله ورسوله وان الهدى الحق في كلامهم وعباراتهم ما كان الله
فانما يوحد من ظلم التشبيه والتمثيل والاضلال ظاهر كلام المتكلمين الجاهل الهوى والحق وهذا من سوء الظن لا شك
هو ادمي الظانين بالله ظن السوء ومن الظانين به غير الحق ظن الجاهلية ومن ظن به ان يكون في ملكه لا انشاء ولا يقدر
على الجهاد وتكوينه فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه كان معطلا من الازل الى الابد عن ان يفعل الا بوصف حيث قد بلغه
على الفعل ثم صار قادرا عليه بعد ان لم يكن قادرا فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه لا يسمع ولا يبصر ولا يعلم الموجودات
ولا يعلم السموات ولا النجوم ولا ينبت ادم وحركاتهم وافعالهم ولا يعلم شيئا من الموجودات في اعيانهم فقد ظن به ظن السوء و
من ظن انه لا سمعه ولا بصره ولا علمه ولا ارادة ولا كلام يقول به ان لم يكلمهم من الخلق ولا يحكمهم بل والافعال يقول

والله امر ولا يخفى يقوم به فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه فوق سماءه علم شئ به بائنا من خلقه وانسب
 ذاته تعالى عن شئ كنبته الى اسفل السافلين الى الامكنة التي يرغب عن ذكرها وانه اسفل المكنة اعلى ومقال سبحانه في
 الاسفل كما قال سبحانه في الاعلى فقد ظن به اقم الظن اسوأ ومن ظن به انه يجب انكفر في الفسوق والعصيان يجب
 الفساد كما يجب الايمان والبر والطاعة والاصلاح فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه ارحم من رحمة ولا يفتني ولا يخطئ
 ولا يوالي الا يعاد ولا يقر به من احد من خلقه ولا يقر بمن طعنوا في ذوات الشياطين والقريب من ذلك ان لا تملك
 المقربين واوليائه المخلصين فقد ظن به ظن السوء ومن ظن انه يساوي بين المتضادين ويفرق بين المتساويين من كل
 وجه ويحط طاعات العباد لله تعالى الصواب بكيفية واحدة يكون بعد ما يفعله فاعل تلك الطاعات في انفراد
 الابد من تلك الكيفية ويحبطها جميع طاعاته ويحذل في العذاب كما يحذل من الاثوم به طرفة عين واستفقد
 ساعات عمره في مسأخطة ومعادات رسله ودينه فقد ظن به ظن السوء وبالجملة فمن ظن به خلاف ما وصف به
 نفسه ووصفه به رسله واعطى حقائق ما وصف به نفسه ووصفته به رسله فقد ظن به ظن السوء ومن ظن ان له
 ولدا وشريكا وان له الشفع عند الله ان اذنه او ان بينه وبين خلقه وسائل يرفعون حوائجهم اليه او انه نصيب
 اولياء من جده يتقر بهم اليه ويتوسلون بهم اليه ويحبلونه وسائل بينهم وبينه فيسعون عنهم ويخافونهم ويرجونهم
 فقد ظن به اقم الظن اسوأ ومن ظن انه ينال ما عنده بمحضته ومخالفته كما ينال بطاعته والتقرب اليه فقد
 ظن به خلاف حكمته وخالف موجب سألته وصفاته وهو من ظن السوء ومن ظن به انه اذا ترك الاجل شيئا لم يعب
 خيرا منه او من فعل الاجل شيئا لم يعطه افضل منه فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه لا يفتني ولا يخطئ ولا يوالي
 ويحرمه بغير حرم ولا سبب من العبد الاتجار بالمتنبيته ونحو الزيادة فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه اذا صدقه
 في الرغبة والرهبة وتضرع اليه وسأله استعان به وتوكل عليه ان يخيبه ولا يعطيه ما سأل فقد ظن به ظن السوء
 وظن به خلاف ما هو اهله ومن ظن به انه يثيبه اذا عصاه بما يثيبه اذا اطاعه وسأله ذلك في دعائه فقد
 ظن به خلاف ما تقتضيه حكمته وحججه وخلاف ما هو اهله وما لا يفعل ومن ظن به انه عصاه او اسخطه او اضر
 في معاصيه ثم اتحن من دونه وليا او دعام من له ملكا او بشرا حيا وميتا يوجبون له ان ينفعه عند الله ويخلصه
 من عذابه فقد ظن به ظن السوء وذلك زيادة في بعد من الله وفي عذابه ومن ظن به انه لا يسلط على سوله محمد
 صلى الله عليه وسلم اعداءه تسلط المستقر اذا نفي حياته وفي حياته وابلائهم لا يفرقونه فلما مات استبدوا بالامر
 دون وصيته وظلموا اهل بيته وسلبوا حرمهم واذا هو كان العزة والغلبة والقهر اعدائه واعدائهم دائما من عبي
 حرم ولادته وولايته واهل الحق هو يرقيهم لهم وغصبهم ايام حرقهم وتبليهم دين نبينهم وهو يقدر على نصر اولياءه وحججه
 وجنده ولا ينصرهم ولا يمد لهم بليل بل يمد لهم عليهم بدلا وانه لا يقدر على ذلك بل حصل اهل البغي قد قل ولا تمتيته شر
 جعل اعداءه الذين يمدون له مضاجعة في حضرة تسلم امته عليه علم كل وقت كما ان الله الراضة فقد ظن به اقم الظن
 اسوأ سؤله قالوا انه قادر على ان ينصرهم يجعل لهم الدلالة والظفر وانه غير قادر على خلق شئ ثم قادحون في قدرته

اوفى سكرته وسعد ذلك من ظن السوءية والارباب ان الرب الذي فضل هذا يفضل الى من ظن به ذلك غير محو عنه وكل
 الواجب ان يفعل خلاف ذلك لكن قواعد الظن الفاسد بخلاف اعظم منه واستحاروا من الرضاء بالنار فقالوا لم يكن هذا
 بمشية الله ولا له قدرة على دفعه ونصر اوليائه فانه لا يقدر على افعال عباد الله ولا يدخل تحت قدرته فظنوا به خرافاتهم
 الجور من الثنوية يومهم وكل مبطل كافور مبتدع ومفهو ومستدل فهو يظن بربه هذا الظن وانه اولى بالنصر والظفر
 والعلوم من خصومه فالتواخلق بل كلهم الامن شاء الله يظنون بالله غير الحق وظن السوء فان غالب بني آدم يعتقد
 انه محبوس الحق ناقص الخطا وانه يستحق فوق ما اعطاه الله وليس الله حاله يقول ظنني ربي ومنعني الاستحقاق ونفسي تهتد
 عليه بل الله هو ليسانه ينكره والنجاس على التصريح به ومن فقتل نفسه وتغلغل في معرفة ذاتها وطواها اراى ذلك قريبا
 كما انما المون النار في ان ينادوا فاقه جازا من شئت يبيع شراره عما في ناده ولو فقتلت من فقتنته لرأيت عند تعبها على
 القدر بملامة له واقرارا عليه خلاصا جري به وانه كان ينبغي ان يكون كذلك واذا فستقل مستكبرا وفتش نفسك هل
 انت سالم من ذلك **شعر** فان يتجر منها يا تجر من خي عظيمه والافان يا اخا لى ناجيا فليعتن لليبس الناحر بنفسه بهل
 الموضع وليتنب الى الله ويستغفر كل وقت من ظن بربه ظن السوء وليظن السوء بنفسه التي هي مادة كل سوء ومنهم كل شر والكرت على الجمل
 والظفر فخواولى بظن السوء من احكام الحاكمين واعدل العادلين وارحم الراحمين الغفر الجيد الذي له الفناء التام والجد التام والحكمة
 التامة للزاد عن كل سوء في ذاته وصفاته وافعاله واسماؤه فان له الكمال المطلق من كل وجه وصفاته كذلك وافعاله كذلك
 كلها حكمة ومصليحة ورحمة وعدل اسماءه كلها حسنة **شعر** قال تظن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل ولا
 تظن بنفسك قطعة خراة وكيف بظالم جان جهول وقوليا بقسوى كل سوء آتري اخير من ميت بجمل وتظن بنفسك السوء
 تجدها لك وخيرها كما المستحيل وما بها من تعاقبها بخيرها فملك مواهب الرب الطيب وليس بها او منها ولكن من الرحمن فاشكر
 للذليل والمقصود ما ساقا هذا الكلام من قوله وطائفة قد اهتمهم انفسهم يظنون بالله غير الحق تظن الجاهلية ثم اخبر
 عن الكلام الذي صدر عن ظنهم الباطل هو قولهم هو الذي انما من الذي وقوله لو كان لنا من الرحمن كشيء ما قبلنا ههنا فليس
 مقصودهم بالحكمة الاولى والثانية اثبات القدر ودر الزم كل الى الله ولو كان ذلك مقصودهم بالحكمة الاولى لما ذموا عليه ولما
 حسن الرد عليهم بقوله ان الزم كل لله ولا كان مقصد هذا الكلام ظن الجاهلية ولهذا قال غير واحد من الفسيفس ان ظنهم الباطل
 هو هذا هو التكبذب بالقدر وظنهم ان الامر لو كان اليهم وكان سؤل الله صلى الله عليه وسلم واحماده يتبعهم وليسعوا منهم
 لما اصابهم القتل يكون النصر والظفر لهم فكل يوم الله عن وجل في هذا الظن الباطل الذي هو ظن الجاهلية وهو الظن
 المنسوب الى اهل الجهل الذين يتعنون بجد نفاذ القضاء والقدر الذي لم يكن بد من نفاذه انهم كانوا قادرين على دفعه والامر
 لو كان اليهم لما نفذ القضاء فكل يوم الله بقوله قل ان الامر كله لله فلا يكون الا سابق قضائي وقدر به وعمرى به علمه كتابه
 السابق وما شاء الله كان واخرى شاء الناس ما ابوا ولا يشاء لم يكن شاء الناس ام لم يشاء وما جرى عليهم من الضربة والقيل
 فانه والكوفي الذي لا سميل المدفوعة سواء كان لكم من الامر شي او لم يكن لكم وانكم لو كنتم في بيوتكم قد كتب القتل على بعضكم
 ظهر الذين كتب عليهم القتل ميتون لم يصاحبهم واحد سواء ان يكون لهم من الامر شي او لم يكن وهذا من اظهر الاشياء

الباطل ان يقول القدرية النفاة الذين يجوزون ان يقع ما يشاء الله وان يشاء ما لا يقع **فصل** ثم اخبر سبحانه عن حكمته
 اخرى في هذا التقدير وهو ابتلاك في صمد وهو اختيارها فيها من ايمان النفاق فالؤمن من الزيادة بين الكمال والامانة وتسليماً
 والمتناقض ومن في قلبه مرض لاجل ان يظهر ما في قلبه على جوارحه ولسانه ثم ذكر حكمته اخرى هو تخصيص في قلوب المؤمنين
 وهو تخليصه وتقيته وتهذيبه فان القلوب بها الطها بغيرها الباب الطبا ثم وميل النفوس حكم العادة وتزيين الشيطان
 واستيلاء الغفلة ما يضاف ما اودع فيها من الايمان والاسلام والبر والتقوى فلوتركت في عافية دائمة مستمرة لا يتخلص
 من هذه الخاطلة ولا يتخلص منه فاقضت حكمته العزيز الرحيم ان يقتصر لها من المحن والبالا ما يكون كالنماء الذي لا يضر من
 داء ان لم يتدل ركه طيبه بازالتة وتقيته من جسد والارخيف عليه منه الفساد والهلاك فكانت نعمته سبحانه عليهم
 بهذه الكسرة والهرمية وقيل من قتل منهم تعادل نعمته عليهم بنصرهم وتأييدهم وظفرهم بجهنم فلم عليهم النعمة التامة
 في هذا وهذا ثم اخبر سبحانه وتعالى عن قول من قول من المؤمنين الصادق في ذلك اليوم وانه سبب كسبهم وذوقهم فاستقر لهم
 الشيطان بثلث الاعمال حتى قولوا فكانت اعمالهم جودا عليهم ازيد ما عد من قومه فان اعمال جنود العباد عند الله لا يد
 للمعد في كل وقت من حريته من نفسه تهنيطاً وتقصير فهو عمل عد به اعماله من حيث يظن انه يقابل بها ما يبعث اليه
 سمية تغزوهم عد من حيث يظن انه يغزو عد به اعمال العبد لتوقه قسر الامتصاصها من الحيز والشر والعبد لا
 يشعر ايشعرو يتعالم فخر الانسان من عد به وهو يطبقه انما هو يجند من عمله بعثه له الشيطان استقر له به ثم اخبر
 سبحانه انه قد عفا عنهم لان هذا الغرار لم يكن عن نفاق ولا شك انما كان عارضا عفا الله عنه فبادت شجاعة الاجمان
 وشانه الى كرها واصلها ثم ذكر عليهم سبحانه ان هذا الذي اصابهم انما اتوا فيه من قبل انفسهم وبسبب عا الهوى فقال
اولما اصابكم مصيبة قد اصابكم مثلها قلتم اقلنا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير وذكر هذا بينه
 فيما هو امر في ذلك في السورة الملكية فقال **ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويغفوا عن كثير** وقال **ما اصابكم من**
حسنة فمن الله وما اصابكم من سيئة فمن نفسيك فالحسنة والسيئة ههنا النعمة ولكسبة فالتنعة من الله
 من بها عليكم والمصيبة انما انشأت من قبل نفسك علك فالاول فضله والثاني عدله والعبد يتقلب بين فضله
 وعدله جار عليه فضله ما يرض فيه حكمه عدله فله قضاء وعزم الاله الاولي بقوله **ان الله على كل شيء قدير** قل
قل هو من عند انفسكم اعلنا لله يوم قد تهتم عدله ولبه عاد قاد وفي ذلك اثبات القدر والسبب قد كسر السبب
 وازاد في النفوسهم وفكر عوم القدر واوضح انه انفسه فالاول في الجبر والثاني في نفي القول بطل القدر فهو شاكل قوله
لئن شئنا لنكوننكم ايسر فكلر وما نشاء اقرب ان ان يشاء الله رب العالمين وفي ذكر قد تههنا كانت لطيفة وهي ان هذا الامر
 بيد ومحت قد ته وانه هو الذي لو شاء لصرفه عنكم فلا تظلموا الشفاء مثاله من غيره ولا تظلموا على سوءه وكشف هذا
 الخلق واوضحه كالارضاء بقوله **وما اصابكم يوم النجاة** النجاة فإذن الله وهو الذي ان الكوفي القدرى لا الشرع الذي في قوله في
 السور **وما نرى بشارته يوم الدين** من احب الى ايمان الله ثم اخبر عن حكمته هذا التقدير وهو ان الله

وسموا الله عليهم وجوابه لهم عن قوموا بالثفاق وما قول اليه وكيف يحرم صاحبه سعادة الدنيا والآخرة فيعود عليه
 بفساد الدنيا والآخرة قبله كم من حكمة في ضمن هذه القصة بالغة ونعمة على المؤمنين سائفة وكفر بها من تحن وترجو
 وإرشاد وتبينه وترهف بأسباب الخير والشر وما لها وعليهما ثم عني بنبيه وأوليه وعن قتل منهم في سبيله أحسن تربية
 والطف ما وادعاه إلى الرضاء بقضاء ما لها فقال لا تحبب الذين قتلوا في سبيل الله ما قاتل أحدا منكم ولا جاهدوا منكم ولا قاتلوا
 في سبيل الله من قتلوا ولا يثبتون بالذين قتلوا منكم ولا يثبتون في سبيل الله من قتلوا منكم ولا يثبتون في سبيل الله من قتلوا
 منكم ولا يثبتون في سبيل الله من قتلوا منكم ولا يثبتون في سبيل الله من قتلوا منكم ولا يثبتون في سبيل الله من قتلوا منكم
 واستشارهم بأحوالهم الذين ياتونهم بهم ثم سرورهم ونعيمهم واستشارهم بما يجد لهم كل وقت من نعمته وكرامته وذكرهم
 سبحانه في إنشاء هذه الأمة عظم منته ونعمه عليهم التي قابلوها بكل محبة تالها وليمة تارشت في جنب هذه الأمة و
 النعمة التي جعلها للذين آمنوا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويحكمهم ويعلمهم الكتاب الحكيم ويتبين
 من الضلال الذي كان فيهم قبل إرسالهم إلى الهدى من الضلال إلى الهدى ومن الظلمة إلى النور ومن الجهل إلى العلم وكل بليته محبة
 تتال بعد حصول هذا الخير العظيم لهم ليس بعد ذلك جنب الخيرة التي كانت في كل طرف في جنب ما يحصل لهم من
 الخير ما علمهم من سبب المصيبة من عند أنفسهم لعلوا بها بقضائه وقد واثقوا به وأرجعوا عنه ولينبهروا به في
 من بطون الأيتام وفي قضائه وقد واثقوا به وأرجعوا عنه ولينبهروا به في من بطون الأيتام وفي قضائه وقد واثقوا به
 خطبوا ما فاتهم من النصر والفتنة وغفروا عن قتالهم بما قالوا من ثوابه وكرامته لينافسوا فيه ولا يجوزوا عليهم فله الحق كما هو
 أحله وكما هو يفتح لهم **بجدهم عز وجل** **فصل** وما انقضت الحرب لكفأ المتكفرون فغن المسلمون منهم قصدوا ذلك
 أحرار الذين رأى الأموال فشق ذلك عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أبى طالب خطبته عنه أخرج في أنار القوم
 فأنظروا يا بصيرون فماذا يريدون فانهم جنوا الخيل المتعطاة الذين ظفروا بريدن من مكة وان كانوا يركبوا الخيل ساوقوا الإبل فأنهم
 يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لئن رادوا هذا لشير بهم ثم أجازهم في ما قال على فخرجت في آثارهم النطاوق يصنعون
 فجاءوا الخيل المتعطاة الذين رجعوا مكة فلما غرهم على الرجوع إلى مكة أشرف على المسلمين أبو سفيان فناداهم معكم الموسر
 بريد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا قد فعلنا قال أبو سفيان فنكروا لعدوهم فماتوا في بعض ما كان في
 بعض الطريق تاروا في أياهم وقال بعضهم لبعض لم تصنعوا شيئا أصبتم شوككم وجعلتم ثم تركتموهم قد قتل منهم
 رئيس يجمعون لكم فارجعوا حتى تستأصل شأفتهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى في الناس وكن
 لا بأس بالقله عنهم وقال الحفيظ مغاضبهم من شهد القتال فقال له عبد الله بن أبي أركب معك قال انما استجيت الله
 المسلمون على ما هم من الجرح الشد بين الخوف قالوا سمعوا وطاعة واستأذنته جابر بن عبد الله وقال يا رسول الله
 في أحب إن أقتل مشهدا أكننت معك وانما خلفني أبي على ياتك فاذن لي أسير معك فاذن له فصار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حتى بلغوا الحمراء الرصد أقبل معبد بن أبي معبد فخرأع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم فاسلم فامر أن يلحق بآبي سفيان فيخذله فلحقه بالرجاء ولم يعلم بأسلامه فقال ما وراءك يا معبد

ملوك قريظة
 قريظة
 قريظة
 قريظة

الرابعة وقيل في الحرم يريد محارب سبط ثعلبية بن سعد عن غطفان واستعمل على المدينة اياذ الغفاري وقيل غنائ
 ابن عفان خير في بعائته من اصحابه وقيل سبائته فلقى رجلا من غطفان فتوافقوا ولم يكن بينهم قتال الا انه صلى بهم ثم مضى
 صلوة الخوف هكذا قال ابن السكيت وجماعة من اهل السير والمغازي في تاريخ هذه القرأة وصلوة الخوف بها وتلقاها الناس
 عنهم وهو مشكك جلد فانه قد سمع من المشركون محسورا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن صلوة العصر حتى
 غابت الشمس في السنن ومسنن احمد والشافعي رحمه الله انهم جيسوم عن صلوة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فضلا عن
 جميعها وذلك قبل تولد صلوة الخوف والخندق بعد ذات الرقاع سنة خمس مائة كذا الظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم ادا صلوة
 صلاها الخوف بعسفان كما قال ابو عمار الزرقى كانا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركون
 يومئذ خالد بن الوليد فقالوا القاء لعينا من غفلة ثم قالوا ان لهم صلوة بعد هذه هي اجابهم من اهل الهرم وبنائهم فقلت
 صلوة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا وقتين وذكرنا الحديث رواه احمد واهل السنن وقال ابو هريرة كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بين خيتمان وعسفان محاصرا المشركون فقال المشركون ان هذا لصلوة هم اهو
 اليها من ابنائهم موافقهم هو المشركون ثم ميلوا عليهم ميلا واحدا فجاء جبريل عليه السلام يقسم اصحابه بصليان ذكرنا الحديث
 قال المزملي في حديث حسن صحيح واخر في بينهم ان غزوة عسفان كانت بعد الخندق وقد سمع عنده صلوة الخوف
 بذات الرقاع فلم انها بعد الخندق وبعد عسفان ويومئذ ان ابا هريرة وابا موسى التميمي شهدا ذات الرقاع كما في الصحيحين
 عن ابي موسى انه شهد غزوة ذات الرقاع وانهم كانوا يلقون على ارجلهم خرقة لما نقيت فسميت غزوة ذات الرقاع واما
 ابو هريرة ففي السنن والسنن ان مروان بن الحكم سألته هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف
 قال نعم قال متى قال عام غزوة بحد هذا يدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وان من جعلها قبل الخندق فقد فهم ما ظاهرا
 وكما يفتن بعضهم لهذا ادعى ان غزوة ذات الرقاع كانت مرتين قصة قبل الخندق ومرة بعد ها على عادتهم في تدليل
 الوقائع اذا اختلفت النماظها وتاريخها وتوجه هذا القائل اذ ذكره ولا يصح يمكن ان يكون قد صلى بهم صلوة الخوف في المرة
 الاولى لما تقدم من قصة عسفان ولو انها بعد الخندق وتسلم ان يحجبوا عن هذا بان تأخير يوم الخندق جاز غير منسوخ
 وان في حال المسابقة يكون تأخير الصلوة الى ان يتمكن من فعلها وهذا احد القولين في مذهب احمد وغيره لكن ارجحة
 لهم في قصة عسفان ان اول صلوة صلاها الخوف بها بانها بعد الخندق فالصواب تحويل غزوة ذات الرقاع من
 هذا الموضع الى بعد الخندق بل بعد خيبر وانما ذكرنا انها قبلها لتقليد اهل المغازي والسير ثم بين لنا وهمم وبالله التوفيق
 وتمايدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد الخندق ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر قال قبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتراد الكتابات للرقاع قال كذا اذا انتبأ على شجرة عظيمة تركناها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركون
 وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالثنية فاخذ السيف فاختطه فذكر القصة وقال فنودي بالصلاة فصلى
 بطائفة ركعتين ثم تناخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتان
 وصلوة الخوف انما شرعت بعد الخندق بل هذا يدل على انها بعد عسفان والله اعلم وقد ذكرنا ان قصة جابر حجة

من النبي صلى الله عليه وسلم كانت غزوة ذات الرقاع ومحمل في مرجعه من بتوك ولكن في اجاره للنبي صلى الله عليه وسلم في تلك القضية انه تزوج امرأة ثيبا تقوم على اخوانه وتكفلهم اشعار بانه باد الى ذلك بعد مقتل بيه ولم يخر الى عام بتوك والله على كل شيء مجرم غزوة ذات الرقاع سبوا المرأة من المشركين فنزل زوجها ان يرجع حتى يهرق دما في اصحاب حجر صلى الله عليه وسلم فجاءه ايلار وقال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين ببيتة للمسلمين من العدى وهما عباد بن بشر وعاز بن ياسر فغضب عبادا وهو قائم يصلي بهم فزعه ولم يطل صلاته حتى رشقه بثلاثة اسهم فلم ينصرف منها حتى سلم فايقظ صاحبه فقال سبحان الله هلا ^{بني} فقال اني كنت في سورة فلهكت ان اقطعها وقال موسى بن عقبة في مغازيه ولا يدري حتى كانت هذه الغزوة قبل بل وبعدها وفيها بين بل واصل وبعدها ولقد ابل جارا ذجونان يكون قبل بل وهذا ظاهر الحالة والاقبل احد اقبل الخندق كما تقدم بيانه **فصل** في تقدمه ان اباسفيان قال عند انصرافهم احد من وعد كروا بنا العام القابل بل رفعا كان شعبان قيل في والعقد من العام القابل خير رسول الله صلى الله عليه وسلم لموعود في الف وخمسة مائة وكانت ليلة عشرة افراس محل اولاء علي بن ابي طالب استخلف على المدينة عبد الله بن ربيعة فاخته الى بل فاقام بها ثمانية ايام ينتظر للمشركين وخبر ابوسفيان بالمشركين من مكة وهو الغنائ معهم خرسون فرساقا انتموا الى اخر الظهران من مكة قال لهم ابوسفيان ان العام عام جد بل وقد آيت اني ارجعكم فاصبروا راجعين واخلفوا الموعد فسميت هذه بل الموعد وسمى بل الثانية **فصل** في غزوة دومة الجندل حتى يضم الى انا دومة بالغزوة فكان اخر خروجه بل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة خمس ذلك انه بلغنا ان بها جمعا كثيرا يريدون ان يذلوا من المدينة ويدينها وبينها وبين المدينة عشرون ليلة وهي من مشق على خسران بل فاستعمل على المدينة سبل بن عر فطلة الغفاري وخبر في الف من المسلمين ومعه دليل من بني عذرة يقال له مكرور فلما دنا منهم اذهم مؤبون فجعلوا ما شئتم وارتاحهم فاصاب من اصابتهم من حرب جلاء كذا اهل دومة الجندل ففقروا وازل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصاحبه فلم يجد فيها احدا فاقام بها اياما رب السرايا ورفق الجيوش فلم يصب منهم احد فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلالين وواعد في تلك الغزوة عيشته من حصين **فصل** في غزوة الرقيم وكانت في شعبان سنة خمس سبى ما انكس بلغه صلى الله عليه وسلم ان الحارث بن ابي خرايسيد بنى المصطلق سارية قومه ومن قاد عليه من العرب زيد بن حارث رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث بريد بن الحبيب الانصلي ليعلم له ذلك فانه لم يزل الحارث بن ابي خرايسد يركله ورجل الرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخره وخبره فخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسرعوا في الخروج وخرج معهم جماعة من المنافقين المخرجوا في غزاة قبلها واستعمل على المدينة زيد بن حارثة وقيل ابا ذر قيل ليلة بن عبد الله النبي واخر يوم الاثنين لم يلبثت خطا من شعبان بل الحارث بن ابي خرايسد من محمد مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقته عيشته الذي كان وجهه ليايته يخبره وخبر المسلمين في انا هو فاستدبل وتفرق عنهم مكان منهم من العرب وانته رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرقيم وهو مكان للام فاضرب عليه قتيه ومعه عايشة وام سلمة فتهبوا للقتال وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وراية المهاجرين من ابي بكر الصديق وراية الانصار من سعد بن عباد فتراوا بالليل ساعة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحق

له من المولى العلاء
الذي في القوم
فيهم من المولى
على قولان في الرقاع
في الجليل
من يوم من يوم
محدث من المولى
لو كان في المولى
طالوت في غزوة
المصطلق في غزوة
في غزوة في غزوة
في غزوة في غزوة

فجاءوا حملة رجل واحد فكانت النصر وانهم لم يمشيرون وقتل من قتل منهم وسير رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء و
 الذين راى النصر والشاء ولم يقتل من المسلمين الرجل واحد هكذا قال عبد المؤمن بن خلف في سيرته وغيره وهى وهم
 فانه لم يكن بينهم قتال انما اغار عليهم على الماء فسيروا بهم واما الصحرى الى الحجى اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على من المصطلق وهم غارون وذكر الحديث وكان من جملة الصحرى جوية بنت الحارث سيد القوم وقت في سمر ثابت
 ابن قيس فكتبها فادى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها فاعتق المسلمون بسبب هذا التزويج مائة اهل
 من بنى المصطلق قتل سلموا وقالوا الصحرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن سعد في هذه الغزوة سقط عقد
 لعائشة فاحتسبوا على طلبه فانزلت آية التيمم فذكر الطبراني في معجمه من حديث محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله
 ابن الزبير عن ابيه عن عائشة قالت لما كان من امر عقدى كان هل الافك ما قالوا فخرجت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في غزاة اخرى فسقط ايضا عقدى حتى احتسب الخامسة الناس لقيت من ابى بكر ما شاء الله وقال
 يا بنية وكل سفر تكونين عتلا ولا عتلا وليس مع الناس ماء فانزل الله الرخصة في التيمم وهذا يدل على ان قصة العقد التي
 نزل التيمم اجلها لبلد هذه الغزوة وهو الظاهر ولكن فيها كانت قصة الافك بسبب فقل العقل الخامسة فالتيس
 على بعضهم احد القصصتين بالاحرى وتخصي بشي الى قصة الافك وذلك على عائشة رضي الله عنها كانت قد خرج بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في هذه الغزوة بقرعة صابها وكانت تلك عادته مع نسائه فلما رجعا من
 الغزوة تزاوفا في بعض المنازل فخرجت عائشة لمحا بها ففقدت عقد الافك كانت عاترا يا اياها فوجت تلتقمسه
 في الموضع الذي فقدت فيه في وقتها لبقاء التفر الذي كانوا يرسلون هودجها فظنوها فيه فجعلوا الهودج والينكر وخففت
 امرها رضي الله عنها كانت فتية السن لم يغشها اليك الذي كان يتقلها وايضا فان النصر لما تساعد واعلى حمل الهودج
 لم ينكر واخففته ولو كان الذي حملها واحدا واشتد لم يخف عليها الحال فوجت عائشة الى منزلهم وقل صابت العقد
 فاذا ليس لها داع واجيب ففعلت في المنزل ففعلت منهم سيفقد بها فخرجون في طلبها والله غالب على امره بل بالامر
 فوق عمر مثله كما يشاء فغلبتها عنها فانما مت فلم تستيقظ الا يقول صفوان بن العطاء يا بنية وانا اليك را جوت زوجة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صفوان قد عرس في اخريات الجيش انه كان كثيرا للوم كما جاء عنه في صحيح ابى حاتم
 وفي السنن فلما راها عرسها قبل نزول الحجاب فاستعجب وانا خر راحلته ففرق بها اليها فركبتها واكملها بأكبر واحد
 تسع منه الاستعجاب عن غمرسان بن يعقود صاحب قدم بها وقد نزل الجيش في نحو الظهيرة فلما راى ذلك الناس تكلم كل منهم
 بشكائه ويا ليلك به ووجع الجيش عد الله ان بن متغصنا فتنفس من كربا لتفاق والحسد الذي بين ضلوه على فعل السحر
 الافك ويستوشيه ويشيعه ويل يجه ويجه ويجه وكان اصحابه يقرعون به اليه فلما قتلوا المدينة فاقض هل الافك
 في الحديث ورسول الله صلى الله عليه وسلم سالت لا يتكلمتم استشار اصحابه في فراقها فاشار عليه عارضى الله عنه ان يفارقها
 ويلحق غيرها ولو لم يجازا تصبرها وشار عليه اسامة وغيره بامساكها وان لم يلفظ الى كلام الاعلاء فعلى كذا ان ما قيل اشكوا
 فيها اشارا بارتطاشك والوسيلة اليقين بيقين رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهم والغم الذي لحقه من كلام الناس

عن ابن الزبير
 عن عائشة

فاشار بشيخه الداعي واسامته لما علم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لها واليهما وعلم من عقبتها وبركاتها وحصانتها
دياتها لما في فوق ذلك واعظم منه وعرف من كرامته رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربه وفضلته عنده ودفاعه عنه
انه لا يحبل بقتنيه وجيبته من النساء وبنت صديقه بالمزمل الذي انزلها يارب الارض وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكرم على ربه واخر عليه من ان يحبل تحت امرأة يتاوعى ان الصديقة جديرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرم على ربه ان يتعلمها بالفاحشة وهي تحت رسول الله ومن قوت معرفة الله ومعرفة رسوله وقوله عند الله في قلبه
كما قال ابو ايوب في غيره من سادات الصحابة لما سمعوا ذلك سبحانك هذا عتمان عظيم وتامل في تسيبهم لله وتزويجهم
في ذلك المقام من المعرفة وتزويجهما الا ليقربان يحبل لرسوله وخيله واكرم اطلاق عليه امرأة جسيمة بغيرها من ظن
سبحانه هذا الظرف فظن به السوء وعن اهل المعرفة بالله ورسوله ان المرأة المحبنة التي ليقربا لها كما قال تعالى **يُنَادِي**
لِلْحَبِثَاتِ فقطوعا قطعوا الاشكون فيه ان هذا عتمان عظيم وفية ظاهرة **فان قيل** ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم توقف في امرها وسال عنها ونجحت واستشاروه ووافوا بالله وبمنزلة عنده فيما يليق به وهذا قال سبحانك
هذا عتمان عظيم كما قاله فضلاء الصحابة **فالجواب** ان هذا من تمام الحكم الباهرة التي جعل الله هذه القصة
سببا لها واحتجنا وابتداء لرسوله صلى الله عليه وسلم ولجميع الامة الى يوم القيامة ليرفع هذه القصة اقواما ويضعها
اخرين ويريد الله الذين اهدى وايمانوا وازيد الظالمين الاحضار او اقتضت تمام الامتحان والابتداء ان يصح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي شهرافي شأنها الوحي اليه في ذلك شئ ليم حكمته في قدرها وقضاها
او يظهر على الكمل الوجع وزداد المؤمنين الصادقون ايمانا وثباتا على العدل والصدق وحسن الظن بالله ورسوله اهل
بيته والصل بيقين من عباده ويزداد المنافقون افكا ونفاقا ويظهر لرسوله وللمؤمنين سرائرهم ولتم العبودية الواردة
من الصديقين وايمانهم وتم نعمة الله عليهم ولتشغل الفاقة والرغبة منها ومن ايمانها والافتقار الى الله والذل لله وحسن
الظن به والرجاء له ولينقطع رجاءها من الخلق ومن يتأس من حصول النصرة والعرج على يد احد من اخلق ولهذا وقت
لهذا المقام حقه لما قال لها ابوها قومي اليه وقد نزل الله عليه براءتها فقالت والله لا اقوم اليه ولا احمل لاني لا الله الذي
انزل براءتي وايضا فكان من حكمه بحسب الوحي شهر ان القضية تنجبت وتحضت واستشرفت قلوب المؤمنين اعظم
استشرف الى ما يوجه الله الى رسوله فيها وتعلمت الى ذلك غاية التطلم فوافي الوحي احوجا كان اليه رسول الله صلى
عليه وسلم واهل بيته والصليق واهله واصحابه والمؤمنون فورد عليهم ورود الغيث على الارض اسحور ما كانت اليه
فوقهم منهم اعظم وموقع الطه وسروا به السور وحصل لهم به غاية الهناء فلو اطعم الله رسوله على حقيقة اطاع من
اول وهلة وانزل الوحي على الغوريين لك لغاتت هذه الحكم واضعافها بل اضعاف اضعافها وايضا فان الله سبحانه يحب
ان يظهر منزلة رسوله واهل بيته عندهم وكرامتهم عليه وان يجزب رسوله عن هذه القضية ويقولها هو بنفسه الدعاء
والمناجحة عنه والرد على اعدائه وذمهم وعيبهم بما لا يكون له فيه عمل ولا ينسب اليه بل يكون هو وحده المتولي لذلك
فتنازل رسوله واهل بيته وايضا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو المقصود بالذم التي ربيت زوجته

في ذلك والاولى ان يكون للموسم قبل الخندق **فصل** هذا فلا اشكال ولكن الناس على خلافه وفي حديث ابي ابي بصير
فصل خلاف ذلك ايضا لان عايشة قالت ان القضية كانت بعد انزل الحجاب آية الحجاب تزلت في شتان زيب بنت جهم
 وزيب اذ ان كانت تحته فانه صلى الله عليه وسلم سألها عن عايشة فقالت احمي سمع وبصرى قالت عايشة وحى
 الى كانت تسامعين من اذواج النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ارباب التواريخ عن تروجه بن زيب كان في ذى القعدة سنة
 خمس على هذا فلا يصح قول موسى بن عقبة وقال محمد بن اسحق ان غزوة بني المصطلق كانت في سنة ست بعد الخندق
 وذكر في واحد يث الاثني الا انه قال عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة فذكر لطلحة قال قدام
 اسيد بن الحضير فقال نا اعذ بك منه فرد عليه سعد بن عباد قال لم يزل كر سعد بن معاذ قال ابو محمد بن حزم وهذا
 هو الصحيح الذي لا شك فيه وذكر سعد بن معاذ وهو ابن سعد بن معاذ مات اترفته بن قريظة بلا شك وكانت في اخر
 هذه المدة من السنة الرابعة وغزوة بني المصطلق في شعبان من السنة السادسة بعد سنة وثمانية اشهر من موت
 سعد وكانت المقاتلة بين الرجلين المذكورين بعد الرجوع من غزوة بني المصطلق بازيد من خمسين ليلة قلت الصحيح
 ان الخندق كان في سنة خمس كما سياتي **فصل** وما وقع في حديث ابي ابي بصير في بعض طرق البخاري عن
 ابي ابي بصير عن مسروق قال سألت ام رومان عن حديث الاثني فحدثني قال غير واحد وهذا غلط ظاهر فان ام رومان
 ماتت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبهها وقال من سألني فليقل
 ارام آفة من الخوارج فلينظر الى هذه القولية وكان مسروق قدم المدينة في فجاها ما سألها النبي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وسهم منه ومسروق انما قدم المدينة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وقد روى مسروق عن
 ام رومان حديثا غير هذا فارسل الرواية عنها فظن بعض الرواة انه سمع منها في هذا الحديث على السماء قالوا ولعل مسوقا
 قال سئلت ام رومان فحدثني على بعضهم سألت ان من الناس من يكتب المعركة بالالف على كل حال وقال اخرون كل هذا
 لا يرد الرواية الصحيحة التي اخذها البخاري في صحيحه وقد قال ابراهيم الجوني وغيره ان مسروق سألها وله خمس عشرة سنة
 وماتت له ثمان وسبعون سنة وام رومان اقدم من حدثت عنه قالوا اما حديث موتها في حق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونزوله في قبهها في حديث لا يصح وفيه عتبان فمتنعان **فصل** رواية علي بن زيد بن جدعان له وهو ضعيف
 الحديث لا يصح حديثه **والثانية** انه رواه عن القاسم بن محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم والقاسم لم يدر
 زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقتل يقدم هذا على حديث اسناد كالثامن برويه البخاري في صحيحه ويقول
 فيه مسروق سألت ام رومان فحدثني وهذا مرد ان يكون اللفظ سئلت وقد قال ابو نعيم في كتاب معرفة الصحابة قد
 قيل ان ام رومان توفيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو **فصل** وما وقع في حديث ابي ابي بصير في
 بعض طرقه ان عليا قال للنبي صلى الله عليه وسلم استنار به سبل الجارية تصدك فذ عابرة فسالها فقالت
 ما علمت منها الا ما علم الصائم على التبرك اذ قالت قل استشكل هذا فان بريرة اذ كانت تبت وعنت بعد هذا بعد طوبى له و
 كان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة والعباس انما قدم المدينة بعد الفتح وهذا قاله الباقون

صلى الله عليه وسلم وقد شفع الى بركة قالت ان تراجه يا عباس الاتي من بعض بركة غيثا وكسبه لها فحق قصه لا شك
 لم تكن بركة عند عائشة وهذا الذي ذكره وان كان لا يوافقكون الوهم من استيسته الجارية بركة ولم يقل له على سبيل بركة وانما
 قال قبل الجارية فظهر معنى الرواية انها بركة فضاهايل لك وان لم يلزم بان يكون طلب مغيث لها استمر الى بعد الفجر ولم يتباس
 منها زال الإشكال والله اعلم **فصل** في من جهم من هذه الغزوة قال ابن المناقذين بن ابى كثر **فصل** في المدينية ليوحي
 ان جهم فيها الزك فبلغنا ما زيد بن رقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ابن ابى جهم فمات قال فسكت عنه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانزل الله نصل بقر زيد في سورة المنافقين فاحل النبي صلى الله عليه وسلم باذنه فقال البتر وقد صدق
 الله ثم قال هذا الذي وفي الله باذنه فقال له عمر يا رسول الله مر عباد بن بشير فليضرب عنقه فقال فليكن اذا يحدث الناس
 ان جهم يقتل احياه **فصل** في غزوة اخطرق وكانت في سنة خمس من الهجرة في شوال عامه القولين اذا احلوا ان
 احل كانت في شوال سنة ثلث وادعوا لمشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام المقبل حتى سنة اربع ثم اخلفوه
 لاجل جرب السنة فوجوا فلما كانت سنة خمس جازوا الحربه هذا قول اهل السير والمغازي وخالفهم موسى بن عقبة وقال
 بل كانت سنة اربع قال ابو جهم بن خرم وهذا هو الصحيح الذي اشك فيه وآجبه عليه محمد بن ابي عيسى بن ابي بصير عن علي
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد هو ابن اربع عشرة سنة فليحج به ثم عرض عليه يوم اخطرق وهو ابن خمس عشرة سنة
 فاجازه قال حبان لم يكن بينهما الا سنة واحدة وآجبه عن المجنوبين **احدهما** ان ابن عمر انزل النبي صلى الله عليه وسلم ما
 استصنوه عن القتال اجهزة لما وصل الحسن اليه راها ماطيفا وليس هذا ما ينبغي فهازواها بسنة وانفخواها **الثاني** انه لم يكن يوم
 احد والابن اربع عشرة يوم اخطرق في اخطامه عشرة **فصل** في كذا في غزوة اخطرق قال ابن عمر ان النصر للشر على المسلمين يوم
 احد على اربعة اوسفيان لغزوة لئلا يخرج ذلك ثم رجع للعام المقبل خرج اشرفهم كسارم في الحقبة وسارم بن مشكم وكنانة بن
 الربيع وغيرهم الى قرينش مكة يحوضونهم على غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الهم وعدهم من انفسهم
 بالنصر لهم فاجابهم قرينش ثم خرجوا الى غطفان فلهوهم فاستجابوا لهم ثم طافوا في قبائل العرب يدعونهم الى ذلك فاستجاب
 لهم من استجاب فخرجت قرينش فالتهم اوسفيان في اربعة الاق ووافاهم بنو سليم بن الظهران وخرجت بنو اسد فزاد
 واشجعهم بنو مرة وجاءت غطفان فالتهم عبيدة بن حصين كان من في اخطرق من الكفار عشرة الاق فلما سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عبيدة اليه استشار الصحابة فاشار عليه سلمان الفارسي بجفر خندق يحول بين العدو وبين المدينة
 فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فادار اليه المسامون على نهضة فيه وبادروهم الكفار عليهم وكان في حفرة من
 ايات نبوته وادارهم رسالته فاقنوا في اخطرق وكان حفرة خندق امام سلم وسلم جبل خلف ظهرهم والمسلمين واخطرق
 بينهم وبين الكفار وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثة الاق من المسلمين فخصم بالجبل من خلفه وباخطرق
 امامهم فقال بن اصحى خمر في سبعاثة وهذا غلط من خرج وجه يوم احد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالنساء والذاري
 فجلوا في اطام المدينة واستخلف عليها ابن ام مكتوم والطلق جعي بن اخطب الى بني قريظة فذنا من حصنهم فاو كعب
 بن اسد ان يفخه فلم يزل يكلمه حتى فتحه فلما دخل عليه قال لقد جئتكم بوالد هم جئتكم بقرينش غطفان واسد

عليه السلام قال جبريل عليه السلام والله بذل الله همي ويحيى ام قد اراق ماؤه فهو عندي يرق فلم تزل به حتى نقص العهد
الذي بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلتم المشركين في عمارته فمهر من لك المشركون وشهدوا كتب
عليهم ان الله لم ينظر الى محمد بن عبد الله صلوات الله عليهم الا ان يحضر حتى يدخل محله في حصنه فيصيبه ما اصابه فلجابه الخ لك وفي له به وبلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني قريظة ونقصهم للعهد فبحث اليهم السعد بن وخوات بن جبير وعبد الله
بن واحة ليروا هل علم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نقضوه فلما دنا منهم فوجدتهم على اخبت مايكون وجاهرهم بالطالبين
والاوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفوا عنهم وكفوا الرسول ولحقوا النبي صلى الله عليه وسلم بالخبايا ومنه انهم قد
نقضوا العهد عند واقظم ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك الله اكبر البشروا
يا معشر المسلمين واشتد البلاء وتجهز النفاق واستأذن بعض بني حارثة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الدخول الى المدينة وقالوا يا نبينا غيرة وما هي بغيرة نرى فيك من الغيرة وان اردناهم بنو سلمة بالفضل ثم ثبت الله الطائفتين
واقام المشركون محاصرين رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر ولم يكن بينهم قتال لاجل ما حال الله به من الخندق
بينهم وبين المسلمين لان ثوراس من قرشي منهم عرب بن عبد ود جماعة معه اقبلوا نحو الخندق فلما وقفوا عليه قالوا ان
هذه مكيمة ما كانت العرب تعرفها فقيموا ما كانا ضيقا من الخندق فاقتحموها وجاءت بهم خيلهم في الشجعة بين الخندق
وسلمة وعوال العير افانت بامر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فبارزه فقتله الله على يده وكان من شجاعة المشركين
والباطلهم والهموم الباقون الى اصحابهم وكان شعاع المسلمين يومئذ حملا يصرون فلما طالت هذه الحال على المسلمين
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصل الى عينه بن حصن والحارث بن عوف رئيسي غطفان على ثلث ثمار
المدينة وينصر فابقبهم ووجرت المرافضة على ذلك فاستقار السعد بن في ذلك فقال ايها رسول الله اركان الله
اركب بهذا فاضعوا طاعة وان كان شئ تصنع لنا فانا لا حاجة لنا فيه لقد كنا نحن في حوزة القوم على الشرك بالله عبادة
الاوثان وهم يعطيون ان ياكلوا منها ثمرة الاقرى وسيعالجون كرمنا الله بالسلام وهذا لله واعز تايب تعظيم
اموالنا والله لا نعطيهم الا السيف فصوبوا بها وقال لما هو شئ اصنع لكم لما رأيت العرب قد رمتكم عن قوس وسلطان
ثم ان الله عز وجل لما حمل صنم امر من عند حذل به بين العدى وهزم جميعهم وفلاحهم فكان ما هاجم من ذلك
ان يجلبهم غطفان يقال له لغيم بن مسعود بن عامر رضي الله عنه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني قد اسلمت ففرق بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان انت رجلا احد فمن اعنا
ما استطعت فان الحرب خدعة قل هب من فرجهم وذلك الى بني قريظة وكان عشيرة الهجر في الجاهلية فدخل عليهم
وهم لا يعلمون باسلامه فقال ابن قريظة انكم قد حاربتم محمد بن واوان قريشا ان اصابوا فرصة انتقموا وهاذا انتم والبلاد
رجلين وذكروكم ومحرا فانتم منكم قالوا فما العمل بانهم قال اتقنا لو معهم حتى يعطوك رهائن قالوا لقد اشرت بالراي ثم مضى
على وجهه الى قريش قال لهم تعلمون دي لكم ونحن لكم قالوا نعم قال ان يهود قد نذر ما على ما كان من من يقضي
عمل محمد واصحابه وانهم قد راسلوا انبياءخذون منك رهائن يدفعونها اليه ثم يقولونه عليكم فانسألوكم

لا بد من العلم بالحقائق
التي هي في الواقع
التي هي في الواقع
التي هي في الواقع

رهاق فلا تطعمهم فذهب إلى غطفان فقال لهم مثل ذلك فلا كان ليلة السبت من شوال فبعثوا إليهم يهودا نالسيانار
مقام فانهضوا بنا حتى نتاجزحما فارس اليوم اليوم السبت وقد علمتم اصاب من قبلنا حين احدثوا
فيه وهم هذا فاننا نقاتل معكم حتى تبغثوا النار هاقن فلما جاءهم رسلهم بذلك قالت قريش صدقكم والله نعم
فبعثوا إليهم يهودا نالسيانار فخرجوا معناه حتى نتاجزحما فقاتلت قريظة صدقكم والله نعم فخذلوا في
وارسل الله عز وجل على المشركين جندا من الرعي فجعلت تقوض خيامهم وانزل عليهم قذرا من الرعي فاكلوا فقتلوا
بقريظهم قارور جند من الملائكة نزولون بهم يلقون في قلوبهم الرعي فخلو وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن النعمان ياتيه بخبرهم فوجدهم على هذا الحال قتل يجرؤا على الرجل فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خلى عنه في بيضة لم ير بها الا خيرا وكفى الله قاتله فصدق في عهده واعرجه
ونصره عبد بن وهزم الاحزاب وحده فدخل المدينة وضم الساجر فجاءه جبريل عليه السلام وهو يقتل غيبته مسلمة
فقال ارضعهم الساجر فان الملائكة لم ترضع بعد اسلمتها النض الى غزوة هؤلاء يعني بني قريظة فنادى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان سامعا مطيعا فلا يصليين العصر الا في بني قريظة فخير المسلمون سواها وكان من امرهم في قريظة
ما قلناه واستشهد يوم الخندق ويوم قريظة فخور عشوة من المسلمين **فصل** وقد منانا ابا ذرهم كل من السب
الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقتل من بني قريظة لما قتل صاحبهم بن اخطبه نعت الخزرج في قتله
مسألة الا في قتل لعبد بن اشرف وكان الله سبحانه قد جعل هذا بن الحليين يتصلوا لابن زيد بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاطمى رات فاستاذن في قتله فاذا ناله رجال كلهم من بني سلمة وهو عبد الله بن عتيك وهو
امر القوم وعبد الله بن انيس بوقادة الحارث بن ربيعي ومسعود بن شنان وخزاعي بن اسود فصاروا حراقة
في خبر فدار له فارتوا عليه ليلا فقتلوه ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمهم اذ قتل فقالوا في
اسيا فكم فلما روه اياها قال سيف عبد الله بن انيس هذا الذي قتله اري فيه اثار الطعام **فصل** في خروج
وسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني حليان بعد قريظة بستة اشهر ليغزوهم في جزير رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما في رجل ما نظهر انه يريد الشام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ثم اسرع السير حتى اتى الى بطن غمران واحد من
اودية بلادهم وهو بن اجد وعصفان حيث كان مصاب اصحابه فترحم عليهم في العاهر وسعت بنو حليان فخرجوا
في رؤس الجبال فلم يقل رمنه على احد فاقام يومين بارضهم وبعث سرايا فلم يقلدوا عليهم فسار الى عسفا فمضت
عشرة فوارس الى كراع الغميم ليعلم به قريش ثم خرج الى المدينة وكانت غيبته عنها اربعة عشر ليلة **فصل** في
سرية نجد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيالا قبل مجده فمضت ثمانية بن اثال الحنيفة سيدي بن حنيفة
فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سارية من سوارى المسجد ومروبه فقال لعنك يا ثامة فقال يا محمد
لان تقتل تقتل اخادم وان تتعترع على بشاكر وان كنت تريد المال فسل قطع منه مشئت فتركه ثم مر به مرة اخرى
فقال له مثل ذلك فرد عليه كما رد عليه او اتم مرة ثالثة فقال اطلقوا ثامة فاطلوه فذ هب لي نخل قريب المسجد

لما كان في الليل
اصحاب بن حنيفة
على رؤس الجبال
التي فيها ثامة

في نفر من قریش فاختارهم فامسروهم ولم يقتلوا منهم احدا العصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي العاص
 وابو العاص يومئذ مفرق وهوا بن اخنوخ بن حجة بنت خويلد كريمة وامها وخالها سميل بن العاص فقدم المدينته علم الله
 زينب فخطبها ابو العاص في اصحابه الذين اسرى لوجندل وابو بصير ومالط والهمز فكلمت زينب رسول الله صلى الله عليه و
 سلم في ذلك فزعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فخطب الناس فقال انا صاغر انا صاغر انا صاغر انا صاغر فقام فخطب
 العصر مجندل وانه اقبل من الشام في اصحابه كلبه من قریش فاختارهم لوجندل وابو بصير واخذوا ما كان معهم ولم يقتلوا
 منهم احدا وان زينب بنت رسول الله سالته ان يصيرهم ففعل ثم يصرون ابا العاص واصحابه فقال للناس نعم فلما بلغ
 اباجندل اصحابه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي العاص واصحابه الذين كانوا عند من الاسرى رد اليهم كل
 اخذ منهم حتى العقال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي جندل ابي بصير يا هران يقدل موا عليه يا هران
 من معاصي المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم واهليهم وان اتبعوا لاجل من قریش غير ما تقدم لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم علي ابي بصير وهو في الموت فأتوه وهو على صفة ودفعه لوجندل مكانه واقبل لوجندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم وأمنيت غير قریش ذكر باقي الحل يث وتقول موسى بن عقبة اصوب وابو العاص انما اسلم من قریش
 وقریش لما انتهت عدايتهم الى الشام زمن الهذلة وسياق الزمرى للمقصصة بين ظاهر انها كانت في زمن الهذلة قال
 الواقدي وفيها اقبل حجة بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد اجازته عمال كسوة فلما كان بحجته لقيه ناس من جندل
 فخطبوا عليه الطريق فلم يرتكوا معه شيئا فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بيته فاختبره فبعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى حمص فقلت وهذا بعد الحل ببيعة بلال شك قال الواقدي وخير
 علي في عاتق رجل الى فذل الى حمص من بني سعد بن بكر وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا
 يريدون ان يذلوا اهل الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى حمص فبعث
 انه رجع الى حمص فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى حمص فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى حمص
 صلى الله عليه وسلم ان طاعوا فترجوا ابنته ملكهم فاسلم القوم وتزوج عبد الرحمن فاختار بيته الحمص وهي ابنة سلمة
 وكان ابو هران اسم ملكهم فقال فكانت سريته كزبن جابر الفهري الى العيينة الذين قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وساقوا الابل في شوال سنة ست وكانت السرية عشرين فارسا قتلت وهذا يدل على انها قبل الحل ببيعة فان
 الحل ببيعة كانت في ذي القعدة كما سياق وقصة العيينة في الصحيحين من حديث انس ان رجلا من محكمي بني ثعلبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انما نعمل خمر ولم نكن اهل ريف فاستنوخنا المدينته فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم سلم بن ود واهلهم ان يخرجوا فافترضوا من البانها وابو الهذلة فلما احصوا اقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وساقوا الابل ودكهم وادخلوا سلم بن ود في لفظ سلم بن ود راعي فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم بن ود
 فامرهم فقطم يديهم ورجلهم وكروا في ناحية الحرة حتى طافوا في حديث ابي الزبير عن جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم الله عز وجل عليه الطريق واجلها عليهم ضيق من مسك جعل فيهم السبل فادركوا وكل القصة وفيها من

سنة ثمان مائة
 سنة ثمان مائة
 سنة ثمان مائة
 سنة ثمان مائة

ذللك يا ناس ارحمهم غراؤا ونصب ولا حصة في سبيل الله ولا يظنون موطناً يقف الكفار ولا الذين من عدو مثله
 الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا ينفذ اجر المؤمنين ومتهان امير الجيش يبيخ له ان بعث العيون نحو العدو ومتهان
 الاستعانة بالمشركين الامون في الجهاد جائزة عند الحاجة لان عيئته اغراعى العين كان كافرا اذا ذاك وفيه من المصلحة
 انه اقرب الاخذ لله بالعدل واخذن اجارهم ومتهان استجاب مشورة الامام بعينه وحيشه استخراجه الوجه الراى
 واستطابة لنفسهم وامن العتيم ونفرا المصلحة يحض بعلم بعضهم دون بعض اقتاراهم الرب في قوله تعالى وسأورثهم
 في الامر وقد صرح سبحانه وتعالى بعباده بقوله وامرهم بشورى بينهم ومتهان اجاز سبى ذراى المشركين اذا انفرح واغترجاهم
 قبل مقاتلة الرجال متهان الكلام الباطل ولو نسب الى غير مكلف فانه لما افلوا خلافا للقصواء يعني حرنه الحسنة فخلطه
 في الامم كسر الخفاء والمذنبين الحان في اخيل فلما نسبوا الى الناقة ما ليس من خلقها وطعمها رده عليهم وقال ما خلأت ما ذالها
 بخيل فم خبر صلي الله عليه وسلم عن سبب تركها وان الذي حبس الفيل عن مكة حبسها الحكمة العظيمة التي ظهرت بسبب
 حبسها وما جرى بعد ومتهان تسمية ما لا يسه الرجل من مراكبه ونحوها سنة ومتهان اجاز الخلف بل سجد له على ظهر
 الدين الذي يريد تكليده وقد حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم الخلف في اكثر من ثمانين موضعاً وامره الله تعالى بالخلف
 على قصد يق ما خبر به في ثلاثة مواضع في سورة يوسف وسبا والتغابن ومتهان المشركين واهل البدع والفجر والبقاع و
 الظلمة اذا طلبوا امر يعظمون فيه حرمة من حرمت الله تعالى اجيبوا اليه واعطوه واعينوا عليه وان منعوا غير ذلك فاعوانون
 على ما فيه تعظيم حرمت الله تعالى على كفرهم وبغيهم ويمنعون مما سوى ذلك فكل من التمس العاونة على محيى الله تعالى من ضل
 اجيب الى ذلك كما تأمر كان المار يرتب على اعانته على ذلك المحبوب مبغوض الله اعظم منه وهذا من ذوق المواضع اصعبها
 واشهرها على النفوس لان ذلك ضاق عنه من العبادة من ضاق وقال عمر ما قال حتى عمل الله اعمال الصديق نلقاه بالرضا والسيعة
 حتى كان قلبه فيه على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجاب عن جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم ذلك يدل على ان الصديق رضى الله عنه افضل العبادة والكلهم واعرفهم بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اعلمهم بدينه وقواهم بحابه واشدهم موافقة له ولذلك ليسال عمر عارضه الرسول الله صلى الله عليه وسلم وصديقه
 خاصة دون سائر اصحابه ومتهان النبي صلى الله عليه وسلم عدل ذات اليمين الى الخلد بيديه قال الشافعي بعض اصحابه من
 الحرم وروى الامام احمد في هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في الحرم وهو مضطرب في الخلق في هذا كالدلالة على انضاعة
 الصلوة بمكة تتعلق بحريم الحرم لا يختص المسجد بها الذي هو محل الطواف وان قوله صلوة في المسجد الحرام افضل من مكة
 صلوة في مسجد كقوله تعالى ولا تشرعوا في المسجد الحرام وقوله تعالى شجنان الذي اشرك بعبدة لا يدرى من المسجد الحرام وكانت
 الرسل من بيت احمافى متهان من نزل قريبا من مكة فانه يبيخ له ان يتزل في الحل يصلي في الحرم وكذلك كان ابن
 عمر بعضهم ومتهان اجاز ابتداء الحرم بطلب صل العبد واذا راي المصلحة للمسلمين فيه ولا يتوقف ذلك على ان يكون ابتداء
 الطلب منهم وفي قيام العزرة على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولم يكن عادته ان يقام على راسه وهو
 قاعد سنة يقتدى بها عند قدم رسول العبد من اخوار البر والفجر وتظيم الامام وطلعه ووقايته بالنفوس هذه هي

الجارية عند قدم رسول المؤمنين على الكافرين وقد رمى رسول الكافرين على المؤمنين وليس هذا من النوع الذي
 ذمه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ان الفخر والبطولة في
 الحرب يسا من النوع المذموم في غير وقت بعث الدين في وجه الرسول لا في دليل على استحقاقها لشعار
 الاسلام لرسول الكفار في قول النبي صلى الله عليه وسلم للمخيرية اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء
 دليل على ان مال المشرك المعادل معصوم وان له لملك بل يرد عليه فان المخيرية كان قد صحهم على ان انفسهم
 عند ربهم داخل اموالهم فلم يرض النبي صلى الله عليه وسلم لاهوالهم ولا ذب عنها ولا ضمنها لهم لان ذلك كان
 قبل اسلام المخيرية وفي قول الصدوق لعدوه امصص بظلال دليل على جواز التصريح باسمه في الامور المصلحة
 بقضيتها ملكا لخال كما اذن النبي صلى الله عليه وسلم لردعي دعوى الجاهلية ان يصير له بمن ابي وقال له امصص ابراهيم
 ولا يكن له فكل مقام مقال ومنها احتمال قلة ادب رسول الكفار وجهه وجفوته ولا يقابل على ذلك لما فيه من المصلحة
 العامة ولم يقابل النبي صلى الله عليه وسلم عليه سليمة وقت خطابه وان كانت تلك عادة العرب لكن الوقت لا يعظم
 خلاف ذلك كما ذكره لم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول مسيحية حين قال ان شهاده رسول الله وقال لولا
 ان الرسول لا تقتل لقتلتكم وانهما طهارة النخامة سواء كانت من راس او صدر ومنها طهارة الماء المستعمل ومنها استحقاق
 التفاؤل انه ليس من الطيرة للمكرهه لقوله لما جاء سهيل سهل امره ومنها ان الشهود عليه اذا عرف باسمه واسم ابيه غنى
 ذلك عن ذكر الجدل لان النبي صلى الله عليه وسلم ولزاد على محمد بن عبد الله وقت من سهيل باسمه واسم ابيه خالصة وشارة
 ذكر الجدل اصله ولم اشترى العد بن خالد منه صلى الله عليه وسلم الفداء فكتب له هذا ما اشترى العد بن خالد به حذوة
 فان كرجه فهو زيادة قبان تدل على انه جائز لاجاس به ولا يدل على اشتراطه ولا المبكر في الشبهة بحيث يكتب باسمه واسم ابيه
 ذكر كرجه في شرط ذكر الجدل عند الاشتراك في الرسم واسم الاب عند عدم الاشتراك في ذلك الرسم واسم الاب عند عدم اشتراك
 مصلحة المشركين ببعض فانه ينظر على المسلمين جماعة للمصلحة الواجبة ودفع ما هو شر منه فبذلك دفع على المفسدين باحتمال
 ادانها ومنها ان من حلف على فعل شيء او تركه لا يرد عليه ولا يبرأ منه ولا يرضى له ان يكون على الفور بل على التراخي
 ومنها ان حلاق نسك وانما فضل من التقصير وله نسك في العرة كما هو نسك في الحج وانتهى نسك في العرة المحصورة كما هو نسك
 في غيره ومنها ان المحصر يخرجه حيث احصر من كل طرف والحكم وان لا يجزى عليه ان يواعد من يخبره في الحرم اذ الجبل اليه وان له لم
 يتحل حتى يصل الى المحلة بل دليل قوله والهدى متعاقبان يتلحم حيلة ومنها ان الموضع الذي يحويه الهدى كان من الحرم الحرم
 ان الحرم كله محل الهدى ومنها ان المحصر لا يجزى عليه القضاء لانه صلى الله عليه وسلم هو المالحق والفور ولم احص انهم القضاء
 والعرقة من العام القابل لم تكن واجبة ولا قضاء عن عرة الإحصار فاما ما كان في عرة الإحصار والفا وربما كانت في عرة القضية
 دون ذلك وانما سميت عرة القضية والقضاء لانها العرة التي فاضاها عليه ما فاضت العرة الى مصدر رطله ومنها ان الراس
 المطلق على الفور والام غضب لتأخير هو الامثال عن وقت الامر وقد اعتذر عن تأخير هو الامثال بانهم كانوا يرجون النسخ فخصى ا
 متاولين للملك وهذا الاعتدال اولى ان يعتد بعنه وهو باطل فانه صلى الله عليه وسلم لو فهم منهم ذلك لم يشترع غضب المتأخير

امر به ويقول الى ان اغضبنا ما امر بالفرق بينهم وانما كان تأخيرهم من البيع المفقور المشكور وقد حلف الله عنهم وغفر لهم
 ووجب لهم الجنة ومنهم ان الرسل اشارت لعمته له في الاحكام الاما خصه بالدليل لئلا يظن ان قتله ام سلمة اخيه ولا تكلم
 احد من قتلها سكت فهدى بك علمت ان الناس سيتابعونه فان قيل كيف فعلوا ذلك فقلوا بغيره ولم يقتلوا محرم
 من حرمه قيل هذا هو السبب الذي ارجله ظن من ظن انهم اخروا الاعتقال طمعا في النفي ففاضل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علوا
 حينئذ ان الله حكم مستقر غير منقوض وقد تقدم فساد هذا الظن ولكن لما تعيط عليهم وخبرهم ولم يكلمهم وادبره ان الله قتلوا الى امتثال امر به
 وانما يؤخره لتأخيرهم وان اتباعهم له وطاعتهم فوجب قتل امر به باذنه وحينه في الاقتداء به وامتنال امر به ومنها جواز
 صلح الكفار بعد من جاء الى المسلمين منهم وان لم يرد من حجب من المسلمين اليهم هذا في غير النساء واما النساء فلا يجوز اشتراط
 ردهن الى الكفار هذا موضع النفي خاصة في هذا العقد بنص القرآن ولا سبيل الى دعوى النفي في غيره ويؤيد موجبه من ان
 خروج البض من ملك لا يوجب سقوطه ولذا لا يوجب سببها انه رد لله على من هاجرت امراته وحيل بينه وبينها وعلى من ارتدت
 امراته من المسلمين اذا استحق الكفار عليهم رد مهور من هاجر اليهم من اذواجهم واخبر ان ذلك حكم الله في حكم بينهم فلم ينقض شي
 في وجوبه ما على الزناجر دليل على وقوعه بالمسح لغيره المثل فمنها ان شرط رد من جاء من الكفار الى الزام لا يتناول من خبر منهم
 مسلم الى غير ذلك الزام وانما اذا جاء الى بدل الامام لا يجب عليه رد به بل من الطلب فان النبي صلى الله عليه وسلم رد ابابصير
 حين جاءه ولا اكرهه على الرجوع ولكن لما جاز في طلبه كل من احب له ولم يكرهه على الرجوع ومنها ان العاهدين اذا سلموا وتمكنوا
 منه فقتل احد منهم لم يضمنه بل يرد ولا يرد ولا يضمنه الامام بل يكون حكمه في ذلك حكم قتله لله في دياره حيث لا حكم
 للامام عليه فان ابابصير قتل احد الرجلين المعاهدين بدي الحليفة وهي من حكم الله بينه ولكن كان قد سلموه وان
 فصل عن بدل الزام وحكمه ومنها ان المعاهدين اذا عاهدوا الامام فخرجت منهم طائفة في اربهم وغنمت اموالهم لم يجزوا
 في الزام لا يجب على الامام دفعهم عنهم ومنهم منهم سواء دخلوا في عقد الامام وعهد ودينه او لم يدخلوا والعهد الذي كان
 بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين لم يكن عهدا بين ابابصير واحبائه وبينهم وعهد هذا فاذا كان بين بعض
 ملوك المسلمين وبعض اهل الذمة من المصلحين وغيرهم عهد جاز ذلك اخر من ملوك المسلمين ان يفزوه ويغتم اموالهم اذا
 لم يكن بينهم وبينهم عهد كما في قبضة الاسلام فقال ابن ابي عمير قد سلب الله روحه في نصارى طليعة وسبيهم مستند لا
 بقضية ابابصير للمشركين **فصل** في الامارة الى بعض الحكم التي تضمنتها هذه الهدنة وهي الكبر واجل ان يحيط بها
 الله الذي احكم سببا ما فوقت الغلبة على الوجه الذي اقتضته حكمته وحجرتها فيها انها كانت مقدمة بين يدي الفقه
 والعظماء الى اعراضه برسوله وجنده ودخل الناس به في دين الله فاجابوا له هذه الهدنة بآبائه ومقتضاها ومؤذنا
 بين يديه وهذه علمه سبحانه في الامور العظام الذي يقضيها قد اشرع عاين يوطئ لها بين يديها بمقتضى وقوتها
 قوتها وتدل عليها ومنها ان هذه الهدنة كانت من اعظم الفتور فان الناس امن بعضهم بعضا وانقطع المسلمون
 بالكفار وتلوه بالبرق واسمعوا امر القرآن وناظرهم على الاسلام جهره امة من ظهر من كان محققا بالاسلام و
 جعل فيه في مال الهبة من شاء الله ان يدخل في هذا سماء الله فتح ميثاقا لئن قتيبة فقضينا لك قضية عظيم وقال

مجاهد هو ما فضل الله له بالحد بيبيته وحقيقة الامر ان الفتي في اللغة فتح للغلق والصل الذي حصل من المشركين بالحد بيبيته كان مسدداً مغلقاً فتحه الله وكان من اسباب فتحه صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت كان في الصورة الظاهرة ضيماً وهماً للمسلمين وفي الباطن عزاً وفتحاً ونصراً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى ما وراءه من الفتحة العظيمة العز والنصر من وراء ستر رقيق وكان يعطي المشركين كلما سألوه من الشرط طالق ليحمله اليه الا ان اصحابه ورؤسهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون ان هذا اللغو من نكارة هو انبياء وهو خير لكم منكم وربما كان مكروه النفوس الى بهيجها سبباً ما مثله سبب به فكان يبدل على تلك النعم وطرد خول باقى بنصر الله له و تأييد وان العاقبة له وان تلك النعم وطاعتها هو عين النعمة وهو من كبر الجبل الذي قامه المشركون نصوبة لحرهم وهم لا يشعرون فنوا من حيث طلبوا العز وقهره ومن حيث اظهروا القدر والحق والخليفة والعبادة وعز رسول الله صلى الله عليه وسلم وعساكر الاسلام من حيث انفسه وادبه واحتملوا الضيم له وفيه فدا الطور وانعكس الامر وانقلب العز بالباطل الى الحق وانقلب الكسرة الى عزة بالله وظهرت حكمة الله واياته وقصديق وعدة ونفس رسوله على اتم الوجوه ولكلها التي لا اقترار للعقول له واهمها ما سببه الله سبحانه للمؤمنين من زيادة الايمان والاذعان والانتقاد على احوالهم واهمها ما حصل لهم في ذلك من الرضاء بقضاء الله وتصدق موعوده وانتظار ما وعد به وشهود منته الله ونعمته عليهم بالسكينة التي اتر لها في قلوبهم احوالها كانوا في تلك الحال التي ترعز عليها الجبال انزال الله عليهم من سكينته ما اطمانت به قلوبهم وقويت به نفوسهم واندادوا به ايماناً واثمته الله سبحانه جعل هذا الحكم الذي حكاه لرسوله وللمؤمنين سبباً لما ذكره من المغفرة لرسوله لما تقدم من ربه وما تاخر واجام نعمته عليه وهذا منه الصراط المستقيم وهو النصر العز ورضاء به ودخوله تحت الانتصار صدره به مما فيه من الضيم واعطاء ما سألوا كان من الاسباب التي نال بها الرسول واصحابه ذلك ولهذا ذكره الله سبحانه جزاءً وغايةً وانما يكون ذلك على فعل قام بالرسول والمؤمنين عند حكمه تعالى فتحه وتعالى كيف وصف سبحانه النصر بانه عز في هذا الوطن ثم ذكر انزال السكينة في قلوب المؤمنين في هذا الوطن الذي اضطربت فيه القلوب فلقطت اشد النفاق في احوالهم كانت السكينة تفرادوا بها ايماناً لا يافهم فذكر سبحانه يعيتم لرسوله واكثر ما يكونا يبيع له سبحانه وان يدن تقا كانت فوق ايديهم اذ كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ذلك هو رسوله ونبية فاعقل معه على عقد مهم سله وبيعه بيعة فمن يايه فكا ما يايه الله ويد الله فوق ايديهم واذا كان الحجر الاسود عيّن الله في الارض فمن صافه وقبله فكا ما صافه الله وقبله عيّن يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والى عدا من الحجر الاسود ثم اخبرنا ناكث هذه البيعة انما يعود نكثه على نفسه وان للموفى اجر عظيم لكل مومن فقل يا ايها الذين آمنوا ان الله على كل شيء شاك وحقوقه فناكث وموفى ثم ذكر حال من تخلف عنه من الاعراب وظنهم اسوأ الظن بالله ان يحذل سؤله واوليائه وجنده ويظفر بهم عن حرفهم ينقلوا الى اهليهم وذلك من جهلهم بالله واسمائهم وصفاته وما يليق به وجهلهم بحق رسوله وما هو اهل ان يعامل به ربه ومولاه ثم اخبر سبحانه عن رضائه عن المؤمنين وقت البيعة لرسوله وانه سبحانه علم ما في قلوبهم حينئذ من الصدق والوفاء ومثال الانتقاد

الطاعة واشار الله ورسوله على ماسواه فانزل الله السكينة والطاينة والرضا في قلوبهم واثابهم على الرضا بحكمه والصبر
 لاهله فتحاقبوا ومغان كثيرة ياخذونها وكان اول الفتح والمغان فتحخير ومغانها ثم استمرت الفتوح والمغان الى نقصاء الدهر
 ووعدهم سبحانه مغام كثيرة ياخذونها واخبرهم انه جعل لهذه الغنية وفيها قولان احدهما انه الصلح الذي جرى
 بينهم وبين عدوهم والثاني انه فتحخير ومغانها ثم قال كفى للناس عنكم فقيل ايدي اهل مكة ان يقاتلوه وقيل
 ايدي اليهود ومن هو ايان يقتلوا من بالمدينة بعد خروجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من معه من الصحابة منها
 وقيل هم اهل خيبر وحلفاءهم الذين ارادوا نصرهم من اسد وعطفان والعجم تناول الآية للحجج وقوله ولتكن آية للمؤمنين
 قيل هذه الفعلة التي فعلها كبره في كف ايدي عدوكم عنكم مع كثرة تيمم فانهم حينئذ كان اهل مكة ومن حولها واهل خيبر
 ومن حولها واسد وعطفان حرموا قبايل العرب عداء لهم وهم بينهم كالشاة فلم يصلوا اليهم بشئ فمن آيات الله سبحانه
 كف ايدي عدوهم عنهم فلم يصلوا اليهم بسوء مع كثرة تيمم وشدة عدوهم وتولي حراستهم وحفظهم في مشهمهم ومغيبهم و
 قيل هي فتحخير رجلا آية لبعاده المؤمنين وعلمة على ما بعد هاهنا الفتوح فان الله سبحانه وعدهم مغام كثيرة و
 فتوحا عظيمة فجعل لهم فتحخير وجعلها آية لما بعد هاهنا لصدورهم ورضاهم يوم الحديبية وشكرنا اولها واخضعنا
 وبغنائهم من شهد الحديبية ثم قال وبقيكم حرا طائفتين اقم لهم الى النصر والظفر والغنائم الهداية ففعلهم مقتدا
 منصورين غانمين ثم وعدهم مغام كثيرة وفتوحا اخرى لم يكونوا ذلك الوقت قادرين عليها فاقبل على ملكه وقيل فارس
 والروم وقيل الفتوح التي بعد خيبر من مشارق الارض مغامها ثم اخبر سبحانه ان الكفار لو قاتلوا ولباه على الكفار الاربعة
 غير منصورين وان هذه سنتهم في عبادة قبلهم والتميز بالسنة **فان قيل** فقد قالوا هو يوم احد وانصرفوا عليهم
 ولم يولو الاربعة فما قيل هذا وعد معلق بالشرط المذكور في غير هذا الموضع وهو الصبر والتقوى فان هذا الشرط يوم احد فشل
 المتألف للصبر وتنازعهم وعصيانهم المناق في التقوى فصر فصر عن عدوهم ولم يحصل الوعد بالبقاء شرط فم ذكر سبحانه انه هوالا
 كف ايدي بعضهم عن بعض بعد ان اظفر المؤمنين بهم لما له في ذلك من الحكم البالغة التي منها انه كان فيهم رجال انشاء قدامنا
 وهم يكتمون ايمانهم لم يعلموا بهم المسلمون فلو سلطوهم عليهم ارحبتم او لثك بمعزة الجيش وكان يصيبهم منكم معرفة
 العدوان والايقاع بمن لا يستحق الايقاع به وذكر سبحانه حصول المعرفة بهم في قوله الضعفاء المستحقين بهم رحمتنا موجب
 المعرفة الواقعة منهم ثم اخبر سبحانه انهم لو اذنبوا وقتلوا وانهم لعذب الله عذبا بالايقاع في الدنيا بالقتل والاسر وما بعده و
 لكن دفع عنهم هذا العذاب لوجود هؤلاء المؤمنين بين اظههم هم كما كان يدفع عنهم عذاب الاستيصال ورسوله بين اظههم
 ثم اخبر سبحانه انما جعله الكفار في قلوبهم من حمية الجاهلية التي مصدرها الجهل والظلم التي ارجلها صدر ورسوله وعبادة
 عن بيته ولم يقربوا اليه الا بغير وجه ولا يقر المحدي بان رسول الله محقق صدقه ويتقن حجة رسالته بالبراهين
 التي تتشاهد هاهنا وسمعوها في مدة عشرين سنة وازاد هذا الجعل اليهم وان كان بقضائه وقد ركبا يضاف اليهم
 سائر افعالهم التي هي بقدر تيمم واراد تيمم ثم اخبر سبحانه انه انزل في قلب سوله واوليائه من السكينة ما هو مقابل لما في قلوب
 اعدائهم من حمية الجاهلية فكانت السكينة خط سوله وحزبه وحمية الجاهلية خط الشرابين وحينئذ هم الزم عبادة

المؤمنين كلمة التقوى هي جنس ثم كلمة يتق الله بها واعلموا كلمة الاخلاص قد فسرت بدين الله الحق والرجوع
وهو الكلمة التي ابنت قريش ان تلتقها بالانصاف والياء وحزبه وانما حرمها اعداء صيانة لها عن غيرك فوها وانما
منه ولحقها واهلها فوضمها في موضعها ولم يضمها في غير اهلها وهو العليم بحال تخصيصه ومواضعه ثم اخبر
سبحانه انه صدق رسول الله ربه يادخولهم المسجد امنين وانه سيكون لاول ليل لم يكن قد ان وقت ذلك هذا
العام والله سبحانه علم مصلحته تاخيره الى وقته ما لم تعلموا انتم فانهما احببتم استئجال ذلك الرب تعاليم من
مصلحة التأخير وحكمته ما لم تعلموا فقدم بين يدي ذلك فتقريباً وتوطئة له وتمهيداً ثم اخبره الله هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله فقد تكفل الله لهذا امر بالقام والظهار على جميع ادیان
اهل الارض فلهذا التقوية لقلوبهم وبشارة لهم وتنبيه وان يكونوا على ثقة من هذا النوع الذي ارسلنا به نبيهم فلا
تظنوا انما وهم من الغرض من القوم بل هم اولى بديعة لقرة لعدو ولا تخفوا على رسوله وحديثه كيف وقد ارسله بين يديه
وعد ان يظهر على كل دين سواء ثم ذكر سبحانه رسوله وحزبه الذين اختارهم له ومنهم باحسن المرح وذكر صفاتهم
في التوراة والانجيل فكان هذا اعظم الابرار على صدق من جاء بالتوراة والانجيل والقرآن وان هؤلاء المذكورون
في الكتب المتقدمه بهذه الصفات المشهورة فيهم كما يقول كفار عنهم انهم متغلبون طالبو ملك ودنيا ولهذا الماراهم
نصارى الشام وشاهد اهل يهود وسيرتهم وعلى لهم وعلمهم ورحمتهم وزهدهم في الدنيا ورغبته في الآخرة قالوا الذين
حسبوا المسيح بافضل من هؤلاء وكان هؤلاء النصارى اعرف بالصيانة وفضلهم من الرافضة على اقدم الرافضة تصفهم بعض اصحاب
به في هذه الآية وغيره او من غير الله فهو المؤمنون من يضل فلن تجد له ولياً مرسل **فصل** في غزوة خيبر قال
موسى بن عقبة ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من احدى بديعة مكث بها عشرين ليلة او ثلثين
منها ثم خرج غازياً الى خيبر وكان الله عز وجل عن اياها وهو باحل ببينة وقال مالك كان من خيبر في السنة السادسة
والجمهور على ان غزاة السابعة وقطع ابو حنيفة حزم باها كانت في السادسة بل اشكك في خلافه من علو ان تاريخه اهل وشي
رسم احواله من قبل ما لم ينفذ او من الحرم في اول السنة وللتناس في هذا طريقتان فالحجج وروى عن التواريخ من الحرم واول حزمين
حزم يرى في شهر ربيع الاول حين قدم وكان من ربح بالهجرة يعلين امية باليمن بحاروا والامام احمد عنه باسناد صحيح
وقيل عن ابن الخطاب رضي الله عنه سنة ست عشرون للهجرة وقال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة عن مروان بن الحكم عن
ابن جوف انه احثا جميعاً قالوا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عام احدى بديعة فزلت عليه سورة الفتح في ابركة
والدنية فاعطاه الله عز وجل في خيبر وعمل كرم الله معاني كثيرة تأخذ وتماحجل لكم هذه خير فقدم رسول الله صلى
عليه وسلم المدينة في المحرم فاقام بها حتى سار الى خيبر في الحرم فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالترجم وادب غطفان
وخبر فحذوف ان عمل مر غطفان فبات به حتى اصبح فذللهم الله واستخلف على المدينة سباع بن ابر غطفة وقدم ابو حنيفة
حينئذ المدينة فوافي سباع بن ابر غطفة فسلطه الصبح فسمعهم يقرؤ في الركعة الاولى كل شخص في الثانية وقيل للطفقات
فقال في صلته وبل لابي فانه لم يكن الا ان لا اكمل القتال بالواق واذا اكمل بالنقص فلما فرغ من صلته في سبأ عود

له خيبر
سنة ذات حرم
وذكر على غزاة خيبر
من الرافضة حاشا
له سبب

الحوار العين تنازعته جبهته عنه من خلال فباين جلده وجبته وقال صلا بن الجاهل رجل من اعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر من به واتبعه فقال اهاجر معك فادع به بعض اعيامه فلما كانت غرة وخير غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيداً فقسده وقسم الارض الى فاعطى اعيامه ما قسم له وكان يبيع ظهرهم فلما جاء دفعوه اليه فقال ما هذا قالوا قسمه لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضل به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اهل هذا يا رسول الله قال قسم قسمته لك قال اهل هذا اتبعوا ولكن اتبعك عيان ارضيها واشتا الى حلقة يسير فاموت فادخل الجنة فقال ان تصدق الله بصلك ثم تحضوا الاقبال العن فاتي بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقتول فقال هو هو قالوا نعم قال صلا بن الجاهل فقسده فلقد الله عليه وسلم في جبهته ثم قسمه فصلى عليه وكان من عاتق الله هذا عبدك خرجهم باجر او فسيلك قتل شهيداً وانا عليه شهيد قال الواقدي وتحت اليهود الى قلعة الربيع حصن منهم في راس قلعة فاقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام فجاء رجل من اليهود يقال له عزال فقال يا ابا القاسم انك لو اقمته شهيداً ما بالوا ان لهم سر يا عيوننا وحول تحت الارض يخرجون بالليل فيشربون منها ثم يرجعون الى قلعهم فيقتنعون منك فان قطعت مشربهم عليهم اجمعين والى فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما غنم قطعه عليهم فاقاطع عليهم ثم خرجوا فقاتلوا اسد القتال قتل من المسلمين لغزو واصيب نحو العشرة من اليهود وافتتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الكعبة والوطي والسيل حصن ابن ابي الحقيق فخص اهل اسد الحصن جاهركم كل كان انهم من النظافة والشق فان حذر كانت جانيه من الاول الشق والنظافة وهو الذي افتتحه اوله والناقي الكعبة والوطي والسيل فخرجوا من حصونهم ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينصب عليهم المنجنيق فلما ايقنوا بالهلكة قتل حصنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر يوماً فاساوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح وارسل ابن ابي الحقيق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فزل ابن ابي الحقيق فضاكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على حنق دلمهم في حصونهم من المقدلة وركبوا لذريرة لهم ويخرجون من خبز وارضها بذراريم ويغفلون بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ما كان لهم من مال ارض رطل الصفا والبيضا والكرام والطلقة الخواجا على ظهر انسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورت منكر ذمة الله وذمة رسوله ان تقموا شيئا فضاكرهم على ذلك قال حاد بن سلمة فلما تعهد الله بن عمر بن نافع بن ابن عرعان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر حتى لما امر الى قصره فقلب على الزرع والخلل الارض فضاكرهم فلما انجلاوا منها ولهم ما حملت ركائبهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم الصفا والبيضا وشرط عليهم ان لا يكتفوا ولا يبيعوا شيئا فان فعلوا فاذمة لهم ولا يجهل فبيعوا ما سكا فيه مال وبيع لهم من اخطاب كان احقره معه الخيبر حين اقبلت النضير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز من اخطاب فضل مسك حبه الذي على من النضير قال اذ حبه للنفاق الحرب فقال العهد قريب والمال اكثر من ذلك قال فله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربيع ففسد بعد ذلك قتل لك دخل خربة فقال قتل يايت حيا بطوف في خربة طهنا فذل هو ا فظاوا فوجد السلك في الخربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي الحقيق واحد هازر حصة بنت حير رطلين وسير رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة هو وذرايم وقسم اموالهم والنكت اللان يكتفوا واراد ان يعلمهم منها فقالوا باعوا

ممن زنا
 راي من ابي
 على الشيطان
 انهم لم يفت
 في القصة
 اجمع
 افضل قسم
 النضير
 حتى السيرة
 من النضير
 في النضير
 انفسه

دعنا نذكر في هذه الارض انصليها ويقوم عليها انصليها بما نذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم
 يقومون عليها وكانوا لا يعرفون يقومون عليها فاعطاهم خير علي ان لا يشطرون من كل ذرة وكل ثوباً كرسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم ان يقرهم وكان عبد الله بن ربيعة يخرج صده عليه كما تقدم ولم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلح
 الا بياني بالحقائق للثقات الذي تكتفون فانه شرطوا له ان يغيروا لوكوا برئت منهم ذمة الله وذمة رسوله فقبوا فقال
 الهرايين المال الذي خرجت به من الدية حين اهلينا قالوا اذهب فلفوا على ذلك فاعترفوا بن كنانة عليهما بالمال حتى دفع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الزبير بن العوف فدفنهم عليه فدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانة الى حين دفن
 فقتله ويقال ان كنانة هو كان قتل اخاه هجوج بن مسيلة وسير رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة بنت جهم بن الحارث بن
 عكرمة وكانت صفة تحت كنانة بن ابي الحقيق وكانت عرو وشاهد يثمة عهد بال دخول فامر بلال ان يذهب بها الى الجبل فربما
 بلال وسط القتل فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ذهبت منها الرحمة يا بلال وعرض عليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلمت فاصطفاه لنفسه واعتقها وجعل عتقها اصل قها وبني جافا الطريق واولو عليها وراى
 بوجهها خضرة فقال هذا قالت يا رسول الله رأيت قبل فذكر ملك عينا كان القرنال من مكانه وسقط فخرى ولا والله الا ذكر
 من شاة شيئا فقصصها على زوجي فظن رجح فقال تمين هذا الملك الذي بالمدينة وشك الصبي اية حال فخذها سيرة وازفجة
 فقالوا انظروا ان حجابها في احدى نسائه والا فحيما ملكت يمينه فلما ركب جعل شبة الذي اتي به على ظهرها ووجهها فتم شد
 طرفه تحت قفاها وعنه في المسير وعلمو انها احد نساؤه ولما تقدم فخذ ليحياها على الرحل اجنته ان تصم فمما على فخذ
 فوضعت ركبها على فخذة ثم ركبته ولما نجاها باب ابويوب ليلته قائما قريباً من قبته اخذ لبقاع السيف حتى اصعب فلما راى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر ابويوب حين رآه فخرج فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا يوب
 فقال لما رقت ليلته هذا يا رسول الله لما دخلت هذه المرأة ذكرت تلك قتلتها باها وادها وزوجها وعلامة عشرين قفا
 ففخت ان تعال الي ففخذك سول الله صلى الله عليه وسلم وقال للمعموق **فصل** في قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم خير على ستة وثلاثين سماً حرم كل سماً مائة ستم كانت ثلثة الرق ستم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم والمسلمين النصف من خلفه وثمان مائة ستم رسول الله صلى الله عليه وسلم ستم ستم ستم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعن النصف الفرو وهو الدرعان ستم ليوثا به وما نزل به من امور المسلمين قال ابي هريرة هذا لان خير فخره شطرها عنة
 وشطرها صلى الله عليه وسلم فخره عنة بين اهل الجحش والغانين وعن ابي قتبة صلي النواشيه والحي ابراهيم من امور المسلمين فقلت
 وهذا بناء منه علان اصل الشافعي ان يجب قسم الارض المفتحة عنة كما تقسم الغنائم فلما لم يجد قسم الشطرون خير قال انه
 فخره صلى الله عليه وسلم من تامل السيرة والمغازي حق التامل تبين لمان خير انما فخرت عنة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم استولى
 على ارضها كلها بالسيف كما هو عنة ولوشق منها فخره صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فانه لم اعز على انظر
 منها قالوا نحن اعلم بالارض منكم هو ان تكون فيها ونعمها لذكر يظهر ما يجوز منها وهذا صريح جاز في اغنائم فخرت عنة وقد
 حصل بين اليهود والمسلمين من الحرب والمبارزة والقتل من الفريقين ما هو معلوم ولكن لما الجلو الى حصنهم تروا على الصلي

لما كان في القصة
 على ذلك ما لا يخفى
 على السيرة والرواية

يدكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبياض والحلقة والاسلحة ولهم رقابهم فخرتهم ويجعلوا من الارض
 زينة كان الصلوة لم يقم بينهم صلوات شية امر ارض خيلهم بودواجر ذلك البتة ولو كان كذلك لم يقل تفركم فشتا فكم يقم على ارضهم
 فشتا وكانوا على اجلاهم فم من الارض لم يصالحهم ايضا على ذلك فم مسلمين وعليهم الحراج يؤخذ منهم هذا لم يقم فانه لم يصحب
 على خيلهم راجا البتة قال صواب الذي انشك فيه انها فحت عنة والارام بخير في ارض العنوة بين قسمها ووقتها وقسم بينهم فاقا
 البعض قد فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم الانواع الثلاثة فقسم قنطة والخضرة ولم يقم ملكة وقسم شطريه وترك
 شطرها وقتل تقدم تعرف كون ملكة فحت عنة بالاحد فله وانما قسمت على الف وثمانمائة ستم انها كانت حجة من الله لاهل
 الحل ببيتية من شهد منهم ومن غاب عنها وكانوا الف واربعائة وكان معهم مائة فارس لكل فارس سيمان فقسمت على
 الف وثمان مائة ستم ولم يقم عن خير من اهل الحل ببيتية الاحبار بن عبد الله فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كسهم من حضروا وقسم للفارس ثلثة ستم وللراجل ستم او كانوا الف واربعائة وقسم مائة فارس هذا هو الصواب الذي لا ريب
 فيه وروى عبد الله العمري عن نافع عن ابن عرانة اعطى الفارس ستمين والراجل ستم قال المشافعي كانه سمع نافعا يقول
 للفارس ستمين وللراجل ستم قال ليس بشك احد من اهل العلم في تقدم صيد الله بن عمر على البتة في الحفظ وقد ثبتا
 الثقة من اصحابنا عن اسحق الزرق الواسطي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عرانة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ضرب للفارس ستمين وللراجل ستم ثم روى من حد يثاني معاوية عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عرانة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم للفارس ثلثة اسهم ستم له وسيمان لفرسه وهو في الصحيحين وكذلك في التور
 وابواسامة عن عبيد الله قال المشافعي روى عن محمد بن حازمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم بينهم مائة فارس على ثمانية عشر
 ستمها وكان الجيش الفاروس ثمانية فارس فاعطى الفارس ستمين والراجل ستم قال المشافعي روى عن محمد بن يعقوب
 يعني روى هذا الحل يث عن ابيه عن عبد الرحمن بن زيد عن محمد بن حازمة شيخنا يعرف فاضل نافي ذلك يحول يث
 عبيد الله فلم يزل مثله خبرا يارضه ولا يجوز رد خبره لغيره مثله قال البيهقي والذي رواه محمد بن يعقوب باسناد في
 عند الجيش عند الفرسان فدل خولت فيه فني رواية جارية واهل المغازي انهم كانوا الف واربعائة وحر اهل الحل ببيتية وفي
 رواية ابن عباس صالح بن كيسان بشريون يسار واهل المغازي ان اهل كانت مائة فارس وكان للفارس سيمان وراجل ستم
 ستم ولكل اهل ستم وقال ابو داود احمد بن حنبل في ابى معاوية احمد والعل عليه واري الوهم فحدث محمد بن
 فاما كانوا مائة فارس وقد روى ابو داود ايضا من حديث ابى عزة عن ابيه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة نفر
 ومعاوية بن عمار على كل انسان مائة فارس واعطى الفارس ستمين وهذا الحديث في اسناده عبد الرحمن بن عبد الله بن
 عتبة بن عبد الله بن مسعود وهو المسعودي فيه ضعف وقد روى اهل يث عنه على وجه آخر فقال اتينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلثة نفر معا فوس فكان للفارس ستم ذكره ابو داود ايضا **فصل** في هذه الغزوة قدم عليه
 صلى الله عليه وسلم ابن ابي جعفر بن ابي طالب اصحابه ومعهم المشركون عبد الله بن قيس ابو موسى واصحابه وكان بينهم
 قدم معهم اسماء بنت عميس قال ابو موسى بلنا محزبة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يالين فخرجنا مهاجرين الى الله واخوانه

انا اصغرهم اصلهما ابو زعم والآخر ابو ردة في يضم وخسين رجلا من قومي فوكنا سفينة فالتقا سفينتنا في البحر
 بالحشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عند فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشقنا وامرنا
 بالاقامة فاقيموا معنا فاقامنا معه حتى قتل مناجمينا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر فاسلمنا
 وما قسموا اصل غاب عن فتح خيبر شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا من جعفر واصحابه قسم لهم معهم وكان
 ناس يقولون سبقناكم بالحجة قال دخلت اسماء بنت عيسى على حفصة فدخل عليها فاعرف فقال من هذا قالت اسماء
 فقال عمر سبقناكم بالحجة فحضر الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت يا عمر كلا والله لقد كنتم مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعم جاهدكم ويعطي جاهلكم كونا في ارض البعداء البغضاء وذلك في الله ورسوله
 وايم الله الا طمعا ولا اشر به شيئا حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم نحن كنا خفاف ونوذى
 وسادركم ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا تكن في الاية ولا ازيد على ذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يا رسول الله ان عمر قال كن او كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت له قالت قلت له كن
 ولكن افقال ليس يا حق منكم له ولا حجة به حجة واحدة ولكن انتم اهل السفينة هجرنا ان وكان ابو موسى واصحاب
 السفينة ياتون اسماء رثا لاجل الهول ما عن هذا الحد يشعرون الدنيا شجرة من افرح ولا اعظم في انفسهم فقال
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قدم جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم تلقاه وقبل وجهه وقال الله ما درى
 بيايما افرح بفتح خيبر وبقل من جعفر ولما درى في هذه القصة الجعفر لما نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم تجل بعينه
 على رجل اصل فاعظما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله اشتباهه الى بالبرقا صون اصلا لهم في الرقص فقال
 اليه هق وقد واه من طريق الثوري عن ابي الزبير عن جابر في اسناده الى الثوري من لا يعرف قلت ولو صح لكم لم يكن في هذا
 حجة على جواز التشبه بالناب والتكسر والتخلف في المشي المنافي لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحتجاج فان
 هذه العلة كانت من عادة الحشية نظما للكرام كسر الجوارح عند الترك ونحو ذلك فخر جعفر على تلك العادة وضلها مرة
 ثم تركها السنة الاسلام فاین هذا من القهر والتكسر والتخلف وبالله التوفيق قال موسى بن عقبة وكانت بنو فزارة
 من قديم على اهل خيبر لثيبتهم وراسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوه وان يخرجوا عنهم ولكن من خيبر كذا
 ولكن فابوا عليه فلما فتح الله عليه خيبر اياه من كان ثم من بني فزارة فقالوا لعلنا الذي نحن متنا فقال كذا والرقبة جبل
 من خيبر فقالوا اذا انقالت فقال وعدا كذا فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا به قال ابو ارقدة
 قال ابو شيمم الزرقاني كان قد اسلم لاجل صلته بالانصار فلما اهلناهم عينة بن حصن بجرباع عينة فلما كان ذوق خبره عن سنان الليل
 فخر عن افعال عينة البشروا فاني رايت الليلة في النوم اني اعطيت الرقبة جبلا فخر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قل من خيبر قد من عينة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر فقال يا محمد اعطني ما غنت من خلاني فاني
 الضروفت عنك وعرفنا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن بيت ولكن الصباح الذي سمعت نغراي الى اهلك قال
 اخبرني يا محمد قال لك ذوالرقبة قال الجبل الذي رايت في النوم انك حق فانه عينة فلما رجا الى اهل بيته جاءه الحاد

هذا ما نقله الشيخ
 عن ابي جعفر
 عن ابي جعفر
 عن ابي جعفر

اسرى وتفرق عنه احمى به وان اليهود قتل اقسامه المتبعين به الى مكة ثم لقتله بقتلهم بالمدينة وقتل ذلك
 بمكة واشتد على المسلمين بلغ منهم واطهر المشركون الفرح والسرو فبذل العباس عم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رحلة الناس جلستهم واطهارهم السرو وفاراد ان يقوم فيخرج فدخل عليهم فلم يقبل على القيام فدأبوا
 يقال له قم وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرتج ويصر صوته ليلا ليشتبه به اعداء الله ^{فتم}
 شبيهة ذى الانف الا شتمه ففى ذى النعم نزع من زعم وحشر الى باب داره رجال كثير من المسلمين والمشركين منهم
 المظهر للفرح والسرو ومنهم المشاصم ^{الفرقى} منهم من به مثل الموت من الحزن والبلاء فلما سمع المسلمون جز العباس
 وتجلد طابت نفوسهم وظن المشركون انه قد لانا ما لم ياتهم ثم ارسل العباس غلامه الى الحجاج وقال له اخل به وقل له
 وليك واجتبه به وما نقول فالذى عدل الله خبر ما جئت به فلما كمل الغلام قال له اقرأ بالفضل السلام وقله فدخل الى
 في بعض بيوتهم حتى اتيه فان اخبر على ايسره فلما بان العبد باب الدار قال بشيرا يا ابا الفضل فوثب العباس فرحا كأنه لم يصب
 بلاء قط حتى جاءه وقبل بين عينيه فاصبره بقول الحجاج فاعتقه ثم قال له اخبرنى قال يقول لك الحجاج اخله فى
 بعض بيوتك حتى ياتيك ظهرا فلما جاءه الحجاج وحلله اخذ عليه لتلقن خبرى فواقفه عباس على ذلك فقال
 له الحجاج جئت قل ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وغنموا لهما ورجرت فيهما سهام الله وان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد اصطفى صفيحة بنت حبيبة لنفسه واعرس بها ولكن جئت لما الى رد ثا ان اجمعه واذهب به
 واني استندت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فاخذنى فاحفف على ثلثا ثم اذكر ما شئت قال فجمعت له امرأته
 متاعه ثم شتم رجلا فلما كان بعد ثلثا فى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعلت وبعك قالت ذهب قال لا يجزى لك الله
 يا ابا الفضل لقد شق علينا الذى بلغك فقال جل لا يجزى الله ولم يكن محمد الله الاما احب فتح الله على رسول خيبر
 ورجرت فيه سهام الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيحة لنفسه فان كان لك فى زوجك حاجة
 فالحق به قالتا ظنك والله صادقا قال فاقى والله صادق والامر على ما قول لك قالت فمن اخبرك بهذا قال الذى
 اخبرك بما اخبرك ثم ذهب حتى اتي محاسن قريش فلما راوه قالوا والله هذا التجلد يا ابا الفضل لا يصيبك الخير اقال
 اجل لم يصيبني الخير او الحمد لله الذى اخبرني الحجاج بكذا اولئك او قد سألني ان اقم عليه ثلثا لحاجة فرد الله ما كان
 للمسلمين من كابة وجزع على المشركين وخرج المسلمون من مواضعهم حتى دخلوا على العباس فاخبروه اخب
 فاشرفت وجوه المسلمين **فصل** فيما كان فى غنم خيبر من الاحكام الفقهية قتمها بحاربا الكفار ومقاتلهم
 فى الاشهر الحرم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من احد يدييه فى الحجة فحكمت بما غنم سار الى خيبر فالحرم
 كل ذلك قال الزهرى عن عروة عن مروان والسور وكل ذلك قال الواقدي خيبر فى اول سنة سبع من الهجرة ولكن فى
 الاستدلال بل ذلك نظر فان خروجه كان فى اوائل الحرم الا فى اوله وفقيها انما كان فى صفر واقرى من هذا الاستدلال ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه تحت الشجرة ببيعة الرضوان على انتقال وان لا يفرع واو كانت فى ذى القعدة ولكن لا دليل
 فى ذلك لانه انما يابىهم على ذلك لما بلغه انهم قد قتلوا عثمان وهزم يمدون قتالهم فحينئذ يابىهم ابيهم ولا خلاف

في جواز القتال في الشهر الحرام دفعوا وأثاموا الخلاق ان يقابل فيه اجلاء فالجمهور جوزوه وقالوا يحرم القتال فيه منسوخ وهو مذهب الامة الاربعة رحمهم الله وذهب عطاء وغيره الى انه ثابت غير منسوخ وكان عطاء يحلف بالله بالحل القتال في الشهر الحرام ولا ينسخه من تحريمه شقة واقرى من هذين الاستدلالتين الاستدلال بحصار النبي صلى الله عليه وسلم للطائف فانه خرج اليها في اواخر شوال فحاصروهم بضعا وعشرين ليلة فبعضها كان في ذي القعدة فانه في كل عشرة بقين من رمضان واقام بها بعد الفجر تسعة وعشر ايام الصلوة في جبال هوازن وقد بقي من شوال عشرين يوما ففتح الله عليه هوازن وقسم غنائمها ثم ذهب منها الى الطائف فحاصروه عشرين ليلة وهذا يقتضي ان بعضها في ذي القعدة بلا شك وقد قيل انما حاصروه بضم عشرة ليلة قال ابن حزم وهو الصحيح بلا شك وهذا عجيب منه فمن اين له هذا التخصيص والجزم به وفق الصحيح عن النسب بوالك في قصة الطائف قال فحاصروهم اربعين يوما فاستصعوا وتمتعوا وذكر الحد يث فهذا الحصار وقع في القعدة بلا ريب ومع هذا فلا دليل في القصة لان غزو الطائف كان من تمام غزوة هوازن وهو يدل وارسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتال لما غزوه مواد دخل ملكهم وهو مالك بن عوف النضري وم تقيف في حصن الطائف فحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان غزوه من تمام الغزوات شرع فيها والله علم وقال الله تعالى في سورة المائدة وهي من آخر القرآن نزول وليس فيها منسوخ ياتي الله امة امة لا ينسخ الله ولا ينسخ الحرام ولا الهدي ولا القلائد وقال في سورة البقرة ييسأؤنك عن الشهر الحرام قال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله فهاتان آيتان مدنيتان بينهما في النزول نحو ثمانية اعوام وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله ناسخ حكمهما ولا اجتمعت الامة على نسخه ومن استدلل على النسخ بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة ويوحى من العمومات فقد استدلل على النسخ بما اريد من استدلال عليه بان النبي صلى الله عليه وسلم يباح باعامه ونسبه الى اوطاس في ذي القعدة فقد استدل بغير دليل لان ذلك كان من تمام الغزوات التي بدل فيها المشركون بالقتال لم يكن ابتداء منه لقتالهم في الشهر الحرام **فصل** ومنها قصة الغنائم للفارس ثلثة اسهم وللدراجل سهم وقد تقدم تقريره ومنها انه يجوز لاحد الجيش اذا وجد طعاما ان ياكله ولا يخمسه كما اخذ عبد الله بن المغفل جراب اللحم الذي لي يوم خيبر واخضع بحضر النبي صلى الله عليه وسلم ومنها انه اذا الحق مدح بالجيش بعد ان تقضى الحرب فالاسم لهم الا اذا كان الجيش رضا علم فانه صلى الله عليه وسلم كل اصحابه في اهل السفينة حين قدموا عليه بخيبر جعفر واصحابه ان يسهم لهم فاسم لهم **فصل** ومنها تحريم لحوم الحمار الانسية صح عنه تحريمها يوم خيبر وصح عنه تعليل التحريم بانها حرام هذا مقدم على قول من قال من الصحابة ما حرمها لانها كانت ظهرا لقوم وحملتهم فلما قيل لها في الظاهر واكلت اللحم حرمها وعلى قول من قال ما حرمها لانها لم تحسن على قول من قال انما حرمها لانها كانت جبال القربة وكانت تاكل العذرة وكل هذا في الصحيح لكن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حرمها جسد مقدم على هذا كله لانها من طين الراوى قوله بخلاف التعليل بكونها رجسا وانما حرمها بين هذا التحريم وبين قوله تعالى قل لا تجدوا اله الا في ما اوتيتم من العلم الا ان كانت يكون ميتة او حيا مسفوحا او لحم خنزير فانه لم يحسن او فسقا اهل لغير الله به فانه لم يكن حرام حين نزول هذه

الدية من الطعام الربيع والربيع والربيع كان يخرج شيئا من ثمنه لم يجرم من بيعه ذلك فحرم من بيعه ما لم يجرم من بيعه النص الله له ما لم يجرم من بيعه
 القرآن ولا يخصص من أمومه فضلا أن يكون ناسيا والله اعلم **فصل** لم يجرم من بيعه يوم خيبر وإنما كان يحرمها عام الفتح
 هذا هو الصواب وقد ثبت طائفة من أهل العلم أنه حرمت يوم خيبر واجتبه إمامي الصحيحين من حديث علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجر من بيعه متعة النساء يوم خيبر وعن كل لحوم الحرم الانسية وفي الصحيحين أيضا أن
 عليا رضي الله عنه سمع ابن عباس يدين في متعة النساء فقال له ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجر من بيعه يوم خيبر
 عن غيرها يوم خيبر وعن لحوم الحرم الانسية وفي لفظ البخاري عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجر من بيعه متعة النساء
 يوم خيبر وعن كل لحوم الحرم الانسية وما رأى هؤلاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أباحها عام الفتح فحرمها قالوا
 حرمت ثم أيجت فحرمت قال الشافعي ولا يرى شيئا حرم ثم أيجر ثم أيجر ثم أيجر ثم أيجر ثم أيجر ثم أيجر ثم أيجر ثم أيجر ثم أيجر
 في ذلك آخرون وقالوا لم يجرم الإجماع وقبل ذلك كانت مباحة قالوا وأما جمع علي بن أبي طالب بين الخبرين فغيرهما
 تحريم الحرم الإجماع لأن ابن عباس كان يبيح ما يبيح الله صلى الله عليه وسلم ما يبيح الله صلى الله عليه وسلم ما يبيح الله صلى الله عليه وسلم
 خيبر لا يشك فيه ذلك يوم خيبر ظروفا القوم الكوا طلق فحرم المتعة ولم يقيد فيها كالماء ذلك في مسند الإمام أحمد بإسناد
 صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم لحوم الحرم الإجماع يوم خيبر وحرم متعة النساء وفي لفظ وحرم متعة النساء
 وحرم لحوم الحرم الإجماع يوم خيبر هكذا رواه سفيان بن عيينة من مفسر الأعمش أيضا من بعض الرواة أن يوم خيبر من القوم
 فقيدهم بما به تجاء بعضهم فاقصر على أحد الحرمين وهو يحرم الحرم وقيد بالظرف من ههنا نشأ الوهم وقصة خيبر لم يكن
 فيها العصابة تمتعون باليهوديات ولا استأذوا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فعله أحد قط في هذه الزمان
 وكان للمتعة فيها ذكر البتة لا حراما ولا حراما بل جازا في إغارة القوم فان قصبة المتعة فيها حراما وهي مشهورة وهذا القول
 أحسن الطريقتين ومنها طريقة ثالثة وهي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجر من بيعه ما لم يجر من بيعه عام البتة بل حرمها عند
 الاستفتاء عنها وأباحها عند الحاجة إليها وهذا كانت طريقة ابن عباس حتى كان يفتي بها ويقول هي كالبيتة والدمى
 لم يخلع من بيتها عند الضرورة وخشية العنت لم يفرع عنه لكثرة الناس ذلك وظنوا أنه أباحها بإباحة مطلقة
 ولتتوافق في العبادات شعرا فلما رأى ابن عباس ذلك لم يجر من بيعه ما لم يجر من بيعه **فصل** ومنها جازا المساكن والمراعى
 يوم حارم من الأرض ثم أوزع كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر على ذلك واستقر له الحجة
 وقائه ولم يفرع من البيت واستقر على خلفائه الراشد بن علي عليه السلام هذا من باب المواجهة في شيء بل من باب المشاركة
 وهو نظير المضاربة سواء من أباح المضاربة وحرم ذلك فقد فرق بين متاهلين **فصل** ومنها ما لا بد منه
 اليوم الأرض على أن يعلوها من أموالهم ولم يجر من بيعه اليوم البذر ولا كان يجر من بيعه قطعها على أهل زهد
 عدم اشتراط كون المدين من ربي المال وأنه يجوز أن يكون من المال هذا كان هدي خلفاء الراشد بن علي عليه السلام وكان هو
 المنقول فهو الموافق للمعاش فابى الموضع بمائة راس المال في القراض المذموم يجرى سعة للماء ولهذا يمتنع
 في الأرض لا يجرى إلى صاحبه ولو كان بمائة راس المال في المضاربة لا يمتنع عوده إلى صاحبه بعد أن يفسد المزارعة

فعلم ان القياس الصحيح هو الموافق لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين في ذلك من بعده اعلم **فصل**
 ومنها ما خسر الفارس على رؤس الخيل فسمتها لك ان القسمة ليست ببيعاً ومنها ان الكفاءة بخلاف من احل قاسم واحد ومنها لجواز
 عقد المهادنة عقداً جائزاً لا لام فخره من شاء وتمتعها بجواز تعليق عقد الصلح والامان بالمشروط كما عقد لهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بنظر طان لا يغيبوا ولا يكتبوا في ما جازت لهم لرباب التهم بالعقوبة وان ذلك من الشريعة العادلة لا من السياسة
 الظلمة ومنها الاخذ في الحكم بالقرائن والامارات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لكانت المال كثير والعهد قريب فاستدل
 بهذا على كل من يفتي قوله ذهبته الحروب والنفقة ومنها ان من كان القول قوله اذا قامت قرينة على كل به لم يلتفت الى قوله
 فنزل منزلة الظاهر ومنها ان اهل الذمة اذا دخلوا فاشيا ما شرط عليهم لم يسبق لهم خدمة وحلت حوائجهم واموالهم لان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عقد لهؤلاء الهدنة وشرط عليهم ان لا يغيبوا ولا يكتبوا فان فعلوا حلت حوائجهم واموالهم فلم لا يوجب بالشرط استباح
 حوائجهم واموالهم وهذا اقتدى به المؤمنون عمن الخطاب في الشرط التي اشترطها على اهل الذمة فشرط عليهم انهم يتحلوا فاشيا
 منها فقد حله منهم ما يحل من اهل الشقاق والعداوة ومنها جواز نكح الامم قبل فعله فان النبي صلى الله عليه وسلم هو مكره
 النكح ورثه من بعدهم بالقرينة فسلبوا منها ان حاله لا يطرأ اليه بل كالة العبد ولا حمة وان دعيه بمنزلة موته وان الذمة انما
 تنزل على مالوك لمقتضاها من اخل شيئا من الغنية قبل حتمها لم يملكه وان كان دون حقه وأنه انما يملكه بالقسمة ولهذا قال **فصل**
 الشملة التي غلبها انما تشتعل عليه نارا وقال صاحب الشرح الذي غلبه شره في ناره ومنها ان الامام مخير في ارض العنوة بين قسمتها او
 تركها وقسم بعضها وترك بعضها فمنها لجواز التفاضل بل استجابه بما يراه او يبيعه ما هو من اسباب ظهور الاسلام وعلاجه كما تقول
 صلى الله عليه وسلم في المسامحة والقوس لكانت امة اهل خير فان ذلك قال في خراجها وتمتعها بجواز اجراء اهل الذمة من زاد الاسلام
 اذا استغنى عنهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نفركم ما اقركم الله وقال الكبير رحمه كيف بلغ اذا رفضت بك راحلتك فهو الشام بوما
 يوتاوا اجلاهم بعد موته صلى الله عليه وسلم وهذا من باب محرم بن جري الطبري هو قول قوى يسوع العلية اذ اراد الامام
 المصلحة ولا يقال اهل خير لم يكن لهم خدمة بل كانوا اهل الذمة فلهذا كان اهل الذمة فانه كانوا اهل الذمة قل منها بما على
 حماهم واموالهم امانا مستغنى عنهم لم تكن الجزية قد شرعت نزل فرضها وكانوا اهل الذمة بغير جزية فلما نزل فرض الجزية واستغنى
 فرضها على من يعقل الذمة من اهل الكتاب المجوس فلم يكن عدم اخذ الجزية منهم لو كنهم ليسوا من اهل الذمة بل لانهم امكن
 نزل فرضها بعد ما يكون العقد غير مؤبد قل الشريعة اقرارهم في ارض خير لا لانه تحقق ما غمر ثم يستبيح الامام من شاء
 فلهذا قال نفركم ما اقركم الله وما شئتم لم يقل تحقق دلتهم ما شئنا وهكذا كان عقد الذمة لقرينة والضمير عقد امشرف فلما
 بان لا يحيا بوجه ولا يظهر واعليه ومتى فعلوا فلا ذمة لهم وكانوا اهل الذمة بلا جزية اذ لم يكن نزل فرضها اذ اذوا واستبهر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سببهم ووزارهم وجعل نقض العهد ساريا في حق النساء والذرية وجعل حكم السالك المقرر
 الناقض للمارب وهذا موجب هل يه صلى الله عليه وسلم في اهل الذمة بعد الجزية ايضا ان يسر في نقض العهد فذكرهم
 ونسأ ثم ولكن هذا اذا كان الناقضون طائفة لهم شوكة ومنعة اما اذا كان الناقض احد من طائفة لم واقعته بغيرهم فذا
 الايسر في النقض الى زوجته واولادها كما ان من اهل الذمة صلى الله عليه وسلم ما هو ممن كان يسببه لموجب لئلا يهزم

فهذا حديثه فهدى هذا الذي لا يحمد عنه وبالله التوفيق ومتمها جواز عتق الرجل امته وجعل عتقها صلاها قالها و
يصلها من جهة بغيلة غاروا مشهود ولا حلى غيره ولا لفظ النكاح ولا تزويج كما فعل صلى الله عليه وسلم الصفة ولم يقل قط
هذا خاص بل ولا اشارة ذلك مع علمه باقتناء امته ولم يقل احد من الصحابة ان هذا لا يصلح لغيره بل وواو العتق
ونقلوها الاممة ولم يعنهم ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقتناء به في ذلك الله سبحانه لما خصه في النكاح
في اليهودية قال خالصة لك مخرج والمومنين فلو كانت هذه خالصة له مخرج وامن امته كان هذا التحميم او بالذکر
لكثرة ذلك من السادات مما اقم بخلاف المرأة التي تحب نفسها للرجل لندته وقلته او مثله في حاجة الى البيان والامساك
والرجل مشترك امته له واقتل او عابه فكيف يسكت عن منه الاقتداء به في ذلك الموضع الذي لا يجوز فيه قيام مقتضى
الجواز هذا اشبه المحال لم يجتمع الاممة على عدم الاقتداء في ذلك فيجب المصير الى اجماعها وبالله التوفيق والقياس الصحيح يقتضيه
جواز ذلك فانه يملك رقبته وامتنعه وطبها وخذلها ان يسقط حقه من ملك الرقبة ويستبقى ملك المتعة او نوعا
منها كما لو اعتق عبدا وشرط عليه ان يخلد ما عاش في ذلك اذ اخرج المالك رقبته ملكه واستثنى نوعا من منفعة لم ينم
من ذلك في عقد البيع فكيف بمن منه في عقد النكاح ولما كان المنفعة البضع لا يستباح الا بعقل نكاحا وملك غير وكان
اعتاقها يزيل ملك البعير عن مكان من ضرورة استباحة هذه المنفعة جعلها زوجة وسيد ها كان يملكها وبها
من شاء بغير رضاها فاستثنى لنفسه ما كان يملكها ولما كان من ضرورة عقد النكاح ملكه لان بقاء ملكه المستثنى
لا يتم الا به فهذا المحض القياس الصحيح للواقع المسندة الصحيحة والله اعلم ومنها جواز كذب الانسان على نفسه وعلى غيره
اذا الرقبة ضمن ضرر ذلك الغير اذا كان يتوصل بالكل الى حقه كما كذب الحاجب بن عاصم على المسلمين حتى اخذ ماله من
حقة من غيره وضرة محقت المسلمين من ذلك الكذب واما ما نال من بركة من المسلمين من الذي واخرن فمفسدة يسيرة
في جنب المصلحة التي حصلت بالكذب والاسيا كميل الفرج والسرو وزيادة الايمان الذي حصل بالخير العميم الصادق
بعد هذا الكذب وكان هذا الكذب سببا في حصول هذه المصلحة الواجبة وتظهير هذا الزمام والحاكم يوم اختم خالق الحق
ليتوصل بين لك الى استعلام الحق كما اومر سليمان بن داود احد المرانين بشق الولد نصفين حتى يتوصل بين لك لصعفة
غير الارام ومنها جواز بناء الرجل امرأته في السفرة ركوها معه على دابة بين الجيش فنهاها من قتل غيره بهم يقتل مثله
قتله قصاصا مثل قتله اليهودية بشرب البراء ومنها جواز الاكل من ذبائح اهل الكتاب حل طعاهم ومنها اقول
هدية الكافر فان قيل فطعن المرأة قلت انقض العهد بجرأتها بالسم لا حصاريه قيل لو كان قتلها انقض العهد قتلت
من حين اقرت بها سمعت الشاة ولم يتوقف قتلها على موت الكل منها فان قيل فهذا قتلت بنقض العهد قيل هذا يحتمل
قال ان الارام غير في ناقض العهد كالاسير فان قيل فانتم توجبون قتله حكما كما هو منصوص احد ما في القاض ابو يعلى ومترقب
قالوا بخلاف الارام فيه قيل ان كانت قصة الشاة قبل الصلح فلا حجة فيها وان كانت بعد الصلح فقد خلت في بنقض العهد بقتل
الاسير على قولين فمن لم ير النقض به فظاهر من رأى النقض به فهل يحتم قتلها او يجزئ فيها ويغسل بين بعض الاسباب
الناقضة ونقضها يحتم قتلها بسبب السبب ويجزئ فيه اذ انقضه بحرأته او لوقته بل للحرب وان نقضه بسبب اهلها

كما نقل في التوابع المسجلة والتجسس على المسلمين في اطلاعهم على أمورهم فلم يوص بيمين القتال على هذا فقالوا سمعنا من الله ما
 صارت بذلك حادثة وكان قتلها عن غير ذنب فبطلت بعض المسلمين من اسم قتل جميعاً كما قصصنا وأما المنقض لله فبطلها
 المسلم فقال نحن والله أعلم وأختلف في فتح خير هل كان عنوة أو كان بعضها صلماً وبعضها عنوة فروي أبو داود من حديث النس
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خير عنوة بعد القتال ذكر أبو داود عن ابن شهاب بلغة ابن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم افتتح خير عنوة بعد القتال قتل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح في أرض خير إنما كانت
 عنوة كلها مغلوباً عليها بخلاف قتل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح في أرض خير إنما كانت
 والركاب من أهلها على بيبة ولم يختلف أحد العلماء أن أرض خير مقسومة وأما اختلاف أهل تقسيم الأرض إذا خضعت للملوك
 أو توقف فقال الكوفيون الإمام خيرين قسمتها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض خير ويزيد الأبقاع كما فعل رسول
 العراق وقال الشافعي تقسم الأرض كلها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لأن الأرض غنيمة كسائر أموال الكفار ويجب
 مالك الأبقاع ما أتباعه من أرض حصصاً من سائر الغنيمة بما ضل عن في جماعة من الصحابة من أبقاعها من ياتي بعده من
 المسلمين وتروى مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر يقول لو أن زيد أخ الناس لرضي لهم ما افتتح المسلمون
 قرية إلا قسمتها أسماً كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير سبماناً وهذا يدل على أن أرض خير قسمت كلها أسماً
 كما قال ابن السكيت ولما من قال إن خير كان بعضها صلماً وبعضها عنوة فقد وهم وغلط وأما دخلت عليهم الشبهة بالخصي
 الذي أسلمها أهلها فخرج لهم فلما لم يكن أهل نيك الحصن من الرجال النساء والذرية مغنومين ظن أن ذلك صلماً ولعمري
 أن ذلك في الرجال النساء والذرية كغيره من الصلح ولكنهم لم يذكروا أنهم إلا الحصار والقتال فكان حكم أرضها حكم سائر
 أرض خير كلها عنوة غنيمة مقسومة بين أهلها وأربابها شبهة على من قال أن نصف خير صلماً ونصفها عنوة بمجرد شيعه بن
 سعيد عن بشير بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خير نصفين نصفاً لله ونصفاً للمسلمين قال أبو عمرو ولو
 حصل كان معناه أن النصف لله مع سائر ما وقع في ذلك النصف معه لأنها قسمت على سنتين وثلاثين سبماناً فوق السهم
 للنبي صلى الله عليه وسلم وطائفة معه في ثمانية عشر سبماناً وقسم سائر الناس في باقيها وكلهم من شهر بل حل بيبة خيرين
 وليست الحصون التي أسلمها أهلها بعد الحصار والقتال صلماً ولو كانت صلماً للملكها أهلها كما يعلل أهل الصلح الضم وسائر
 أملاهم فالحق في هذا ما قاله ابن إسحق وروى ما قاله موسى بن عقبة وغيره عن ابن شهاب هذا أخيراً لم يزل يذكر
 مالك عن ابن شهاب أن خير كان بعضها عنوة وبعضها صلماً والكيفية أكثرها عنوة وفيها صلح قال مالك والكيفية أرض
 خير وهو أبو يعون الف عذق وقال مالك عن الزهري عن ابن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح بعض خير عنوة
فصل في افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير إلى ولدي القرى وكان بها جماعة من اليهود وقد أضاف إليهم
 جماعة من العرب فلما تزلوا استقبلتهم يهود بالرمي ثم على ثيابة فقتل من عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس
 ضيقاً له الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الذي أنفسه بيد الله الشاة التي أضلها يوم خير من الغنائم لم يصبها
 القامس لم يستعمل عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو وقال النبي صلى الله

على أن خيرين
 من ثلثه
 الذي هو خير
 على الجوارح
 يكون عليه

فصل

في قصة هذه القصص التي أنعم الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سنة الفجر مما وقع سنة الظهر من هذا وكان عليه السلام
عليه سلم قضاء السنن الرواتب مع الفرائض فيها أن الفاشية يؤذن لها ويقام فلان في بعض حلق هذه القصص أنه امر
بلا فساد في الصلوة وفي بعضها فلم يلا فاذن منهم ذكره ابو داود وفيها قضاء الفاشية جماعة فيها قضاء ما على الفور لا على
طلبها اذا ذكرها وانما خرجها عن مكان مع سبب قليل لا يكونه مكانا فيه شيطان فاقبل منه المكان خير منه وذلك
لا يفوت المبادرة الى القضاء فانهم في شغل الصلوة وشأنها وفيها تنبيه على اجتناب الصلوة في امكنة الشيطان كالحمام و
الكسح بطريق الاصل فان هذه منازل التي يابى اليها وليسكنها فاذا كان الله صلى الله عليه وسلم ترك المبادرة الى الصلوة وذلك
الوادي وقال ان به شيطانا فما الظن بماوى الشيطان وببسته **فصل** ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
رجلها من الى الانصار من الخيبر التي كانوا مخوم من الخيل حين صار لهم بخير مال فنجح فكانت عام سليم وعام النضال
اعطت رسول الله صلى الله عليه وسلم عذرا فاعطاهن ام ايمن مولاه وعام اسامة بن زيد فود رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عام سليم عن اقهارا على ام ايمن مكان من حائطه مكان كل عذرة **فصل** في اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم في المدينة بعد مقل من خيبر الى شوال وبعث في خلاف ذلك السرايا فقتلها اسامة بن زيد بكر الصديق رضي الله عنه
الى محمد قبل بني فزارة ومعه ابن الزكوة فوقع في سهمه جارية حسنة فاستوهمها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى
بها اسارى من المسلمين كانوا بركة ومنها سارية عن الخطاب رضي الله عنه في ثلثين راكب نحو هواذن فجاءه رطل فخر بها و
جاواها فلم يلق منهم احد فانصرف لاجل اللينة فقال له الدليل هل لك فيهم من ختم جوارا اسارى من قبل جدت
بلادهم فقال لم يلم في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعرض لهم ومنها سارية عبد الله بن رواحة في ثلثين راكبا
فيهم عبد الله بن انيس الى البشيرين رارم اليهودي فانه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجم غطفان ليغزوهم فاتهم
خيبر فقالوا انهم اسلنا اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يستهلك على خيبر فلم يزلوا به حتى تبهم في ثلثين رجلا ثم كل رجل
منهم رديف من المسلمين فلما بلغوا قرية نزار وهي من خيبر على ستة اميال ندم البشير فاهوى بسيف عبد الله بن
انيس فغضب له عبد الله فجزع به وغم فاقم عن البشير ليسوق القوم حتى اذا استمكن من البشير ضرب رجله فقطعه واقام البشير
وفي يده محترق من شوحه فضرب به وجد عبد الله فخره مامومة فانه لعل رجل من المسلمين على رده فقتله غير رجل
من اليهود اعجزهم مثل ولم يصيب من المسلمين احد قن واعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحق في شجرة عبد الله
بن انيس فلم تقبله قودا حتى مات ومنها سارية يشريه بسعد الانصاري الى بني مرة بفدك في ثلثين رجلا فخر بهم فلم يلق
رعاء الشاء فاستاق لشاء والغنم وبعث الى المدينة فادركه الطلب عند الليل فبانوا يومه بالنبيل حتى قتل بنو البشير و
قوى منهم من دلى واصيب منهم من اصيب قاتل بشير قاتل تشد يد وبعث القوم بغنم وشاء غزوهم بالبشير حتى انقضى
الافرك فاقام عنده يهودي حتى رأت جراحه فخرج الى المدينة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سارية الى الحرات
من حبيته وفيهم اسامة بن زيد فلما دنا منهم بعث الزبير الطلائع فلما رجعوا فخرهم اقبل حتى اذا دنا منهم ليلا فقتلهم

هذا الخبر من
سورة الرعد
من الشريعة
التي في سورة الرعد

اجتمعوا وحدهم واقيم على الله واثنى عليه بما هو اهل له ثم قال اوصيكم بتقوى الله وحين لا تشرك الله فان تقوى الله وتطيعوه فزادكم اجرکم وان لا تقوى الله ولا تطيعوه فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين ^{منهم من انفق} وارتجفت القلوب على امره ^{منهم من انفق} لانه لم يسمع من احد من قريته من وقال يا فلان انت وفلان انت وفلان انت وفلان لا يفارق كل سكران صاحب له وفيه له واياكم ان يرحم احد منكم فاقول ابن صاحبك فيقول لا ادرى فاذا كبرت فكبر واوجروا والسيوف ثم كبروا وحملوا حمله واحملوا حمله واخذتم سيفوف الله فيهم فبعضوها حيث شاءوا منهم ومشاورهم ثم امت وخروج اسامة في اترجبل منهم يقال له عتيك بن مرداس فلما دنا منه ولحقه بالسيف قال لا اله الا الله فقتله ثم استاقوا النساء والنعم والذرية وكانت سبعاً منهم عشرة العبرة لكل رجل او عدلها من الغنم فلما قلدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروا عن اسامة فذكر ذلك عليه وقال قتلته بعد ما قال لا اله الا الله فقال انما قاله استخفاً قال فهلا شققت عن عليه ثم قال من لك بلا اله الا الله يوم القيامة فاذنل يكر ذلك حتى تيمان يكون اسلم يومئذ و قال يا اي رسول الله اعطى الله عهدك ان اقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فقال اسامة بعدك **فصل** بعث غالب بن عبد الله الكلبي الى بني الملوخ بالكليل وامره ان يعير عليهم قال ابن اسحق قد يعقوب بن عتبة بن مسلم بن عبد الله الجعفي عن جندب بن حكيم المجنبي قال كنت في سرية فضينا حتى اذا كنا بقديد لقتيلهم لمارث بن مالك بن الهذلاء الذي فاضنا به فقال لما جئت اسلم فقال له غالب بن عبد الله ان كنت انا جئت لك نسلك فادرك ربنا يوم وليلة وان كنت على غير ذلك استوثقنا منك فانتد ربنا فلو خلف عليه رويلا اسود وقال له احسك معه حتى نمر عليك فاذا انا زك فاحتراسه فضينا حتى اتينا بطن الكلدان فقتلناه عشية بعد العصر فبعثت اصحابي اليه فعملت الى تل يطلع على الحاضر فانظر عليه ذلك قبل غروب الشمس فخرج رجل منهم فظفروا في بطنه صراخ فقال له امراته اني رايت سواداً على هذا التل ما رايت به في اول النهار فانظري ان يكون الكلاب جرت بعض ابعثك فنظرت فالتك والله لا افعل شيئاً قال فتا وليني قوسى سمي من بنى فتا ولته فوافي بسمي فوضعه في جيبه فنزعت فوضعه ولم تحرك ثم راني بالآخر فوضعه في راس منكب فنزعت فوضعه ولم تحرك فقال له امراته اما والله لقد خاسها من لو كان زائراً لتركه فاذا اصبح فانتقم سمي فخذ بها ما تمضى الكلاب على قال فامهلنا حتى اذا راحت راسحتهم واحلبوا وسكنوا وذهب عترة من الليل سقنا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا واستقنا الغنم فوجها قاتلان به وخبرهم الى قومهم وخرجنا سرا عاتجاً فربطنا ثوباً من مالك وصاحبه فانطلقنا به معنا واتانا صريحاً الناس فجاها ما لا قبل لنا به حتى اذا لم يكن بيننا وبينهم الا بطن الوادي من قد يراى رسول الله من حيث شاء سبيلاً لا والله ما راينا قبل ذلك مطراً فجاء بالاً يقدر رجل يقوم عليه فلقد رأيتهم وقوا في نظرون اليه لما يقدر رجل منهم ان يقدم عليه ونحن نخذلهم فهاضوا فمنا سرا عاتجاً استقنا هاهنا في المسلك حتى حدثنا عنه فاجزنا القوم بما في ايدينا وقد قيل ان هذه السرية هي السرية التي قبلها **فصل** ثم قدم حنظل بن نورة وكان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وراءك قال تركت ههنا من يمن وعطفان وحسان وقد بعث اليهم عيينة فقاموا الشيب والليثا ما كان بشير اليكم فارسلوا اليه رسولاً وجرى بينه وبين بعض طواغيت فزار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر فذكر كرمها ذلك فقال احببنا البقية فبين

عليه وسلم من لك فقال اقبلته بعوا قال امنت بالله ولما كان عام خيبر جاء عيينة بن زيد يطلب بدم عامر بن الخطيب الا شجع وهو سيد قيس كان الاقرع بن حابس يدعون محله وهو سيد خيبر في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم عامر هل لكم ان تأخذوا امنا الان خمسين بعدا وخمسين اذ رجعتا الى المدينة فقال عيينة بن زيد والله لا ادعه حتى اذيق نساءه من الحر مثل اذاق نسائي فلم يزل به حتى رضى بالدية في اذيقه حتى يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام بين يديه قال اللهم لا تغفر لحلمه قالها ثلثا فقام وانه ليتلقى دموعه بطرف نوبة قال ابن اسحق وزعم قومه انه استغفر له بعد ذلك قال ابن اسحق وحديث سالم بن النضر قال لم يقبلوا الدية حتى قام الاقرع بن حابس فحاربهم فقال يا معشر قيس ساكني رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوا نكروا ليه عليه بين الناس فمعتوه اياه افا ممتن ان يغضب عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غضب الله عليكم ليعذب او يلحقكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلحقكم الله بلعنته والله لتسلمن الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تدين بخمسين من بني قيس كلهم يطهرون ان القتل باصل قط فلا يطلع منه فلما قال ذلك اخذ والدية

فصل في سيرة عبد الله بن حنظل ثبت في الصحيحين من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل قوله تعالى اقموا الدين على ما اظهر الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في عبد الله بن حنظل اسمه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيرة وتبث في الصحيحين ايضا من حديث الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سيرة بعثهم وامرهم ان يسموا له وليطيعوا فاعضبوه في شئ فقال اجعوا حطبا فجاءوا فقال اقل طنا را فاؤخذوا ثم قال ليرامكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا لي تطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فظفر بعضهم الى بعض وقالوا انما فرقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار قال فسلكن غضبه وطبقت النار فاقنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرنا ذلك فقال لودخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة في المعروف وهذا هو عبد الله بن حنظل السهمي فان قيل لودخلوها لخلوها طاعة لله ورسوله في ظنهم فكانوا امتا ولين مخطئين فكيف يخلد في فيها قيل لما كان القاء نفوسهم في النار محصية يكونون بها قاتل انفسهم فمحموا بالبادرة اليها من غير اجتهاد منهم هل هو طاعة وقربة او محبة كانوا مقدمين على ما هو محرم عليهم ولا يسوغ طاعة لولي الامر فيه لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وكانت طاعة من امرهم بدخول النار محصية لله ورسوله فكانت هذه الطاعة هي سبب العقوبة لاجتها نفس المحصية فلودخلوها كانوا عصاة لله ورسوله ان كانوا مطيعين لولي الامر فلم تزل طاعتهم لولي الامر محصية لله ورسوله لانهم قد علموا ان من قتل نفسه فهو مستحق للوعيد والله قد نهاهم عن قتل انفسهم فليس لهم ان يقدموا على هذا النسخة لمن اراد طاعة الله الا في المعروف فاذا كان هذا الحكم من عذب نفسه طاعة لولي الامر فكيف من عذب نفسه لاجتياز تعلق بيه طاعة لولي الامر وايضا فاذا كان الصحابة المذكورين لودخلوها لما خرجوا منها م قصد طاعة الله ورسوله بهن لك الدخول فكيف بمن علم على الاجتزاء من الطاعة الرغبة والرهبة الى نيوية واذ كان هؤلاء لودخلوها

ما حل ذكره البخاري وقال يزيد بن الحمير عن تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه لان بسري رواه مسلم وقال ابو ارقم تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال ابنه جاء وهو حلال ان كنت الرسول بينهما
 هذا ذلك عنه وقال سعيد بن المسيب هذا عبد الله بن عباس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزويج ميمونة وهو
 حرم وانما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكه وكان اطلق النكاح جميعاً فثبت ذلك على الناس قد قيل انه تزويجها
 قبل ان يحرم وفي هذا نظر لان يكون وكل في العقد عليها قبل ابراءها وظن المشافيع ذكر ذلك قولاً قالوا ثلثة احاديث
 انه تزويجها بعد حله من العرة وهو قول ميمونة نفسها وقول السفيبر بينهما وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو ارقم
 وقول سعيد بن المسيب جهور اهل النقل **والثاني** انه تزويجها وهو محرم وهو قول ابن عباس اهل الكوفة وجماعة
والثالث انه تزويجها قبل ان يحرم وقد حمل قول ابن عباس انه تزويجها في الشهر الحرام لان
 حال الاحرام فالواو يقال الحرام الرجل فاعقل الاحرام ولحم اذا دخل في الشهر الحرام وان كان حلالاً قبل ليل قال الشافعي
 قتالوا ابن عفان الخليفة محرمه ورعا فله مثل مقتولهم وانما قتلوه في المدينة حلالاً لان الشهر الحرام ولا يخطب لو قدر
 صحيح من حديث عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب لو قدر
 تعارض القولان الفعل هنا الوجوب يقتضي القول لان الفعل موافق للبراءة الأصلية والقولان قولان فيكون انما الحكم الابرأ
 الأصلية وهذا موافق لقاعدة الاحكام ولو قدم الفعل لكان رافقاً لموجب القول رافعاً لموجب البراءة الأصلية
 فيلزم تقييد الحكمين وهو خلاف قاعدة الاحكام والله اعلم **فصل** لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم اطلاقه من مكة
 تبعه من بني نضلة فنادوا يا محمد ابعنا عن ابي طالب فضا الله عنه فاخذ بيد ابا طالب فقال لفاطمة عليها السلام ابعنا عنك
 فحلتها فاختصم فيها علي وزيد بن جعفر فقال علي انا اخذتها وهي ابنة عمي قال جعفر ابنة عمي خالتيها تحت وقال زيد ابنة اخي
 فقصرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فظانها وقال خالتيها بمنزلة الام وقال لعلنا مني وانا منك وقال لجعفر
 اشبهت خلقه وخلق وقال زيد ان اخاه او مولاهما متفق عليهما وفي هذه قصة من الفقه ان اخالته مقدمة على سائر
 الاقارب بعد الابوين وان تزويجها خاصة بقريب من الطفل لا يسقط حضانتها او نص احد في رواية عنه علي تزويجها
 لا يسقط حضانتها في الحاربية خاصة وانما بقصة بنت حمزة هذه ولما كان ابن العم ليس هو الميراث في بطنه وبني العجينة
 فذلك وقال تزويجها الحاربية لا تسقط حضانتها في الحاربية وقال الحسن البصري لا يكون تزويجها مسقطاً لحضانتها لاجل انكرا
 كان او انشئ وقد اختلف في سقوط الحضانة بالنكاح على اربعة اقوال احدها لا يسقط به ذكر ان كان او انشئ وهو قول مالك
 والشافعي وابي حنيفة واسحق في احدى الروايات عنه والثاني لا يسقط لجال وهو قول الحسن بن حزم والثالث ان كان
 الطفل انشئ لم يسقط وان كان ذكر اسقط وهذه رواية عن احمد وقال في رواية ميمونة اذا تزوجت الام وابنها صغيرين
 اخذ منها قبل له والجارية مثل الصبي قال لا جارية تكون معها الى سبع سنين وحكم ابن ابي موسى رواية اخرى
 عنه انها احق بالبنت وان تزوجت الى ان تبلغ والراية انما اذا تزوجت بكسب من الطفل لم تسقط حضانتها وان
 تزوجت باجنبي سقطت ثم اختلف اصحاب هذا القول على ثلثة اقوال احدها يكفيه كونه نسباً فقط محرم ما كان غير محرم

وهذا ظاهر كلام اصحاب احمد واطلاقهم الثاني انه يشترط كونه من ذلك ذارح محرم وهو قول الحنفية الثالث انه يشترط
 مع ذلك ان يكون بينه وبين الطفل اداة بان يكون جل الطفل هذا قول بعض اصحاب احمد ومالك والشافعية وفي القصة
 من قدم الخالة على العمة وقراءة الام على قرابة الاب فانه قضى بحالها انها وقد كانت صفيحة عنها موجودة اذ ذاك وهو قول الشافعية
 ومالك والشافعية واحمد في احد الروايتين عنه وعنه رواية ثانية ان العمة مقدمة على الخالة وهو اختيار شيخنا وكذلك
 نساء الاب يقدر من على نساء الام لان الوارثة على الطفل في الاصل للاب اما قدر مت عليه الام لمصلحة الطفل كمال
 ترتيبه وشققها وحجها والاناث اقوم بهن لك من الرجال فاذا صار لاهم الى النساء فقط والرجال فقط كانت قرابة الاب
 اولى من قرابة الام كما يكون الاب اولى من كل ذكر سواء وهذا قوي جداً ويحجب عن تقدير خالة ابنته حمزة على عمتها
 بان العمة لم تطلب الحضانة والحضانة حق لها يقضى بها بما بطلها بخلاف خالة فان جعفر كان نائبا عنها فطلب
 الحضانة ولهذا قضى بها النبي صلى الله عليه وسلم عاها في غيبتها وايضا قلما ان لقرابة الطفل ان يمنح الحضانة
 من حضانة الطفل اذ تزوجت فلزوجه ان يمنحها من اخوة ويقر بها له فاذا رضى الزوج باخذها حيث لا تسقط
 حضانتها لقرابته او لكون الطفل اثنى على رواية مكنت من اخذه وان لم يرض فالحق له والزوجه ههنا قد رضى وخام
 في القصة وصفيحة لم يكن منها طلب ايضا فان العمة حضانة الجارية التي لا تشتمى في احدى الوجهين بل ان كانت
 تسنها فله حضانتها ايضا وسلم الى المرأة ثقة بغيرها هو اولى حمزة وهذا هو المختار لانه قريب من عصبها فما هو اولى
 من الزمانه ان حكم هذه وان كانت طفلة فلا شك ان كانت من يشترط فقد سلمت الى خالتها في زوجه من اهل
 الحضانة والله اعلم وقول زيل بنه اثنى بريد الخاء الذي عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين
 حمزة لما رآه بين المهاجرين فانه واحد بين العمامة مرتين فوالله بين المهاجرين بعضهم مع بعض قبل الهجرة على الحق
 والمواصلة فاقضى بين ابى بكر وعمر وبين حمزة وزيل بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود
 وبين عبيدة بن الحارث وبلال بن مصعب بن عمير وسعد بن ابى قاصم بين ابى عبيدة وسلم مولى ابى حذيفة و
 بين سعيد بن زيد طلحة بن عبيد الله والمرة الثانية اثنى بين المهاجرين والارضاء في دار النش بن مالك بعد مقدمه المدينة
فصل واختلف في تسمية هذه العمة بعمرة القضاء هل هو كونهما قضاء للعمرة الصداق اعتمها او من المقاضاة على
 قولين فقد ما قال الواقدى حدثني عبد الله بن نافع عن ابيه عن ابن عمر قال لم تكن هذه العمة قضاء ولكن كان شرطاً على
 المسلمين ان يعمر واذا في الشهر الذي حاصروهم فيه المشركون واختلف الفقهاء في ذلك على اربعة احوال احدها انه من
 اصغر عمر العمة بله الهدى والقضاء وهذا احد الروايات عن احمد بن حنبل اشهرها عنه والثاني ان قضاء علي بن ابي الهيثم وهو قول
 للشافعية والثالث في ظاهر من هدية ورواية او طالب عن احمد والثالث يلزمه القضاء واحمد بن حنبل وهو قول حنيفة والرابع ان قضاء
 واحمد وهو واحد الروايات عن احمد فمن اوجب عليه القضاء والهدى اوجب بان النبي صلى الله عليه وسلم واحمد بن حنبل وهو الهدى
 حين صدر اقر قضاوا من قابل قالوا والعمة تلزمه بالشروع فيها ولا يستقط العوجوب الا بفعلها ونحو الهدى الى الجبل التحلل قبل
 تمامها قالوا اعظم الرتبة يوجب الهدى لقوله تعالى فان اخصرتم فاستيسر من الهدى ومن لم يوجبها قالوا لا يام النبي صلى الله

عليه وسلم الذين احصر واحده بالقضاء ولا احدا منهم ولا وقت احل على نحرهم الهدى بل امرهم ان يحلقوه او يسهم
وامرهم ان كان معه هدى ان ينحره به ومن وجب الهدى دون القضاء استجب بقوله فان احصر ثم فاسيته من الهدى
ومن وجب القضاء دون الهدى استجب بان العروة تلزم بالنشروع فاذا احصر جازله تاخيرها عن القضاء ازال احصاها
بما بالوجوب السابق ولا وجب تخلف الخلل بين الاحرام بما اولاديين فعلها في وقت الامكان شيئا وظاهر الحق ان هذا
القول يوجب الهدى دون القضاء لانه جعل الهدى هو جميع ما على المحصر وقد علم ان ذلك يكتفي به من الله علم **فصل**
وفي نحوه صلى الله عليه وسلم ان احصر بالحد يبيته دليل على ان المحصر ينحره به وقت حصرة وهذا الخلاف فيه اذا
كان نحو ما عروة وان كان مفرقا بالجماع واقرارنا فيه قولان احدهما ان الامر كذا وهو الصحيح لانه احل للنسكين في ازاله من
ونحره به وقت حصرة كالعروة ولان العروة لا تقوت وجيم الزمان وقت لها اذا اجاز اطل منها ونحره بها من غير خشية فها
فالجماع الذي يحتج به فواته اولى وقد قال صلى الله عليه وسلم في رواية حنبل انه لا يحل لغير الصلوة الا يوم النحر ووجه هذا ان الهدى محل
ومحل كان فاذا اخرج عن محل المكان لم يسقط عنه محل الزمان لم تكن من الايمان بالواجب في محل الزمان وعلى هذا القول لا يجوز
لله الخلل قبل يوم النحر لقوله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله **فصل** في نحوه صلى الله عليه وسلم محله دليل
على ان المحصر بالعروة يتحمل وهذا قول الجمهور وقد روي عن مالك ان المعتزل يتحمل لانه لا يخاف الموت وهذا بعيد عن
مالك لان الآية انما نزلت في احل يديه وكان النبي صلى الله عليه وسلم واحصا به كل يوم حين بعرو وحلوا كل يوم وهذا مما
لا يشك فيه احد من اهل العلم **فصل** في ندحه صلى الله عليه وسلم بالحد يبيته وهي محل الاتفاق طيل على
ان المحصر ينحره به حيث احصر من حل وحرم وهذا قول الجمهور واجم ومالك والشافعية وعنه احمد رواية اخرى لا يسلم له نحر
هدى به الزحف لم يبعثه الى الحرم وبواطي حله على ان ينحره في وقت يتحمل فيه وهذا يروي عن ابن مسعود رضي الله عنه
بجماعة من التابعين وهو قول ابى حنيفة رحمه الله وهذا ان حصره فيمنع حمله على المحصر الخاص هو ان يتعرض ظالم جماعة
اولوا حل اما المحصر العام فالسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على خلافه والحد يبيته من احل
باتفاق الناس وقد قال الشافعية بعضهم ان محل وبعضهم ان الحرم قلنت مرادة ان اطلقها من الحرم والافق من الحل باقتضاها
وقد اختلف اصحاب احمد في المحصر اذا قدر على اطراف الحرم يلزمه ان ينحره في حيطان الحرم والصحيح انه لا يلزمه لان الله
صلى الله عليه وسلم ينحره به في موضعه مع قلنته على اطراف الحرم وقد اخبر الله سبحانه ان الهدى كان نحو سوا
عن بلوغ محله ونسب الهدى بوقوع فعل الصلوة عنه اي صلوة عن المسجد الحرام وصدق الهدى عن بلوغ محله
وقد علم ان صدمه وصدق الهدى استغرق ذلك العام ولم يزل فلم يصلوا فيه الى محل احرامهم ولم يصل الهدى الى محل غرة
والله اعلم **فصل** في غرة مودة وهي بادق الملقاء من ارض الشام وكانت في جمادى الاولى سنة ثمان كان سبيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت حارث بن عمير الرازي احد بني الهب يكتب اليه الى الشام الى ملك الروم او بصير فوصله
شريحيل بن عمرو القسافي فاوثقه رباطا ثم قتل منه فضر بعتقه ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره
فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر فبعث المبعوث واستعمل عليه زيد بن حارثة فقال ان اصيب فجعني بن اوطاس

على الناس فان اصيب جعفر فبذل الله بن رواحة فيهم الناس هم ثلثة الاف فلما حضر خروجهم ودع الناس
 امره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فبكى عبد الله بن رواحة فقالوا ما يبكيك فقال ما والله ما بي
 حبل بنا ولا صباية بكم ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آية من كتاب الله يدعى فيها الناس
 وان منكم الزكوا وكذا كان على ربك حتما مقضيا فليس ادري كيف لي بالصد ربيع الورد فقال المسلمون عجل
 بالسلامة ودفع عنكم وذكروا الناصحين فقال عبد الله بن رواحة **هـ** لكنني اسأل الرحمن مغفرة في وضعية اذا قرع
 يقبل فالزبد في وطعنة بيدي حران عجم في بحيرة تنقل الاحشاء والكبد حتى يقال اذ لم واعاصد في يد يا ارسل الله
 من غاؤه قل شدي ثم مضوا حتى نزلوا معان فبلغوا الناس ان هرقل بالبقاء في مائة الف من الروم والنظر اليهم من غير
 وجنهم وبلقيس وبهرز ويل مائة الف فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على ليلىتين ينظرون في امرهم وقالوا انكتب
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بعد عن نافع ما ان يدل نايال الجبال وامان يام نايامره ففضله فيهم الناس
 عبد الله بن رواحة فقال يا قوم والله ان الذي تذكرون للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقابل الناس بعد ولا تقوم ولا
 كفة ما نقابلهم الا بعد الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما احدى الحسينين ما ظفر وما شهادة فانطلق الناس حتى
 اذا كانوا فيقوم البقاء لقيتهم الجموع بقرية يقال لها مسارف فذنا العدو والنجار المسلمون الى موته فالتقى الناس
 عند ما فتح المسلمون ثم اقتتلوا والراية في يد زيد بن حارثة فلم يزل يقاتل بها حتى ساقط في رماح القوم و
 خصره واخذوا جعفر فقالوا ما سمعنا اذ ارفعته القتال اقم عن فرسه فمقرها ثم قاتل حتى قتل فكان جعفر اول من
 عقر فرسه في الرماح عند القتال فقطعت يمينه فاخذ الراية بيساره فقطعت يساره فاحض حتى قتل وله ثلث
 وثلاثون سنة ثم اخذها عبد الله بن رواحة وتقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويردد بعض الردد
 ثم ركل فاناه ابن علقمة يرق من الخ فقال شدي بها صليك فانك قد لقيت يا ما هذا ما لقيت فاخذها من يدك فانفخ
 منها غشقة ثم سمع المحملة في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه وتقدم فقال حتى قتل
 ثم اخذ الراية ثابت بن ارقم اخو بني عجلان فقال يا معاشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال انما فعلنا في
 الناس على خالد بن الوليد فلهما الراية فاعه القوم وحاش بهم ثم انما جاز بالمسلمين والضمف الناس وقد ذكرنا
 سعد ان الهزيمه كانت على المسلمين والذي في صحيفه الجارى ان الهزيمه كانت على الروم والصحيح ما قاله ابن استخوان كل
 فتنة المحاربت عن اخرى واطم الله سبحانه على ذلك رسوله من يومهم ذلك فاحتربه اصحابه وقال لقد رفعوا
 في الجنة فيما يرى الناعم يوم ذهب فأتيت في سرير عبد الله انور اراع سرير صاحبه فقلت عهدا ففعل
 مضيا وتزد عبد الله بعض التزد ثم مضى وذكر عبد الرزاق عن ابن عبيدة عن ابن جلد عن ابن المسيب قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل لجعفر وزيد وابن رواحة في خيعة من دركل احد منهم على سرير فرأى
 زيد وابن رواحة في عناق قصاص ودور ايت جعفر استقيم ليس فيه صد ود قال فسالت وقيل لي منما حين
 غشيه الموت عرضا وكانا احدا بوجهي أما جعفر فانه لم يفعل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في

عليه السلام
 الذين من جعفر
 الشاهدين في القاموس
 على القاموس
 من الاطراف في القاموس
 وهو من جعفر

جعفر ان الله ابد له مبدىه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء قال ابو عمرو وروى عن ابن عمر قال قال جابر ما بين
 صل جعفر ومنكبيه وما اقبل منه تسعين رجلا حتى ما بين ضربة بالسيف وطحنه بالريح وقال موسى بن عقبة
 قدم يعلم بن منبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاب اهل موته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلمون شئت فاحبرني وان شئت احبرتك قال احبرني يا رسول الله فاحبره صلى الله عليه وسلم خبرهم كله و
 وصفهم له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من صل شئ من صلهم فواحد لم ترك له وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفعني الارض حتى رايت معركتهم واستشهد بيومئذ جعفر وزيد بن حارثة وعبد الله
 ابن ربيعة ومسعود بن الروس وهب بن سعد بن ابى سرح وعبد بن قيس حارثة بن النعمان وسراقة بن عمرو
 بن عطية وابوكليب جابر بن عمرو بن زيد وعامر وعروا بن سجيل بن الحارث وغيرهم قال بن اسحق حدثني عبد الله
 بن ابى بكرة حدث عن زيد بن ارقم قال كنت بينما اعد الله بن ربيعة فخرج في سفره ذلك مرد في علي حطية ولم
 فوالله انه ليس ليلة اذ سمعته وهو يفتش **هـ** اذا دبتني وحلت بحله مسيرة اربع بعد الحساء فشاك والغنى
 وخلاك ذم ولا ارجع الى الهى ولاءه وجاء المسلمون وغادروني بارض الشام مشتتة **فصل** في ذوقهم
 في القريى وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعبد الله بن ربيعة باين يل به يمشد
 خلوا ابى الكفارس سبيله وهذا وعرفان ابن ربيعة قتل في هذه الغزوة وفي قبل الفتح باربعة اشهر لما كان يمشد
 بين يديه شعر ابن ربيعة وهذا ما اختلف فيه بين اهل النقل **فصل** في غزوة ذات السلاسل في راء
 وادي القرى بضم السين الاولى وفتحها الثتان وبينها وبين المدينة عشرة ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان
 قال بن سعد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جماعا من قضاة قريظة جمعوا يريدون ان يذلوا الى اطراف
 المدينة فذ عا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لواء ابيض جعل معه راية سوداء وعنده
 في ثلث مائة من سيرة المهاجرين والارضار ومعهم ثلثون فرسا وامره ان يستعين بمن مريه من بني وعذرة
 وبلغن فصار الليل ومن النهار فلما قرب من القوم بلغه ان لهم رجلا كثيرا فبعث رايا من مكيته حتى الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يستنق فبعث اليه ابا عبد الله بن الجراح في مائتين وعقد له لواء وبعث له سيرة المهاجرين
 والارضار وفيهم ابي بكر وعمر وهان ان يطعن بعروان يكونا جميعا واخيلا فلما لحق بهما اراد ابو عبيدة ان يؤم الناس
 فقال عمرو لما قد منعت عددا وانك امير فاطاعة ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسارحتي وطحن بلاد قضاة
 فذ رجعنا حتى الى اقصي بلادهم ولقي في آخر ذلك جمعا فخل عليهم المسلمون فحرقوا في البلاد وتفرقوا فبعث
 عوف بن مالك الرازي ^{فهرما واستقر عليها} الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبره بقولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم
 وقد اكرام بن اسحق تزولهم على ما يجزم يقال له السلسل قال وبين لك سميت ذات السلاسل قال الامام احمد
 ثنا حماد بن عدي عن داود عن عامر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا من انصاره فاستعمل
 ابا عبيدة على المهاجرين واستعمل عمرو بن العاص على العرب وامره ان يطاوعا قال وكانوا امر وان يعجزوا على بكر

في الحديث ان رافعا
 من انفسهم قاموا
 على قريظة
 لان الكثرة في الجيش
 ان بعض فاضل في
 الامور

الحرام ان كافل التاريف في ما يجب بحفظه والظاهر من الله اعلم انه ومن يحفظوا ذلك يحفظون النبي صلى الله عليه وسلم انما هو السلام
ولا غرض في ذلك فيه سيرة وقد عرفت للشركون السليبي لتماثلهم في قول يجب وقصة العلاء بن الحضرمي فقالوا استحل محرم
للشهر الحرام وانزل الله في ذلك يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الزينة ولم يثبت ما ينسخ
هذا بعض يجب المصير اليه ولا اجتمعت الامة على نسخه وقد استدلل على تحريم القتال في الاشهر الحرم بقوله
تعالى فاذا نسيتم الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ولا جناح عليكم في هذا ان التمتهم الحرم هنام اشهر
التيسير التي سبغ الله فيها للشركين في الارض يامنون فيها وكان اولها يوم الحج الاكبر عاشوراء ذى الحجة واشهرها عاشور
ربيع الآخر هذا هو الصحيح في الزينة لوجوه عديدة ليس هذا موضعها وفيها جواز اكل وشرق الشجر عند المحصنة
ولكن لك عشب الارض وفيها جواز في الامام وامير الجيش للفرقة عن تحظر ظهورهم وانما جواز اليه خشية ان
يخافوا ان يظهرهم عند لقاء عدوهم ويجب عليهم الطاعة اذا ظاهروهم وفيها جواز اكل ميتة الجور وانما تدخل في قوله
تعالى عن وجل حرمتم عليكم الميتة والدم وقد قال تعالى اكل لكم صيد البحر وطعامه وقد حرم عن ابى بكر
الصديق وعبد الله بن عباس جماعة من الصحابة ان يصيدوا البحر واصيد منه وطعامه ماتت في في السنن
عن ابن عمر فروعا وموقوفا حلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالسمك والجراد والاما الدمان فالكبد والطحال
حديث حسن هذا الموقف في حكم المرفوع ان قول الصحابي اكل لما حرم علينا ينصرف الى اخلال الجنب
صلى الله عليه وسلم وتقريره فان قيل في الصحابة في هذه الواقعة كانوا مضطرين ولهذا لما هموا باكلها قالوا
انما ميتة وقالوا نحن نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن مضطرون فاكلوا وهذا دليل على انهم كانوا
مستغنين عنها لما كانوا من قبل الارباب انهم كانوا مضطرين ولكن هيأ الله لهم من الرزق طيبه واحله وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قد روى عليه هل بقي معكم من لحمه شئ قالوا نعم فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال انما هو رزق الله ساقه الله لكونه مضطرا فاكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الرضا ان
ثم لو كان اكلهم منها للضرورة فكيف ساغ لهم ان ياكلوا منه بوجوبها باثباتهم وابدانهم وايضا فانهم من الفقهاء
الجمهور الشيعية من الميتة وانما يجوزون منها سائل الرق والسرية اكلت منه ما حلت ثابت اليهم اجسامهم وسمنوا وتزودوا
منها فان قيل انما يتكلم الاستدلال بهذه القصة اذا كانت هذه الاربعة قد ماتت في البحر ثم القاه ميتة ومن العلوم
انما لا يجوز ذلك فيحمل ان يكون البحر قد جرد عنها وهي حية فانت بمقارفة الماء وذلك ذكاتها وذكاها حيوان البحر ولا
سبيل الى دفع هذا الاحتمال كيف وفي بعض طرق الحديث في البحر عن حوت كالصرب قيل هذا الاحتمال مع بعد جذا
فانه كاد ان يكون غرثا للعادة فان مثل هذه الاربعة اذا كانت حية انما تكون في كجة البحر ثم يدون ساحله
ومارق منه فاما من البر والبيضا فانه لا يكتفي ذلك في الحل لانه اذا اشك في السبب الذي مات به الحيوان هل هو سبب
صحيح له او غير صحيح لم يحل الحيوان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصيد يرمى بالسهم ثم يوجد في الماء وان عذقه
غيره في الماء فلا تاكله فانك لا تدري الماء قتله او سمك فلو كان الحيوان البحر حراما اذا مات في البحر لم يجره وهذا

هذا الحديث
فيما زاد من
الاصناف
من ذلك الحديث

لا يعلم فيه خلاف بين ائمة وايضا فلو لم يكن هذا النصوص من المييين كان القياس الصحيح معهم فان الميية انما
 حرمت لاحتقان الطويات والفضلات للدم الكبيث فيها والى كذا كما كانت تزيد لك الدم والفضلات كانت سبب
 التحل والافلوت اذ يقتضى التحريم فانه حاصل بالذات كما يحصل بغيرها واذ المييين في الحيوان دم وفضلات تزيدها
 الى كذا لم يحرم بالموث ولم يشترط كحل ذكاته كالجواد ولهذا لا يغيب الموت ما لا يغيب الموت كالذئب في باب الحلال ونحوها
 والسلم من هذا الضرب فانه لو كان له دم وفضلات لم يحل لموته بغير ذكاته ولم يكن فوقه يميز موته
 في الماء وموته خارجة اذ من المعلوم ان موته في البر لا يذهب تلك الفضلات التي تحرمه عند الحيوان اذا مات
 في البحر ولو لم يكن في المسألة نصوص كان هذا القياس كفيّا والله اعلم **فصل** في ما دليلى على جواز الاجتهاد في
 الوفاة في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم واقراره على ذلك لكن هذا كان في حالة الحاجة الى الاجتهاد وعدم تمكنه من
 مراجعة النص قل جهدا وبكبر وعرضي الله عنهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من الوفاة و
 اقراره على ذلك لكن في قضايا جريئة معينة لانه احكام عامة وشرائط كلية فان هذا لم يقع بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من احد من الصحابة في حضوره صلى الله عليه وسلم البتة **فصل** في الفقه الاعظم الذي
 اعز الله به دينه ورسوله وجده ورحمه الامين واستيقظ به بلد الامين وبنيته الذي جعله هدًى للعالمين
 من ايدى الكفار والمشركين وهو الفقه الذي استبشر به اهل السماء وضربت احطاب غره على منابك الجوز ولم يدخل النار
 به في دين الله افواج واشرق به وجه الدهر ضياء وابتهجا خيرة له رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه الاسلام
 وجنود الرحمن سنة ثمان لعشر مضين من مضان استعمل على المدينة ابا سره وكثوم بن الحصين الغفاري وقال
 ابن سعد بل استعمل عبد الله بن ام مكتوم وكان السبب الذي جري اليه وحصى عليه ما ذكر امام اهل السيرة والمغازي
 والخبار محمد بن اسحق بن يسار ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهم على ما لم يبق قال الوثير فيكثوم
 وقتلوا منهم وكان الذي هاجم ذلك اثنان رجلا من بني الحضرى يقال له مالك بن عباد خزيمة فاما توسط ارض
 خزاعة عدوا عليه فقتلوا وخلف اماله فعدت بنو بكر على رجل من بني خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة على بني التمود
 وهم سلوى فقتلوه ووبقتلوه فعدت الضباب الحرم هذا كله قبل المبعث فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وجاء الاسلام تجر بينهم ولشأ على الناس بشانه فلما كان صلى الله عليه وسلم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبين قريش فقه الشرط انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد فعل من احب ان
 يدخل في عقد قريش وعهد فعل فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهد فعل فدخلت خزاعة في عقد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعهد فلما استقرت الهدنة اغتصبها بنو بكر من خزاعة واراد ان يصيبوا منهم النار القديم
 فخرج نوفل بن معاوية الديلى في جماعة من بني بكر فبغت خزاعة وهم على الوثير فاصابوا منهم رجالا وقتلوا وقتلوا
 وعانت قريش بنو بكر بالسلاح وقتلوا معهم من قريش من قاتل مستغنيا ليل ذكروا سعد منهم صفوان بن امية
 وحبيب بن عبد المظري ومكرز بن حفص حتى حازوا خزاعة الى الحرم فلما اتوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انما قد خلعتكم

إِنَّكَ إِلَهًا فَكَانَ كَلِمَةً عَظِيمَةً إِنَّهُ الْيَوْمَ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَا تَرَكُوا فِئْتَانًا يَنصَرِفُونَ أَتَتْنَاهُمْ مِثْلَ مَا كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ
فَلَمَّا دَخَلَتْ خِرَازَةُ مَكَّةَ لَجُوا إِلَى دَارِ بَدِيلَ بْنِ وَرْقَاءَ الْخِزَاعِيِّ وَدَارِ رُوَيْلٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ رَاضٍ وَتُخَوِّجُ عَرُوبٌ وَسَلَامُ الْخِزَاعِ
حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ يَدِينُ ظُهُرُ الْأَصْحَابِ فَقَالَ
يَا بَدِيلُ إِنِّي نَاشِدُكَ بِحَلْفِ بَيْنَانِي وَأَيِّهِ الْإِسْلَامُ أَنْ تَكْتُمُوا وَلَوْلَا وَكُنَّا وَاللَّهِ نَعْتَمُّ بِاسْلِمَتِنَا وَلَوْ نَزَعْنَا بَدِيلًا فَانْصَرَفَ
هَذَا إِلَى اللَّهِ نَصْرًا أَبَدًا وَادْعَ عِبَادَ اللَّهِ يَا قَوْمًا هَذَا فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جَاءَ بِأَبْيَضٍ مِثْلَ الْبَدْرِ سَمُوهُ صَدُودُ الْإِنْسَانِ
شَتَّى لِحْشَتًا وَجَهَةً تَزِيدُ فِي قِيلَاقِ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مَزِيدُ أَنْ قَرِيشًا قَدْ خَلَفُواكَ الْمَوَاضِعَ وَهَلْ تَقْضُوا أَمِيتًا قُلُوبُ الْمَوَكَّدَةِ وَ
جَعَلُوا لِي فِي كُلِّ رَصْدٍ وَرَعَوَانٍ لَسْتُ تَدْرِي عَوَادِي وَهَرَاذِلُ أَقْلٍ عَدَاةً بِكُمْ بَيْتُكُمْ نَابَا لَوْتُهُ يَهْدِيهِ وَتَقْتُلُونَا رِغْمًا
سَجْدًا يَقُولُ قَاتِلُونَا قَدْ اسْلَمْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَرْتُ يَا عَرُوبٌ سَالِمٌ عَرُوبٌ خَضَتْ سَحَابَةَ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ السَّيَابَةُ لَتَسْتَهْلِكُ بِنَصْرِي كَعَبٍ ثُمَّ خَرَجَ بَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ وَنَفَرَ مِنْ
خِرَازَةَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَبَرَهُ بِمَا صَبَّحَ مِنْهُ وَمِظْهَارَةَ قَرِيشَ بْنِ بَكْرِ عَلَيْهِمْ شَرُّ
رَجْمٍ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ كَانَكُمْ يَا سَفِيانَ وَقَدْ جَاءَ لِي شِدُّ الْعَقْدِ وَزَيْدُ الْمَدِينَةِ
وَمَضَى بَدِيلُ وَرَقَاءَ وَأَصْحَابِي حَتَّى لَقُوا يَا سَفِيانَ بْنِ حَرْبٍ بِعُصْفَانَ وَقَدْ بَعَثَهُ قَرِيشُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِيَشْدُ الْعَقْدَ وَزَيْدُ الْمَدِينَةِ وَقَدْ هَبُوا إِلَيَّ يَصْنَعُوا فَلَمَّا لَقُوا يَا سَفِيانَ بَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ قَالَ مَنْ أَنْ أَقْبَلْتَ يَا بَدِيلُ فَنَلْنِ
أَنَّهُ اتَى لِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سِرْتُ فِي خِرَازَةَ فِي هَذَا السَّاحِلِ فِي بَطْنِ هَذَا الْوَادِي فَقَالَ وَمَا جِئْتَ هَهُنَا إِلَّا
لَا فَمَا رَأَيْتَ بَدِيلُ إِلَى مَكَّةَ قَالَ ابْسُفِيانَ لَنْ كَانَ جَاءَ الْمَدِينَةَ لَقَدْ عُلِفَ بِهَا النَّوْىُ فَاتَى مَدِينَةَ رَاحِلَتِهِ فَاحْضَرْنَا بِعَرُوبِهَا
فَقَسَمْتُ فَرَأَى فِيهَا النَّوْىَ فَقَالَ لَحُفْتُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَ بَدِيلُ مُحَمَّدًا ثُمَّ خَرَجَ ابْسُفِيانَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ
فَلَمَّا ذَهَبَ لِي جُلُوسَ عَلَى فَرَاشٍ سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوْتَهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا بَيْتَةَ مَا دَرَى ارْغَبْتُ بِي عَنْ هَذَا الْفَرَاشِ
أَمْ ارْغَبْتُ بِهِ عَنْهُ قَالَتْ بَلْ هُوَ فَرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتِ مُشْتَرِكِيهِ فَقَالَ اللَّهُ لَقَدْ صَابَكَ بَعْدِي
شَرٌّ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى رَاقَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلِمَةً فَلَمَّا رَدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا ثُمَّ ذَهَبَ إِلَيْهِ بِكَ فَمَكَرَ يَكْتُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنَا بَعْدُ شَيْئًا ثُمَّ تَقَرَّرَ بِالْخِطَابِ فَكَلِمَةً فَقَالَ أَنَا شَفَعْتُ لَكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَافَقَهُ لَوْ لَمْ
أَجِدْ إِلَّا أَنْ جَاهِدْتُكُمْ ثُمَّ جَاءَ فَدَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ فَاطِمَةَ وَحَسَنٍ غُلَامٍ يَدُ بَيْنَ يَدَيْهِمَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ
أَمْسَسَ الْقَوْمُ بِي وَرَحِمَاتِي قَدْ جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَلَا أَرْجُو كَمَا جِئْتُ خَائِبًا أَشْفَعُ لِي إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا ابْنَ سَفِيانَ وَاللَّهِ
لَقَدْ عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَامًا وَانْتَضَيْتُمْ أَنْ تَكَلِمُوا فِيهِ فَالْتَفَتَ إِلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ هَلْ لَكَ تَأْمُرِي
ابْنَكَ هَذَا يَخْبِرُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ سَبِيلَ الْوَبَاءِ إِلَى خَوْلَتِهِ فَقَالَتْ اللَّهُ مَا بِيَلَهُ لِي أَنْ يَخْبِرَ بَيْنَ النَّاسِ وَمَا عَجِبُ أَحَدًا
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا ابْنَ الْحَسَنِ إِنِّي أَرَى الْأُمُورَ قَدْ فَتَحَتْ عَلَى النَّاصِرِ فَقَالَ ابْنُ سَفِيانَ أَعْلَمْتُكَ شَيْئًا لَيْفَ
عَنْكَ وَلَكِنَّكَ سَبِيلُ تَكْتُمُهُ فَمَنْ جَاهِدَ بَيْنَ النَّاسِ شَرُّ الْحَيِّ بَارِضُكَ قَالَ وَتَرَى ذَلِكَ مَخْنِي عَنِّي شَيْئًا قَالَ لَا وَهَلْ مَا أَخَذَهُ
لَكِنْ لَمْ أَجِدْ لَكَ عِزًّا لَكَ فَمَقَامُ ابْسُفِيانَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ جِئْتُ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ رَكَبَ بِعَرُوبِهَا فَانْطَوَقُوا

وإن كنا خاطئين فإنه لا ريب أن يكون أصل أحسن منه قوله ففعل ذلك يوسف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنت خير عليكم أو أليق بغيري الله أكبر وهو أرحم الراحمين فانشده يوسفان أبيانا منها **س** لم يكن في حيز أصل راية
 لتقلب خيل اللاب خيل محرم ككلد بلطيران اظلم ليلة هذا لاني حين احدى فاحت هذا في حاد غير نفسه ودنى به
 على الله من طرقة كل طرقة فصرير رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل طرود وحصل اصابه بعد
 ذلك ويقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اُسلم جبا منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يجره وشهد له بالجنة وقال رجوان يكون خلقا من حمزة ولا حضرته الوفاة قال ارجوا على قوله ما تنطق بحقيقة من
 اسلمت عاد اهل بيت فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهران نزل عشاء فامر الجيوش فاوقد النيران فاوقدت
 عشرة آلاف نار وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخرس عمن الخطاب ضي الله عنه وركب العباس بقله رسة
 الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وخرج يمشي على بعض الخطابة او احد يجير قريشا الجيوش يستامنون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخلها عينة قال والله اني اسير عليها اذ سمعت كلام يوسفان يدل بل بن رقاء وهما
 يتراجعا ويوسفان يقول ما رأيت كليليلة نيرانا قطور عسكرا قال يقول يدل هذه والله خراعة حشمتها العرب
 فيقول يوسفان خراعة اقل اذل من ان يكون هذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت باحظلة فعرف
 صوتي فقال بالفضل قلت نعم قال لك فذا اني ابي قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس اصحاب
 قريش الله قال فالحيلة فذا اني ابي قال قلت الله لئن ظفرك يا يضرين عنيك فاركب عرج هذه البغلة حتى آتيك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فركب خلفي رج صاحباه قال فخرجت به فكلما مررت به على نار من نيران
 المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا الغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عليهم قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على غلته حتى مرت بنا عرج الخطاب فقال من هذا وقام الى فلما راى يوسفان عرج الدابة قال يوسفان عدو الله
 لكم الله الذي امكن منك بغير عرق لا عهد ثم خرج يشد بخور رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقت
 فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عرج فقال يا رسول الله هذا يوسفان قد ضرب
 عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اخرجته فمجلسي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحدث براسه فقلت الله ارجوا
 البيلة احد وفي فلما اثير في شأنه قلت مهلا ثياع فوالله لو كان من جبل بنى عدى بركب ما قلت مثل هذا قال عرجا عرجا
 والله لا اسلم املك كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم لي نازح فقتل ان اسلم املك كان احب الي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى حلك فاذا اصير فاقرب فذهبت
 فلما اصبر عند ربه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رااه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحبك يا يوسفان
 الم يان لك ان تعلم ان الله لا اله الا الله قال باني انت وامى ما احلمك الكرمك واصلك لقل ظننت ان لو كان مع الله الهما
 غيره لقد اخفني شيئا بعد قال يحبك يا يوسفان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال باني انت وامى احلمك الكرمك
 واصلك ما حدث فان في النفس من الآن منها شيئا فقال له العباس يحبك وسلم واشهد ان لا اله الا الله وان

وعزت ودخل الكلمة فوقت كلمته مع موقعا ظننت يومئذ ان الامر سيصير لي فقال فلما كان يوم الفتح قال يا
عثمان ابني بالمفتاح فانيته به فاخذ مني ثم دفعه الي فقال خذ وعما خالدة قاله لا ينزعها منك الا ظالم يا عثمان
ان الله استأمنك على بيته فكلوا ما يصل اليكم من هذا البيت بالمروءة قال فلما وليت ناداني فوجعت اليه فقال لم يكن ذلك
قلت لك قال فلما كنت قبله لي بمكة قبل الهجرة اهلك سترى هذا المفتاح بيد امرأعة حيث شئت فقلت بل اشهد انك
رسول الله وذكر سعيد بن المسيب ان العباس تطاول يومئذ اخذ المفتاح في رجال من بني هاشم فوجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عثمان بن طلحة وام رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال ان يصعد فيؤذن على الكعبة وبوسيفان بن حنظلة
وعتاب بن اسيد وطارث بن هشام واشراف قریش جلوس بغناء الكعبة فقال عتاب لقد ارم الله سيدا ان لا يكون مع
هذا فيهم منه ما يفيظه فقال طارث ما والله لو علم انه الحق لاجتمعته فقال بوسيفان اما والله لا اقول شيئا لو علمت
انتم عن هذه الحيلة فخرج عليم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قد علمت الذي قلتم فخذوا المفتاح فقال طارث وعتاب
ان شهدنا رسول الله والله ما اطمع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك **فصل** ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
دار ام هانئ بنت ابي طالب فاغتسل وصلى ثم ركعت في بيتها وكان يخفي فظنها من خلفها صلوة الفجر وانما هذه صلوة الفجر
وكان امره الاسلام اذا فتح احصا اوله اهل صلوة اعقب الفتح هذه الصلوة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي القصة
ما يدل على انما بسبب الفتح شكر الله عليه فاما قالت ما رايتك صلاها قبلها ولا بعدها واجارت ام هانئ تخمين لها فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جرت من اجرت يوم هانئ **فصل** ولما استقر الفتح من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس كلامه التسعة نفر فانه ام يقتلهم وان وجد الحق استار الكعبة وهو عبد الله بن سعد بن ابى سرح وعكرمة بن
ابي جهل عبد الغزي بن خطل وطارث بن نفيل بن وهب مقيس بن صبابه وعباد بن الاسود وقتان بن ابي خطل
كانتا نقيتان بجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب فاما ابن ابي سرح فاسلم فوجد بن حنظلة
فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل منه بعد ان امسك عنده رجاء ان يقوم اليه بعض اصحابه فيقتله وكان
قد اسلم قبل ذلك وهاجر ثم رتل وبعث الى مكة واما عكرمة بن ابي جهل فاستأمنت له امرأته بعد ان فرت منها فامنته النبي صلى الله
عليه وسلم فقدم واسلم فحسن اسلامه واما ابن خطل وطارث ومقيس احد القيسيين فقتلوا وكان مقيس قد اسلم
ثم ارتد على المشركين واما عباد بن الاسود فهو الذي عرض لزييد بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففحس بما سخط
سقطت على شجرة واسقطت جنبها فخرى ثم اسلم وحسن اسلامه واستؤمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسارة وراثة
القيسيتين فامنتا فاسلمتا فاما كان الغلام من يوم الفتح فام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيئا فاحذر الله
واثنى عليه وعبده بما حواه له ثم قال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهو حرام بمجمة الله
اليوم القيامة فلا يحل لاهم يوم من بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ويغصب بها شيئا فان احد ترخص لمقتل رسول
صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولرباذه ان يذبحوا فاحلوا في ساعة من غادره وقد عادت حرمة اليوم
كحرمتها بالامس فليسلم الشاهد الغائب ولما فتح مكة عارسله وحى ببلده ووطنه ومولده قال لا تضاروا بني نوزن

له ان ياتي بالاسم
والذي في هذا الكتاب
عن علي بن ابي طالب
ابن عباس بن ابي
في فتح مكة في الارب
عشر سنة واثني عشر
يوم في شهر ربيع
الاول سنة ثمان

لها وعليها كذا من بين يدي قصة السبي وخلقه من غيابة قصة تركها وخلق الولد له مع كونها كبريا لا حول له مثل
وكذا من بين يدي نسخ القبل قصة البيت وبنائه وتظيمه والتوبة به وذكر ما بينه وتظيمه وصل حده وطافا في ذلك
كله بكر النسخ وحكمته المتغيرة له وقد تامل الشاملة له وهكذا ما قدم بين يدي بحيث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قصة القبل بشارت الكهان به وغير ذلك ولكن لك الروايات الصالحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
مقدمة بين يدي الوحي في القطة وكل ذلك المحجوز كانت مقدمة بين يدي امر بالمجاهد ومن تأمل اسرار الشرع والقول
من ذلك ما يحرم حكمته والى الابواب **فصل** في زمان اهل العهد اذ صاروا من هم في ذمة الامم وجواهر وعهد صاروا
حرا به بل لك وليريق بينهم وبينه عهد فلان يبينهم في ديارهم ولا يجتازهم يعلمهم على سواء وانما يكون الاعلام
اذ خاف منهم ان يخالطه فاذا تحققوا صاروا نوابين للعهد **فصل** وفيما انتفاض عهد جميعهم بل لك دتم بمباشرة
اذ ارضوا بل لك اقروا عليه ولم ينكروا فان الذين اعوانوا بكر من قريش بعضهم اذ لم يقاوا اكلهم معهم ومعهذا انظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم وهذا كما انهم دخلوا في عقد الصلح بعد اذ لم ينكروا اكلهم معهم ومعهذا انظر
واقروا عليه فكذلك حكمه نقض للعهد هذا الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا تشك فيه كما ترى وطرح
بان هذا الحكم على ناقض العهد من اهل الذمة اذ ارضى جماعتهم به وان لم يباشروا كل احد منهم ما ينقض عهد كما اجمع يهود
خير لماعدي بعضهم على ابنه ورموه من ظهره ارفق عوايد بل قد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع مقاتلة
بنو قريظة ولم يسل عن كل جل جل منهم هل نقض العهد ولا ولكن اهل بني النضير كلهم وانما كان الذين هم بالقتل
ارجلان ولكن لك فعل بني قينقاع حتى استنوبهم منه عبد الله بن ابي فهذه سيرته وهذه التي لا تشك فيه وقد
اجمع المسلمون على ان حكم الرد حكم المباشرة في الجهاد ولا يشترط في قسمة الغنيمة ولا في التواب مباشرة كل واحد واحد
في القتال وهذا حكم قطع الطريق حكمهم حكموا مباشرة المباشرة اما مباشرة الاضداد بقوة الباقين ولو اهلهم ما وصل الى
ما وصل اليه وهذا هو الصواب الذي لا تشك فيه وهو ما احمل مالك وان حنفية وغيرهم **فصل** فيما يجوز
صلح اهل الحرب على وضع القتال عشر سنين وقيل يجوز فوق ذلك والصواب انه يجوز للملحمة والمصلحة الراجحة كما اذا كان
بالمسلمين ضعف عدوهم قوي منهم وفي العقد لما زاد على العشر وصلى على الاسلام **فصل** وفيما ان الامم وغيره
اذ استلوا ليجوز بل له ولا يجب فسكت عن بل له لم يكن سكوتهم بل لان فان اباسفيان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فجذب العهد فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشي فليكن عهد السكوت معاهد الله **فصل**
وفيما ان رسول الكفار لم يقتل فان اباسفيان كان ممن جرى عليه حكم انتفاض العهد لم يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه سلم اذا كان رسول قومه اليه **فصل** فيما يجوز تنبيات الكفار ومعاقتهم في ديارهم اذا كانت قلوبهم
الديعة وقد كانت سر ايا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيتون الكفار ويعيرون عليهم باذنه بعد ان بلغتهم دعوة
فصل فيما يجوز قتل الجالس من كان مسلما ان عرض الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل حاطب بن ابى بلتعمة لما بعث بخبر اهل مكة بالخبر ولم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل قتلها فانه مسلم

له فافهم ما
وانه على قوتها

واصلاهما فيما بمنزلة السم القاتل قطعاً والالتحاق النجى قطعاً وكان للبدن قد تعرض له اسباب ردية لازمة فهو من
 قوته وتضعفها فلا ينتفع معها بالاسباب الصالحة والاعذية النافعة بل تجلبها تلك المواد الفاسدة المظلمة وقوتها
 فلا يزاد الاثر من اقل وتقوم به مولد صالحة واسباب موافقة توجب قوته وتكفله من الصحة واسبابها فلا يكاد يضر
 الاسباب الفاسدة بل تجلبها تلك المواد الفاضلة الى طبيعتها هكذا مواد صحة القلب وفلسه فاعمل قوة ايمان
 حاطب التي محتلة على شهوديل وبذلك نفسه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واشاره الله ورسوله على قومه في
 عشيرته وقربته وهم بين ظهراني العدو وفي بلدكم ولم يأت ذلك عنان عزمه ولا قل من جلال ايمانه ومواجهته بالقتال
 لمن اهله وعشيرته واقاربه عندهم فلما جاء مرض الجس برزت اليه هذه القوة وكان الجوان صالحاً فان دم المرض
 قام المريض كان لم تكن به قلبية فلما رأى الطبيب قوة ايمانه قد استعلت على مرضه وقهره قال لمن اراد فصد
 لا يحتاج الى هذا العارض الى فساد وما يدريك لعل الله اطعم على اهل يد رفقاً اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعكس هذا
 ذو الخويصرة القيم واضربه من الحواجر الذي بلغ اجتهادهم في الصلوة والصيام والقراءة والحد بجر احد الصلابة عملهم
 كيف قال فيهم لمن ادركتم لا تقتلتم قتل عاد وقال قتلهم وان في قتلهم اجر اعند الله لمن قتلهم وقال شرف قل تحت
 اديم السماء فلم ينتفعوا ببلد الا لاجل العظمة من تلك المواد الفاسدة للهلكة واستحالت فاسدة وتامل في حاله بل ليس كانت تلك الفاسدة
 كامنة في نفسه لم ينتفع معها بما سلف من طاعته ورجع الى شاكلته وما هو اولى به وللك الذي اتاه الله اياته
 فانساه منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين واضربه واشكاله فالمعول على السرور والمقاصد والنيات والهم
 في الكسيرة التي تغلب الخاسر الاعمال حياً وزدها خيشاً وبالله التوفيق ومن له لب عقل يعلم قدر هذه المسألة
 وشدة حاجته اليها وانتفاعه بها ويظلم منها على باب عظيم من ابواب معرفة الله سبحانه وحكمته في خلقه وامر
 وقوابه وعقابه ولحكماته والموازنة وايصال اللذة والام الى الروح والبدن والمعيشة المعاد وتفاوت المراتب
 في ذلك باسباب مقضية بالغة فيهم هو قاع على كل نفس بما كسبت **فصل** في هذه القصة جواز مباحنة
 المعاهد من اذ انقضوا العهد الانتخابية عليهم وان لا يعلمهم بمسيرة اليم وما امداموا قاتمين بالوفاء بالعهد
 فلا يجوز له حتى يبين اليم على سوء **فصل** فيها جواز بل استجواب كثرة المسلمين قوتهم وشوكتهم وحياتهم
 لرسل العدل ولذا جاء الى الامام كما يفعل صلواتك الاسلام كما امر النبي صلى الله عليه وسلم بايقاد النيران ليلته للدخول
 الى مكة وامر العباس ان يحبس ابا سفيان عند حطه الجبل هو ما تضافق منه حتى عرضت عليه عساكر الاسلام
 وعصاية التوحيد وجند الله وعرضت عليه حاصكة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم في السلاطير
 منهم الا الحد فتم رسله فاختبر قريشاً ما رأى **فصل** فيها جواز دخول مكة للقتال المباح بغير احرام كما دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمسلمون وهذا اخلاق فيه واختلافه لا يبدلها من ادا الحج والعمرة الاحرام واحتلف
 فيما سوي ذلك فلم يكن للدخول حاجة متكررة كما كشاش الكتاب على ثلاثة اقوال احد هاليجوز دخوله الاحرام
 وهذا مذهب ابن عباس رضي الله عنه واحمل في ظاهر مذهبه والشايع في احد اقواله والثاني انه كشاش

والخطاب فيه خلافا لغير الحرم وهذا القول الآخر للشافعي ورواية عن أحمد والثالث ان كان داخل المواقيت جاز
 دخوله بغير الحرم وان كان خارجا للمواقيت لم يدخل الارحام وهذا مذهب أبي حنيفة وهو مذهب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم معلوم في المباحين من بلاد الهند وامام من عداها فافوا واجابوا ما وجبه الله ورسوله واجتهد عليه الامة
فصل في بيان العصى من مكة ففتح عنقه كما ذهب اليه جمهور اهل العلم ولا يعرف في ذلك خلافا الا عن
 الشافعي واحمد رحمهما الله في احد قوليه مسياق القصة وضم شاهد من ائمه لقول الجمهور وما السجى ابو حامد النزال
 القول بانما ففتح صلى الله عليه وسلم قول الشافعي انما ففتح عنقه في سبطه وقال هذا مذهب قال اصحاب العصى لفتح عنقه لفسرها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الغامضين كما قسم خبره وكما قسم سائر الغنائم من المنقولات فكان نجسها ويقتضي
 قالوا ولما استأمن ابو سفيان لاهل مكة لما سلم فامتهم كان هذا عقد صلى الله عليه وسلم قالوا ولو ففتح عنقه للملك الغنائم وزيلها
 وودوها وكانوا الحق بما من اهلها وجاز اخر اخرجهم منها ففتح لم يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هذا الحكم بل
 لم يرد على المهاجرين ودمر القراخون منها وهي باليمن الذين خرجوا واقرهم عبد الله بن ربيعة واقرها لاجارها وسكنها والاشقة
 بما هذا مناف الاحكام فتوح العنوة وقد صرح باضافة الذين رآها فقال من دخل ارباب سفيان فهو امن ومن
 دخل ارضه فهو امن قال رباب العنوة لو كان قد صالحهم لم يكن الامانة المقيد بل خول كل احداها واغلق بابها
 والقلاء وسارحه فاذنوا كره يقاله فخر خالد بن الوليد حتى قتل منهم جماعة ولم ينكر عليه ولما قتل مقتبس من صبابية
 وعبد الله بن خنيس من كرمهم فان عقد الصلوة ولو كلف في قبره استغنى فيه هؤلة قطعاً وبقيل هذا وهذا ولو ففتح
 صلى الله عليه وسلم لم يقاها لهم وقد قال فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله
 ولم ياذن لكم ومعلوم ان هذا الاذن المختص برسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو الاذن في القتال لا في الصلوة فان
 الاذن في الصلوة عام وايضا فان كان فتحها صلى الله عليه وسلم يقول ان الله احلها لي ساعة من نهار فاذا ففتح صلى الله عليه وسلم كانت باقية
 على حرمتها ولو لم يخرج بالصلاة عن الحرمه وقد نصبر يا عافى تلك الساعة لم تكن حراما وانما بعد انقضاء ساعة الحرمه عادت
 الى حرمتها الا انما ايضا فاذا ففتح صلى الله عليه وسلم لم يبعث جيشه خيالنهم ورجالتهم ميمنه وميسره ومعهم السلاح وقال
 ابي حنيفة احتجني بالانحصار ففتحهم في اوقات فافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ترون الى وباش قرينش
 واتبعهم ثم قال لم يدريه اصل مما على الاخرى احصوا ثم حصلوا حتى نوافوني على الصفا حتى قال ابو سفيان يا رسول الله
 ايمن خضر قرينش لا تحترق بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غلق عليه بابها فهو امن من هذا حال
 ان يكون مع الصلوة فان كان قد تقدم صلى الله عليه وسلم وكافاهه بقتض من هذا وايضا كليف يكون صلى الله عليه وسلم وانما فتحها
 اشيل في الركاب لم يحبس الله خيل سوله وركابه عنها كما حبسها يوم صلى الله عليه وسلم في بيبة فان ذلك اليوم كان يوم الصلوة
 خفافا فان القصوى لما بركت به قالوا خالدة القصوى قال خالدة ما ذا اظننا نحن ولكن حبسها حبس الغيل ثم قال
 والله لا يسالوني خطبة تغفلون فيها حرمة من جرأت الله الا اعطيتهموها ولى لك جري عقد الصلوة بكتابه شهود
 ومحض ملازم من المسلمين والمشركين والمسلمون يومئذ الف واربعمائة كبرى مثل هذا الصلوة يوم القيامة والكتب

على بابي حنيفة
 وهو من بابي حنيفة
 بالرسول الشافعي

ولا يشهد عليه ولا يحضره احد من اهل البيت كيقينته والشروط فيه وهذا من المتن البين متناعه وتامل قولنا
 حبس عن مكة الفيل اسطاع عليها رسوله وللمؤمنين كيف يفهمونه ان قهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجة
 الغالبين كاهلها اعظم من قهر الفيل الذي كان يدل عليها عليهم عنوة فحبسه عنهم وسلط رسوله وللمؤمنين عليهم
 حتى فهو عانوة بعد القهر وساطان العنوة واذلال للكفر واهله وكان ذلك اجل قدرا واعظم خطرا واهلها واهل
 نصرة واعلى كرامته ان يدل مثل تحت ريق الصلح واقتراح العدل وشروطهم ويمنع سلطان العنوة وعزها وظفرها واعل
 فتحته على رسوله واعزبه دينه وجعله آية للعالمين قالوا واما قولكم لها الوقف عنوة لقسمت بين الغائمين فهذا
 بين عليان الارض اخلة في الغنائم التي قسمها الله سبحانه بين الغائمين بعد تقسيمها وجمهورية الصحابة والائمة بعد
 على خلاف ذلك ان الارض ليست داخلية في الغنائم فتجب قسمتها وهذه كانت سيرة الخلفاء الراشدين بل انهم لما
 لما طلبوا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يقسم بينهم الارض التي فتحها عنوة وهي الشام وما حوطوا وقالوا لعل خسرانها
 واقسمها فقال عمر هذا في غير المال لكن احبسه فيما يجري عليكم وعلى المسلمين فقال بلال اصحابه رضي الله عنهم قسمها
 بيننا فقال عمر اللهم الكفة بلال ورويه فاحال الحول منهم عين نظرف ثم وافق سائر الصحابة رضي الله عنهم عرضي الله
 عنه على ذلك كذا الذي جرى في فوج مصر والعراق وارض فارس سائر البلاد التي فتحها عنوة لم يقسم منها الخلفاء الراشدون
 قرية واحدة ولا حصن ان يقال انه استطالب نفوسهم ووقفها برضاهم فاعلم قلنا زعم في ذلك هو باي عليهم ودعا على بلال
 واصحابه رضي الله عنهم وكان الذي رآه وفعله عين الصواب محض التفوق ولو قسمت لتوارثوا ورثة اولئك فاعلموا
 فكانت القرية والبلد تصير الى امر واحد او صبي صغير والمقاتلة لا تنحصر بايديهم فكان في ذلك اعظم الفساد والكبرياء
 هذا هو الذي خاف عرضي الله عنه منه فوقفه الله سبحانه لترك قسمة الارض جعلها وقفاً على المقاتلة تجري عليهم
 فيها حتى يغزو منها اخر للسلمين في ظهرت بركة رايه وبينه على الاسلام واهله ووافقه جمهور الائمة وان اختلفوا في كيفية
 ابقائها بل قسمة فظاهر من ذهب الامام احمد والكثر من موصدة عليان الامام خير فيها بخير مصلحة واخيرا في شدة فان كان
 الاسلام للمسلمين قسمتها اقسمها وان كان الاصل ان يقفها على جماعتهم وقفها وان كان الاصل قسمة البعض وقت البعض فعلمه
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل الاقسام الثلاثة فانه قسم ارض قريظة والنضير وترك قسمة مكة وقسم بعض خيبر
 وترك بعض الماينوبة من ممالك المسلمين وعن احمد رواية ثالثة انما تصير وقفاً بنفس الظهور والاستيلاء عليها من غير
 ان يشترط الامام وقفها وهو من باب مالك وعنده رواية ثالثة انه يقسمها بين الغائمين كما يقسم بينهم المنقول لان يتركوا لصوقهم
 منها وهي من باب الشافعي وقال ابو حنيفة الامام خير بين القسمة وبين ان يقرابا فيها بالخراب وبين ان يحلجها عنها وينفذ
 اليها قوماً اخرين يعزوب عليهم خرابه وليس هذا الذي فعل عرضي الله عنه بحال القرآن فان الارض ليست اخلة
 في الغنائم التي اراد الله تقسيمها وقسمتها ولهذا قال عمر انما غير المال يدل عليه ان ابا حنيفة الغنائم لم يكن لغيره من الزينة بل هو
 من خصائصها كما قال صلى الله عليه وسلم في السبل بين المتفق على صحته وحلت في الغنائم ولم يحل احد من قبله قد اقل
 سبحانه الارض التي كانت بايدي الكفار لمن قبلنا من اتباع الرسل ان استنولوا عليها عنوة كما احلها القوم موسي ولها

فقال الذي به حاشية أو أخرجه من يد يارحم وقال الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم قد قيل ليلين قاتلوكم في الدين وأخره موكم في الدين فاني ما فاضا
 الدين إليهم وهذا إضافة تليق قال النبي صلى الله عليه وسلم قد قيل ليلين قاتلوكم في الدين وأخره موكم في الدين فاني ما فاضا
 من دينهم ولم يقل أنه لا ديار بل قال لهم على الإضافة والحزن عقيل استولى عليها ولم يزعها من يد و إضافة ودورهم اليهم
 في الأحاديث كذا من أن تذكركم إمام هاني وقد اضحى به وداد أبي حمز بن محمّد عندها وكانوا يترفعون عما كانوا يتوارثون المنقول و
 لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل أولنا عقيل من مقل كان عقيل هو ورثا بالطلب وورثه لأنه كان كافرا ولم يرثه
 رضي الله عنه لا خلاف للدين بينهما فاستولى عقيل على الدين ولم يرث الوكيل المحرقة وبعد هابل قبل المبعث وبعد من مات
 ورثت ورثته إلى الآن وقد بلغ صفوان بن أمية دار العرن الخطاب رضي الله عنه بأربعة آلاف درهم فاحملها سحبا
 فاذا جاز الليم ولديارث فالإجارة يجوز ولجوز هذا موقوف أقدم الغريقين كاتري وبجهم في الفقه والطهارة لا خضر وبجهم الله
 وبينا أنه لا يتصل بعضهم ببعض بل يصدق بعضهم ببعض وجب العمل بموجبهما كلها والواجب اتباع الحق أيها كان فالصواب القول بجمعة
 الأدلة من الجانبين أن الدين رثك وقوه وورث وقبأ ويكون نقل الملك في البناء في الأرض العوصة فلو زال بناءه لم يكن
 أن يبيع الأرض لأن بينهما ما يعللها كما كانت هواقفها يسكنها ويسكن فيها من شاء وليس له أن يعاوض على منفعة السكن
 بعد الإجارة فان هذه المنفعة إنما يستحق أن يقدم فيها على غيره ويختص بها السبق وحاجته فإذا استغنى عنها لم يكن له أن يعاوض
 عليها كما تجلس في الحطب والطرق الواسعة والإقامة على المعاد في غيرها من المنافع والاعتماد المشتركة التي من سبق إليها فهو حق
 بما دام ينتفع فإذا استغنى لم يكن له أن يعاوض حتى يصرح بأرباب هذا القول أن الليم ونقل الملك في رباها ما نافع على البناء
 لا على الأرض كره صاحب أبي حنيفة رحمه الله فان قبل فقد منعم الإجارة وجوز تم البيع فيها هذا نظرية الشريعة وللمهود والنسب
 أن الإجارة أو سهم الليم فقد بمنع الليم وتجاوز الإجارة كالوقوف والمرفاه العكس فالعهد لئلا قبل كل واحد من الليم والإجارة
 عقد مستقل غير مستلزم للآخر في جواره وامتناعه ومورد ما يختلف للحكام باختلافه وانما جاز الليم لأنه وارد على العمل الذي كان
 الباطل بخص به من غيره وهو البناء وإما الإجارة فأنما ترد على المنفعة وهي مشتركة وللسابق إليها حق التقدير بدون المعاوضة فلهذا
 اجزأ الليم دون الإجارة فان يتم النظر في هذا المكاتيب يجوز لسيده بيعه ويصير مكاتبا عند مشترطه ويجوز له جازته إذ فيها
 إبطال منافعه وكاتبته التي تملكها بعد الإقالة والله أعلم على أنه لا نتم الليم أن كانت منافعا رباها ومشتركة بين المسلمين
 فانها تكون عند المشتركة كذلك مشتركة المنفعة أن احتاج سكن أن استغنى سكن كما كانت عند الباطل فليس في بيعها إبطال مشترك
 للمسلمين في هذه المنفعة كما أنه ليس في بيع الكاتب بإبطال ملكه لمنافعه التي تملكها بعد الإقالة ونظير هذا جواز بيع أرض الخراج
 التي وقفها رضي الله عنه على الصبي الذي استقر لطلال عليه من عمل الأمة قد يمازجها ثم فاضا تنقل إلى المشتري خريفة كما كانت
 عند المالك وصح المتأخره فأنما هو في حرامها وهو لا يطل الليم وقد تفتت الأمة على أغانورثا كان إبطالها بينهم الكوفا وقفا
 فذل الذي ينبغي أن يكون وقتها مبطله لغيره لئلا قد يضرهم على جوازها لاصلها لئلا ياتي النكاح فإذا جاز نقل الملك فيها لاصلها
 وللدراث والهبة جاز الليم بما يقاسا وعلا رفقها والله أعلم **فصل** في قول فاذ كانت ملكة فحق فحق فحق فحق فحق فحق فحق فحق
 فزادها كسائر أرض النعم وهو يجوز لمران ففعلوا ذلك أم لا يحل في هذه المسألة قولان رضي الله عنه **أحد** ما انصوص

لأنه لا يجوز بيع
 الأرض التي لا تملكها
 إلا بالبيع

للمصطفى الذي لا يجرى القول بغيره انه اخراج عليا من اعموان ففتح عنقه واغماجل واعظم من ان يصير عليها الظاهر الاسما
واظهاره حوزة الارض وهو على كل شيء كجبرية على الرؤس حرم الرب اجل قدرا كبيرا من ان يضر به عليه جزية ومكة يفتحها
عادتالي ما وصفها الله عليه من كونه حرا مانيا شتر فيه اهل الاسلام اذ هو موضع مناسكهم ومتعبدهم وقبله اهل
الارض **والثاني** وهو قول بعض اصحاب الجمل ان عليا مزارعها الظاهر كما هو على مزارع غيره من ارض العنوة وهذا فاسد
مخالفا لنص الجمل بماله ولفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين من بعده رضي الله عنهم فلا تغات
اليه الله اعلم وقد بنى بعض الاصحاب تحريم بيع ربا اهل مكة على كونها فتح عنوة وهذا بناء غير صحيح فان مساكن رضى العنوة
تباع قول واحد اظهر بطلان هذا البناء والله اعلم وفيه ما عتين قتل المساب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتله حد
لار من استيفائه فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرم من مقتبس بن ضيابة وابن خطل الحاريتين اللتين كانتا غنيتين على انهما
ان سلبا اهل الحرب لا يقتل الذرية وقد لم يقتل هاتين الحاريتين واهل دم ام ولد الاعمي لما قتلها سليلها لاجل
سبها النبي صلى الله عليه وسلم وقتل لعبد بن الاشرف اليهودي وقال من كلفني قتل ذي الله ورسوله وكان يسببه وهذا
اجماع من خلفاء الراشدين ولا يعلم لهم من الصحابة رضي الله عنهم مخالف فان الصديق رضي الله عنه قال لاني برزة
الاسلم قد لم يقتل من سبه لم يكن هذا الاصل غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه براهب فقتل
هذا يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو سمعته لقتلته لانا لم نعطه راحة حتى يسبوا نبينا صلى الله عليه وسلم
والارباب الحاربية بسب نبينا عظماء ذرية ونكاية لنا من الحاربية باليد ومنه دينار حربية في السنة فكيف ينقص عهد
ويقتل بل لك دون السب واي نسبة لمفسدة مفسدة دينار في السنة الى منع مجاهرته بسب نبينا في السب عار رؤس
الاشهاد بل كنسبة لمفسدة مجاهرته باليد الى مفسدة مجاهرته بالسب فاول ما انتقص به عهد وامانة بسب رسول الله صلى
عليه وسلم ولا ينتقص عهدا بشتر عظمونه الاسبة الخالق سبحانه في بعض القياس مقتضى النصوص اجماع الخلفاء الراشدين
رضي الله عنهم وعلى هذه المسألة اكثر من اربعين دليلا فان قيل فليصل الله عليه وسلم لم يقتل عبد الله بن ابي قتادة
لأنه **يَجْعَلُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَيْفَ يَخْرُجُ** الاخرى منها **الْأَذَلُّ** ولم يقتل الخويرة التميمي وقد قال له اعدل فانك لم تعدل لم يقتل
من قال له يقولون انك تحضر العري تستجيبه ولم يقتل القائل له ان هذه القصة ما اريد مما وجه الله ولم يقتل القائل له اصر
للزينة يتقدم في السبق ان كان ابن عمك وغيره من كان يبلغه عنم اذى له وتنقص قيل الحق ان له فله ان يستوفيه
وله ان يسقطه وليس لمن بعد ان يسقط حقه كما ان الرب تعالى ان يستوفى حقه وله ان يسقط وليس لاحد ان يسقط
حقه تعاجير جوابه كيف وقد كان في ترك قتل من تركه وغيرهم مصلح عظمي في حياته زالت بعد موته من تايف الناس وعدم
تغيره عنه فانه لو بلغ انه يقتل اصحابه لغيره واوقل اشارك الى هذا بعينه وقال عمر لما اشار عليه بقتل عبد الله بن ابي لهب الناس
ان عمر لم يقتل اصحابه ولا ريب ان مصلحة هذا التايف جميع القلوب عليه كانت عظم عنده واجبا اليه المصلحة المصاحبة يقتل
من سبه واذا ههنا الماظهر مصلحة القتل ترجع جدا قتل المساب كما فعل احباب بن الاشرف فانه جاحل بالعدو والسب
فكان قتله ارجح من ابقائه وكذلك قتل ابن خطل مقيس الحاريتين ولم ولذا ادمي قتل المصلحة والرحمة وكف المصلحة

الراجحة فاذا صار الامر الى ثوابه وخلفائه لم يكن لهم ان يسقطوا حقه **فصل** في ما في خطيته العظيمة ثانيا يوم القيمة من
 انواع العلم **فمنها** قوله ان ملكة حرمها الله ولحقها بالناس فهذا التحريم شرع قد يسبق به قبل يوم القيمة هذا العالم
 ثم ظهر به امر على لسان خليله ابراهيم ويحيى صلوات الله وسلامه عليهما وعلى اهل بيته في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال للمؤمن ابراهيم خليلك حرم ملكة وفي احرم المدينة فهذا الخبر من ظهور التحريم السابق يوم خلق السموات والارض
 على لسان ابراهيم فلهذا لم ينافر احد من اهل الاسلام في تحريمها وان تنازعوا في تحريم المدينة والصواب لمقطوع به تحريمها
 اذ قد صح فيه بضعة وعشرون حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مطعن فيها بوجه **ومنها** قوله فلا تجل
 احدكم ان يسفك بجماد ما هذا التحريم لسفك الدم المخصص بها وهو الذي يباح في غيرها وتحريمها لا يحرم ما كان يحرم عند
 الشريعة وانما خلاها والنقاط لقطتها هو ما هو مباح في غيرها هذا الحديث في كلام واحد ونظام واحد وانما اطلت
 فاترة القصيص هذا النوع اصلها وهو الذي ساقه ابو شريح العدل في الاجل ان الطائفة المتعنة بها من مبايعي
 الزمام لا تغفل ان اسمها ان كان لها ما قيل كما امتنع اهل مكة من مبايعي يزيد وبايعوا ابن الزبير فلم يكن قتالهم وضرب
 الخنجر عليهم واحلال حرم الله جائزا بالنص الرجاء وانما خالف في ذلك عمرو بن سعيد لغا سؤق شيعته وعارض نص
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه وهو اقل ان الحرم لا يعين عاصيا فقال له هو لا يعين عاصيا من عذاب الله لو لم
 يعين من سفك دمه لم يكن حرام بالنسبة الى الادميين وكان حراما بالنسبة الى الطير والحيوان البهيمة وهو لم يزل يعيد
 العصاة من عهد ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه وقام الاسلام على ذلك وانما لم يعين مقيس بن عتبة وانما خط
 ومن سويهم انه في تلك الساعات لم يكن حرا بل حلالا فلما انقضت ساعة الحرب عاد الى ما وضع عليه يوم خلق الله
 السموات والارض وكانت العرب في جاهليت ما يرى الرجل قاتل ابيه او ابنه في الحرم فلا يبيعه وكان ذلك بينهم حتى
 الحرم التي صانها حراما ثم جاء الاسلام فاكل ذلك وقواه وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان امة من يتاسى به في احلاله
 بالقتال القتل فقطع الحلق فقال لاهميه فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امة من يتاسى به في احلاله
 لرسوله ولو ياذن لك وعلى هذا فمن اتى حدا او قصاصا خارج الحرم يوجب القتل ثم لما اليه لم يجز اقامته عليه فيه وذكر
 الزمام اسم لعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مستسحتج بخرجه منه وذكر عن
 عبد الله بن عمر انه قال وجدت فيه قاتل عمر ما بدت منه وعن ابن عباس انه قال لو وجدت قاتل ابني في الحرم ما جرحني
 بخرجه منه وهذا قول جمهور التابعين ومن بعدهم لم يحفظ عن تابعي ولا صحابي خلافة واليه ذهب ابو حنيفة رضي الله
 ومن وافقه من اهل العراق والاهام احمد ومن وافقه من اهل الحديث وذهب اليك والنشاف الى انه يستوفى منه في الحرم كما
 يستوفى منه في الحرم هو اختيار ابن المنذر ولا تجزئ هذا القول بعموم النصوص الدالة على استبقاء الحد والقصاص
 في كل مكان وزمان وبان النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن خطا هو متعلق باستار الكعبة وتمايزي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال ان الحرم لا يعين عاصيا ولا فارادهم ولا الخوكة وبانه لو كان الحد والقصاص فيما دون
 النفس لم يعين الحرم ولم يمنع من اقامته عليه وبانه لو اتى فيه بما وجب حدا او قصاصا لم يعين الحرم ولم يمنع من

على اصحابه
 دار من دار
 جرح من جرح
 على الجرح والشر
 والارباب الجلساء
 والارباب الجلساء
 والارباب الجلساء
 والارباب الجلساء

اقامته فذلك اذا انا خارجة ثم جلب اليه اذ كونه حراما بالنسبة الى عصمته لا يختلف بين الامرين وبانه حيوان
 لم يقتله لفساده فلو يفتقر الى الحال بين قتله لاجيال الحرم وبين كونه قد وجب عليه قتله فيه كاطمة والحداء
 والكلاب العقور لان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فاسق يقتل في الحل والحرم فبقتلهم في الحل والحرم على
 العلة وهي فسقهم ولو لم يجعل النجاء من الحرم ما ناعم قتلهم ولكن لك فاسق بني ادم الذي استوجب القتل
 قال الاولون ليس في هذا ما يعارض ما ذكرنا من اكدلة ولا سيما قوله تعالى ومن دخله كان امنا وهذا اما خبر يعنى
 الاستئالة الخلف في خبره نعم اما خبر عن شرعه ودينه الذي شرعه فخره واما اخبار عن الامر المهود المستمر في
 حرمه في الحاطة والاسلام كما قال تعالى وكفرؤا لنا جعلنا حرمنا امنا ويخطف الناس من حوله وقوله تعالى وقالوا
 ان نبيهم الهدى عمتك تخطف من رضاءنا وكفرؤا لنا جعلنا حرمنا امنا يخبر اليه فمات كل شيء وما عدل هذا من الاقوال
 الباطلة فلا يلتفت اليه كقول بعضهم من دخله كان امنا من النار وقول بعضهم كان امنا من الموت على غير
 الاسلام ونحو ذلك فكل من دخله وهو في قهر الحيلة واما العمومات الدالة على استيفاء الحدود والقصاص في كل
 زمان ومكان فيقال لولا ان تعرض في تلك العمومات لزمان الاستيفاء والامكانه كما لا تعرض فيها لشرطه وعدم
 موافقه فان اللفظ لا يدل على ما بوضعه ولا بضمه فهو مطلق بالنسبة اليها ولا يحد اذا كان لكي شرط او ان
 لم يقل ان توقف الحكم عليه تخصيص لذلك العام فلا يقول محض ان قوله تعالى ويحل لكم تجارتهم اذ لم يخص
 بالمتكوفة في عدتها وبغير اذن عليها وبغير شهود فهكذا النصوص العامة في استيفاء الحدود والقصاص تعرض فيها
 لزمانه وامكانه واشترطه ولا نفعه ولو قد تناول اللفظ لذلك لوجب تخصيصه بالدالة الدالة على المنع لئلا يجل
 موجبها وموجب حمل اللفظ العام على ما عدلها كسائر نظائرها واذا خصصت تلك العمومات بالحال والموضع والريض الذي يرضى برؤ
 والحال المحرم للاستيفاء لشرط العرض والبرد والحرف المانع من تخصيصها بهذه الالوة وان قلتم ليس لك تخصيصا بل قيل
 لطلقة كلنا كقول الصلح سوله بسوءه واما قتل بن خطل فقد تقدم انه كان في وقت الحل ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع
 الاحراق ونص على ان ذلك من خصائصه وقوله صلى الله عليه وسلم واما الحل حتى ساعة من غار صريح في انه اما حل
 له سفك دم حلال في غير الحرم في تلك الساعة خاصة اذ لو كان حلالا في كل وقت لم يخص بتلك الساعة وهذا صريح
 في ان الدم الحلال في غير الحرم فيها مما عدل تلك الساعة واما قوله ان الحرم لا يبيع عاصيا فهو من كلام الفاسق عروبن
 سعيد المفلت يرد به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين روي له ابو شريح الكعبي هذا الحديث كما جاء مبينا في
 العميم فكيف يقدم على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قوله لو كان الحد والقصاص فيما دون النفس لم يعد
 الحرم منه فهذه المسألة فيها قولان للعلماء وهما روايتان متصوستان عن الامام احمد فمن منع الاستيفاء نظر الى
 الدالة العامة بالنسبة الى النفس وما دونهما وترى في قال سفك الدم اما يتصرف الى القتل لا يلزم من تحريمه في الحرم تحريمه في
 ان حرمة النفس اعظم والافتاء بالقتل اشد قالوا وان الحد بالحلال والقطع يجري في التاديب فلم ينم منه كتاديب
 السيد عبد وظاهر المنع بانه لا فرق بين النفس ما دونهما في ذلك قال ابو بكر هذه مسألة وجدتها محبلة عن محمد بن

الحرم وكلها تعاقب في الحرم الا القتل قال ابن ابي عمير ان كل جان دخل الحرم لم يقر عليه طلع حتى يخرج منه فلو لم يمتدح فقبيل الجوار
الركب هوانه ان كان بين النفس معاد ومقات في ذلك فرق مؤثر لبطال الاثم وان لم يكن بينهما فوق مؤثر سوي بينهما والملك
لوطيل الاعتراض فحققت بطلانه على التقديرين قالوا واما قوله لكان الحرم لا يبعد من اهلك فيه الحرمه اذا اتى فيه
ما يوجب الجرم فذلك لا لا يوجب اليه فهو جمع بين ما فرق الله ورسوله والعصا بآية ذوق العلم احسن عبد الرزاق حدثنا
صخر عن عطاء بن رباح عن ابن عباس قال من سرق او قتل في الحرم فدخل الحرم فانه لا يجالس الا يحكم ولا يبرئ حتى يخرج فلو خذ
في مقام عليه الحرم وان سرق او قتل في الحرم اقيم عليه في الحرم وذكرنا الاثر من ابن عباس ايضا من احدث حدثا في الحرم
اقيم عليه ما احدث فيه من شئ وقد مر انه سبحانه يقتل من قاتل في الحرم فقالوا لا تؤمن بحديث المسجدين الحرم حتى
يقولوا كونه في الحرم فاقولوا فاقولوا في الحرم بين الفتح وللمتأخر فيه من وجوه احدها ان الجاني فيه هاتك الحرمه
باقراره على الجاني فيه بخلاف من جنى خارجة فمطأ اليه فانه معظوم الحرمه مستشمع بالانجاء اليه فقياسا على احدها
على الاخر باطل الاشارة ان الجاني فيه بمنزلة المفسد الجاني على بساط الملك في داره وحرمة ومن جنى خارجة ثم جأ اليه فانه
بمنزلة من جنى خارجة بساط الملك حرمة ثم دخل الى حرمة مستبيرا لانتالشان الجاني في الحرم قد اقبلت حرمة سيجانه وهو
بيته وحرمة فهو منه تكملة الحرمتين بخلاف غيره الا ان الله لو لم يقر على الجنازة في الحرم لم الفساد وعظم الشر في حرم الله
فان اهل الحرم تغير في الحاجة الى صيانة نفوسهم واموالهم وعرضهم ولولا بشرع الحل في حق من ادرك الحرم في الحرم
لتمطعت حرم الله ودم الضرر للحرم واهله واتحاصل ان الاجماع الى الحرم بمنزلة التائب للمستل للرجوع الى بيت الرب فقلنا
المتعلق باستناره فلا يناسب له وراحا لبيته وحرمة ان يحاط بخلاف المقدم على اهلك الحرمه فظهر سائر الفرق تميزان
ما قاله ابن عباس وهو شخص الفقه واما قوله كرم نبيك حيوان مفسد فاجرم قتله في اهل الحرم كالكلب العقور فلا يصح القياض ان الكلب
العقور يطعمه الا في ضروره الحرم ليدفع اذا عن حله واما الذي في اهل الحرم فيه الحرمه وحرمة عظيمة فانما هو لعارض
فاشبهه الصائل من الحيوانات الباسطة من الماكولات فان الحرم يصمم بها وايضا فان حاجة اهل الحرم الى قتل الكلب العقور والحيت
والحمار فله حاجة اهل الحل سواء فلو عاذها الحرم اعظم عليهم الضرر **فصل** في منها قوله صلى الله عليه وسلم لا يضر
بما يخبره من اللفظ الا يضر شكوكها وفي لفظي صحيح مسلم والخطيب شكوكها لاختلاف بينهم من الشجر الذي الذي لم يضر به
الذي على اختلاف انواعه ما من هذا اللفظ واختلفوا فيها انبته الذي من الشجر في الحرم على ثلاثة اقوال هي مذهب احمد
اصحها ان الله قلعه واخمان عليه وهذا اختيار ابن عقيل على ان الخطاب غيرهما والثاني انه ليس له قلعه وان فعل فليس له جرم
بكل حال هذا قول الشافعي وهو ان ذكره ابن ابينا في خصاله الثالث لفرق بين ما انبته في الحل ثم غرسه في الحرم وبين ما انبته
في الحرم ولا قال قول احمد وفيه الثاني ان يقيم وفيه الجواز بكل حال وهذا قول لقاضي وفيه قول لابي وهو الفرق بين ما انبت الذي
جنسه كالوزع والجوز والبقول ونحوه وما انبت الذي جنسه كالزبيب والنخيل ونحوه فالقول يجوز قلعه واخرجه فيه والثالث ان يجوز
وفيها لم يزل وقال صاحب الفقه والزهري الا ان يعوم الحديث في تحريم الشجر كله الا ما انبته الذي من جنس شجره بالقياس على ما انبت
من الزرع والهي من الجوز فانما اخبرنا من العبد ان كان اصله النسيان وقوا يابن من الوحش كذا هم ما وهذا نص في حرمه باختلاف

له الجبل فربا
بالصالحين فربا
لعلهم لا يخطئوا
الوزن السطحي

في حرمه

هذا النقول الرابع فصار في من هب لحد أربعة اقوال والحد يث ظاهر جاز في تحريم قطع الشوك والعوسج وقال المشافق رحمه
 قطعه لانه يؤذي الناس بطبيعته فاشبهه السباع وهذا اختيار ابي الخطاب وابن عقيل وهو مروي عن عطاء وبجاهد وغيرهما
 قوله صلى الله عليه وسلم لا يعض شوكها وفي اللفظ الآخر لا يعض شوكها صريح في المنع ولا يصح قياسه على السباع العادية
 فان تلك تعدد بطبيعتها في هذا الاوذي من لم يدين منه والحد يث لم يفرق بين الخضف واليابس لكن يجوز اقسام
 اليابس فالواحدة بمنزلة الميت ولا يعرف فيه خلاف وعدها في سياق الحد يث يدل على انه انما اراد الخضف فانه جعله
 بمنزلة تغير الصيد ليس في اخذ اليابس هناك حرمة الشجرة الحية التي تسمى بجربها وكهنا غرس اليه صلى الله عليه وسلم
 على القبرين غصنتين اخضرين وقال لعله تحقفا عنهما ما لم تيبس وفي الحد يث دليل على انه اذا انقلعت الشجرة بتفسيها
 او انكسر الغصن جاز الانتفاع به لانه لم يعضد هو هذا النزاع فيه فان قيل فما تقولون فيما اذا قطعها قال نعم تركها
 فهو يجوز له ان يعين ان ينتفع به قيل قد سئل الامام احمد عن هذا المسألة فقال من شبهه بالصيد لم ينتفع
 بقطعه وقال لو اسماه اذا قطعه ينتفع به وفيه وجه آخر انه يجوز غير القاطع الانتفاع به لانه قطع بغير ضلعه فابطل الانتفاع
 به كما لو قطعته اذ يجر هذا خلاف الصيد اذا اقتله محرم حيث يحرم على غيره فان قتل المحرم له جعله ميتة وقوله في اللفظ
 الآخر لا يعض شوكها صريح او كما صرح في تحريم قطع الورق وهذا من هب احمد وقال المشافق له يعني اخذه ويروى عن عطية والاول
 اصح لظاهر النص القياس فان منزلة لبش الطائر منه والضا فان اخذ الورق ذريعة الى ببس الرخصان فانه
 لباسها ووقايتها **فصل** قوله صلى الله عليه وسلم لا يعض شوكها خلاف ان المراد من ذلك ما يثبت بنفسه دون ما يثبت
 الاذيون لا يخل اليابس في الحد يث بل هو للوطب خاصة فان اخذ القصر الحشيش الرطب دام رطبا فاذا يبس فهو
 حشيش احتلت الارض كثر ضلها واختلأ الحلقا قطعه ومنه الحد يث كان ابن عمر يبيع القرينة ومنه سميت الحلالا وهو عاء
 الظل والآخر مستغنى بالنص في تخصيصه بالاستثناء دليل على ارادة العموم فيما سواه فان قيل فهل يتناول الحد يث الذي
 امر لا قيل هذا فيه قولان أحدهما لا يتناوله وهذا قول الشافعي والثاني يتناوله بمعناه وان لم يتناوله بلفظه
 فلا يجزى الذي وهو من هب ابي حنيفة والقولان أحدهما لا يخل قال الحرمي قال في الفرق بين اختلافه وتقدمه للادابة وبين
 ارسال الادابة عليه رعاها قال البصير لما كانت عادة الهذليان نخل الحرم ويكثر فيه ولم ينقل قطعا كانت تستد فوامها
 دل جاز الذي قال الحرمي الفرق بين ان يرسلها ترمى يسلطها على ذلك وبين ان ترمى بطيها من غير ان يسلطها اصاحبها
 هو لا يجب عليه ان يسلط فوامها كما لا يجب عليه ان يسلط نفسه في الحرم عن شتم الطيب وان لم يجز له ان يتعمد شتمه ولكن ذلك
 لا يجب عليه ان يعمد من السير خشية ان يوطئ صيدا في طريقه وان لم يجز له ان يقصد ذلك ولكن ذلك نظائره فان قيل
 فهل يدل خل في الحريث اخذ المكابة والفقير وما كان مغيثا في الارض قيل لا يدل خل فيه لانه بمنزلة الثمرة وقد قال احمد
 يؤكل من ثمر الحرم الصغابيس والعشوق **فصل** قوله صلى الله عليه وسلم لا يعض شوكها صريح في تحريم التيبس الى
 قتل الصيد اصحابا به بكل سبب حتى انه لا ينفرد عن مكانه لانه حيوان محترم في هذا المكان قد سبى الى مكان
 فهو احق به في هذا الحيوان المحترم اذ سبق الى مكان لم يزعج عنه **فصل** قوله صلى الله عليه وسلم ولا تلتقط

ساقطها الرهن عرفها وفي لفظ وايجل ساقطها الرهن فليس عليه ان لقطة الحرم لا تمك بحال اعاد التمسك ساقطها
 الرهن يعرف بالتمليك الا لم يكن لتخصيص ملكة بذلك فائدة اصله وقل خلاف في ذلك فقال مالك وابو حنيفة لقطة
 الحل والحرم سواء وهذا القول روايتين عن احمد واحسن قول الشافعي ويروى عن ابراهيم وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم
 وقال احمد في الرواية الاخرى والشافعي في القول الاخر لا يجزي التقاطع التملك وانما يجزي لحفظها لصاحبها فان التقطها غير
 اهل حق ياتي صاحبها وهذا قول عبد الرحمن بن مهدي وابو عبيدة وهذا هو الصحيح والحديث صحيح فيه والمنشد المرفوع
 والمناسل الطالبي منه قوله اوصاخة الناسل المنشد وقل وي اود اؤد في سنته ان النبي صلى الله عليه وسلم
 غنى عن لقطة الحاي قال ابن وهب يعني به انك لا تحجبها لصاحبها قال شيبان وهذا من خصائص ملكة والفرق بينه وبين
 سائر الاوراق في ذلك ان الناس يتفرقون عنها الى اقطار مختلفة فلا يتمكن صاحب المصلحة من طلبها والسؤال عن باخذ
 غيره من البلاد **فصل** في قوله صلى الله عليه وسلم في الخلعة من قتل له قتيلا فهو مخير النظرين اما ان يقتل او اما
 ان ياخذ الدية فيه دليل على ان الواجب يقتل العمد لا يتعين فيه القصاص بل هو احد شيئين اما القصاص او الدية
 وفي ذلك ثلثة اقوال هي روايات عن الامام احمد احدثها ان الواجب احد شيئين اما القصاص او الدية واظهره في ذلك
 الى الاول بين اربعة اشياء العفو جانا والعفو الى الدية والقصاص اختلفا في تحريمه بين هذه الثلاثة والرابع المصلحة
 الى اكثر من الدية فيه **رحمان** شهرهما من حيا جازاه والثاني ليس له العفو على مال الدية اورد وغا هذا الجدل ان
 اختار الدية سقطت القود ولو ترك طلبه بعد هذا من هذا الشافعي واحسن الروايتين عن مالك والقول الثاني ان موجب
 القود عيناً وان لم يكن له ان يعفو الى الدية الا برضا الجاني فان عدل الى الدية ولم يرخص الجاني ففقدت بحاله وهذا ما
 مالك في الرواية الاخرى وابو حنيفة والقول الثالث ان موجب القود عيناً ثم التخيير بينه وبين الدية وان لم يرخص
 الجاني فان عفا عن القصاص الى الدية فرض الجاني فلا اشكال ان لم يرخص فله العود الى القصاص عيناً فان عفا عن القود
 مطلقاً فان الواجب احد الشئين فله الدية وان قلنا الواجب القصاص عيناً سقطت عنه منها فان قيل فاقولون
 فيما لو مات القتال قلنا في ذلك قولنا احد ما يسقط الدية وهو من هذا **ابن حنيفة** ان الواجب عند القصاص عيناً وقد
 زال محل استيفائه بفعل الله تعالى فاضبه ما لو مات العبد الجاني فان ارش الجناية لا يتقبل في ذمة السيد هذا بخلاف
 تلف الرهن موت المضمن حيث لا يسقط الحق لثبوته في ذمة الرهن المضمون عنه فلا يسقط بتلف الوثيقة وقال الشافعي
 واحسن تعين الدية في تركه لانه تعدل استيفاء القصاص من غير استعانة فوجب الدية لثراين جيب حتى لو رثه من المدم
 ولدية جيباً فان قيل فاقولون لو اختار القصاص ثم اختار بعد العفو الى الدية فهل له ذلك قلنا هذا فيه وجهان احدهما
 ان له ذلك لان القصاص على كونهما احتمال الى الذي وكلنا في ذلك لانه لما اختار القصاص فقد سقط له باختياره
 له فليس له ان يعود اليها بعد سقاطها فان قيل فيكف جمعهم بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم من قتل
 عير فهو قود قيل لا تعارض بينهما بوجه فان هذا يدل على وجوب القود بقتل العير قوله فهو مخير النظرين يدل على
 تحريمه بين استيفائه لهذا الواجب بين اخذ بدل له وهو الدية فاي تعارض هذا الحديث قوله تعالى انك انتم القصاص

وهذا الحديث تحية للسحق له بين ما كتبه وبين بدل له والله اعلم **فصل** قوله صلى الله عليه وسلم في الخطبة
 الا اذ خرج بعد قول العباس له لا اذ خرج يدل على مسألتين أحدهما بآلة قطع الاذخر والثانية انه لا يشترط في
 الاستفتاء ما ينويه من اول الكلام وا قبل فراغه لان النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ناولاً لاستفتاء الاذخر من اول كلامه
 او قبل تمامه لم يتوقف استفتاءه على سؤال العباس له ذلك واعلم انه لم يرد له منه ليقينكم ويومق ونظير هذا استفتاء
 صلى الله عليه وسلم السهيل بن بيضاء من اسارى بل بعد ان ذكره ابن مسعود فقال لا يقلن احد منكم الا بعداء او ضربة
 عنق قال ابن مسعود الاسهيل بن بيضاء فلي سمعته يقول لا الاسلام فقال الاسهيل بن بيضاء ومن المعلوم انه لم يكن
 قد روى الاستفتاء في صورتين من اول كلامه ونظيره أيضاً قول للملك سليمان لما قال ارحطون لي ليلة على مائة امرأة تلد
 كل امرأة غلاماً مقاتل في سبيل الله فقال له قل انشاء الله تعالى فليقل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال انشاء الله تعالى
 لقائلوا في سبيل الله اجمعون وفي لفظك كان ردك لحاجة فاضربان هذا الاستفتاء لو وقع منه في هذه الحالة لنعفه ومن يشترط
 اليه يقول ارحطوه ونظير هذا قوله صلى الله عليه وسلم ارحضون قريشاً والله ارحضون قريشاً ثلثاً ثم سكت ثم قال انشاء الله
 فهذا استفتاء بعد سكوت وهو يتضمن انشاء الاستفتاء بعد الفراغ من الكلام والسكوت عليه قد نص احمد على جوازانه وهو
 الصواب بالازيد والمصير الى موجب هذه الاحاديث الصحيحة الصريحة اولى والله التوفيق **فصل** في القصة التي راجل
 من العصابة يقال له ابو شاة قام فقال لكتوب الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكتوب الى اني شاء يري خطبته فيه دليل على
 كتابة العلم ونسخ التبع عن كتابة الحديث فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكتب عن شيئا عن القرآن فليعه وهذا كان في اول الامر
 خشيته ان يخطط الوحي الذي يتلى بالوحي الذي لا يشك ثم اذن في الكتابة لحديثه وتحويله عن عبد الله بن عروة كان يكتب حديثه
 وكان مما كتبه صحيفة تسع المصادقة وهي التي رويها احمد بن حنبل عن عرو بن ربيعة عن ابيه عنه وهو من اهل الاحاديث كان يرض
 اهل الحديث يجعلها في درجة ابوب عن نافع بن ابي عمير والائمة الرابعة وغيرهم اجمعوا **فصل** في القصة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم دخل البيت وصلى فيه ولم يزل حتى خرجت الصور منه فقيه دليل على كراهة الصلوة في المكان المصور وهذا
 استحق بالكره من الصلوة في الحمام لان كراهة الصلوة في الحمام ما لكونه مظنة النجاسة وما لكونه بيت الشيطان وهو
 الصحيح وامسح الصور فظن ان الشرك وغلب شرك الامم ان من جهة الصور والقبور **فصل** في القصة انه دخل مكة وعليه
 عمامة سوداء فقيه دليل على جواز لبس السواد لحياتنا ومن ثم جعل خلفاء بني العباس لبس السواد شعاراً لله ولولا انهم قضاهم
 وخطبهم والنبي صلى الله عليه وسلم لبس لباساً راتياً واكنى شعاراً في الاعيان والجمع والحمام العظام البقية وانما اتفقوا لبس
 العمامة السوداء يوم الفتح دون سائر العصابة ولم يكن سائر لباسه يومئذ السواد بل كان لواناً ابيض **فصل** وما وقع
 في هذه الغزوة اباحه متعة النساء ثم حرم ما قبل فوجه من مكة واختلف في الوقت الذي حرم فيه المتعة على البقية فقال
 آهل حاله يوم خيبر وهذا قول طائفة من العلماء منهم الشافعي وغيره والثاني انه عام فمكة وهذا قول ابن عيينة
 وطائفة والثالث انه عام حزين وهذا في الحقيقة هو القول الثاني الاتصال غزاة حنين بالفتح الرابع انه عام حجة الودعة و
 هو من بعض الرواة سافر فيه وهو ممن فتح مكة لاجل حجة الوداع كما سافر وهو معاوية من عمرة الجعرانة الى حجة الوداع

حيث قال قصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشق على المروءة فحتمه وقد تقدم في الحج وسعوا يوم من زمان
 الى زمان من مكان الى مكان من مائة الى اربعة عشر اما يعرض للحفاظ في دوحة الصبح المتعة انما حرمت علم الفجر
 قد ثبت في صحيح مسلم اعلم استمتعوا عام القوم النبي صلى الله عليه وسلم باذنه ولو كان القوم من غير لزم النسخ من غير هذا
 لاحتج به مثله في الشرعية البتة واليقع مثله فيها ايضا فان خبر لم يكفها مسلما انما كان بحوديات واباحة نساء
 اهل الكتاب لم يكن تثبت بعد انما نحن بعد ذلك في سورة المائدة لقوله اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذي فرق
 أو فوالكتاب حل لكم وطعامكم حل لكم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وهذا
 متصل بقوله اليوم كلكم اليوم ويقول اليوم ينسأ الذين يكفروا من قبلكم وهذا كان في آخر الامر بعد حجة الوداع
 او فيها فلم يكن با حقه نساء اهل الكتاب ثابتة من خبر واما كان المسلمين رغبة في الاستمتاع ونساء عدوم قبل الفجر
 وبعد الفجر استرق من استرق منهم وصرف اماء للمسلمين فان قيل فانصنوع بما ثبت في الصحيحين من حديث
 علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عني عن متعة النساء يوم خيبر وعن اهل الحوم الحر الانسية وهذا
 صحيح فيه قيل هذا الحديث قد حجت وايتيه بلفظين هذا احدهما والثاني الاقتصادي على ان النبي صلى الله عليه وسلم
 عن نكاح المتعة وعن لحوم الحر الاهلية يوم خيبر هذه رواية عينية عن الزهري قال قاسم بن ابي بصير قال سفيان
 ابن عيينة يعني انه عني عن لحوم الحر الاهلية من خبر لاعم نكاح المتعة ذكره ابو عمرو في التمهيد ثم قال علي هذا الكثر
 الناس اتفق قوم بعض الرواة ان يوم خيبر ظروف لعمري من فرواء حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المتعة زمن خيبر
 خيبر والحر الاهلية واقصر بعضهم على رواية بعض الحديث فقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المتعة زمن خيبر
 فجاء بالفظ البين فان قيل فاي فائدة في الجمع بين القومين اذ لم يكونا قد عرفا وقت واحد ان المتعة من حرم الحر قيل
 هذا الحديث رواه علي بن ابي طالب عني الله عنه حجة ابيه علي بن ابي عبد الله بن عباس في المسألتين فانه كان يومئذ
 ولحم الحر فناظره علي بن ابي طالب في المسألتين وروى له القومين وقيل تحريم الحر بمن خيبر واطلق تحريم المتعة وقال
 الطحاوي رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم المتعة وحرم لحم الحر الاهلية يوم خيبر كما قاله سفيان بن عيينة وعليه
 اكثر الناس فروى الاميرين حجة عليه بما لا معقول لها يوم خيبر والله الموفق ولكن من انظر آخره وانه هل حرمها تحريم
 الفواحش التي لا تباح بحال وحرما عند الاستغناء عنها وياحها المضطر هذا هو الذي نظرو فيه ابن عباس قال
 انما اجتهدوا المضطر كما يتة والدم فلما توسع فيها من توسع ولم يقف عند الضرورة امسك ابن عباس عن الرخصة
 بهاها ورجع عنه وقد كان ابن مسعود يرى باحتها ويقول يا ايها الناس ارحموا وطيبات ما أحل الله لكم فف
 الصحيحين عنه قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا نساء فقلنا ارحمنا في هذا فها انما شر
 ونخص لنا ان نترك المرأة بالثوب الى اجل ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين آمنوا ارحموا طيبات ما أحل الله لكم
 ولا تعبدوا الله لا تحبوا المعصية من قرأ عبد الله هذه الآية عقيب هذا الحديث فيقول امرين أحدهما الرد على
 من يحرمها وانما لو لم تكن من الطيبات لما باحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني ان يكون اراد اخر هذه الآية

وهو الرد على من أباح ما أطلقوا وأنه معتدل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما رخص فيها الضرورة وعند الحاجة
 في الغزو وعند عدم النساء وشدة الحاجة إلى المرأة فمن رخص فيها في الحصر مكرهة النساء وامكان النكاح المعتدل فقد
 اعتد به الله لا يجب المعتدلين فان قيل فما تصنعون بما روى مسلم في صحيحه من حديث جابر وسلمة بن الأكوع قال
 خرج علينا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لكم ان تستمتعوا
 بمنعة النساء قيل هذا كان من الفتح قبل الحريم ثم حرما بعد ذلك بدليل رواه مسلم في صحيحه عن سلمة بن الأكوع
 قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام او طاس في المتعة ثلثا ثم رخصها عام او طاس هو عام الفتح و
 اذن غزاة او طاس متصلة بفتح مكة فان قيل فما تصنعون بما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال كنا
 نستمتع بالقبضة من التمر والرفيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكبريتي عنده عوفي شاعر ومن
 حديث وفيما ثبت عن عمر انه قال متعنا كاننا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عوفي عنهما متعة النساء ومتعة
 الحج قيل الناس في هذا طائفتان طائفة تقول ان عمر هو الذي حرما وعوفي عنها وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باتباع ما سنه الخلفاء الراشدون ولم يرد هذه الطائفة تصحيح حديث سبرة بن معبد في تحريم المتعة عام الفتح فانه
 من رواية عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن ابيه عن جد وقد تكلم فيه ابن معين ولم يرد الجاردي اخرج حديثه في صحيحه
 مع شدة الحاجة اليه وكونه اصلا من اصول الاسلام ولو صح عند لم يصبر عن اخراجه والاحتجاج به قالوا لو صح
 حديث سبرة لم يخف على بن مسعود حتى يروى اغفر فعلوها ونحوه بالآية قالوا ايضا ولو صح لم يقل عوفي كانت على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وانا عوفي عنها واقاب عليها بل كان يقول انه صلى الله عليه وسلم حرما وعوفي عنها قالوا ولو صح لم يفعل
 على عهد الصدوق وهو عهد خلافة النبي حقا والطائفة الثانية رأت صحاح حديث سبرة ولو لم يصح فقد وجد حديث
 على رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم متعة النساء فوجب حمل حديث جابر على ان الذي اخبر عنه
 بفعله لم يلبثه التحريم ولم يكن قد اشتهر حتى كان زمن عمر فلو اقر في ظاهره وتحريمها واشتهر بهذا التأليف الصادق في الرواية فيها
 وبالله التوفيق **فصل في قصة الفتح من الفقه جواز لاجارة المرأة وما عدا الرجلين كما اجاز النبي صلى الله عليه وسلم**
امان ام حان في حرمها من الفقه جواز قتل المرتد الذي تغلط به من غير استتابه فان عبد الله بن مسعود رضي
 الله عنه كان قد سار حجاج وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد لمحق بكه فلما كان يوم الفتح اتى بعثمان
 بن عفان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأبىه فامسك عنه طويلا ثم باعده فقال اقامك مسكت عنه ليقوم اليه بضرك
 فيضرب عنقه فقال له رجل هلا ومات الى يا رسول الله فقال ابلغني لئلا يكون له حاشنة الا عين فهذا كان قد تغلط
 كفى به رد بعد ممانته وجرته وكتابه الوحي ثم ارتد لمحق بالمشركين بطعن عبد السلام وبعينه وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يريد قتل فلما جاء به عثمان بن عفان وكان اخاه من الرضاة لم يمار اليه صلى الله عليه وسلم بقتله حياء من
 عثمان ولم يبايعه ليقوم اليه من اصحابه فيقتله فما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما عاى قتله بغير اذنه
 واستحي رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان وساعد القتل السابق لما يريد الله سبحانه بعد الله ما ظهر منه بعد ذلك

من الفتور ضايعة فكان من استغنى الله بقوله كيف يحيد الله قوماً لم يؤمنوا به ولا بعد إيمانهم وشهد أن الرسول حق
 وحجة من الآيات والله لا يحيد القوم الظالمين أولئك هم قوم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
 خالد في جهنم لا يخرجون عنهم لعدائهم ولا هم ينظرون إلا الذين أتواهم من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم
 وقوله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي أن يكون له خاتمة إلا عين إياي أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالف ظاهر بلطنه
 والإسرة عار دينه وإذا انفصل حكم الله وأمره لم يؤم به بل صرح به وأعلنه وأظهره **فصل** في غزوة حنين وسمى
 غزوة أوطاس ما موضعان بين مكة والطائف فسميت الغزوة باسم مكانها وسمى غزوة هوازن (الهم الذي أتوا القتال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن أبي عمير لما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وأما في الله عليه
 من مكة جمع مالك بن عوف النضري واجتمع إليه مهوازن فغلبها واجتمعت إليه مضر وجنهم لها وسعد بن بكر و
 ناس من بني حلال ثم قليل لم يشهد هامن بن قيس غيلان الأهوازي ولم يحضرها من هوازن لعاب ولا كلاب فقي جنهم
 دريل بن الصمة شقيق كبير ليس فيه الرأية ومعرفته بالحرب كان شجاعاً مجرباً وفي غيابة سيدان لهزم وفي الغزاة قارب
 ابن الرسود فقي بني مالك سبيهم بن طاروت وأخوه اسحق بن طاروت وجاء آخر الناس إلى مالك بن عوف النضري فلما اجتمع
 السيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق مع الناس أموالهم ونساءهم وأبنائهم فلما نزل أوطاس اجتمع إليه الناس
 وفيهم دريل بن الصمة فلما نزل قال أي وأد انتم قالوا بيا وطاس قال نعم فقال ليل الحيل الحزن ضرس إلى سهل هاشم بن اسمعيل
 رضاء البعير وعناق الحير وبكاء البعير ونقاء الشاة قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس لنساءهم وأموالهم وأبنائهم
 فقال ابن مالك قيل هذا مالك قد دعاه قال مالك ذلك قد أصبح رئيس قومك من هذا يوم كائن له ما بعد من الأيام
 ما لك يسر رضاء البعير وعناق الحير وبكاء البعير ونقاء الشاة قال سقطت مع الناس أسراهم ونساءهم وأموالهم الهزم قال إن قال الله
 إن اجعل خلف كل جبل لوجه له ماله لينقأل عنهم فقال لبي صان والله وهذا برد المنهم من شيء أعان كانت لك ثم ينفعك
 الرجل يسبغه وريحته وإن كانت عليك فضيحة في أهلك مالك غم قال فقلت كعب كعب قال لم يشهد هذا أحد منهم قال
 غاب الحول وليل لو كان يوم عارو فضعه لم يغيب عنهم كعب لا كلاب لو حدثت نكر فعلتم ما فعلت كعب كعب فمن شهد هامنكم
 قالوا وع من عامر وعوف بن عامر قال ذلك لجل عامر من عامر أيفعان لا يضران يا مالك أنت لم تقسم بتقديم البيضة بيضة هؤلاء
 إلى نحو الخيل أرفعهم إلى محنتهم بل أدمهم وعليهم قومهم ثم قال العباقة علم متون الخيل فإن كانت لك حتى بك من ذلك وإن كانت عليك
 الفاك ذلك وقد حاربت هالك مالك قال الله لا فصل لك قبل كبرت وكبر عتقك الله لتقيس يا معشر هوازن أو لا تدين على
 هذا السيف حتى يخرج من ظهره كرهه أن يكون له بل بيده كرهه أن يكون له فقالوا اطناك فقال دريل هذا يوم الأشهد ولم يقنع
 بالبيت فيها جرحه أحب فيها واضعة القود وطفا الدم به كما فاشأه صدرة ثم قال لك للناس إذا رأوا يقوم فاسموا وجنوا سيوفكم
 شروشد فاشد رسل واحد ربيث عيوناً من رجاء له فاقوه وقد نفر قتال وصلهم قال ويكرو ما شاكم قالوا أيا جارا يضل على
 خيل باقي والله ما تسكننا أن أصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك عن جمعه أن مضى على ما يريد فلما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم
 بقتالهم عبد الله بن أبي خدر إلى أهله وأمه أن يبل خيل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم حتى يأتيه بجبره فها طلق ابن أبي خدر

لما التقى عوف النضري
 قيس بن عيلان
 في غزوة حنين
 فقتل قيس بن عيلان
 فقتل قيس بن عيلان

فدخل فيهم حتى سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يسمعون من غيره من قبله فخرجوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخره نظرا فلما اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن
امية ادنا وسلاحا فارس الىه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اني ناسا لك هذا لئلا يهينك عننا قال صفوان انصبا
يا بني قال بل عارية وهي مضمونة حتى تؤد بها اليك فقال ليس عبد اباس فاعطاه مائة درهم بايكلمها من السراير فخرجوا
صلى الله عليه وسلم سألهم ان يكفيمهم حملها ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفلين من اهل مكة وعشيرة
من اهل ابيه الذين خرجوا معه ففتح الله لهم مكة وكانوا اثنا عشر الفا واستعمل عتاب بن اسيد على مكة اميرا ثم مضى يريد لقاء
قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين
المخزومي وادى حنينا ودية غامضة لجوف حطوطا فاختار فيها المخزوماء قال وفي عيادة الصبي وكان القوم قد سبقونا الى الوادي
فاكفونا النقيش شعابهم هجونا ومضايقة فلحقوا وجرعوا واولوا عن اهلهم ما راعوا رخص خطون الكناشب قبل شغلنا واعلينا شدة
رجل واحد فاشتم الناس لاجلهم الى يولي واحد منهم على احد انما زرسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليوم ثم قال لي ابن ابي
الناس علم اني ان رسول الله انما يحل بن عبد الله وبقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر من المهاجرين واهل بيته وغيره فثبت
معه من المهاجرين بن بكر وعمر ومن اهل بيته علي والعباس ابو سفيان بن الحارث وابنه والفضل بن العباس وربعة واب
لثارث واسامة بن زيد ايم بن ايم بن قال قتل يومئذ رجل من هوازن على رجل احمر يريه راية سودا في راسه
طويل مام هوازن وهوازن خلفا فاذكرك طعن برحمة واذا فاته الناس فخرهم من وراءه فاتبوه فيناه هو كذا لاذكرك
عليه بن ابي طالب رجل من الانصار يريد ان يقاتل فاني على من خلفه فضر به رجل من بني جهم فوشب الانصارى
على الرجل فضر به ضربة اظن قد مده بنصف ساقه فاجتمع عن رجله قال فاجتذبا الناس قال فولله ما رجعت لاجل الناس
من من يمتهم حتى وجدوا الانصارى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فلما انقزم المسلمون وراى من كان مع رسول
صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الطعن فقال ابو سفيان بن حرب انتم حتى يمتهم
دون الجهم وان الزام لمعه وكنا ننته وجوه حيلة بن الجعيد وقال ابن هشام صوابه كلمة اهل السور اليوم فقال الصفوا
اخو لهماه وكان بعد مشركا اشكرت فضل الله فاك فولله من يري رجل من قريش احمالي من ان يري رجل من هوازن وذكر
ابن سعد عن شيبه بن عثمان الحجج قال لما كان عام الفتح دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنق قلت سير مع قريش
الى هوازن مجنن فخير ان المختلطوا ان اصيب من محمد بن قنبر فانا تار منه فاكون اننا الذي قمت بشار قريش كلها واقول لو لم
يبق من العرب اهل احد الا تسميهم لكانت معك ايدا وكنتم مصل لما خرجت له انما اخذوا امر في نفس الحق فلما اختلط
الناس اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بخلته فاصلت السيف فذوت اريد ان اريد منه ففقت سيفي فركلت
اشمرو فوضلي شوا من فاك بالبرق كاد يحبس فوضعت يدي على بصري خوفا عليه فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فناداني يا شيبه ان من ذوت منه ففقت مصل في فقال لاهما عذ من الشيطان قال فولله لهو كان ساعته
احبالي من سمعي بصري ونفسي وذهب الله ما كان في نفسي ثم قال دن فقال فقتل متا حاصبا ضرب بسيفي الله اعلم اني

على من يمتهم حتى وجدوا
الانصارى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انقزم المسلمون وراى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الطعن
فقال ابو سفيان بن حرب انتم حتى يمتهم دون الجهم وان الزام لمعه
وكنا ننته وجوه حيلة بن الجعيد وقال ابن هشام صوابه كلمة اهل السور اليوم
فقال الصفوا اخو لهماه وكان بعد مشركا اشكرت فضل الله فاك فولله من يري رجل من قريش احمالي من ان يري رجل من هوازن
وذكر ابن سعد عن شيبه بن عثمان الحجج قال لما كان عام الفتح دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنق قلت سير مع قريش الى هوازن
مجنن فخير ان المختلطوا ان اصيب من محمد بن قنبر فانا تار منه فاكون اننا الذي قمت بشار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب اهل احد الا تسميهم لكانت معك ايدا وكنتم مصل لما خرجت له انما اخذوا امر في نفس الحق فلما اختلط الناس اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بخلته فاصلت السيف فذوت اريد ان اريد منه ففقت سيفي فركلت اشمرو فوضلي شوا من فاك بالبرق كاد يحبس فوضعت يدي على بصري خوفا عليه فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم فناداني يا شيبه ان من ذوت منه ففقت مصل في فقال لاهما عذ من الشيطان قال فولله لهو كان ساعته احبالي من سمعي بصري ونفسي وذهب الله ما كان في نفسي ثم قال دن فقال فقتل متا حاصبا ضرب بسيفي الله اعلم اني

الخمسين واعطى العباس بن مرداس ريعين فقال في ذلك شعر اهل الله المنة ثم امر زيد بن ثابت باحصاء الفنائم
والناس ثم ضرب على الناس فكانت سهامهم كل رجل اربعاً من اربعين شاة فان كان فارساً اخذ خمس عشر بغيراً
وعشرين زماماً شاة قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمد بن بريد عن ابن عباس عن ابي سعيد الخدري قال لما اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا الكبار ففرق بين قبايل العرب لم يكن في الانصار منها شاة وجعل هذا
الحق من الانصار فافترس حتى كثرت فيه المقاتلة حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه قد دخل
عليه سعد بن زيد فقال يا رسول الله ان هذا الحظ من الانصار قد جرد اعليك في القسم لما صنعت في هذا الوقف الذي
اصبت فقسمت في قومك واعطيت عطايا عظيمة ما في قبايل العرب ولم يكن في هذا الحظ من الانصار منها شاة قال فاين
انت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما لنا الا من قومي قال فاجعل قومك في هذه الحصة قال فجاء رجال من المهاجرين
فذكر لهم فدخلوا ووجه اخرون قدوم فلما اجتمعوا جاء سعد فقال قد اجعل لك هذا الحظ من الانصار فانما امر رسول الله صلى
عليه وسلم في الله واشي عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار مائة الف فيكم منكم رجل واحد وجعلتموهما في الفسك والركم
صلاً فهدى الله في وعاءه فاعطاكم الله في واءه فالف الله بين قلوبكم قالوا والله ورسوله امرنا فاضل ثم قال
الرحمى يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله للفضل ثم قال اما والله لو سلمت لقلتم
فلصد قم ولصد فكرم اتيتنا مكن بانفسد قناك ومحن ولا نصبر ناك وطردناك وعاثنا فاستبناك وجعلتم على
يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا انكثت بما قومنا ليساعوا وكنتم في الاسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار
ان يبل هب الناس الى ما اشد وجهه ويزجرون يا رسول الله الى رحاك فوالذي انفس يحس بيدهم لا تفتقرون به خير ما ينقلبون
به ولو لا اله الا الله ولكنكم امرتم الانصار ولو سلك الناس شعباً او وادياً وسلك الانصار شعباً او وادياً سلكت شعرة الانصار
ووادى الانصار شعراً والناس ان تار الله ربح الانصار ابناءه الرضاة وابناءه الانصار قال فيك القوم حتى اخضلوا اهلهم
وقتلوا وضيئوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماً عظماً ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفاً قد قتل المشرك
بنيت الطارث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة فقالت يا رسول الله اني اختكم من الرضاة
قال ما علامته ذلك قالت عضنة عضنته في ظهري وانا متوكلت قال فحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة
فبسط الهارءاء واجلسها عليه وخبرها فقال ان احببت الائمة فعدى عبيدة مكرمة وان احببت ان امتعك و
تزوجى الى قومك قالت بل تمتع وتزوجى الى قومي ففعل فتمت بنو سعد انه اعطاها غلاماً يقال له مكمل وجارية
فزوجت احدهما من اخر فزول فيهم من نسلهم ابقية وقال ابو جهم فاسلمت فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ثلثة اعبد وجارية وتما وشاء وسماها حاذفة وقال والشيء لم يلق **فصل** في قدم وذن هوازن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اربعة عشر رجلاً راسهم زهد بن عمرو وقيم ابو رقان عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الرضاة فسالوا ان يمن عليهم بالسيح والاموال فقال ان يمن مع من تزون وان احب احد الي اصدق
افياكم ولناكم احب اليكم موالكم فلو امكننا نقل الى الاصحاب شيئاً فقالوا اذ صليت الغل ففقموا فقولوا اننا نستقيم

له من ثمن ما
اول اثنتي عشرة
تلقى ان زاد المعاد
واصله في كتابه
البحر في تاريخ
البحر في تاريخ
البحر في تاريخ

برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين ونستشفع بالمؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد علينا سبينا
فما صلى الغداة فقاموا فقالوا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبنو عبد المطلب فهو لكم سأل لكم
الناس فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لافرع بن حابس امانا وبنو تميم
فلا فقال عيينة بن حصن امانا وبنو فزارة فلا فقال العباس بن مرداس امانا وبنو سليم فلا فقال بنو سليم ما كان لنا فهو
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس هتفوني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء القوم
قد جعلوا مسلمين وقد كنت استناتيت سبيهم وقد خربتكم لو ابالي انباء والنساء شيئا فمعي كان عنده منهم شئ
فطابت نفسه بان يرد ه فسيل ذلك ومن احب ان يستمسك بحقه فليرد عليهم وله بكل فريضة ست فراض من
اول ما يقب الله علينا فقال الناس انا قد رضىنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نال تعرف من رضى منا ومن ارضى
فارجو لصح بري في اليسار فاو لكر كرفد واعلم بسلام وانهم ولم يتخلل منهم احد غير عيينة بن حصن فانه ان يرد
عجزوا صارت في يديه منهم ثم دعا بعد ذلك وكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم السيرة قطيفة قطيفة **فصل في**
الاشارة الى بعض اقصمت هذه الغزوة من المسائل الفقهية والنكت الحكيمة كان الله عز وجل قد عن رسوله وهو
صادق الوعد لما اذقم مكة دخل الناس في دينها افواجا وادانت له العرب يا سرها فلما تم له الفتح البين اقصمت
حكيمته تعالى ان امسك قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام وان يجمعوا ويتالوا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمين ليظهر امر الله وقلم اعز له رسوله ونصره لدينه ولتكون غناهم وشكر ان اهل الفتح ليظهر الله
سبحانه رسوله وعباده وقهره لهذه الشكوك العظيمة التي لم يلق المسلمون مثلهما فاليقاه ومم بعد احد من العرب
ولغير ذلك من احوال الباهرة التي تلوح للمتأملين وتبدد للمتوسمين فاقصمت حكيمته سبحانه ان اذاق المسلمين اذ
مرارة الهزيمة والكسرة مع كثرة عذمهم وقوة شوكتهم ليطامس رؤسارفت بالفقير ولم يخل ببلده وحرمة كادخله
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعلا راسه خفيثا على نفسه حتى ان ذقنه تكاد ان تمس سرجه نواضعا الربة وخضوعا
لعظمته واستكانة لعزته ان احل له حرمة وبلده ولم يجل احد قبله ولا احد بعد ولبيّن الله لمن قال ان قلب اليوم
عن قلة ان الضم انما هو عنده وانه من ينصر فارجا لبلده ومن يجده فلا فاص له غيره وانه سبحانه والذ يقول
رسوله ودينه لا كثر لكم التي اعجبتكم فاعلموا ان عنكم شيئا فوليتم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم ارسلت اليها لخم الجبر
مم بريد النصر فاقر الله بسلطنته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودهم وتوعدوا قتل اقصمت حكيمته ان خلع القصر
وجيوشه انما يفيض على اهل الكسار ويريد ان يعم على الذين استضعفوا في الارض ويجعلهم امة ويجعلهم الوارثين
ويجعل لهم في الارض ونزعة في رعاها وان وجوهكم اكنتم ما كانوا يحزنون ومنها ان الله سبحانه لما من الجيش غنائم
اهلكة فلو ينفقوا منها ذهابا ولا فضة ولا امتاعا ولا سبي ولا ارضها ولا اربوا ولا يدعون عيب بدينه قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح شيئا قال لا والله فاقولها ليلها في الليل والركاب وهم عشرة الاربين فيهم حلبة الى ما يجتاز به اليه الجيش من
اصحاب القوة فخر الله سبحانه قلوب المشركين لغزوههم وقتل في قلوبهم اخراج اموالهم ونفوسهم وشياهم وسيبهم معهم

نوراً ومضيقاً وكرامةً لحزبه وجنده وتم تقديره سبحانه بأن اطعمهم في الظفر والخذ لهم مبادى النصر ليقتضي الله أمره
 كان مقهوراً خلعاً نزل الله نصره على رسوله وأوليائه وبرزت الغنائم لأهلها وجرت فيها سهام الله ورسوله قبل الحاجة
 لنا في دناكم ولإقنا أنكم تزدادون بكم فاحس الله سبحانه لى قلوبكم التوبة والالابة فما أو مسملين فقيل ان من شكر ان
 اسلامكم وابتنا لكم ان زد عليكم نساءكم وابناءكم وسبكم وان يعلم الله في قلوبكم خير ان تذكروا خيراً مما اعملنا لكم ولا تكفروا
 والله عفو رحيم ومنها ان الله سبحانه افقه غزاة العرب بغزوة بدر وفتحهم بنزوة خيبر ولهذا يقرر ان هاتين الغزاتين
 فيقال بدر وحنين وان كان بينهما سبع سنين والملاحمة قاتلت بالفسها مع المسلمين في هاتين الغزاتين والجنة
 صل الله عليه وسلم روى في وجع المشركين بالحصباء فيما وهاتين الغزاتين طفت جمة العرب لغز رسول الله
 صل الله عليه وسلم والمسلمين فالاول خوفهم وكسوتهم من حدهم والثانية استغرت قواهم واستغدت سهامهم
 واخذت جميعهم من غير ابداء من الدخول في دين الله ومنها ان الله سبحانه جبر اهل مكة وفرحهم بما نالوا من
 النصر والمغنم وكانت كالدواعي ان الله من كسرهم وان كان عين جبرهم وعرفهم تمام نعمه عليهم بما صروا وعظم من مشروا وان ظفاه
 لم يكن لهم طاعة وانما النصر واعليم بالمسلمين لو افردوا عنهم لكانهم عدوهم الى غير ذلك من الحكم التي لا يحيط بها الهمم
 تفصيل فيهما من الفقه ان الرماح ينبغي له ان يعصف العيون من يخل بين عدو له ياتيه تخبرهم وان الاطم
 اذا سمع بقصد عدو له وفي جيشه قوع ومنعة لا يقدر ينتظرهم بل يسير اليهم كما سار رسول الله صل الله عليه
 وسلم الى هوازن حتى لقيهم بحنين وفيها ان الرماح له ان يستعير سلاح المشركين وعدهم لقتال عدو كما استعار
 رسول الله صل الله عليه وسلم ادرع صفوان وهو يومئذ مشرك ومنها ان تمام التوكل استعمال الاسباب التي
 نصها الله لاسبابها فاقرا وشي عافان رسول الله صل الله عليه وسلم واحياه اكل الخلق نوكلوا وما كانوا يلقون
 عدوهم هم متحصنون بانواع السلاح ودخل رسول الله صل الله عليه وسلم مكة والبيعة على راسه وقد نزل الله
 عليه ليلة ليقيمك من الناس لشيرهم لتحقيق عندهم ولا رسوم في العلم يستشكل هذا ويكبس في الجواب تارة
 بان هذا فعله تعليم الاممة وتارة بان هذا كان قبل نزول الامة ووقت في مصر مسألة سال عنها بعض الجراء
 وقد ذكر له حديث ذكره الواقفي من عساكر في تاريخه الكبير ان رسول الله صل الله عليه وسلم كان بعد زهدة
 له اليه يهودية الشاة السمومة لياكل طعاماً قدامه حتى ياكل منه من قدامه قالوا وفي هذا اسوة للملوك في ذلك
 فقال قائل كيف جمع بين هذا وبين قوله تعالى والله يصمك من الناس فاذا كان الله سبحانه قد ضمن له الصمة
 فهو يعلم انه لا سبيل للشير اليه ولجاب بعضهم بان هذا يدل على ضعف الحليث وبعضهم بان هذا كان قبل نزل
 الامة فلما نزلت الامة لم يكن ليفعل ذلك بعدها ولو تأمل هؤلاء ان ضمان الله له الصمة لانبيا في تعاطيه لاسبابها
 لا تخافهم عن هذا التكليف فان هذا الزمان له من به تبارك وتعالى ان ياقض احتراسه عن الناس ولا ينافي كما ان
 اخبار الله سبحانه له ان يظهر بينه على الدين كله ويغلبه لاجنا قضاة بالقتال اعداء العدو والقوة وباطن الخ لا هذا
 بالجلد والحذر والاحتراز من عدو ومحاربتة بانواع الحرب والتورية وكان اذا اراد الغزوى روى فيها هذا ذلك ان

هذا بخلاف من الله سبحانه عن عاقبة حاله وماله بما يتعاطا ومن الاسباب التي جعلها الله مفضية الى ذلك مقتضية له وهو صلى الله عليه وسلم علم نبيه واتبع امره من ان يعطل الاسباب التي جعلها الله له بحكمته موجبة لما وعد به من النعم والظفر وظاهر ادبته وغلبته لعنه وهذا كما ان الله سبحانه ضمن له حياته حتى يلزم رسالته ويظهر بينه وهو يتعاطا اسباب الطمع من الماكل والشرب والمليس المسكن وهذا موضعه يغلط فيه كثير من الناس حتى انك بعضهم الى ان ترك الدماء وانته لافائدة فيه زعم ان المسؤول ان كان قد قتل ناله ولا بد وان لم يقدر لم ينله فاي فائدة في الاشتغال بالدعاء ثم تكيس في الجواب بان قال الدماء عبادة فيقال لهذا الغالب طبق عليك قسم آخر وهو الحق انه قد قتل له مطلوبه بسبب الزبط حصل له المطلوب وما مثل هذا الغالب المثل ان يقول ان كان الله قتل قد رلى الشيع فما الشيع اكلت او لم كل من ان لم يقدر الى الشيع لم اشبع اكلت او لم كل فافائدة الكل في امثال هذه الترهات الباطلة المنافية لحكمة الله تعالى وشرعه وبالله التوفيق **فصل** وفيها ان النبي صلى الله عليه وسلم شرط الصفوان في العارية الضمان فقال بل عارية مضمونة فهل هذا الجار عن شرعه في العارية ووصف لها بوصف شرعه الله فيها وان حكمها الضمان كما تضمن المصنوب واخبار عن رضاها بالاداء بعينها بوصفها في ضمان ذلك ثابتهما وانما التذهب بل اناردها اليك بعينها هذا مما اختلف فيه الفقهاء فقال الشافعي واحمد بالاول انما مضمونة بالتلف قال ابو حنيفة ومالك والثاني انما مضمونة بالرد على تفصيل في منجب مالك وهو ان العين ان كانت مما لا يعاب عليه كالحياوان والعقار لم تضمن بالتلف الا ان يظهر كذب وان كانت مما يعاب عليه كالحياض فمضمونة بالتلف الا ان ياتي بينه تشهد على التلف سواء من جهة ان العارية امانة غير مضمونة كما قال ابو حنيفة الا انه لا يقبل قوله فيما يخالف الظاهر فذلك فرق بين ما يعاب عليه وبين ما لا يعاب عليه وماخذ المسألة ان قوله صلى الله عليه وسلم الصفوان بل عارية مضمونة هل يلزمه انما مضمونة بالرد او بالتلف او اضمنها ان تلفت ولو ان اضمن لك ردها وهو يحتمل الامرين وهو في ضمان الرد اظهر لثلاثة اوجه احدها ان في اللفظ الآخر بل عارية مودعة فهذا يبين ان قوله مضمونة المراد به المضمونة بالاداء الثاني انه لم يسئل عن تلفها وانما سألها ان ياخذها من اخذ غضب يقول بينه وبينها فقال لا بل اخذ عارية واودعها اليك وكان سألها عن تلفها وقال اخاف ان تنهب لنا سببان يقول انما ضمن لها ان تلفت الثالث انه جعل الضمان صفة لها فانفسها ولو كان ضمان تلف لكان الضمان ليد لها فلما وقع الضمان على ذلك اقل على انه ضمان اداء فان قيل ففي القصة ان بعض الدماء عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يعينها فقال لا اليوم في الاسلام ارغب قيل هل عرض عليه ام اولجأ او امر اجازة استسمي الاول فضله وهو من مكارم الاخلاق والشيم ومن محاسن الشريعة وقد يتجه الثاني بان عرضه عليه الضمان ولو كان الضمان ولجأ لم يعرضه عليه بل كان ينبغي له به ويقول هذا حق كما لو كان الذي اذهب بعينه موجودا فانه لم يكن يعرض عليه رد فاقام **فصل** في منها جواز عقر فرس العبد ومكرهه اذا كان ذلك عونا على قتل ما عقر على كرم الله وحجه جل جلاله الكفار وليس هذا من تعدد بين الحيوان المقتضى عنه فيها

عفور رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هم بقتله ولم يعاجله بل عاله ومسيه صدره حتى عاد كانه وجميع رمتها
ما ظهر في هذه الغزوة من معجزات النبوة وآيات الرسالة من اخباره لشيبته بما اضر في نفسه ومن ثباته وقيل
عنه الناس هو يقول انما اليك اكل بنانا بن عبد المطلب وقد استقبلت كتابا لمشرلين ومنها ايصال الله قبضته
الذي رمى بها الى عيون اعدائه على البعد منه وكرهته في تلك القضية حتى ملئت عين القوم الى غير ذلك من معجزات فما اكد
الملك للقتال معه حتى رآهم العدي جهرة ورأهم بعض المسلمين ومنها لجواز انتصار الامام بقسم الغنائم اسلام الكفار ودخولهم
في الطاعة فبرد عليهم غنائمهم وسببهم في هذا دليل لمن يقول ان الغنيمة انما تملك بالقسمة (يجوز الاستيلاء عليها اذ لو ملكها
المسلمون بجرد الاستيلاء لم يستأنم اليه صلى الله عليه وسلم ليردها عليهم وعلى هذا فلو مات احد من الغنائم قبل القسمة
او احدهم زها بل اذ اسلام رد نصيبه على بقية الغنائم دون ورثته وهذا مذهب حنيفة فلو مات قبل الاستيلاء لم
يكن له ورثته شيء ولو مات بعد القسمة فسيه لورثته **فصل** في هذا العطاء الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم لقريش والفقير
قلوبهم هل هو من اصل الغنيمة او من الخمس الخمس فقال الشافعي والشافعية والشافعية والشافعية والشافعية والشافعية
الذي جعله الله له من الخمس هو غير الصيغة وغير ما يصيبه من المغنم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستأذن الغنائم في تلك
العطية ولو كان العطاء من اصل الغنيمة لستأذنهم ليردها او الاستيلاء عليها وليس هذا من اصل الخمس لانه مقسوم
على خمسة فهو اذا من خمس الخمس قل نص الامام اجمع على ان النفل يكون من اربعة اخماس الغنيمة وهذا العطاء هو من النفل
نقل النبي صلى الله عليه وسلم به رؤس القبائل والعشائر ليتلقوه به وتقوم على الاسلام فهو اولى بالجواز من تبديل الثلث
باصول الخمس البعير بعد ما فيه من تقوية الاسلام وشوكة واهله واستحباب عدله وهكذا وقع سواكم كما ان بعض هؤلاء الذين
نفاهم نقل عطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لا يفيض الخلق الى ما زال يعطين حتى انه راجع الى فاظنك بعطاء
قوت الاسلام واهله اذ للفر وحزبه واستحباب قلوب رؤس القبائل العشائر الذين اذا غضبوا غضب لنفسهم اتباعهم واذا
رضه رضوا بجنابهم فاذا اسلام هؤلاء يختلف عنهم احد من قومهم فليل ما اعظم موقع هذا العطاء وما اجله وانفعه الاسلام واهله و
معلوم ان الاتفاق لله ولرسوله يقسمها رسول الله حيث امة لا يتعدى الامر فلو وضع الغنائم باسرها في هؤلاء المصلحة الاسلام
العادة لما خرج عن الحكمة والمصلحة والعدل انما عمت البصائر في الخواص والقيم اضرابه عن هذه المصلحة والحكمة قال قالهم
اعل فانك لم تعد الى قال مشبهه ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله ولعمري انه هؤلاء من اجل خلق برسوله ومعرفته
بربه وطاعته له وتوكله واطاعته لله ومنعه لله وطلبه سبحانه ان يقسم الغنائم ما يحب وله ان يمنها الغنائم جملة
انما من غنائم مكة وقد اجفوا عليها ما يحبهم وراهم وله ان يسلط عليها انا من النساء تاكلها وهو في ذلك كله اعل العاد
واحكم الحاكمين وما فعل ما فعله من ذلك عندنا اقله سدى بل هو عين المصلحة والحكمة والعدل والرحمة مصدره كمال
عليه وعزته وحكمته ورحمته ولقد اتم نعمته على قومهم الى منازلهم برسوله صلى الله عليه وسلم بقوده ونكاح اديارهم
وارضي من لم يعرف قل هذه النعمة بالشفاعة والبكر كما يعطى الصغير ما يناسب عقله ومعرفته ويعطى العاقل اللبيب ما يناسبه
وهذا فضل سبحانه وليس هو سبحانه يجب بحج احل من خلقه فيوجون عليه بعقولهم ويحرمون برسوله متفقا

امره فان قيل فلو دعت حاجة الزمان في وقت من الزوقات الى مثل هذا مع عدم هل يسوغ له تاذل في كل
 الاحكام نائب على المسلمين يتصرف لمصالحهم وقيام الدين فان تعين ذلك للرفع عن الله الملام والذبح عوجزته وتجاهل
 رؤس عدائه اليه ليا من المسلمون شرم ساع له ذلك بل تعين عليه وحمل يجوز الشريعة غير هذا فانه وان كان
 في الحرمان مفسدة فالمفسدة المتوقعة من قوت تاليف هذا العدل اعظم وميعة الشريعة على عدمه المفسدتان باخلافهما
 وتحصيل اكل المصلحتين بتفويت ادناهما بل بناء مصالح الدنيا والدين على هذا من الاصلين بالله التوفيق **فصل**
 وفيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يطيب نفسه فله بكل بضعة ست فرائض من اول نبي الله علينا في هذا دليل
 على جواز نسيء الرقيق بل الحيوان بضعة ببعض نسياء ومتفاضلا وفي السنن حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امره ان يخرج جريشا ففقدت الابن فلم ير ان ياخذ كاهن على قلائص الصدقة وكان ياخذ البعير بالبعير الى ابل
 الصدقة وفي السنن عن ابن عمر عنده صلى الله عليه وسلم انه في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وزواة الترمذي من
 حديث الحسن بن سفيان وفي الترمذي من حديث الحسن بن صالح بن ابراهيم عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 والحيوان واحد الا يصلي نسيئا ولا يابس يذابيد قال الترمذي حديث حسن فاختلافنا في هذه الاحاديث على اربعة احوال وروايات
 عن احمد لحد واحد اذ ذلك متفاضلا ومتسويا بالنسيئة ويذابيد هو مذهب ابى حنيفة والثاني لا يجوز
 نسيئة ولا متفاضلا والثالث يحرم الجمع بين النساء والتفاضل ويجوز البيع مع احداهما وهو قول مالك والرابن ان الحد
 الجنس جاز التفاضل وحرم النساء وان اختلف الجنس جاز التفاضل والنساء وللتاس في هذه الاحاديث والتاليف بينها ثلثة
 مسالك احد ها تضعيف حديث الحسن بن سفيان لانه لم يسم منه حديث سوى حديثين ليس هذا منهما وتضعيف
 حديث الجاهلي بن رطاة والمسلك الثاني في دعوى النسخ وان لم يتبين التماخر منهما من المتقدم ولذلك وقع الاختلاف
 والمسلك الثالث حملها على احوال مختلفة وهو ان النسخ عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة انما كان ذريعة للنسيئة والروايات
 فان الباطل اذا رأى ما في هذا البيع من الرجح لم يقتصر نفسه عليه بل تجرأ الى بيع الروي كذلك فسد عام الزمر ربيعة
 واباحه بيل بين منهم من النسيئة وما حرم للذريعة بياح المصلحة الراجحة كما ابا من المزانية العوان المصلحة الراجحة
 واباح ما تل عواليه الحاجة منها وكذلك بيع الحيوان بالحيوان نسيئة متفاضلا في هذه القصة وفي حديث ابن عمر
 انما وقع في الجماد وحاجة المسلمين الى تجهيز الجيش معلوم ان مصلحة تجهيز الجيش من المفسدة التي في بيع الحيوان
 بالحيوان نسيئة والشرعية لا تطل المصلحة الراجحة لاجل المرجوحة ونظير هذا اجواز لبس الحر في الحرب وجواز اخلاء
 فيه اذ مصلحة ذلك ارجح من مفسدة لبسه ونظير ذلك لباسه لبقاء الحر الذي اهداه له ملك ايله ساعة
 ثم نزع للمصلحة الراجحة في تاليفه وجبره وكان هذا بعد النسخ عن لباس الحر كما بناه مستوفي في كتاب التخيير فيها
 محل يحرم من لباس الحر ويبيح ان هذا كان عام الوعود سنة تسع وان النسخ عن لباس الحر كان قبل ذلك بل قيل
 انه في عمر عن لبس الحلة الحر التي اعطاها اياها فلبسه عمر اخاله مشركا بملكه وهذا كان قبل الفتح ولباسه صلى الله عليه
 وسلم حلية ملك ايله كان بعد ذلك نظير هذا فعنه صلى الله عليه وسلم عن الصلوة قبل طلوع الشمس بعد العصر

سئل الدريعة التشبه بالكفار وبالجملة مصلية راجحة من قضاء الفوائت وقضاء السنن وصلوة الجنازة
وحقبة المسجد لان مصلته فعلها الرجوع من فساد الفخر والله اعلم **فصل** في القصة دليل على ان المتعاقدين
اذ اجل بينهما اجل اخر محد وجاز اذا اتفقا عليه ورضيابه وقد نص احمد على جوازها في رواية عنه وفي الجارم لا غير
محد وقائه يكون جائزا حتى تقطعا وهذا هو الوجه اذ لا محذور في ذلك ولا حرج وكل منهما قد دخل على بصيرة فوضعه
موجب العقل فكلما ادى الى العلم به سواء فليس لاحد هامة على الاخر فلا يكون ذلك ظلما **فصل** في هذه الفروقة انه
قال من قتل قتيل له عليه بينة فله سلبه وقاله في غزوة اخرى قبلها فاختلف الفقهاء هل هذا السلب مستحق بالشرع
او بالشرط على قولين هارون بن ابراهيم اذ له بالشرع شرطه الامام ولم يشترطه وهو قول الشافعي والثاني انه لا يستحق
الا بشرط الامام وهو قول ابي حنيفة وقا قال لك لا يستحق الا بشرط الامام بعد القتال فلو نزل الامام عليه قبل القتال لم يجز
قال لك ولم يلحقه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لك الا يوم حنين واما ان نقل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان برد القتال
وماخذ النزاع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الامام والحاكم والمفتي وهو الرسول فقد يقول الحكم بمنصب الرسالة فيكون
شرعا عامي الى يوم القيامة كقوله من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقوله من نذر في ارض قوم بغيا اذ لم يملكه
من الزرع شئ وله نفقته وكلمه بالشاهد البين وبالشفعة فيما لم يقسم وقد يقول بمنصب الفتوى كقوله له نذبت
عقبته امرأة ابني سفيان وقد شئت اليه شر رجلا وانه لا يعطيه ما يملكه اخذ في تأليفك ولذلك بالعرف هذه فتا الحكم
اذ لم يدع بابي سفيان ولم يسأله عن جواب الدعوى ولا سألها البينة وقد يقول بمنصب الامامة فيكون مصلية
للامة في ذلك الوقت وذلك المكان وعلى ذلك الحال فيلزم من بعد من اتمه مرعات ذلك على حسب المصلحة تارة راعاها
النبي صلى الله عليه وسلم تارة راعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة راعاها الامام صلى الله عليه وسلم فيما اترعنه صلى الله عليه وسلم
كقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيل فله سلبه هل قاله بمنصب الامامة فيكون حكمه متعلقا بالامة او بمنصب
الرسالة والنبوة فيكون شرعا عاما ولكن ذلك قوله من احيى ارضا ميتة في له هل هو شرع عام لكل احد اذن فيه العلم ولم
يأذن او راجع الى الامة فلا يملك بالاجراء الا باذن الامام على القولين فالاول للشافعي واهل في ظاهرهما والثاني
لابي حنيفة وفرق مالك بين الفلوات الواسعة وما لم يتشاجر فيه الناس وبين ما يقع فيه التشاجر فاعتبر اذ لا علم
في الثاني دون الاول **فصل** في قوله صلى الله عليه وسلم عليه بينة دليل على مسألتين احد هما ان دعوى القتال
انه قتل هذا الكافر لا يقبل في استحقاق سلبه الثانية الاكتفاء في ثبوت هذا الدعوى بشاهد واحد من غير يميز المأثبات
في الصحيحين ابي قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التفتينا كانت للمسلمين جولة فوايت
رجالهم المشركين قد علا رجالهم المسلمين فاستبدت اليه حتى نكته من راءه فضرته على جبل عاتقه واقبل
على فضيضة فوجت فيها رجم الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقه عرجي الخطاب فقال للناس فقلت امر الله ثم
ان الناس جعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيل له عليه بينة فله سلبه قال فقمت
فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال مثل ذلك قال فقمت فقلت من يشهد لي ثم قال ذلك الثالثة فقمت فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا قادة فقصصت عليه القصة فقال جل من القوم صدق يا رسول الله
سلبك لك القتل عندى فارضه من حقه فقال ابو بكر الصديق راحا الله اذا لم يعد الى سد من اسد الله يقتل
عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق واعطه اياه فاعطاني فبعت
الدرء فابتعت به محرقا في بني سلمة فانه لا وقل تأملت في الاسلام وفي المسألة ثلثة اقوال هذا واحد وهو وجود
في مذهب احمد الثاني انه لا بد من شاهد يمين كاحد الروايتين عن احمد والثالث وهو منصوص الامام احمد انه
لا بد من شاهد ينرا عدى قتل فلا يقبل الا شاهدين وفي القصة دليل على مسألة اخرى وهي ان لا يشترط
في الشهادة التلغظ بلفظ الشهيد وهو اصح الروايات عن احمد في الدليل وان كان الاشهر عند اصحابه الاشتراط
وهو مذهب مالك قال شيخنا ولا نعرف عن احد من الصحابة والتابعين اشتراط لفظ الشهادة وقد قال ابن عباس
شهد عندى حال مرضيوني وارضاهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غني عن الصلوة بعد العصر وبعد
الصبح ومعلوم انهم لم يتلفظوا له بذلك بلفظ الشهيد مما كان مجرد اخبار وفي حديث ما عرفت فلما شهد على نفسه
اليوم شهادت ربه وانما كان مجرد اخبار عن نفسه هو اقرار ولكن قوله تعالى لَتَكْفُرُنَّ لَشَهَادَتِي اَنَّ مَعَ اللَّهِ
الْبَهَّةَ اُخْرَى قُلْ اَشْهَدُ وَقوله قالوا اشهدنا بعد انفسنا وغرهم الحيوة الدنيا وشهدوا بعد انفسهم ثم كانوا
كافرين وقوله لكن الله يشهد بما اُنزل اليك اَنزله يعلمه وانما تلكه يشهدون وكفى بالله شهيدا وقوله قال
اَافْرَأَيْتُمْ وَاَحَدًا مِّنْ عِبَادِ اٰمِرٍۭ۟۟۟ قَالُوْۤا اَفْرَأَيْتَا قَالَ فَاَشْهَدُوْۤا اَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِيْنَ وَقوله شهد الله لئن اذناه
اَرَاهُوْۤا الْمَلَائِكَةَ وَالْوَالِدِيْنَ اٰتِيْنَ بِالْبَقِيَّةِ اِلَىٰ اَصْحٰفِ ذٰلِكَ مَا وُرِدَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ مِنْ اِطْلَاقِ لَفْظِ الشَّهَادَةِ عَلَى الْخَبَرِ
المجود عن لفظ الشهيد وقد تنازع الرماح احمد وعلي بن ابي الدية في الشهادة العشرة بالجنة فقال على قولهم في الجنة ولا
اقول اشهد انهم في الجنة فقال له الامام احمد متى قلت هم في الجنة فقد شهدت وهذا تصريح منه بانه لا يشترط في الشهادة
لفظ الشهيد حديث ابي قتادة من ابين الحج في ذلك فان قيل اخبار من كان عنده السلب انما كان اقرارا بقوله وهو عند
وليس لك من الشهادة في شئ قيل تضمن كلامه شهادة واقرارا فقوله صدق شهادة له بانه تكلم وقوله هو عند
اقرار منه بانه هو عنده والبنى صلى الله عليه وسلم انما قضى بالسلب بعد البيعة وكان تصديق هذا هو البيعة **فصل**
وقوله صلى الله عليه وسلم له دليل على ان له سلبه كله غير محفوس قد صرح بهذا في قوله سلمة بن الاكوع لما
قتل قتيلا فله سلبه اجم وفي هذه المسألة ثلثة مذاهب هذا واحد والثاني انه يخص الغنيمة وهذا قول الاوزاعي
يا اهل الشام وهو مذهب ابن عباس لدخوله في انه الغنيمة والثالث ان الرماح ان استكثرت خمسة وان استقله لم
يخصه وهو قول اسحق وقيل عمر بن الخطاب فروى سعيد في سنته عن ابن سيرين ان البراء بن مالك بارز مريا
الدرة في الجرحين فطعنه فدرق صلبه واخذ سواربه وسلبه فلما صاع عمر الظهر الى البراء في دارة فقال لئن اظفر
السلب ان سلب البراء قد بلغ ما اراونا خاصه فكان اول سلب خمس في الاسلام سلب البراء وبلغ ثلثين الفا والاول
احم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخص السلب وقال هو له اجم ومضت على ذلك سنته ومئة الصدق

فصل

بعلج ومارأى على اجتهاد من اذاع اليه رايه **فصل** والخ يث يدل على انه من اصل الغنية فان النبي صلى الله عليه وسلم قضيه به للقاتل لم ينظر الى قيمته وقد هو اعتبار وجهه من خمس الخوق انك هوم من خمس الخوق يدل على انه يستحقه من يسلم له ومن لا يسلم له من صبي امرأة وعبد مشرك وقال الشافعي في احد قوله لا يستحق المسلم الا من يستحق السليم لان السليم الجرم عليه اذ لا يستحقه العبد الصبي والمرأة والمشرية فالسلب في الاول احول للمعنى م ولانه جار مجرى قول الامام من فعل الكذا وكذا اودل على حصن وجام براس فله كن اجماعه فخر يص على الحمد والسلم مستحق بالضرورة ان لم يكن منه فعل السلب مستحق بالفعل فمجرى الجمالة **فصل** وفيه دلالة على انه يستحق سلب جميع من قتله وان كثرة وقد ذكر ابو داود ان ابا طلحة قتل يوم حنين عشرين رجلا فاخذ اسلامهم **فصل** في غزوة الطائف في شوال سنة ثمان قال ابن سعد ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى الطائف بعث الطفيل بن عمرو الى الكنانين صمغ وعرب بن حمزة الى بني عجله وامر بان يستن قومه ويوافيه الطائف فخرج سرى الى قومه فهدم ذى الكفنين وجعل يحرق النار في وجهه ويحرقه ويقول س يا ذى الكفنين لست من عبادك يا ميلدنا لا من ميلدك يا ناحشوت النار في فؤادك: وانخل معه من قومه اربعة ائمة ساعا فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطائف بعد مقدمه باربعة ايام وقدمه بئس بآية وبخفيق قال ابن سعد لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين يريد الطائف قدم خالد بن الوليد على مقل متده وكانت ثقيف قل لزموا احصنم وادخلوا فيه يا بصير لهم السنة فلما هزموا من وطاس خلو احصنم وعلقوهم وقيأ والمقاتل سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل قريش من حصن الطائف عسكرهناك فموا المسلمين بالنبل مياشدين كما كثره رجل جراد حتى اصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثني عشر رجلا فارفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد الطائف اليوم وكان معه من نسائه ام سلمة وزينب فضر بهما قبتين وكان يصلي بين القبتين مدة حصار الطائف فخاصهم ثمانية عشر يوما وقال ابن اسحق بضعا وعشرين ليلة ونصب عليهم المنجنيق وهو اول ما روي في الاسلام وقال ابن سعد ثنا قبيصة ثنا سيفان عن ثور بن زيد عن محمد بن ابي النضر ان النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوما قال ابن اسحق حتى اذا كان يوم الشد حدة عند حصار الطائف دخل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دابته ثم نفذوا بها الى جدار الطائف ليقوموا فارسلت عليهم ثقيف سكك الحلالين بها بالنار فخرجوا من تحتها فومتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجلا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعقاب ثقيف فوق الناس فيها يقطعون قال ابن سعد فسالوه ان يدعها لله وللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ادعها لله وللهم فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اعدى تزل من الحصن وخرجوا اليها فموا حرقهم منهم بضعة عشر رجلا فيم ابوبكره فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودم كل رجل منهم الى رجل من المسلمين بمونة فشق ذلك على اهل الطائف مشقة شديدة ولم يؤخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل الطائف واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فوصل بن معاوية الدليل فقال جاترى فقال ثلث في حمران اقامت عليه

هذا في تاريخ الخلفاء
جلد دوم من تاريخ
نصارى واهل
من حصن الجبل
ويعلمهم يوم فتح
مكة النبوية

اخذت له وان تركته لم يضره فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب فاذا في الناس بالرجل
فضمهم الناس من ذلك فقالوا انزل ولم يفرقه علينا الطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغزو
على القتال ففدوا فاصاب المسلمين جراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قاتلون ان شاء الله
فسروا بين لك ما دعوا وجعلوا ايرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فلما ايرحلوا واستقلوا قال
قولوا اثبون تأتجون عابدين لربنا حامدين وقالوا يا رسول الله ادع الله على ثقيف فقال لله اهد ثقيفاً
وايتهم واستشهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف جماعة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الطائف الى الجرانة ثم دخل منها هو ما يعرفه فقضى عمرته ثم رجع الى المدينة **فصل** قال ابن اسحق وقد م
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقد م عليه في ذلك الشهر وقد ثقيف و
كان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتيهم اثرة عروة بن مسعود حتى ادركه قبل
ان يدخل المدينة فاسموا سألوه ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تبتعد
قومك ثم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناء الذي كان منهم فقال عروة
يا رسول الله انا احب اليهم من بكارهم وكان فيهم كمن لك محبا مطاعاً فخرج بدو قومه الى الاسلام رجاء ان
يحيى القوم لم تزلته فيهم فلما اشرف لهم على عليه له وقد عاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من
كل وجه فاصابه سهم فقتله فيقول عروة ما تری في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الى
فليس في الاما في الشهادة الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرحل عنكم فادفونهم معهم
فدفنهم معهم فزعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله في قومه كمثل صاحب ليس في قومه
ثم قامت ثقيف بعد قتل عروة شهراً ثم اقم ايمروا بينهم وراوا انه اوطاة لهم مجرب من حولهم من العرب وقد ياعوا
واسلموا واجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً كما ارسلوا عروة فكلهم اعيد ليل يزع
ابن عبيد وكان في سن عروة بن مسعود وعرضوا عليه ذلك فاني ان يفعل وخشي ان يصنعوا به اذا رجع كما صم
بروة فقال لست بفاعل حتى ترسلوا مع رجلاً فاجمعوا ان يرسلوا معه رجلين من الاحلاف ثلثة من بني مالك
فيكونون ستة فبعثوا معه الحكم بن عمرو بن وهب شرحبيل بن عديان من بني مالك عثمان بن ابي ااص وادس
ابن عوف وجرين حرشة فخرج بهم فلما دنوا من المدينة وتزولوا اقامة لقوا بها المغيرة بن شعبة فاشتد لبشر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدرهم عليه فليقه ابوبكر فقال اقيمت عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا احده ففعل فلما دخل ابوبكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدرهم
عليه ثم خرج المغيرة الى اصحابه فروح الظاهر معهم واعلمهم كيف يجيئون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا
الا بتيمة الجاهلية فلما قوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجد كما يزعون
وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يكتبوا كتابهم وكان

خال هو الذي كتبته وكانوا لا يكونون طعما لما يتم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه خالده
 اسلموا وقل كان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يعدم ما تلت
 سنين فابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فابو ايسا آلونه سنة فابي عليهم حتى سألوه شهرا واحدا بعد قدام
 فابي عليهم ان يدعها شيئا سمي انما يريدون بذلك فيما يظهر من ان يسلموا بتركها من سفهاهم ونسأهم وذرايرهم
 ويكرهون ان يردعوا قومهم بعدم ملتجئين خلعهم الاسلام فابي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يبعث ابا سفيان
 بن حرب المغيرة بن شعبة يدافعوا وقل كانوا يسألونه مع ترك الطاغية ان يعفيهم من الصلوة وان لا يكسر واوتاهم
 بايل يجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كسر او تانكم بايل يكر فتسعينكم منه واما الصلوة فلا خير فدين
 الصلوة فيه فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بام عليهم عثمان بن ابي العاص كان من احد شهر
 ستا وذلك انه كان من حرصهم على التقفة في الاسلام وتعلم القرآن فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث معهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب المغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخر جامه القوم حتى اذا قلوا
 الطائف اراة المغيرة بن شعبة ان يقدم ابا سفيان فابي ذلك عليه ابو سفيان فقال دخلت على قومك اقام بوسيف
 باله بذي الهم فلم ادخل المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالوعى اقام دونه بنومفيت خشية ان يرمي وايصاب
 كما اصاب عروة وخزرج لساء ثقيف حسيار يكن عليها ويقول ابو سفيان والمغيرة يضربها بالفاس واهالك فلما هدمها
 المغيرة واخذ مالها وحيلها ارسل الى ابي سفيان مجموع مالها من الذهب والفضة والخزج وفلك كان ابو الميهم بن عروة
 وقارب بن الاسود قدام علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فذ ثقيف حين قتل عروة يريد ان فراق ثقيف
 وان لا يجامعها في شئ ابدا فاسلما فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم توليا من شتما فقال اتولى الله ورسوله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالوا خالتا ابا سفيان فلما اسلم اهل الطائف
 سأل ابو الميهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقض عن ابية عروة دينا كان عليه من مال لطاغية فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان ارب
 وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب بن الاسود يا رسول الله لكن نقص
 مسلمانا اقربا يعني نفسه واما الذين على وانا الذي اطلبه فامر النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضى
 دين عروة والاسود من مال الطاغية ففعل كان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لم يسم الله
 الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى المؤمنين ان عظة وجه وصيد حرام لا يعضل من وجه يصنم شيئا من
 ذلك فانه يجلس ياتزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يوحل فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم الله وكتب
 خالد بن سعيد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا تجعل احد يظلم نفسه فيما ربه محمد رسول الله فهذه قصة
 ثقيف من اولها الى آخرها سقتاها كما هي وان تحلل بين غزوها واسلامها غزاة تبوء وغيرها واثرتان ان نقطع
 قصتهم وان نبتظر ولها باخرها بيقم الكلام على فقه هذه القصة واحكامها في موضع واحد فنقول في ما في الفقه

جواز القتال في الشهر الحرام وسنة تحريم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة إلى مكة في ابرمضان
بعد مضي ثمان عشرة ليلة منه والدليل عليه ما رواه احمد في مسنده ثنا اسمعيل عن اخيه عن ابي قايبة عن ابي
عن شداد بن اوس انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتح على بجل الحبحر بالقيع ثمان عشرة ليلة خلت من
رمضان وهو اخذ بيدي فقال فطرو الحرام والحجيم له وهذا صحيح من قول من قال انه خرج لعشر خلون من رمضان
وهذا الاسناد على شرط مسلم فقد روى به بعينه ان الله كتب الاحسان على كل شئ واقام مكة تسعة عشرة ليلة يقصر
الصلاة ثم خرج الى هوازن فبانت لهم وفرغ منهم ثم قصد الطائف فحاصره بضعا وعشرين ليلة في قول ابن اسحق وثمنا عشرة
ليلة في قول ابوسعيد واربعة ليال في قول طحاوي اذا تأملت ذلك علمت ان بعض مدة الحصار في ذة القعدة ولا بد
ولكن قد يقال لم يثبت القتال الا في شوال فلما اشتد فيه لم يقطعه الشهر الحرام ولكن من ابن لكرنة صلى الله عليه وسلم ابتداء
قتال ذة شهر حرم وفوق بين الابتداء والاستدامة **فصل** منها جواز نصيب المخنيق على الكفار ورويه مجاهد وان اخبرني
قتل من لم يقاتل من النساء والذرية **ومنها** جواز قطع شجر الكفار اذا كان ذلك يضعفهم ويفظهم وهو انك فيهم
ومنها ان العبد الاثني من المشركين وحق بالمسلمين صار حرا قال سعيد بن منصور ثنا يزيد بن هارون عن ابي
عن مقسم عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعق العبيد اذا جاءوا قبل مواليهم وروى سعيد بن
منصور ايضا قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبد وسيدة قضيتين قضى ان العبد اذا خرج مردا اخرج
قبيل سيدة انه حر فان خرج سيدا بعد لم يرد عليه وقضى ان السبي اذا خرج قبل العبد ثم خرج العبد رد على سيدة
وعن الشيخ عن رجل من ثقف قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد علينا ابنة بكره وكان عبدا لنا
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حاصر ثقيفا فاسلم فلان يرد علينا فقال موطئ الله ثم طلق رسول
فانكره علينا قال ابن المنذر وهذا قول كل من يحفظ عنه من اهل العلم **ومنها** ان الامام اذا حاصر حصنا ولم يغتفر
عليه ورأى مصلحة المسلمين في الرحيل عنه لم تلزمه مع امة وجاز له ترك مصاربه وانما تلزمه المصاربة اذا كان فيها
مصلحة لا حجة على مفسد قاتل **ومنها** انه احرم من الجوازنة بكرة وكان داخل الى مكة وهذا في السنة لم يخلها
من طريق الطائف وما يليه واما ما يفعله كثير من لاعلم عند من الحريم من مكة الى الجوازنة ليجرم منها بكرة ثم يرجع اليها
فهذا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه البتة ولا استجبه احد من اهل العلم وانما يفعل عوام
الناس زعموا انه اقلع بالني صلى الله عليه وسلم وغلطوا فانه انما احرم منها داخل الى مكة ولم يخرج منها الى الجوازنة
ليجرم منها فهذا لون وسنة لولن وبالله التوفيق **ومنها** استجابة الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم ادعاء
لتعيق ان يحلهم رباتي ثم قد حاربوه وقاتلوه وقتلوا جماعة من اصحابه وقتلوا رسول سوله الذي ارسله اليهم
يدعوهم الى الله ومع هذا كله فلما هو لم يدع عليهم وهذا من كمال افة ورحمته وتضييق لصولات الله وسلا
عليه **ومنها** كمال حجة الصدوق له وقصد التقرب اليه والتعجب بكل ما يمكنه ولهذا ناسل المغيرة ان يدع

هو ينشر النبي صلى الله عليه وسلم بقدره وفعل الطائف ليكون هو الذي سوره وقصه بذلك وهذا يدل على انه يحيى من
للرجل ان يسأل اخاه ان يسوره بقدره من القرب فانه يجوز للرجل ان يؤثر اخاه وقول من قال من الفقهاء لا يجوز الاثر بالقرين
وقد اشرت عائشة عرين الخطاب بدفعه في بيتهم اجوار النبي صلى الله عليه وسلم سألها عن ذلك فلم تذكر له السؤال الا انها
البدل ان على هذا فاذا سأل الرجل غيره ان يؤثره بمقامه في الصف الاول لم يكن يكره له السؤال لان ذلك البدل انظر
ومن تأمل سيرة الصحابة وجد منهم غير كارهين لذلك ولا ممنوعين منه وهل هذا الاكرم وسواء واشار على النفس بما هو
اعظم محبوبا لها وتقر بها اخيه المسلم وتطيها للقدرة واجابة له الى سألته وترغب اليه في الخير وقد يكون ثواب كل واحد
من هذه الفضائل الجماعية ثواب تلك القرابة فيكون الموثق بها ممن تاجر فبدل قرينة واحدا ضعافها وعلى هذا فلا يمتنع
ان يؤثر صاحب الماء بمائه ان يتوضأ به ويتم هو اذا كان ابد من يتم احد هاتين اخاه وحاز فضيلة الاثر وفضيلة
الظهر بالتراب واليمن هذا كتاب ولائسته والكرام اخلاق وعلى هذا فاذا اشتد العطش بجاعة وعانوا التلف
ومع بعضهم ماء فآثر به على نفسه واستسبل الموت كاره لك جائرا ولم يقل انه قاتل نفسه ولانه فعل محو ما بل هذا
غاية الجود والسخاء كما قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقد جرى هذا بعينه لجماعة من الصحابة
في فحش الشام وعذر ذلك من مناقمهم وفضائلهم وهل هدى هذا القرب الجمع عليها والمسايرة بها الى الميت الا الاثر
ثوابا وهو عين الاثر بالقرب فاي فرق بين ان يؤثره بفعله الجوز ثوابا وبين ان يعمل غيرة بغيره ثوابا وبالله التوفيق
ومنها انه لا يجوز ابقاء مواضع الشرك والطواغيت بعد القدرة على هدمها او ابطالها يهاويا واصلا فاما شعائر الكفر
والشرك وهي اعظم المنكرات فلا يجوز الاوار عليها بامم القدرة البتة وهذا حكم المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت
او ثابا وطواغيت تعبد من دون الله ولا يجوز الاوار على هذه القبور للتقديس والتبرك والنذر والتقبيل لا يجوز ابقاء شيء منها على وجه
الارض مع القدرة على ازالته وتغييرها بامر الله اللائع العزى ومنات الثالثة الاخرى اعظم شركا عندها وبالله استغفار
ولم يكن احد من ارباب هذه الطواغيت يتعذر انما تخلق وترزق وتميت وتحى فاما كانوا يفعلون عندها وبما يفعل له خواصهم
من المشركين اليوم عند طواغيتهم فاقدم هؤلاء سنن من قبلهم وسلوكوا سبيلهم واخذوا ما خذهم شدة البشور وذراعا
بذراع وغلب الشرك على الكثرة النفوس لظهور الجهل وخفاء العلم فصار للعرف منكر او المنكر مع وفاء السنة بدعة
والبدعة سنة ونشأ في ذلك الصغير وهم عليه الكبر وطغست الاعلام واشتدت غربة الاسلام وقيل العلماء
وغلب السفهاء وتفاقر الامر ولشدة الياس ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس لكن اترسل طائفة من
العصابة الخبيثة بالحق قائمين ولا حول للشرك والبدع مجاهد ين الى ان يرث الله سبحانه الارض من عليها وهو خير
الموارثين ومنها ما اجاز صرف الاموال التي تصير الى هذه المشاهد والطواغيت في الجهاد ومصلح المسلمين
فيجوز للامام بل يجب عليه ان ياخذ اموال هذه الطواغيت التي ساق اليها كلها ويصرفها على الجند والمقاتلة و
مصلح الاسلام كما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم موال اللات واعطاها لثي سفيان يتألف بها وقضى منها دين
عروة والاسود وكذلك يجب عليه ان يهدم هذه المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت او ثابا وله ان يقطعها

للمقاتلة ويجمعها ويستعين بانما اعلى مصلح المسلمين وكذلك الحكم في اوقافها فان وقفها فالوقف عليها باطل وهو مال ضائم فيصرف في مصلح المسلمين فان الوقف لا يصح الا في قرينة وطاعة لله ورسوله فلا يصح الوقف على مشبه ولا قربة لمجرد عليه ويعظم وينزل له ويحج اليه ويعبد من وجوه الله ويتخذ وتنامج وانه بعد انما لا يخالف فيه احد من ائمة الاسلام ومن تميم سيدهم **ومن** ان وادي وبر وهو وادى بالطائف حرم يحرم صيده وقطع شجره وقد اختلف الفقهاء في ذلك والجمهور قالوا ليس في البقاء حرم الامكنة والمدنينة وابو حنيفة خالفهم في حرم المدينة وقال الشافعي في احد قوله وحرم يحرم صيده وشجره واجتمع لهذا القول جديتين احد هما هذا الذي تقدم والثاني حديث عروة بن الزبير عن ابيه الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صياد من وعصى حرم محرم لله وراى الامام احمد ابو داود وهذا الحديث يعرف لحسن بن عبد الله بن النسيان عن ابيه عن عروة قال انما في تاريخه لآيتابه عليه قلت وفي سماع عروة من ابيه بنظر وان كان قد رواه والله اعلم **فصل** لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ودخلت سنة تسع بعث المصدقين ياخذون الصدقات من الاعراب قال بن سعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المصدقين قالوا لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلال الحرم سنة تسع بعث المصدقين يصدون العرب فبعث عيينة بن حصن الى بني تميم وبعث يزيد بن الحصين الى السلم وغفار وبعث عباد بن بشر الاشجلى الى السلم ومزينة وبعث رافع بن مكث الى حمينة وبعث عمر بن العاص الى بني فزارة وبعث الضحاك البسفاني الى بني كلاب وبعث بشير بن سفيان الى بني كعب وبعث ابن اللبينة الى بني عسيان وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المصدقين ان ياخذوا العفو منهم ويتوقوا اراهم اموالهم قيل لما قدم ابن اللبينة حاسبه وكان في هذا حجة على محاسبة العمل والامناء فان ظهرت خيانة تم عزلهم وولى امينا قال بن اسحق وبعث للمهاجرين ابى مية الصنعاجي عليه العنبر وهو بها وبعث زياد بن لبيد الى حضرموت وبعث عدي بن حاتم الى حمي بنز اسد وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة وفوق صدقات بني سعد على رجلين فبعث الزبير قان بن بدر على ناحية وقليس بن عاصم على ناحية وبعث العللاء بن الحضري على البحرين وبعث عليا رضى الله عنه الى الجوزان ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بحرين **فصل** في السرايا والبغوات سنة تسع ذكر سرية عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وذلك في الحرم من هذه السنة بعثه اليهم في سرية ليغزوهم في خمسين فارسا ليس فيهم مهاجري الا انضاري فكان يسير الليل ليكن النهار فيهم عليهم في صوماء وقد سرحوا مواشيهم فلما راوا الحية ولو افاخل منهم احد عشر رجلا واحد عشر من امرأة وثلاثين صبيا فاسموا الى المدينة فانه لوافي دار رعدة بنت الحارث فقدم فيهم عدة من رؤسائهم عطار بن حاجب الزبير قان بن بدر وقليس ابن عاصم والافزع بن حابس وقليس بن الحارث ونعيم بن سعد وعمر بن الاحيم ورياح بن الحارث فلما راوا المسلمين وذرارهم بكوا اليهم فحجوا اليها والى باب النبي صلى الله عليه وسلم فاقادوا باليحم اخيه السناخري رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بلاد الصلوة وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليكلمونه فوقف معهم ثم مضى ففعل الظهر ثم جلس في محى المسجد فقد مواعطارد بن حاجب فكلهم خطب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس فاجابهم

فانزل الله فيهم ان الذين يكذبونكم من قبلهم اعدوا لهم ما لم يخطر على بالكم والله غفور مجيد
 فادعهم اليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الدين الاكبر واليسع فقام الزبير بن شاذان يقيم فانشد مغلظه
 بعض الكرام فلا يجادلنا من الملوكة وفيما تصلي المسلم وكعب بن عامر بن ابي سفيان
 ونحن نطمع عند القطيع من الشولة اذ لم يمشي القرع بما تروى الناس تينا سائرهم
 فتح الكوم غيطا في ارضنا للنازلة اذا ما نزلوا اشبعوا فلا تروا الى حي فاقه هم
 فمن تغافروا فاذكروا فيهم فيرجع القوم والخياري يستهم انا وبيننا ولم ياتي لنا احد
 فقام شاعر الاسلام حسان بن ثابت فاجابه على البيت
 برحمة كل من كانت سيرته تقوى الله وكل الخير مصطنع
 سحبه تلك فيهم غير محدثة ان الحلاق فاعلم شمرها البدة ان كان في الناس سباقون
 ارجعهم الى ما اوجب الفهم عند الرفاء ولا يهوبون رفقوا انسا بقوا الناس بوقا فاستقم
 اعفوه ذكيت في الوحي عفتهم اريطعون ولا يردهم طعم اريطعون عجاير بفضل
 اذ الضمنا في لم يرب لهم كما يذبل الوحشة الذي فصح الاخرى لتناجها بها
 ارجعهم اذا نالوا عدوهم واذا صيبوا فلا جوروا ولا هلم اذ الرعا عافوا فاضفها خشم
 خزنهم ما اتوا عفو اذ اغضبوا ولا يحكم ذلك الامر الذي صنعوا فخلبه في ارساعها قدع
 اكرم بقوم رسول الله شيعته فان فيهم قاتل عدوهم شر افاض عليه السلم والسلم
 فاعف افضل الارجاء كلهم اهدى لهم من حلقه اذ انا انا احب لسان حالك صنع
 ان جددنا سجد القول واستهم فدا فزحسان قال اقرع بن حابس ان هذا الرجل ملوكة
 خطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواقم اعلم من اصوانا ثم سلموا فاجازهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاحسن جوارهم **فصل** وقال ابن اسحق فلما قدم وفد بني تميم دخلوا المسجد فنادى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان اخرج اليها يا بني فاذي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحه فخرج اليهم فقالوا اجئناك لنفارقك فاذن
 لشاعرنا وخطيبنا قال نعم فلما ذنت خطيبكم فليقم فقام عطار بن حاجب فقال الحمد لله الذي جعلنا ملوكا الذين
 الفضل علينا والذي هب لنا اموالنا ففعل فيهم المعروف وجعلنا اهل المشرك واكثره عدو او اليسر عدو
 فمن مثلنا في الناس السند رؤس الناس اولى فضلاهم فمن فخرنا فليعد مثلنا عدونا فلو شئت الاكثرنا من الكرام
 ولكن نستحي من الزكارة اعطانا قول هذا ان يا توماثيل قولنا او امر افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس قم فاجبه فقام فقال الحمد لله الذي جعلنا ملوكا والارض خلقه
 قضى فيهم امره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شئ قط الامر فضله ثم كان من فضله ان جعلنا ملوكا واصطفى من
 خير خلقه رسول الكرمه نسيانا واصلا فله حد يثا وافضله حسبنا فانزل عليه كتابا وايتمنه على خلقه وكان
 خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الإيمان بالله فأمّن به المهاجرون من قومه وذوي رحمهم من الناس

الاسم ما ياتي
 على ما ياتي

احسباً واحسنه وجوهاً وغير الناس فخلد ثم كان اول الخلق استجابة واستجاب الله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين انصار الله ووزله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل الناس حتى يوم نوافس من بالله ورسوله منهم ما دمه ومن نكث جاهدنا في سبيل الله ابدًا وكان قتله علينا سيرة القول هذا واستغفر الله العظيم المؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم ثم ذكر قيام الزرقان واشتاده وجواب حسان له بالآيات المتقدمة فلما فرغ حسان من قوله قال الرازي عن حابس ان هذا الرجل خطيبه لخطبهم بخطيبنا وشاعرا اشعر من شاعرنا وقال الصراعي ان قوائنا ثم اجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوابهم **فصل في ذكر سرية قطبة بن عامر بن حذيفة الى خنم** وكانت في صفر سنة تسع قال ابن سعد قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة في عشرين رجلا الى خنم حتى من خنم بناحية تبالة وامره ان يشن الغارة فخرجوا على عشرة ابرقة يتقبون ما فخذوا رجلا فاضا لوم فاستج عليهم وجعل يصيح بالحاضرة ويحذرهم فضرروا عنقه ثم اقاموا حتى نام الحاضرة فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطبة بن عامر من قتل ساقوا النعم والنساء والشاة الى المدينة وفي القصة انه اجتمع القوم وركبوا في آثارهم فارسل الله سبحانه عليهم سيدا عظيما حال بينهم وبين المسلمين فساو النعم والسبع وهم ينظرون لا يستطيعون ان يغيروا عليهم حتى غابوا عنهم **فصل في ذكر سرية الضحاك بن سفيان** الكلابي الى بني كلاب في ربيع الاول سنة تسع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى بني كلاب وعيهم الضحاك بن سفيان بن عوف الطائي ومعه الاحيدل بن سلمة فلقوهم بالزهر زبل لوة فلدعوهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم ففرضوهم فلقوا الاحيدل باء سلمة وسلمة على فرس له في غار كلاب فخرج فدا عياله الى الاسلام واعطاه الزمان فسبه وسبب يده فضرب الاحيدل عرقوب فرس بيده فلما وقع الفرس على عرقوبه ارتكز سلمة على الرحى في الماء ثم استمسك حتى تجله احداهم فقتله ولم يقتله ابنه **فصل في ذكر سرية علقمة بن محرز المدائني الى الحبشة** في شهر ربيع الاول سنة تسع قالوا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تزيادهم اهل جند فبعث اليهم علقمة بن محرز في ثلثة اثمكة فاتيهم في الجزيرة في البحر وقد خاض اليمم اليهم فهدروا منه فلما رجع تبع بعض القوم الى اهلهم فاذا ن لهم ففعل عبد الله بن حذافة السهمي فامره على من يجبل وكانت فيه دعاية فزفروا ببعض الطريق واخذوا نارا يصطلون عليها فقال عزمتم عليكم الا توافيتهم في هذه النار فقام بعض القوم فخرجوا حتى ظن انهم وابثون فيها فقال اجلسوا انما كنتم اخذك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم محبسة فلا تطيعوه قلت في الصحيحين عن علي بن ابي طالب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار وامره ان يسمعوا له ويطيعوا فاعضبوا فقال اجمعوا احطوا فجمعوا فقال: قد انا انما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان سمعوا لي قالوا ابي قال فادخلوها فظفر بعضهم البعض وقالوا انما فرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه وطفئت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما خرجوا منها ابدًا بل طاعة ومحبية لله

انما الطاعة في المعروف فهذا فيه ان الزمير كان من الانصار وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي امر وان
 الغضب محله على ذلك قد وى الزام احد في مسند عن ابن عباس في قوله تَعَالَى اَطِيعُوا اللَّهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ
 اُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سرية فاما ان يكون واقعتين او يكون حديث على هو لم يحفظ والله اعلم **فصل** في ذكر سرية علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه الى حاتم بن ليهده في هذه السنة قالوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
 في مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا ومعه راية سوداء ولواء ابيض الى القلص
 وهو صنم على ليهده فشنوا الغارة على حمله الى حاتم مع الفج فهدموه وملؤا ايدى من السبي والنعيم والشاء وفي
 السبي اخت عدي بن حاتم وهرب عدي الى الشام ووجد في خزانته ثلثة اسياف وثلثة ادرع فاستعمل على
 السبي ابو قتادة وعلى الماشية والركة عبد الله بن عتيك وقسم الغنائم في الطريق وعزل العصف لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يقسم الى ال حاتم حتى قدم عمر المدينة قال ابن اسحق قال عدي بن حاتم ما كان رجلا من العرب اشد
 كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من حين سمعت به صلى الله عليه وسلم وكنت امرأ اشريفا وكنت نصرانيا و
 كنت اسير في قومي بالرباع وكنت في نفسي على دين كنت ملكا في قومي فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم
 كرهته فقلت لغلام عربي كان لي كان راعيا لي لا املك على من ابلى اجمالا ذلك لاسما فاجلسهما قريبا مني فاذا
 سمعت يجيش لي قد وطى هذه البلاد فاذا في فعل ثم انه اتاني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا اغفيتك
 خيل محمدا فصنعه الآن فاني قد آيت ربايات فسالته عنها فقالوا هذه جيوش محمدا فقلت فغربال اجمالا ففر بها
 فاحتمت باهل ولدي ثم قلت الحق باهل بني من النصراري بالشام وخلفت بنت حاتم في الحاضرة فلما قدمت الشام
 اقمته بماء وفتح خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب بنت حاتم فبينما صابت فقدم بها على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في سبيلها من طي وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشام فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله عابوا وانا في انقطع والوالد انما تجوز لبيبة ما في من خدمة فمن علي من الله عليك قال موثقا ذلك
 قالت عدي بن حاتم قال الذي فر من الله ورسوله قالت فمن علي قالت فلما رجم ورجل الى جنبه من بني ابي لهب قال سليبه
 الحار قال قلت فسالته فامر له اياه قال عدي فابتنى حتى قالت لقد فعل فعله ما كان ابوك يفعلها ابنته عبا وراها فقد اتاه
 فلا اصاب منه اتاه فلا اصاب منه قال عدي فابتنى وهو جالس في المسجد فقال القوم هذا عدي بن حاتم رجعت
 بغير امان ولا كتاب فلما دعت اليه اخذ بيدي وقرا كان قبل لك قال في ارجو ان يجعل الله يدي في يدي قال فقام
 لي فلقيته امرأة ومعها صبي فقالا ان لنا اليك حاجة فقام معها حتى قضى حاجتهما ثم اخذ بيدي حتى اتى داره فالتفت له
 الوليدة وسادة فجلس عليها وجلس بين يديه فجعل الله واتنى عليه ثم قال يا عدي انك ان تقول لا اله الا الله فقل
 تعلم من الله سوى الله قال قلت لرحمكم ساعة ثم قال انما قرآن يقال الله اكبر وهل تعلم شيئا اكبر من الله قال
 قلت لا قال فان اليهود مغضوب عليهم وان النصراري ضالون قال فقلت في حنيف مسلم قال فرأيت وجهه ينسط

فما قال ثم امرني فترزمت عند بجل من الانصار وجمعت اغشاه ايشه طرفي النهار فبينما انا عنده اذ جاء قوم في ثياب من الصوف من هذا النمار قال فضيلة فحث عليهم ثم قال ايها الناس اني اخفي من الفضل ولو بصاءه ولو بصف صاع ولو بقبضة ولو ببض قبضة بقى احد كرم وجهه حرجهم والنار ولو بقرعة ولو بشق قرعة فان لم يجدوا فبكلمة طيبة فان احد كرم الله وقال له ما اقول لكم اني اقول لك ما لا وولدا فيقول بلي فيقول اين ما قد مت نفسك فينظر قد امه وبعد وعن يمينه وعن شماله ثم لا يجد شيئاً في به وجهه حرجهم فترى ان احد كرم وجهه النار ولو بشق قرعة فان لم يجد فبكلمة طيبة فاني لا احاف عليكم لفاقة فان الله ناصر كرم معطيكم حتى تستير الضمينة ما بين يثرب والحيرة اكثر ما تخاف على مطيها السرق قال فجلت اقول في نفسيه فابن لصوص على فصل ذكر قصة كعب بن زهير مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت فيا بين رجوعه من الطائف غزوة تبوك قال ابن اسحق لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب بحجر بن زهير الى اخيه كعب يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل جارية كعبة من كان يحججه ويؤذوه وان من بقى من شعراء قريش ابن الزبير وزهيرة بن ابي هب قد هربوا من كل وجهه فان كان لك في نفسك حاجة فطري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احد اجاءه تائباً مسلماً وان انت لم تفعل فابحالي نجاةك وكان كعب قد قال لا بلغا عن بحجر رسالة في فضل لك فيما قلت يحك هل لكاه فين لنا ان كنت لست بفاعل في عداي شق غير ذلك دكاه على خلق لم تلتف ما ولا ابا عليه ولا تلتف عليه خالكاه فان انت لم تفعل فلست باسف ولا قائل اما عثرت لعلك استفاك بما الما مون كاساروية في فاعلك الما مون منها وعكاه قال فبعث بحالي بحجر قال فلما انت بحجر اكره ان يكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استفاك بما الما صدق والله انه لك زب وانا الما مون ولما سمع على خلق لم يلف ما ولا ابا عليه فقال اجل قال لم يلف عليه ابا ولا امه ثم قال بحجر لكعب من مبلغة كعباً ففضل لك والى تلوم عليها باطلا وهي احرم الى الله لا العزى ولا الالة وحده فيقبح اذا كان النجا وتسلم في لذي يوم لا تقبح وليس بمقلت من الناس الظاهر القلب مسلم فيدين زهير فهو لا شق دينه ودين ابي سلمة على محرم فلما بلغ كعب الكتاب ضاقت به الارض فشفق على نفسه وارجف به من كان حاضره من عدوه فقال هو مقتول فلما لم يجد من شق بدل قال قصيد ته التي يدل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزكره خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فترز على بجل كانت بينه وبينه معرفة من حجة كما ذكرني فقال به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فضلي م رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقري اليه واستأمنه فان كرني انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضر به الى يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليسأمنك تائباً مسلماً فهل انت قابل منه ان اناجئت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فابا رسول الله كعب بن زهير

قال ما يخرج في غزوة الكعبة عنها ودى يغيرها الكاكان من غزوة تبوك وبعد المشقة وبشدة الزمان فقال رسول الله
صل الله عليه وسلم ذات يوم وهو في حجة الوداع لمحمد بن قيس أحد بني سلمة يا أحمد هل لك العام في جلا د بني الأصغر
فقال يا رسول الله وأخذني ولا تفتنه فوالله لقد عرف قومي أنه من رجل استعجب بالأنساء لي في الخشبة انزابت
أنساء بني الأصغر ان لا اصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قبل ذنتك فيه تزلت الآية يومئذ
من يقول ائذن لي ولا تفتنه وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض اركبوا في الحجة الآية ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جد في صفة وام الناس بالجهاز وحرض أهل الغنم النفقة والحملان في سبيل الله فحل رجال من أهل الغناء
واحتسبوا وانفق عثمان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلهما قلت وكانت ثلثمائة بعير بلحان غاوا اقتابا وعمل محال
دينار عينا وذكر ابن سعد قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان
هرقل قد راق اصحابه لسنة واجلست معه لحلم وجلازم وعاملة وعسان وقد واما مقنا عم الى البلقاء وجاء
البكاؤون وهم سبعة تستقبلون رسول الله صلى الله عليه وسلم اجابوا حاكمهم عليه تولوا واعينهم تقبض
من الدمام حرثان الرحيل واما يفتقونهم سال بن عير وعليه بن يزيد ابوليل المازني وعمر بن عمة وسلمة بن
حنو والعوام بن سارية وفي بعض الروايات وعبد الله بن مخنف معقل بن يسار وبعضهم يقول البكاؤون
بنو مقرون السبعة وهم من خزينة وابن اسحق بعد فيهم عمر بن الحارث بن الجهم فارس بن ارموسي واصحابه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابهم فوافاه الرسول وهو غضبان فقال والله لا احاكم ولا احكم ولا اجابوا حاكمهم
عليه ثم اتاه ابل فارس اليم ثم قال انا حملتكم ولكن الله حاكمكم واتى والله لا احلف على عين فارى غيره
خير منها الا كفرت عن يميني واكبت لذي هو خير **فصل** وقام عليه بن يزيد فصلى من الليل لي قال
اللهم انك فلما عرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به مع رسولك ولم تجعل في يد رسولك
ما يجعل عليه وفي الصدق على كل مسلم بكل مظلة اصلته فيها من مال وجسد او عرض ثم اجمع من الناس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان المتصدق هذه الليلة فلنمقر اليه احد ثم قال ان المتصدق فليقر فقام اليه فاخبره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم البشر فوالذي نفس محمد بيده لقد كنت في الزكوة المتقلبة رجاء العن رؤون من الاعراب
يؤدون كهم فلم يعد بهم قال ابن سعد هم اثنتان وثمانون رجلا وكان عبد الله بن ابي بن سلول قد عسكر على ثنية
الوداع في حلفائه من اليهود والمنافقين فكان يقال ليس عسكرة باقل العسكرين واستخلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وقال ابن هشام لسباع بن علفطة والاول اثبت فلما سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحلف عبد الله بن ابي مركان معه وتحلف نفر من المسلمين من غير شك لا ارباب منهم
كعب بن مالك هلال بن امية ومارة بن الربيع وابو حنيفة السامي ابو ذر ثم حقه ابو حنيفة وابو ذر وشهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثين الفا من الناس اخليل عشرة ارفق فوسم اقام بما عشرين ليلة يقصر
النصوح وهو قاصح مئيد يحض قال ابن اسحق لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج خلف علي بن ابي طالب

على اهل بيته فارجف به المنافقون وقالوا ما خلقه الا يستقلوا وتحققا منه فاحضر على بنى الله عنه سلاحه
ثم خرج حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجوف فقال يا بنى الله زعم المنافقون انك انا ما خلقته
انك استقلته وتحقق مني فقال كذبوا ولكن خلفك لما تركت وراى فارجه فاحلفه في اهل بيته واهلك اهل بيته
ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا ينجى بعدى فوجع على الى المدينة ثم ان اباحيته رجس به
ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما الى اهل بيته في يوم حار وجعل امرأتين له في عريشين لهما في حايطة
قد شئت كل واحدة منهما عريشا ووردت له ماء وهبات له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فظن ان
امرأتيه وما صنعتها له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش والريح والحر والابوخيثمة في ظلي اريد وطعم
مهيأ واما راحة حسنا ما هن الا للمتصف ثم قال الله لا ادخل عريش احد منكم حتى يخطى الحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم في اهل بيته انا افعلنا ثم قدم ناخيه فارسله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ادركه حين نزل بتبوك وقد كان ادركه اباحيته عيرين وهب الجمهي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنا من تبوك قال ابوخيثمة لعيرين وهب انى ذنبا فلا عليكم ان تتحلف
عني حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن
بابخيثمة فقالوا يا رسول الله والله ابوخيثمة فلما انما قبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا اباحيثمة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ودع عاله فخير وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالجريد
ثمود قال لا تشربوا من ماء شيا ولا تشوضوا منه للصلاة وكان من عجيب ما عظموا فاعلفوه الرحل انما كلوا
منه شيئا واخرج من احد منكم الروم معه صاحب له ففعل الناس الا ان رجلا من بني ساعدة خرج
احد من حاجته وخبره في اخر في طلب بعيره فاما الذي خرج لحاجته فانه خفق على ماله هبة واما الذي
خرج في طلب بعيره فاحمله الري حتى طرحت به على طي فاحضر بهن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الم اهلكم ان لا يخرج احد منكم الروم معه صاحبه ثم دعا الذي خفق على ماله هبة فشتفه واما الآخر
فاخذته على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة قلت والذي في صحبي مسلم من حديث
ابي حنيفة انطلقنا حتى قد منا بتبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة
فلا يقيم منكم احد فمن كان له بعير فليشد عقاله فصب ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته
بجبل طى قال ابن هشام وبلغني عن الزهري انه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجريد حتى توبه
على وجهه واستحيى راحلته ثم قال لا تكلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم بالكون خوفا لا يصليكم
ما اصابعم قلت في الصحيحين من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكلوا

هؤلاء القوم للعن بين الان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا حمل خلوا عليهم لا يصيبكم مثل ما
 اصابكم في صحيح البخاري انه امرهم بالقاء الجبين وطرحه وفي صحيح مسلم انه امرهم ان تعلقوا الابل الجبين
 وان قروا الماء وتستقوا من البئر التي كانت تحدها الناقة وقد رواه البخاري ايضا وفي حفظ روايته من
 لا يحفظه من روى الطبري وذكر البيهقي انه نادى فيم الصلوة جامعة فلما اجتمعوا قال علام تدخلون
 عند قوم غضب الله عليهم فناداه رجل فقال تعجب منهم يا رسول الله فقال الا ابتكم بما هو اعجب من ذلك
 رجل من انفسكم يذبحكم بما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم استقيموا وسجدوا فان الله عز وجل لا يعذبكم بما كنتم
 شيئا وسيأتي الله بقوم لا يذنبون عن انفسهم شيئا **فصل** قال ابن اسحق واصبه الناس اعماء معهم
 فشكلوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم فارس رسول الله
 سبحانه سبحانه فامطرت حتى رنوى الناس احتملوا حاجتهم من الماء ثم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد بن ابي الصلت وكان منافقا ليس محمد بن عمر
 انه بني وعجزكم عن خير السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
 يقول وذكروا نكاته واى والله لا علم الا ما علمني الله وقد دلى الله عليها وهي في الوادي في شعب كذا
 وكذا فقد حبستها شجرة بزماها فانطلقوا حتى تاووا في بها فن هبوا فاقوا بها وفي طريقه تلك خرس حقيقة
 للآفة بشجرة اوسق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمل تخلف عنه الرجل فيقولون تخلف
 فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيطيقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد ارى حكم الله منه
 وتلوم على ابي ذر بغيره فلما ابطل الله عليه اخذ متاعه على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما شيا فارتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازل فتنظر ناظر من المسلمين فقال
 يا رسول الله ان هذا الرجل يحشى على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا ذر فلما انما
 القوم قالوا يا رسول الله والله هو ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر وعشيه وحده
 ويموت وحده ويبعث وحده قال ابن اسحق فحدثني بريدة بن سفيان الاسدي عن محمد بن كعب القرظي
 عن عبد الله بن مسعود قال لما نفي عثمان ابا ذر الى الربيعة واصابه بما قد لا يكون معه احدا لا
 امرأته وغلامه فاوصاه ان اغسل راسه وكفنا في ثمضاني الى قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا
 هذا ابا ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفته فلما مات فعاد ذلك به واقبل
 عبد الله بن مسعود في رهط معه من اهل العراق عار فلم يرهم الا باجلازة على ظهر الطريق فذكر
 الابل تطأها واما الهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا
 على دفته قال فاستهل عبد الله بكم ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى وحده
 وتوت وحده وتبعته وحده ثم نزل هو واصحابه فوارده ثم حل ثم عبد الله بن مسعود وحده

وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيرته الى تبوك قلت وفي هذه القصة نظروا في ابراهيم بن
 حبان في صححه وغيره في قصة وفاته عن مجاهد عن ابراهيم بن الرضا عن ابيه عن ام ذر قالت لما حضر
 ابا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك فقلت ومالي الا ابكي وانت يموت بغلة من الارض ليس عندى ثوب
 ليسحك كفتا ولا يدان لي في تغيبك فقال لبشرى ولا تبكي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لنفرا نافيهم يموتون رجالا منكروا بغلة من الارض يشهد عصابة من المسلمين ليس احد من اولئك
 النفرا اودعوا في قرية وجماعة فان اذ لك الرجل فوالله ما كذبت ولا كذبت فانصرى الطريق فقلت فاني وقد ذهب
 الحاجر وتقطعت الطريق فقال اذهب فتنظري قالت فكنيت اشتد لي الكتيب ابصر ثم رجعت فامرضه فبينما
 انا وهو لك اذ اناب رجال على حالهم فلم ادرى ما هم فاسرعو الى حتى وقعوا على فقالوا
 يا امه الله مالك فقلت امر من المسلمين يموت تكفوناه قالوا ومن هو قلت ابا ذر قالوا صاحب رسول الله صلى
 عليه وسلم قلت نعم فخذ ابا باع واما هم فاسرعو اليه حتى دخلوا عليه فقال لهم ابشر وافاني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لنفرا نافيهم يموتون رجل منكروا بغلة من الارض يشهد عصابة من المؤمنين وليس
 من اولئك النفرا رجل الا وقد هلك في جماعة والله ما كنت بت ولا كل بت وانه لو كان عندى ثوب لست كفتا
 لي ولا امر في لم الفن الا ثوب هوى ولها فاني انشدكم الله ان لا يكفني رجل منكم كان اميرا او عرقا او يدلا او
 نقيبا وليس من اولئك النفرا احد الا وقد قارب بعض ما قال الافرقة من الانصار قال ناكفناك في رد هذا وفي
 ثوبين من عبيتي من غزل امر قال انت تكفيني فكفنه الانصارى وقاموا عليه ودفعوه في نفرا كلهم فثان
وجعلنا القصة تبوك وقد كان رهط من المنافقين منهم دبيعة بن ثابت اخو بني عمرو بن عوف ومنهم
 رجل من اشجع حليف لبيبة يقال له مخش بن حمير قال بعضهم لبعض اتعجبون جلا د بني الرضا
 كقتال العرب بعضهم لبعض الله كما نواكبكم عندا مقربين في الحبال ارجاءا وتهييلا للمومنين فقال
 مخش بن حمير والله لو ددت الى افاضه على ان يضرب كل من امة تجلدة وانا تنقلب ان يزل فينا قران لعلنا نكتم
 هذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن ياسر ادرى القوم فامر قد حترقوا فاسلمهم عما قالوا فان
 انكروا فقل بل قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال لهم ذلك فافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترفون
 اليه فقال دبيعة بن ثابت كنا نخوض نلعب فانزل الله فيهم ولكن سألهم ليقولوا انما كنا نخوض ونلعب
 فقال مخش بن حمير يا رسول الله فعل في اسمي واسم ابني فكان الذي عفي عنه في هذه الآية وسمى عبد الرحمن وسال الله
 ان يقتل شهيدا لا يعلم من مكانه فقتل يوم الامة فلم يوجد له اثر وذكر ابن عائش في مغازيه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نزل تبوك في زمان قل ما رواها فيه فاعترف رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفة
 بيه مرارة فضعف مجافاه ثم بصق بصفة فيها ففارت عنها حارة متلذت فهي كذلك حتى الساعة قلت في
 صحيح مسلم انه قال قبل مولده اليها انكم ستناقون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم لن تاتونها حتى

يضي النهار فمن جاءه فلا يمس من مائه شيئا حتى اني قال فثناها وقد سبق اليها رحلان والعين مثل الشرا
تبص بشيء من مائة فاضلها رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مستتما من مائة شيئا قال لا نعم فسيماها
لها ما شاء الله ان يقول ثم عزفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شئ ثم غسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعادها فاجرت العين بماء كثير فاستقي الناس ثم قال رسول الله صلى
عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ماء ههنا قد ملأ جنانا **فصل** وما في
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوء انا صاحب ايلة فصاكنه واعطاه الجزية واتاه اهل حريا واذا برح
فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم وكتب لصاحب ايلة بسم الله
الرحمن الرحيم هذا امانة من الله ومحمد النبي رسول الله لحنة بن روية واهل ايلة سفنهم وسيارهم في البر والبحر
لهم دومة الله وسبح المني ومركبان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل الجوف من احدث منهم حذا فانه لا يحول
ماله ولا نفسه وانه لمن اخذ من الناس وانه لا يحول ان يمنعوا ما يردونه ولا يطروا ما يردونه من بحر او بر
فصل في بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكير دومة قال ابن اسحق شمران
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى اكير دومة وهو اكير بن عبد الملك لجل
من كنيته وكان نصرانيا وكان ملكا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد انك ستجد بصيدا البقر
فخرجه خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مفرقة صافية وهو على سطحه ومعه امرأته فباتت
البقرة تحاك بقرها باب القصر فقالت له امرأته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذا
قال لا والله احل فقل فامر بفرسه واسرج له وركب معه نفر من اهل بيته فيم اخ له يقال لحنان
فركب خرجوا معه بطاردهم فلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه وقتلوا اخاه وقتلوا
عليه بقاء من ديباج محوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
قدومه عليه ثم ان خالد قدم باكير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على
الجزية ثم خلع سبيله فرجع الى قريته وقال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد في اربعة ائمة
وعشرين فارسا فنكرى فغوا فاقدم قال لجا خالد اكير من القتل حتى ياتي به رسول الله صلى الله عليه
وسلم علان فيقتله دومة الجندل ففعل وصالحه على الفى بعير وثمانائة راس واربعمائة درع واربعة ارحم
فغزل النبي صلى الله عليه وسلم صفيحة خالصا ثم قسم الغنيمة فاخرج الحسن فكل النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قسم ما بقى في اصحابه فصار لكل واحد منهم خمس فرائض وذكر ابن عاثن في هذا الخبر ان اكير قال عن
البقر والله ما رايتها قط جاءتنا الا الباردة ولقد كنت اضر لها اليومين والثلاثة ولكن قد الله قال
موسى بن عقبة واجتمع اكير ويحمه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل عاهدا الى الاسارى فابيا
واقرا بالجزية فقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية دومة وعلى تبوك وعلى ايلة وعلى

عناية الله عز وجل وخبر ما وقر في القلوب اليقين والارتباب من الكفر والنيابة من عمل الجاهلية والغفل
من حرجهم والسكركى من النار والشعر من ابليس والخمر جماع الاثم وشرب الكلال وكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره
والشقي من شقي بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر الى الآخرة وما لك العمل خواتمه
وشرب الريا ويا اللذنب وكل هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتاله كفر مأكّل كجهم من معصية الله وحرمة
ماله كحرمة دمه وميت لا على الله بكذبه ومن يغفر للمؤمن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ ياجره
الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن تنبم السمعة يسمع الله به ومن يصبر لضعف الله له ومن يعص الله
يعمل به الله ثم استغفر ثلثا وذكر ابوداؤد في سننه من حديث ابن وهب اخبرني معاوية عن سعيد بن عروان
عن ابيه انه تزل بقبوك وهو حاجر فاذا رجل مقعد فسأله عن امره قال ساحل تلك يجد يث فلا تجد ث به
ما سمعت اني حي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بقبوك الى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى اليها قال اقبلت
وانا غلام اسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره قال فما قتت عليها الى يومى هذا ثم ساءت
ابوداؤد من طريق وكيع عن سعيد بن عبد العزيز عن مولى ليزيد بن نمران عن يزيد بن نمران قال رأيت
رجلا بقبوك مقعدا فقال مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على حماره فيصلي فقال اللهم اقطع
اثره فما مشيت عليه بعد وفي هذا الاسناد والذي قبله ضعف **فصل** في جمعه بين الصلواتين
في غزوة تبوك قال ابوداؤد دخل ثاقبية ثنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الطفيل عن عامر بن الزائلة
عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر حتى
يجمعها الى العصر فصليها جميعا واذا ارتحل قبل المغرب اخر المغرب حتى يصليها مع العشاء واذا ارتحل بعد المغرب
عجل العشاء فصلاهما مع المغرب وقال الترمذي اذا ارتحل بعد زايغ الشمس عجل العصر والظهر وصلي الظهر
والعصر جميعا وقال حديث حسن غريب وقال ابوداؤد هذا حديث منكرو ليس في تقديم الوقت حديث قائم
وقال ابو جهم بن حزم لا يعلم احد من اصحاب الحديث ليزيد بن ابى حبيب سمعا من ابى الطفيل قال الحكم
في حديث ابى الطفيل هذا هو حديث رواه ائمة ثقات وهو شاهد الاستاد والمثنى لا تعرف له علة نقله
بما فطرنا فاذا الحديث موضوع وذكر عن البخارى قلت لقتيبة بن سعيد مع من كعبت عن الليث حدث
يزيد بن ابى حبيب عن ابى الطفيل قال كتبت مع خالد المدائني وكان خالد المدائني يدخل الاحاديث على
الشيوخ ورواه ابوداؤد ايضا حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الرملي ثنا مفضل بن فضالة
عن الليث عن هشام بن سعيد عن ابى الزبير عن ابى الطفيل عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم كان في غزوة تبوك اذا غابت الشمس قبل ان يرتحل جمع بين الظهر والعصر وفي المغرب مثل ذلك
ان غابت الشمس قبل ان يرتحل جمع بين المغرب والعشاء وان ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر المغرب حتى
ينزل للعشاء ثم جمع بينهما وهشام بن سعيد ضعيف عندهم ضعفه الامام احمد ماين معين وابوصاحم

وابوزرعة ويحيى بن سعيد وكان ابيجدث عنه ووضعه النساءى الضأ وقال ابو بكر النزالى را حاداً أوقف عن حديش
 هشام بن سعيد ولا اعتدل عليه بعلة توجب التثبيث عنه وقال ابو داود حديش الفضل عن الليث حديش عنك
فصل في رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ومما المناقون به من الكيد به وعصمة الله ايا ذكره ابو اسحق
 في معاذيه عن عروة قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق
 اكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من المناقنين فتامروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة ارادوا
 ان يسلكوا معه فاما عشرين رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرهم فقال من شاء من ان ياخذوا بطريق الوادى فانه او سمعكم
 واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة واخذ الناس بطريق الوادى الا النفر اللى هم ابو بكر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما سموا بالفاستعدوا وثقلوا وقيل هو ايام عظيم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن ايمان وعمار بن ياسر فشيأ معه
 وامرهم بالانخلاء مام الناقة وامر حذيفة يسوقها فينام يديها واز سمعوا وكثرة القوم من ورائهم فحششوا فغضب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وامر حذيفة ان يردهم والبصر حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع معه عجمي واستقبل عجمي وادخلهم فصرها
 ضربوا بالحصى واصاب القوم وهم متلفون والاشعر الان ذلك فعل المسافر فاربعهم الله سبحانه حين ابصر وحذيفة وظنوا
 ان كرههم قد ظهر عليهم فاسرعوا حتى خلطوا الناس اقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ادركه
 قال ضرب الرحلة يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا حتى استووا باعلاها فخرجوا من العقبة ينظرون الناس فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم حذيفة ما عرفت من هؤلاء الرطوب والركب احدا قال حذيفة را حلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل
 وغشيتهم وهم متلفون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علمتم ما كان شأن الركبة ما راوا وقالوا لا والله يا رسول الله
 قال فاقم كل واحد السيف وامرهم اذا طلعت في العقبة طرحوا في منها قالوا لا يا محمد يا رسول الله اذا ضربنا فصرهم قال كره ان
 يخرجوا ثلث الناس يقولون ان محمداً قد وضع يده في اصحابه فصار لهم ما قالوا فقال ابن سبي في هذه القصيدة ان الله قد اخبرني
 باسمائهم واسماء ابائهم وسأخبركم عن شأنهم الله عند وجه الصبح فانطلق حتى اذا أصبحت فاجتمعهم فلما أصبح قال دع عبد الله بن
 ابي وسعد بن ابي سحر وابا خاظراً والحارثي وعامر وابا عامر والحارث بن سويد بن الصامت وهو الذي قال لا تنفخ حتى نرعى
 محمداً من العقبة الليلة وان كان محمداً واصحابه خير منا وانا اذن لغتم وهو الراعي لا نعقل لنا وهو العاقل يا محمد ان يدعهم
 ابن حارثة وعليه النيم وهو الذي سرق طيب الكعبة وارسل عن الاسراهم واطلق محارباً في الارض اريد ابي ايمن بن هبارة
 ان يدع حصن بن نبل الذي غار على قمر الصدقة فصرقه وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ما حملك على
 هذا فقال حبله عليه اني ظننت ان الله لا يطعك عليه فاما اذا اطعك عليه وعلمت فانا اشهد اليوم انك
 رسول الله والى الامم من بك قط قبل هذه الساعة فاكاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عثرته وعفاه عنه
 وامره ان يدعوطيه بن ابيرق وعبد الله بن عيينة وهو الذي قال ارحم به اسر وهاهنا الليلة تسلم الله كل فوله
 ما لكم من امور ان تقتلوا هذا الرجل فذاعا فقال ويحك ما كان ينفك من قتلي لاني قتلت فقال عبد الله فوالله يا
 رسول الله لا تران بخير والعطاء الله النصر على عدو ووافنا نحن بالله وبك فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اجوزوا

بن الربيع وهو الذي قال يقتل الواحد الفرد فيكون الناس عامة آمنين بقتله . عظمته قد عاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك ما حملك أن تقول الذي قلت فقال يا رسول الله إن كنت قلت شيئا من ذلك أنك لعار به وما قلت شيئا من ذلك فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اثنا عشر رجلا الذين حاربوا الله ورسوله وأراد وقتله فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم ومنطقهم وسرمهم وعلائقهم وأطلع الله سبحانه نبيه على ذلك بعلمه ومات اثنا عشر منافقين محاربين لله ولرسوله وذلك قوله عز وجل **وَهُوَ بِأَلْمِ النَّاسِ الْوَكَانُ** أبو عامر راسهم وله بنو مسيّد الضاري وهو الذي كان يقال له الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة فارسوا اليه فقدم عليهم فلما قدم عليهم اخراجه الله وياهم فاغارت تلك البقعة في نابجهم **فصل** وفي سياق ما ذكره ابن اسحق وهم من وجوه **احد** ما ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرى الى حديفة اسماء اولئك المنافقين ولم يطمع عليه احد غيره وبذلك كان يقول لحديفة انه صاحب السري الذي اربعه غيره ولم يكن عمر ولا غيره يعلم اسماءهم وكان اذا مات الرجل شكوا فيه يقول عمر انظر فان صلى عليه حديفة والا فهو منافق منهم **الثاني** ما ذكرناه من قوله فهم عبد لله بن ابي وهو هم ظالم قد ذكر ابن اسحق نفسه ان عبد الله بن ابي تخلف في غزوة تبوك **الثالث** ان قوله وسعد بن ابى سرح وهو ايضا وخطا ظاهر فان سعد بن ابى سرح لم يعلم له اسلام البينة وانما ابنه عبد الله كان قد اسلم وهاجر ثم ارتد وطعن بمكة حتى استمطر له عثمان النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح فأمّنه واسلم فحسن اسلامه ولم يظهر له بعد ذلك شئ ينكر عليه ولم يكن معه هؤلاء الاثني عشر البينة فاذا ردى ما هذا الخطاء الفاحش **الرابع** قوله وكان ابو عامر راسهم وهذا وهم ظاهر لا يخفى على من دون ابن اسحق بل هو نفسه قد ذكر قصة في عامه هذا في قصة الهجرة عن عامر بن عمرو بن قتادة ان ابا عامر مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة خرج الى مكة ببضعة عشر رجلا فلما افترق رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف خرج الى الشام فمات بما طربداً وحيداً غريباً فايركان الفاسق وغزوة تبوك ذهاباً واياً **فصل** في امر مسيّد الضراري الذي عصى الله رسوله ان يقوم به **فصل** في امر مسيّد الله عليه وسلم واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى تزل بدى وان بينهما وبين المدينة ساعة واحدة وكان اصحاب مسيّد الضراري اتوه وهو متجه الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قل نبينا مسيّد الذي العلة والحاجة واللبلة المطيرة الشامية وانما نحن ان تابيتنا فصل لنا فيه فقال اني على جناح سفر حال شغل ولو قلنا ان شاء الله لا ينبغي فصلنا الكوفي فاما تزل بدى وان جاءه خبر المسجد من السماء قد عمالك بن الرستم اخافني سلمة بن عوف ومعن بن عدي اليهودي فقال انطلق الى هذا المسجد الظالم اهله فاهداه وحرقاته في جاسر عين حتى ابتاعني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن النخشم فقال لك لمن انظرني حتى اخرج اليك بنار من اهلتي فدخل الى اهله فاخذ سعفاً من الخيل فاشتد منه ناراً فخربا يشتدان حتى دخلاه وفيه اهله فخرقاه وهداه فقرع عنه فانزل الله فيه **وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا فِي الْأَرْضِ أَدْنَىٰ دَارِهِمْ** جزاء او كثر أو كثرة يعاقبون المؤمنين الى آخر القصة وذكر ابن اسحق الذين بنوه وهم اثنا عشر رجلاً منهم ثعلبة بن حاطب

وذكر عثمان بن سعيد الدارمي شاعرا عبد الله بن سلمة حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله والذي بن اتخذ ومسجد آخر أركأكم ثم ناس من انصار ابيقنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابو اسيدكم واستمروا ما استمروا من قوة ومن سلاح فاني ذاهب الى قصور ملك الروم فاني يجتهد من الروم فلو خير لي واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا قد فرغنا من بناء مسجدنا فاني اتصل فيه وتذعوا بالبركة فانزل الله عن رجل انكم في فيه ابنك المسكين أسس على التقوى من أول يوم يعني مسجد قباء أسس أن تقوم فيه الى قوله فاعاد به في نار جهنم يعني قوا عدل اذ زال بنيان الذي بنوا ريبه في قلوبهم يعني الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني بالموت **فصل** فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم خرج الناس لتلقيه وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن طمطم البدر علينا من نيات الوداع وحب الشكر علينا ما دعى الله داعي به وبعض الرواة في هذا ويقول انما كان ذلك عند مقدمه المدينة من مكة وهو وهم ظاهر ان نيات الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الى المدينة ولا يراها الا اذا توجه الى الشام فلما شرف على المدينة قال هذا طابة وهذا احل جيل بحبنا ونحبه فلما دخل قال العباس بن رسول الله ايدن لي امتدحك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ان يقض الله فاك قال ه من قبلها نيت في الظلال وفي مستودع حيث يخفف الورق ثم هبطت البلاد ولا بشارت ولا مضعة ولا خلق بل نقطة تركب السفين وقد سلم شر او اهل الفرق ينقل من صالح الى رحى اذ امض عالم بل طبق بيعة احتوى بينك المهيمن من خندق عليها فحقها النطق وانت لما ولد بشارت ارض ووضعت نبورك الا فوق فحق من لك التور الضياء وسبل الرشد اختاروا **فصل** ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بدأ بالسجدة فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس فجاء الخلفون فطفقوا يعتدلون اليه ويجلقون له وكانوا يضعون قنابين وقنابين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نيتهم وبالعزم واستغفر لهم وكل من اراد الى الله وجاءه كعب بن مالك فلما سلم عليه تبسم تبسم الغضب ثم قال له تعال فاجلس فجلست بين يديه فقال لي خلفك لم تكن فلا تبعت ظهرك فقلت يا رب والله في لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان سلخ من سخطه بعد روقد اعطيت جدلا لذكر الله لقد علمت ان حل ثيابك اليوم حديش كذب ترضى به ليو شرب الله ان يسخطك على ولئى حد ثيابك حديش صدق بعد على فيه في ارجوفه عفو الله والله ما كان لي غل قط والله ما كنت قط اقرى ولا يسرني حتى تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فمضى يقض الله فيك فقامت دنار رجلا من خمسة فاتبعوني بونوق فقالوا لي والله ما علمت ان كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان اكون عذرا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتدل اليه الخلفون ففدكان كافيك ذنبا استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا الويون فوجعت ان ارجع فكلن ب نفسه فقلت لهم هل لى هذا مع احد قالوا نعم رجل ان قال مثل ا قلت فقبل لما مثل الذي قيل لك فقلت من حاة الوام اربعة بن الربيع الهامى وعجلان بن امية الجافى فذكروا لى رجلين صالحين شهدا بى ذرا فيهما اسوة فمطيت حين ذكر وهما لى وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل من ايا الثلاثة من بين من

تخلف عنه فاجتنب الناس تغيير الناحية تنكرت الى الارض فاقوا التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فلم نصل
فاستكانوا وقد لي بيوتاً يبيكان واما لانقلبتا شرب القوم واجلهم فكلت اخروج واشهد الصلوة مع المسلمين واطوف
في الاسواق ولا يكلمني احد الا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول
في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام على ام ارحم صلى قريأمنه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل الى واذ
التفت نحو عرض عني حتى اذ طال على ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جداراً طاب الى قتادة وهو
ابن عبي وجاب الناس الى فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم احب اليه
ورسوله فسكت فعد ثله فندشته فسكت فعد ثله فندشته فقال الله ورسوله اعلم ففانصت عيناى و
توليت حتى تسورت الجدار فبينما انا مشى بسوق المدينة واذا بنطح من بناط الشمام من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك فطفيق الناس يشيرون له حتى اذا جاء في دفعه الى كتاباً من ملك عسان فلذا فيه
اما بعد فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يحبك الله بل رهوان ولا مضبعة فالحق بنا نواسيك فقلنا قاتلنا
وهذا ايضا من البلاء فتميت بها اللنور فخرجنا حتى اذا مضت اربعون ليلة من الحسين اذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياتي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر ان تقتل امرأتك فقلت طلقها ام اذ قال لا
ولكن اعزها ولا تفر بها وارسل الى صاحبى مثلك فقلت ارم في الحى يا هلك فكوني عنده حتى يقضى الله في
هذا الزم فجاءت امرأة هلال بن امية فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره
ان اخبره قال ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة الى شئ والله ما زال يسكن منذ كان من امره ما كان الى يوم هذا
قال كعب فقال لي بعض اهل قلوبنا اذ انت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرتك ما كان ان امرأة هلال بن امية
ان تخلفه فقلت الله لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا استاذنته فيها وان ارجل شابك لبيت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كربلاء فما اصيلت صلوة اليوم حتى خمسين ليلة على سطح بيت من بيوتنا انما جالس على
الحال التذكر لله تعالى قد ضاقت على نفسي وضافت على الارض بما رجعت سمعت صوت صارخا وفي علي جبل
سلم باعلا صوتي ته يا كعب بن مالك ابشر فخرت ساجدا فسلمت ان قد جاء فرج من الله واذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تنوية الله علينا حين صلى البقرة فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نفي رسول الله
وركض الى رجل فرسا وساعى سامع من اسلم واوفى على ذروة الجبل وكان الصوت تاسر عمن الفرس فلما جاءني
الذي سمعت صوته يبتصر في ترتع له ثوباي فكسوته ياها بيشراة والله ما املك خيرا واستمرت ثوبين
فلبستهما فانظلمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا في الناس فوجاً فوجاً يهتفون بالتوبة يقولون
ليهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حول الله الناس
فقال الى طلحة بن عبيد الله يهول حتى صاح في وهنائه والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولست لانسأها

ام يتقلب عليه فما نزل الله تعالى لئن تاب الله على النسيء ولها جرة من الله وعلی الثلثة الذین
 خطفو الى قوله ان الله هو التواب الرحيم تابعه عظيم السعد **فصل في الاشارة لبعض ما تضمنه هذه**
الفروقة من الفقه والفوائد فمنها جواز القتال في الشهر الحرام ان كان خروجه في رجب محفوظا عما قال
 ابن اسحق ولكن ههنا امر آخر وهو ان اهل الكتاب يملكون ويبيعون الشهر الحرام بخلاف العرب فانها كانت تحرم وقد
 تقدم ان في تحريم هذه القتال فيه قولين وذكرنا في الفرقين **ومنها** قصر بيع الرماح للرعية واعلامهم
 بالامر الذي يقضهم سنة واحضاؤه ليتأهبوا له ويعدن له عدته وجواز ستر غيرهم والكناية عنه للصلي
ومنها ان الامام اذا استنفر الجيش لزعم النفي ولم يخرج من الخلف الجاذبه ولا يشترط في وجوب النفي
 تعيين كل واحد منهم بعينه بل متى استنفر الجيش لزعم كل واحد منهم اخروجه معه وهذا احد المواضع الثلاثة التي يسهل
 فيها الجهاد فرض عين والثاني اذا حضر العدو والبلد والثالث اذا حضرين الصنفين **ومنها** وجوب الجهاد بالمال
 كما يجب بالنفس هذا احد الروايتين عن احمد وهو الصواب الذي لا ريب فيه فان الزعم بالجهاد بالمال شقيق الامر
 بالجهاد بالنفس في القران وقريته بل جاء مقدما على الجهاد بالنفس في كل موضع الامور مضافا واحدا وهذا هو الذي
 يدل على ان الجهاد به اهم واكد من الجهاد بالنفس لا ريب انه لحد الجهادين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مرجح
 غار يا فقد غزايك على القادر عليه كما يجب على القادر بالبدن ولا يتم الجهاد بالبدن الا بهن له ولا ينضم اليه الا بعد
 والعد فان لم يقدر ان يكفر العدو وجب عليه ان يعد بالمال العدو واذا وجب الجهاد بالمال على العاجز بالبدن فوجب
 الجهاد بالمال اولى واخرى **ومنها** ما رزبه عثمان بن عفان من النفقة العظيمة في هذه الفروقة وسبق به الناس
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت ما اخفيت ما ابدت ثم قال يا عمر
 عثمان ما فعل بعد اليوم وكان قد انفق الف دينار وتلغاة تبعد بعد ثمانوا حرامها واقتابا **ومنها** ان العاجز
 بالبدن لا يعدل بحته بميزل حمده ويتحقق بجمع فان الله سبحانه انما ينفذ الحرج عن هؤلاء العاجزين بعد ان انوار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اجلهم فقال لا احد ما حكمه عليه فرجعوا يبكون لما فاغهم من الجهاد فقال العاجز
 لا حرج عليه **ومنها** استخلاف الامام اذا سافر رجلا من الرعية على الضعفاء والمعدومين والنساء والذين
 ويكون نائبه من الجهادين لانه من اكبر العون لهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف ابن
 ام مكتوم فاستخلفه بضع عشرون واما في غزوة تبوك فالعروف عند اهل الارتقاء استخلف على بن ابى طالب كما
 في الصحيحين عن سعد بن ابى وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه في غزوة
 تبوك فقال يا رسول الله تخلف مع النساء والصبيان فقال ما ترضى ان تكون مني بمثلة هارون من موسى
 غير انه لا ينعدي ولكن هذه كانت خلافة خاصة على اهله صلى الله عليه وسلم واما الاستخلاف العام
 فكان لحن بن مسleme الرضائي ويدل على هذا ان المناقبين لما رجفوا به وقالوا خلفه استخلفا لاخذ
 سلاحه ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فاذن فقال كن بواو لكن خلفك لما تركت ورائي فارجم فاحلفني

في اهلك واحلك **ومنها** جواز الخوص للطبيب على رؤس النخل وانه من الشجر والعمل بقول انطارس وقد تقدم
 في غزاة خيبر وان الامام يحج ان يخصص بنفسه كما خص رسول الله صلى الله عليه وآله علياً في احد بيعة المرأة **ومنها**
 ان الماء الذي يبارك ثود لا يجوز شربه ولا الطبخ منه ولا العجين به ولا الطهارة به ويجوز ان يسقى به اعم الامكان
 من بئر الناقة وكانت معلومة باقية الى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ستم علم الناس بما قرأ بعد
 قرن الى وقتنا هذا فلا يرد الركوب بباراغيرها وهي مطوية تحكمة البناء واسعة الرجاء اثارا لتعلق عليها بادية
 لا تشبهه بغيرها **ومنها** ان من مر بدار المعسوب عليهم والمعد بين لم ينبغي له ان يدخلها ولا يقيم بها بل
 يسرع السير وينتقم بثوبه حتى يجاوزها ولا يدخل عليهم الا باليكاً معتبراً ومن هذا امر النبي صلى الله عليه وآله عليه
 وسلم السير في وادي محسر بين منى وعرفة فانه المكان الذي اهلك الله فيه الفيل واصحابه **ومنها**
 ان النبي صلى الله عليه وآله عليه وسلم كان يحج بين الصلاتين في السفر وقد جاء جمع التقدير في هذه القصة فحديث
 معاذ كما تقدم وذكرنا علة الحديث ومن انكره ولم يحج جمع التقدير عنه في سفر الهمداني وجمع عنه جمع
 التقدير بمرئيه قيل دخوله العرفة فانه جمع بين الظهر والعصر في وقت الظهر فقيل ذلك لاجل النسيك كما قال
 ابو حنيفة وقيل لاجل السفر الطويل كما قاله الشافعي واحمد وقيل لاجل الشغل هو اشتغاله بالوقوف الصلوة
 الى غروب الشمس قال احمد رحمه الله للشغل هو لجماعة من السلف والحلف وقد تقدم **ومنها** جواز التيمم بالتراب
 فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم راعى به قطع الروا التي بين المدينة وتبوك ولم يحلوا معهم تراباً بل شئت
 تلك مفاوز حطشة شكوا فيها العطش الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقطعاً كانوا يتيمنون بالارض
 فيهم بها نازحت هذه كل ما ارشك فيه مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حيث ما ادركت رجلاً من امتي الصلوة
 فعدت مسجوداً وظهوره **ومنها** انه صلى الله عليه وآله وسلم قام بتيمة عشرين يوماً يقصر الصلوة ولم يقل
 دامة لا يقصر لاجل الصلوة اذا قام اكثر من ذلك ولكن اتفق اقامته هذه المرة وهذه الإقامة في حال السفر
 لا يخرج عن حكم السفر سواء طالنا وقصرت اذ كان غير مستوطن ولا عازم على الإقامة بذلك الموضع وقد اختلف
 السلف واختلف في ذلك اختلافاً كثيراً ففي صحيح البخاري عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في بعض اسفاره تسعة عشر يوماً يصلي ركعتين ونحن اذا اقمنا تسعة عشر يوماً فصلي ركعتين لمن نزلنا
 على ذلك اقمنا ظاهره وامر ابن عباس ارا دامة بمكة زمن الفتح فانه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمان
 عشرة يوماً في القفر لانه اراد حنيناً ولم يكن ثم اجماع المقام وهذه اقامته التي رواها ابن عباس وقال غيره بل اراد ابن عباس
 مقامه بتبوك كما قال جابر بن عبد الله اقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتيمة عشرين يوماً يقصر الصلوة رواه الامام احمد
 في مسنده وقال المسوي بن حمزة اقمنا مع سعد ببعض قراء الشام اربعين ليلة يقصرها سعد وتيممها وقال
 نافع اقام ابن عمر باديحان ستة اشهر يصلي ركعتين وقد حال التيمم بينه وبين الدخول وقال حفص بن
 عبيد الله اقام النس بن مالك بالشام سفتين يصلي صلوة المسافر وقال النس اقام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

عليه وسلم بام من مرسبعة اشهر يقصرون الصلوة وقال الحسن اقصت مع عبد الوهم بن سمي بكابيل
سنتين يقصر الصلوة ولا يجهم وقال ابراهيم كانوا يقيمون بالرى السنة واكثر من ذلك في سجستان السنين
فهذا هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كما ترى وهو الصواب واما ما ذهب الناس فقال الامام
احمد انوى اقامة اربعة ايام اتم وان نوى دوها قصر وحمل هذه الآثار على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه لم يجعوا الاقامة البتة بل كانوا يقولون اليوم نخير غدا نخير وفي هذا نظر لا يخفى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فتح مكة وهي ملى واقام فيها يومين وسوس قواعد الاسلام ويهدم قواعد الشرك ويهدم ام وحو لها من العرب
ومعلوم قطعاً ان هذا يحتاج الى اقامة ايام ايتا في يوم واحد ولا يومين وكذلك اقامته بقبوك فانه اقام ينتظر
العد ومن المعلوم قطعاً انه كان بينه وبينهم عدة مراحل يحتاج الى ايام وهو يعلم فلم يوافقون في اربعة ايام وكذلك
اقامة ابن عمر باذيحان ستة اشهر يقصر الصلوة من اجل التفرغ من المعلوم ان مثل هذا التفرغ لا يقبل من وجوب
في اربعة ايام بحيث تنفذ الواجب ولكن لان اقامة السن للشام سنتين يقصر اقامة الصحابة بام من مرسبعة اشهر
يقصرون ومن المعلوم ان مثل هذا الحصار والجماد يعلم انه لا يتقص في اربعة ايام وقد قال اصحاب احده لواء
بالحمد عدا وحبس سلطان اومض قصر سواء علي طه القضاء الحاجة في مدة يسيرة او طويلة وهذا
هو الصواب ولكن شرطوا فيه شرط الادليل عليه من كتاب وراسته والاجماع ولا عمل الصحابة فقالوا بشرط
ذلك احتمال القضاء حاجته في المدة التي لا تقطع حكم السفر وهي ما دون الاربعة ايام فيقال من اين لكم هذا
الشرط ولينما اقام زيادة على اربعة ايام يقصر الصلوة بمكة وتبوك لم يقل لغير شيئا لم يثبت له امره لم يعزم
على اقامة اكثر من اربعة ايام وهو يعلم فلم يقتد به في صلاته ويتأسون به في قصره في مدة اقامته لم يقل
له حرقاً واحداً لا يقصر وافوق اقامة اربع ليالى وبين هذا من ام المهمات وكذلك اقل الصحابة به بعده ولم
يقولوا لمن صلى معهم شيئاً من ذلك قاطعاً لك والشافعي اذ نوى اقامة اكثر من اربعة ايام اتم وان نوى دوها قصر
وقال ابو حنيفة اذ نوى اقامة خمسة عشر يوماً اتم وان نوى دوها قصر وهو مذهب البيت بن ساء ويروى عن
ثلاثة من الصحابة رواية وابو عيسى قال سعيد السيب اذ اقامت بباغ فصل الربوا عنه كقول في حيفة رحمه الله وقال
علي بن ابي طالب ان قام عشر اتم وهو رواية عن ابن عباس قال الحسن يقصر ما لم يقدم مصر وقالت عائشة
يقصر ما لم يضم الزاد والزاد والائمة الاربعة متفقون على نها اذا اقام حاجة ينتظر قضاءها يقول اليوم اخرج غدا
اخرج فانه يقصر ايلاً الا الشافعي في احد قوليه فانه يقصر عنده التسعة عشر وثمانية عشر يوماً ولا يقصر
بعد ما وقد قال ابن المنذر في اشراقه اجمع اهل العلم ان للمسافر ان يقصر ما لم يجهم اقامة وان اتى عليه
سنتون **فصل** ومنها جواز بل استجاب حث الخالف في يمينه اذا رأى غير ما خبرها منها فليكفر عن
يمينه ويقعل الذي هو خير وان شاء قدم الكفارة وان شاء اخرها وقد روى حبيب بن ابي موسى هذا الزايت
الذي هو خير وتخلتها وفي لفظ الاكفرت عن يمينه واتيت الذي هو خير وفي لفظ الزايت الذي هو خير وكفر

عن عبيد بن حماد في الصحيحين وهي تقضي عدم الترتيب وفي السنن من حديث عبد الرحمن بن سمرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا حلفت على يمينتين فوايت غير هاتين ايتها فلكم عن يمينك ثم ايت الذي هو خير واصلم
 في الصحيحين فذ هيا حمد مالك والشافعي الى جواز تعدل الكفارة على الحدث واستثنى الشافعي التكدير بالصوم
 فقال لا يبيح تعدد يومه ومنه ابو حنيفة تعدد الكفارة مطلقا **فصل** منها ان نقاد اليمن في حال الغضب
 اذا لم يخرج لصاحبه الرصد لا يبرأ منه ما يقول وكذلك ينفذ حكمه وتصح عقوبته فلو بلغ به الغضب الى الحد لا غل
 لم تعتقد يمينته ولا طلاقه وقال احمد في رواية حنبل في حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا طلاق ولا اعتاق في غلاق يريد الغضب **فصل** ومنها قوله صلى الله عليه وسلم انا حاملتكم ولكن
 الله محكم قد يتعلق به الجباري ولا متعلق له به وانما هذا مثل قوله والله لا اعطي احد شيئا ولا امنه وانما انا
 فاسم صنم حيث امرت فانه عبد الله ورسوله انما يتصرف بالامر فاذا امر به يشع نذره فانه هو المهيمن والمناص
 والحامل الرسول منفذ لما امر به واما قوله تعالى وما ربيتم اذ ربيتم ولكن الله ربي فالمراد به القبضة من
 الحبساء التي ربي بها وجوه المشركين فوصلت الى عيون جميعهم فالتفت الله سبحانه الذي باعتبار النبوة والالتقاء فانه
 ضله وتلقاه عنه باعتبار الاتصال الى جميع المشركين وهذا فعل الرب تعالى انقل اليه قرة العبد والري يطلق
 على الحدف وهو مبدؤه وعلى الاتصال هو غايته **فصل** ومنها انك تقاتل المنافقين وقد بلغه عنهم اكثر
 الصريح فاجتبه به من قال لا يقتل الزنديق اذا اظهر التوبة كانه حلفوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم انما قالوا
 وهذا لا يمكن انكاره فهو توبة واقارعه وقد قال اصحابنا وغيرهم ومن شهد عليه بالردة فشهده ان لا اله الا الله
 ان محمد رسول الله لم يكش عن شيء وقال بعض الفقهاء اذا شهد بالردة فلهما مجدها ومن لم يقتل توبة الزنديق قال
 هو ارجح لمرقم عليهم بيمينته ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحكم عليهم بعله والذين بلغ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عنهم قولهم بيلغه اياه لصاب البيعة بل شهد به عليهم واحد فقط كما شهد به بن ارقم وحده على عبد الله
 بن ابي وكذا في غيره ايضا انما شهد عليه واحد وفي هذا الجواب نظر فان نفاق عبد الله بن ابي واقواله في النفاق
 كانت كثيرة جدا كالتواتر عند النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبعضهم اقر بلسانه وقال انما انك تخوض وتلعب
 وقد راجحه بعض خواصه في وجهه بقوله انك تعدل والنبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له انتم تعلمون اني انا نفاقهم بل قالوا نعمت عليهم
 بيعة بل قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فاجاب الصديقون انه كان في ترك قتله في جوع النبي صلى الله عليه
 وسلم مصلية تضمن تاليه القلوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع كلمة الناس عليه وكان في قتله تنفيرا
 والاسلام بعد في غربة ورسول الله صلى الله عليه وسلم حرص على تاليه الناس واترك في ما ينفرهم عن الدخول
 في طاعته وهذا امر كان يخص مجال حياته صلى الله عليه وسلم وكل من ترك قتله من طعن عليه في حكمه بقوله ان كان
 ابن عمك وفي قسمته بقوله ان هذه القصة ما اريد بها وجه الله وقول الاخيرة انما لم تعدل فان هذا الحش حقه له
 ان يستوفيه وله ان يتركه وليس الامة بعد حاشا استيفاء حقه بل يتعين عليهم استيفاؤه ولا يلزم تقصيره

للسائل موضع آخر الغرض التنبيه والاشارة **فصل** ومنها ان اهل العهد والمنة اذا حدث منهم حدث فيه ضرر على الاسلام انتقض عهده في ماله ونفسه وانه اذا لم يقدر عليه الامام قدامه وماله هدر وهولن اخذه كما قال في صلح ايلة فمن احدث منهم حقا فانه لا حول ايله دون نفسه وهولن اخذه من الناس وهذا لا يشترط بالاحداث صار محاربا حكمه حكم اهل الحرب **فصل** ومنها جواز الدفن بالليل كما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهادين ليلا وقد سئل احمد عنه فقال وما باس يد لك وقال ابو بكر دفن ليلا وعلى دفن فاطمة ليلا وقالت عايشة سمعتنا صوت المساح من آخر الليل في دفن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذه دفن عثمان وبنته وابن مسعود ليلا وفي الترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبر ليلا فاسجد له سرا فاحل من قبل القبلة فقال بحمد الله اذ كنت لا واهاتلاء للقرآن قال الترمذي حديث حسن وفي البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن رجل فقال من هذا فقالوا فلان دفن البارحة فصلى عليه فان قيل فما تضمنون بما رواه مسلم **فصل** ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوما فذكر رجال من اصحابه قبض فلفن في كفن غير طائمين دفن ليلا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بغير الرجل ليلا لان يضطر الناس الى ذلك قال الامام احمد اليه اذهب قيل نقول بالحد يثين بحمد الله ولا هذا احد مما بالآخر فذكره في الليل بل يرضى عنه الا في رواية اوصلية راجحة كبت مات مع المسافر في الليل يتضررون بالاقامة به الى النهار وكذا اذا خيف على الميت الانتفاخ ويخوذ ذلك من الاسباب المحيطة للدفن ليلا والله التوفيق **فصل** ومنها ان الامام اذا بعثت سرية فتمت غنيمة او اسرت اسيرا او فتحت حصانا ما حصل من ذلك لها بعد تخميسه فان النبي صلى الله عليه وسلم قسم ما صاله عليه كبد من فتح دومة الجندل بين السرية الذين بعثهم مع خالد وكانوا اربعة مائة وعشرين فارسا وكانت غنائمهم الف بعير وثمنامائة راس فاصاب كل رجل منهم خمس فائض من اختلاف ما اذا خرجت السرية من الجيش في حال الغزو فاصابت ذلك بقوة الجيش فان ما صابوا يكون غنيمة للبيعة بعد الخمس النفل وهذا كان حديثه صلى الله عليه وسلم **فصل** ومنها ما قوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة ارضا ما سرق مسير او لا قطعتم واديا لا كانوا معكم فهذه المعية هي بقلوبهم وهم لم يكملوا غنمه طائفة من الجمال ثم معهم ما يدقهم هذا حال اخر قالوا له وهم بالمدينة قال هم بالمدينة حسبهم العذر وكانوا معه بارواحهم وبدا للهجة باشباههم وهذا من الجهاد بالقلب ولو لم يكن رايته الا بغير وهي القلب للسان والمال البدن وفي الحديث جاهد المشركين بالسيوف والقلوب بكم واموالكم **فصل** ومنها تحريق امكنة المعصية التي يعصى الله ورسوله فيها وهم ما لم يحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد الضرار وامر بحرقه وهو مسجد يصلى فيه ويذكر اسم الله فيه لمكان بناؤه ضارا وتقتربا بين المؤمنين وماوى للمنافقين وكل مكان هذا شأنه فواجب على الامام تعظيمه اما بصدقه امتحان واما بتغيير صورته واخرجه عما وضع له واذا كان هذا شأن مسجد الضرار وشاهد الشرك التي تلغوسدتها الى انما كان من فيها انذارا من دون الله احق بذلك اوجب كذلك محال المعاصي والفسوق كالخانات وبيوت الحر

واما بالنكرات وقد حرق عمر بن الخطاب قرية بكم الهابية فيها النحر وحرق حانوت روليتل الشقيق وسماه فويلتفا
 واحرق قصر سعد عليه لما سجد فيه عن الرعية وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق بيوت نارك
 حضور الجماعة والجمعة وانما سمعه من فها من النساء والذرية الذين لا يحب عليهم كما اخبره عن ذلك **ومنها**
 ان الوقف لا يعمر على غيره ولا قرية كالم يلح وقف هذا المسجد وعلى هذا فهدم المسجد اذا بنى على قبر كيدنيش
 الميت اذا دفن في المسجد نص على ذلك الامام احمد وغيره فلا يجتمع في دين الاسلام مسجد وقبر بل ايهما طرأ على
 الرخو منهم منه وكان الحكم للسابق فلو وضع ما لم يحز ولا يصح هذا الوقف ولا يجزى ولا تقم الصلوة في هذا المسجد
 فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولعله من التقدير مسجد او اوقد عليه سراجا فهذا دين الاسلام
 الذي بعث به رسوله وبنيه وغرفته بين الناس كما ترى **فصل** ومنها اجواز الشهاد للشع للقاء دم فحواو
 سرور ابيه ما لم يكن معطاه من محرم كزمار وشبابه وعود ولم يكن غناء يتضمن رقية الفواحش ما حرم الله
 فهذا لا يحرمه احد تغلق ارباب السماء الفسقة به كتحلق من يستحل شرب الخمر المسكر قاسا على كل العنب شرب
 العصير الذي لا يسكر ونحو هذا من القياسات التي تشبه قياس الذين قالوا انما البعير مثل الربا ومنها الاستماع للذين
 صلى الله عليه وسلم المادحين له وتلك النكار عليهم ولا يعمر قياس غيره عليه في هذا ما بين اما دحين
 والممدوحين من الفرق فقال احتشوا وجوه المداحين التراب منها ما اشتملت عليه قصة النتن التي لا تخلو
 من الطمور القوائد الحجة فتشير الى بعضها فمنها اجواز اخبار الرجل عن نظريته وتقصيد عن طاعة الله ورسوله
 وعن سبب ذلك وما الى هذه وفي ذلك من التخيير والخصيصة وبيان طرق الخير والنظر وما ترتب عليها ما هو من اهم
 الامور ومنها اجواز مدح الانسان نفسه بما فيه من الخير اذا لم يكن على سبيل الخوف والترفع ومنها التسمية الانسان نفسه
 بما له من الخير بما قد له من نظيره او خير منه ومنها ان بيعة العقبة كانت من افضل مشاهد الصحابة حتى
 ان كسبا كان لا يراها دون مشهده بل ومنها ان الامام اذا رأى مصلحة في ان ليست عن رعيته بعض ما يحرمه ويقصد
 من العذر ويؤبري بدعته استقبله ان يتعين بحسب المصلحة ومنها ان السرة والكتان اذا ضمن مقصد لم يحز
 ومنها ان لم يثبت فحجة للفرصة الله عليه وسلم لم يكن اليهودي وان اول من دكّن الذي بان عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه وهذا من سنته التي امر صلى الله عليه وسلم بان يتابعها فظهرت مصلحة واحاجة المسلمين اليها ومنها ان الرجل
 اذا حصلت له فرص القربة والطاعة فالخرم كل خرم في انتهازها والمبادرة اليها والعز في اخذها والتسوية
 والرهيبا اذا لم يسبق بقدرته وتكفته من اسباب تحصيلها فان العزائم والهم سريعة الزوال فقامت تثبت والله
 سبحانه يعاقب من فتح لها بابا من الخير فلم يتقوه بان يحول بين قلبه وادارته فلا يمكنه بعد من ارادته عقوبة
 فمن لم يستجب لله ورسوله اذا دعاه حال بينه وبين قلبه فلا يمكنه الاستجابة بعد ذلك قال تعالى ايها
 الذين آمنوا استجبوا لله ولرسوله اذا دعاكم لما يحكيكم وواعظوا ان الله يحول بين المرء وقلبه وثلث
 الله سبحانه هذا في قوله وتقبل اقل ثم والبصائر ثم كما لم يؤمنوا به اول مرة فان تاملنا زاعوا ان الله فلوهم

وقال وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هدانا لهم ما يشقون وهو كثير في القرآن ومنها انه لم يكن يتخلف
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدى جال ثلثة ايام مغفوض عليه في التفات او رجل من اهل الاصداء او خلف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله على المدينة او خلفه لصلى وقته ان الامام المطاع لا ينبغي له ان يحل من
 تخلف عنه في بعض الامور بل يذكر له لرجح الطاعة ويتوب فالنبي صلى الله عليه وسلم قال ان يتوبك ما فعل كعب لم يزل كرسوا
 من التخلف بين استصالحه وبعثاته او اهل اللقوم المناقذين ومنها جواز الطعن على الرجل بما يغلب على اجتهاد الطاعن
 حمية او ذبا عن الله ورسوله ومن هذا طعن اهل الحديث فيمن طعنوا فيه من الرواة ومن هذا طعن ورثة الانبياء و
 اهل السنة في اهل الأهواء والبدع لا يحطو ظهروا غرضهم ومنها جواز الرد على هذا الطاعن اذا غلب على ظن الرادنه وهم
 وغلط كما قال معاذ للذي طعن في كعب بن بشر قلت الله يارسول الله ما علمنا عليه الخير او لم يتكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على واحد منها ومنها ان السنة للقادم من السفر ان يدخل البلد على ضوء وان يبدأ ببيت الله قبل بيته
 فيصل في ركعتين ثم يجلس المسلمين عليه ثم ينصرف الى اهله ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل
 عارية من اظهر الاسلام من المنافقين ويكل سريره الى الله ويجرى عليه حكم اظهاره لا يعاقبه بما يعلم من سره ومنها
 ترك الامام والحاكم السلام على من حدث حدثاً تاديباً له وزم الغيبة فانه صلى الله عليه وسلم يقول انه رد على كعب بل
 قابل سلامه بتبسم الغضب منها ان التبسم قد يكون عن الغضب كما يكون عن التبع والسرور فان كل منهما يوجب
 التبساط من القلب ثورانه ولهذا تظهر حمرة الوجه لسرعة ثوران الدم فيه فينشأ عن ذلك السرور والغضب تبع
 يتبعه حمك وتبسم فلا يفرق للفرق بين حمك القادر عليه في وجهه ولا سيما عند العتبة كما قيل اذا رأيت نبوب الليث
 بارزة فلا تظن ان الليث يتبسم ومنها معاتبة الامام والمطاع اصحابه ومن يعز عليه ويكرم عليه فانه عاب الثلثة
 دون سائر من تخلف عنه وقد كثر الناس من ملأ عتاب الرحمة واستلذذوا السرور به فكيف بعتاب الخلق
 على اطلاق الى المعنوب عليه ولله ما كان احلى لك العتاب وما اعظم ثمرة واجل فائدته ولله ما نال به الثلاثة من تنوع
 المسرات في حلوة الرضاء وحلم القبول ومنها توفيق الله لكعب صاحبها فيما واياه من الصدق ولا يجد له حتى
 لكن بوااعتن روافد الحق فصلت عاجلتهم وفسدت عاقبتهم كل الفساد والصادقون تقبوا في العاجلة بعض
 التبعف عقبهم صارح العاقبة والقلاح كل الفلاح وعلى هذا قامت الدنيا والآخرة فوالله المبادى حلوات في العواقب
 وحلوات المبادى مرارات في العواقب قول النبي صلى الله عليه وسلم لكعب ما هذا فقد صدق دليل ظاهر في التمسك
 بمفهوم اللقب عند قيام قرينة تقتضي تخصيص المذكور بالحكم بقوله نفاؤد اذ دوسك ان اذ يكمان في الحرك
 اذ نقشت فيه غم القوم وكنا لحكمهم بشايد بن فقهنا حاسل ان وقوله جعلت لي الارض مسجداً وترتها
 طهوراً وقوله في هذا الحديث ما هذا فقد صدق هذا ما ايشك السامع ان التكلم قصد تخصيصه بالحكم و
 قول كعب هل بقي هذا مع احد فقالوا نعم مرة بن الربيع وهازل بن امية فيه ان الرجل ينبغي له ان يردح للصيت
 يردح الناسي في مثلهما يقره ولا يرشد سيما انه الى ذلك بقوله نفاؤد لا نغو في ابتغاء القوم ان تكونوا تلوون

صدق النبوة الذوقية التي لا تنطق عليها إلا هذا لكن أخبروا أن في هذه الطريق من المعاطب الخاف
 كيت وكيت على التفصيل فخلقتة وسكتها أريت غير ما أخبرك به فانك تشهد صدقه في نفس خلافتك له ولما
 اداسلك طريق الامن وصلها ولم يجد من تلك الخاف شيئاً فانه وان شهد صدق الخبر بعلمه من الخبر و
 النظر فها مفسلاً فان علمه بتلك يكون مجازاً **فصل** ومنها ان حلالاً أو ايمية قتل في بيوتها وكانا بيليان
 في بيوتها ولا يحضران الجماعة وهذا يدل على ان هجران المسلمين للرجل عذ بغيره التخلف عن الجماعة ويقال
 من تمام هجرانه ان لا يحضر جماعة المسلمين لكن يقال فكلب كان يحضر الجماعة ولم يمنعه النبي صلى الله عليه
 وسلم ولا عتب عليهما على التخلف في هذا فيقال لما امر المسلمون بهجرهم تركوا اول يوم واولم يفرحوا ولم يكلموا وكان
 من حضر منهم الجماعة لم يمنهم ومن تركها لم يكلموا ويقال لعلها ضعفاً وعجزاً عن الخروج ولهذا قال كعب كنت
 انا اجل القوم واشبههم فقلت اخبر فاشهد الصلوة مع المسلمين وقوله فاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول هل حرك شفتيه برد السلام على ام لا فيه دليل على ان الرد
 على من يستحق الهجر غير واجب ولو وجب الدلم يكن بد من سماعه وقوله حتى اذا طال ذلك على تسورت جد رباط
 ابي قتادة فيه دليل على دخول الانسان دار صلحه وجماعة اذا علم ضاه بذكره وان لم يستأذنه وفي قول ابي قتادة
 له الله ورسوله اعلم دليل على ان هذا ليس بخطاب ولا كلام له فلو حلف لا يكلمه فقال مثل هذا الكلام جواباً
 له لم يجزئ ولا سيما اذا لم يرد به مكالمة وهو الظاهر من حال ابي قتادة وفي اشارة الناس الى المنبسط الذي كان
 يقول من يدل على كعب بن مالك ونظيره له تحقيق لمقصود الهجر والافوا قالوا له صريحاً ان كعب بن مالك
 لم يكن ذلك كماله فلا يكونون به من الغفلة للنعيم لكن لفرط تحريمهم فمسكهم بالام لم يذكروا له بصريح اسم و
 قد يقال ان في الحديث عنه بحضرة وهو يسم نوع مكالمة له ولا سيما اذا جعلا لك ذريعة الى المقصود بكلاماً
 وهي ذريعة قريبة فالتنم من ذلك من باب من اجل رسل الله وهذه افقه واحسن في مكاتبة ملك غسان
 بالمصير اليه ابتلاء من الله تعالى وامتحان ايمانه ومحنته لله ورسوله واظهار للصحة انه ليس ممن ضعف ايمانه
 هجر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين له ولا هو من يحمله العنت في الجماء والملك مع هجران الرسول والمؤمنين له
 على مفارقة دينه وهذا فيه من تنزيه الله له من النفاق واظهار قوة ايمانه وصدقه لرسوله وللمسلمين احو
 من تمام نعمة الله عليه ولطفه به وجهه لكسرة وهذا البلاء يظهر للرجل سره وما ينطوى عليه فهو كاذب
 الذي يجزئ الخبيث من الطيب قوله فتمت بالصحة التنوير فيه المباداة الى اتلاف ما يختر منه انفساد والمضرة
 في الدين وان الحازم لا ينتظره ولا هو خرة وهذا كالعصير اذا تمز وكالكتاب الذي يختر منه الضرر والشر فالخ م
 المباداة الى اتلافه واعدامه وكانت غسان اذ ذلهم ملوا عزب ان الشام حراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
 يفعلون خولهم لحاربتة وكان هذا لما بعث شجاع بن وهب الاسدي الى ملكهم الحارث بن ابي سمر الغساني فبعثوه
 الى الاسلام وكتب معه اليه قال شجاع فأنهيت اليه وهو بغوطة دمشق وهو مشغول بقبعة الزوال والاطاف

لقيصر وهو جاء من حصن الى ايليا قال فاقمت على بابيه يومين او ثلثة فقلت طالعجه ان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اليه فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان من ميا اسمه موسى اثنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت احدته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعي عواليه فيخرج يغلب عليه الكبر ويقول اني قرأت الانجيل فاجد صفة هذا النبي بعينه فانما اومرنه واصدقه فالحاق من الحارث ان يقتلني وكان يكرهني ويجس ضيا في وخز الحارث يوما فجلس فوضع الساج على راسه فاذا ن عليه فزفت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم رمى به قال من يترغمه ملكي قال اناسا اليه ولو كان باليمن جئتته على الناس فلا يؤل يفرض حتى قام وامر بالخيول تتعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترمى وكنت لي قيصر بخبر خبيري وما عزم عليه فكتب قيصر ان لا اتسر ولا اتعبر اليه واله عنه ووافي بابيليا فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا فامرني بمائة مثقال ذهبا ووصلني حاجبه بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت السلام فقد مت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبيرته فقال باد ملكه واقرأه من حاجبه السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق مات الحارث بن ابى سمرة عام الفقه ففهم هذه المدة ارسل ملك عسان يدعوك العبال الى الحاق به فابتله سابقا المحسن ان يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه **فصل** في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الثلاثة ان يعتزلوا النساء هم بما فيه لهم ريعون ليلة كالتنشارة بعبادات الفرج والفحم من وجهين احدهما كرامة لهم وارساله اليهم بعد ان كان ان يكلمهم بنفسه ولا برسول التناف من خصوصية امرهم باعتزال النساء ووجهه تنبيهه وارشادهم الى المحم والجهاد في العباداة وشمل الميزر واعتزا محل الله واللذة والتعوض عنه بالاقبال على العباداة وفي هذا الاين ان يقرب الفرج وانه قد بقي من العتب امر يسير فقه هذه القصة ان زمن العبادات ينبغي فيه تجنب النساء كن من الاحرام وزمن الاعتكاف زمن الصيام فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون آخر هذه المدة في حق هؤلاء عزلة ايام الاحرام والصيام في توفرها على العباداة ولم يامرهم بذلك من اول المدة رحمة لهم وشفقة عليهم اذ علمهم يضعف صبرهم عن نسا ثم في جميعها فكان من اللطف بهم والرحمة ان امره وابد لك في آخر المدة كما يوم به الحرام من حين يحرم من حين يزعم على الحرام وقول كعب لا كرامة الحق باهلك دليل على انه لم يقيم هذه اللفظة واما لها طلاق ما لنيوه والصحيح ان لفظ الطلاق والعناق والحرية كذلك اذ الادله غير تسيب الزوجة واخراج الرقيق عن ملكه لا يقيم به طلاق ولا اعتناق هذا هو الصواب الذي ندى الله به ولا يرتاب فيه البتة فان قيل انه ان علامك فاجروا جارتك ترضى فقال ليس كذلك بل هو غلام عفيف حرو جارة عفيفة حرة ولم يرد بذلك حرية العتق وانما اراد حرية العفة فان جارتك وعبدك لا يعتقان هذا البطل وكذا اذا قيل له كم لغلامك عندك سنة فقال هو عندى عتيق واراد قدم ملكه لم يعتق بذلك وكان لذلك اضرار له الطلاق فسل عنه اقل هي طالق ولم يحظر تقليبه ايقاع الطلاق وانما اراد ان طلق الولادة لم تطلق بهذا وليست هذه الاقاييم هذه الفرائض صريحة الراجح ان يريد بها ودل السياق عليها فادعوى انما صريحة في العناق والطلاق

مع هذه القرأتين مكابرة ودعوى باطلة قطعاً **فصل** في سجود كعب حين سمع صوت المبشر دليل ظاهر
ان تلك كانت عادة الصحابة وهو يسجد الشكر عند النعم المتجددة والتعظيم لفضلة وقد سجد ابو بكر الصديق لما جاءه
قتل مسيلة الكذاب سجداً على بطنه طالباً لما وجد الله الشريعة مقتولاً في الحواريه وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بشره جبريل انه من صل عليه مرة صلى الله عليه بها عشر اوسى حين شغل امرته فشفعه الله فيه ثم ثلث
مرات واتاه بشيرة فبشره بظفر جند له على عروجه ورأسه في حجر عائشة فقام فخراً ساجداً وقال ابو بكر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه امرئ يسره وخريلله ساجداً وهي آثار صحيحة لا مطعن فيها وفي استباق قصة
الفرس والراق على سلم لبشر كعب دليل على حرص القوم على الخير واستباقهم اليه وتنافسهم في مسرعة بعضهم
بعضاً وفي نزع كعب توبيخه واعطاه المبشر دليل على ان اعطاء المبشرين من مكارم الاخلاق والشميم وعاد
الاشراف وقد اعتق العباس عبد لما اخبره ان عند الحاجب بن علاظ من اخبار عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يسره وفيه دليل على جواز اعطاء المبشر جميع ثيابه وفيه دليل على استحباب تعينة من يخدمه ذلك
الغنى دينية والقيام اليه اذا قبل مصالحة فانه سنة مستحبة وهو جائز لمن تجددت له نعمة دينية
دارولى ان يقال له لم يترك ما اعطاه الله وما من الله به عليك ونحو هذا الكلام فان فيه قولية لنعم من عا
والد عا لمن نالها بالتهنى بها وفيه دليل على ان خير ايام العبد على الاطلاق وافضلها يوم توبته الى الله
وقبول الله توبته لقول النبي صلى الله عليه وسلم البشير بخير يوم مر عليك من دنك ما كان قتل عليك
يكون هذا اليوم خيراً من يوم اسلامه قيل هو مكل ليوم اسلامه ومن قائله فيوم اسلامه بدلية تسعة
ويوم توبته كمالها وقامها والله المستعان وفي سرور رسول الله صلى الله عليه وسلم لذكر فخره واستناده
وحججه دليل على ما جعل الله فيه من كمال الشفقة على الامة والرحمة بهم والرافة حتى لعل فخره كان اعظم من
فخر كعب وصاحبه وقول كعب يا رسول الله ان من توبتي ان اتخذه من مالي دليل على استحباب الصدقة
عند التوبة بما قد عليه من المال وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مسك عليك بعض مالك فهو
خير لك دليل على ان من نذر الصدقة بكل الاله لم يلزمه اخراج جميعه بل يجوز له ان يبقى له منه بقية
وقد اختلف الرواية في ذلك ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مسك عليك بعض مالك لم يعين
له قدر ابل اطلق البعض وكله الى اجتهاده في قدر الكفاية وهذا هو الصحيح فان ما نقص عن كفايته وكفاية اهله
ارحى له التصديق به قدره ان يكون طاعة فلا يجب الوفاء به وما زاد على قل كفايته وحاجة فاخرجه وانفق
به افضل فيجب اخراجه اذا نذر هذا قياس المذهب مقتضى قواعد الشريعة ولهذا يقدم كفاية الرجل وكفاية
اهله على اداء الواجبات المالية سواء كانت حقاً لله كالكفارات والحج واحقاً للاردميين كاداء الديون فانه يترك
المفسد من الابد منه من مسكن وخدام وكسوة والحقرة وما يخرجه لمؤنته ان فقدت الحرفة ويكون حق الغناء
فيما بقي وقد نص الامام احمد على ان من نذر الصدقة بماله كله اخراجه تاركه واستخذه اصحابه بما روى في قصة كعب

ورحمته وليس لك والهلاك فان وضع عليهم عدله فعب اهل سماواته وارضته عن غير طم لهم
وان رحمهم فمنته خير لهم من اعمالهم ولا يخفى احد منهم عا **فصل** في تامل تكريمه سبحانه وتوبته عليهم من تزيين
اول الآية واخرها فانه تاب عليهم واورثهم فيهم للتوبة فلما تابوا تاب الله عليهم ثانيا بقبولها منهم وهو الذي
وقهم لفعالها وتفضل عليهم بقبولها فالحكمة منه وبه وله وفي يد ربه يعطيه من يشاء احسانا وفضلا
يحوه من يشاء حكمة **وعندنا فضل** قوله تعالى **وعندنا فضل** الذي خلقه قد فسرها الكعب بالصواب وهو
خلفوا من بين من خلف لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعتز به من المتخلفين فحلف هؤلاء الثلاثة عنهم واه
امرهم ورغم وليس لك تخلفهم عن الغزاة لو اراد ذلك افعال تخلفوا كما قال قتادة كان اهل المدينة ومن حولهم
من اخرجوا ان يتخلفوا عن رسول الله وذلك لانهم تخلفوا بانفسهم بخلاف تخليفهم عن امر
التخلفين سواء فان الله سبحانه هو الذي خلفهم عنهم ولم يتخلفوا منه بانفسهم والله اعلم **فصل** في حجة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه في سنة تسع بعد مقدمه من تبوك قال ابن اسحق ثم قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد منصرفه من تبوك ببيعة رمضان شوال في القعدة ثم بعث ابا بكر امير المؤمنين سنة تسع ليقبض المسلمين
والناس من اهل الشرك على منازلهم من حج فخرج ابو بكر والمؤمنون قال ابن سعد فخرج في ثلثة رجل من المدينة وبعث
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين بدنة فلهما اشهر ابدا عليها ناجية بن جندب الاسدي وساق
ابو بكر خمس بدات قال ابن اسحق فزلت براءة في نقص ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد
الذي كانوا عليه فخرج علي بن ابي طالب فمناخه عنه عداقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضاة قال ابن سعد
فما كان بالبرء وابن عائذ يقول لخصيان لبيعة علي بن ابي طالب فمناخه عنه العضاة فلما را ابو بكر قال امير
ماور قال ابراهيم مومثم مضيا وقال ابن سعد فقال له ابو بكر استمك رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجة
قال لا ولكن بعثت اقرار براءة علي الناس ابنه الى كاذي عن عهد قدام ابو بكر للناس حج حجة اذ كان يوم الفراقم على
ابن ابي طالب كرم الله وجهه فاذن في الناس قال عند الحجرة بالذي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم وبند لى
كاذي عن عهد عهد وقال له الناس لا يدخل الجنة فافروا به بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له
عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الى مدته وقال الحميدى حدثنا سفيان قال حدثني ابو اسحق
الهمداني عن زيد بن نعيم قال سألنا عليا باي شيء بعثت بالحجة قال بعثت باريه لا يدخل الجنة الا منفق ممنة
ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم وكافر في المسجد الحرام بعد عامنا هذا ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه
وسلم عهد فهو الى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله الى اربعة اشهر في الصحيحين عن ابي هريرة قال بعثت ابو بكر في
تلك الحجة فيم دة من عظيم يوم الغزوة فاذن في الناس ان يرجع بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم اذن في
صلى الله عليه وسلم بالبيت عريان ابي طالب فمناخه عنه فامرو ان يؤذن ببراءة فقال اذن معنا كرم الله وجهه في اهل
من يوم الفرياء وان يرجع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وفي هذه القصة دليل على ان يوم النحر الاكبر يوم النحر

واختلفت في حجة الصديق هذه هل هي التي سقطت الفرض والمسقطه هي حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم على قول
 اصحابه الثاني والقول ان مبنيان على اصلين احدهما ان الحج فرض قبل حجة الوداع والآخر اننا اهل كل حجة الصديق
 ذي الحجة ثم وقعت في القعدة من اجل التمسك الذي كان الجاهلية يوخرون له الرثيثة بقدم مواعيد قولين والناذر قول
 صحاحد غيره وعلى هذا فلم يوجب النبي صلى الله عليه وسلم الحج بعد فرضه عاماً واحداً بل ابدى الى الاحتفال في العام الذي
 فرض فيه وهذا هو الراجح بعده وما لا يصلح الله عليه وسلم وليس يريد من ادعى تقديم فرض الحج سنة ست وسبع
 او ثمان او تسع دليل واحد غاية ما حجه به من قال سنة ست قوله تعالى واقيموا الحج والعمرة وهي قد زلت باحد بيعة
سنة ست وهذا ليس فيه ابتداء فرض الحج وانما فيه التمام اذ اشرف فيه فابن هذا من وجوب ابتداءه واية فرض
 الحج وهي قوله تعالى عليك الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً وهي زلت عام الوفود واخر سنة تسع **فصل**
 في قدم وفود العرب عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه وفد ثقيف وقد تقدم مع سباق غزوة الطائف
 قال موسى بن عقبة واقام ابو بكر للناس حجهم وقدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرجعه الى قومه فان رخصوا فقدم قال قدمهم وخدمهم فيم كنانة بن عبد البليل وهو اسم
 يومئذ وفيهم عثمان بن ابي العاص وهو اصغر الوفا فقال المغيرة بن شعبه يا رسول الله انزل قومي على فاكهم فانه
 حد يث الجرح فيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا منعك ان تكرم قومك لكن انزلهم حيث يسعون القرآن
 وكان من جرح المغيرة في قومه انه كان اجير لتقيف اعلم قبلوا من مضرجة اذا كانوا ببعض الطريق عدل عليهم وهم
 بنو قننلهم ثم قبل بالموالهم حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاسلام
 فقبل اما المال فلا فانما القدر وان ابن ابي نجرس معه وانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف في المسجد وبني لهم
 خياما لكي يسعوا القرآن ثم اتى الناس اذ اهلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب اريد ربه فله فلما سمعوه
 وفد ثقيف قالوا يا مائة انتم هذا رسول الله ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قولهم قال فاقوا ومن يشهد انتم
 رسول الله وكانوا يفتنون النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم ويخلفون عثمان بن ابي العاص على حالهم ثم
 اصغروهم فكان عثمان كلما رجع الوفا اليه وقالوا بالاجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان
 واستقرت القران فاحمل اليه عثمان مراراً حتى فقه في الدين وعلم وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقه
 عدل الى بكر وكان يكلم ذلك من اصحابه فاجاب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصبه فقلت الوفا يخلفون انتم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبعثهم الى الاسلام فاسلموا فقال كنانة بن عبد البليل هل انت من المشركين
 نجه الى قومنا قال نعم انتم اقرتم بالاسلام فاضمكم والا فلا قضية ولا صل بيني وبينك قال فابيت النبي فاقوم
 فقتل ربه لنا منه قال هو عليكم حرام فان الله يقول لا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلاً قالوا بئس
 الربا فانه اموالنا كلها قال لكم رسوا لكان الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بين يمين الربا
 ان لكم مؤمنين قال فرأيت اخبر فانه عصير ارضنا لا ابد امانها قال ان الله قد حرمها وقرأ يا ايها الذين آمنوا

الحزم والمسير والخطاب والخطبة من على الشيطان فاجتمعوا على ما فعلوا فافزع القوم في بعضهم ببعض فقالوا لهم
 اننا نضاق ان خالفنا يومنا هذه فاطلقوا كتابه على ما سألنا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نعم لك ما
 ارئت الربية ماذا انضم فيها قال هدموها قالوا هي ان لونهم الربة انك تريد هدمها فقلت لها فقال عمر بن الخطاب
 ويحك يا ابن عبد المطلب ابعثنا الربة نخرج قال نالنا انك يا ابن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولت
 هدمها فاما نحن فاننا نحن ما ابدلنا قال فسايعت اليكم من يلفكم هدمها فكتبوه فقال كنانة بن عبد المطلب ان لنا
 قبل سؤلك ثم البعت في انارنا فانا اعلم بقومنا فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمهم وحياتهم وقالوا يا رسول
 الله امر علينا رجال يومنا من قومنا فامر عليهم عثمان بن ابي العاص لما راى من حرصه على الاسلام وكان قد تعلم
 سور من القرآن قبل ان يخرج فقال كنانة بن عبد المطلب ناعلم الناس بشقيف فكنهم القصة وخوفهم بالحرب للقتال
 واخبرهم انهم لم يسلنا مورنا بيننا هاهنا سألنا ان نهدم اللات والعزى وان نخرم اخنوخ والزنا وان نطبل مواننا
 في الرباء فخرجت ثقيف حين دى منهم الوقد فتلقتهم فلما رأوه قد ساروا والعنق وقطر والهيل وتغنوا بشياهم كعباءة القوم
 قد خرجوا كروا ولهم رجوع لغير فقال بعضهم لبعض طمأنا وقد كرمهم ولا رجوعا به ورجل الوفد وقصدوا اللات ثم تلوأعدها
 واللات وثن كان بين ظهير الطائف ليسترو عدي له الهدي كما عهد عليه الله الحرام فقال اناس من ثقيف
 حين نزل الوفد اليها انهم لم يروها ثم رجع كل رجل منهم الى اهله وجاء كل واحد منهم خاصة من ثقيف فساووا
 ماذا اجتمع به وماذا رجعت به قالوا اتينا اجلنا فظنا غلبنا ياخذ من امره ما شاء قل ظهير بالسيف في اخره العرب جان
 له الناس فغرض علينا مورنا شداد اهدم اللات والعزى ثم لظنا الاموال في الربا الاروس اموالكم حرم الخمر والزنا فقات
 ثقيفه والله لا نقبل هذا ابدا فقال الوفد اصلح السلاح وتهيئوا للقتال فقبولوا له وموا حسنتكم فثقت بذلك
 يومين او ثلاثة يريد من القتال ثم تلقى الله عز وجل في قلوبهم الرعب قالوا والله ما لنا به طاقة وقال ادخ الله له
 العرب كلها فارجعوا اليه فاعطوه ما يسأل من صلحهم عليه فلما راى الوفد انهم قد سبوا واخذوا الامان على الخوف
 والحرب قال الوفد فانا قد قضينا ما عطيناهما ما احببنا وشرطنا ما اذنا وجدنا ما اتفقنا اناس واقامهم وارحمهم وصدقهم
 وقد يوركنا ولك في مسيرنا اليه وفيما قاضينا عليه فاقبلوا عافية الله فقالت ثقيف فكم لكم تقولنا هذا الحديث
 ونعمو ناسنا انهم قالوا اننا لا نزرع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا مكافهم ومكنوا اياما ثم قدم عليهم سئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال نعم عليهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة بن شعبه فلما قل مواعيد والى اللات ليحلها
 واستنكفت ثقيف كلها الرجال النساء والعبيان حتى خرج العواتق من الحجاب لارتى عامة ثقيفها لها ممة
 يظنون انها ممنوعة فقام المغيرة بن شعبه فاحل للكرزين وقال لاحبابه والله لا تحمضكم من ثقيف فضر به الكرز بن
 ثم سقط ركبهم في اهل الطائف بصيحة واحدة وقالوا بعد الله المغيرة قتلته الربة وفروا حين رأوه ساقطاً
 وقالوا من شاء منكم فليقتلهم وليجهدهم على هدمها فاول الله المستطاع فوثب المغيرة بن شعبه فقال فكم لكم الله يا
 معشر ثقيف فامهى كاهن عجمارة ومول فاقبلوا عافية الله واعبدوا ثم ضرب الباب فكسره ثم على عدا سوراهوا على

الرجال معه فاما الواعد ومعا حرا حتى سوهما بالارض جعل صاحب المفتاح يقول ليخضعن الرساس
فلخص بم فلما سمع ذلك الخليفة قال له الدد عن احقر اساسها فخر حتى اخرجوا زواجا وانزعوا حيلها ولباسها فمخت
ثقيف فقال تعجز منتم سلمها الرضاع وتركوا المصاع واقبل الوفد حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
جلبها اكوسوقا فقسه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه وحمل الله على نصرته نبيه واعزازه ينة وقد تقدم
انه اعطاه لاريسفيان بن حرب لفظ موسى بن عقبة وقال ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من توك
في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر قد ثقيف وروينا في سنن ابى داود عن جابر قال مشطرت ثقيف على
النبي صلى الله عليه وسلم ان احصد فة عليها والجماد فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد لك ستيصدقون
ويجاهدون اذ اسلموا وروينا في سنن ابى داود الطيالسي عن عثمان بن ابى العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره
ان يجعل مسجدا لطائف حيث كانت طاغوتهم وفي المغازي لمعتر بن سليمان قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن
الطائفي يحدث عن عمر بن اوس عن عثمان بن ابى العاص قال استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصغر
الستة الى بروقد واعليه من ثقيف وذلك اني كنت قرأت سورة البقرة فقلت يا رسول الله ان القرآن نزلت في
فوضع يده على صدرى وقال شيطان اخبر من صل عثمان فانسيت شيئا بعد اريد حفظه وفي صحيح مسلم عن
عثمان بن ابى العاص قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقولي قال انك شيطان يقال له
خنزير فاذا احسسته فمحوذ بالله منه واتقلع نيسارك ثلثا فافعلت فاذهبه الله عنى **فصل** وفي قصة هذا
الوفد من الفقه ان الرجل من اهل الحرب اذا غدر بقومه واخذ ماله هرقم قدم مسلما لم يتعوض له الامام ولا ما اخذ
من اهل ان ولا يضمن ما نالقه قبل مجيئه من نفسه ولا مال كما لم يتعوض النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذ الغيرة
من اموال الثقفيين لضمن ما نالقه عليهم وقال اما الاسلام فاقتل اما المال فليست منه في شئ ومنه ما اجاز
انزال المشركين في المسيء ولا سيما اذا كان يرجوا سلامه وتقليدته من سماء القرآن ومشاهدة اهل الاسلام
وعبادهم ومنه ما احسن سياسة الوفد وتلطفه حتى تمكنوا من ابلان ثقيف ما قل موايه فقصور ولم بصورة
الملك ما يكرهونه المواقف فمما يحويه من ركبو اليهم واطمأنوا فلما علموا انه ليس لهم مد من الخول في دعوة
الاسلام اذ عنوا فاعلمهم الوفد ثم يد لك قد جاؤهم ولو فاجئهم بيه من اول هلة لما اقروا به ولا اذروا
وهذا من احسن الدعوة وتام التبليغ ولا يتناى الامم الباء الناس عقلا فم ومنه ان المستحق لامة القوم و
امامتهم افضلهم واعلمهم بكتاب الله واقصمهم في دينه ومنه ما هدم مواضع الشرك التي تتخذ بيوت اللطواغيت هدمها
احبل الله ورسوله وانقم للاسلام وللسلمين من هدم الطانات المواقف وهذا حال المشاهد المبينة على القبول
التي تصد من دون الله ويشركوا بارهاهم الله لايحل بقاؤها في الاسلام ويجب هدمها ولا يصح وقفها والوقوف
عليها ولا لام ان يقطعها او واقفها لهذا الاسلام وليستعين بما على مصالح المسلمين وكان لكواهم من الارض والمتاع
والنذر والحق لتساق اليها ايضا هي بما الهدى الى التساق الى البيت الامام اخذها كلها وصرها في مصالح المسلمين

اخذ النبي صلى الله عليه وسلم اموال يوت هذه الطواغيت صر فيها في مصلح الاسلام وكان يفعل عندها ما يفعل عند
 هذه للشاهد سواء من المنذر والموالين تركها او تقبلها واستلامها كان شرك القوم عا ولم يكونوا يعتقدون
 انها خلقت السماوات والارض بل كان شركهم بما كثر في اهل الشرك من ادبائها المشاهد بعينه ومنها استحباب اتخاذ
 المسجد مكان بيوت الطواغيت فيجعل الله وحده لا يشرك به شيئا في الامكنة التي كان يشرك به فيها هكذا انوا
 في مثل هذه المشاهدين غدرهم وتجعل مساجد ان احتاج اليها المسلمون والا قطعها الرعام حتى واوقافها للمقاتلة
 وغيرهم ومنها ان العبد اذا تعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتغل عن يساره لم يضره ذلك ولا يقطع صلاته بل
 هذا من تمامها وكما انها والله اعلم **فصل** قال ابن اسحق لما افتخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وشرع
 من يتركها وسلبت ثقتهم بايعت خروفت اليه وفود العرب من كل جهة فدخلوا في دين الله افواجا ليضربون اليه من
 كل جهة **فصل** قد تقدم ذكر وفد بني نعيم وقد ذكر وفد بني عامر وعدا النبي صلى الله عليه وسلم على عامر بن
 الطفيل كفا الله شره وشر اربد بن قيس بعد ان عصم منها بنيه روي في كتاب الدلائل للبيهقي عن يزيد بن
 عبد الله بن العلاء قال وفد في وفد بني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انت سيدنا واذ الطول علينا فقال
 صلته قولوا يقولكم ولا يسمع منكم الشيطان السيد لله وربنا عن ابن اسحق قال لما قدم على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفد بني عامر فمهم عامر بن الطفيل اربد بن قيس وخالد بن جعفر وحيان بن مسلم بن مالك وكان هؤلاء
 النفر رؤساء القوم وشياطينهم تقدم على الله عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان
 يعين ربه فقال له قومه يا عامر ان القوم قد سلطوا فقال الله لقد كنت الميت ان لا تقم حتى تبع العرب عقبه وانا
 اتبع هذا الفخذ من قريش ثم قال لا ريد اذ قدمنا على الرجل فاني سنا غل عنك حجة فاذا فعلت ذلك فاعلنا سيف
 فلما قاموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر يا محمد خالني قال لا والله حتى تومن بالله وحده فقال اني خالني قال
 لا حتى تومن بالله وحده الا شريك له فلما اتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله لا امل ان اعا عليك خيلا
 ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلم اخجني من عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال عامر لا يريد لي حيا يا اربد بن قيس ما كنت امرتك به والله ما كان علي وجه الارض اخوف عندي على نفسي
 منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابد قال لا بالاك لا تفعل على فوائده ما هممت بالذي امرت به الا دخلت بيني وبين
 الرجل فاضربك بالسيف ثم خرجوا راجعين الى بلادهم حتى كانوا ببعض الطريق لبث الله الى عامر بن الطفيل الطاعون في
 عنقه فقتله الله فبكت امرأة من بني سلول ثم خرج احبابه حين اوه حتى قد مو ارض بني عامر اناهم قومهم فقالوا اما
 وراك يا اربد فقال لقد عانى الى عبادة شئ لو ددت انه عندي فارميه ببئس هذا حتى اقتله فخرجه بعد قتالته بيوم
 او يومين معه حمل ببيعه فارسل الله عليه وعلى جملة صاعقة فارحمته وكان اربد خالبيد بن ربيعة ارمه
 فيك ورتاه وفي حجة البخرى ان عامر بن الطفيل صلى الله عليه وسلم فقال اخبرك بين ثلاث خصال يكون لك اهل السهل
 ولى اهل المد او تكون خليفتك من بعدك او تغزوك بقطان بالغ اشقر والغ شقر فطعن في بيت امرأة فقال

اغنى ككفلة اليكر في بيت امرأة من بني فلان ابتوى بفرس فركب فمات على ظهر فرسه **فصل** في قديم وفد
 عبد القيس في العيص من حديث ابن عباس ان وفدا عبد القيس قوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من القوم
 فقالوا من ربيعة فقال رجبا بالوفد غير خزايا ولا ذلا ما قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك هذا الحمي من كفار مضرونا
 وانصل اليك الا في شهر حرام فمنا يوم فصلنا نحن به ونامر به من وراءنا وندخل الجنة فقال مكرما ربيعة وانما كمر
 عن ربيعة امر كمر بالايمن بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقيام
 الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا الخمس من المغم وأحكامكم عن ربيعة عن النبأ والحنم والتقية والمزفة
 فاحفظوا من وادعوا اليهم من وراءكم زاد مسلمة قالوا يا رسول الله ما علمك بالنقية قال بلي جئت تنقرونه شمر
 تلفون فيه من الغنم فتمصبون عليه الماء حتى يغلى فاذا سكن شربتموه فقصي احدكم ان يضرب ابن عمه بالسيف في
 القوم رجعا لمصيبة كذا قال كنت اجبا حاجيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فقيم كشربا رسول الله
 قال شربوا في اسقية الدم التي يلاش عافوها قالوا يا رسول الله لرضنا كثيرة الجرذان لا يقيم فيها اسقية الدم
 قال وان اكها الجرذان مرتين او ثلثا شربوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من القيس ان فيك حصننين
 يجهما الله ظلموا والراء قال ابن اسحق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارودين العاركان نضر ابنا فقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد عبد القيس فقال يا رسول الله اني علي بن ابي طالب واني تارك ديني لدينك فقصم
 لي بما فيه قال نعم انما من ذلك ان الذي ادعوك اليه خير من الذي كنت عليه فاسلم واسلم واصحابه ثم قال
 يا رسول الله احنا فقال الله ما عندك احكمك عليه فقال يا رسول الله ان بيننا وبينك ناضوا من ناضوا لنا ما افتتخ
 عليها قال تلك حرة النار **فصل** ففهم القصة ان الايمان بالله وهو مجموع هذا الخصال من القول والعمل كما على
 ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابوهم كلهم ذكره الشافعي في المبسوط وعلى ذلك ما يفتقر
 مائة دليل من الكتاب السنة فيها انه لم يعد الحرف في هذه الخصال كان قل هو الله في سنة تسلم وهذا احد ما يجزبه
 علان الحرف لم يكن فرض بعد انما فرض في العاشرة ولو كان فرض لعد من الايمان كما عد الصوم والصلوة والزكاة
 وفيها انه لا يركب ان يقال رمضان للشهر خلا فمركب ذلك قال لا يقال الا في الشهر مضان في العيص من مرجع ما لم مضنا
 ايماننا واحتسابا بغيره ما نقل من مرجع بن جندب وفيها وجوب اداء الخمس من الغنمة وانه من الايمان فيها التحم عن التباذ في هذه
 الرواية وهل تجزئها بآية او منسوخة على قولين هار وابتان عن احمد الاكثر من على نسخة محمد بن بريدة الذي رواه
 مسلم وقال فيه وكنتم تحبتم عن الرواية فان تبدل وايفها ما بدلكم ولا تشربوا مسكرا ومن قال بالجوام احاديث القمي
 انها غير منسوخة قال هي احاديث تكاد تبطل التواتر في تعدد ما وكثرة طرقها وحدث الابا خذ فود اريلمه مقادمتها
 وسر المسألة الرواية المذكورة من باب سهل الذي يات في الشراب سر اليه الاسكار فيها وقيل بل القمي بالفضل
 ولان الشراب يسكرها والاعلم به بخلاف الظرف غير المرفوف فان الشراب متى غلا فيها واسكر اشقت فيعمل بان مسكر
 فعمل هذه العلة يكون الانتباذ في الحجارة والصفر والى بالقرم وعلى الاولى لا تحرم اذا لم يسرع الاسكار اليها كما سارع

والاربعة المذكورة على كلا العندين فهم من باب سدا للذريعة كالنحو او اعني في اية القبور وسد الذريعة
 الشريك في استنبط التوحيد في نفوسهم وقوى عندهم باحاطة بآثار غير ان لا يقولوا هجر وهكذا اقل يقال في التثنية
 في هذه الرواية انه فطمهم عن المسكر واوعيته وسد للذريعة اليه اذ كانوا حملت في عهد بشريه فلما استنقر
 مخبره عندهم واظلمت اليه نفوسهم باحاطة لهم الرواية كلها غير ان لا يثبتوا مسكراً فهذا فقط المسألة وسرها
 وفيها مدح صفة الحيا والائانة وان الله يجيها وضدها الطيش والجملة وهما خلقان مذمومان يفسدان
 الاخلاق والارواح في ذلك دليل على ان الله يحب من عبده ما جعله عليه من خصال الخير كالذكاء والشفاعة و
 التمسوق به دليل على ان الخلق قد يحصل بالخلق والتكليف لقوله في هذا الحديث خلقين تخلقت بهما اوجلت
 الله عليهما فقال بايعت عليهما وقيل على انه سبحانه خالق افعال العباد وخالقهم كما هو خالق ذواتهم
 وصفها فالعبدة كل مخلوق ذاته وصفاته وافعاله ومن خرج افعاله عن خلق الله فقل جل فيه خالق الله
 ولهذا شبه السلف لثبات النفاة بالمجوس قالوا هم مجوس هذه الامة محمد ذلك عن ابن عباس في ثبات
 الجبل لا الجبل بنده فكانه يجعل عبده على ما يريد كما جعل النبي على الحيا والائانة وهما ضلان ناسيان عن خلقين
 في النفس فهو سبحانه الذي جعل العبد على اخلاقه وافعاله ولهذا قال الرواسي وغيره من ائمة السلف نقول
 ان الله جعل العباد على اعمالهم ولا نقول ان الله جبرهم عليها وهذا من كمال علم الائمة وديمق نظرم فان الجبر
 ان يجعل العبد على خلاف مراده كجبر البكر الصغيرة على النكاح وجبر الحاكم من عليه الحق على ادائه والله سبحانه
 اقدر من ان يجبر عبده بهذا المعنى ولكنه يجعله على ان يفعل ما يشاء الربا اذ عده واختاره ومشيئته فهذا
 لون والجبرون وقيل ان الرجل لا يجوز له ان ينتفع بالضالة التي لا يجوز اتقاطها كالابل فان النفع صلي الله عليه
 وسلم لم يجز لغيره ان يركب ابل الضالة وقال ضالة المسلم حرق النار وذلك انه انما امر باتباعها وان لا يقطعها
 حفظاً على رجا حتى يرها اذا طمها فلو جوز له ركوبها لافترى الى ان يقتل عليها رجاها وايضا قطعها فيها النفوس
 وتملكها فتمنع الشارعة من ذلك **فصل** في قدم وفد بني حنيفة قال ابن اسحق قدم على رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم وفد بني حنيفة فيهم مسيلة الكذاب كان منزله في دار امرأة من الانصار من بني الحارث فأتوا عيسى
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستترا بالثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه في بيده
 عسيب من سعف النخل فلما اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يستتره بالثياب كلمه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لوسا لن هذا العسيب الذي في يدي ما اعطيتك قال ابن اسحق فقال لي منهم من اهل
 النمامة من بني حنيفة ان حديثه كان على غير هذا زعم ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وخلفاء مسيلة في رحالهم فاما السواد ذكره في مكانه فقالوا يا رسول الله انا قل خلفنا صاحبنا في
 رحالنا وانا كاتبه لحفظها فانا قدامه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امر به للقوم وقال اما انت ليس شريك
 مكانا يبع غفلة ضمة اعزابه وذلك في رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا رجاء بالذ

اعطاه فلما قدموا اليها امة ارتد عدوانه وتنفخ قال في اشركت في الامم معه البقل لكرهين ذكر عتوى له امانه
ليس شركم مكانا وماذا الا كما كان يعلم اني قد اشركت في الامم معه ثم جعل يسمي السموات فيقول لهم فيقول مضاهيا
للقرآن لقد انعم الله على الكحل اخبر منها تسعة من بين صفاء وحسن ووضعت عنهم الصلوة واحل لهم الخمر والزاوه
مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبى فاصفقت معه بنوح حيفة عذ لك قال ابن اسحق قد كان
يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى هجر رسول الله اما بعد فاني قد اشركت في الامم
معك وان لنا نصف الامم ولقرش نصف الامم وليس قرش قوم يعد لون فقدم عليه رسوله بهذا الكتاب فكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلة اللذاب سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء والعاقبة للمتقين وكان ذلك في اخر سنة عشر قال ابن
اسحق فحدثني طارق عن سليمة بن نعيم بن مسعود عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه
رسول مسيلة اللذاب بكتابه يقول لهما وانما تقولون بئس ما يقول قال نعم قال ما والله لولا ان الرسل لا تقتل
لضربت عناقكما وروينا في مسند ابى داود الطيالسي عن ابى وائل عن عبد الله قال جاء ابن النواصة وابن ابي اسحق
مسيلة اللذاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهدان اني رسول
الله قال تشهدان ان مسيلة رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منت بالله ورسوله ولو كنت قاتلا
رسولا لقتلتكما قال عبد الله فضمت السنة بان الرسل لا تقتل في حجة البخاري عن ابى رجاء العطاردي قال لما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم فمعهنا به فلحقنا بمسيلة اللذاب فلحقنا بالنار وكننا نعمل الحج في الجاهلية فاذا وجدنا حجرة
احسن منه القينا ذلك الحذاء فاذا لم نجد حجرة فجمعنا حثية من تراب ثم جئنا بنم فجلسنا عليها ثم طفنا به وكننا اذا دخل
رجب قلنا جاء من نصل السنة فلان عرفها حديرة فها هي حديرة في رحا الانزعناها والقبيناها فقلت في العجيين من
حدثناهم بن جابر عن ابن عباس قال قدم مسيلة اللذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل
يقول ان جعل لي حلال امر من بعد تبعته وقدامي في بشركم من قومه فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت
قيس بن شماس في يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من جريد حتى وقف على مسيلة اللذاب في اصحابه فقال ان
سالتك هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعد وامر الله فيك ولئن ادبرت ليعقر نساك الله وانا اراك الذي ريت فيه
ما ريت وهذا ثابت بن قيس يحبسك عنك ثم انصرف قال ابن عباس فسالته عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
انك الذي ريت فيه ما رأيت فلخبرني ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نائم رأيت في يدي سوارين
من ذهب فاهتبه فاستمتهما فواحي الى في المنام ان الفخمة افختمها فطارفا ولتتما كذا بين يخرجان من يدي فوجد انهما
احدهما العنق صاحب صنعا والاخر مسيلة اللذاب صاحب اليمامة وهذا هو محمد بن اسحق المتقدم وفي
العجيين من محمد بن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا نائم اذ اوتيت بخزان الارض فوق في
يدي سوارين ذهب فلهذا علي واهما في فواحي الى ان الفخمة افختمها فطارفا ولتتما كذا بين اللذين انا بينهما

صاحب صنعا وصاحب اليمامة **فصل** في فقه هذه القصص فيها جواز مكاتبة الإمام اهل الردة ان كان لهم
شكوكه ويكتب لهم واخراغم من الكفار سلام علم من اتبع الهدى ومثما الرسول ارحم الراحمين ولو كان من رذلة ومثما ان
للإمام ان ياتي بنفسه الى المن قدم يدي لقاءه من الكفار ومثما ان الإمام ينبغي له ان يستعين برجل من اهل العلم
يجيب عنه اهل الاعتراض والعدا ومثما ان وكيل العالم لبعض اصحابه ان يتكلم عنه ويجيب عنه ومثما ان هذا
الحد يث من اكر فضائل الصديق فان الذي صلا الله عليه سلم نفع السوارين بروجه قطارا وكان الصديق هو
ذلك الروح الذي نفع مسيلمة وطاعة وقال المشاعر فقلت لها انفعي ابر وحك البيت **فصل** ومن هذا الى لباس
الحل للرجل على نكاحه وخفائه وهو نباله وابناي ابوالعباس احمد بن عبد الحميد بن عبد المنعم بن نعمة بن سرور والمقلد سى
نعموف بن شهاب العام قال قال لي رجل آيت في رجل خطي الا فقلت له تتخطى هذا بالم فكأن كذلك قال لي آخر آيت
كان في نفي حذيفة ذهب فيها حب ملو حمر فقلت له يقع بك رعا فشد يدي فحزى كذلك وقال آخر آيت كانت كل بديل
معلقا في شفتي قلت يقع بك الميخاخر الى الفصل في شفتك فحزى كذلك وقال لي آخر آيت في يدي سوارا والناس
يصبرونه فقلت له ثم يصبره الناس في يدك فمن قليل طلغ في يد طلوع وراي ذلك آخر لم يكن يصبره الناس فقلت
تزوج امرأة حسنة وتكون رقيقة قلت عبره السوار بالمرأة لما اخفاه وسأله عن الناس وصفها بالحسن لحسن
منظره لذهب عجزه وبالرقة لتشك السوار الحلية للرجل يتصرف على جوع فريما دلت على تزويجه العرب لكونها
من الرث والتزويج ورمادلت على الامه والسراي وعلى الغناء وعلى المبات وعلى الخدم وعلى الحما وزو ذلك بحسب
حال الراي وما يليق به قال ابوالعباس العابر وقال لي رجل رأيت كان في يدي سوارا من فوقه اذ يراه الناس فقلت
له عندك امرأة بما مرض الاستسقاء فتأمل كيف عبره السوار بالمرأة ثم حكم عليها بالمرض لصفه السوار وان مرض
الاستسقاء ينتفخ معه البطن قال قال آخر آيت في يدي خطي الا فقلت له مسكه الآخر وانما مسكه له واصبر عليه
واقول انك خطي الا فتركه فقلت له فكان الخطي الا في يدك لمس فقال لا بل كان خشنا تالمت به مرة بعد مرة و
فيه شرايف فقلت له امك خالك شريفان ولست انت بشريف واسمك عبد القاهر خالك لسانه لسان
نخس رديتك في عرضك وبأخذ ملو يدك قال نعم فقلت ثم انه يقع في يد ظالم متعدي يخفف بك فتشده منه وتقول خل
خطي فحزى ذلك عن قليل فقلت تأمل اخذ الخال من لفظ الخطي الى شرع عاد الى اللفظة تمامه حتى اخذ منه خل خال واخذ
شرقه من شره ان الخال على دل على شرفه اذهي شقيقته خاله وحكم عليه بالانليس بشريف اذ شرف الخال الدلالة على
النصف اشتقاقها في امر خارج عن ذاته واستدل على ان لسان خاله لسان ردي يتكلم في عرضه بالالم الذي حصل له
مجنونة الخال مرة بعد مرة في خشونة لسان خاله في حقه واستدل على اخذ ماله ما في يد تناذيه به وبأخذ
من يديه في النوم مجنونة واستدل باسمه العيني الخال الى مجاذبة الراي عليه على وقوع الخال في يد ظالم متعدي
يطالب ليس له واستدل بصاحبه على الجاذبه وقوله خل خال على انه يعين خاله على ظاله وينش منه واستدل
نحوه الى ذلك المجاذبه له وان القاهر يد عليه على انه اسمه عبد القاهر وهذه كانت حال شيخنا اهل اروسوخه في

علوم التعبير وسعت عليه عدة أجزاء ولم يتفق على قراءة هذا العلم عليه لصغر السن واحترام المنبة لرحمته تعالى
فصل في قنم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
 فيهم ريد اخيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلمهم وعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن إسلامهم وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاء في الارأيت دون ما يقال فيه الرزيد اخيل فانه
 يبلغ كل ما فيه غم سماه زيد الخير وقطعه فيه وارضين معه وكتب له بذلك فخر من عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم راجعا الى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحيى زيد من حمي المدينة فانه
 لما اتقى الى ماؤه من مياها فخر يقال له فودا صابته الحمة بما فات فلما احس بالموت التشدده امر تحل
 قومه المشارق غدوة واترك في بيت تفرقة متجدة الارب يوم لومضت لعادي في عوائل من لم يبرم فخن
 يجهل قال ابن عبد البر وقيل مات في آخر خلافة عمر وله ابنان مكنت حريث اسما وصحبا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وشهد قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد **فصل** في قنم وفد كندة على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ابن اسحق حدثني الزهري قال قدم الاشعث بن قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 ثمانين اوستين راكب من كندة فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا اجهمهم وتسلحوا وليسوا اجات احبار
 مكففة بالحري فلما دخلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تسلموا قالوا بلى قال فاهذا الحري على اعناقكم
 فشقوق وزعوم والقوم ثم قال الاشعث يارسول الله نحن بنو اكل المرار وانت ابن كل المرار فضحك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قال سبب هذا النسب بيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب قال الزهري وابن اسحق كانا
 تاجرين وكانا اذا سارا في ارض العرب فستلما من اتيهما قالوا نحن بنو اكل المرار يتغزون بلدك في العرب يد فغزوه
 عن انفسهم لان بني اكل المرار من كندة كانوا ملوكا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بني النضر بن كنانة ارتفقوا
 انا ولا تنف من ابينا وفي المسند من حديث حماد بن سلمة عن عقيل بن طلحة عن مسلم بن اشكم عن الاشعث
 بن قيس قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد كندة ولهمون الا ان افضلهم قلت يارسول الله
 الستم من اكل المرار من كندة لا تنفوا منا ولا تنف من ابينا وكان الاشعث يقول انا اوتي برجل نضر رجلا من
 قريش من النضر بن كنانة الرجل ذله اهل وفي هذا من الفقه ان من كان من ولد النضر بن كنانة فهو من قريش
 وفيه جواز ان لا مال الحرم استعماله كنياب الحري على الرجال ان ذلك ليس باضاعة والمرار هو شهر من شجر البوادي
 واكل المرار هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن كندة ولين صلى الله عليه وسلم جرة من كندة مذكور
 هي ام كلاب بن مرة واباها اراد الاشعث وفيه ان من انتسب الى غير ابيه فقد انتفى من ابيه وقفي امه اي راها
 بالبحر وفيه ان كندة ليسوا من ولد النضر بن كنانة وفيه ان من اخرج رجلا عن نسبه المعروف جلد حد الغدق
فصل في قنم وفد الاشعريين واهل اليمن روى يزيد بن هارون عن حميد عن انس بن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يقدم قومهم ارق منكم فلوبا فقدم الاشعريون فجعلوا يترجون عذائهم اجد في محل وحزبه في

صحيح مسلم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل اليمن وهم أرق أفتن وأضعف
 قلوباً وإيماناً يمانى والحكمة يمانية والسكينة في أهل الغم والفروخ والخيال في الغلادين من أهل الوبر قبل طلوع الشمس
 وروينا عن يزيد بن هارون أنباء ابن أبي ذؤيب عن الحارث بن عبد الرحمن عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال
 كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال إنكم أهل اليمن أنتم السحاب ثم حيار من في الأرض فقال الرجل من
 الأنصار الرخى يار رسول الله فقلت ثم قال الرخى يار رسول الله فقال لا أنتم كلمة ضيفة وقصيح الجار وإن نفر من بني تميم
 جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البشير وإيا بني تميم فقالوا بشيرتنا فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وجاء نفر من أهل اليمن فقالوا قبلوا البشير أذلتم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا ثم قالوا يار رسول الله جئنا لننفض
 في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر قال كان الله ولم يكن شئ غيرهُ وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شئ
فصل في قدّم وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن السخني وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم من دين عبد الله الأزدي فاسلم وحسن إسلامه وقد بنى الأزد قامة رسول الله صلى الله عليه وسلم على من
 اسلم من قومه وأمره أن يجاهد من أسلم من كان يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن فخرج صرد يسير بامر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى نزل جرش وهي بومثمدل بيعة مغلقة وبها قبائل اليمن وقد صوب صارت إليهم خضر فدخلوها
 معهم حين سمعوا أن يسير للناسين إليهم فخاص بهم فهاق بيا من شهرهم متنعوا فها فخرج عنهم فاذا اختدوا كان في جبل لم يقال له
 شكر كل أهل جرش نداء على عنهم من مفرح خروا في طلبه حتى أدركوا عطف عليهم فقتلهم قتلاً شديداً وكان أهل
 جرش يبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالين منهم يتأدان ويظفان فيبغهاها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم عشية بعد العصر إذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الله شكركم الرجاء الجرشية فقال يار رسول الله
 ببلادنا نجعل لك شكر وكذا التسمية أهل جرش فقال إنه ليس بكشركم ولكنه شكر قال فما شأنه يار رسول الله قال إن
 بلد الله لنخرج عنده الآن قال فجلس الرجلان إلى أبي بكر وإلى عثمان فقالا لها ويحكما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي
 لكم قوماً فقوموا إليه فاسألوهما إن يدعوهما أن يفرعن قوماً فاقموا إليه فسالاه ذلك فقال للمهاجرين عنهم فخرجوا من
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى قوماً فوجدوا قوماً أصيبوا في ذلك اليوم الذي قال فيه سؤالي
 صلى الله عليه وسلم ما قال في الساعة التي ذكر فيها ما ذكر قال فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فاسلموا وحملهم حول قريبهم **فصل في** قدّم وفد بنى الحارث بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال ابن السخني ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر وأجاده الأولى سنة
 عشر إلى بنى الحارث بن كعب فخرجان وأمره أن يدل عوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً فإن استجابوا فاقبل منهم
 وإن لم يسمعوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل جهة ويدعون إلى الإسلام ويقول
 أيها الناس اسلموا فاسلموا فاسألوا الناس فدخلوا فمادحوا إليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام وكتب إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بذلك فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل ويقبلهم وقلهم فاقبلوا قبل

الى المسجد فاذا ارسل الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقممت قريباً منه فاني الله الا ان يسمي بعض قول
 قممت كراماً حسناً فقلت في نفسي واكلاً مناه والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما يمتنع ان
 اسم من هذا الرجل يقول ان كان ما يقول حسناً فقلت ان كان قبيحاً تركت قال فقلت حتى انصرف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى بيته فقبضته حينئذ ادخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا فوالله
 ما برحوا يخوفوني امر كحفي شديد تاخذني بكسر سيف لان اسم قولك ثم اني الله الا ان يسمي عنده فسمعت قولاً حسناً
 فاعرض علي امر كعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا على القرآن فوالله ما سمعت قولاً قط
 احسن منه ولا امر اعدل منه فاسلمت شهيداً شهيداً على الحق وقلت يا بني الله اني امر اطاعني قومي في امر راجع اليهم
 فذا عيهم الى الاسلام فادع الله لي ان يجعل لي اية تكون عوناً لي عليهم فيما ادعوا اليه فقال اللهم اجعل اية فيخرجني
 الى قومي حتى اذكرهم بنبية تطلع على الحاضر وقه نورين عيني مثل المصباح قلت اللهم في غير وجهي اني اشحن ان يطهروا
 اغماشلة وقتت في وجهي لفرقي دينهم قال فقول قوم في راس سوطي كالقنديل للعلق انا اعطيتهم من التوبة حتى يخرجهم
 واصبحت فيهم فلما نزلت انا في وكان شيخ كبيراً فقلت ايك عنى يا ايه فلست منه ولست منك قال ولم يا بني قلت قد
 اسلمت وتابعت دين محمد بن ابي ذبيح دينك قال فقلت اذهب يا ايه واغتسل طهر ثيابك ثم نقال حتى اعلمك ما علمت
 قال فلذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم ثم اتيت صاحبة فقلت ايك عنى فلست منك
 ولست منى فالت لم يا بني انا وامي قلت فوق الاسلام بيني وبينك اسلمت وتابعت دين محمد قالت قد بيني دينك قال
 قلت فاذ هب فاغتسل ففعلت ثم جاءت فعرضت عليها الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوساً الى الاسلام فابطنوا
 علي فانيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم
 اهد سائرهم قال اجمع الى قومك فادعهم الى الله وارفعهم فجيئت اليهم فلم ازل بارض وس ادعواهم الى الله ثم قد مت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحير فقلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتاً من دوس
 ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بحير فاسم لنا مع المسلمين قال بن اسحق فلما قبض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وارتدت العرب خرج الطفيل مع المسلمين حتى اذا فرغوا من قتالهم ثم سارهم المسلمين الى اليمامة ومعه
 ابنه عمرو بن الطفيل فقال (صاحبك) انه قد آتت رؤيا فاعبروه لي رأيت ان راسي قد حلق وانه قد خرج من فمي
 طائر وان امرأة لقيتني فادخلتني في فرجها ورأيت ان ابني يطلي طلباً حينئذ رأيت حبس عنى قالوا خبر ارايت قال
 اما والله اني قد ولتها قالوا وما ولتها قال ما حلق راسي فوضعه والطائر الذي خرج من فمي فوحى واما المرأة التي
 ادخلتني في فرجها فالارض تحفر فاغيب فيها واما طلب ابني اياي حبسه عنى فاني اراه سيحجر لان يصيبه من
 الشهادة ما اصابني فقتل الطفيل شهيداً باليمامة وخرج ابنه عمرو وخرجاً شديداً ثم قتل عام اليرموك شهيداً
 في زمن عمر **فصل** في هذه القصة فيها ان عادة المسلمين كانت غسل الاسلام قبل دخولهم فيه وقد
 هم امر النبي صلى الله عليه وسلم واهل القوم ان جوبه على من اجنب في حال كفره ومن لم يجنب وقتها انه لا ينجس

للعاقول ان يقلد الناس في المذم والذم اسمي تقليد من يدعي ويذم عموى فكر حال هذا التقليد بين القلوب
وبين الهدى لم ينج منه الا من سبق له من الله الحسنة ومنها ان المذم اذا الحق بالحيث قبل انقضاء الحرب سهم
لهم ومنها وقوع كرامات الاولياء وانما انما تكون لحاجة في الدين ومنفعة في الاسلام والمسلمين فلهذا هو الحق
الجامع سبها امتابعة الرسول نقيتها اظهار الحق وكسر الباطل والقول الشيطانية ضد هاسبا وبقية ومنها
التأني والصبر في الدعوة الى الله وان لا يعجل بالعقوبة والدعاء على العصاة واما تعبيره حلق راسه بوضعه هذا
ان حلق الراس ضم شعرة على الارض هو الايدى تجوده على وضع راسه فانه دال على خلاص من هم ومرضه شدة
لمن يليق به ذلك على قدره ونكد وزوال يأسه وجاءه لمن يليق به ذلك لكن في منام الطويل قرأت اقتضت انه
وضع راسه ومنها انه كان في الحماة ومقاتلة العدو اول الشوكة والبأس ومنها انه دخل في بطن المرأة التي راها
وهي الارض التي بمنزلة امه ورأى انه قد حل في الموضع الذي خرج منه وهذا هو اعادته الى الارض كما قال تعالى
مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ فَاول المرأة بالارض اذ كملها محل الوطى واوّل دخوله في فجاء عوده
اليها كما خلق منها واول الطائر الذي خرج من فيه بروحه فانها كالطائر المحبوس في البدن واذا خرجت منه كانت
كالطائر الذي فارق حبسه فلما حبس حيث شاء وتكلم الخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان نسمة المومن كطائر علق
في شجر الجنة وهذا هو الطائر الذي روى داود في قوله عن عباس لما سمع قاري يقول يا ايها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية وعلى حسب بياض هذا الطائر وسواده وحسنه وقبحه تكون الروح ولهذا كانت رواهم
الفرعون في صورة طير سود تزد النار بكرة وعشيرة واول طلب بنده باجتهاده في ان تلحق به الشهادة وحسبه
عنه هو مدة حياته بين وضعة الائمة واليوم والاله اعلم **فصل في** قديم وفل يجاز عليه صلى الله عليه وسلم
قال بن اسحق وقد عاين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نضار يجاز بالمدينة فحدثني جعفر بن الزبير قال لما قدم وفد
يجاز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه مسجدا بعد العصر في انت صلاتهم فقلعوا يصلون في مسجده فاراد الناس ختمهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدوهم فاستقبلوا الشمر فضلوا صلاتهم قال حدثني يزيد بن سفيان عن ابن ابي عمير عن علقمة
قال فقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نضار يجاز استوزا كل ما منهم اربعة وعشرون رجلا من شيوخهم والربعة والعشرون
منهم ثلثة نفر ادهم يقول هم العاقب ما لا قوم وذرايعهم وصاحب مشهور وهم والذين لا يصلون الا على امره رايه واسمه
عبد المسيح اليه قالهم وصاحب حالهم ومجتهم اسمهم الايم وابو حارث بن علقمة الخوخي يكون وائل اسقم وصاحبهم
وامامهم وصاحب مدادهم وكان ابو حارث قد شرف فيهم وذرس كتهم وكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد
شرفهم بملوكة واخلصوه وبنوا له الكنائس سبطوا عليه الكرامات لما يبالغهم عنه من علمه واجتهاده في
دينهم فلما دهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يجاز جلس ابو حارث على بغلة له موجه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى جنبه اخره يقال له كز بن علقمة يسائر اذ عثرت بغلة ابى حارث فقال له كز بن علقمة
الابن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بن انت تعست فقال له يا اخي فقال الله انه النبي

[illegible]

وعبد الله فامره الإسقف ففتح فلما اجتمع رأى منهم على تلك المقالة جميعا امر الإسقف بالتأقوس فضم يده ورفع
المسوح في السوامم وكل ذلك كانوا يعلون اذ اقروا بالتيار واذا كان فرغم بالليل ضمه بالتأقوس ثم رفعت يديه اترت
الصوامم فاجتمع حين ضرب بالتأقوس رفعت المسوح اهل الوادي اعلاه واسفله بطول الوادي مسيرة يوقم
للراكب السريع وفيه ثلثة وسبعون قرية وعشرون ومائة الف مقاتل فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسألهم عن الراى فيه فاجتمع راي اهل الوادي منهم على ان يعنوا شرحبيل بن وداعة الهاشمي في عبد الله
بن شرحبيل جبار بن فيض الهاشمي فياتوهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الوقعة اذ كانوا بالمدينة
وضعو اتياب السفر عنهم ولبسوا حلالا طويلا وهاشم الحقيق وخواتيم الذهب ثم انطلقوا حتى اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام وتصدق الكلامه فآازا طويلا فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلة وانخوا تيمر
فانظروا ليقول يتعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف كانا معرفة لم كان به يخوضان في الجاهلية الى بخان
فيشترى لهما من يرها ونحوها وذرقا فوجد هاهنا من الناس من الانصار والمهاجرين في مجلس فقالوا يا عثمان يا عبد الرحمن
ان نبيكم كتب الينا كتابا فاقبلنا عجيبين له فاتبناه فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا وتصدق الكلامه فآازا طويلا فاجتمعنا
ان يكلمنا فما راى منكما النعود فقالا لعل في اني طالب هو في القوم ما ترى يا ابا الحسن في هؤلاء القوم فقال علي العفان
وعبد الرحمن ارى ان يضعوا احلهم هذه وخواتيمهم ويلبسوا تياب سفرهم ثم ياتون اليه ففعل الوف ذلك
فوضعوا احلهم وخواتيمهم ثم عادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد سلامهم ثم سألهم
وسأله فم تزل به وهم للسائلة حتى قالوا له ما تقول في عيسى فاننا نرجع الى قومنا ونحن نصارى فيشترى ان انت
نبينا ان نعلم ما تقول فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شئ يومى هذا فاقبوا حتى اخبركم
بما يقال في عيسى فاجاب الغد وقد نزل الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له
اكن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجتك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا انا
ايتاءكم اوتاءكم ونساءكم ونساءكم وانفسكم وانفسكم ثم نبههم فجعل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقرؤا
بل لك فلما احضر رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعد ما اخبرهم الخبر اقبل مشقة اهل الحسن والحسين عبيدا
السلام في خميل له وفاطمة تشبه عند ظهري لها هائلة وله يوم مثل عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبه يا عبد الله
بن شرحبيل يا جبار بن فيض قد علمنا ان الوادي اذا اجتمع اعلاه واسفله لم يردوا ولم يصدروا الرعي راي واني والله
اى امر اقبل الوادي والله ان كان هذا الرجل ملكا مبعوثا فكن الاول العرب طعناني عينه وراى عليه امره وراى في هب لنا
من صلالة ولا من صدد وقومه حتى يصيبونا بجائحة واني لارى القرب منهم جوارا وان كان هذا الرجل نبيا مرسل
فلا عنه فلا يريق على وجه الارض مناشعة ولا يظفر اهلك فقال له صاحبه فما الراى فقد مضتلك الامور عاردا
فهاات رايتك فقال راي ان احكمه فاني ارى رجلا راحيكم شططا ايا فقال له انت وذا فلقي شرحبيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني قد رأيت خيرا من ما اعتنتك فقال وما هو قال شرحبيل احكمك اليوم الليل ليملته

الى الصباح فصار حكمت فيها فهو جائز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب يثرب عليك فقال له
 شرحبيل سأل صلح فساأها فقال الوادي والصدراي شرحبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال
 جاحل موق فوجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلياليتهم حتى اذا كان من الغداة فكتب للمهم في الكتاب يسلم الله التوراة
 هذا ما كتب علي بن ابي طالب ان اذ كان عليهم حكمه في كل ثمرة وفي كل صفراء وبيضاء وسوداء وريق فافضل عليهم
 وترك ذلك كله على الفى حلة حلل الا في كل جيب الف حلة وفي كل صفراء الف حلة وكل حلة اوقية ما زادت على الجراب او
 نقصت على الرواق فصارت ما قضا من دروع او خيل او ركاب او عرض اخذ منهم بحساب على الجران منقاة رسول ومتنهم
 بها عشرين فلان له ولا يجلس رسول فوق شمر عليهم عارية ثلثين درعا وثلثين فرسا وثلثين بعرا اذا كان كليل
 باليمن ذو معدنة وما هلك مما اعزاه رسول من دروع او خيل او ركاب فهو ضمان على رسول حتى يودي اليهم والجواب
 وحسبوا لاجل الله وذمة محمد النبي على النفس ومطعم وارضهم وامواهم وغائبهم وشاهد لهم وعشيرتهم وتبعهم وان لا يغيث
 مما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملتهم ولا يغير اسقف من اسقفيتهم ولا راهب من رهبانيتهم ولا ولاة من ولاة
 حكم تحت ايديهم من قليل وكثير وليس عليهم ربيعة ولا دم جاهلية ولا يمشرون ولا يعشرون ولا يطارضهم جيش
 ومن سألهم حقا فينتهم النصف غير ظالمين لا مظلومين من اكل بامر ذي قبل فدمى منه بريئة لا يؤخذ
 بجللهم بظلم آخر وعلى ما في هذه الصيغة تجوز الله وذمة محمد النبي رسول الله حتى ياتي الله بامر صالح
 فيما عليهم غير منقلبين بظلم شهد ابو سفیان بن حرب غيلان بن عمرو ومالك بن عوف الخزرجي حابس الخنظلي
 والمغيرة وكتب حتى اذا قضاوا جميع الضرر فوالله الجران تلتقام الاسقف وجوز الجران على مسدرة ليلة ومع الاسقف
 من الحسن امه وهو ابن عمر بن النسيب يقال له بشير بن معاوية وكتبت ابو علقمة فلحقه الوكيل كتاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الاسقف فينما هو بقرأه وابو علقمة معه وهما يسيران اذ كتبت بشير ناقته فقص بشير عنده
 ان يكتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الاسقف عند ذلك قل تعست الله نبيأما سلا فقال بشير اجرم
 والله لا احلها بعد ائتمار آيته فضررت به ناقته نحو المدينة ونفى الاسقف ناقته عليه فقال فمر عننا فقلت لهذا
 لتبذل عن العرب مخافة ان يقولوا اننا نحن فاحتملنا هذا الرجل بالفرج له العرب نحن اعزهم واجمع ادا فقال لبشر
 اوالله لا اقبل ما خرج من بابك بل اضرب بشير ناقته وهو مول ظهروه للاسقف هو يقول له اليك نقد قلنا و
 ضينها معتضا في بطنها جنيها مخالفادين النصاري دينها حتى اتي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل مع النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى استشهد ابو علقمة بعد ذلك دخل الوفاء الجران فاتي الراهب بن ابي شمة الزبيدي وهو من بابس صومعة فقتل
 ان نبيا قل بعثت بها مة والله كتب الى الاسقف فاجتمه راي هل الوادي ان يسير واليه شرحبيل اذ داعة وعبد الله بن
 شرحبيل حجار بن فضال فواتهم بخيرة فساروا حتى اتوه فل عام الى المباحلة فكلوا ما لا تحتد وحكم شرحبيل حكم عليهم
 حكما وكتبهم كتابا ثم اقبل الوفاء للكتاب حتى فغوه الى الاسقف فينما الاسقف يقرأه وبشر معه حتى كتبت بشير ناقته فقتل
 فشهد الاسقف انه بنى من سلا فانصرف ابو علقمة بخوة يريد الاسلام فقال الراهب انزلوني والارميت بنفسي من هذه

حتى ياتي بشهادة ان لا اله الا الله والثالثة انه اذا كان مقربا لتوحيد حكمه واسماحه وان لم يكن مقربا بحكمه باسما
حتى ياتي به وليس هذا موضع استيفاء هذه المسألة وانما اشير اليه لاشارة اهل الكتاب تجمعون على ان نبيا يخرج في آخر
الزمان وهم ينتظرونه ولا يشك علماء في انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب تمام نعم من الدخول في الاسلام يستقيم
على قوم مخصوصين وما ياتون من المال الجاه وفيها جواز مجادلة اهل الكتاب مناظرة بل استحباب ذلك بل جوبه اذا
ظهرت مصلحة من الاسلام من يحيى اسلامه منهم واقامة الحجة عليهم ولا يخرج من مجادلهم الا ما خرج عن قامة الحجة فاليوم
ذلك اهل الخيل بين الحق والباطل والقوس ديارها ولولا خشية الرحلة لكان من الحج التي تلزم اهل الكتابين اليهود ارباب
رسول الله بما فيهم وما يقتدونه بما لا يعلمون فعدوا ما يزيد عدما تطريق ونحو ما من الله سبحانه افرادها بمصنف
مستقل ودارين في بين بعض علماء مناظرة في ذلك فقلت له في انشاء الكلام اذ لم يكن الغرض في نبوة نبينا صل الله عليه
وسلم الا باطن في الرب تعالى والقدر فيه ونسبته الى اعظم الظلم والسفاهة والفساد تعالى الله عن ذلك فقال كيف يلزمنا
ذلك قلت بل يلزم ذلك انتم لكم ذلك الحق وانكار وجوده تعالى وبيان ذلك انه اذا كان محمد عندكم ليس بصادق وهو
بنوكم ملك ظالم فقل تعالى ان يفتري على الله ويتفول عليه ما لم يقله ثم نعم له ذلك يستمر حتى يجعل اليوم ويفرض الغرض
وليسوع الشرائع وينسب الملل يضرب الرقاب يقتل اتباع الرسل هم اهل الحق وليس يسلمهم واوالدهم ويفرض ما لهم وديارهم ويتم
له ذلك حتى يفتح الله له الارض ينسب لك كماله الى امر الله تعالى به ومجته له والرب تعالى شاهد ما يفعل اهل الحق و
اتباء الرسل هو مستقر في القراءة عليه ثلاثة وعشرين سنة وهو مع ذلك يؤيد وينصره ويعلم امره ويمكن له من
اسباب النصر لظاهرة عن عادة البشر واعجب من ذلك انه يجيب عوته ويهلك عداءه من غير فعل منه نفسه والاسباب
بل ان له قبل عائه وتارة يستاصلهم سبحانه من غير دعاء منه صل الله عليه وسلم ومع ذلك يقضيه كل حاجة سألها
ويعد كل عرجيل ثم يغيره وعد على اعم الوجوه واهتها واكملها هذا وهو عندكم في غاية الكذب الافتراء والظلم فانه
لا الكذب ممن كذب على الله واستمر على ذلك الا ظلم من ابطال شرائع انبيائه ورسله وصفي في رضاهم من الارض وتبيلها
بما يريد هو وقتل اوليائه وحزبه واتباع رسله واستمرت نصرته عليهم دائما والله تعالى في ذلك كله يقهر ولا يأخذ منه
باليمين ولا يقطع منه الوتين هو يخرج عن به انه احق اليه انه لا ظلم من افتري على الله كذب باا وقال اوحى الى ولم يوح اليه
شيء ومن قال سا نزل مثل ما نزل الله فيلزمكم معاشي من كذب به احل امرين اهل كونهما امان تقولوا الصائم للعالم وراهدبر
ولو كان للعالم صائم مدبر بن حكيم احل على يد به ولقبا به اعظم مغالبة وجعله كاللا للصحاحين اذ لا يليق بالملوك
غير هذا فكيف يملك السماوات والارض ما حكم الحكاميين الثاني نسبة الرب الى العاليليق به من الجور والسفاهة والظلم واضل
الخلق حاشا ابدال ايراد اهل الكاذب والتكليم له من الارض اجابة دعوته وقيام امره من بعد واعلاء كلماته والاشهاد
له بالنبوة قرنا بعد قرن على رؤس الارض شاهد في كل مجمع وناد فاين هذا من فعل الحكم الحكاميين وارحم الراحمين فلقد قلدنا حتم
في رب العالمين اعظم قدر وطعنتم فيه اشد طعن وانكرتموه بالكيفية ونحن انتكران كثيرا من الكذابين قام في الوجوه
وظهرت له شوكته ولكن تم لم تلم امره ولم تطل مدته بل ساطع عليه رسله واتباعهم فحقوا اثره وقطعوا دابره واستاصلوا

اعظم ومقاتلي في فريضة واعقده على ذلك الموضع **فصل** في قدوم وفد بني سعد بن بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق بن حبان بن الوليد عن كريب بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر غلام بن ثعلبة
واذوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه فانادى بعبدة عبد اب السهم فثقله ثم دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في احواله فقال ليكن من عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن عبد المطلب فقال ليكن
قال ثم فقال ليكن من عبد المطلب في سائر ذلك فمناظرة عليك في المسألة فلا تجد في نفسك فقال لا اجل في نفسي
فلس عبد لك فقال انشدك بالله الهك واله اهلك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك والله بعثك
الينس رسولاً قال اللهم ريم فقال انشدك بالله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك الله امرك ان
تعبده ولا تغفرك به شيئاً وان تخلع هذه الزنادك كان آباءنا يعبدون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
ثم ثم جعل يد كرفاض الاسلام فريضة فريضة الصلوة والزكاة والصيام والحج وفاضل الاسلام كلها يشهد عندك
فريضة كما انشدك في القى قبلها حتى اذ فرغ قال في اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله وسأوده
هذه الفريضة اجبتني عنه لا زيدا لا نقص ثم انصرف الى بيعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يصدق ذو العقيدتين يد رجل الجنة وكان ضمام بن جلد اشقر غرضتين ثم في بيعة فاطلق عقاله ثم خرج
حتى قدم على قومه فاجتمعوا عليه وكان اول كلامهم به ان قال بتستللات والعزى فقالوا له يا ضمام اتق الله من
والجنون والجرام قال ليكن كما امرنا يا ضمام ولا تنفعنا ان الله قد بعث رسولاً وانزل عليه كتاباً واستغفر لكم به ما كنتم فيه
وفي اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وفي قد جئتكم من عند ربكم كريمه وتعاكم عنه فوالله ما سمع في
اليوم في حاضرة رجل من امرأة الراسم قال ابن عباس فاسمعوا بواقد قوم افضل من ضمام بن ثعلبة والقصة في
العصر من حديث الشس بخوذه وذكر الحرف في هذه القصة يدل على ان قد ضمام كان بعد فوض الحزب وهذا يدل
فالظاهر ان هذه اللفظة من جهة من كلام بعض الرواة والله اعلم **فصل** في قدوم طارق بن عبد الله وقومه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم روي في ذلك انه بكر البيهقي عن جامع بن شاذ قال حدثني رجل يقال طارق
ابن عبد الله قال في لقاء يسوق الحجاز اذ اقبل عليه رجل عليه حبة له وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله
تفعلوا اورجل يومئذ يتبعه برميته بالجاراة ويقول يا ايها الناس لا تصلوا قوه فانه كذاب فقلت من هذا فقالوا هو
ابن من بني هاشم يزعم انه رسول الله قال قلت من هذا الذي يفعل بهذا قالوا هو اعم عبد العزى قال قالما اسلم
الناس هاجر واخرجوا من الريدة في نزيل المدينة فتمتار من ثمها فمادوناً من جهاها ونخلها قلنا فلو اننا فليستنا
ثياباً غير هذه فاذا رجل في طهر له فسلم وقال من اين اقبل القوم قلنا من الريدة قال ان اين تريد ان قلنا نريد هذا
المدينة قال حاجتك فما قلنا فتمتار من ثمها قال ومعاظينة لنا ومعتابجل الحزب خطوم فقال اتبسون بحكم هذا
قالوا نعم بكذا وكذا صاعاً من تمر قال فما استوصعنا ما قلنا شيئاً فالحزب بنظام الجمل فانطلق فلما توارى عتس المجيئ
المدينة ونخلها قلنا ما صنعنا والله بئسما جملنا من احقر ولا اخلا ناله ثمنا قال تقول المرأة الذي معنا والله

فلقد آتت رجلا من وجهه شقة القمليلة البدن انا صامته لغير حكمه وفي رواية ابن اسحق قالت الضعيفة فلما داروا
فلقد آتت رجلا ارق يدركهم وارتب شيئا انشبه بالقمليلة البدن من وجهه فبينما اذ قبل رجل فقال نارسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليكم هذا ثم تركوه فكلوا واشبعوا والتلوا واستوفوا فاكلنا حتى شبعنا والتلنا واستوفينا ثم دخلنا
المدينة فدخلنا المسجد فاذا هم قائمون على المنابر يخطب الناس فادركنا من خطبة وهو يقول بقعة في اذان الصدقة خير لكم
اليدي العليا خير من اليد السفلى من اياك ولدتك اخاك وذناك اذناك اذ قبل رجل من بني كعبه او قال من الرضاس
فقال رسول الله لنا في هؤلاء دم في الجاهلية فقال ان اما الحجة على ولد ثلث مرات **فصل** في قدم وقد نجح
وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وقد نجح هم من السكون ثلثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات لمعالم الفرض
الله علم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرم وتطم وقالوا يا رسول الله سقنا اليك حتى الله في أموالنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقرائكم قالوا يا رسول الله ما قل منا عليك الرجا فضل عن فقرائنا
فقال بوبكر بن السوار وقد من العرب بمشاط وفد به هذا الحى من نجيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
بيد الله عز وجل فمن اراد به خيرا فخر صدره للايمان وسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعنا فكتب لهم
ما وجعلوا يسألوه عن القرآن والسنة فازداد رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم رغبة وامر بالان يحسن
ضيا فتم فاقا ما واما ولم يطيلوا اللبث فقبل لهم ما يملكون فقالوا نرجع الى من ورائنا فخرهم ربيتنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكاننا اياه وماره علينا ثم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونته فارسلهم بالاراجا زهر بارقم
ما كان يميزه الوفود قال هل بقي منكم احد قالوا نعم غلام خلفناك على رحلتنا هو احد شنا سنا قال ارسلوه الينا فلما
رجعوا الى حاكم قالوا للغلام انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض حاجتك منه فاننا قد قضينا حاجتنا
منه وودعناه فاقبل الغلام حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى امر من بنى ابدى يقول من
الرهط الى انك انما قضيت حاجتهم فاقض حاجتنا يا رسول الله قال ما حاجتك قال ان حاجتنا ليست كما اجتمع
وان كانوا من واراغبين فى الاسلام وساقوا ما ساقوا من صدقاتهم واتى والله ما عليه من بلاد الى ان تسال الله عز وجل
ان يغفر لي ويرحمي ويجعل غناي في قلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وا قبل الى الغلام اللهم اغفر له وارحمه
واجعل غناه في قلبه ثم امر له بمشاة العربى لرجل من اصحابه فاخذوا لرجلين الى اهلهم ثم وافوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الموسم فبى سنة عشر فقالوا نحن بنو ابدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الغلام الذى
اتانى معكم فقالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط واصل شبا فتم منه بما رزقه الله لو ان الناس اقتسموا الدنيا
ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله انى ارجو ان يموت جميعا فقال رجل من
اوليس يموت الرجل جميعا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشعب اهواؤه وهو موله فى اودية
الدنيا فاعل اجله ان يدركه فى بعض تلك الاودية فلا يزال الله عز وجل فى ايعاهلك قال فاشأ ذلك الغلام
فينا على افضل حال اذهده فى الدنيا واقعه بما رزق فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من ربه

استمعهم ثم تأنش في ذات الله وحده اشترى بلسانه انك عبيد في سنة وحنانك يا رسول الله ولم تبتعث اليينا بشئا ونحن لمن
 وراشنا قال حين بن كعب القرظي فان الله على رسوله يمتون عليك ان اسلموا اقل انتموا اعلى اسلموا كل من الله يبر
 عليمكم ان هذا لكم للذي ان كنتم صادقين وكان مما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه العيافة ولكنها
 ونم بالحصافهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله فقالوا يا رسول الله ان هذه امور كنا نفعلمها في
 الجاهلية اذيت حصة بقيت قال ما هي قالوا الخط قال علمه بنو من الانبياء فمن صادق مثل علمه **فصل**
 في قدم وفد من بني كريمة بنت المقداد قالت سمعت ابي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطيب يقول قدم
 وفد من بني كريمة بن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلثة عشر رجلا فاقبلوا فيقودون رواحلهم حتى انتهوا الى
 باب المقداد ونحن في منازلنا بين جبلين فمير اليهم المقداد فحجبهم فانظر وجاءهم بحفنة من حبيس قلنا يا هاتنا
 قيل ان يحلو المجلس عليها فحلها المقداد وكان كريم على الطعام فاكلوا منها حتى هلكوا ووردت اليها القصعة وفيها
 اكل فمنا تلك الاكل في قصعة صغيرة وبعثنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سدة مودة فوجدت في
 بيت ام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضباعة ارسلت بها قالت سدة نعم يا رسول الله قال ضعة
 قال ما فعل ضيف ابى معبد قلت عندنا قالت فاصاب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلها هو ومن معه والبيت
 حتى هلكوا والكل معهم سدة ثم قال اذهب بما بقى الاضيغكم قلت سدة فخرجت بما بقى في القصعة الى مولاي قالت فاكل منها
 الضيف ما قاموا وازدها عليهم وما تقض حتى جعل القوم يقولون يا ابا معبد لك لتنهلتنا من اكل الطعام اليينا فاكلنا
 ما كنا ناكل على مثل هذا الرخاطين وقد ذكرنا اننا ان الطعام سبيلنا لم نأكله العليقي ونحوه ونحن عندك في الشعب فاحبهم
 ابو معبد فحبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها اكلهم فهاهم بركة اصابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فعمل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وذلك الذي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويعلموا انهم انهم قاموا اياما ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونهم وامرهم بجزائهم والضرعوا الى اهلهم
فصل في قدم وفد عن رة وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد عن رة في صفوسنة تسع اثنا عشر
 وجا فيهم حرة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال متكلمهم من انشكره ونحن بنى عزرة
 اخوة قصير لاهن من الذي نصله واقصيا وارواحا من بطن مكة خراعة وبني بكر ولنا قرايات وارحام قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم واهلها اعر في بكر فاسلموا او يشهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام وهم
 هرقل الى قنطرة من بلادهم وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على سوال الكاهنة وعن ابن باجر الى الكاهنة
 واخبرهم ان ليس عليهم الا الرخيصة فقاموا اياما بل ردة ثم انصرفوا قد اجيزوا **فصل** في قدم وفد بل قدم عليه
 وفد بل في ربيع الاول من سنة تسع فانه ربيع بن ثابت البجلي وعنده قدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال هوراء قومي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم ويقومك فاسلموا وقال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم الحري لله الذي جعل الاسلام محلا من مات على غير الاسلام فهو في النار فقال له ابو الضيب شيخ الوفاء يا رسول الله

التي رجل في رغبة في الضيافة فعمل في ذلك أجرة قال ثم وكل معروف صنعت لي غنى وافر فقير فهو صدقة قال يا رسول
 الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة أيام فكان بعث لك فصدقة ولا يحمل للضيف ان يقيم عندك فيرجع قال يا رسول الله ان
 الضالة من الغنم لجد هام من الفلاة من الارض قال لا ولا ذئب ولا لئيم قال البعير قال مالك لا بد عندك بحجته حمله
 قال ويغير ثم قاموا فوجئوا الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم باق منزلي يحمل ثم اقبل استمع من عبد الله وكان
 يكلمون منه ومن غيره فاقاموا ثلثا ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجازهم ورجعوا الى ابلادهم **فصل**
 في هذه القصص من الفقه الزلفي فحقا على من ترك امره وتلك امره وتلك امره وتلك امره وتلك امره وتلك امره
 فالحق الوجه يوم وليلة وقد ذكر اليه صلى الله عليه وسلم المرتبة الثالثة في الحد في المتفق على صحته من حديث ابي
 الخراسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا وما
 جائزته يا رسول الله قال يومه وليلته والضيافة ثلاثة ايام فاوراء ذلك فهو صدقة ولا يحمل له ان يشوي عنده
 حتى يحوجه وفيه جواز التقاط الغنم والشاة اذا لم يات صاحبها في ملكا بالمتقط واستدل عبد الباق صاحبنا على
 ان الشاة ونحوها ما يجوز التقاطه بخير المتقطعين اكلة في الحال عليه قيمته وبين بيعه وحفظ ثمنه وبين تركه
 والافتاق عليه من ماله وهل يرجع به على وجهين ان الله صلى الله عليه وسلم جعله لله ان يظهر صاحبها اذا
 كانت له خير من هذه الثلاثة فاذا ظهر صاحبها دضا اليها وقيمتها واما متقطعان معا اياهما فليحمل على خلاف هذا
 قال ابو الحسن لا يتصرف فيها قبل الحول ولية واحدة قال ان قلنا باخذ لا الاستقلال بنفسه كالغنم فانه لا يتصرف
 بكل واحد من رواية واحدة وكذلك قال ابن عقيل نص ابن احمد في رواية ابي طالب في الشاة يعبر فيها سنة فان جاء
 صاحبها رد هاليه وكذلك قال الشريفة ان يحمل الشاة قبل الحول رواية واحدة وقال ابو بكر وصالة الغنم اذا اخذها
 يعبر فيها سنة وهو الواجب فاذا مضت السنة ولم يعرف صاحبها كانت له والاول اقله واقرب لمصلحة المتقطعان
 والمالك اذا قد يكون تعبر فيها سنة مستند بالغنم والكاه اضعاف قيمتها ان قلنا يرجع عليه بنفقته او ان قلنا
 لا يرجع استلزم تعزيم المتقطعان ذلك ان قيل يدعيها ولا يلتقطها كانت للذئب تلفت الشارع لا يامر بضياع المالك
 فان قيل هذا الذي يحتموه مخالف لنصوص احمد واقرال اصحابه والدليل ايضا اما مخالفة نصوص احمد تقدم
 حكايته في رواية ابي طالب نص ايضا في روايتي مضطرب وجد شاة مذبوحة وشاة ميتة قال كل من الميتة ولا
 يأكل من المذبوحة الميتة احلت للمذبوحة لها صاحب قد يجرها يري ان يعبرها ويطلب صاحبها فاذا وجب بقاء
 للمذبوحة على حالها فابقاء الشاة الحية بطريق الاولى واما مخالفة كلام الاصحاب فقل تقدم واما مخالفة الدليل
 في حديث عبد الله بن عمرو يا رسول الله كيف ترى في ضالة الغنم فقال هي لك ولا ذئب ولا لئيم احبس على اخيك حتى
 وفي لفظه ادع اخيك ضالته وهذا يعنى البيوع والذئب ليس في نص احمد اكثر من التعريف من يقول انه مخير بين
 اكلها وبيعها وحفظها لا يقول بسقوط التعريف بل يعبرها مع ذلك وقد عرف شيئا ما وعلمتها فان ظهر صاحبها اعطاه
 القيمة فتقول احمد يعبرها اعم من تعريفها وهي باقية او تعريفها وهي مضمونة في الذمة لمصلحة صاحبها والمتقطعان والاسيما

اذ التفتطها في السفر فان عايجها تصريفها سنة من الحجج والمشقة التي يضربها الشارع وفي غيرها من تعريفها ايضا
 والاهل كما ينافي امره باخذها ولخايرها انما كان بالاختار كما كانت للذئب فيتعين ايدل ما يبيعها وحفظ ثمنها واما
 اكلها وضمان قيمتها او منكلها واما ما في السنة الاصحى فالذي لاختاره التغيير من الكبرية (الجمعي) من يقاس بشيوخ
 الذين على الكبار والجلد وهو ابو يعقوب المقدسي قدس الله روحه ولقد حسن في اختياره التغيير لكل الاحسان اما ما في السنة
 الدليل فاين في الدليل الشرعي المدمر من التصرف في الشاة الملتقط في الغارة وفي السفر بالبيع والاكل ايحاج تعريفها
 والاتفاق عليها سنة مع الوجوع بالاتفاق او مع عدمه هذا ما الاتفاقي به شريعة فضلا ان يقوم عليه دليل قوله
 صل الله عليه سلم احبس على اخيك ضالتك صريح في ان المراد به ان يستأثر بها دونك وبزيل حقها فاذا كان بيعها
 وحفظ ثمنها خير الله من تعريفها سنة والاتفاق عليها وتغريم صاحبها اضعاف قيمتها كان حبسها ورد عايجها هو التغيير
 الذي يكون له فيه الحفظ والحديث تقتضيه بفحواه وقوته وهذا ظاهره وبالله التوفيق ومنها ان البعير لا يبيع
 التقاطه لله الا ان يكون فلو صا صغيرا لا يمتنع من الذئب نحوه فحكمه حكم الشاة بتبعية الضرر ولا فيه **فصل**
 في قادم وفدى مرة وقدم على رسول الله صل الله عليه وسلم وفدى في مرة ثلثة عشر رجلا واسمهم الحارث بن عوف
 فقالوا يا رسول الله انا قومك وعشيرتك نحن قوم من بني لؤي بن غالب فقبسم رسول الله صل الله عليه وسلم وقال
 للحارث ان تركت هلك قال بيسار وما والاهما قال كيف ابلاد قال الله انما المستنون والمال في فداء الله فقال رسول
 الله صل الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث فقاموا بالامانة اذ ارادوا ان يرضوا الى بلادهم في ايامهم فقال رسول الله صل الله عليه وسلم
 مودعير له فامر بلال ان يخيرهم فاجازهم بعشر اواق فضة وفضل الحارث بن عوف الحطة اثني عشر اوقية ورجعوا الى بلادهم
 فوجدوا البلاد مطيرة فسالوا عن مطرهم فاذا هو ذلك اليوم الذي دعاه رسول الله صل الله عليه وسلم فية اخصبت بعد
 ذلك بلا دم **فصل** في قدام وفدى خولان قدم عليه صل الله عليه وسلم في شهر شعبان سنة عشر وفدى خولان وهم
 عشرة فقالوا يا رسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصدقون برسوله وقل ضربنا اليك
 اباطالا بل قال كيننا خولان ارضح سهولنا والمنة لله ولرسوله علينا وقل منا زائر من لك فقال رسول الله صل الله
 عليه وسلم اما ما ذكرتم من مسيركم الي فان لكل خطوة خطاها بعير احدكم حسنة واما قولكم زائر من فانه من زائرنا بالمدينة
 كان في جوارى يوم القيامة قالوا يا رسول الله هذا السفر الذي لا قوي عليه ثم قال رسول الله صل الله عليه وسلم ما فعل
 عم النضر هو صدم خولان الذي كان يصعد نه قالوا ابشر يا الله به ما جئت به وقل بقيت منابقي ايام من يشكركم كبير
 كبير متمسكون به ولو قدامنا عليه لم منا ما انتقل الله ففعل لنا منه في غرور وفطنة قال لهم رسول الله صل الله عليه
 وسلم ما اعظم ما رايت من فطنة قالوا لقد باينا واستفنا حراكلنا الرمة فمنا ما قلنا عليه واتبعنا مائة ثور ونحوها بعد
 النش قربنا في غلة واحدة ونكرنا حاتقها السباع ونحن احب اليها من السباع فجاءنا الغيث من ساعتنا ولقد يننا
 الغيث يوارى الرجال يقولون اننا انعم علينا نعم النضر وذكر الرسول الله صل الله عليه وسلم ما كانوا يقيمون له
 هذا من النعام وحرورهم واظم كانوا يجعلون من خلق جزة له وجزة الله بنهمهم قالوا كنا نزرع الزرع فيجعل له وسطه فنعلم

وتسمى زرعاً آخر حتى يذهب فادامت الرحمة فالذي سمي به بالله جعلناه لعن الله من انس لم يجعله الله فمن كرههم رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله عليه في ذلك فجعلوا الله تعالى زرعاً آخر
الحرث والزرع انما نصيب الرية قالوا ولكننا نتخلى اليه فيتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المشياطين
تكلمن وسألهن عن فرائض الدين فاخبرهن وامرهن بالوفاء بالعهد واداء الزمان وحسن الجوار من جاوروا
لا يظلموا احد قال فان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه بعد ايام واجازهم فجعوا الى امر قومهم فلم يحلوا
عقد حتى عهد مواعيدهم **فصل** في قدم وفل محاربة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلحان
عام حجة الوداع وهم كانوا غلظ العرب واظهروهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المواسم بالهم عرضه
نفسه على القبائل ليل عودهم الى الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عشرة قنائين ممن وراءهم
من قومهم فاسلموا وكان بلال اتيهم بقداء وعشاء الى ان جلسوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً
من الظن الى العصر فعرف رجل منهم فاسم النظر فلما رآه الحارثي يدين النظر اليه قال كانك يا رسول الله
قال لقد اتيك قال الحارثي اى والله لقد رايتك وكلمتك باقية الكلام وردت بك باقية الرد بكناظرو
انت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الحارثي يا رسول الله ما كان في اصحابي
اشد عليك يومئذ ولا بعد عن الاسلام من فاحم الله الذي ابغى حتى صدمت بك ولقد ات اولئك النفر
الذين كانوا مع علي دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال الحارثي
يا رسول الله استغفر لي من لم يبع اباك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يجب ما كان قبله
من الكفر ثم انصرفوا الى اهليهم **فصل** في قدم وفل صدم في سنة ثمان وقدم عليه صلى الله عليه وسلم
وقد صدم وذلك انه لما انصرف من الجحانة بعث بعوثاً وهيأ بشاً استعمل عليه قيس بن سعد بن عباد
وعقد لواء له ولواء ابيض ودفع اليه راية سوداء وعسكر بنحية قنافة في اربعمائة من المسلمين وامره ان
يطأ ناحية من اليمن كان قوماً صدم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم الجيش فادرسوا
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتكم وافداً على من ورائي فاردد الجيش انالك بقومي فدروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد من صدم قنافة وخروج الصدم الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسة عشر رجلاً منهم فقال سعد بن عباد يا رسول الله دعهم يذولوا على قتلوا عليه فيهم والهم
وكسهم ثم راحهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فقالوا نحن من وراثة من قومنا وجوا
الى قومهم ففشا فيهم الاسلام فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل في حجة الوداع ذكر هذا الواقداً عن
بعض بني المصطلق وذكر عن حذيث زياد بن الحارث الصدم في انه لما قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له اردد الجيش وانالك بقومي فذمهم قال وقدم وفل قومي عليه فقال لي يا اخا صدم انك لم تطع في
قومك قال قلت بل يا رسول الله من الله عز وجل من رسوله وكان نبياً هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بعض سفارته قال فاعتش رسول الله صلى الله عليه وسلم أي سار ليلاً واعتشنيامعه وكنت رجلاً قويا قال
فجعل اصحابه يتفرون عنه ولزمت غزاة فما كان في السحر قال اذن يا اخا صا فاذا نت على راحلتك ثم سرنا حتى ذهب
فذل حاجته ثم نزل فقال يا اخا صا اهل معك ماء قال قلت مع شقي في الادوة في القعب فقال هاتني فحيت
فقال صب غصبت ماء في الادوة في القعب ففعل اصحابه يتلاحقون ثم وضع كفه على الرأفة فأتيت من بيت
كل اصبعين من اصابعه عينا نفور ثم قال يا اخا صا المولا لا استحي من ربي عز وجل سقينا واسقيناه ثم نوضا ثم قال
اذن في اصحابي من كان له حاجة في الوضوء فليرد قال فورد واعن آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال ان اخا صا اذن
ومن اذن فهو يقيم فقامت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبى ماء وقلت سألته قبل ان يعرفني على قومي
ويكتب لي بذلك كتابا ففعل فلما فرغ من صلاته قام رجل يشتمني من عاملة فقال يا رسول الله انه اخذنا بل دخل
كانت بيننا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني في الامارة لرجل مسلم ثم قام رجل فقال يا
رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكل قسمتها الى ملك مقرب ولاني من رسل حتى جازها
ثمانية اجزاء فان كنت جزءا منها اعطيتك وان كنت غنيا عنها فاما هي صداع في الراس داء في البطن فقلت في نفسي
هاتان خصلتان حين سألت الامارة في نفسي وانما رجل مسلم وسألته من الصدقة وانما غني عنها فقلت يا رسول الله
هذان كتابك فقبلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم فقلت في سمعتك تقول اخبرني في الامارة لرجل مسلم
وانا مسلم وسمعتك تقول من سأل من الصدقة وهو غني عنها فاما هي صداع في الراس داء في البطن وانما غني فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ان الذي قلت ما قلت فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي دني على رجل
من قومي استعمل فللمتة على رجل منهم فاستعمله قلت يا رسول الله ان لنا بيرا اذا كان الشتاء كفانا ما وها اذا
كان الصيف قل علينا فقر فباع اليها والاسلام اليوم فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا وبيرنا فقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوطني سبع حصيات فتناولته فركهن بين ثم دفعهن الي ثم قال اذا اتقيت اليها فاق
فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فما اذ ركنها طقرا حتى الساعة **فصل** في فقه هذه القصة فقيها
استجاب عقلا لولبة والرايات للجيش واستجاب كون اللواء ابيض وجواز كون الراية سوداء من غير ركعة وفيها
قبول خبر الواحد فان النبي صلى الله عليه وسلم رد الجيش من اجل خبر الواحد وحده ومنه اجواز سير الليل كله والسير
الى الاذان فان قوله اعشني اي بسار عشية والادغال لما بعد نصف الليل ففيها اجواز الاذان على الرحلة وفيها طلب
الامام الماء من احد عتته للوضوء وليس ذلك من السؤال فيها انه لا يتم حتى يطلب الماء فعوز به وفيها الهجرة الظاهر
بغور الماء من بين اصابعه لما وضعها فيه امرة الله به وكثرة حتى جعل يغور من خال الرصاص الكريمة والجهاز
ينظر انه كان يشق الاصابع ويخرج من نفس الموالدم وليس كذلك انما موضعه اصابعه الكريمة فيه حلت فيه
البركة من الله والماء فجعل يغور حتى خرج من بين الرصاص وقد جرى له هذا ما اصابه بمشهد اصحابه وفيها
ان السنة ان يتولى القمامة من قولي الاذان ويجوز ان يؤذن واحد ويقوم آخر كما ثبت في قصة عبد الله بن زيد

انه ارادى الرضا واخبره النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد علي بلال فالتقاء عليه ثم اراد بلال ان يقيم فقال عبد الله
ابن زيد يا رسول الله انى رأيت ان يقيم قال فافقناهم هو واذن بلال ذكره الامام احمد وفيه جواز اقامه الامام وتوليته لمن
سأله ذلك اذا راكعوا ولا يكون سؤاله ما نأمن من توليته ولا نأمن قص هذا قوله في الحديث الاخر اننا نؤلى على من
من ارادة فان الصلوات انما سألها ان يومه على قومه خاصة وكان مطاعا فيهم بحب اليهم وكان مقصوده اصلاهم
ودعاءهم الى الاسلام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ان مصلحة قومه في توليته فاجابه اليها ورأى ان ذلك للسائل
انما سألته الولاية لحظ نفسه ومصلحته هو فشفعه منها فؤلى للمصلحة ومنع للمصلحة فكان توليته لله ومنعه لله
وقيه لجواز شيكاية العمال الظنفة ورضيهم الى اقامه والقدح فيهم بظلمهم وان ترك الولاية خير للمسلم من الخلل فيها وان
الرجل اذا ذكرانه من اهل الصدقة اعطى منها بقوله ما لم يظهر منه خلافه ومعها ان الشخص الواحد يجوز ان يكون
وحد صافا من الرصاف بقوله ان الله جزأها ثمانية اجزاء فان كنت جزءا منها اعطيتك ومنه لجواز اقامة الامام
الولاية من ولاه اذا سألته ذلك ومعها الاستشارة الامام لذي الراى من اصحابه فمن بوليه ومنه لجواز الموضوع اليه
البارك وان بركته لا يرجع كراهة الموضوع منه وعلى هذا فلا يكره الموضوع من ماء زمزم وامن الماء الذي يجري
على ظهر الكعبة والله اعلم **فصل** في قدوم وفد عسكان وقت موافق شهر رمضان سنة عشر ومثلثة نف
فاسلموا وقالوا لابي ايتبعنا قوما نام اراهم يحجون بقاء ملكهم وقرب قصير فاجابهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجواز الصلوات الجعين فقل ما على قومهم فلو يستجروا لهم واقيموا السلام من حيث مات منهم رجلان على الاسلام
وادرك الثالث منهم عن الخطاب رضي الله عنه عام اليرموك فلقب ابا عبيد بن جابر بالاسلام فكان يكرمه **فصل**
في قدوم وفد سلمان وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد سلمان سبعة نفر فيهم حبيب بن عمار فاسلموا قال
حبيب فقلت لابي رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلوة في وقتها ثم ذكر صل طويلا وصلوا معه يومئذ الظهر
والعصر فقال فكانت صلوة العصر اخف من القيام في الظهر ثم شكوا اليه جاذب بلادهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم استقم الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يدك فانه اكثر واطيب قبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورفع يده حتى رايت بياضا بطيه ثم قام وقمنا عنه فاقمنا ثلثا وضيافته تجرى علينا ثم
ودعاه وامرنا بالجواز فاعطينا خمس اواق لكل رجل منا واذن رينا بلال وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا
ما اكثر هذا واطيبه ثم حملنا الى بلادنا فوجدنا هاقنا مطرت في اليوم الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تلك الساعة قال الواقدي وكان مقدمهم في شوال سنة عشر **فصل** في قدوم وفد بني عكرمة قدوم علي بن عبد
بن عكرمة فلقوا بارسول الله فقدم علينا فزادنا فاحضر وانا لله الاسلام لمن اخرج قوله ولنا اموال وموافقي معايننا وان
كان الاسلام لمن اخرج قوله فاحضر في اموالنا وامواسينا بغيرنا واهلنا ناعن اخرا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من اهل الكفر شيئا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان
اهله عتقوا خبروه ان ارجع له كان له ابنة فالتقت والنشئ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه عن

خالد بن سنان فقال بنى ضبعة قومه **فصل** في قدوم وفد غامد قال الواقدي وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد غامد سنة عشر ومائة ففرزوا على عبيد القوم فماتوا ثم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبوا عندهم فاحلهم احد ثم سئفاهم عنه واق سارق فصرق عبيدة (احد منهم) بالاقاب له واتفق القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضلوا عليه واقروا له بالاسلام وكتب لهركتا يافيه شراثة من شراثة الاسلام وقال لهم من خلفتم في رحاكم فقالوا احد تناسبا يا رسول الله قال فانه قد نام عن منا عكر حتى اتى آت فاحل عبيدة احدكم فقال سجل من القوم يا رسول الله ما احد غيري عبيدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اخلت وردت الى موضعهم بالخير القوم سرعا اتواروا واحلهم فوجدوا صاحبهم فسألوه ما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرغت من نومي ففقد العبيدة ففقت في طلبها فاذا رجل قد كان قاعدا فلما راى صار يعد واتيته فافقت الى حيث اتيت فاذا اثر حفر واذا هو غيب العبيدة فاستخرجتها فقالوا انشهد انه رسول الله وقد اخبرنا يا اخنا ما وافقنا من دعت فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه وجاء الغلام الذي خلقوه فاسلموا الى النبي صلى الله عليه وسلم الى بن كعب فعلمهم قرأنا و اجازهم لما كان يحيزه لاوهو الضم فوجاه **فصل** في قدوم وفد الرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ابو عبيد في كتاب معرفة الصحابة والحافظ ابو موسى المدني من حديث احمد بن ابى الحارث قال سمعت ابا سليمان الداراني قال حدثني علقمة بن زريق بن مسويد الازدي قال حدثني ابى عن جدي مسويد بن الحارث قال فدت سابعة سبعة من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكلنا ما اعجبه ما رأى من سعة اوتارنا فقال انزلنا من مؤمنو فقم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **كل قول حقيقة فاحقيقة** وكلوا يا ابايكم خمس عشرة خصلة خمس منها امرتناها رسلك ان نومن بها وخمس امرتنا ان نعملها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية فحق عليها الى الان انكروا منها شيئا فقال سؤل الله صلى الله عليه وسلم ما الخمس التي امرتكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالنا امرتنا ان نومن بالله و ملائكته وكتبه ورسوله والبعث بعد الموت قال ما الخمس التي امرتكم ان تعملوا بها قالوا امرتنا ان نقول لا اله الا الله ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت الحرام من استطاع اليه سبيلا فقال ما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية قالوا الشكر عند الرضا والصبر عند البلاء والرضا بمر القضاء والصدق في موطن اللقاء وترك الغيبة بالارعاء فقال سؤل الله صلى الله عليه وسلم حكماء علماء كادوا ان يكونوا من فقههم ان يكونوا انبياء ثم قال اذا زيلكم خمس فتم لكم عشر ومن خصلته ان لنتم لانقولون فلا نجحوا ما اناكلون ولا نربوا ما لا نسلكون ولا ننافسوا في شئ ان لم عنه عزلا تزولون وانفقوا الله ان اليه ترجعون وعليه نعم ضون وارغبوا فيما عليه تغفلون وفيه تغفلون فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظوا وصيته وعملوا بها **فصل** في قدوم وفد بني المنتفق على رسول الله صلى الله عليه وسلم روي عن عبد الله بن الزمام احمد بن حنبل في مسنده ابيه قال كتب الى ابراهيم حمزة بن محمد بن حمزة بن عيسى بن الزبير الزبيري وكتبت اليك بعد الحل بئس وقد عرضته وسمعتة على القتب به اليك في حدث بذكرك عن قال حدث عبد الرحمن بن المغيرة ان اعرابي قال حدثنا عبد الرحمن بن عياض الرضائي عن جده عن ابي اسود بن عبد الله بن

حليج عزم عن بن المتفق العقيلي عن أبيه عزم القبط بن علي قال دخل رجل ثقبه أيضا ابوالسود بن عبدان بن عاصم بن
 القبط بن عامر بن خزيمة وأخذ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحبه يقال له حليج بن عاصم بن عاصم بن المتفق قال القبط
 خرجت أنا وصاحبي حتى قد صاعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فافينا حصين النضري من مصلح الغداة فقال للناس خطيبا
 فقال يا أيها الناس ألا في قد خبأت لكم صوق منذ أربعة أيام لتسمعن اليوم إلا فهل من امر أبغته قومه
 قالوا نعم لنا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسير من علمه عليه حوش نفسه وأعدت صاحبه وأبغته ضال إلا في
 مشول هذا بلقنا لا سمعوا تقيشوا إلا جلسوا فجاء الناس وقتنا وصاحبه إذا فرغنا فإفاده ونظرة قلت يا رسول الله عندك
 من امر الغيب ففتحوا فقال لهم الله أعلم في بتني السقطه فقال نحن بك بمقايضة خمس من الغيب إيعملها الله والله وأشار بين
 فقلت ما من يا رسول الله قال علم المنة وقد علم متى مية أحدكم ولا تقبلوا وعلم متى يكون في الزم قد علموا ما تعلموا وعلموا
 غرول علم ما انت طالع ولا تعلمه وعلم يوم الغيث يصرف عليكم از ليين مشغفيع فيظل يصيحك قد علم ان غوثكم الاقرب قال القبط
 فقلت ان يرد من ربي فيكم خيرا يا رسول الله قال علم يوم الساعة قلنا يا رسول الله علنا ما انقل الناس وتعلم فانا مقيلا
 لا يصدق فضل ينال من ربي في الدنيا تدور علينا وختم الله تعالى لنا وعشر تنافا في ثلثينون ما لبثتم ثم تبعث الصلوة فلم
 الهك ماتد على ظهرها شيئا الرات تلبثون ما لبثتم ثم يتوق نبياكم والملائكة التي مع ربك فاصبر ربك عز وجل
 يطوف في الارض فمكت عليه بالباد فارسا ربك السماء فخصت من عند العرش فلم يزل ذلك على ظهرها من مصر وقتل
 ولان فميت الانفت القبر عنه حتى تغلفه من عند راسه فيستوي الساء فيقول ربهم كان فيه يقول رب من اليوم
 لعهد بالحيوة يحسبه جدنا باهله فقلت يا رسول الله فليكن جحما بعد تفرق الرياح والبالا والسباع قال تيناك مثل
 ذلك فوالله لا اله الا الله اشرق على باهوه فمد بالية فقلت لا تخف اذ لا ترسل الله عليها السماء فلم تلبث عليك الا اياما
 حتى اشرق عليها وهي شربة واحدة ولم الهك لهوا وقد على التحكم من الماء علان يحجم نبات الارض فخرجوا من الرصوة
 ومن مصارعكم فتنظرون اليه وينظروا اليك قال قلت يا رسول الله كيف يخرج من الارض هو شخص واحد ينظر اليانا
 ننظر اليه قال انما في الله الله الشمس القمرية مدينة صغيرة وتزورها وانك ساعة واحدة ولا تضامون
 في رويتما قلت يا رسول الله في ايقول من ارباذا القينا قال تعرضون عليه بادية له صفحا تكثر الخيف عليه منكم خافية
 فيلحد بكم عزمايل غفة من ماء فينضجها بكم فلم يزل ذلك على ظهرها حتى يلقط وجهه منكم من نقطة فاما المسلم فدخل وجهه مثل
 الرطبة البيضاء واما الكافر فينضجه او قال فنضجه بمثل احمر الاسود الا يتم ينصرف بنبياكم يعرف عن ربه
 الصالحون فيسلكون جسرا من النار بطا أحدكم بكم يقول حس يقول ربك عز وجل اوانه لا تقبلين من خوض بنبياكم
 على انظر والله ناهله قط ما رايتها فلم يزل ذلك على ظهرها فمكت على ارقع عليها قرح يطهر من الطوفان البول الذي يجلس
 الشمس والقمر فلا ترون منها احدا قال قلت يا رسول الله فيما تصير قال يغسل بصره ساعة واحدة وذلك قبل طلوع الشمس
 في يوم اشرق في الارض واجهت به الجبال قال قلت يا رسول الله فيم يجري منسيا تاحسنا قال صلى الله عليه وسلم احسنة
 بعشرة امثالها والسيئة بمثلها الا ان يعفو قال قلت يا رسول الله ما الجنة وما النار قال كبر الهك ان النار لها سبعة ابواب

ما منها يابان الراسين والركب بينهما سبعين عاماً وان الجنة قطرة في اية انوار من يابان الراسين والركب بينهما سبعين
 عاماً قال يارسل الله فعلهم نظيم من الجنة قال علي غار من غسل صفة وغار من تحموا ما صدر لهم ولا زيادة وغار من زين
 ما تغير طعمه وما غير اسنخ فأكهة ولم يملك ما تعلموا وغير من مثله مع ازواج مطهرة قلت يارسل الله ولنا فيها ازواج
 ومنهم مصلحات قال المصلحات المصلحة بين قطف الصالحات للصالحين قلنا وهو متولد من مثل النائم الذي لا يغير الزوال قال
 لقيت فقلت يارسل الله اقصى ما نحن بالغون نقفون اليه فلم يجبه اليه صلى الله عليه وسلم قال قلت يارسل الله علي م
 ابايعك فبسط اليه صلى الله عليه وسلم يد وقال علي قام الصلوة وايتاء الزكاة وزبال المشرك والارثمرك بالده الها غير قال
 قلت يارسل الله والنا ما بين المشرق والمغرب فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يد وظن ان مشيطة ما لا يطيقها
 قال قلت تحمل من حيث مشيطة او حيث على امره النفس فبسط يده وقال لك تحل حيث شئت ولا يجزي عليك ان النفس
 قال انصر فاعنه ثم قال هاتين من هاتين من اتقى الناس في الاول والثيرة فقال له كعب بن الجهم لية احدني بكر
 بن كرامين هم يارسل الله قال بنو المنتفق بنو المنتفق اهل ذلك منهم قال انصر فانا وابلت عليه فقلت يا رسول
 الله هل احد من قوم من خير في جاهليتكم فقال الجهم من عرض فليكن الله ازيالك المنتفق لفي النار قال فكأنه وقهر
 جلد وجهه ولحمه قال لبي عذر رسول الناس فهم يا اهل الجهم ابوك يارسل الله ثم اخذ الآخر ليحمل فقلت يارسل الله اهلك
 قال اهل الله حيث ما اتيت على قبر عامي وقريش اودوسي قال رسله اليك حمل فابشر يا يسوك فخر على وجهك و
 بطنتك في النار قال قلت يارسل الله وما فعل عم ذلك فكا نوا على الجحيم والايه وكانوا يحسبون انهم مصلحون قال
 صلى الله عليه وسلم ذلك ان الله بعث في آخر كل سبع امم نبيا فاشعره نبيه كان من الضالين من اطاع نبيه كان من
 المهتدين من هذا حديث كبير جميل ينادي جلالة وقامته وعظمته عاقله فخر من مشكاة النبوة واليوسف الا
 من حديث عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن المديني رواه عنه ابراهيم بن حمزة الزبيرى وهما من كبار علماء المدينة ثقتا
 صحيحهما في الصحيحين اجمعا اهل الحديث يحيى بن اسعيل الجارى رواه ائمة اهل السنة في كتبهم وتلقوا بالقبول
 وقابلوه بالتسليم والاعتقاد ولم يطعن احد فيهم عنهم ولا احد من وادفعهم في رواه الامام بن الزهراء ابو عبد الرحمن
 عبد الله بن احمد بن حنبل في مسنده وفي كتاب الاستقلال كتب الزبير بن حمزة في مصعب بن الزبير الزبيرى كتبت
 اليك هذا الحديث وقد عرضته وسعته على المكتبة به اليك فحدث به عنهم الحافظ الجليل ابو بكر احمد بن محمد بن ابي
 عاصم النبيل في كتاب الاستقلال ومنهم الحافظ ابو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان الفسائي كتاب المعرفة ومنهم حافظ
 امانه وعده اوثق القاسم سليمان بن احمد بن ابي الطبراني في كتابه مكتبة ومنهم الحافظ ابو جعفر عبد الله بن احمد
 بن حبان ابو الشيخ الرضائي في كتاب السنة ومنهم الحافظ بن احمد بن ابي الطبراني في كتابه مكتبة ومنهم الحافظ ابو جعفر عبد الله بن احمد
 بن حبان حافظ اصبهان ومنهم الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مديونية ومنهم حافظ عصره ابو يعقوب احمد بن عبد الله
 بن اسحق الرضائي جماعة من الحفاظ سواهم يطول ذكرهم قال ابن مندوق روى هذا الحديث محمد بن اسحق الصنعائي
 ابو عبد الله بن احمد بن حنبل عندها وقيل واهل العراق يجمع العلماء واهل الدين جماعة من ائمة منهم ابو زرعة الرازي

بما الى عباده وفيه اثبات القياس في ادلة التوحيد والمعاد والمقر أن معلومته وفيه ان حكم الشئ حكم نظيره وانته
 سبحانه اذا كان قادراً على شئ فكيف يعجز عن ته على نظيره ومثله فقد قرأ الله سبحانه ادلة المعاد في كتابه احسن
 تقرير وايذنه وبلغه ووصله الى العقول الطوفاني عدوة الجاحل له الانذار باله وتجهيزاوعطفا في حكمه تعالى يقولون
 علوا كبيرا وقوله في الارض شرقت عليا وعلى مدية بالية هو قوله تعالى في الارض نبعث موتنا وقوله ومن آياته انك
 ترى الارض كحاشية فاذا ازلنا عنها الماء اظهرنا اهلها واثبتت من كل زوج هبة ونظام في القرآن كثيرة وقوله
 فينظرون اليه وينظر اليكم فيه اثبات صفة النظر لله عز وجل اثبات رويته في الجنة وقوله كيف نرى مالا الارض
 وهو شخص واحد قد جاء في هذا الحديث وفي قوله لا تخضعوا غير من الله ولما اطبوا هذا قوم من ربي يعلمون الموعود
 ولا يخفى في قلوبهم تشبيهه سبحانه بالاشخاص بل هم اشرف عقولهم اوصافهم اذ هاتوا واسلم قلوبهم من ذلك ما حقق صلي
 الله عليه وسلم وقوة الروية عيانا وبرية الشمس والقمر حقيقة الهاون في التوهم الحار الذي يفتنه المطلقون وقوله في
 ربك بيلا غرفة من الماء فيضهم بما قبلكم فيها اثبات صفة اليه سبحانه بقوله واثبات الفعل الذي هو النظم والربطة
 الملائكة والحجج حجة وهي الحجية وقوله ثم يصرف نبيكم وهذا الضراف من موضع القيامة الى الجنة وقوله يتفرق
 على اثره الصالحون اي يفرعون ويمضون على اثره قوله فظلمون على حوض نبيكم ظاهرا هذا ان الحوض من
 وراء الجسر فكانهم لا يصلون اليه حتى يقطعوا الجسر وللسلف في ذلك قول ان حكاهم القرطبي في تدكرته
 والغزالي وغلط من قال انه بعد الجسر وقد روى البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال بينا انا قائم على الحوض اذ نمة حتى اذعقهم خرج رجل من بيني وبينه وبينهم فقال لهم هل قفتم الى ايت
 فقال الى الناس والله قلت ما شاؤهم قال انهم ارتدوا على اديارهم فلا ارادهم فخلص منهم القليل حمل
 النعم قال فهذه الحديث مع صحته ادل دليل على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لان الصراط
 انما هو جسر من ود على جهنم فمن جازاه سلم من الناس قلت وليس بين احاديث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نقارض ولا تناقض ولا اختلاف وحديثه كله يصدق بعضها بعضا واصحاب هذا
 القول ان ارادوا وان الحوض لا يرى ولا يوصل اليه الا بعد قطع الصراط فحديث ابي هريرة هذا او غير يرد
 قولهم وان ارادوا وان المؤمنين اذا جازوا والصراط وقطعوا به الهو الحوض فشرى منه فهذا يدل
 عليه حديث لقيطه هذا ولا تناقض كونه قبل الصراط فان طول شهره وشهره شهره فاذا كان هذا
 الطول والسعة فما الذي يحيل امتداده الى وراء الجسر فيرد المؤمنين قبل الصراط ويعد فهذا
 في حيز الزمان وقوعه موقوف على خبر الصادق والله اعلم وقوله على اظما والله ناهلة قط الناهلة
 العطاش الواردة من الماء اي يردونه اظما مأوهم اليه وهذا ايناسب ان يكون بعد الصراط فانه
 جسر النار وقد وردوا هلكهم فلما قطعوا اشتد ظمأهم الى الماء فوردوا حوضه صلى الله عليه وسلم كما وردوا
 من موقت القيامة وقوله تجسب الشمس والقمر في تحقيران فحسبان والاحتباس التواري والاحتقار ومنه

قول ابي هريرة فان غلبت منه وقوله ما بين البابين مسبعة سبعين عاماً يريد به ان
 ما بين الباب والباب هذا المقدار ويحتمل ان يريد بالبابين المصراعين ولا يتأقضى هذا لمجا
 من تقديرة باربعين عاماً الوجهين أحد هما انه لم يصرح فيه رواية بالرفع بل قال لقد قلنا ان ما بين
 المصراعين اربعين عاماً والثاني ان المسافة تختلف باختلاف سرعة السير في ما ربطيه والله اعلم وقوله
 من غير الجنة ان ما عاصداً ولا تلامذة تريض بحجر الدنيا وما حلقها من صداع الراس والندامة
 على ذهاب العقل والمال وحصول الشر الذي يوجب نوال العقل والماء الغير الراسن هو الذي لم يتغير بطول
 مكثه وقوله في نساء الجنة غير ان احوال قد اختلف الناس هل تلد نساء الجنة على قولين فقلت طائفة
 لا يكون فيها حمل ولا ولادة واحتجت هذه الطائفة بهذا الحديث وحديث آخر ظنه في السند وفيه
 غيراته لا يمن ولا هينة واثبتت طائفة من السلفا ولادة في الجنة واحتجت بما رواه الترمذي في جامعه
 من حديث ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اذا شتم الولد
 في الجنة كان حمل له ووضع وسنه في ساعة كما يشتم قال الترمذي حسن غريب ورواه ابن ماجه قالت الطائفة
 الاولى هذا لا يدل على وقوع الولادة في الجنة فانه علقه بالشر لا فقال اذا شتم ولكنه لا يشتمه وهذا
 تاويل اسحق بن راهويه حكاه البخاري عنه قال والجنة دار جزاء على الاعمال وهو لا ييسر امن اهل الجزاء
 قالوا والجنة دار خلود الموت فيها فلو تولد فيها اهلها على الدوام والابد لما وسعهم وانما وسعهم ابد نيا
 بالموت واجابت الطائفة الاخرى عن ذلك كله وقالت انما يكون المحقق الوقوع في المشكوك فيه وقد
 صح انه سبحانه يفتتخ الجنة خلقا ليسكنهم اياها باحل منهم فالواطفال المسلمين ايضا فيها بنين على ما حديث
 سعتها فلو رزق كل واحد منهم عشرة الاف من الولد وسعهم فان اذا ما هم من ينظر في ملكه مسيرة
 الف عام وقوله يا رسول الله ما اقصر ما نحن بالفن ومنتهون اليه بعد دخول الجنة والتا فلا تعلم نفس اقصر
 الدنيا وانتهاءها فلا تعلم الا الله وان اراد اقصر ما نحن بالفن اليه بعد دخول الجنة والتا فلا تعلم نفس اقصر
 ما ينتهى اليه من ذلك وان كان الانتهاء الى النعيم وحجم ولهذا لم يحبه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في عقد البيعة
 وزيال المشرك اي مفارقة ومعاداة فلا تجاوروه ولا تقواله كما جاء في حديث السنن ان ابي نارهما
 يعني المسلمين والمشركون وقوله حيث ما مرت بقبر كافر فقل ارسلني اليك محمد هذا ارسال تقريه وتوبيخ
 ار تبليغ امر وفيه دليل على سماع اهل القبور كلام الاحياء وخطابهم لهم ودليل على ان من
 مات مشركا فهو في النار وان مات قبل البعثة لان المشركين كانوا قبل غير والخيفية دين ابراهيم
 واستند لواجا الشرك وارتكبه وليس معهم حجة من الله به وقبحه والوعيد عليه بالنار لم يزل
 معلوما من دين الرسل من اولهم الى آخرهم واجار عقوبات الله لاهله مثل اوله بين الامم قرنا
 بعد قرن قل لله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت ولو لم يكن الا ما فطر عبادة عليه من توحيد

القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكل من اتقاه الى مريم البتول
الطيبة الحسينة فليمت عيسى فخلق الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده وافى ادعوك الى الله وحده
اشهد انك له والمولاة صلوات الله وان تتبعه وتؤمن بما جاء في فاني رسول الله وافى ادعوك وجنودك الله
عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا الصيحة والسلام على من اتبع الهدى وبعث بالكتاب مع عز وناصرة
الضمري فقال ابن اسحق ان عمرا قال يا اخي ان علي القول وعليك الاستماع انك كانك في ثقة علينا وكنا
في الثقة عليك منك لاننا لم نرظن بك خيرا قط الا انك لاء ولم نخفك على شئ قط الا انك لاء وقد اذننا بحجة
عليك من فيك الرحيل بيننا وبينك شاهد ليرد وقاض ليجوز في ذلك الموقف الحروا صابا المفضل
والرافات في هذا النبي الرحمة كاليهي وفي عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم له الى الناس فجاك
لما لم يرجعهم له وامنك على ما احاطهم عليه مخير سالف ولهم تنتظر فقال الجاشي اشهد بالله وانه اليك
الذي ينتظرون اهل الكتاب وان يشارت موسى بك الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان ليس
باشفا من الخبر فخر كتب الجاشي جواب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم باسم الله الرحمن الرحيم الى رسول
الله من الجاشي اخي سلام عليك يا بني الله من الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد
بلغني كتابك يا رسول الله فما ذكرت من امر عيسى في رب السماء والارض ان عيسى لا يزال على ما ذكرت
نفرو قاته كما ذكرت وما عرفنا ما به بعثت الصاوقل قريبا من عك واحصايك فاشهد انك رسول الله
مصدق وقاوقل بايعتك يا بيعت ابن عك واسلمت على يديه يله رب العلمين والنسرو عك عكنا بين
النواة والقشرو وتوفي الجاشي سنة تسع وخمسين لرسول الله صلى الله عليه وسلم بموته ذلك اليوم وخرج
بالناس الى المصل فوصل عليه وكبر اربعاً قلت وهذا هو والله اعلم وقد خلط راويه ولم يميز بين الجاشي
الذي صلى عليه وهو الذي امن به واكرم اصحابه وبين الجاشي الذي كتب اليه يد عمن فها اثنتان وقد
جاء ذلك ميتا في محم مسلان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى الجاشي وليس بالذي صلى عليه
فصل وكتب الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية يحضر الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله رسول
الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم
يؤتلك الله اجره مرتين فان توليت فاما عليك اشراهل القبط ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشركه بشئ ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا
فقلوا اشهدوا بانا مسلمون وبعث به مع حاطب بن ابي بلتعمة فلما دخل عليه قال له انه قد كان
قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فآخذ الله نكال الاخرة والاخرى فانتقمه ثم انتقمه فاعتبر بغيرك ولا
يعتبر غيرك بك فقال ان لنا ديننا الذي نடைعك الاله او خير منه فقال له حاطب تدعوك الى دين الاسلام اكمل في
به الله فقد ماسوا معه ان هذا النبي دعا الناس فكان اشهدهم عليه قريش واعدا واهل اليهود واقربهم

منه التصاري ولعمري ما بشارة موسى لعيسى بمحمد وما دعانا يا اباي الى القرآن الالكلامك
 اهل التوراة الى الانجيل وكل بني ادرك قوافهم من امته فالحق عليهم ان يطيعوا وانت من ادر كهذا
 البني فلسطينهاك عن دين المسيح ولكننا مارك به فقال المقوقس اني قل نظرت في امر هذا النبي فوجدته
 بزهود فيه ولا يخرج عن مرغوب فيه ولم اجد به الساحر الصار ولا الكاهن الكاذب ووجدت
 معه آية النبوة باخراج الخبأ والنجار بالغوى وسأناظر واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجدد
 في حق من عابه وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم دعا كاتبه ليكتب بالعربية فكتب الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسلم الله الرحمن الرحيم على بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما
 بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما فيه وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا بقى وكنت اظن انه
 يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة
 واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم والجاريتان ماريّة القبطي
 وسيرين والبقلة دلدل بقيت الى زمن معاوية **فصل** وكتب الى المنذر بن ساري فذكر الواقعة
 باسناده عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس من بعد موته ففسيخه فاذا فيه بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساري وكتب اليه كتابا يلجوه
 فيه الى الاسلام فكتب المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك
 على اهل البحرين ففهمتهم من احب الاسلام واعجبهم ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضى بجوس ويعود
 فاحدث لي في ذلك امر فكاتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
 الله الى المنذر بن ساري سلام عليك فاني احمل الله اليك الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان
 محمدا عبده ورسوله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من يصح انما يصح لنفسه وانه من يطعم
 رسولي ويقيم امرهم فقد اطاعني ومن يعصمهم فقد تعصم وان رسل قد اثنا عليك خيرا واني قد شفقتك
 في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مما تعصم
 فلم يغزلك عن عمالك ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية **فصل** وكتب الى ملك عمان
 كتابا وبعثه به مع عمرو بن العاص يسلم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى جعفر وعبد الله بن الجندى
 سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكم الى عاية الاسلام اسلمنا تسلمنا فاني رسول الله الى
 الناس كافة لا نذ من كان حيا ويحيى القول على الكافرين فانكم ان اقرت بما بالاسلام ولينكما وان
 ايتما ان تقر بالاسلام فان ملككم ازل عنكم واخيل نخل ليسا حتما وتظهر نبوتي على ملككم وكتب
 الى بني كعب وختم الكتاب قال عمر وخرجت حتى اتقيت الى عازق فلما قد علمت اني قد اخطأت الى
 واسهلها خلقا فقلت اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخي المقدم

على بالسبع والمئاة وأنا أوصلك ليه حتى يقر أكتايك ثم قال وما تَدْعُو ليه قلت ادْعُوا لى الله وحده
لا تشريك له وتعلم من عبد من دونه وتشهد ان محمداً عبده ورسوله قال يا عمر وانك ابن
سبيل قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه فداً قلت مات ولم يؤمن بمحمداً صلى الله عليه وسلم
ووددت انه كان اسلم وصدق به وقد كنت انا على مثل امره حتى هداني الله للإسلام قال فمتى تبغته
قلت قريباً فسألني ابن كان اسلامك قلت عند الجاشي وخبرته ان الجاشي قد اسلم قال فكيف صنع
قومه بمملكه قلت اقروا واتبعوا قال لا اسألكم واليه ان تبغوا قلت نعم قال انظر يا عمر وما تقول انه
ليس خصلة في رجل اضخم له من كذب قلت ما كنت بت وما استخله في ديننا ثم قال ما اسرى هرقل
علم يا سلام الجاشي قلت بل قال باي شئ علمت ذلك قلت كان الجاشي يجزأه خجراً فلما اسلم وصدق
بمحمداً صلى الله عليه وسلم قال لا والله لو سألتني دسهما واحداً ما اعطيته فلزم هرقل قوله فقال له ينيق
اخو اتدع عبدك لا يجزأ لك خجراً ويد بين يدين غيرك ديناً محمداً قال هرقل رجل ذهب في دين
فاختاره لنفسه ما اصنعه والله لو لا الظن بمكلى لصنعت كما صنعت قال انظر ما تقول يا عمر قلت الله صدقك
قال عمر وناخبرني ما الذي يامر به ويمنع عنه قلت يا عمر يطاعة الله عز وجل وينهي عن معصيته ويأمر
بالبر وصلة الرحم وينهي عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن
والصليب قال ما احسن هذا الذي يدْعُو ليه لو كان اخي يتابعني عليه لركبنا حتى نؤمن بمحمداً ونصدق
به ولكن اخي اضرب مملكه من ان يلدعه ويصير ديناً قلت انه ان اسلم مملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم على قومه فاخذ الصدقة من غنيمه فردها الى فقيرهم قال ان هذا اطلق حسن وما الصدقة فاخبرته
بما فرض الله من الصدقات في الاموال حتى انقضت الى الابل قال يا عمر ويوحن من سوائهم وما شئنا التي ترع
الشجر وحرد اليها فقلت نعم فقال والله ما ادري قومي في بعد دارهم وكثرة عدد هم يطيعون لهن اقال فكنت
يبابه اياً ما هو يصل الى اخيه فخير به كل خبري ثم انه دعاني يوماً فدخلت عليه فاخذ اعوانه يسمى فقال
دعوه فارسلت فلذهب الرجل فاجلس فابوا ان يدل عوني اجلس فظفرت اليه فقال تكلم بما جئتك فذفت اليه
الكتاب فحتموا فاقض خاتمه وقراء حتى انتهت الى اخوة شرد فذه الى اخيه فقراءه مثل قراءته التي رايت اخاه
اراق منه فقال لا تخف في عن قريش كيف صنعت فقلت تبغوا اماراً عنب في الدين واما مقهور بالسيف
قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بقولهم هم هدى الله ايام
اخر كانوا في ضلال فما اعلم احد ابقي غيرك في هذه الحرجة وانت ان لم تسلم اليوم وتتبعه توطئ
الخيال وتبهد خضر الك فاسلم تسلم تستعماك على قومك ولا قد خل عليك الخيل والرجال قال
دعني يومى هذا وارجع الى غدا فرجعت الى اخيه فقال يا عمر وانى ارجو ان يسلم ان لم يضر بمكلى حتى
اذ كان الغد اتيت اليه فاني ان ياذن لي فانصرف الى اخيه فاخبرته اني لم اصل اليه فاوصني اليه

فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت سر جاراتي بيدي وهو لا يتسلخ
 خيله ههنا وان بلغت خيله القتل قتلا ليس كقتال من لا يقاتل وانلخارج عند فلما اليقين فخرج
 خلابه اخوه فقال ما نحن فيمن قد ظهر عليه وكل من ارسل اليه قد اجابه فاحبهم فاسرسل الي
 فاجاب الي الاسلام هو واخوه جميعا وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وخيليا بينه وبين الصدقة
 وبين الحكم فيما بينهم وكانا عوناً لي على من خالفني **فصل** وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى
 صاحب اليمامة هو ذوق بن علي وارسل به مع سليط بن عمر والعامري يشير الله الرحمن الرحيم من
 محمد رسول الله الي هو ذوق بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الي ملتجئ الخف
 واسطافا فاسلم وسلم واجعل لك ما تحت يدك فلما قدم عليه سليط بكتاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم محتوماً انزله وصياه واقرضه الكتاب فورد ادون رد وكتب الي النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن
 ما انزل عليه واجله والعرب قارب مكان فلجعل لي بعض الامر اتباعك واجاز سليطاً بجاثرة وكساه اثواباً
 من نبيهم فقدم بين لك كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاحبوه وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتابه
 فقال لوسائلي سبابة من امرض ما غلبت ياد وباد ما في يدي به فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الفتح جاء جبريل عليه السلام بان هو ذوق مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيخرج
 عما كن اب يتقني يقتل بعدي فقال قائل يا رسول الله من يقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انت واحبابك فكان كذلك وذكر الواقدي ان اسركون دمشق عظيم من عظماء النصارى كان عند
 هو ذوق فساله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال جاء في كتابه يد عوني الي الاسلام فلم اجبه قال اركون
 له احبته قال طننت بديني وانا ملك قومي فان اتبعه لمرامك قال بلى والله ان اتبعته ليملكك فان اخطرت
 الي في اتباعه وانه ابنه العربي الذي بشر به عيسى بن مريم وانه المكتوب عند ناس الانجيل محمد رسول
 الله **فصل** في كتابه الي الحارث بن ابي شمر الغساني وكان يد مشق بغوطتها فكتب اليه كتاباً مع شجاع
 ابن وهب عند مرجعه من اهل يبية يشير الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي الحارث بن ابي شمر سلام على من
 اتبع الهدى وامن به وصدق واني ادعوك الي ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبق لك ملكك وقيل تقدم ذلك

هذا هو الكتاب الذي
 كان في يد الحارث بن ابي شمر

تَمِ النَّصْفُ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابِ زَادِ الْعَادِ فِي هَدْيِ الْعِبَادِ وَيَتْلُو النَّصْفُ الْأَخِيرُ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَكُلُّ مِنْهَا مُشْتَمِلٌ عَلَى الْجَمْدِ مِنْ زَادِ الْعَادِ



ان
اعلان

شائقین

مثال نبوی اور عاشقین خصائص حکمو

کو بشارت ملے کہ کتاب کے جواب زاد المعاد فی ہدی خیر الباء و جود کا
و مالہ عادات و عرواۃ جناب سید ولد آدم صلی اللہ علیہ وسلم اور
اویں کہ آل اہل ہمارا و ہمارا کیا برکتیں ہو نہ دوستان میں جو دس کا کیا بلکہ کالفا
نیا کیا مایہ نہ ہزار عت جو تجرید نسخے اس کے چرب بہم پونچا اور بعد غالبہ و صبح تمام
تا مہینے طبع نظامی واقع کہ پوزین طبع کی اور جو قباقون ستر ۱۱۱۱ عام و نون مہر جبریا لہذا
عزیز کی کہ کوئی صاحب اس کے قصد بچانے یا چھوڑا یا کانفرنس جبریت نسخے اس کے مطلوبین
طبع نسخے طبع فرما کر نظر افادہ عام قریب تک ہر ہے بلکہ نہایت
مفرق بلکہ صحت حاصل قریب کتاب کا دل شریعت

ہر وقت

محمد عبدالرحمن حسن

نسخے

